الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٨ فبراير ٢٠٠٥

### عراك وإطلاق نار في بيروت بين أنصار المعارضة والموالاة

# وزير الداخلية اللبناني يمنع المظاهرات والتجمعات في بيروت اليوم ويكلف الجيش وقوى الأمن «الحفاظ على الأمن والنظام»

بيروت: «الشرق الأوسط»

حسم وزير الداخلية اللبنانية مساء امس التكهنات والاقاويل التي راجت طوال النهار حول ما سيكون عليه الحال اليوم، في ظل دعوة المعارضة ومعها الهيئات الاقتصادية للاعتصام امام البرلمان اثناء مناقشته سياسة الحكومة في موضوع الاغتيالات السياسية، واعلان قوى موالية القيام بمظاهرة مضادة في الوقت نفسه والامكنة عينها. وقرر الوزير فرنجية «منع التظاهر والتجمعات يوم الاثنين 28 فبراير (شباط) 2005» وعهد الى قوى الجيش والأمن الداخلي «الحفاظ على الأمن والنظام».

وكان قد سبق بيان وزارة الداخلية وقوع اشتباك في منطقة البربير في بيروت بين مجموعة متعاطفة مع قوى المعارضة واخرى مؤيدة للفريق الداعم للسلطة.

وقد راحت كل مجموعة تدعو مناصريها عبر مكبرات الصوت الى الاشتراك في التظاهر اليوم، الامر الذي ادى الى حصول تلاسن بين المجموعتين سرعان ما تطور الى عراك بالايدي تخلله اطلاق بعض العيارات النارية وتسبب بحالة ذعر لدى المارة والسكان. وقد سارعت قوات من الجيش الى تطويق المنطقة حيث سيطرت على الوضع خلال دقائق واعادته الى طبيعته.

وذكرت مصادر أمنية ان الاشتباك لم يسفر عن اصابة احد. وقد اوقفت قوى الأمن عدداً من المشتبه بضلوعهم في الحادث ويجري التحقيق معهم.

وصدر عن قيادة الجيش - مديرية التوجيه بيان جاء فيه انه «بناء لتكليف المجلس الاعلى للدفاع وقرار وزارة الداخلية والبلديات - مجلس الأمن المركزي القاضي بمنع التظاهر والتجمعات بتاريخ 2005/2/28 تطلب قيادة الجيش من المواطنين الكرام عدم التجمع والتظاهر في جميع المناطق، وخصوصاً في الساحات والشوارع المحيطة بمجلس النواب، بما فيها ساحات الشهداء والنجمة ورياض الصلح. وذلك اعتباراً من الساعة 5,00 من صباح اليوم المذكور». واملت القيادة «التجاوب مع تعليمات القوى الامنية المكلفة بتنفيذ احكام القرار المذكور».

وكانت ردود الفعل السياسية على التطورات المتسارعة قد تركزت على التحذير من «الفتنة والانزلاق الى العنف».

وللحيلولة دون حصول المواجهة اتخذت قوى الجيش والأمن الداخلي اللبناني تدابير أمنية مشددة في محيط المجلس النيابي لمنع المتظاهرين من الوصول الى ساحته، في الوقت الذي يكون فيه المجلس النيابي منعقداً. وقد ادت التدابير الأمنية، التي بوشر بها مساء اول من امس، الى عزل منطقة وسط بيروت واقفلت المحلات والمطاعم والمقاهي منذ عصر اول من امس، وستبقى كذلك الى ما بعد انتهاء الجلسة النيابية مساء اليوم.

ومساء امس وجه وزير الداخلية سليمان فرنجية الى كل من قيادة الجيش والمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، كتاباً جاء فيه: «بالنظر للاوضاع الراهنة، وفي ضوء ما تقتضيه المصلحة الوطنية العليا وموجبات الحفاظ على السلم الاهلي، وبناء لتكليف المجلس الاعلى للدفاع، فانه يطلب الى كافة القوى الأمنية اتخاذ كافة التدابير اللازمة للحفاظ على الامن والنظام ومنع التظاهر والتجمعات وذلك يوم الاثنين الواقع فيه 28 فبراير (شباط) 2005».

وفيما حذر البطريرك الماروني نصر الله صفير «من الرهان على الفتنة للحيلولة دون استعادة لبنان كل مقوماته» وناشد رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان اللبنانيين «وعي اخطار المرحلة واعتماد لغة الحوار لتجنب الفتنة» تتالت امس الدعوات للمشاركة في الاضراب والاقفال العام الذي دعت اليه الهيئات الاقتصادية مدعومة من قوى المعارضة، من «اجل كشف ملابسات جريمة اغتيال الرئيس الحريري».

وصدرت عن جمعيات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ومؤسسات وشخصيات سياسية معارضة دعوات مماثلة.

وزير المهجرين في الحكومة اللبنانية طلال ارسلان رأى ان المرحلة «تستلزم التروي والاعتدال». ودعا وزير البيئة وئام وهاب الى «حوار داخل الطائفة الدرزية في اجتماع عام يحضره النائب وليد جنبلاط والوزير طلال ارسلان وجميع النواب والوزراء الدروز الحاليين والسابقين برعاية كبار مشايخ الطائفة».

وحذر النائب المعارض بطرس حرب الحكومة من «التذرع بالدعوة المشبوهة التي اطلقها بعض المحسوبين عليها لمنع حصول الاعتصام بحجة تفادي الاصطدام بين المتظاهرين».

ودعا رئيس المكتب السياسي لحركة «امل» التي يتزعمها الرئيس نبيه بري النائب ايوب حميد الى «عدم استغلال الدماء في سبيل مصالح فئوية وشعارات ضيقة». وقال في كلمة القاها امس في بلدة شحور بجنوب لبنان «ان الرئيس الحريري كان من الكبار الذين تجاوزوا الطائفية والخطاب الجماهيري وقد افتقدناه جميعاً» وناشد الجميع «اعتماد لغة العقل والمنطق وازالة التشنجات بين اللبنانيين».

وكانت المنسقية العامة لـ«مؤسسات التجمع المدني في بيروت» المؤيدة للحكم اعلنت ان المسيرة التي كان التجمع قد قرر القيام بها (اليوم الاثنين) من امام ضريح الرئيس السابق للحكومة اللبنانية رفيق الحريري الى ساحة مجلس النواب، تقرر نقلها الى ساحة السراي الحكومي، وذلك تجاوباً مع رغبة «تيار المستقبل» بإبعاد ضريح الشهيد الحريري عن النزاعات السياسية.

وشكلت خطوة «التجمع المدني في بيروت» هذه انفراجاً في الاجواء السياسية، بعد تخوف واسع من ان يحدث تصادم بين مسيرته وبين اعتصامات دعت اليها الهيئات الاقتصادية وقوى المعارضة في الوقت والمكان نفسيهما، للضغط على الحكومة في معرض تحميلها المسؤولية الأمنية والسياسية عن حادثة اغتيال الرئيس الحريري.

وقد اصدرت المنسقية العامة لـ «مؤسسات التجمع المدني في بيروت» بياناً أمس، اشارت فيه الى ان الجمعيات والروابط الناشطة في بيروت والتي تعمل تحت هذه التسمية منذ 22 ـ 6 ـ 2004 عددها ست وعشرون، وجاء في البيان: «تجاوباً منا مع الاخوة في تيار المستقبل بابعاد ضريح المغفور له الرئيس الشهيد رفيق الحريري عن النزاعات السياسية فلقد قررنا نقل التجمع لمسيرتنا من امام الضريح الى ساحة السرايا ـ زقاق البلاط، جسر فؤاد شهاب».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٢٨فبراير ٢٠٠٥

# لبنـــان علـــى مفتـــرق طـــرق أحـــلاهـــا مـــر

يقول البند الخاص بالعلاقة السورية اللبنانية في اتفاق الطائف ما يلي: «ومن واقع العلاقات الأخوية التي تربط سوريا بلبنان، تقوم القوات السورية مشكورة بمساعدة القوات الشرعية اللبنانية لبسط سلطة الدولة اللبنانية في فترة زمنية محدده أقصاها سنتان، تبدأ بعد التصديق على وثيقة الوفاق الوطني، وإقرار الإصلاحات السياسية بصورة دستورية، وفي هذه الفترة تقرر الحكومتان، «الحكومة السورية، وحكومة الوفاق الوطني اللبنانية»، إعادة تمركز القوات السورية في منطقة البقاع ومدخل البقاع الغربي في ظهر البيدر حتى خط حمانا المديرج عين دارة، وإذا دعت الضرورة في نقاط أخرى يتم تحديدها بواسطة لجنة عسكرية لبنانية سورية مشتركة، كما يتم الاتفاق بين الحكومتين، يجري بموجبه تحديد حجم ومدة وجود القوات السورية في المناطق المذكورة أعلاه وتحديد علاقة هذه القوات مع سلطات الدولة اللبنانية في أماكن وجودها، واللجنة الثلاثية العربية العليا مستعدة لمساعدة الدولتين في الوصول إلى هذا الاتفاق إذا رغبتا في ذلك».

وهناك فقرة أخرى في اتفاقية الطائف، وهي فقرة مفتوحة على كل التأويلات والاجتهادات ننقلها بعد الاستغناء عن ديباجة المقدمة، إذ تقول: «.. فإنه يقتضي عدم جعل لبنان مصدر تهديد لأمن سوريا، وسوريا لأمن لبنان في أي حال من الأحوال، وعليه فإن لبنان لا يسمح بأن يكون ممرا أو مستقرا لأي قوة أو دولة أو تنظيم يستهدف المساس بأمنه أو أمن سوريا، وإن سوريا الحريصة على أمن لبنان واستقلاله ووحدته ووفاق أبنائه، لا تسمح بأي عمل يهدد أمنه واستقلاله وسيادته» وللعلم فإنه تمت المصادقة على وثيقة الوفاق الوطني اللبناني (اتفاق الطائف) في جلسة مجلس النواب بتاريخ الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني 1989.

من الواضح في هاتين الفقرتين، أن اتفاق الطائف الذي مضى على توقيعه حوالي 15 سنة، قد حدد عامين لإعادة انتشار القوات السورية في البقاع والمنطقة المذكورة، وترك حجم ومدة وجود القوات السورية في تلك المنطقة إلى اتفاق الحكومتين اللبنانية والسورية، أي أن القوات السورية تخرج من لبنان بناء على طلب الحكومة اللبنانية، ولم يسبق أن قدمت الحكومة اللبنانية هذا الطلب منذ التوقيع على الاتفاق. كما أنه من الواضح أن الفقرة الثانية مفتوحة على كل احتمالات الوجود السوري في لبنان، ويبدو أن سوريا نظرت إلى موضوع المدة والمنطقة، بناء على الفقرة الثانية التي تحذر من أن لبنان يجب ألا يكون ممرا أو مستقرا لأي قوة أو دولة تهدد أمن سوريا. والصعوبة تكمن في تحديد هذه الجهات، وربما استمرت سوريا بالبقاء في لبنان لشعورها بأن احتلال القوات الصهيونية لبعض المناطق اللبنانية يهدد أمنها، ووجود بعض القوات أو الميليشيات المسلحة، لبنانية كانت أو فلسطينية لا تتفق مع سياساتها يهدد أمنها، ومن هنا، تعقد الوجود السوري في لبنان، ووقع لبنان في حيرة من أمره، لأن بقاء ميليشيات فلسطينية أو غير فلسطينية أيضا يرتبط بالصراع مع الدولة الصهيونية، وبموقف سوريا من سياسات هذه الميليشيات، والكل يعلم التوتر الذي ساد العلاقات السورية مع السلطة الوطنية الفلسطينية وعلى وجه التحديد، مع حركة فتح التي كان يقودها الرئيس الراحل ياسر عرفات، وربما اعتبرته تهديدا لأمنها، مستندة إلى سياساته ومفاوضاته مع الكيان الصهيوني.

إن الانقسام الذي كان يشهده لبنان قبل اغتيال الحريري لا يعود إلى أسباب داخلية لبنانية فقط، وإنما يتعلق بخريطة المنطقة التي تريد الولايات المتحدة الأمريكية رسمها من جديد، بموافقة الكيان الصهيوني، وتقول التقارير إن الموقف مما يجري في العراق، والنزاع على السلطة هناك، والخوف من امتداد شرارة العنف إلى دول مجاورة للعراق، كالسعودية مثلا، والتي تعيش مرارة هذا الانتقال بشكل مباشر، وموقف الحريري المتفق تماما مع السياسة السعودية، التي أيدت علاوي، ودعمته ماديا، والذي زار الحريري أيضا ودعمه واتفق معه، كل ذلك، جسد الصراع، وقسمه بشكل باطني على الساحة اللبنانية، وقد ظهر بشكل مباشر بعد اغتيال الحريري. ولهذا، يرى كثيرون أن اغتيال الحريري ليس تصفية حسابات لبنانية لبنانية، وإنما يأتي في ظل الصراع القائم في المنطقة، وكيفية التعامل مع الوجود الأمريكي في العراق. ولهذا، فإن المعارضة اللبنانية حينما تلجأ لاتفاقية الطائف، فإنها تأخذ بالشق المتعلق بلبنان فقط، دون ربطه ظاهريا بما يحدث في المنطقة المحيطة بالعراق. ومن جهة أخرى، فإن المعارضة تفتقر للسلطة التي تخولها المطالبة بانسحاب القوات السورية من لبنان، لأن هذا الطلب يجب أن يأتي من السلطة اللبنانية، وبعد الاتفاق مع سوريا، ولهذا، جعلت مطلبها الأول هو إسقاط الحكومة، لتتسلم المعارضة السلطة في لبنان، ولتطالب بعدها بخروج القوات السورية من لبنان تنفيذا لاتفاق الطائف.

إن الحكومة اللبنانية الحالية، وهي تطالب باللجوء إلى اتفاق الطائف أرضية للحوار مع المعارضة، ستكتشف أنها مطالبة بأن تطلب من القوات السورية الخروج من لبنان، لأنه قد فات وقت طويل على لجان التنسيق التي من المفترض أن تعمل على تحديد حجم وفترة بقاء القوات السورية في لبنان. بل الأكثر من ذلك، ان المعارضة، والحكومة في لبنان، ستجدان نفسيهما أمام استحقاقات الطائف الخطيرة، والتي تنص على وضع قانون انتخابي خارج القيد الطائفي، أي التخلص من الطائفية. كما يقول اتفاق الطائف: (مع انتخاب أول مجلس نواب على أساس وطني لا طائفي، يستحدث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية..) ترى، أين المعارضة والحكومة من العمل على وضع قانون انتخابات لا طائفي؟ وأين مجلس الشيوخ؟ وأين كل هذه الإصلاحات؟ وهل كانت سوريا تعوق تنفيذ هذا الاتفاق أيضا؟

## خطورة القرار 1559

بعد الفشل الذي منيت به الولايات المتحدة في العراق، والذي سيظهر أكثر في حالة انتخاب الجعفري

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

رئيسا للوزراء بدلا من علاوي، فقد أرادت الولايات المتحدة أن تشغل الرأي العام عن تورطها في العراق بافتعال أزمة مع كل من سوريا وإيران، فاخترعت أسلحة الدمار الشامل لإيران، ونبشت الوجود السوري في لبنان للحكومة السورية، وقد ساعدها على ذلك، تحالف غريب عجيب لم يحدث في تاريخ الصراع السياسي في لبنان، فأعداء الأمس هم حلفاء اليوم، إذا كان في صف المعارضة أو في صف الحكومة، وأيدت أمريكا مطالب هذا التحالف بشأن موضوع الانسحاب، وتحقيق الديمقراطية في لبنان، (لأنه من حق لبنان أن يكون بلدا حراً)، ذلك ما أعلنه الرئيس بوش، ويعلنه باستمرار هذه الأيام، ولكن الرئيس بوش لم يقرأ اتفاق الطائف الذي دعا إلى التخلص من الطائفية، وليقل لنا، كيف يمكن أن تعيش الديمقراطية في بلد طائفي، لم يضع حتى الآن قانون انتخابات بلا أرضية طائفية، يعتمد على الكفاءة والمؤهلات؟ وهو أمر سيعيد لبنان إلى دائرة مفرغة ويدخله في الحاجة الملحة لاتفاق طائف جديد.

وبالعودة إلى قرار مجلس الأمن رقم 1559 الذي تستند إليه المعارضة ضاربة عرض الحائط بتداعيات تطبيقه، إذ يقول القرار بعد استذكاره كافة القرارات الصادرة السابقة حول لبنان بداية من القرار 425 للعام 1978 وصولا إلى القرار 1559 للعام 2004، فإن مجلس الأمن إذ يعيد التأكيد على دعمه القوي لوحدة أرض لبنان وسيادته واستقلاله السياسي ضمن حدوده الإقليمية المعترف بها، وإذ يلاحظ تصميم لبنان على ضمان انسحاب كافة القوات غير اللبنانية من لبنان، وإذ يعبر عن بالغ قلقه لاستمرار وجود الميليشيات المسلحة في لبنان، والتي تمنع الحكومة اللبنانية من ممارسة سيادتها الكاملة على التراب اللبناني بأكمله، وإذ يعيد التأكيد على أهمية بسط سلطة الحكومة اللبنانية على كافة التراب اللبناني، وإذ يضع في اعتباره الانتخابات الرئاسية القادمة ويؤكد أهمية انتخابات حرة وعادلة وفقا للقواعد الدستورية اللبنانية من دون تدخل أو تأثير خارجي:

1- يعيد تأكيد دعوته للاحترام الدقيق لسيادة لبنان وسلامة أراضيه ووحدته واستقلاله السياسي تحت السلطة الوحيدة والحصرية لحكومة لبنان في كافة أنحاء لبنان.

2- يطالب جميع القوات الأجنبية الباقية بالانسحاب من لبنان.

3- يدعو إلى حل ونزع أسلحة كافة الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية.

4- يدعم بسط سلطة الحكومة اللبنانية على كافة التراب اللبناني..

إلى غير ذلك من البنود التي وردت في الديباجة.

ومن الواضح أن القرار يطالب سوريا بالخروج من لبنان، إضافة إلى نزع سلاح التنظيمات الفلسطينية المتمركزة في معظمها في مخيمي عين الحلوة والرشيدية، وإلى نزع سلاح حزب الله وحركة أمل، وكل التنظيمات الإسلامية، إضافة إلى نزع سلاح كل الأحزاب الأخرى مثل الحزب التقدمي الاشتراكي، وميليشيات الأحزاب المسيحية.

لقد بدأت سوريا بإعادة انتشار قواتها في سهل البقاع كمرحلة سادسة، وهي بذلك تنفذ ما جاء باتفاق الطائف، والخطوة القادمة التي يجب على الحكومة اللبنانية اتخاذها هي تشكيل حكومة وفاق وطني وكتابة قانون انتخابات لا يستند إلى الطائفية، وإجراء انتخابات حرة، وبعد ذلك تنسحب سوريا بشكل كامل من لبنان. وهذا الانسحاب من شأنه أن يضع المعارضة أمام انشقاق، إذ صرح وليد جنبلاط، زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي للجزيرة، بأنه يطالب بتنفيذ اتفاق الطائف وليس قرار مجلس الأمن، الذي يقضي بنزع سلاح كل الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية، ولكن بعض الجهات في المعارضة تطالب بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1559، وهنا سيجد وليد جنبلاط نفسه أمام صدام مباشر مع حزب الله وكل القوى الوطنية في لبنان، الأمر الذي يعيد التحالفات من جديد. فهل ستقبل جماهير المعارضة أن يقوم حزب الله بنزع سلاحه وأن تقوم حركة أمل بالتخلي عن مناطق نفوذها؟ وهل إذا ما خرج السوريون من لبنان، سيعيش لبنان حالته الديمقراطية الحرة، أم سيعود إلى حربه الأهلية، خاصة أن الشعب محتقن ويعيش حالة توتر فريدة؟ وهناك سؤال آخر، هل تدري الحشود التي خرجت للمطالبة بتنفيذ قرار مجلس الأمن والطائف، وهي نفسها الحشود التي تؤيد المقاومة وزغردت حين رحلت القوات الصهيونية عن الجنوب اللبناني، أنها تطالب بنزع سلاح المقاومة التي حررت الجنوب، بينما القوات الصهيونية ما زالت مرابطة في مزارع شبعا؟

إن من حق اللبنانيين أن يعيشوا أحرارا في بلادهم، لكن المشكلة أن لبنان منذ استقلاله حتى اليوم، وهو مركز للصراع، يتحارب فيه العالم بكافة أطيافه وسياساته، فقد كان قبل الحرب الأهلية واحة للمظلومين والمنفيين، وهو اليوم واحة للتنظيمات اللبنانية وغير اللبنانية. وليس من المعقول أن يدفع لبنان ثمن هذا الموقع الاستراتيجي أو يدفع ثمن ضعفه العسكري أو الاقتصادي الحالي، ولهذا، فإن حل موضوع خروج القوات السورية من لبنان ليس قضية لبنانية، ووجود المقاتلين اللبنانيين في لبنان ليس قضية لبنانية، وحل هذه الإشكاليات يأتي في إطار حل شامل لقضايا الشرق الأوسط، وعلى وجه التحديد، الحل العادل والعاجل للقضية الفلسطينية. مع حق لبنان الكامل أن يعيش حرا آمنا مستقلا بعيدا عن أي ضغوط خارجية أو

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام



د. عبدالله السويجي*

داخلية.

إن خروج القوات السورية رغم شرعية المطالبة بذلك، لن يحل المشكلة السياسية في لبنان، ونزع سلاح الميليشيات غير اللبنانية لن يجعل لبنان آمنا وسوريا مستقرة، وإنما قد يضع لبنان والمنطقة تحت القبضة الصهيونية من جديد.

ورغم هذا وذاك، فإن الخطر قادم لا محالة، خرجت سوريا أو لم تخرج، ولكن عليها أن تفكر مليون مرة، قبل أن تجعل رهانها الرئيسي على الزمن، لأن المنطقة متفجرة، ومقبلة على خلط الأوراق، وقد يكون الانسحاب السوري مقدمة لهذا الخلط، لأنه ببساطة، فإن تحالف المعارضة وتحالف الحكومة لن يدوما، وقد جمعتهما المصالح والظروف، وربما تفرقهما نفس المصالح والظروف.. والدعوة الوحيدة التي يعول عليها، هي التي جاءت على لسان البطريرك صفير، والسيد حسن نصر الله، هي الدعوة للحوار، وإن اللجوء إلى الشارع ليس اختيارا صائبا، لأنه سيغرق البلاد في فوضى لا عهد له بها، وعلى الجميع أن يفكروا بمصلحة لبنان ومستقبله، في ظل الصراعات الدولية التي تتزايد شيئا فشيئا، وبات من الواضح أن أوروبا باتت تتزعم مواجهة أسلحة الدمار الشامل الإيرانية، وفرنسا تتزعم خروج السوريين من لبنان، وهذا ما تسعى إليه الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنوات طويلة، ويبدو أنه سيتحقق لها حشد أوروبا بأكملها للتورط مجددا في مستنقع العراق وسوريا ولبنان، إذا ما تهورت الولايات المتحدة في النزول إلى الأراضي السورية أو اللبنانية، لأنها ستغذي اتجاه التطرف في المنطقة، وستكون التفجيرات والدمار والقتل والفوضى أكثر مما يحدث في العراق، فإذا كان هذا طموحها، فإنها ستغامر من أجل عيون الدولة العبرية التي ستكون في قمة سعادتها، ولنا أن نتصور العراق وسوريا ولبنان تعيش حالة من الفوضى الاجتماعية والسياسية والعسكرية، وبلا شك ستنتشر الحالة إلى أكثر من دولة، وتصبح فوضى إقليمية، قد تنذر بوقوع حرب ثالثة في المنطقة.

إن من اغتال رفيق الحريري يعي تماما حجم المأزق الذي وضع لبنان فيه، ويعرف أي مأزق ستعيشه المعارضة وائتلاف الحكومة أيضا، لأنها تحالفات آنية لا يربط بينها سوى وجود القوات السورية في لبنان، بينما المشكلة هي وجود القوات الأمريكية في المنطقة، والتي تنصب مهمتها الرئيسية على إضعاف كل القوى لتبقى الدولة الصهيونية متمتعة بالتفوق العسكري والاقتصادي.

إن الحوار المبني على الوفاق الوطني هو الذي سينقذ لبنان من مأزقه الحالي، والوجود السوري هو بند صغير في الحوار، فبقدر ما تعي الأطراف اللبنانية أبعاد الانقسام الحالي، بقدر ما ستنقذ البلاد من فتنة، والمواطن الفقير هو الذي سيدفع الثمن في كل الأحوال، كما يدفعه الآن يوميا في ضيق عيشه وضبابية مستقبله.

إن الزعامات السياسية في لبنان هي الرابحة في كل الأحوال، والشعب هو الخاسر باستمرار، إذا ما تصدى لهذه البنية الطائفية، والتي يعززها بعض المتنفذين في صياغة الحياة السياسية في لبنان.

ولا بد من القول إن أي مشكلة سياسية داخل أي دولة عربية على حدود فلسطين، هي مشكلة قومية وليست داخلية، وحساباتها داخلية وخارجية، ففي هذه المنطقة ( الهلال الخصيب) لا توجد مشاكل سياسية داخلية، وإنما تتقاطع بشكل مؤثر مع الحالة العامة في المنطقة.. ولهذا فإن التفكير الداخلي محكوم بالسياسات الخارجية، وهو مبدأ مهم في التعاطي السياسي في المنطقة.. فهل نعرف الآن لماذا تم خلق الكيان الصهيوني في فلسطين؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٢٨فبراير ٢٠٠٥

# لبنـــان.. مؤتمـــر وطنـــي للخروج من سقف التدويـل



تركي علي الربيعو

**من شأن الاعتدال أن يهدي اللبنانيين في هذا الليل الحالك إلى التمييز بين الخط الأبيض والخط الأسود**

لا يخفى على المتابع للشأن اللبناني، وبخاصة قبل وبعد استشهاد الرئيس الحريري، أن وراء المسيرات العاطفية والسياسية الحاشدة والتي يقال إنها وحدت اللبنانيين، وكانت بمثابة استفتاء على وحدة لبنان لا على حربه الأهلية التي يلوح بها البعض ويهدد بها، أقول ان وراء ذلك الكثير من الأسئلة المقلقة والمضاعفة، والتي دفعت بعض رموز المعارضة التي جمعها لقاء البريستول واحد والبريستول اثنين، إلى التريث، ثم العودة إلى الاحتماء بسقف الطائف وشرعيته، وذلك على الرغم من تحذير التيار العوني مما أسماه بـ«الهيام بالطائف» وبالتالي التمهيد إلى الحوار مع سوريا وفق أسس جديدة (هذا ما أعلنه جنبلاط في يوم 2/24) تقطع مع التدخل السافر للمخابرات السورية في الشأن السياسي اللبناني وبخاصة في بلد مثل لبنان ما ملّ من التبجح بحرياته السياسية وديمقراطيته المحكومة بسقف طائفي، والتي تستمد مرجعيتها من التعددية الطائفية، التي كثر الحديث عنها في خطابات سياسية لبنانية لا تنشد بناء مجتمع مدني جديد، بل تأبيد التاريخ من خلال الحفاظ على وحدة وهوية الطائفة كسقف للتاريخ لا يمكن تجاوزه، لا في الواقع الاجتماعي فحسب بل على صعيد الواقع السياسي الذي يستند في مرجعيته أيضاً إلى المحاصصة الطائفية بكل معنى الكلمة.

أقول لا يخفى على المتابع فيض من الأسئلة المقلقة والمضاعفة، وفي مقدمة هذه الأسئلة: هل القرار الدولي 1559 الصادر عن مجلس الأمن يلغي اتفاق الطائف الذي تستند إليه سوريا كمرجعية في إعادة انتشار قواتها في لبنان؟و إذا كان الحال هو هذا فما هو وضع المقاومة اللبنانية التي انتزعت الاعتراف بها من قبل جميع اللبنانيين في ظل هذا القرار الذي يمهد إلى تدويل الحالة اللبنانية وإلى تصفية المقاومة وهو هدف أمريكي و«إسرائيلي» ملح ويتصدر قائمة الأولويات، خاصة وأن القرار يدعو إلى سحب سلاح حزب الله وتحويله إلى حزب سياسي؟

إن المسكوت عنه في الخطاب السياسي للمعارضة وعلى امتداد المسافة الممتدة من قرنة شهوان إلى لقاء البريستول واحد واثنين، إلى لجان المتابعة المنبثقة عنهما، جاء به الملفوظ العاطفي السياسي في فورة الحزن على الشهيد الحريري، وهذا ما يفسر هذا القبول بتدويل الحالة اللبنانية والدعوة إلى تطبيق القرار 1559 فوراً، وهذا ما يفسر قول جنبلاط في لحظة عاطفية ومؤثرة بـ«الوصاية الدولية» كمرجعية يحتمي بها لبنان من الحيف السوري، ثم تراجعه عن ذلك بالاحتماء بسقف الطائف السياسي والدعوة إلى حوار جدي مع سوريا (محطة الجزيرة 2005/2/24) .

يدرك جنبلاط وقلة من المعارضين السياسيين اللبنانيين، وأشدد على القول بـ«قلة» أن القبول بالوصاية الدولية وتدويل المسألة اللبنانية إن جاز التعبير، هي انقسام لبنان والتراجع عن كل الإنجازات التي حققها الرئيس الشهيد الحريري وأولها اتفاق الطائف الذي تم تجاهله لفترة طويلة، ثم الاحتماء بالمرجعيات الطائفية وخياراتها السياسية كقدر لا يمكن تجاوزه، وهذا يعني كما أسلفت أن للتاريخ اللبناني المعاصر سقفاً طائفياً لا يمكن تجاوزه، وهذا من شأنه حقاً أن يمهد لخط همايوني جديد يمهد للتدخل الأجنبي ومن ثم للاحتراب الداخلي مهما كانت النوايا سليمة، ويكون مقدمة للحرب الأهلية. أضف إلى ذلك أن الدعوة إلى القبول بالوصاية الأجنبية، وهي بالتحديد هنا الوصاية الفرنسية الأمريكية، ولو من باب «فقه النكاية السياسي» أي نكاية بسوريا كطرف ضعيف في مواجهة الولايات المتحدة، من شأنه أن يماثل بين المعارضة اللبنانية والمعارضة العراقية التي ركبت الدبابة الأمريكية وقادت في النهاية إلى خراب العراق وتدميره والأهم التمهيد إلى تقسيمه إلى فيدراليات طائفية وعرقية متحاربة أو تعيش حالة من التعايش الهش والملغوم. وفي رأيي أن هذا ما تم استدراكه بعيداً عن الانفعال السياسي الذي يحكم المعارضة في دعوتها إلى خروج القوات السورية وانسحابها الفوري من

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لبنان .فالتماثل بين خطاب الإدارة الأمريكية كما جاء على لسان الرئيس بوش وبين خطاب المعارضة اللبنانية يفسح المجال حقاً إلى القول بوجود مؤامرة، جعلت من استشهاد الحريري جسراً لقصم ظهر البعير السوري.وهذا ما لا يقبل به حزب الله الحليف الاستراتيجي لسوريا، وهذا ما يفسر ضعف الاندفاعة الشيعية في جنازة الحريري، فعلى الرغم من التنديد بجريمة اغتيال الحريري كما جاء على لسان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، إلا أنه ما يلحظ على خطابه هو كثرة الاستدراكات ورفض القبول بالوصاية التي تقوّل بها جنبلاط ثم تراجعه عنها. وما يلحظ أيضاً هنا هو الاستدراك الذي جاء على لسان اجتماع علماء السنة في بيروت 2005/2/24 والذي يكتسي دلالة مهمة، فقد رفض العلماء وعلى لسان الشيخ ماهر حمود أن يماثلوا بين الشهيد الحريري وبين بشير الجميل، والذي لا يشبهه بحال من الأحوال كما قال الشيخ حمود، ولا يخفى على المتابع للشأن اللبناني أن هذا المماثلة التي تسوقها أطراف في المعارضة يسيء للشهيد الحريري ويرجح من كفة بشير الجميل، فوفاة الحريري كانت شاهداً على إجماع وطني في حين أن اغتيال الجميل كان شاهداً على احتراب طائفي وعلى خيانة وطنية.. الخ.

في رأيي، أن هول الصدمة التي يمر بها لبنان اليوم، يجب ألا يحول بينه وبين رؤية خياراته السياسية المندفعة إليها المعارضة المحكومة كما أسلفت بـ «فقه النكاية السياسي» وبمطالب مشروعة حقاً، وأول هذه الخيارات، الدعوة إلى مؤتمر وطني تكون الوطنية فيه لا الطائفية السياسية سقفا للجميع، وتكون رايته الاعتدال في الطروحات في محاولة لإنقاذ البلد من حبل المزاودة السياسية والتدخلات الأجنبية السافرة في الشأن اللبناني، بهذا يكون اللبنانيون أوفياء لخط الاعتدال الذي سنه الرئيس الشهيد، فمن شأن الاعتدال أن يهدي اللبنانيين في هذا الليل الحالك إلى التمييز بين الخط الأبيض والخط الأسود؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٢٨ فبراير ٢٠٠٥

# التدويل والتعريب
# الصـــورة والظـــل

(I)

أخيراً، أطلت جامعة الدول العربية برأسها لمحاولة وقف «تدويل» لبنان وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من «التعريب».

خرج الرئيس حسني مبارك عن صمته، فأوفد مدير المخابرات اللواء عمر سليمان على جناح السرعة إلى دمشق، بعد ان اتضح له أن «تصاعد الضغوط الدولية على سوريا، كما بدا من القمة الأوروبية - الامريكية، بات يقتضي تحركا فاعلاً وسريعا لاحتواء الوضع في سوريا ولبنان في إطار عربي».

الهدف في كلا الحالين واضح: الاسراع في تطبيق اتفاق الطائف العربي بالحسنى، قبل فرض تطبيق القرار 1559 الدولي بغير الحسنى. وهذا يمكن ان يتم إما بقمة عربية مصغرة تعقد على عجل في القاهرة (او الطائف!)، أو خلال القمة الرسمية العربية المقررة الشهر المقبل، أو عبر «وديعة» سورية لبنانية مشتركة يؤكد فيها الرئيسان الأسد ولحود للجامعة العربية اتفاقهما على تنفيذ الطائف، مع وضع برنامج زمني لذلك.

نتمنى بالطبع ان تكلل هذه الجهود بالنجاح. لكن هل تملك هذه التمنيات أي فرص للنجاح، أم هي مجرد تفكير متقدم يستند إلى حسابات متأخرة؟

(II)

يبدو، من أسف، أن هذه التمنيات ليست أكثر من ذلك. أي مجرد تمنيات.

فالقرار الدولي قبل قمة بروكسل الفرنسية - الامريكية، حيث أبرمت صفقة «بوش - شيراك» السايكس - بيكوية الجديدة، لن يبقى كما هو بعدها.

توجه واشنطن وباريس الأن هو لفرض انسحاب القوات السورية خلال أسابيع قليلة لا أشهر عدة، وبشكل كامل لا تدريجي.

وما لم تفعل دمشق ذلك، سيكون مجلس الامن جاهزاً لتطبيق الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، الذي يشرع استخدام القوة ضد الدولة الخارجة عن الشرعية الدولية.

ما لم تفعل، ستقفز واشنطن من مرحلة تغيير سياسات النظام السوري، إلى مرحلة تغيير هذا النظام نفسه. وهي بدأت تعد العدة لمثل هذا الخيار، كما توحي بذلك تحركات الكونجرس والادارة الامريكيين لفرض عقوبات جديدة على سوريا، وكما أوحى بذلك أيضاً المعارض السوري فريد الغادري الذي تحدث بالأمس في «واشنطن تايمز» (الناطقة باسم المحافظين الجدد الامريكيين) عن بدء استعداد المعارضة السورية لاعلان العصيان المدني وخلخلة النظام، بدعم من واشنطن.

وبالتالي، أي مخرج عربي للخروج السوري وفق الطائف، سيكون مجرد إخراج لتطبيق 1559. سيكون تعريباً لتغطية التدويل.

وهذا ما تعرفه تماماً الجامعة العربية، ويعرفه أكثر الرئيس مبارك. وهذا ما كان الملك عبد الله أفصح عنه ببلاغة، حين قفز بعد لقائه بشيراك فوق إتفاق الطائف ليعلن أنه «يجب على سوريا الآن، واكثر من أي وقت مضى، الإصغاء إلى المجتمع الدولي واحترام القرار 1559».

(III)

ماذا يعني هذا التدويل السريع للبنان؟

الكثير، لانه لا يطال لبنان وحده بل الشرق الأوسط العربي برمته.

فالمنطقة تدخل الآن، دولة بعد دولة، تحت الانتداب الدولي المباشر، من العراق وأفغانستان وفلسطين والسودان إلى لبنان، أو غير المباشر.

وهذه المرة يحدث ذلك باتفاق اوروبي - امريكي.

والمنطقة تندرج الآن، دولة بعد دولة، في امبراطورية العولمة بشقيها العسكري - الامني والاقتصادي - الثقافي. وهذه المرة يحدث ذلك أيضاً باتفاق اوروبي - امريكي.

لقد تم التقاطع أخيراً بين «الاوسطية» الامريكية و«المتوسطية» الأوروبية، ولم يبق الآن سوى تحويل هذا التقاطع إلى تقطيع واضح لمناطق النفوذ الاقتصادي والامني بين واشنطن وبروكسل، وإلى تحديد أكثر وضوحا لأدوار كل منهما في المنطقة.

وهذا ما بدأ الآن في لبنان وسوريا والعراق، ومع مثل هذا التقاطع والتقطيع، يصبح التدويل هو الصورة والتعريب هو الظل.

مع مثل هذا التقاطع والتقطيع، يصبح تحرك الجامعة العربية اخيراً تحت شعار إنقاذ التعريب، أشبه بنداء استغاثة أطلقته سفينة غارقة من تحت الماء.

---

**سعد محيو**

smehio@terra.net.lb

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ٢٨فبراير ٢٠٠٥

## خبير فرنسي بشؤون الشرق الأوسط لـ « الاتحاد »

# اغتيال الحريري صدمة.. ولفرنسا مكانة في قلوب اللبنانيين

باريس- الاتحاد- عياش دراجي:

كانت الصدمة هي التي تفاجأ بها الصحفي الفرنسي رومبير مينارغ الخبير بشؤون الشرق الاوسط لاغتيال رئيس الحكومة اللبناني السابق رفيق الحريري لتشعل نار الفتنة في لبنان التي كانت كامنة في رماد الاستقرار الهش الذي ميز مرحلة ما بعد اتفاق الطائف.

وقضايا الوضع المعقد هناك، سورية الرقم الصعب في الخريطة اللبنانية، استقرار لبنان وعلاقته بالتوازنات الاقليمية، وايضا العلاقات الفرنسية اللبنانية المميزة، ابرز ما تناوله حوار "الاتحاد" التالي مع مينارغ.

■ **السيد مينارغ: كونكم من ابرز الصحفيين الفرنسيين العارفين بملفات منطقة الشرق الأوسط والمتمسكين بعلاقات مميزة فيها، ما هي الفكرة او الشعور الاول الذي تبادر الى فكركم او شعوركم عندما سمعتم نبأ اغتيال الحريري؟**

مينارغ: لقد شعرت أول الامر بصدمة كبيرة وقلت في نفسي: مسكين لبنان! وتذكرت كل الشخصيات السياسية التي راحت ضحية تفجيرات مماثلة، فوسائل التفجير أسلحة مرعبة، وقد كان بين تلك الشخصيات الرئيس رونيه معوض ورئيسا حكومة سابقان، كما كان بينهم الشيخ المفتي حسن خالد، ثم طرحت على نفسي: من يقف يا ترى وراء تدبير العملية؟ ولماذا؟ وكيف؟

منطقيا لتدبير عملية بذاك الحجم لا بد له من مشاركة نحو عشرين شخصا عملوا ربما طوال أسابيع أو حتى أشهر، وعملية كتلك تتطلب تنظيما محكما وكبيرا ولا يتم تنفيذها بسهولة، ولا بد أن أشير إلى أن في لبنان عدد كبير من خبراء ومهندسي السلاح، في أوساط كل الاحزاب السياسية اللبنانية، وأغلبهم مدربون في الخارج، ينتمون الى المسيحيين او الدروز او المسلمين، ولكن تورط هؤلاء أمر مستبعد، ثم ان العملية تتطلب تحضيرات ورصداً دقيقاً لموكب الحريري، وهو موكب أعرف انه دائما يتحرك وفي مقدمته سيارة خاصة مجهزة برادار على سقفها يشوش على كل الذبذبات في الاجواء القريبة، ويشوش حتى على الاتصالات الهاتفية القريبة من المكان، ما يعني ان جهاز التحكم عن بعد لا يمكنه أن يشتغل بشكل سليم قرب الموكب. اذن السؤال المطروح: هل كان جهاز التحكم مربوطاً بسلك رفيع مع المتفجرات أو كان التفجير ناتجا عن سيارة مفخخة او انتحارية؟ من المهم لنا ان نعرف الاجابة على هذا السؤال حتى نعرف او نحدد طريقة تنفيذ عملية الاغتيال ونعرف هل العملية انتحارية او سيارة مفخخة.

أما الفكرة الثانية التي تبادرت الى ذهني فهي الواقع اللبناني الداخلي وتعقيداته والوجود السوري المتداخل معه، وتذكرت اللحظات العاطفية التي قد تتملك كل اللبنانيين في هذا الظرف الجديد. من جهة سوريا من الممكن ان تكون وراء تدبير العملية ومن غير الممكن ايضا.

■ **من هو المستفيد مباشرة او غير مباشرة من تغييب الحريري؟**

منارغ: اعتقد ان علينا الا نركز على الحريري كشخص بل على موقعه وعمله، فقط كان رئيسا للحكومة وكان ثريا ومؤثرا محليا واقليميا ودوليا وكانت له علاقات غربية، واعتقد ان كل الاطراف تسرعت في استبعاد فرضية ان يكون اغتيل على ايدي جماعات اسلامية متطرفة رغم تبنيها للعملية، فضرب هذه المجموعات لاستقرار لبنان من دون شك يولد بؤرة توتر جديدة تضاف الى العراق وافغانستان وهذا الوضع الجديد يعطي تلك المجموعات مثل القاعدة حرية التغلغل في لبنان.

فتلك المجموعات فشلت في التغلغل في سوريا والاردن، ولها وجود في السعودية وضرب الوضع الامني في بلد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

ما يسهل عليها ذلك واغتيال الحريري يخدمها بالتأكيد. وهنا اقول ماذا يمكن للاميركيين ان يفعلوا؟ ومجلس الامن ماذا يمكنه ان يفعل؟ يصدر أوامر؟ يرسل قبعات زرق؟ التحقيقات لم تكشف أي شيء لحد الان لذلك أي أحد يمكنه توجيه أصابع الاتهام لمن اراد، فالبعض من يتهم سوريا والبعض اسرائيل او أميركا ولكن كل هذه الاتهامات لا تجعلنا نتقدم في سبيل معرفة الحقيقة.

**■ المرحلة الممتدة من تاريخ استقالة الحريري وحتى يوم اغتياله ألا تتسم بالغموض؟**

مينارغ: قبل 48 ساعة من اغتياله كان الحريري يتناول عشاءه مع وزير سوري سابق، في البقاع وكانت لديه دائما علاقات، وهو رجل حوار، ولم يتنح عن منصبه مطالبا بالانسحاب السوري ولكن احتجاجا على التمديد غير الدستوري لرئاسة ايميل لحود، وهذا الموقف أسهم في لم شمل المعارضة، والحريري كانت لهُ اتصالاته من أجل أن يبقى لبنان في شرعية دستورية. فلنكن منطقيين، الانسحاب نحن نطالب به مثل كثير من اللبنانيين، ولكن ماذا لو خرج السوريون غدا؟ من سينزع سلاح حزب الله؟ وسلاح الميليشيات الفلسطينية؟ هل الجيش اللبناني بمقدوره ذلك؟ لا أعتقد؟ أم ان الاميركيين سيقومون بذلك أو الفرنسيون أو القبعات الزرق؟ إنه امر صعب ان نريد أشياء بعينها ونريد نقيضها في الوقت نفسه، عندما يتناول 1559 ضرورة استرجاع لبنان لسيادته، نتذكر ان السوريين قالوا انهم سينسحبون، ولا أدري لم الاستعجال في التدخل في أمر لبنان بهذا الشكل؟

■ غياب الحريري ليس لمصلحة سوريا اذن؟

مينارغ: غيابه يسبب مشاكل لسوريا أكثر من المصلحة، وهو ما كان يسبب لها ازعاجا، حتى وان كان سيفوز سياسيا مستقبلا مثلا، لم يشكل أي ازعاج لسوريا وحتى لو كان سيفوز سياسيا فيما بعد فإن ذلك لا يبرر اغتياله.

**■ والمعارضة التي سارعت الى توجيه اصابع الاتهام الى سوريا هل لها ما ترتكز عليه ام مجرد المعارضة التقليدية؟**

مينارغ: اتهام المعارضة لسوريا جزء من منطقها، فهي تعارض سوريا، ومنطقيا ان تتهمها للوهلة الاولى، هذا لا يعني اننا نغطي على حقيقة ان سوريا لعبت في السابق دور من يشعل النار ويحاول اطفاءها فيما بعد، وحساسية الوضع وتعقيده يجعل من الاولى للاطراف اللبنانية ان تلتف على الحدث وتتضامن مع أهله وترك مرحلة الحداد تمر ثم تراقب عن كثب التحقيقات وتدع المحققين يعملون وتفكر سياسيا في تبعات ما حدث؟

**■ هل يمكننا ان نستبعد الخلفية الطائفية عن ما حدث خاصة وأن الحريري سني وهو أقوى رئيس حكومة عرفه تاريخ لبنان الحديث؟**

مينارغ: لم لا نقول ان المدبرين هو متطرفون من داخل طائفة السنة ذاتها؟، ببساطة واعتقد ان الخلفية الطائفية باتت بعيدة الان وتجاوزها الجميع بوعي، ثم ان طائفة السنة ليست متجانسة ولا تريد ان تستولي على السلطة بل تميل الى الحوار والتواصل مع بقية الطوائف، وبشأن اغتيال الحريري أنا ارجح ان المدبرين هم من الجماعات الاسلامية المتطرفة، ومثلهم موجود في العراق والسعودية وافغانستان، واذا كانوا هم فعلا وراء اغتياله فإن الامر خطير جدا لاسيما وان الجميع يهمل هذه الفرضية التي من المهم ان نفكر فيها!

**■ مثلما نتكلم عن سوريا عندما نتكلم عن الوضع الداخلي للبنان فإننا نتكلم عن فرنسا عندما نتكلم عن وضعه الدولي، ما هو في رأيكم دور الحريري ووزنه على خريطة العلاقات الثنائية بين لبنان وفرنسا**

مينارغ: كان الحريري مركزا أو عنصرا مهما في تلك العلاقات لا سيما وقد كانت لديه علاقات مميزة مع الرئيس جاك شيراك، وفرنسا بطبيعة الحال كانت دائما تحتفظ لها بعلاقة مميزة مع كل لبنان حتى قبل عام 1960(أول تدخل فرنسي في لبنان، لاخراج المسيحيين من الجبل) وكانت فرنسا الى جنب لبنان أحيانا بطريقة تنقصها المهارة او حتى بطريقة عاطفية، وأعتقد انها ستستمر في رعاية هذه العلاقة، وليس صحيحا أن لها علاقة مميزة فقط مع المسيحيين اللبنانيين، والدليل ان الحريري كان مسلما سنيا.

**■ هل ترى ان فرنسا تسرعت مثلما تسرعت المعارضة حين اتهمت سوريا باغتيال الحريري؟؟**

مينارغ: فرنسا حينما وقعت على قرار مجلس الامن 1559 تعتقد ان وزن سوريا في لبنان وزن مبالغ فيه لذلك طالبت برحليها من لبنان، وأنا واثق من فرنسا استنادا الى مكاسبها وفكرها السياسي ستحافظ على رزانتها وان لا تطلق العنان لعاطفتها وتنتظر تبين حيثيات عملية اغتيال الحريري، ولانه لا يوجد أي يقين بشأن الجهة المدبرة للعملية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

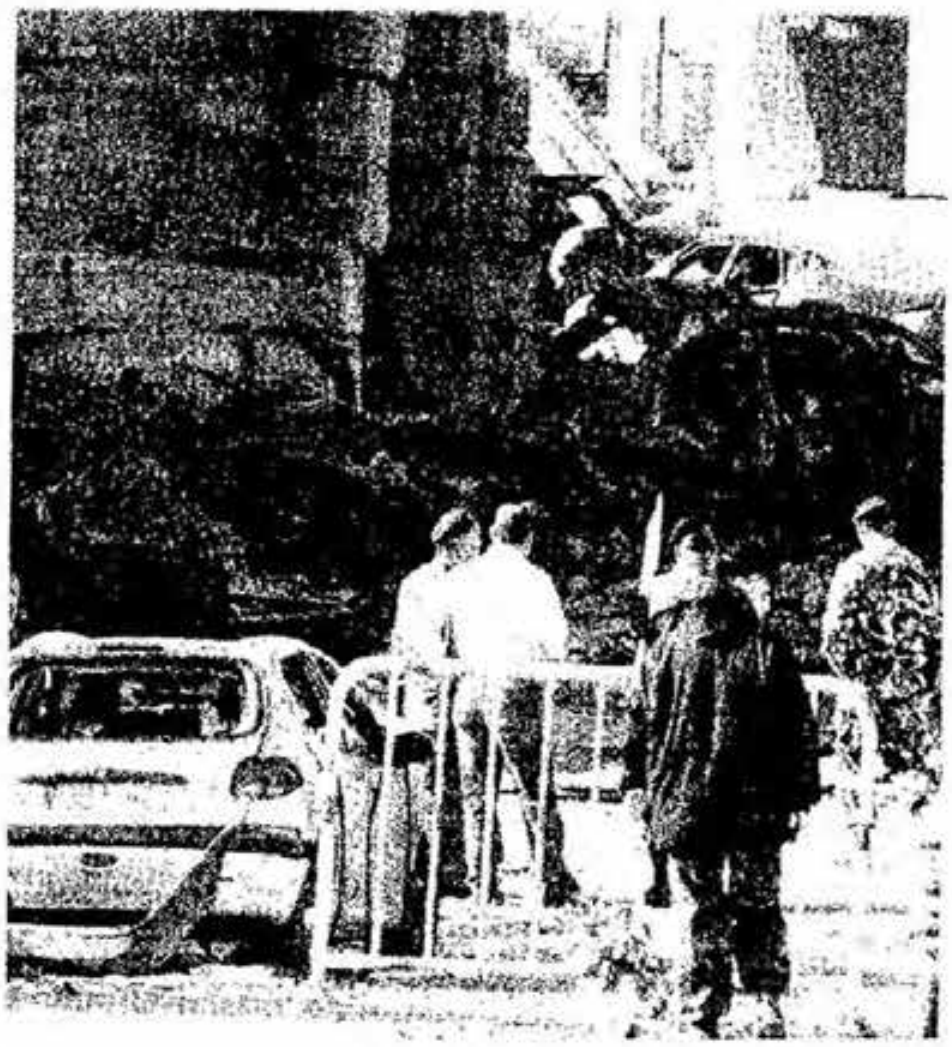
فعلى باريس ان تلتزم الحذر الشديد لان الامر يتعلق بمستقبل المنطقة كلها.

■ **ما هي امكانات اجراء تحقيق دولي كما طالبت باريس بحزم؟**

مينارغ: استمعت الى تصريح وزير الخارجية، وهناك حظوظ في أن يتم اجراء تحقيق دولي حتى من دون اشراك اللبنانيين والسوريين، وأنا اتساءل لماذا لا يقوم العرب بالمشاركة في تلك التحقيقات فلبنان عضو في الجامعة العربية، لم لا؟ على أن يرسل مثلا كل بلد أفضل ما لديه في مجال الأمن ليسهم في اجراء التحقيقات، وأعتقد أن المشاركة العربية ستكون أمرا مشرفا للعالم العربي لان ما يحدث في لبنان يعني كل العرب دون استثناء، ولا يعتبر ذلك تدخلا. فحتى اليمن معني بما يحدث في لبنان لان استقراره جزء من استقرار المنطقة كلها. وطلب باريس اجراء تحقيق دولي يعني انها تعتبر الحكومة اللبنانية الحالية من وضع سورية ولان سورية مشتبه فيها، فقد استدعى الامر حذرا فرنسيا في التعامل مع الحكومة اللبنانية، ثم علينا ان نقر بأن هذه الاخيرة لم تقم بجهد ينم عن استقلالية أو مبادرة أو شجاعة سياسية.

■ **الاغتيال اذن يقوي الضغط الذي تمارسه باريس وواشنطن على دمشق؟**

مينارغ: لقد قمت عقب سماعي للنبأ بالاتصال بمسؤولين سوريين وقد اعربوا لي كلهم عن أسفهم وشعورهم بأن ما وقع كارثة وأنا أصدقهم دون أدنى شك، ومن الواضح أن وشنطن في إطار سياستها في المنطقة تزيد من قوة الضغط الذي تمارسه على سوريا، ولكن الضغط يكون حقيقيا او واقعيا عندما تكون التهديدات التي



موقع الانفجار



عودة الوجه الحقيقي للبنان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ترافقه تهديدات مشروعة. ومع ذلك ماذا يمكن للاميركيين ان يفعلوا؟ يغزون سوريا أو يفرضون عليها حصارا؟ ثم ان مصلحة واشنطن في سوريا هي حماية النظام العراقي وأن تُنسي العالم احتلال اسرائيل لهضبة الجولان، وصحيح ان سوريا ما كانت يوما ما حملا وديعا بين الايدي الاميركية، ولكن هل ذلك يبرر الشدة معها؟ أعتقد ان الحل الحكيم هو البحث عن مدبري العملية، وأن تتواصل الضغوط على دمشق لتخرج من لبنان، مع امكانية الضغط على اسرائيل لتخرج من الجولان لم لا؟

■ **هل هذا يعني ان مهمة الاميركيين في المنطقة تزداد صعوبة؟**

مينارغ: أكيد، لأجل هذا انا ارى ضرورة اجراء تحقيقات عربية توضح اكثر الامور، أي ان يتولى العرب لاول مرة تحقيقات بهذا الشأن، وأن تكون لهم الشجاعة لفعل ذلك.

■ **العلاقات اللبنانية الفرنسية ما هو مستقبلها؟**

مينارغ: فرنسا ستواصل تعزيز علاقاتها مع لبنان لانه يبقى نافذة مهمة لها على العالم العربي، والسياسة الفرنسية العربية بدأت في لبنان، وكلنا نتذكر موقف شيراك قبل حرب الخليج وموقف ديغول في مواجهة اسرائيل، وفي مثل هذه الظروف على الجانبين عدم الانجرار وراء العاطفة بل التزام العقل، في مسألة التحقيقات والبحث عن المدبر الحقيقي.

■ **الحريري كان حلقة مهمة في هذه العلاقة وكسرت، فمن هي الشخصية المميزة الاخرى التي يمكن ان تخلفه؟**

مينارغ: تقصدون العلاقة المميزة بين شيراك والحريري طبعا، لا أدرى ان كان شيراك له علاقة بنفس القوة مع اشخاص اخرين في لبنان ولكن المعلوم ان الكثير من السياسيين اللبنانيين يأتون الى باريس ولهم شبكات اتصالاتهم وعلاقاتهم هنا، مثل ميشيل عون وغيره، وكثيرون هم اللبنانيون الذين يلتقون في باريس لانهم لا يتمكنون من الالتقاء في بيروت، هذا أمر واقع أمس واليوم وغدا، ولها مكانتها في قلوب اللبنانيين وفي أجهزتهم السياسية ولا بد ان تحافظ هي على هذه المكانة، الان من سيخلف الحريري كرمز لهذه العلاقة ان استطعنا ان نطلق عليه صفة رمز لها؟، اعتقد لها مكان في قلب اللبنانيين وفي الجهاز السياسي اللبناني ولا بد ان تحافظ عليه، الان من سيخلف الحريري كرمز في علاقته المميزة بباريس، كرمز ان استطعنا ان نصفه بهذا الوصف، وأعتقد انه كان رمزا لنظرة لبنانية معينة الى فرنسا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١ مارس ٢٠٠٥

هجوم نيابي عنيف على السلطة في جلسة مناقشة برلمانية للجريمة

# بري يعتبر لبنان كله مستهدفاً باغتيال الحريري والمعارضة تطلب استقالة الحكومة

□ بيروت - «الحياة»

■ شنت المعارضة اللبنانية هجوماً عنيفاً على الحكومة والسلطة السياسية في لبنان وعلى سورية في الجلسة النيابية العامة التي عقدت تحت عنوان مناقشة الاغتيالات.

وافتتح رئيس المجلس النيابي نبيه بري الجلسة بكلمة قصيرة ومدروسة, مزجت بين الموقف السياسي وبين الدور الاستيعابي الذي يفترض ان يأخذه رئيس السلطة الاشتراعية في ظل التأزم السياسي المتصاعد الذي تشهده البلاد منذ اغتيال رئيس الحكومة السابق الشهيد رفيق الحريري قبل اسبوعين. فقد دعا بري الحكومة الى بناء جوابها عن الذين حرضوا وخططوا ونفذوا اغتيال الحريري ورفاقه والذين حاولوا اغتيال مروان حمادة طالباً جلاء الحقيقة داعياً الى الحوار حول العناوين.

إلا ان رئيس الحكومة عمر كرامي في بيانه الذي تلاه ودافع فيه عن سياستها بانتقاد المعارضة لتحميلها المسؤولية له وللحكومة عن الاغتيال، وفر مادة جديدة للمعارضين في هجومهم فتوترت الأجواء خلافاً لما كان يشتهيه بري في مداخلته. بل ان كرامي وجه اتهامات للمعارضة بتعطيل الحياة العامة واستخدم بري دالته على المعارضة، لأنها سبق ان ثمنت تجاوبه مع مطالبتها بجلسة مناقشة الحكومة تحت عنوان معرفة الحقيقة, وعلى الحكومة كي يضبط الجلسة بعد انطلاقتها المتوترة. إلا ان مسارها لم يخرج عن سياسة الهجوم وتحميل المسؤولية للحكومة والمطالبة برحيلها، وللسلطة والمطالبة بتغيير رموزها الأمنية ولسورية وسياستها في لبنان.

ويبدو ان قادة الموالاة والحكومة اخذوا قراراً بعد تدخل بري بالهدوء, فاستمع كرامي للاتهامات الخطيرة التي وجهت الى الحكومة وعيناه مطرقتان في الأرض (خصوصاً حينما لم يوفره مروان حمادة) متجنباً الرد على ربطه بالأجهزة والاستخبارات, بعد ان اشتبك في البداية كلامياً مع النائبين باسم السبع ووليد عيدو، فالأول وصف بيانه بالوثيقة السوداء، والثاني بالصفراء.

نجما الجلسة امس اثنان, بهية الحريري التي كانت اول المتكلمين، بعد المشادة الكلامية. فساد الصمت حين ناداها بري الى المنبر احتراماً لحزنها الكبير الى درجة ان الهدوء الذي سيطر اثناء القائها كلمتها، ارجع صدى صوتها بقوة واخذ الجميع ينصت إليها باهتمام وخصوصاً بري الذي شخصت عيناه في اتجاهها يستمع الى كل جملة قالتها.

واغرورقت عيون كثر حين تهدج صوتها وبكت عندما قالت ان بيروت ستعود اكثر ازدهاراً. وصفق لها نواب المعارضة الذين لبسوا الوشاح الأحمر والأبيض وقوفاً عند انتهائها ومغادرتها القاعة عند بدء كرامي إلقاء كلمته.

النجم الثاني كان مروان حمادة الذي اصطلح على تسميته بـ«الشهيد الحي» الذي وقف على المنبر متعالياً على اوجاع قدمه المستمرة جراء الانفجار الذي استهدفه في ١ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي, فاستعاد فيها سياقاً سياسياً للصراع السياسي في البلد، بصوت استمد قوته من الانفجار الذي وقع ضحيته. وهو الآخر شخصت الأعين إليه, من بري وغيره وأنصت الجميع إليه باهتمام, وحينما هاجم وزير العدل عدنان عضوم ووجه إليه اتهامات, اكتفى الأخير بتغطية وجهه بيده. وهو الآخر صفق له نواب المعارضة وقوفاً، وأنشدوا النشيد الوطني مرتين خلال الجلسة.

لم يشعر كرامي بالحاجة الى الرد إلا حينما فند النائب غازي العريضي في كلمته التي استعاد فيها معظم مواقف الحكومة ووزرائها وتناقض تصريحاتهم في شأن التحقيق باغتيال الحريري...

المتكلمون من المعارضة لم يفرغوا بعدما في جعبهم. والموالون لم يكونوا قد اعتلوا المنبر بعد في جلسة الأمس الصباحية المستمرة اليوم وغداً على الأرجح فعدد طالبي الكلام كبير.

ملاحظتان اخريان ميزتا مناقشات الأمس. فالمعارضون امتدحوا سلوك الجيش حيال التظاهرات الشبابية في ساحة الشهداء وظهروا حريصين على تقبل ملاحظات بري لهم.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

■ استهل رئيس المجلس النيابي نبيه بري كلمته بالقول: «الشهيد الرئيس الصديق والزميل النائب رفيق الحريري الزملاء النواب والزميل النائب باسل فليحان لعله قادر على الاستماع إلينا.

لا يمكن لأحد أن يختصر الرئيس الشهيد رفيق الحريري بكلمة، فهو كل ما اجمعنا على قوله عنه منتشراً على مساحة العالم كما هو لبنان، مقيماً على مساحة الوطن على قدر لبنان».

وأضاف: «في هذه الجلسة المجلس النيابي بكامله يحمل صفة الادّعاء على الذين حرّضوا وخططوا ونفذوا جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ومرافقيه وعدد من المواطنين اللبنانيين وأصابوا العشرات في طليعتهم النائب الزميل باسل فليحان، وكذلك على الذين ارتكبوا الجرم ذاته بحق النائب مروان حمادة الذي نجا بفضل عناية الله. المجلس النيابي اللبناني يسأل من قتل رفيق الحريري؟ يسأل المجلس بكل مسؤولية ويريد من الحكومة ان تبني جوابها استناداً الى التحقيقات القضائية بكل صدق وشفافية، واستناداً الى الأدلة والبراهين الواجبة في هذه القضية». وأكد أن «المجلس يعرف ان المتضرر سلام لبنان والمستهدف استقرار وازدهار وتقدم لبنان. ويعرف ان المستهدف بالاغتيال والتشكيك باول هدية سعى الراحل الكبير مع من سعوا لتقديمها للبنان، أي اتفاق الطائف، وبإمكانية استكمال تنفيذه وترسيخه كرمز للوفاق الوطني. المجلس يعرف أن المستهدف بهذا الزلزال هو هزّ الثقة بلبنان كضرورة لبنانية وعربية ودولية. المجلس يعرف ان المستهدف هو المظلة العربية الضامنة لسلام لبنان من دمشق الى الرياض الى كل العواصم العربية. المجلس يعرف ان المستهدف هو المظلة الدولية التي ترى في لبنان التعايش انموذجاً للقرية الكونية. المجلس يستدعي أجوبة تتعلق بسؤال واحد: من قتل رفيق الحريري؟».

وتابع بري: «زملائي النواب وأنا لا نريد ان تتعرض سلامة التحقيق الى الخطر بسبب التسرع ولا نريد أن نتعرض لسرية هذا التحقيق، ولكننا أيضاً لا نريد أعذاراً أو تلكؤاً أو إهمالاً وكذلك محاولات تحويل انتباه الرأي العام الى هنا أو هناك لإلهائه بحكايات أو تكهنات. في المقابل أتوقع من الزملاء النواب خلال هذه الجلسة التي يشاهدها الرأي العام اللبناني والعربي والعالمي أن نقدم في هذه الجلسة انموذجاً عن الديموقراطية اللبنانية المصنوعة وطنياً في مسؤوليتنا تجاه هذا الحادث الجلل الذي أصاب لبنان في اغتيال أحد أبرز رموز وحدتنا الوطنية الرئيس الشهيد رفيق الحريري في إدارة اختلافنا أو اتفاقنا، موالاتنا أو معارضتنا، بصورة حضارية، في قول ما نريد قوله في نص لا نخرج فيه عن الأدب السياسي ولا يتضمن لغة تحد واستفزاز، في ألاّ نطلق الاتهامات جزافاً بما يسيء الى علاقاتنا الداخلية أو العربية أو الدولية وفي الانتباه الى أن وكالتنا كنواب عن الرأي العام لا تتيح لأي منا أن ينصب نفسه محامياً أو قاضياً أو جلاداً».

وأوضح: «إننا جميعاً نريد أن تخدم هذه الجلسة جلاء الحقيقة وأن تسهم بكشف المجرمين وأن يفتح لنا الشهيد في غيابه كما في حضوره الباب لحوار وطني حول كل العناوين التي لم تتحقق في اتفاق الطائف من إعادة الانتشار، الى الشق الدستوري والاصلاحي، وفي حفظ المقاومة كضرورة لبنانية، وفي صياغة أفضل العلاقات مع سورية وكل الدول العربية بما يضمن المصالح المشتركة لبلداننا وشعوبنا».

وبعد بري تحدث رئيس الحكومة عمر كرامي (كلمته في هذه الصفحة) ثم تلته النائب بهية الحريري (كلمتها في ص ٥)

### عبيد

وأعلن النائب جان عبيد في كلمته ان رسالة الوفاء للمجلس تحتم اعتباره «منبراً للحق والقانون وموئلاً للحساب والحوار»، وهي تلتقي مع الوفاء «لاخ لي لم تلده امي، صرع مظلوماً ومن دون وجه حق». ورأى ان السؤال المطروح اليوم «لا يتناول اقساط توزيع المسؤوليات بل اسباب عدم تحملها منذ محاولة اغتيال مروان حماده الى يوم اغتيال الشهيد رفيق الحريري». وأشار الى المظالم التي طاولت الشهيد الحريري في حياته، «اذ عرف هذا المنبر وسواه، ومن جميع الاطراف، تناوباً على الخصومة والمهاجمة، لئلا نقول اكثر. وغالباً ما كان الرئيس الشهيد يستعين بالصبر على الغدر وبالود على الحقد والكيد، وكان له صبران على من كرهه وآخر على من احبه».

وقال عبيد: «اليوم هو يوم آخر، لأن اسقاط الرئيس الشهيد لا يعوضه الا اسقاط الاحقاد والفتن والمغامرات والمؤامرات، كما لا يتحقق بقاؤه الا بالتمسك بالمبادئ والاهداف والثوابت التي ناضل من اجلها حتى آخر يوم ورمق».

### الضاهر

وتمنى النائب مخايل الضاهر لو ان الدعوة للجلسة لم تأت تحت بند البحث في الاغتيالات «وكأنها امر مألوف وطبيعي وعلينا البحث فيه موسمياً واعتيادياً». ورأى ان المجلس النيابي مستهدف من ضمن مسلسل اجرامي رهيب بدأ بمحاولة اغتيال مروان حمادة ثم جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ومعه ست عشرة ضحية ومئة وثلاثون جريحاً نعتبرهم جميعاً شهداء هذا المجلس بالذات.

ولفت الى الكلام الذي قيل عن الحريري بأنه رأس المعارضة وقائدها الحقيقي وانه الاركيل أي رأس الافعى، وقال ان هذه النعوت التي صدرت عن لسان مسؤولين وكأنها تجسيد لقرار اتخذ على اعلى المستويات باعتبار هذا القائد الكبير شخصاً غير مرغوب فيه. وتابع: «نقول لهذه الحكومة المسؤولة عن سلمنا الاهلي ان جريمة ١١ ايلول كانت يتيمة نوعها وقد اتخذت كل الاحتياطات لمنع تكرارها، بخلاف ما حصل عندنا بعد محاولة اغتيال حمادة التي كانت اشارة واضحة للمخطط الاجرامي الرهيب». وانتقد بشدة اسلوب الحكومة من خلال محاولاتها المتعددة تبديد معالم الجريمة المرتكبة منذ اسبوعين.

### غانم

وقال النائب روبير غانم انه يشكر بري على تجاوبه مع اقتراحه بان يتخذ المجلس النيابي صفة الادعاء الشخصي من موقع مسؤوليته الوطنية كونه الحصن الحصين في الدفاع عن الحريات وفي درء الاخطار المحدقة بالبلد، مشيراً الى «ان الحوار يفرض علينا الابتعاد عن التكاذب والتسويات التي جاءت بحلول مبتورة». ورأى ان جريمة نكراء كهذه لا يمكن ان تمر مع تجهيل الفاعل وكان عليها ان تأخذ المبادرة بدلاً من ان تترك مسرح الجريمة سائباً لساعات بعد حصول الاغتيال. وحمّل الحكومة التي ظهرت امام الحدث دون المستوى المطلوب المسؤولية ازاء اي تقصير بدلاً من ان تبقى ضائعة بين مجهول او مجهّل. وشدد على اطلاق مبادرة عربية – سورية سليمة لتطبيق الطائف بدءاً من النقاط التي ما زالت عالقة وعلى اساس توفير الحماية للمقاومة.

ثم تحدث النائب مروان حمادة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام



صورة كبيرة للحريري قبالة تمثال رياض الصلح في وسط البلد.

### أبي نصر

واعتبر النائب نعمة الله أبي نصر انه «لا يجوز ان تقف هذه السلطة كل السلطة بدءاً برئيس الجمهورية اميل لحود انتهاء باخر مسؤول مكتوفة الايدي لاجمة اللسان تتفرج باعصاب هادئة باردة على غضب الشعب كل الشعب بكل فئاته وطبقاته ومذاهبه مستنكراً الجريمة منتفضاً غاضباً ثائراً طالباً العصيان حتى الاطاحة بالحكم والحكام». وطالب الحكومة بالاستقالة فوراً. وقال: «لماذا تريد سورية ان تبقي اجهزة مخابراتها في لبنان؟».

### لحود

واعتبر النائب نسيب لحود ان «الجلسة مفصلية في حياة المجلس النيابي لأنها ليست للمساءلة والمحاسبة فحسب، بل للمساءلة والمحاسبة في زمن الشدائد، زمن الجرائم السياسية الكبرى التي لم نشهد لها مثيلاً منذ انتهاء الحرب في لبنان، زمن الجريمة المنظمة والمدبرة التي بدأ مسلسلها الإرهابي مع الزميل مروان حمادة الذي نجاه الله باعجوبة، زمن الجريمة البشعة التي أحرقت جسد زميل عزيز آخر هو باسل فليحان، انه زمن الجريمة السياسية الكبرى التي اودت بحياة ابرز ركن من اركان لبنان المعاصر، والتي لم تقف عند شخص الزعيم الوطني الكبير الذي فقدناه، الجريمة الكبرى بترددداتها التي لم تهدأ بعد مرور اسبوعين على الزلزال، الجريمة الكبرى بمقدماتها السياسية الواضحة وبالمسرح السياسي الذي شُحن من النظام الأمني وحكومته بكل ما يلزم من وسائل التحريض والتخوين والتعبئة، والتي لم تأت من الفراغ او المجهول وليست هي حادث امني معزول».

وأشار لحود الى ان «طريق الخروج من هذا النفق المظلم واضحة واولها الحقيقة، ومن دونها لن يلتئم الجرح ولن يشفي الحزن الصمت، ولن يستكين الغضب الدفين». ورأى ان من «حق الشعب اللبناني ان يعرف كيف يقتل قادته الأبرار ويغتال نوابه الأحرار في وضح الظهيرة وعلى مرأى من العالم اجمع، ومن هي الجهة التي تقف وراء ذلك، ومن حقنا ان تشرف هيئة مستقلة ومحايدة في هذا التحقيق».

واعتبر لحود ان الخطوة الثانية التي يجب ان تتحقق هي الرحيل الفوري للحكومة وإقالة قادة الأجهزة الامنية قبل بدء التحقيق. اما الخطوة الثالثة المطلوبة «فتنحصر في خروج القوات السورية من لبنان، لنتمكن من استعادة سيادتنا واستقلالنا وقرارنا الحر. كما بات الأمر يتطلب قراراً تاريخياً حاسماً للقيادة السورية بسحب قواتها وفتح صفحة جديدة من العلاقات الأخوية والندية وعليها القيام بذلك بكل ثقة ومن دون تشكيك او تحذير او تهديد».

وشدد لحود على ان اللبنانيين مجمعون على اتفاق الطائف.

### مكاري

وقال النائب فريد مكاري: «هل تجرؤ هذه الحكومة على اقالة رؤساء الاجهزة الذين اتهمهم بالتقصير ام انها عاجزة عن ذلك لأنها ليست سوى صدى صوتهم وصورة عنهم وبديلاً عن حاكم مستتر؟». وأضاف: «لسنا في وارد اتهام من تحوم حولهم الشكوك في اغتيال الرئيس الحريري، ولكننا لسنا في وارد تبرئة أي احد منهم قبل اكتمال التحقيق»، مشيراً الى عدم رفض الحوار، وقال: «نحن من مدرسة رفيق الحريري القائمة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

على الحوار». وتابع قائلاً: «نعم لحوار بين اللبنانيين على قاعدة معرفة من قتل رفيق الحريري». ورفض «الحوار مع هذا النظام الامني البوليسي».

### طوق

وقال النائب جبران طوق ان التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري هو مطلب وطني ومسؤولية وطنية واعلان الحقيقة من خلال هيئات التحقيق اللبنانية والدولية يجب ان تكون اولى مسؤوليات الحكومة. واعتبر ان عمل الحكومة تميز حتى الآن ببعض التقصير والمواطن ما زال في حيرة وتشويش اقله حول كيفية حصول الانفجار. وطالب بالإجابة عن هذه التساؤلات، داعياً الى مؤتمر وطني تحت قبة البرلمان.

### العريضي

واعتبر النائب غازي العريضي ان المسرح السياسي اللبناني أصبح مسرح اغتيالات لقادة الرأي والعلم والفكر والديموقراطية في لبنان». ووصف بيان رئيس الحكومة بأنه «بيان فضيحة يضاف الى ممارساتهم ومواقفهم الفضائحية... ويتجدث عن تعطيل الحياة السياسية لأن المعارضة دعت الى قول الحقيقة وكشف الجناة ومحاسبة المسؤولين». وتساءل عمن يعطل الحياة السياسية: «هل هم القادة الشرفاء الذين بنوا لبنان والذين يصرون على تعزيز الحياة الديموقراطية فيه ام المخابرات وعناصرها الذين يضغطون على الناس في كل المناطق وفي منطقة رئيس الحكومة بالذات، يضغطون على رؤساء البلديات والمخاتير والفعاليات لمنعهم من الوصول الى بيروت والمشاركة في مناسبة أو مسيرة؟».

وقال عن الحكم انه «الاكثر سواداً ودموية ودماراً وسوءاً في لبنان اذا استثنينا مرحلة الحرب». واعتبر ان استهداف قادة المعارضة بدأ يلوح منذ ان «اعلنا الرفض للتمديد واي تمديد ولمن؟ لحكم هو الأكثر كلفة في السمعة والمال والسياسة والادارة والقانون والمؤسسات، وعلى العلاقات اللبنانية - السورية. وكل ذلك كان يتم ولا يزال باسم دولة القانون والمؤسسات واستقواء بهذه العلاقات».

واشار العريضي الى ان السلطة هي التي تحدثت عن الغاء ورئيس الحكومة تحدث عن ان المعارضة هي حليفة لاميركا واسرائيل وان قادتها يأتمرون باوامرهما « هكذا بالحرف الواحد قال منفرجيهم. اما في ردود الفعل، بعد عملية الاغتيال، فكان حادثاً عادياً حصل، فقالوا انه خرق اول وثان وثالث ورابع... انه كلام اخرق». وتساءل: «هل من باب الصدفة ان تستهدف هذه الخروق قادة المعارضة في لبنان؟ أهي صدفة منذ اشهر مروان حمادة، ثم بعده الرئيس الشهيد الحريري، ثم باسل فليحان، والشهداء رفاق الرئيس الحريري والمسلسل مستمر والتهديدات متوالية؟». وطالب كرامي بـ«المبادرة الآن وتحمل مسؤولية ومعه رئيس الجمهورية وكل المسؤولين في الدولة».

ثم تساءل عن الاجراءات التي اتخذتها الحكومة بعد محاولة اغتيال النائب مروان حمادة التي قال انها «اشارة الى عودة مشاريع الاغتيالات السياسية». وأضاف: «هل كان بعض الوزراء الأمنيين يعلمون بقرار الاغتيال؟». ثم توجه الى الرئيس كرامي: «رئيس الحكومة الذي اطلق وغطى المناخ السياسي للاغتيال بزعمه وجود انقسام بين اللبنانيين حول القرار ١٥٥٩، بتبنيه نظرية المؤامرة على لبنان، بحديثه عن اداة مرتبطة بين المعارضة وفرنسا واميركا واسرائيل بحقنه وتأويله ما يجب أن يقول. هل كان يعلم بمحاولة الاغتيال؟».

ولم يوفر العريضي وزير الداخلية سليمان فرنجية، فقال انه «خون الرئيس الراحل رفيق الحريري وتكلم عن مشروع مشبوه منذ عام ١٩٩٤ وانه رأس الافعى». وقال إن وزير العدل الذي «أنشأ جهازاً امنياً عدلياً يتناغم مع الأجهزة الامنية الاخرى وغطى محاولة اغتيال مروان حماده ولحق تنكة الزيت واتحفنا بنظرياته حول التحقيق في جريمة الاغتيال، ما هو هذا التحقيق الذي نتكلم عنه؟ اذ لم يقم المدعي العام بزيارة مكان الانفجار».

### خوري

وكانت الكلمة الاخيرة في الجلسة الصباحية للنائب غطاس خوري الذي قال: «اننا نحمل هذه الحكومة مسؤولية إزاء الجريمة بحكمها الجهة الدستورية المسؤولة عن أمن اللبنانيين وعن أي تقصير في حماية الناس، فالحكومة بعد مضي ١٥ يوماً على الجريمة، لم تقل الحقيقة لا بل ان احد الوجوه الكالحة فيها كان اتهم حمادة وهو يخضع في المستشفى لجراحة ثالثة بالمبالغة وقرر جلبه للاستماع الى افادته».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١ مارس ٢٠٠٥

# كرامي : تحميل المسؤوليات منتهى الظلم والتجني وتعطيل الحياة السياسية يهدف للوصول الى الفراغ

■ تلا الرئيس عمر كرامي بيان الحكومة فقال: «إن يد الغدر والجريمة، التي اغتالت دولة المغفور له الرئيس رفيق الحريري ورفاقه، أصابت لبنان والعرب بفاجعة كبرى، وأصابت مسيرتنا الوطنية بنكسة لا تضاهيها خطورة، إلا بشاعة الفتنة والفوضى التي ذاق اللبنانيون مرّها والتي تريد يد الغدر والجريمة أن تعيدنا الى دائرتها».

وأكد أنه «منذ لحظة ارتكاب الجريمة، عبّرنا عن الفنا العميق، واستنكارنا الشديد، وبادرنا أمام هول الفاجعة، الى التصرف بما يمليه الواجب والضمير والعاطفة والوطنية والمسؤولية. واجتماع مجلسكم الكريم اليوم بمبادرة دولة رئيس المجلس، وبتجاوب الحكومة السريع والمسهل من حيث الأصول القانونية والنظامية التي تمهل الحكومة خمسة عشر يوماً لاتخاذ موقف أو إبداء رأي، خير دليل على صدق نيات الحكومة بالتعامل الجاد والصادق، مع هذه الفاجعة الكبيرة». وأضاف: «من حيث الواجب، والاستشعار بالخطر الكبير الناجم عن عملية الاغتيال المشؤومة واستهدافاتها الخطيرة، بادرت الحكومة الى عقد مجلس الدفاع الأعلى بصورة فورية، لتدارك الانعكاسات الامنية المحتملة كما بادرت الى عقد جلسة استثنائية فورية لمجلس الوزراء، دانت فيها الجريمة النكراء أشد إدانة، وقررت إقامة مأتم رسمي وطني مهيب يليق بالراحل الكبير، وأعلنت الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام».

وأشار الى «ان السلطة القضائية باشرت فوراً الى التحقيق، وضبط الوقائع، سعياً لكشف الجناة، بأسرع ما أمكن، لاتخاذ التدابير القانونية والقضائية المطلوبة، من انتقال الى مسرح الجريمة وإجراء الكشف الحسي، وتسطير الاستنابات القضائية اللازمة لكافة الأجهزة الأمنية بصفتها ضابطة عدلية، وتعيين خبراء المتفجرات وفحوصات الحمض النووي واستماع الشهود وضبط أمانة الموجودات والتحفظ عليها». وأضاف: «غير ان الغرضيات السياسية التي بادرت الى استغلال الجريمة، عطلت إمكان القيام بواجب الاحتضان الرسمي لمأتم الراحل الكبير، كما ان احتراما لحرمة الموت، الزمنا بحدود التصرف الرسمي الذي أملته رغبة عائلة الفقيد، فكان ان اقتصر العمل الرسمي على تأمين أمن الجنازة الشعبية وامن المشاركين فيها».

ولفت كرامي الى انه من حيث العاطفة، «فقد عبرنا عن المنا الكبير الصادق لفقدان الراحل الكبير وتقدمنا من زوجته وأبنائه واشقائه وسائر افراد العائلة، بأحر وأصدق التعازي التي نكررها اليوم باسمي وباسم الحكومة.. أما من حيث المسؤولية عن الجريمة وما نجم عنها، فقد بادرت الحكومة الى اتخاذ جميع التدابير الكفيلة بتدارك الانعكاسات الأمنية والنقدية التي يمكن أن تنجم عن الجريمة النكراء، أو تلك التي قد تحمد يد الشر التي ارتكبت الجريمة الى افتعالها. كما بادرت على صعيد المسؤولية القضائية الى إحالة الجريمة على المجلس العدلي. وعينت قاضي تحقيق عدلي مشهود له بالنزاهة والكفاية والتشدد بالحرص على استقلالية القضاء، كما انها شجعت بالتجاوب الفوري، مبادرة الاستعانة بالخبرات الأجنبية. لما تبين للقضاء، محدودية الخبرات المحلية، فتمت الاستعانة بخبراء سويسريين. كما تلقفت بترحيب مبادرة التعاون التي أعرب عنها الأمين العام للأمم المتحدة، وترحب بكل مبادرة تعاون لمواكبة التحقيق والمساعدة في كشف الجناة من اي جهة اتت. وفي مجال التحقيق تصر الحكومة على متابعته والاسراع به وصولاً الى اكتشاف الجناة وجلبهم امام العدالة وإنزال أشد العقوبات بهم».

واعتبر كرامي ان «إطلاق التهم السياسية وتحويلها الى مسؤوليات جزائية وتوزيع المسؤوليات العشوائية على اساسها والانتقال من السجالات السياسية التي سبقت الجريمة، الى تحميل أطرافها المسؤولية عن ارتكاب الجريمة، فمنتهى الظلم والتجني. فمن ارتكب الجريمة لم ينتظر سجالا سياسياً كي يقدم على فعلته الشنعاء كما وليس من كلام سياسي مهما علا سقفه، يمكن ان يبرر أو يعطي ذريعة لعمل إجرامي كهذا، خصوصا أن يد الاجرام ضربت في عهد الحكومة السابقة الوزيرين ايلي حبيقة ومروان حمادة ومرافقيهما، ولم تكن في حاجة الى أي ذريعة أو أي أجواء ناجمة عن اي سجال سياسي. كما ان قضية اغتيال الوزير حبيقة لم تحل الى المجلس العدلي إلا بعد عامين مع إحالة قضية محاولة اغتيال الوزير حمادة من جانب حكومتنا».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ورفض أن تُقدم الحكومة، كما يدعو البعض، على توزيع مسؤوليات ارضائية وتقديم ضحايا للرأي العام على أساس مسؤوليات مفترضة، فهذا ما لا يقبله الضمير، لأن الجريمة كبيرة وكبيرة جداً. ومن الظلم تحميل مسؤوليتها لأي كان من دون دليل قاطع، وخلافاً لقرينة البراءة المفترضة. إلا ان الحكومة تتعهد وفي ضوء نتيجة التحقيق، ان تحمل المسؤوليات المترتبة لمن يستحق، أكانت مسؤوليات تقصير أم مسؤوليات ارتكاب.

وقال: «أما أن تُعطل الحياة بانتظار نتيجة التحقيق فهذا ما لا يقبل به عاقل ولا يرتضيه وطني، فاستمرار الحياة السياسية والعامة لا يتعارض البتة مع متابعة التحقيق بكل فاعلية وجد. إلا ان دعوة تعطيل الحياة السياسية بانتظار نتيجة التحقيق، تشوبها شبهة الرغبة بتعطيل اجراء الانتخابات النيابية بقصد ادخال البلاد في مجهول اللاشرعية والفراغ الدستوري. إن الحكومة عازمة بالتعاون مع مجلسكم الكريم على اجراء الانتخابات النيابية في مواعيدها الدستورية وهي حريصة كما مجلسكم الكريم على عدم إدخال البلاد في اللاشرعية والفراغ».

اما على صعيد المسؤولية السياسية، عمدت الحكومة ومنذ لحظة ارتكاب الجريمة الى الدعوة الى اجراء حوار بين القوى السياسية كلها بغية الوصول الى تفاهم وطني عام لكيفية مواجهة المرحلة الخطيرة الناجمة عن الجريمة والتفاهم حول الباقي من مهام تقوم به هذه الحكومة وخصوصاً لجهة اجراء الانتخابات النيابية والاشراف عليها. وهي لا تزال تدعو جميع الأطراف الى التجاوب مع دعوة الحوار هذه لتجنيب البلاد المخاطر التي أراد مرتكبو الجريمة أن يرجوها فيها.

ولفت كرامي الى انه «على صعيد المطالب الوطنية العامة وخصوصاً لجهة مطلب الاستقلال والسيادة والقرار الحر وتصحيح العلاقات مع الشقيقة سورية، وما يُحكى عن تدخل المخابرات والنظام الأمني وما سوى ذلك، تذكر حكومتنا أن الموروث في هذا المجال والذي شارك في بنائه معظم المعترضين اليوم مشاركة فاعلة وشبه دائمة منذ اثنتي عشرة سنة كبير وكبير جداً، ويشكل أساس المشكو منه ان لجهة التغاضي المتمادي عن تنفيذ اتفاق الطائف، وإن لجهة التغاضي المتمادي عما يسمى بتدخل الأجهزة وإن لجهة العمل المتمادي على بناء نظام فساد وإفساد مالي، يستند الى نظام اقطاع طائفي مذهبي ويحتمي به». وشدد على «حرص الحكومة اشد الحرص على الاستقلال والسيادة والقرار الحر». ودعا الجميع الى التبصر ووقف الانجرار وراء الاستقواء بالخارج والحؤول دون استخدام المطالب الوطنية اللبنانية كأداة في الصراع الدائر في المنطقة العربية وعليها.

وعلى صعيد المطالب بعينها وبعيداً من أي تدخل خارجي، دعا كرامي الى «حوار يتم فيه التفاهم على كيفية تنفيذ اتفاق الطائف الذي تعتمده حكومتنا كسقف لتحركها، وعلى كيفية تفكيك ما ركب من انتهاكات له خلال اثنتي عشرة سنة، بالتغاضي المتمادي والعمل المتمادي اللذين سبق وأشرنا إليهما. والتي كنا ولا نزال ضدها وخارج إطارها لكوننا وطيلة المدة المشار اليها كنا في المعارضة. وموقفنا في هذا المجال لا لبس فيه فنحن مع تنفيذ اتفاق الطائف نصاً وروحاً وإنما بالتفاهم والحوار مع جميع المعنيين بتنفيذه معنا. وندعو الجميع الى المشاركة في هذين التفاهم والحوار. وقد يكون الاتفاق على اجراء الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري وبتفاهم ومواكبة الجميع المدخل الحقيقي والعملي لمثل هذين التفاهم والحوار».

وقال: «ان حكومتنا شديدة الحرص على التعاون مع مجلسكم الكريم لتحقيق الأهداف الوطنية التي أشرنا اليها، ولإخراج البلاد بمقتضى المسؤولية الوطنية العامة من المحنة التي أرادت يد الجريمة والشر أن تزجنا فيها. ونكرر أمام مجلسكم الكريم دعوتنا الجميع الى الحوار للتفاهم على أسس تحقيق تطلعاتنا الوطنية المحقة والمحافظة على علاقاتنا المميزة مع سورية وإعادة بنائها على اساس المصالح المشتركة والشراكة السوية الجادة في مواجهة العدو الصهيوني، والاحترام المتبادل لسيادة واستقلال كل من البلدين في إطار من التعاون والتضامن الهادفين الى تمتين العلاقات وتطويرها في اتجاه العالم العربي بكامل مداه وأبعاده».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١ مارس ٢٠٠٥

حمل بعنف على "المافيا اللبنانية - السورية" وإهانة المجالس والحكومات

# حمادة: استشهد الحريري قبل ١٤ شباط بمحاصرة صلاحياته وإحباط مشاريعه والتمديد

■ استهل النائب مروان حمادة كلمته بالاشارة الى انه ينظر الى صفوف الحكومة ولا يرى أحداً، «لا رئيس مجلس وزراء ولا وزراء أرى فراغاً يحذّروننا منه إن استقالوا، فيما هم الفراغ. هم العَدَم، هم الفناء القائم والمستمر. بل هم الموتى الحقيقيون وليس الشهيد الراقد باسم الوطن في جوار جامع محمد الأمين».

وأضاف: «انظر الى شبح الحقيقة، الى طيف الجريمة، الى اعضاء وهميين في حكومة وهمية، انظر الى وكلاء التفليسة الاحتيالية الاجرامية التي قادنا اليها هذا الحكم وهذه السلطة. المعذرة! وَهْمُ السلطة المنبثقة من فرمانات عنجر، المدموغة بختم المخابرات، وصمم هذه الحكومة المرتدية ثياب الامن العام، وأمن الدولة، والأمن الوطني والامن العسكري مع التشديد على سرايا دفاع بعبدا، وفرع الامن والاستطلاع.

لا أرى أحداً سوى اقنعة حكومية للسلطة الامنية، المعتدية على شرعية كل واحد منا، خصوصاً انتم ممثلي الشعب المنتخبين وهي بالتالي معتدية بالاجرام على الشعب. الشعب الذي يحتشد على رغم التدابير بمئات الآلاف وبرعاية الجيش المتحد معهم.

تجرى الآن محاولة استيعاب جريمة الاغتيال في كفن اتفاق الطائف، بينما اغتيل اتفاق الطائف سنوات عدة قبل استشهاد الرئيس رفيق الحريري، واعتدي على العلاقات المميزة مع سورية سنوات عدة قبل ان نتحول نحن حلفاء سورية ومسقطي ١٧ ايار (مايو) الى مطالبين بتصحيح هذه العلاقات، واغتيل الاستقلال مرات عدة قبل ان يستفيق الشعب اللبناني والراي العام العربي والمجتمع الدولي متذكراً ان لبنان دولة مستقلة نهائية الحدود، عربية الانتماء مؤسسة للأمم المتحدة ولجامعة الدول العربية.

### الديموقراطية

أما الديموقراطية والنظام البرلماني، فلا تسأل احدا، يا دولة الرئيس اسألني، انا، الذي جلست الى طاولة مجلس الوزراء مقابل دولة الرئيس المكتّف والصامت، المقموع والمقهور بفعل التامر على كرامته من ضمن الاعتداء على فصل السلطات وبنود الدستور وأصول الحكم، كنت انظر الى الرئيس لحود يترأس طبعاً كل جلسة وأتساءل ماذا حل بنا معه:

الرؤساء يُفرَضون، ويمدد لهم قسراً بالتهديد المباشر بالتدمير او القتل، الحكومات تُفرض وهي ميتة اصلاً. وتبقى جثتها ملقاة بعد الوفاة، كما هو الواقع اليوم!

المجالس النيابية تهان كما حلّ بنا يوم جلسة اصول المحاكمات، فتذكر يا دولة الرئيس ما تعرضت له العام الماضي من اشباح الاجهزة. القضاء قضي عليه، الادارة توفت! اما القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، فاضحت رهينة المافيا المشتركة اللبنانية - السورية المتحكمة بمصير البلاد والعباد. فلا عقد يوقع ولا نشاط يمارس ولا تبادل يتم من دون فدية وبلص وابتزاز».

وأضاف: «لقد استشهد رفيق الحريري قبل الرابع عشر من شباط (فبراير). استشهد عندما حوصرت صلاحياته ودمّر موقعه كرئيس لمجلس الوزراء. واستشهد عند احباط كل المشاريع التي اطلقها لانقاذ الاقتصاد اللبناني ومنها باريس -٢.

استشهد عندما اتُهم من بعض التابعين في هذين الصفين امامنا، بانه رأس الافعى و«البركيل» والدولار والعميل، بينما الشعب يعرف، وقد عبر عن معرفته وعن عرفانه بصوت عالٍ، يعرف من هو شريك من في كل الموبقات العملية والمصرفية والكازينوهية والتهريبية والنفطية والكهربائية الخ... الخ... على جانبي الحدود.

استشهد رفيق الحريري قبل الرابع عشر من شباط عندما بقي سنوات، ومسايرة للوصاية الاخوية، يتحمل جهل الرئاسة وحقدها عليه.

استشهد عندما اقتيد لتبلغ قرار التمديد الذي لم يعد سراً انه ترافق مع تهديد بكسر البلد ومن فيه.

استشهد عندما اكتشف ان مهمة اجهزة المخابرات لم تعد حفظ الامن، انما باتت زرع العملاء، وتعميم التنصت، وتوزيع المقالات، وتهديد القضاة، وتكبيل الوزراء ومحاصرة النواب.

استشهد واستشهدنا معه، يا دولة الرئيس بري، استشهدت انتَ والمجلس يوم قبل المجلس تحت التهديد قلب مضمون قانون اصول المحاكمات الجزائية. واستشهدنا في الحكومة عندما مرّت اعتداءات السابع من آب (اغسطس) وإقفال الـMTV، وتزوير الانتخابات مرور الكرام، على رغم معارضتنا. وقبل ذلك عندما فُرض علينا مدّعٍ عامّ للتمييز على رغم اعتراض وزير العدل، وذلك بمكالمة هاتفية من عنجر. واستشهد طبعاً معه ومعنا المجلس الدستوري والمجلس الاقتصادي - الاجتماعي والمجلس الاعلى للإعلام والجامعة اللبنانية والادارات والمؤسسات العامة. لم يبق شيء في الجمهورية اللبنانية، لم يبق شيء في دستورها ولا في مؤسساتها. وتجرى الآن محاولة يائسة للقضاء على وفاق ابنائها وأحلامهم بمستقبل حر ومزدهر».

### كلنا مرشحون للشهادة

وقال: «أنا لست الشهيد الحي كما يقال، لاننا جميعاً مرشحون للشهادة حتى مرة ثانية. ولكنني الشاهد الحي لا المحامي ولا القاضي، الذي قرر ألاّ يصمت عما جرى ويجرى مهما كلفني ذلك. فقررت ان اروي لماذا نحن المتمسكين بالطائف مرشحون للاستشهاد. ففي العام ٢٠٠٠ وبعد نجاحنا في الانتخابات النيابية وانزالنا الهزيمة بمحور بعبدا - عنجر، عُيّنت عضواً في لجنة صوغ البيان الوزاري، وكُلّفت اعداد المقدمة السياسية. فقمت بالعمل وعرضته على الشهيد الرئيس الحريري، فوافق عليه باستثناء صفحة واحدة رماها في سلة المهملات قرب مكتبه. فنظرت

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

اليه سائلاً: اين اخطات؟ وكانت الصفحة، ايها الاخوة، تتضمن سطراً، بل نصف سطر، يؤكد على مسلماتنا الوطنية المبنية على وثيقة الوفاق الوطني، اي اتفاق الطائف. قلت له جئت على ذكر الطائف، سقفنا جميعاً. نظر اليّ الشهيد وقال: جايي على ذكر الطائف؟ بدك تروّحنا يا مروان؟

نعم، الطائف الذي بنينا عليه السلم الاهلي، تحول من المسلّمات الى الممنوعات والمحرّمات.

لماذا؟

لأنه يذكر اللامركزية الادارية او استقلالية القضاء او التقسيم الاداري المنشود، هذه نكتة... بل لأنه يذكر انسحابات سورية لم تتم، ولم يكن في النية اتمامها. ولأنه يذكر فصل الاجهزة الامنية عن الممارسة السياسية، الامر الذي لم يتم بل مورس عكسه.

بدك تروحنا يا مروان؟

كان رفيق الحريري مهدداً مذذاك، بأن أي ميل او نزعة او اتجاه او حتى انتحاء الى بعض الاستقلالية اللبنانية ستنعكس عليه بالويلات. وكنا مذذاك ممنوعين حتى من التشاور مع الوصي او مناقشته بعكس ما كنا نفعله مع المرحوم الرئيس حافظ الاسد وكبار معاونيه اما اليوم وقد سقط جدار برلين، وانتهى تشاوشسكو. العالم تغير بينما نحن نعود الى الوراء، الى الظلم والديكتاتورية والاوتوقراطية. فقدنا الاستقلال واستقلال القرار، باسم الدفاع عن القضية والخط ولكن عندما أهملت القضية تحول «الخط» الى نظام المصالح واحادية القرار، حاولنا ان نحافظ على بعض الحكم الذاتي، فنزل علينا الغضب تهديداً وتفجيراً.

انا اتهم، ليس هذه الحكومة فحسب، بل الحكم والنظام الذي اوصلنا الى هذه التركيبة الهزيلة، اتهمهم جميعاً بتسهيل اغتيال رفيق الحريري، نعم اتهم من دون ان اخشى احداً. وأقولها باسم الشعب: سنجركم الى المحاكم وفي ايدينا الملفات الكاملة للكلام البذيء والتخويني والتحريضي لاعضاء في هذه الحكومة، خصوصاً المفترض فيهم حماية أمن المواطنين وحفظ حقوق المواطنين. الاسماء على كل لسان. اسألوا الشارع، اسألوا عائلاتكم، اسألوا أصدقاءكم العرب او معارفكم الأجانب. انني اتهم هذه الحكومة بالحد الادنى بالتحريض على الجريمة والاهمال والتقصير، واتهمها بالحد الاقصى بتغطية التخطيط لها وحتى تنفيذها اصالة او وكالة. لذلك نطالب اولاً بانهاء خدمات مدير الامن العام ورئيس جهاز المخابرات ومدير أمن الدولة ومدير قوى الامن الداخلي وقائد الحرس الجمهوري. فلا قيمة لأي حكومة، أكانت حيادية أم انتقالية او حكومة وفاق وطني، ولا قيمة خصوصاً لحكومتكم المتوفاة إن بقي هؤلاء وبعض معاونيهم ومعلمهم مسيطرين على الحكم بكل ادواته، بكل تفاصيله، خلافاً للدستور. اما حماية هؤلاء ان جاءت منكم او من فخامة الرئيس، فتعتبر خرقاً فاضحاً للدستور وموضع مساءلة امام المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء».

وأضاف: «دولة الرئيس، ايها الزملاء الكرام، هذا ما بقي جسدياً من الشهيد رفيق الحريري إلا انه باقٍ في ضمير هذا الوطن وفي قلب شعبه. لقد فجروك وأحرقوا جسدك يا أبا بهاء، فانفجرت انتفاضة الاستقلال والسيادة التي ابشركم من هذا المنبر، انها لن تتوقف قبل بلوغ اهدافها ببيان الحقيقة، وتنفيذ اتفاق الطائف كاملاً بكل بنوده، بما فيها اعادة الانتشار الجدي ثم الانسحاب الكامل للقوات السورية وخصوصاً استخباراتها، واجراء انتخابات نيابية حرة، نزيهة، شفافة، بمراقبة هيئات اهلية لبنانية وعربية ودولية.

المدخل الى ذلك يبقى طبعاً التحقيق وكشف الجناة. حتى نبلغ هذه اللحظة انتم المتهمون، انتم المتلاعبون بالأدلة، انتم مسؤولون عن الجريمة الاساس وعن الجرائم المتصلة بها من اختفاء عبدالحميد الغلاييني والقضاء بالجهل والإهمال الاجرامي على زاهي بو رجيلي.

أين الضمير؟ أين الذمة، أين السريرة؟ هل فقدتم كل ذلك، حتى الشعور بالإحساس مع الناس. هل يأتي كل ذلك نتيجة الهاتف المخابراتي او الفاكس المخابراتي او احتساء فنجان القهوة المفعم بالتعليمات في هذا المركز او ذاك من شرق لبنان الى كل مدن ومناطق وطننا الأسير.

دولة رئيس الحكومة، ايها الوزراء، إن كل تصريح تحريضي تفوهتم به سيستعمل ضدكم، وسيشكل عنصراً اضافياً يضم الى ملف التحقيق الذي اطلقته اللجنة الدولية. وبقدر ما نحن رافضون للقرار الرقم ١٥٥٩، وخصوصاً بنوده المتعلقة بالمقاومة الاسلامية البطلة، فإننا نعتزم اللجوء الى القرار ١٥٦٦ للوصول الى الحقيقة، ثم الى العقاب الوطني والدولي، لأساليب الارهاب المعتمدة. لستم اكثر حصانة من ميلوشيفيتش ولا من ابرز القادة العسكريين البوسنيين او الكرواتيين.

ان اتفاق الطائف لم يكن يوماً اتفاقاً لحماية الارهاب والقمع الداخليين ضد شعب بأسره، من خلال اغتيال قادته ورموزه منذ سنوات وسنوات تعود الى ربع قرن، الى الشهيد كمال جنبلاط.

دولة الرئيس، أيها الزملاء، في فمي ماء حول التحقيق في محاولة اغتيالي وفي الكلام غير المسؤول وغير اللائق والمليء بالتناقض واحياناً بالافادات الملتوية من وزير العدل. فأنا كنائب وكوزير سابق وكمساهم في مؤتمرات السلام وفي الإعداد لاتفاق الطائف، وكحليف لسورية في ايام الشدة الحقيقية، لن اقبل من امثالكم كلاماً كالذي صدر عنكم.

إن ملف التحقيق هو الآن في يد القضاء العدلي، وخرج - والحمد لله - من القضاء العسكري. وأنا اعد ملفاً كاملاً حول الادلة ومحاولة اخفائها حماية للمنفذين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

نعم ايها الزملاء النواب، لو بُذل جهد لاكتشاف من استهدفني لكنا ربما وفرنا على لبنان فقدان ابرز ركن فيه، واستطراداً الثقة بالوطن وبحاضره ومستقبله.

لكن التضليل واستعمال المزور ليسا جديدين في ممارسات الحكومة وزارة العدل في عهدها الجديد. فاسألوا السلطات الاسترالية حول ما نسب الى آل الريش الكرام، وأنا سألتهم، واسألوا السلطات السويسرية، لماذا رفضت ايفاد محققين لوضعهم في تصرف فريق التحقيق اللبناني المشكوك في صدقيته.

لقد هددني الوزير عضوم بالمساءلة، وأنا في العناية الفائقة. فليسأل الشعب اللبناني حول مساءلته، هو، عن تصرفاته وتعليقاته وظهوره التلفزيوني وممارساته. لم تعودوا توهمون احداً او تخيفون احداً.

الجميع في لبنان يعرف كيف عيّنتم، وكيف تعملون وبأي توجيهات. إن نقود بنك المدينة التي تحولت الى جيوب معروفة بمعرفتكم، وفيش الكازينو في ملفها المحفوظ، وأطنان الفيول المتسربة الى النافذين تسأل عن مصير القضاء. ونحن نقولها بالفم الملآن: أي استمرار في استهداف المعارضة سيرتد عليكم قانوناً وسيأتي اليوم الذي تتوافر فيه، في لبنان وخارجه، اذا اقتضى الامر، ظروف مقاضاة من هم اساساً مولجون برعاية قضاء نزيه، ونكتشف مسؤوليتهم بتشويهه. وسنقوم بذلك امام المرجع المختص والقادر في لبنان ان شاء الله، بعد زوال هذه السلطة وعودة القضاء الى استقلاله ونزاهته.

أما إن كنتم تعتقدون بسذاجة ان مرور الوقت واختلاق التهم الواهية، وبهلوانية المواقف، ونقل الازمة الى جبهات اخرى، ستنسي الناس مسؤوليتكم في الجريمة او توفر لكم سبل استيعاب تداعياتها، فانكم مخطئون.

## لاانقسام

وإن اعتقدتم ان التلويح الاجرامي بانقسام الجيش وصدام الاحزاب والطوائف سيؤخر أجَل هذه الحكومة او يخفف من اندفاع الشعب اللبناني الى التمسك بمؤسسته العسكرية وقائدها وليس بالاجهزة المشوّهة والمشوِّهة لها. فانتم واهمون ايضاً. فالانتفاضة السلمية التي اطلقناها لن تتوقف قبل جلاء الحقيقة، وهي تحت سقف الطائف الشامخ، وليست تحت سقفكم المتدني للطائف، وهي مع جيش الوطن الذي نريده جيشاً وحيداً على تراب الوطن.

لقد ولّت يا دولة الرئيس كرامي ايام الانقسام، وسادت محلها ايام التحرك السلمي الذي يطيح بالحكومات ويفرض انتخابات حرة، كما شأن اوكرانيا التي تكرهون حتى ذكر اسمها. ربما لأن رئيسها في نهاية ولايته لم يستهدف الرئيس يوشنكو، ولا جارتها الكبرى بل العظمى روسيا اجتاحت البلد الاصغر او هددته أملاً بتزوير انتخاباته.

نعم أيها الزملاء،

كتب بالأمس الزميل رفيق خوري في الانوار، هذه الحكومة ميتة. واذا بقيت جثتها قابعة في مراكز السلطة المهترئة ورائحتها عفنة، فإن العدوى ستنتقل الى اجزاء وأعضاء الوطن. انتهيتم ايها السادة يوم قضى رفيق الحريري شهيداً في قلب بيروت الذي اعاد إعمارها. ارحلوا اذاً قبل فوات الاوان في ضوء المخاطر السياسية والقانونية والاقتصادية والمالية والنقدية، ومعالي وزير المال يعرف تماماً عما نتحدث في غمرة فقدان الثقة، ووقف المبادرات وتدهور النشاط وسقوط السياحة.

دولة الرئيس، ايها الزملاء، الشعب اللبناني ينتظر منكم اليوم الوقفة المسؤولة. كما منا ربما. فنحن لسنا ضد الحوار، ولكن ضمن المؤسسة التشريعية فقط ونحن لسنا ضد سورية ولا شعبها، ولا جيشها الذي تشهد الاحداث اننا ظَلَمنا احياناً مواطنين لنا خدمة لتحالف آمنّا به ولا نزال. فالعلاقات بين البلدين بنيناها خدمة للشعبين وليس لمصلحة نظام الاستخبارات، ضد نهج الديكتاتورية الزاحفة، ضد تسلل الخوف والرقابة والتنصّت والتهديد والقتل الى نظامنا.

من هذا المنطلق نطالب ونصر على طرح الثقة بهذه الحكومة الساقطة اصلاً، شعبياً وشرعياً وعربياً ودولياً، علماً انها لم تر النور يوماً الا في حاضنات الاستخبارات.

فإما ان نودع هذه الحكومة فنحفظ لبنان وإما ان يتمسك البعض بها، لا قناعة بل قسراً، فنودع لبنان الحرية والديموقراطية والازدهار، لا سمح الله».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١ مارس ٢٠٠٥

دعت المغتربين الى المشاركة في ذكرى ١٣ نيسان

# بهية الحريري: نفتقر الى رجال الدولة الكبار وأناشد الأشقاء ألا يفقدوا الثقة بلبنان

استهلت النائب بهية الحريري كلمتها بالقول:

الزميل الشهيد الحي مروان حمادة...

الزميل الشهيد الحي المقاوم باسل فليحان...

باسم الشهيد رفيق الحريري... شهيد لبنان العربي... السيد... الحر... المستقل... الديموقراطي... المزدهر... المنفتح... لبنان الريادة والمبادرة... لبنان التألق والاستقرار... لبنان الثقة للأشقاء والأصدقاء... لبنان الأسطورة... أسطورة الوحدة والتحرير والبناء والاستقلال... لبنان النهضة من حال الزوال الى حال الانبعاث... وطن ليس ككل الأوطان... لبنان الذي استطاع الشهيد رفيق الحريري أن يثبت من خلاله قدرة الانسان العربي على صناعة مستقبله الحديث وأراد لبنان نموذجاً لحلمه الكبير... عالم عربي حديث يكون لبنان وجهه المشرق...

إن هذا اليوم... هو يوم من تاريخ لبنان الذي نستطيع أن نؤكد مرة أخرى من خلاله أن لبنان أصبح وطناً نهائياً لجميع أبنائه... عربي الهوية والانتماء... إنه يوم قيامة لبنان النظام الجمهوري الديموقراطي البرلماني الشعب فيه مصدر السلطات...

لم نأت الى هنا لنسقط حكومة وناخذ مكانها... بل أتينا الى هنا لحماية كل الوطن... إن المجلس النيابي الذي نريده يا دولة الرئيس أن يمثل كل لبنان وأن يكون كل نائب فيه يمثل الأمة جمعاء... لقد جئنا الى هنا مسلحين بإيمان الشهيد رفيق الحريري بلبنان وشعب لبنان وبإرادة الشهيد الصلبة وجراته على التصدي بصدره لكرات النار والقتل والدمار لإبعاد شرورها عن الوطن الحبيب لبنان... دولة الرئيس... الا يستحق رئيس حكومة لبنان إبّان عدوان نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الذي حمل قضية وطنه الى كل مكان وحرّك العالم بأسره خلال أيام لينتصر لحق لبنان في مقاومة الاحتلال والعدوان... وكانت لجنة تفاهم نيسان... لجنة دولية ضامنة لحقنا في سيادتنا وحق مقاومة الاحتلال... ولم تكن آنذاك انتقاصاً للسيادة... الا يستحق من صان حق لبنان ودافع عن شعبه ومقاومته وأمنه وكرامته... الا يستحق أن تحرك حكومة لبنان الآن العالم بأسره ليشارك معها بقوته وتقنياته لمعرفة من قتل الشهيد رفيق الحريري مستهدفاً بقتله كل اللبنانيين ويهددهم بأمنهم واستقرارهم ومستقبلهم...

إن اللبنانيين... كل اللبنانيين... يريدون معرفة عدوّهم... عدو لبنان الذي استهدفهم باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري... ومن الذي قرر... ومن الذي خطط... ومن نفّذ... ومن قصّر... ومن تجاهل... ومن هم الذين يحولون دون معرفة الحقيقة... ان اللبنانيين... كل اللبنانيين... يريدون معرفة الحقيقة... كل الحقيقة...

وأضافت الحريري: ما أشبه نيسان ١٩٩٦ بشباط (فبراير) ٢٠٠٥ باستهدافاته وشروره... إلا أن الفارق كبير... فإننا نفتقر اليوم الى رجال الدولة الكبار الذين يتحمّلون المسؤولية ويردّون عن الوطن الأخطار... إلا ان شباب لبنان رفيق الحريري ورفاقه وأصدقاءه وأبناء وطنه يقفون اليوم صفاً واحداً ويداً واحدة ليتحملوا مسؤولية حماية وطنهم ومستقبلهم... إنهم شباب اليوم... نصف الحاضر وكل المستقبل... يرددون بصوت واحد... نريد الحقيقة كما نريد لبنان وطناً حراً سيداً مستقلاً... لقد اخترنا المستقبل سبيلاً وندعو كل اللبنانيين ليسيروا معنا نحو المستقبل لندافع عن وجودنا بأيدينا ولقد عقدنا العزم على متابعة مسيرة الشهيد رفيق الحريري بمضاعفة العمل على خلاص لبنان واستقراره وازدهاره متمسكين بوثيقة الوفاق الوطني... اتفاق الطائف... الذي أصبح دستوراً والذي يجسده اللبنانيون اليوم بانصهارهم ووحدتهم من خلاله ليصبح وثيقة الخلاص الوطني... وإننا سنعمل على استكمال تطبيق بنوده... كل بنوده وإعادة الاعتبار الى ما طبّق منه وتعرض ولا يزال للاستباحة والاستهداف...

واعتبرت الحريري ان اتفاق الطائف هو بالحقيقة تجمّع ارادات خيرة من لبنان ومع لبنان وباتجاه لبنان... إلا أن الارادة الكبرى هي إرادة الشعب اللبناني وإيمانه بوطنه وبنظامه الديموقراطي، إذ فوّض آنذاك نواب الشعب المنتخبين منذ ما يقارب العقدين من الزمان لصوغ وثيقة خلاصه واستقراره... وإن في ذلك لشهادة عظيمة للشعب اللبناني وإيمانه بالنظام الديموقراطي البرلماني الذي هو مصدر السلطات... لذا جئنا لنقول فليسقط هذا المجلس حكومة التخاذل والتقصير والخيبة هي وأدواتها وأجهزتها وليمتثل هذا المجلس لإرادة الشعب... هذا الشعب الذي يلتفّ اليوم حول برلمانه طالباً منه حمايته ولتأكيد سيادته لنفسه... تحية من روح

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الشهيد رفيق الحريري الى اللبنانيين الأحرار على صمودهم وصلابتهم وتمسكهم بوحدتهم واستقلالهم... وإنني باسم الشهيد رفيق الحريري أدعو اللبنانيين الى التمسك بوحدتهم وعدم التهاون بحقوقهم وكشف مرتكبي الجريمة وإنزال العقاب بهم، كما أدعوهم ليؤكدوا ذاتهم كما أحبهم رفيق الحريري رواد بناء وإعمار وليسارعوا كل في قطاعه للعمل ليل نهار لبناء ما تهدم وبسرعة قصوى لتؤكد بيروت التي أحبها رفيق الحريري تألقها وريادتها... كما أدعو كل الاشقاء العرب الذين أحبهم رفيق الحريري وأحبوه واستثمروا في أحلامه وعاشوا معنا فرحة قيامتنا وساهموا بها... أناشدهم ألا يفقدوا الثقة بلبنان رفيق الحريري... وألا يبتعدوا عن لبنان... وألا يؤجلوا مؤتمراً أو اجتماعاً أو استثماراً... لأن لبنان رفيق الحريري باقٍ ومستمر بعزيمة أبنائه الأبرار... وإننا لن نتخلى عن لبنان الديموقراطي الحديث... لبنان الحرية والإبداع... لبنان وطن التلاقي والحوار... وإن على كل عربي أن يعرف أن سلامة العرب من سلامة لبنان... وأؤكد لهم بأننا ذاهبون نحو التقدم والازدهار والاستقرار... كما أراد لنا الشهيد رفيق الحريري وسنجعل من بيروت الغد... أجمل من بيروت الآن بعد أن طهرتها الدماء الزكية... دماء الشهيد رفيق الحريري وهي الآن تحتضنه في ثراها...

ودعت الحريري اللبنانيين في بلاد العرب ودول الانتشار الى أن يبادروا بالعودة الى لبنان ليشاركوا في الدفاع عن وطنهم ويساهموا في بناء مستقبله... وإنني أدعوهم ليشاركوا بأشخاصهم أو بأبنائهم في الثالث عشر من نيسان المقبل الذي يصادف ذكرى مرور ثلاثين عاماً على مسيرة الآلام في لبنان... لنجعل هذا اليوم يوم الأمل... يوم الوحدة... يوم الحرية في ساحة الشهداء والاستقلال... وأدعو كبار العرب والعالم الأحرار... قادة وعقلاء ومثقفين ومواطنين وأنصار الحرية وحقوق الانسان... لكي يشاركوا اللبنانيين بإحياء هذه الذكرى... وأتمنى أن تكون بيروت على أتم الاستعداد لاستقبالهم ولتفتح لهم القلوب والبيوت لتبقى بيروت عاصمة الحرية والأحرار وأم الشرائع... مدينة الشهيد رفيق الحريري رمز الوحدة والاستقلال... فلتسقط الحكومة...

وعاش الشعب اللبناني وعاش لبنان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١ مارس ٢٠٠٥

# المسألة اللبنانية والدور العربي المطلوب

عبدالله الاشعل *

■ المسالة اللبنانية في سياقها الجديد الآن تشمل لبنان وسورية، وهي تختلف في مضمونها عن سياق هذه المسالة عندما غرق لبنان في مزالق الحرب الأهلية لأكثر من عقد ونصف عقد من الزمن؟ في ذلك الوقت كانت المسالة اللبنانية تعني كيف ننهي الحرب الأهلية، وكيف يتم اقتلاع سياسات الحرب، وفرز العوامل التي أزكتها، حتى يعود لبنان إلى وجهه المعروف بتسامحه وتعايش أعراقه، وكي يسترد عافيته السياسية ومناخ الحرية الفكرية والصحافية التي ميزته عن سائر الأقطار العربية، وجعلته لذلك واحة ومسرحاً لـ «الحروب» الإعلامية العربية.

في هذا التركيب المتناسق ظل لبنان ينبض بالمشاعر العربية، مثلما كان نقطة اتصال حيوية بين العالم العربي وأوروبا. فمن لبنان انطلقت شرارة الثورة الفلسطينية، وفيه ترعرعت هذه الثورة ، وفيه أيضاً تعقدت العلاقات بين أطراف كثيرة، ووجدت إسرائيل فيه تهديداً لها فعمدت إلى غزو جنوبه، ثم تجنيد جيش يساعدها في نطاق شريط أمني عريض اقتطع من جسد لبنان النحيل الذي يزيد قليلاً على عشرة الاف كيلومتر مربع. وأخيراً قرر شارون وزير الدفاع عام ١٩٨٢ غزو بيروت ورفض الانسحاب قبل أن ترحل قوات منظمة التحرير، فغير تاريخ القضية الفلسطينية، وادخل في المعادلة اللبنانية عاملاً جديداً، وهو أن إسرائيل لا علاقة لها بلبنان إلا بمقدار ما يمثله لبنان من تهديد لها بوجود العامل الفلسطيني، أما بعد اختفاء هذا العامل، فإن العلاقة بين البلدين مفتوحة. لكن المسالة اللبنانية في تلك المرحلة كان دخلها عامل جديد هو الذي طفا الآن على السطح (قوات الردع العربية) التي سرعان ما انسحبت باستثناء الوحدات السورية، وكان هدفها ضبط الأوضاع السائدة خلال الحرب الأهلية. واقترن وجود هذه القوات بنفوذ سوري واضح في الحياة السياسية اللبنانية، واقترن ذلك بعلاقات تاريخية بين البلدين جعلتهما أقرب إلى صورة فريدة من صور الوحدة غير المألوفة في علاقات الدول.

وبالنسبة إلى إسرائيل فان الحرب الأهلية خلّفت الوجود السوري، وهو بذاته لا يمثل مشكلة حقيقية لإسرائيل، ولم يحدث يوماً أن تصدى الجيش السوري في لبنان للغارات الإسرائيلية المتكررة على بيروت وضواحيها، ولكن احتلال إسرائيل لبيروت العام ١٩٨٢ خلّف ما هو أخطر لها، وهو نشأة حزب الله في ظروف مقاومة احتلال بيروت، وبداية دخول العامل الإيراني في الصورة، وتشابك الوجود السوري مع حزب الله مع دعم إيران، والذي أنتج مقاومة صارمة في جنوب لبنان تمكنت من إرغام إسرائيل على الانسحاب من دون أي مقابل سياسي. ومنذ ذلك الوقت شددت اسرائيل ضغوطها على فصم العلاقة السورية - اللبنانية حتى تضعف العامل الإيراني، وتصفّي حزب الله الذي يتحلى بالجسارة في الرد على الهجمات الإسرائيلية بديلاً من الجيش اللبناني. كما شعرت إسرائيل بضرورة تركيز هذا الخط الجديد بعد قيام الانتفاضة الفلسطينية، ومساندة هذا الثالوث لها على رغم نجاح تل ابيب في تحييد المنطقة العربية والانفراد بالمقاومة الفلسطينية. فبدأ الخط الإسرائيلي يتبلور ويتركز على سورية ويتحدد في اتهامها بإيواء زعامات المنظمات. ولخصت إسرائيل ضغطها في هجمات داخل سورية، وفي دفع واشنطن إلى استهداف دمشق ووصمها بحماية وإيواء الإرهاب. ثم التقت المصلحة الإسرائيلية والأميركية في استهداف سورية بعد الغزو الأميركي للعراق، واتهامها بمساندة المقاومة وخطابها السياسي المؤيد للمقاومة من دون سائر الدول العربية الأخرى، كما أشتد هذا الخط الموجه إلى سورية بعدما احتدم الجدل حول القدرات النووية الإيرانية - واتهام واشنطن لإيران بانها أحد رؤوس محور الشر، فأصبحت القوة النووية الإيرانية والعلاقة الإيرانية مع حزب الله والمقاومة الفلسطينية والمقاومة العراقية وسورية تشكل كتلة خطرة عملت إسرائيل على تفكيكها، ووقفت وراء كل الضغوط الأميركية المتعددة والمكثفة ضد هذه الرؤوس الأربعة، واعتبرتها أهم جبهات مقاومة الإرهاب.

أما السقطة الكبرى التي فجرت الموقف حقا، فهي تعديل الدستور اللبناني لكي يسمح للرئيس إميل لحود بولاية ثالثة. فهذا الإجراء وارتباطه بدعم سوري لم ينكر، وفّر لإسرائيل والولايات المتحدة عناصر المعركة الحديثة أدى هذا التطور إلى نقل قضية الوجود العسكري السوري إلى مقدم التركيز والاهتمام، فأصبحت المعارضة اللبنانية لهذا الإجراء تنطوي على رفض المساس بالديموقراطية اللبنانية والوجود السوري علناً، ووصم الحكومة اللبنانية بعدم الشرعية. وأشاعت المعارضة اللبنانية الاعتقاد بأن الوجود السوري انقلب من مساند للاستقرار والأمن إلى عامل تخريب لهذا الاستقرار، ونقل ما أسموه سوءات النظام السوري إلى لبنان، فانقسم المجتمع هذه المرة حول الوجود السوري، وضرورة إعادة النظر فيه بما يحافظ على خصوصيات لبنان، وعدم التدخل في شؤونه، كما يضع العلاقات السورية اللبنانية في إطار صحي وصحيح. التقطت إسرائيل وأميركا وفرنسا للمرة الأولى هذا الخيط ودفعت القضية إلى التدويل، فصدر قرار مجلس الأمن الرقم ١٥٥٩ يطالب لبنان باحترام الدستور اللبناني وتفكيك الميليشيات المسلحة ويقصد حزب الله، ونشر الجيش اللبناني على الحدود محل قوات حزب الله، حتى تزيل إسرائيل شوكة أمنية ونفسية كبرى تؤرقها ليل نهار. ولا شك أن انسحاب القوات الأجنبية من لبنان الوارد في القرار يقصد به فقط القوات السورية، على أساس أن الأمم المتحدة تعتبر أن إسرائيل انسحبت من كل الأراضي اللبنانية وأنها بذلك استجابت لقرارات مجلس الأمن، وأن مزارع شبعا التي يهاجم حزب الله القوات الإسرائيلية فيها أراض سورية، تدخل في ملف العلاقات السورية الإسرائيلية، الذي لا ترى إسرائيل أي حافز لتحريكه، فتلحق قضية شبعا بقضية الجولان التي أعلنت إسرائيل ضمها منذ عام ١٩٨١. وكان واضحاً أن صدور القرار ١٥٥٩، المخالف تماماً لميثاق الأمم المتحدة، رفع الشرعية عن الحكومة اللبنانية، واعتبر لبنان محمية سورية، وأن القرار يهدف إلى تحرير لبنان من الوجود السوري، كما يحرر الدولة اللبنانية من ضغوط حزب الله حتى تستطيع التعامل السياسي مع إسرائيل. وبينما تشتد الضغوط على إيران وعلى سورية عن طريق الإلحاح بتطبيق القرار ١٥٥٩، أضيف عامل جديد لتسخين هذه الضغوط وتكثيفها، وهو اغتيال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق. ولم يكن الرجل مطلوباً لذاته، فهو شخصية وطنية وقومية لها مكانها ومكانتها ولا خلاف عليه، ولكنه اغتيل بسبب ما يمثله في ذهن قاتليه، وهو أنه أكبر شخصية لبنانية تناهض الوجود السوري بعد استقالته، كما تعارض التمديد للحود، وأنه استقال لهذه الأسباب، ما دفع المعارضة للحكومة وسورية إلى اتخاذ مقتل الحريري، كمقتل عثمان بن عفان، ذريعة وسبباً لدفع قضيتها، واقترن استنكار جريمة الاغتيال بمطالبة سورية بالانسحاب في لهجة موحدة: المعارضة، مجلس الأمن، الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي... فأصبح لبنان، الذي أجمع على إدانة اغتيال الحريري، منقسماً حول الوجود العسكري السوري بين مؤيد ومعارض. ويبدو أن قرارات مجلس النواب لمعالجة الأزمة لم تنجح في تهدئة الداخل، كما أن عزم الحكومة على ضبط الأوضاع ودعوتها إلى حوار مفتوح لم يلق الكثير من الاهتمام، ما دامت المعارضة تتجاوب مع الخارج، وتطالب بتدخل دولي لإنقاذ لبنان من هذا المازق، ومن انزلاقه إلى حرب اهلية، واستمرار خط تدويل المشكلة، خصوصا بعدما قررت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي إرسال بعثة تحقيق دولية لاستجلاء الحقيقة في مقتل الحريري، وكأنها بذلك تتهم الحكومة اللبنانية وسورية وأطرافاً

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

أخرى، ولذا لا تثق في التحقيقات التي تجريها هذه الحكومة.

تلك هي صورة المسألة اللبنانية بكل عناصرها وتداعياتها، وهي صورة تبعث على القلق على لبنان وسورية، لأن هناك شعوراً بان ثمة مخططاً معداً سلفاً استغل هذه الأحداث أو رتّبها، وأن ضحية هذا المخطط هو استقرار لبنان واستقلاله، وكذلك سورية.

إزاء هذا الموقف المعقد تامل إسرائيل والولايات المتحدة في تشجيع المعارضة اللبنانية التي أثارتها بشكل علني وملح، وبلهجة تستخدمها المعارضة وبحدة غير مسبوقة، اعتبرها البعض مثل توماس فريدمان أنها ثورة ضمن ثورات متتابعة في العالم العربي التي تسقط الحوائط العربية القديمة في مقاله في «نيويورك تايمز» يوم ٢٠/ ٢/ ٢٠٠٥ تحت عنوان «عندما تطير الجمال». وبعبارة أخرى فإن إسرائيل والولايات المتحدة تاملان في أن ترفض سورية الانسحاب أو تقلل من أهمية قوة الدفع والاتصال الجديد بين الداخل والخارج في لبنان، ما سيقلب الدفة على كل ما ترمز إليه دمشق وما يرتبط بها، بما في ذلك حزب الله، بل إن بعض عناصر المعارضة بدأ يستخدم مفردات خطيرة تعبر عن ضرورة تخليص لبنان من تبعات الصراع العربي - الإسرائيلي، إشارة إلى موقف حزب الله من إسرائيل وقضية شبعا، وضرورة ظهور الدولة اللبنانية، وخلع الشرعية عن الحكومة، وذلك في إطار التلاسن، واتهام المعارضة بالتواطؤ مع إسرائيل، وهو أمر يسيء في النهاية إلى لبنان، ويجعل الطرفين في لبنان يتمسكان بمواقفهما. كذلك تريد واشنطن أن يرتفع الضغط الأميركي والأوروبي عن سورية، بل وإرسال قوات دولية لإخراج القوات السورية، بحيث تخرج القوات السورية بشكل تظهر به واشنطن على أنها تحرر لبنان بعد العراق، وتخلف جرحاً غائراً بين سورية ولبنان، وتسبب جرحاً بالغاً لأصدقاء سورية في لبنان.

ولتفادي هذه المخاطر، فإن الأزمة المتفجرة التي توشك أن تنال من وحدة لبنان لا تحتمل في ظني انعقاد قمة الجزائر في الأسبوع الثالث من آذار (مارس) بسبب تراكم وتسارع التطورات، ولذلك اقترح أن يقوم مكتب القمة (تونس والجزائر) وأمين الجامعة العربية وسورية ولبنان بالبحث عن صيغة مناسبة تفض الاشتباك بسرعة بين سورية وأوضاع لبنان، يساعد على ذلك استعداد سورية المعلن للانسحاب من لبنان، بحيث يتم التوفيق بين فريقي المؤيدين والمعارضين لدمشق، وبحث شروط إعادة الاعتبار في نظر المعارضة للحكم في لبنان، وأن يتم الاتفاق على تأكيد سلطة لبنان في التحقيق في مقتل الحريري مع التعاون مع الهيئات الدولية، التي لا يجوز أن تحل محل السلطات اللبنانية بزعم افتقارها إلى الشرعية، واتهامها في حادث الاغتيال، ويمكن أن تساعد الأجهزة العربية السلطات اللبنانية إن أرادت في هذا التحقيق.

إذا تحققت هذه التسوية، فإنها ستجعل الضغوط الأميركية على سورية لا مبرر لها، وتفوّت على البعض مقولة أن قرار مجلس الأمن هو الذي حرر لبنان من سورية، بل العكس، إذا أكدت دمشق أن مزارع شبعا لبنانية، فإن ذلك يعطي العالم العربي الحق في أن يطالب إسرائيل بالانسحاب منها تنفيذاً للقرار ١٥٥٩، لأنه يتحدث عن رحيل القوات الأجنبية، ويعطي ذلك الحق للبنان وحزب الله كهيئة وطنية لبنانية في مناهضة إسرائيل في شبعا، والتصدي لها في حالة أي عدوان، وفقا للمبادئ التي أقرتها مشاورات القوي السياسية اللبنانية، والتي أعلنها نبيه بري رئيس مجلس النواب يوم ١٩/ ٢/ ٢٠٠٥.

إن اغتيال الحريري يمكن أن يكون حافزاً للجميع في لبنان على وأد الفتنة والمحافظة على صيغة صحيحة للتعايش في ما بين القوى اللبنانية، والاحتفاظ بسورية حليفاً للبنان بإرادة كل أبنائه، بعد أن جعلتها واشنطن سبب المآسي في لبنان.

---

* كاتب مصري.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ١ مارس ٢٠٠٥

بعد اعتصام الآلاف سلميا فى بيروت وإضراب امتد إلى صيدا وصور

# كرامى يعلن عن استقالة حكومته والمعارضة تطالب باستمرار الاعتصام و«حكومة محايدة»

## جنبلاط يطالب المعتصمين بالهدوء ودمشق ترى الاستقالة شأنا داخليا وواشنطن ترحب

بيروت ـ من فتحى محمود ـ دمشق ـ واشنطن ـ وكالات الأنباء: تحت ضغوط النواب والشارع اللبنانى أعلن رئيس الحكومة اللبنانية عمر كرامى مساء أمس استقالة حكومته حتى لاتكون عقبة بعد اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريرى.

وقال كرامى فى بداية الجلسة المسائية لمجلس النواب إنه حرصا على الا تكون الحكومة عقبة أمام مايراه الآخرون خيرا للبلاد، أعلن استقالة الحكومة التى لى شرف رئاستها وأثار إعلان كرامى تصفيقا حادا من النواب، بينما هلل عشرات الآلاف المعتصمين على بعد ٥٠٠ متر من مقر المجلس.وأوضح أنه لم يستقل قبلا لأن التحقيق فى جريمة الاغتيال كان من أولوياته، وأضاف: لقد تحملت كل الظلم والأذى لأن الأولوية لى كانت كشف الجناة القتلة لكننى لم أستطع أن أبقى على اعتقادى فأبدو كمن يزايد على أسرة الشهيد، خاصة أن شقيقته النائبة بهية الحريرى دعت إلى رحيل الحكومة كأولوية، وأشار إلى أنه يعلن استقالة حكومته برغم أنه كان سيفوز بالثقة لو تم التصويت عليها.

وقد قبل الرئيس أميل لحود استقالة كرامى وحكومته ووجه لهم الشكر وطلب منهم الاستمرار فى عملهم لحين تشكيل الحكومة الجديدة.

وفى أول رد فعل على الاستقالة دعا الزعيم اللبناني المعارض وليد جنبلاط المتظاهرين إلى التعقل وعدم الانجراف إلى المواقف المعادية لسوريا الآن، موضحا أن لبنان لن يكون عدوا لسوريا، ومستعدون فى أى وقت لحوار جدى مع الرئيس السورى بشار الأسد، وقد تلقى جنبلاط دعوة من السلطات السعودية لزيارة الرياض.

واحتفل الاف المعتصمين فى ساحة الشهداء بوسط بيروت بسقوط الحكومة، ودعا نواب المعارضة فى كلمات لهم أمام الحشود إلى استمرار الاعتصام حتى تتم إقالة رؤساء الأجهزة الأمنية وتشكيل حكومة جديدة محايدة للإشراف على تحقيق جدى يكشف قتلة الحريرى وتطبيق اتفاق الطائف وانسحاب الجيش السورى من لبنان.

من جانبه قال ميشال عون قائد الجيش الأسبق فى اتصال هاتفى من منفاه فى باريس إن الشعب اللبنانى يجب أن يستمر فى انتفاضته التى هدفها الأساسى انسحاب الجيش السورى واستعادة الحرية والاستقلال قبل إجراء الانتخابات، وتوفير الأجواء الملائمة لإجراء انتخابات حرة.

وفى واشنطن قال المتحدث باسم البيت الأبيض سكوت مكليلان أمس: إن استقالة الحكومة اللبنانية المدعومة من سوريا تمثل فرصة لتشكيل حكومة جديدة تمثل التنوع فى لبنان.

وأضاف أن الحكومة الجديدة سيقع على عاتقها مسئولية إجراء الانتخابات الحرة والنزيهة التى أبدى الشعب اللبنانى بوضوح رغبته فى إجرائها.

وفى دمشق اعتبر مصدر سورى مساء أمس أن استقالة الحكومة اللبنانية مسألة تخص شعب لبنان معربا عن الأمل بأن تنبثق حكومة لبنانية تستطيع أن تسير بلبنان بما فيه خيره وخير المنطقة فى هذا الظرف البالغ الدقة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فى غضون ذلك قال شهود عيان إن شخصا من انصار كرامى قتل مساء أمس بالرصاص فى طرابلس مسقط رأس كرامى، اثناء تظاهر نحو الفى شخص من انصاره فى شوارع طرابلس، وهم يطلقون الرصاص فى الهواء احتجاجا على استقالة رئيس الحكومة.

وكان الآلاف من المواطنين اللبنانيين قد قضوا ليلتهم فى ساحة الشهداء بالقرب من ضريح رئيس الوزراء اللبنانى السابق رفيق الحريرى فى وسط العاصمة بيروت للمطالبة بكشف مرتكبى جريمة اغتياله فى الرابع عشر من فبراير الحالى.

وقد بات المواطنون ليلتهم وهم يرددون الشعارات المطالبة بجلاء الحقيقة فى جريمة اغتيال الحريرى وخروج القوات السورية من لبنان ورحيل الحكومة الحالية.

وتزامن مع ذلك، ووسط اجراءات أمنية مشددة لم تشهدها ساحة النجمة التى يوجد بها مبنى مجلس النواب اللبنانى من قبل عقد المجلس جلسة مناقشة تحت بند واحد هو مناقشة الاغتيالات ترأس الجلسة نبيه برى وحضرها رئيس الحكومة والوزراء والنواب واستهلت الجلسة بالوقوف دقيقة حدادا على روح رفيق الحريرى ثم دقيقة حدادا ثانية على روح النائب السابق.

واكد برى ان المجلس النيابى بكامله يحمل صفة الادعاء الشخصى فى جريمة الاغتيال وعلى الذين حرضوا وخططوا لتنفيذ الجريمة والمجلس يسأل: من قتل الحريرى ويريد من الحكومة ان تعطى جوابها.

بينما شددت كلمات نواب المعارضة على ضرورة إقالة الحكومة وحملتها مسئولية الاهمال والتقصير فى قضية اغتيال الحريرى وطالبت باسقاطها فورا وطالبت النائبة بهية الحريرى شقيقة رئيس الوزراء الراحل بإسقاط الحكومة لتقصيرها وتلبية لمطلب اللبنانيين ودعت فى الوقت نفسه المستثمرين العرب الى عدم فقدان الثقة بلبنان وقالت فى كلمتها بمجلس النواب: جئنا هنا لنسقط حكومة التخاذل والتقصير والخيبة وهى وأدواتها وأجهزتها، وليمتثل هذا المجلس لإرادة الشعب ودعت بصوت متهدج جميع اللبنانيين الى التمسك بوحدتهم وعدم التهاون فى حقوقهم وكشف مرتكبى جريمة اغتيال الحريرى وإنزال العقاب بهم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ١ مارس ٢٠٠٥

البرلمان اللبناني يحتضن محاولة حوار متوترة والمعارضون «يغازلون» الجيش و«حزب الله»

# كرامي يعلن استقالة «مدوية» لحكومته ويترك بري والوزراء في ذهول والمعارضة تحتفل بالنصر

بيروت: ثائر عباس

فاجأ رئيس مجلس الوزراء اللبناني عمر كرامي السلطة والمعارضة معاً، بإعلان استقالة حكومته في الجلسة المسائية الأولى المخصصة لمناقشة الحكومة في قضية اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري. وقد جاءت استقالة كرامي مدوية، حيث بدا رئيس المجلس، نبيه بري، والوزراء والنواب الحاضرين، في حالة ذهول للحظات، قبل أن يبادر نواب المعارضة بالتصفيق والهتاف ورفع أيديهم بإشارات النصر، فيما أعرب بري عن غضبه من كرامي الذي لم يفاتحه بالأمر، مبدياً تخوفه من «الفراغ الدستوري». وقد عزا كرامي استقالته إلى ما تعرض له من انتقادات، ولأنه لم يكن يوماً «متمسكاً بمنصب» ولأنه اكتشف أن الفراغ الدستوري الذي يخشاه ليس مصدر خوف عند أحد، لأن الحوار الذي يطلبه لم يعد مطلباً عند أحد، متوقفاً بصورة خاصة عند مطالبة النائبة بهية الحريري بسقوط الحكومة.

وجاء في بيان استقالة رئيس الحكومة: «أمام ما سمعته في جلسة هذا الصباح وجدت نفسي في حالة ذهول وتساؤل عن الاتجاه الذي تؤخذ البلاد اليه. وقد اكتشفت كم كنت أتعامل بحسن نية مع ما أسمعه من مواقف واتهامات وصولاً إلى حد التجني، وبقيت أعتقد أن جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري أكبر من أن يفكر أحد باستغلالها لمارب صغيرة، حتى عندما يحصل ذلك كنت أفكر أن الأمل يبقى رغم ذلك لأن الجميع يريد أن يعرف الحقيقة. وفي ذروة التصعيد الإعلامي والسياسي ضد الحكومة وضدي شخصياً بقيت اقول إن السعي الجاد والدؤوب لإجراء تحقيق بصدقية وكشف الجناة المجرمين سيعيد الأمور إلى نصابها وينصف الحكومة. وفي أسوأ الأحوال سيرضي أهل القضية وأسرة الشهيد، وكلنا أهل القضية وأسرة الشهيد. وما من شك في أن القضية كبيرة والجريمة خطيرة، لكن ثمة أحد خيارين، إما إعطاء الأولوية لاستثمار هذا الحدث الكبير في حسابات صغيرة وفئوية، أو إبقاء الأولوية لتحقيق صادق وجدي يكشف القتلة والجناة. ولذلك بقيت جهودنا منصبة على هذا التحقيق. وأدرنا ظهرنا عن حسن ظن بنوايا الآخرين في أسوأ ظروف الاستغلال».

وأضاف كرامي: «الفقيد الكبير رمز لطائفة شكلت ولا تزال ركناً في هوية لبنان العربية، ولاغتياله جرح عميق في وجدان هذه الطائفة كما سائر اللبنانيين. وأنا مؤتمن على الموقع الأول لهذا الركن القومي الذي تمثله هذه الطائفة في تركيبة الدولة. ولأنني لم أكن يوماً متمسكاً بمنصب، ونحن عائلة تاريخها تقديم التضحيات والشهداء من أجل لبنان، ولأنني استطعت أن أتحمل كل الظلم والأذى، ولكنني لا أستطيع أن أبقى على ما أعتقد أن الاولوية هي كشف الجناة والقتلة، وأبدو كمن يزايد على أسرة الشهيد، وقد سمعت شقيقته تدعو لرحيل الحكومة فوراً كأولوية، ولأنني اكتشفت من سياق مناقشات جلسة الصباح، أن الفراغ الذي نخشاه ليس مصدر خوف عند أحد، ولأنني اكتشفت أن الحوار الذي نطلبه لم يعد مطلباً عند أحد، ولأنني أدرك ان امتناعي عن إلقاء اللوم والمسؤولية بالتقصير على قيادة المؤسسة العسكرية ومخابراتها، لم يكن بداعي القناعة، بل حرصاً على وحدة هذه المؤسسة، وحتى عندما حذرنا من انقسامها، اتهمنا بالسعي لهذا التقسيم، ولأنني أسأل نفسي كيف ادعي الحرص على الوضع الاقتصادي والمالي والخشية عليه أكثر من الهيئات الاقتصادية نفسها التي اشتركت بصورة أو بأخرى في الدعوة إلى رحيل الحكومة، فإنني اشكر السادة النواب الذين يشكلون أكثرية هذا المجلس الكريم، والذين أكدوا لي إصرارهم على التصويت بالثقة لهذه الحكومة، وثقتي أن لا مشكلة ثقة تواجهها الحكومة، فإنني حرصاً على ألا تكون الحكومة عقبة أمام ما يراه الآخرون خير البلاد، أعلن استقالة الحكومة التي لي شرف رئاستها. حفظ الله لبنان وشكراً».

وكان مجلس النواب اللبناني بدا قرابة الحادية عشرة من قبل ظهر امس، جلسة مناقشة الحكومة في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، في ما يؤمل منه أن يكون انطلاقة لحوار داخلي بين الموالاة والمعارضة تحت سقف البرلمان، الذي يقول الموالون إنه المكان الطبيعي للحوار، ويقول المعارضون إنه «المؤسسة الوحيدة الباقية بين مؤسسات الدولة»، علماً بأن التوقعات كانت تشير إلى استمرار الجلسة حتى الخميس المقبل بسبب العدد الكبير للنواب الذين طلبوا الكلام.

وقد جهد الرئيس بري في ضبط ايقاع الجلسة التي بدأت متوترة وكادت أن تنفجر في أكثر من مرة لولا تلاقي إرادة بري بضبط الجلسة ورغبة المعارضة في استمرارها بعدما لوح رئيس البرلمان بتعليقها. وقد خف ايقاع الجلسة لمصلحة «ضبط النفس» من الطرفين، الموالاة والمعارضة، بعدما تقاطعت أهدافهما،

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

كل من موقعه.

وفي داخل مجلس النواب، كما خارجه، كان غزل المعارضة واضحاً للجيش اللبناني و«حزب الله» إذ أكد المعارضون على وحدة الجيش واحتضانه للمتظاهرين، كما أكدوا على حماية المقاومة. وناشد نواب كتلة الحريري الحزب عدم التصويت للحكومة، منكرين بمواقفه منها وحرصه على حمايتها.

وقد فرضت أجواء التشنج نفسها على انطلاقة الجلسة، فالنواب احتاجوا إلى وقت طويل للوصول إلى مبنى البرلمان بسبب الإجراءات الأمنية التي حولت المنطقة المحيطة بالمبنى إلى منطقة عسكرية منع الجميع من الدخول اليها باستثناء النواب والموظفين في الشركات الموجودة في المنطقة (بعد إبراز بطاقات عملهم عند الحواجز).

وحاول نواب المعارضة فرض ايقاعهم على الجلسة منذ بدايتها، فبعد الوقوف بقيقة صمت عن روح الحريري، وأخرى عن روح النائب السابق بهيج القدور، انطلقوا يرددون النشيد الوطني اللبناني، كما فعلوا بعد دقيقة صمت أخرى وقفها النواب في الساعة 12,55، أي في موعد الانفجار الذي أودى بالرئيس الحريري في 14 فبراير (شباط) الماضي، ثم بدأوا بمحاولة التشويش على كلمة رئيس الحكومة عمر كرامي، فحاول النائب وليد عيدو مقاطعته عند كلامه عن «الاستقواء بالخارج»، فاسكته بري. ثم كانت الأمور أن تتجه إلى الأسوأ عندما انتهت كلمة كرامي، إذ وصفها النائب باسم السبع (القريب من الحريري وعضو كتلة النائب وليد جنبلاط) بانها «وثيقة سوداء»، قائلاً لكرامي: «أهذا بيان رئيس حكومة؟ اسكت». فرد عليه كرامي منفعلاً بشدة وبكلام من العيار ذاته. ودخل النائب عيدو على خط النقاش العنيف، لكن النائبة بهية الحريري، شقيقة الرئيس الحريري، طالبته بالسكوت، فتوقف عن «المشاغبة»، خصوصاً بعدما قال بري ان أسهل الحلول لديه تعليق الجلسة، ما استدعى مطالبة بعض نواب المعارضة لزملائهم المنفعلين بالهدوء. وقد أكد بري: «الجميع سيتكلم. ويجب أن نبقي على أعصابنا مضبوطة، فعيون العالم تراقبنا عبر الفضائيات والشاشات»، متسائلاً: «من قال إننا لا نستطيع أن نخرج من الجلسة بتوافق؟».

## الجلسة

بعد الصمت حداداً على الحريري، انطلقت الجلسة بكلمة لرئيس مجلس النواب أعلن فيها اتخاذ المجلس صفة الادعاء الشخصي على «الذين حرضوا وخططوا ونفذوا جريمة الاغتيال». وقال: «المجلس النيابي اللبناني يسأل من قتل رفيق الحريري؟ يسأل المجلس بكل مسؤولية ويريد من الحكومة أن تبني جوابها استناداً إلى التحقيقات القضائية بكل صدق وشفافية، واستناداً إلى الأدلة والبراهين الواجبة في هذه القضية». وأضاف: «المجلس يعرف ان المتضرر هو سلام لبنان والمستهدف هو استقراره وازدهاره وتقدمه. المجلس يعرف ان المستهدف بالاغتيال والتشكيك بأول هدية سعى الراحل الكبير مع من سعوا لتقديمها للبنان، أي اتفاق الطائف وبامكانية استكمال تنفيذه وترسيخه كرمز للوفاق الوطني، هو هز الثقة بلبنان».

وتابع: «زملائي النواب وأنا، لا نريد أن نتعرض سلامة التحقيق للخطر بسبب التسرع، ولا نريد أن نتعرض لسرية هذا التحقيق، ولكننا أيضاً لا نريد أعذاراً أو تلكؤا أو إهمالاً، وكذلك محاولات تحويل انتباه الرأي العام إلى هنا أو هناك لالهائه بحكايات أو تكهنات».

وأمل بري في أن تسهم الجلسة في «فتح الباب لحوار وطني حول العناوين التي لم تتحقق في اتفاق الطائف من إعادة الانتشار إلى الشق الدستوري والإصلاحي وحفظ المقاومة كضرورة لبنانية، وصياغة أفضل العلاقات مع سورية وكل الدول العربية بما يضمن المصالح المشتركة لبلداننا وشعوبنا».

## دفاع الحكومة

ثم أدلى الرئيس عمر كرامي ببيان عرض فيه ما قامت به الحكومة في أعقاب الاغتيال، مشيراً إلى تجاوبها مع الدعوة لعقد الجلسة واستنكارها الشديد للجريمة واجتماع مجلس الدفاع الأعلى لتدارك الانعكاسات الأمنية المحتملة، وإعلانها الحداد الرسمي ومبادرة السلطات القضائية فوراً إلى مباشرة التحقيق. لكنه قال ان «الغرضيات السياسية عطلت إمكانية القيام بواجب الاحتضان الرسمي» لمأتم الرئيس الحريري.

وأكد كرامي أن الحكومة «مصرة على متابعة التحقيق والإسراع به، وصولاً إلى كشف الجناة وجلبهم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أمام العدالة»، رافضاً «اطلاق التهم السياسية وتحويلها إلى مسؤولية جزائية وتوزيع المسؤوليات العشوائية على أساسها والانتقال من السجالات السياسية التي سبقت الجريمة إلى تحميل أطرافها المسؤولية عن ارتكاب الجريمة»، مشيراً إلى أن «يد الإجرام قد ضربت في عهد الحكومة السابقة الوزيرين ايلي حبيقة ومروان حمادة ومرافقيهما، ولم تكن بحاجة إلى اي ذريعة أو أي أجواء ناجمة عن اي سجال سياسي».

ودعا كرامي أيضاً «بعيداً عن أي تدخل خارجي، إلى حوار يتم فيه التفاهم على كيفية تنفيذ اتفاق الطائف، الذي تعتمده حكومتنا كسقف لتحركها، وعلى كيفية تفكيك ما ركب من انتهاكات له خلال اثنتي عشرة سنة».

وختم كرامي بالقول: «ان ما حصل في الأيام القليلة الماضية بدءاً بجريمة الاغتيال وردات الفعل والسجالات السياسية الحادة والتشكيك بشرعية الحكومة، يدعونا إلى تصحيح الأمر بطلبنا لثقتكم من جديد».

الكلمة الأولى في الجلسة كانت للنائبة بهية الحريري التي بدأت كلمتها بهدوء، ثم ما لبثت ان احتدت، قبل أن تجهش بالبكاء في منتصف كلمتها، ليشجعها النواب بالتصفيق الحاد. وقالت النائبة بهية الحريري: «لم نأت إلى هنا لنسقط حكومة ونأخذ مكانها، بل أتينا إلى هنا لحماية كل الوطن. إن المجلس النيابي الذي نريده يا دولة الرئيس أن يمثل كل لبنان، وأن يكون كل نائب فيه يمثل الأمة جمعاء. لقد جئنا إلى هنا متسلحين بإيمان الشهيد رفيق الحريري بلبنان وشعب لبنان، وبإرادة الشهيد الصلبة وجرأته على التصدي بصدره لكرات النار والقتل والدمار لإبعاد شرورها عن الوطن الحبيب لبنان». وسألت: «الا يستحق رئيس حكومة لبنان إبان عدوان أبريل (نيسان) 1996 الذي حمل قضية وطنه إلى كل مكان وحرك العالم بأسره خلال أيام لينتصروا لحق لبنان في مقاومة الاحتلال والعدوان... وكانت لجنة تفاهم أبريل لجنة دولية ضامنة لحقنا في سيادتنا وحق مقاومة الاحتلال، ولم تكن آنذاك انتقاصاً للسيادة، الا يستحق من صان حق لبنان ودافع عن شعبه ومقاومته وأمنه وكرامته، الا يستحق أن تحرك حكومة لبنان الآن العالم بأسره ليشارك معها بقوته وتقنياته لمعرفة من قتل الشهيد رفيق الحريري مستهدفاً بقتله كل اللبنانيين، ويهددهم بأمنهم واستقرارهم ومستقبلهم؟». وأضافت: «ان اللبنانيين، كل اللبنانيين، يريدون معرفة عدوهم، عدو لبنان الذي استهدفهم باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ومن الذي قرر، ومن الذي خطط، ومن نفذ، ومن قصر، ومن تجاهل، ومن هم الذين يحولون دون معرفة الحقيقة. ان اللبنانيين، كل اللبنانيين، يريدون معرفة الحقيقة... كل الحقيقة».

ودعت «باسم الشهيد رفيق الحريري، اللبنانيين إلى التمسك بوحدتهم وعدم التهاون بحقوقهم، وكشف مرتكبي الجريمة وإنزال العقاب بهم». كما ناشدت «الأشقاء العرب الذين احبهم رفيق الحريري واحبوه واستثمروا في أحلامه

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وعاشوا معنا فرحة قيامتنا وساهموا بها... ألا يفقدوا الثقة بلبنان رفيق الحريري، وألا يبتعدوا عن لبنان، وألا يؤجلوا مؤتمراً أو اجتماعاً أو استثماراً، لأن لبنان رفيق الحريري باق ومستمر بعزيمة أبنائه الأبرار» واختتمت كلمتها بالقول: «فلتسقط الحكومة. وعاش الشعب اللبناني وعاش لبنان».

النائب جان عبيد، دعا إلى «عدم التسرع في الاتهام وعدم التهاون في الوصول إلى الحقيقة». واستغرب النائب مخايل ضاهر، أن يصار إلى «قمع التظاهر والتجمع استنكاراً للجريمة». ورد على كلام رئيس الحكومة مؤكداً أنه لا يخاف على الجيش من الانقسام. ورأى النائب روبير غانم، أن «لا بديل عن دور مجلس النواب في احتضان الحوار اللبناني».

وأشاد النائب مروان حمادة بدور مجلس النواب «المؤسسة الوحيدة الباقية بين السلطات». وطلب من الرئيس بري عدم شطب بعض كلماته «لأنني كتبتها بالدم» في إشارة إلى محاولة اغتياله. وقال: «أنظر إلى صفوف الحكومة ولا أرى أحداً، بل أرى فراغاً. إنهم (الوزراء) العدم، الموتى ووكلاء تفليسة احتيالية إجرامية قادنا إليها هذا الحكم» غامزاً من قناة المخابرات السورية واللبنانية، ومعتبراً أن الوزراء «اقنعة حكومية للسلطة الأمنية».

ووصف كلمة رئيس الحكومة بانها «محاولة استيعاب». وقال «لقد تم الاعتداء على الطائف والعلاقات مع سورية قبل أن نتحول نحن حلفاء سورية الحقيقيين، إلى مطالبين بتصحيح هذه العلاقة». وانتقد رئيس الجمهورية اميل لحود «الذي ترأس كل جلسات مجلس الوزراء ومدد له بالتهديد والقوة» معتبراً أن الرئيس الحريري كان خلال ترؤسه الحكومة في السنوات الأربع الماضية «مكبلاً ومعرضاً للإهانة وصلاحياته محاصرة ومشاريعه محبطة». ورأى أن الحريري «استشهد قبل أن يقتل عندما أجبر على أن يتحمل جهل الرئاسة وحقدها».

وانتقد النائب نعمة الله أبي نصر، عدم تحقيق الوعود «التي أطلقها علينا الرئيس لحود بسخاء بعد تمديد ولايته» معتبراً أن اغتيال الحريري «هدفه اغتيال السلم الأهلي، ومنع استعادة الحرية والسيادة والقرار الوطني». ووصف النائب نسيب لحود الجلسة بأنها «مفصلية» داعياً المجلس النيابي إلى «الانتفاض لكرامة الشعب والعدالة والحقيقية». وطالب باستقالة الحكومة وإقالة قادة الأجهزة الأمنية.

وتساءل النائب فريد مكاري (تيار الحريري) «عما إذا كانت الحكومة تجرؤ على إقالة الأجهزة الأمنية». وأيد حواراً بين اللبنانيين على قاعدة «معرفة قاتل الحريري».

وناشد النائب جبران طوق الجميع بـ«الابتعاد عن التشنج». وطالب بإعادة الانتشار السوري حرفياً كما ورد في الطائف.

واعتبر النائب غازي العريضي، بيان الحكومة «فضيحة تنضم إلى بقية الفضائح»، منتقداً تدخلات المخابرات في الحياة العامة، ومشيراً إلى «ان استهداف المعارضة بدأ منذ إعلان معارضتها لتمديد ولاية الرئيس لحود». وأكد «ضرورة بقاء المقاومة كخيار حتى انتهاء الصراع»، مشدداً على «ضرورة حمايتها ورعايتها واحتضانها».

وهاجم النائب غطاس خوري (كتلة الحريري)، الحكومة ووزراءها مسجلاً اتهاماتهم وانتقاداتهم للحريري قبيل اغتياله.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وعاشوا معنا فرحة قيامتنا وساهموا بها... ألا يفقدوا الثقة بلبنان رفيق الحريري، وألا يبتعدوا عن لبنان، وألا يؤجلوا مؤتمراً أو اجتماعاً أو استثماراً، لأن لبنان رفيق الحريري باق ومستمر بعزيمة أبنائه الأبرار» واختتمت كلمتها بالقول: «فلتسقط الحكومة. وعاش الشعب اللبناني وعاش لبنان».

النائب جان عبيد، دعا إلى «عدم التسرع في الاتهام وعدم التهاون في الوصول إلى الحقيقة». واستغرب النائب مخايل ضاهر، أن يصار إلى «قمع التظاهر والتجمع استنكاراً للجريمة». ورد على كلام رئيس الحكومة مؤكداً أنه لا يخاف على الجيش من الانقسام. ورأى النائب روبير غانم، أن «لا بديل عن دور مجلس النواب في احتضان الحوار اللبناني».

وأشاد النائب مروان حمادة بدور مجلس النواب «المؤسسة الوحيدة الباقية بين السلطات». وطلب من الرئيس بري عدم شطب بعض كلماته «لأنني كتبتها بالدم» في إشارة إلى محاولة اغتياله. وقال: «انظر إلى صفوف الحكومة ولا أرى أحداً، بل أرى فراغاً. إنهم (الوزراء) العدم، الموتى ووكلاء تفليسة احتيالية إجرامية قادنا إليها هذا الحكم» غامزاً من قناة المخابرات السورية واللبنانية، ومعتبراً أن الوزراء «أقنعة حكومية للسلطة الأمنية».

ووصف كلمة رئيس الحكومة بانها «محاولة استيعاب». وقال «لقد تم الاعتداء على الطائف والعلاقات مع سورية قبل أن نتحول نحن حلفاء سورية الحقيقيين، إلى مطالبين بتصحيح هذه العلاقة». وانتقد رئيس الجمهورية اميل لحود «الذي ترأس كل جلسات مجلس الوزراء ومدد له بالتهديد والقوة»، معتبراً أن الرئيس الحريري كان خلال ترؤسه الحكومة في السنوات الأربع الماضية «مكبلاً ومعرضاً للإهانة وصلاحياته محاصرة ومشاريعه محبطة». ورأى أن الحريري «استشهد قبل أن يقتل عندما أجبر على أن يتحمل جهل الرئاسة وحقدها».

وانتقد النائب نعمة الله أبي نصر، عدم تحقيق الوعود «التي أطلقها علينا الرئيس لحود بسخاء بعد تمديد ولايته» معتبراً أن اغتيال الحريري «هدفه اغتيال السلم الأهلي، ومنع استعادة الحرية والسيادة والقرار الوطني». ووصف النائب نسيب لحود الجلسة بأنها «مفصلية» داعياً المجلس النيابي إلى «الانتفاض لكرامة الشعب والعدالة والحقيقة». وطالب باستقالة الحكومة وإقالة قادة الأجهزة الأمنية.

وتساءل النائب فريد مكاري (تيار الحريري) «عما إذا كانت الحكومة تجرؤ على إقالة الأجهزة الأمنية». وأيد حواراً بين اللبنانيين على قاعدة «معرفة قاتل الحريري».

وناشد النائب جبران طوق الجميع بـ«الابتعاد عن التشنج». وطالب بإعادة الانتشار السوري حرفياً كما ورد في الطائف.

واعتبر النائب غازي العريضي، بيان الحكومة «فضيحة تنضم إلى بقية الفضائح»، منتقداً تدخلات المخابرات في الحياة العامة، ومشيراً إلى «أن استهداف المعارضة بدأ منذ إعلان معارضتها لتمديد ولاية الرئيس لحود». وأكد «ضرورة بقاء المقاومة كخيار حتى انتهاء الصراع» مشدداً على «ضرورة حمايتها ورعايتها واحتضانها».

وهاجم النائب غطاس خوري (كتلة الحريري)، الحكومة ووزراءها مسجلاً اتهاماتهم وانتقاداتهم للحريري قبيل اغتياله.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

**الجهة الثالثة التي اشار اليها الرئيس عباس، هي دولة اخرى، بيد ان علينا الانتظار للتحقق من ذلك.**

● وهل هناك تصورات حول هوية الجهة التي تورطت في الضربة؟

**- نعم هناك افكار وتوقعات بهذا الخصوص.**

● بالنسبة لسورية، قال رئيس الوزراء تونى بلير قبل ايام ان حديثك عن «مستوى عال للشكوك» بشأن تورط دمشق باغتيال الرئيس رفيق حريري قد استند الى معطيات محددة تلقيتها؟

**- من دون الخوض في التفاصيل كلها، اتصور انها حقيقة لا تخفي نفسها ان هناك شكوكا كبيرة بأن مؤامرة الاغتيال قد حيكت من داخل سورية، وهذا ما كنت اشير اليه. ستنجلي الحقيقة في المستقبل بخصوص ما إذا كانت هذه الشكوك ستثبت كحقيقة واقعة وان هذا ما حصل فعلاً.**

● لبنان على شفير الانفجار في اعقاب الاغتيال، فهل ينبغي بالسوريين ان يغادروا على الفور كما طلب منهم الاميركيون ام انك توافق على بقائهم هناك بغرض تهدئة الوضع كما يقولون؟

**- اعتقد انه في نهاية المطاف يجب ان يقرر ذلك البلد (المضيف) ونفسه ولحكومته ان تحدد اذا كان بوسعها ان تبقى مستقلة ذات سيادة فيما تتمركز قوات اجنبية على ارضها. لدينا قوات اجنبية اميركية على الاراضي البريطانية، إلا اننا مرتاحون تماماً لذلك وهي تؤدي دوراً حميداً للغاية. لكن للقوات السورية في لبنان دورا مختلفا من دور القوات الاميركية المتمركزة في قواعد عدة في انحاء المملكة المتحدة، وهو ( الوجود السوري) كان مثيراً لكثير من الجدل، وكما تعلم هناك في لبنان ما يعارض ذلك الوجود بشدة. علي ان اقول ان كثيراً من اللبنانيين يقولون ان وجود آلاف من القوات (السورية) يجعل عليهم من الصعب ان يمارسوا استقلاليتهم ويتمتعوا بسيادتهم، إذن وجود القوات الاجنبية بحد ذاته لا يقلل من سيادة واستقلالية بلد ما بل كيفية إستخدام هذه القوات والدور الذي يسند اليها وما يفعلونه على الارض. واعتقد اننا سنرى ضغوطا متزايدة على السوريين، بدأت بقرار مجلس الامن 1559، وذلك بغرض البدء في تخفيض وجودهم.**

● لكن يبدو ان دمشق بدأت تدرك ما هو مطلوب منها واخذت تستجيب بدليل تسليمها سبعاوي ابراهيم الحسن شقيق صدام حسين وعدد من رفاقه الى السلطات العراقية؟

**- نعم، وانا ارحب بذلك، وآمل ان تمثل هذه الخطوة بداية تغيير استراتيجي من جانب سورية، لان التعاون الذي قدمته في الماضي، لم يكن قاطعاً تماماً بالنسبة للعراق. وآمل ان يكون تسليمهم لهؤلاء (المسؤولين العراقيين السابقين) دليلاً على توجه جديد من قبل سورية.**

● هناك من يقول انك ازددت تشدداً في التعاطي مع سورية وايران بعد وصول كوندوليزا رايس الى منصبها الحالي، فما رأيك بهذا التقييم؟

**- لم يكن وصول رايس بل اغتيال الرئيس الحريري هو سبب تغير الظروف، وبطبيعة الحال كان لدينا شعورنا بالقلق، لكني كنت على الدوام اتبع موقفاً منسجماً خالياً من التناقض.**

● في نهاية الامر التعاطي مع البلدين بدبلوماسية بدلاً من التصعيد هو لب سياسة «التواصل الناقد البناء» التي صممتها انت للتعامل مع دول من هذا النوع بشكل اكثر نجاحا من التصعيد والاتهام. هل مازلت عازماً على اتخاذ هذه السياسة دليلاً لاسلوب تعاطيك مع دمشق وطهران؟

**- هناك فرق بين الحالتين، ولإيران وضع مختلف، وتربطنا بسورية علاقات دبلوماسية والحوار هو دائماً اسلوب افضل لحل المسائل، اما ما بيننا وبين ايران، فهو بالطبع حوار على مستوى رفيع من التنظيم من جانب الدول الاوروبية الثلاث (بريطانيا وفرنسا والمانيا) فيما يتصل بمخاوفنا حول تطويرها قدرات نووية. إذن نحن منشغلون بصورة اكبر من الناحية العملية مع ايران مما نحن مع سورية.**

● معظم أسلافك وزراء الخارجية البريطانيين وجدوا صعوبات بالتعامل مع اسرائيل، وكانت لك خلافاتك العلنية مع كل من آرييل شارون وبنيامين نتنياهو (حين كان وزيراً للخارجية الاسرائيلي). من الواضح ان التعاطي مع اسرائيل صعب جداً على البريطانيين، فما الذي يجعلك مطمئناً الى انها ستبارك جهود السلام الحالية بدءاً بمؤتمر الغد؟

**- كان هناك قبل ما يزيد عن ثلاث سنوات ونصف السنة بعض الصعوبات اساسياً حول استعمالي لعبارة (دولة) فلسطين، لكن من الممتع ان يلاحظ المرء كيف تطورت الامور خلال هذه المدة (5 - 3 سنوات) فقد بات ( إنشاء) دولة فلسطينية سياسة محددة لكل من الولايات المتحدة والامم المتحدة، وعلاقاتي مع الحكومة الاسرائيلية كانت جيدة.**

● في الحقيقة احترام العرب والمسلمين لك قد ازداد بوضوح بسبب خلافاتك تلك مع الاسرائيليين وما فعلته عند وفاة الرئيس ياسر عرفات؟

**- دعني اقول انني سعيت على الدوام الى التصرف بشكل متوازن مع اسرائيل والسلطة الفلسطينية بشأن قضية اسرائيل / فلسطين، وسياستنا العامة هدفت الى توفير الامن لدولة اسرائيل ضمن حدودها الواضحة وايضاً التشجيع على تأسيس لدولة فلسطين المستقرة القابلة للحياة، وهذا ما فعلته حتى الآن، بعض الناس في هذا الجانب يقولون انهم يتفقون معي او يخالفونني وكذلك الامر بالنسبة لهؤلاء في الجانب الآخر.**

● لكن احترام العرب والمسلمين هذا يجعلني مطمئناً الى ان السفير السابق جيمس موراي (ممثل بريطانيا في كازاخستان الذي اتهم ستروبالتواطؤ مع واشنطن ومع انظمة تمارس التعذيب ضد سجنائها السياسيين) لن ينتزع منك مقعدك البرلماني في دائرة بلاكبرن حيث أن غالبية الناخبين مسلمون؟

**- أعتقد ان اعضاء دائرتي الانتخابية (ضاحكاً) - لو انهم هنا لكانوا البادئين بقول هذا - يعرفون انني لا اجلس هنا (مشيراً الى طاولته العريضة في صدر المكتب الواسع) وافكر ما هو الاثر الذي سيحدثه (هذا القرار او ذاك الاجراء) في دائرتي الانتخابية، فانا اقوم بمهمة تمثيل البلاد ككل، والذي أمل به هو ان اعضاء دائرتي الانتخابية بغض النظر عن مذاهبهم الدينية سيتأملون ما قمت به على الصعيد الوطني وايضاً ما اعمله محلياً في بلاكبرن بما يخص كل قضايا الخبز.**

● بدأت بالعراق وسأنهي اللقاء به، الا تشعر بالقلق لان ضربة الحلة تدل ان التمرد او ما تسميه الارهاب لن ينتهي سريعاً وكثيرون يتوقعون تصاعد وتيرة العنف؟

**- دعني أقول ان (الارهاب) سيهزم وسيهزم بصورة اساسية من**

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام



سترو يتحدث امس
لـ«الشرق الأوسط» في مكتبه
بوزارة الخارجية في لندن

قبل العراقيين انفسهم، لكن بمساعدة قوات التحالف العاملة هناك حالياً بموجب موافقة الشعب العراقي. هؤلاء أفراد قساة لا يتمتعون بالانسانية، وهم ايضاً تدميريون بمعنى ان لهم رغبة في نسف كل شيء وليس لديهم ما يقدمونه للعراقيين، وفي النهاية سيتم القضاء عليهم كما يؤكد تاريخ ارهابيين كهؤلاء، مع ان ذلك قد يستغرق بعض الوقت.

● وهل انت واثق من ان الحكومة التي يتوقع ان يكون العنصر الشيعي طاغياً عليها، ستنجح في التعامل مع المنطقة ومع العالم بدون صعوبات؟

- لا أجد مشكلة في التعامل مع الاحزاب السياسية التي توضح احترامها للدين، بل انا اكن لهذا الموقف كل الاحترام، وليس لدينا في هذه البلاد فصل تام بين الدولة والكنيسة الانغليكانية، بل هما مرتبطان بحكم القانون وتتلى الصلوات (مع بداية يوم العمل) في البرلمان، والامر نفسه ينطبق على دول كثيرة، خذ مثلاً تركيا، حيث الحزب الحاكم العلماني يتخذ من الاسلام ايديولوجية له وقد انتخبه الناس ويحظى بدعم واسع، ومن وجهة نظرنا، كان التعامل مع الحكومة التركية (الحالية) من اسهل ما يمكن وقد حققت تقدماً هائلاً على صعيد حقوق الانسان وبشان دخولها الاتحاد الاوروبي، لذا لن نواجه صعوبات على الاطلاق في التعامل مع حكومة لها طابع ديني.

● البعض يشكون ان بوسع الحكومة المقبلة ان تبقي العراق دولة واحدة، خصوصاً ان الاكراد يطالبون بالاستقلال؟

- ينبغي ان تبقى دولة واحدة، والامم المتحدة قد اوضحت ذلك تماماً. حدود العراق مرسومة بدقة، والقادة الاكراد الرفيعو المستوى يدركون ذلك ويدركون ايضاً - حتى اذا كانوا لا يعلمون - انه ليست هناك وسيلة في العالم تجعل تركيا وايران توافقان على تغيير حدودهما الدولية، ودعني اقول ايضاً ان الجيران الاربعة الآخرين للعراق لن يوافقوا ايضاً على تغيير لحدودهم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : اذار ٢٠٠٥

# أخطار ما بعد اغتيال الحريري: يقظة سعودية حاضرة.. وفطنة سورية مغيَّبة



فؤاد مطر

شعرنا ونحن، كوكبة من الكتّاب والمفكرين والإعلاميين الآتين الى رياض الجنادرية العشرين من كل الديار العربية، نستمع يوم الجمعة 25 فبراير (شباط) الى ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز «أبو المبادرة العربية» و«الأب المرتقب للمبادرة الإسلامية» ان القيادة السعودية، وبلسان ولي العهد، تضع الإصبع على الجرح العربي - الإسلامي النازف وأنها مستحضرة، بكل اليقظة المعروفة عن تعاطيها مع الخطير من مشاكل الأمة، الوضع الراهن في لبنان وكأنما هي تستشعر خطراً داهماً يمكن ان يحدث في حال لم يتم الأخذ سورياً ولبنانياً بالرؤية التي لخصها ولي العهد وبعدما كان اصغى الى مناشدات بعيدة عن «ميكروفونات» الإذاعات والفضائيات بالقول: «يا إخوان، الإسلام الآن والعرب في ضيقة فعلاً ولا احب ان اخوض في هذا الباب لأنه باب متشعب، ولا احب إلاّ أن اكون معكم صريحاً لأني لا أحب ان اجرح أحداً، ولكن واجب علينا جمع شمل الإسلام والعرب.. العرب جميعاً مسلمين ومسيحيين وغيرهم».

كأنما كان الأمير عبد الله يوحي بقوله هذا بان السعودية، التي راعها هول الفاجعة بالإبن اللبناني السعودي رفيق الحريري، وقد استُبيح دمه من دون أن تستوقف الجناة خصوصيته كظاهرة من الصعب تعويض فعاليتها وحضورها وإيجابياتها، تدعو اللبنانيين والسوريين على حد سواء مسلمين ومسيحيين بشتى الأطياف المذهبية الى أن يتقوا الله ويتنبهوا الى ما قد يحدث في ضوء الذي حدث. وعندما يقول ولي العهد «إنني لا أحب ان اجرح أحداً» فلكي لا تتعقد الأمور اكثر مما هي معقدة بين شقيقين باتا طرفين وتحولا بسبب تغييب الفطنة من ساحة الحوار الهادئ الذي يهدي الى سواء سبيليهما، او السبيل الخاص بكل منهما، الى ساحة المنازلة الكلامية الحادة والتعامل غير المتوازن على الصعيد السياسي.

ومن مظاهر تغييب الفطنة لدى الطرف المستهدَف اميركياً وفرنسياً.. ودولياً الى حد كبير، أي الحكم السوري، هذا الاسترخاء في التحرك السياسي المقنع وكأنما الامور بخير. كما ان من مظاهر تغييب الفطنة عدم استباق التصعيد الدولي والتعويل على مهمة متأخرة الحدوث اصلاً قام بها الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى.

ومع تقديرنا للخطوة التي قام بها الأمين العام للجامعة العربية والمتمثلة بمبادرته الى زيارة دمشق والإجتماع بالرئيس بشار الاسد، فان الأمر كان وما زال يستدعي ما هو اكثر فعالية لمعالجة الأزمة اللبنانية - السورية ذلك ان هذه الأزمة هي بين شريحة عريضة من الشعب اللبناني وبين الحكم السوري.. او على وجه الدقة شريحة من هذا الحكم. وفي هذه الحال فإن المسعى التقليدي الذي يستهدف التهدئة لا يحقق النتيجة المرجوة.

لقد اعتاد عمرو موسى على ازمات تحدث بين الحكومات العربية ومن اجل ذلك فإن المسعى يبقى في حدود اهل النظام بحيث ان زيارة يقوم بها الأمين العام ويجري خلالها محادثات مع طرفين متخاصمين قد تنتهي بتحقيق تهدئة او استئناف لصفاء القلوب، او ربما لا تنتهي الى الأمل المنشود او النتيجة المرجوة لكنها تُبقي الازمة عالقة من دون حملات إعلامية متبادلة وهذا امر جيد في دنيا الازمات.

لكن الأزمة اللبنانية - السورية مختلفة كونها حاصلة من قَبْل حدوث الفاجعة الحريرية، ثم جاءت الفاجعة لتنقلها من حيّز المعارضة المسيحية الجزئية المعلَنة مضافة اليها بعد ذلك المعارضة الدرزية الجنبلاطية المعلَنة عقب محاولة تصفية النائب مروان حمادة إلى حيّز المعارضة الشاملة، او على وجه التحديد لتجعل كفة المعارضة لسورية في ميزان المجتمع اللبناني تعلو على كفة الأطياف الاخرى التي تنظر بعين التفهم للسلوك السوري بشقيه السياسي والأمني وإلى درجة انها تغفر ما يصعب غفرانه من هذا السلوك. وهكذا فإن الأزمة باتت بين شريحة عريضة من الشعب في لبنان والحكم السوري ومن دون ان يفيد اهل الحكم اللبناني الحليف لزميله الحكم السوري في تهدئة الخواطر.. هذا اذا لم نقل ان بعض اركان الحكم اللبناني اضافوا في تبريراتهم وتنظيراتهم الحطب على نار اشتعلت بدل ان يمارسوا مهمة محاصرة اللهب.

وبطبيعة الحال فإن المسألة عندما تصبح على هذا النحو لا يعود يفيد فيها السعي التقليدي من نوع السعي الذي قام به عمرو موسى سواء جاء سعيه هذا بمبادرة منه او بإيحاء من الرئيس حسني مبارك الذي ربما آثر الابتعاد شخصياً لأن الأزمة ليست بين نظامين وإنما هي بين شريحة عريضة من الشعب في لبنان وبين الحكمين الحليفين اللبناني والسوري.

اما ما الذي يمكن ان يفيد وما كان من المحتمل جداً ان يفيد ولم يحدث قبل الفاجعة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فعبارة عن خطوات ومبادرات نوعية. وعلى سبيل المثال لا الحصر فإنه لو نظر الحكم السوري الى الازمة التي كانت على طريق الاستفحال قبل الفاجعة الحريرية ولم يتعامل معها على نحو تعامل الادارة البوشية مع اهل السلطة الوطنية الفلسطينية لكان ربما احتوى قدر الامكان الازمة. إلاّ انه بإيفاده وليد المعلم، مع تقديرنا لبراعة هذا الاخير في الاستقصاء والتفاوض، بدا كمن يبعث بزجاجة مياه قد تروي ظمأ عطشان، إلاّ انها لا تطفىء حريقاً بدأ اشتعاله يتسع. ومن المؤكد لو ان الرئيس بشّار فاجأ اللبنانيين بوصوله الى بيروت وعقده مع الرئيس اميل لحود اجتماعاً في السراي الحكومي يشارك فيه الجميع من دون «فيتو» على هذا او على ذاك ونوقشت الامور بكل صراحة ثم صدر عنها بيان لا يُغفل شيئاً لما كان للاحتقان ان يستمر على نحو استمراره في ضوء زيارة وليد المعلم. ونقول ذلك على اساس ان المسألة ليست ازمة دبلوماسية او أنها خلاف على امور تفصيلية وانما هي مسألة مصير صيغة وعلاقة يدرك الرئيس بشّار عمق تعقيداتها ولا يحتاج الى من يذهب لكي يستقصي طبيعتها. وفي تقديرنا ان انزال التعاطي مع المسألة الخطيرة من القمة الى السفح اي من المستوى الرئاسي الى مستوى نائب وزير خارجية زادها خطورة وجعل نسبة الاحتقان شبيهة بفيضان الأنهر عندما يتجاوز منسوب المياه الحد الاستثنائي.

وما لم يحدث مع الأسف قبل الفاجعة الحريرية حدث ما هو اشد استغراباً بعد الفاجعة. فلا الدولة السورية اعلنت الحداد مع ان من شان هذا الاعلان قطع الطريق على افتراضات وظنون كثيرة. ولا هي ارسلت وفداً عالي المستوى يقدم العزاء. ولا هي اوحت الى السوريين بأن يتوجهوا الى بيروت للمشاركة في التشييع او على الاقل يكون هنالك تشييع رمزي في دمشق وغيرها من المدن السورية للرجل الذي كان دائماً في صف الحفاظ على الشعرة التي يجب ألاّ تنقطع مهما كلّف الامر بين سورية ولبنان. وهذا السلوك من جانب الحكم السوري وخلو وسائل الإعلام من صحف واذاعات وتلفزيون من مشاعر تتسم بالدفء فضلاً عن الايعاز الى الالوف من السوريين العاملين في لبنان بالعودة الى سورية، تركت المجال امام احتمالين: إما ان الاخوان السوريين بريئون مما جرى لشقيقهم يوسف وان الذئب هو الذي اكله تفجيراً رهيباً وليسوا هم الذين رموه في الجب بعد قتله، وانهم رداً على هذه الهتافات والمواقف اللبنانية التي تتسم بعض مفرداتها بالتجريح قرروا اعتبار ما جرى شأناً داخلياً لبنانياً مئة بالمئة على ان يقوموا بعد انحسار عاصفة الغضب بتادية واجبات العزاء وعلى افضل ما تكون عليه التادية، وإما ان هنالك اجهزة افتعلت شراً بالحريري ومن دون ان تكون قمة الحكم على دراية بالأمر وفي هذه الحال فإن الرئيس بشّار انهمك في معالجة الذيول وبصمت الى جانب التأهب لمواجهة الحملة الدولية التي اتسع نطاقها وكما لم يحدث من قبل. وفي اي حال جاء السلوك الرسمي السوري قبل الفاجعة الحريرية وبعدها يثير الاستغراب بسبب تغييب الفطنة وإلى درجة الظن بأن الرئيس بشّار نفسه كان مستهدفاً الى جانب الرئيس الحريري مع فارق ان استهداف بشّار كان بغرض إضعاف قدراته وشأنه وكبح نزوعه نحو المباشرة بتصحيح جذري للامور فيما استهداف الحريري جرى لإنهاء حياته وامبراطوريته المالية وبرنامجه العمراني وعلى الطريقة التي تم فيها من قبل استهداف باسل الأسد شقيق الرئيس السوري في حادثة سيارة على طريق مطار دمشق تعددت فيها الاحتمالات... إلاّ انها كانت هي الاخرى مروعة كما الفاجعة الحريرية.

يبقى القول ان الذي كان يجب ألاّ يحدث حدث ومن دون الأخذ في الاعتبار ان رفيق الحريري ليس فقط خطأً سعودياً احمر إنما هو خط عربي - دولي. وهكذا ظاهرة تتطلب من الجميع وبالذات من السوري واللبناني التعاون لإبعاد الأذى عنها. واذا كانت لم تحدث مبادرة عربية حتى الآن فلأن اهل القرار العربي الفاعل ما زالوا في حالة هي اكثر من العتب واقل من الغضب، فضلاً عن التريث لمعرفة ما الذي سيُفضي اليه التحقيق الدولي في الفاجعة الحريرية وهو تحقيق جاء متأخراً. لكن الحالة التي نشير اليها تتقدم على نحو ما قرأناه بين سطور كلام الأمير عبد الله للمشاركين في الجنادرية العشرين وما استنتجناه من كلام سمعناه في الرياض في مجالس الذين إذا هم حللوا الحدث أصابوا وإذا هم قالوا الرأي يحرصون مثل ولي العهد على ألاّ يجرحوا أحداً... وبالذات أولئك الذين من حق المملكة عليهم التذكر بانه لولا اتفاق الطائف لكانت الحال اسوأ مما هي عليه الآن واكثر سوءاً في حال استمرت المنازلة قائمة، وبقيت الفطنة السورية على التغييب التي هي عليه.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ١ مارس ٢٠٠٥

# لا دفاعا عن سورية وعمر كرامي... ولكن

## «اغتيال الحريري والعداء لسورية لا يصلحان كبرنامج سياسي لمعارضة لبنانية عقلانية وبناءة»

كتبت هذا الحديث مساء الأحد، كالعادة لضرورات النشر الفنية، وأنا لا أعرف ماذا سيحدث يوم الاثنين (أمس) في لبنان الموعود بإضراب عام، وتظاهرات شارعية صاخبة، وجلسة نيابية ساخنة.

أمل أن تكون الحكمة قد تغلبت، فادخل كل لبناني رأسه في ثلاجة بيته، قبل ان ينزل باعصابه الفائرة إلى الشارع. وأتمنى أن يكون الأمن قد حضر بكثافة في الشارع للفصل بين المتظاهرين، بعدما غاب عن الشارع ذاته الذي اغتيل فيه الحريري.

القضية الأهم الآن: هل اغتيال الحريري أدخل لبنان في فلك المتغيرات الجارية والمتوقعة التي تقلب «الأمر الواقع» الذي عاشت فيه المنطقة في النصف الثاني من القرن العشرين؟

الجواب ليس عند السوريين والدوليين المتورطين في لبنان، إنما الجواب عند اللبنانيين أنفسهم. نعم، الاغتيال السياسي قد يُحدث زلازل وكوارث. لكن المجتمعات تظل متحكمة بمصيرها. ليس دفاعا عن سورية أو لحود أو عمر كرامي القول إن المعارضة اللبنانية، إذا واصلت مسيرتها السياسية الراهنة، فستضع لبنان في شدق خطر كبير.

صحيح القول إن الحرب الأهلية مستبعدة، لأن اللبنانيين جميعا استخلصوا العبر من ماسي حرب استمرت خمس عشرة سنة. لكنّ استدعاء العامل الإقليمي والدولي، إلى درجة المطالبة بانتداب مسلح أوروبي أو أميركي، سيؤدي حتما إلى تهيئة الظروف لإشعال حرب أهلية، أو لفرض حرب على اللبنانيين تشعلها منظمات وخلايا وميليشيات نائمة الآن، ومستعدة للتحرك بال «ريموت كونترول» من الخارج.

الحروب الأهلية أشبه بالمنخفض الجوي الذي يستدعي الرياح المجاورة. هل كان يخطر على بال اللبنانيين أن حربهم ستجر سورية وإسرائيل وأميركا وأوروبا إلى التدخل المسلح في لبنان؟ وهل كان يخطر على بال المعارضة العراقية أن توريط أميركا في غزو بلدهم سيحوله مستنقعا للإرهاب، و«حوزة» ديمقراطية ملفوفة بعباءة فارسية؟

واقع أضعه، بصدق ونزاهة، أمام المعارضة اللبنانية، لأقول إن النزول إلى الشارع بقضية عاطفية مؤثرة كاغتيال الحريري، سوف يلهب عواطف ومشاعر فرقاء لا يقلون قوة ونفوذا وتاثيرا عن المعارضة. هؤلاء الفرقاء تاثروا جدا لاغتيال الحريري، لكن الأعلام والشعارات والتصريحات ومفردات السباب والاتهامات التي شكلت الخطاب السياسي المعارض، جعلت الفريق الآخر يعيد النظر في «عقلانية» المعارضة و«موضوعيتها» وأغراضها الخفية والظاهرة، وأهليتها لتحمل المسؤولية، سواء ظلت في المعارضة، أو أمسكت بالسلطة.

الحوار داخل المؤسسات، مهما كانت هشة، يجنب القوى السياسية المتحاورة غرائز وانفعالات الشارع المتقلب العواطف. المشكلة في لبنان أن ديمقراطيته المبكرة ظلت طائفية. وبمصارحة أكبر، ليس هناك في لبنان شعب. هناك طوائف متهادنة متحاورة حينا، متناحرة ومتحاربة حينا. ليست هناك سياسة في لبنان. هناك أشخاص وزعامات. ليست هناك مؤسسات حزبية ديمقراطية تخترق الطوائف، لتبلور الآراء والمواقف المتباينة في القضايا السياسية والوطنية.

قفزت المعارضة فوق الفريق الآخر العريض للمطالبة بحوار مع سورية. أية دولة لا تستطيع أن تجلس علنا مع فريق في دولة أخرى، لتدخل معه في مساومة، وتتجاهل نظاما وحكومة وفرقاء موجودين ولا يمكن تجاهلهم.

جلوس المعارضة مع فريق «الموالاة» ليس تمييعا أو تأجيلا لقضية الانسحاب السوري. حان لسورية أن تدرك أن وجودها العسكري والمخابراتي في لبنان لم يعد مقبولا في ظروف المتغيرات الدولية والإقليمية. لسوء حظ النظام السوري، فإن غياب الحريري فصل

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام



غسان الإمام

الانسحاب من لبنان عن انسحاب إسرائيل من الجولان. لم تعد مزارع شبعا التي تحتلها إسرائيل تصلح لاستمرار عسكرة «حزب الله»، والحيلولة دون امتداد سلطة الجيش اللبناني - المسلح والمدرب سورياً - الى الجنوب. «حزب الله» الذي حققت الشيعة من خلاله نصرا باهرا على إسرائيل، من دون أن تشاركها الطوائف الأخرى في آلامها وتضحياتها، عليه ان يختار الآن بين أن يبقى ميليشيا أو حزبا سياسيا. المساومة أداة التسوية. الحوار بين المعارضة والموالاة يجب أن يؤدي إلى تهدئة ومصالحة، تنبثق عنهما حكومة وطنية مشتركة. هذه الحكومة، الممثلة فيها المعارضة، هي التي تدخل في حوار تفاوضي مع سورية لجدولة الانسحاب. والأفضل تأجيل الانتخابات الى ما بعد الانسحاب. فما دامت لسورية أجهزة أمنية في لبنان، فكل انتخابات مشكوك في حيادها ونزاهتها. هذا يعني الاستغناء بعد المصالحة عن حكومة كرامي التي جاءت أصلا لإجراء انتخابات ستزيد من الفرقة أكثر مما توفر عوامل الوحدة.

وضع اغتيال الحريري أجنحة الموالاة في موقف الدفاع والاعتذار. لكن تمادي المعارضة في خطابها الاستفزازي سياسيا وشارعيا، سيحرك هذه الأجنحة ليس للدفاع عن وجود سوري بات غير مرغوب فيه، لكن للدفاع عن نفسها ووجودها ورؤاها المختلفة. وإذا ما نزلت هذه القوى إلى الشارع، فستدرك المعارضة أي خطأ ارتكبته.

أذهب في استشراف المستقبل إلى أبعد من ذلك، فأقول بأن مسيرة المعارضة الراهنة في استفزازية خطابها السياسي، وفي هجمتها على سورية استغلالا لأخطائها المخابراتية في لبنان، وفي استدعائها الأجنبي البعيد للتدخل والتورط... سيضع لبنان حتما في أتون المتغيرات الطائفية التي تهب على المنطقة، بداية من التغييير في العراق. لا أقصد «تخويف» المعارضة المسيحية - الدرزية في لبنان، عندما أقول إن إطلاق الغرائز السياسية بلا ضوابط، سيجعل الشيعة اللبنانية الأصولية والعلمانية واقعية ومنطقية، إذا ما طالبت بحكم لبنان، استنادا لامتلاكها الأغلبية العددية التي أهلت الشيعة العراقية لحكم العراق.

البرنامج السياسي المعلن الواضح في الأغراض والتفاصيل هو الحد الأدنى لبناء معارضة سياسية مشروعة وبناءة. الاستفزاز ليس أداة للحوار. اغتيال شخصية سياسية أو معاداة بلد مجاور شقيق لا يشكلان منهجا ثابتاً يلتقي عليه المعارضون. معارضة «قرنة شهوان» تظل في القرنة، حتى ولو انضمت إليها معارضة وليد جنبلاط، فهي في الأصل قوى وشخصيات طائفية محبطة.

لا أريد أن أسأل ما الذي يجمع بين جنبلاط العروبي المؤيد لبقاء سورية في سهل البقاع «الشيعي»، فيما معارضو القرنة يطالبون بانسحابها إلى ما وراء الحدود، ويهددونها بأميركا وأوروبا. كان تأثير جنبلاط واضحا في قبول معارضي القرنة باتفاق الطائف الوفاقي. لكن إذا كان لجنبلاط أن يتبنى معارضة وطنية مع حلفائه المسيحيين، فعليه أن يقنعهم أيضا بعروبة لبنان، وبمد صلاتهم الى عالم عربي ودود معهم. فلا عودة الى شعار الشيخ بيار أبي أمين وبشير (لبنان قوي في ضعفه)، فلبنان قوي بحضوره الثقافي في المنطقة العربية.

هذه المناشدة لمعارضة «قرنة شهوان» ليست دفاعا عن بلدي سورية. فقد خرجت من لبنان عندما دخلت سورية عليه. وبعدما رأيت ما فعل «الفدائي» الفلسطيني في لبنان، لم أكن أرغب في أن أرى ماذا سيفعل «الشرطي والمخابراتي» السوري فيه.

مصارحة القرنة بلغة الواقع ليست أيضاً دفاعا عن عمر كرامي وحكومته. كان عليه أن يستقيل. فقد تحمل في مهادنته الغمز واللمز. وها هو يتحمل فوق ما يطيق صبر الساسة، عندما صارح اللبنانيين بأن جيشهم معرض للتفتت عندما تصطدم الطوائف بالطوائف.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٢ مارس ٢٠٠٥

# المؤامرة ليست نظرية

عبدالزهرة الركابي *

**توقيت عملية الاغتيال وظروفها، يوضحان أن الذي خطط لها، لا يريد مصلحة لبنان من خلال توتير الجانب الأمني أولاً، وثانياً يستهدف سوريا والمقاومة اللبنانية**

الكثير من السياسيين والمحللين في تعليقاتهم على حادث ما أو قضية ما تتعلق بوقت راهن أو شأن ساخن، يستهلون تلك التعليقات بالقول: انهم (لايؤمنون) بنظرية المؤامرة لكنهم بعد ذلك يستدركون ان الأمر هو مؤامرة أو جزء من مؤامرة، ثم يسهبون ويسردون تفصيلات هذا الأمر الى حد التأكيد أن ماحصل هو مؤامرة، ولا ينسون في الوقت نفسه العودة الى التنويه مرة أخرى من كونهم لايؤمنون بالنظرية المذكورة على الرغم من ان تحليلاتهم تتوصل الى وجود مؤامرة.

والواقع ان منطقتنا العربية والإقليمية هي موقع سرمدي وديناميكي لتكالب المؤامرات، وقد تكون المرحلة الراهنة من المراحل الواضحة لهذه المؤامرة أوتلك، لاسيما وان مثل هذه المؤامرة أخذت تتضح خيوطها أكثر فأكثر ومنذ حرب الخليج الأولى، التي كانت تمثل بداية المؤامرة المستمرة الى حد الآن، خصوصاً ان مثل هذه المؤامرة كانت تعزز صورتها منذ قيام نظام صدام حسين بغزو واحتلال الكويت، الى ان توالت صفحاتها باحتلال العراق الذي كان أهم هدف في المؤامرة المذكورة في صفحاتها الأولى، كون هذا الاحتلال أمسك بمفتاح إستراتيجي من المفاتيح المهمة في المنطقة، وهذا ما كانت تنشده وتستهدفه هذه المؤامرة.

والحديث عن المؤامرة في موضوعنا هذا لم يأت إعتباطياً أو أمراً عارضاً، بل هو حديث فرضته الأحداث التي كانت في حقيقتها صفحات متتالية من السيناريوهات والخطط الخبيثة التي كانت ومازالت تستهدف المنطقة بكل مكوناتها البشرية والمادية، والأنكى من كل هذا ان أصحاب المؤامرة الذين تعرفهم المنطقة وأهلها والعالم يواصلون تنفيذ صفحات مؤامرتهم بشكل مباشر ومكشوف، وبدعوى محاربة الطغيان والديكتاتورية لكنهم في الوقت نفسه يغذون السير في طريق تحقيق أهدافهم الإمبراطورية في شتى الأساليب بما فيها أسلوب القوة العسكرية الذي يؤدي الى الهيمنة والاحتلال مثلما حدث في العراق.

ان عملية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري هي صفحة أخرى من تلك المؤامرة التي تريد خلط الأوراق في الساحة اللبنانية التي تعيش مرحلة حرجة على الصعيد الداخلي، كما ان عملية الاغتيال الوحشية والإرهابية هي بحد ذاتها تمثل ضربة موجعة للشعب اللبناني بكل أطيافه، مثلما هي تحاول استغلال فرصة صدور قرار مجلس الأمن (1559)، والذي يتناول المسار السوري-اللبناني خصوصاً في موضوع الوجود السوري في لبنان وجوانب أخرى لسنا بصدد الدخول في تفصيلاتها، وانما أردنا الإشارة الى جوانب العنوان الذي تحاول المؤامرة النفاذ منه وفق سياقات استكمال وتعزيز حلقات المؤامرة المدبرة للمنطقة منذ زمن بعيد، ومن الواضح ان تداعيات عملية الاغتيال وردات الفعل الفورية والعاطفية، تتسق مع الضغوط التي تواجهها سوريا منذ احتلال العراق، على اعتبار ان سوريا من الدول (الممانعة) بالنسبة للتعريف الأمريكي.

وصحيح اننا في هذه الكتابة لا نريد الدفاع عن طرف ما من الأطراف المعنية بالملف اللبناني، لكن توقيت عملية الاغتيال وظروفها، يوضحان أن الذي خطط لها، لا يريد مصلحة لبنان من خلال توتير الجانب الأمني وإثارة الفتنة الطائفية هذا أولاً، وثانياً يستهدف سوريا والمقاومة اللبنانية، مما يجعل من الجهة المنفذة لعملية الاغتيال ليست بعيدة عن القوى المعادية للعرب في كل الأحوال، على الرغم من ان التحقيقات الأولية من جانب قوى الأمن اللبناني تفضي إلى أكثر من احتمال مفتوح بخصوص الجهة التي قامت بعملية الاغتيال.

ومن المناسب والأنسب في هذه المرحلة بالنسبة للجانب الرسمي اللبناني أن يتحمل مسؤوليته من دون تردد أو تلكؤ أو خشية، لأن الاستهداف في هذه المرحلة لا يقتصر على بلد واحد في المنطقة، بل يحاول أن

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

يطال أكثر من بلد ان لم نقل المنطقة برمتها ولاسيما البلدان التي تمثل مفاتيح المنطقة، وقد كان العراق من أول المفاتيح التي تم الإمساك بها من قبل القوى الإمبراطورية التي لا تخفي استهدافاتها الأخرى بعد أن أصبحت مكشوفة وبعد أن فضحت وافتضحت الذرائع والأكاذيب لتلك القوى في أكثر من واقعة مازالت آثارها شاهدة مثل واقعة العراق.

وعليه، لم يعد المجال متاحاً للسياسيين والمحللين في الاستهلال ومن ثم الاستدراك، لأن المؤامرة راحت تلوح خيوطها في هذا البلد أو ذاك من منطقتنا العربية والإقليمية، الأمر الذي يتطلب من الوسطين الشعبي والرسمي تحمل مسؤولية التصدي والصمود في هذه المرحلة، الى حين استعادة العرب كل قواهم المهمشة أو التي تم إخراجها من مواقع القوة، وهذا الأمر لن يكون ممكناً في ظل حالة التباعد السائدة في الوسطين المذكورين، مما يجعل من الضروري الانتقال الى مرحلة واقعية وجدية في آن، يلتقي فيها الوسطان السالفان من خلال الثقة المتبادلة والشراكة في المسؤولية، على اعتبار ان المصلحة الوطنية والقومية فوق كل المصالح والامتيازات والحساسيات.

---

* كاتب عراقي
rekabi@scs-net.org

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ: ٢ مارس ٢٠٠٥

# نحو بعث جديد للوطنية اللبنانية



د. برهان غليون

رئيس مركز دراسات الشرق المعاصر جامعة السوربون - باريس

**ليس من المستبعد أن يتحول الانسحاب إلى فرصة جدية لإعادة بناء العلاقات السورية اللبنانية على أسس موضوعية وعقلانية أي على احترام كل بلد لسيادة البلد الآخر الشكلية أو على مظاهرها. . .**

قبل مقتل الرئيس الحريري وسقوط حكومة كرامي كانت العلاقات السورية اللبنانية تمر في أزمة عميقة. لكنها دخلت بعد ذلك في محنة حقيقية. يمكن تبين معالم هذه المحنة في طبيعة الشعارات التي تطلقها قوى سياسية رئيسية في لبنان ضد الوجود السوري والتي يعكس خطورتها بشكل واضح التقاء القوى اللبنانية التي بقيت لعقدين متتاليين في مواجهة عسكرية مستمرة على العمل يدا بيد مع الولايات المتحدة وفرنسا لتصفية النفوذ السوري في لبنان، كما يعبر عنها النزوح الجماعي للعمال السوريين الذين أدركوا بشكل عفوي تبدل اتجاهات الريح قبل أن تطولهم مخالب الكراهية والاعتداءات العنصرية.

النتيجة الطبيعية المنتظرة لهذا الوضع الذي تتحمل فيه الحكومة السورية القسط الأكبر من المسؤولية هو القطيعة وزعزعة الاستقرار في البلدين معاً. لكن ما يزال هناك بعض الوقت، وبعض الأمل في تجنب الوصول إلى هذه النتيجة. ذلك أن الأزمة لا تزال في بدايتها والتطورات اللاحقة ستتوقف على الطريقة التي ستترجم بها القوى المتنازعة جميعاً نتائج هذا الانسحاب والأهداف التي ستحددها لسياساتها على طريق استغلاله والرد على آثاره معاً، أي الطريقة التي ستحسم بها الأزمة الراهنة في هذه العلاقات. فإذا نجحت بعض أطراف المعارضة في ترجمة ديناميكية الرفض الشعبي المتزايد للحضور الأمني السوري إلى عداء لسوريا يحرمها من أي موقع اكتسبته في لبنان في العقود الثلاثة الماضية، أي إذا تحول انسحاب سوريا إلى مناسبة للعودة بلبنان إلى نمط التحالفات المحلية والدولية التقليدية التي كانت تفرض عليه العمل في دائرة السياسات الغربية وربما إلى تحويله من جديد إلى مصدر ضغط وتهديد للأمن والاستقرار في سوريا، فستكون النتيجة بالتأكيد السير السريع نحو قطيعة شبيهة بتلك التي عرفها البلدان عشية الانفصال عن الانتداب الفرنسي في الأربعينيات، ومن وراء ذلك تنامي مشاعر العداء وسوء الفهم وانعدام الثقة والشك في لبنان وسوريا معاً.

ذلك أن مثل هذا التحول في اتجاه لبنان معادٍ لسوريا سيضع النظام السوري في أزمة خطيرة داخل سوريا نفسها. فهو لن يحرمه من أهم مسرح كان يستخدمه لخوض الصراعات التي اضطر إليها لترسيخ نفسه وتكريس هيمنته خارج أراضيه وبعيداً عن مواقعه الداخلية فحسب ولكن سيحول لبنان، أكثر من ذلك، إلى بؤرة تهديد لمصالحه الاستراتيجية التي تتعلق بحماية نفسه من الضغوط الخارجية ومن احتمال نشوء معارضة سياسية سورية مستقلة وقوية. ولا شك أن هناك قوى كثيرة لبنانية ودولية بدأت تعتقد اليوم، بعد فشل التعامل مع النظام السوري القائم، بأن لبناناً جديداً معادياً لسوريا أو خارجاً عن نطاق سيطرتها يمكن أن يشكل حافزاً قوياً لنهضة المعارضة السورية وإغراء كبيرا لها لاتخاذه منطلقاً للوثوب إلى السلطة أو لبناء التحالفات الإقليمية والدولية اللازمة للاقتراب منها.

لكن، بالمقابل، إذا لم يترجم الانسحاب السوري من لبنان بسيطرة التيارات اللبنانية المعادية لسوريا أو بنزعة واضحة للتحالف مع القوى الدولية النازعة إلى تكثيف الضغوط على سوريا لجرها إلى دائرة نفوذها واستخدامها كجزء من استراتيجيتها العالمية، فليس من المستبعد أن يتحول الانسحاب إلى فرصة جدية لإعادة بناء العلاقات السورية اللبنانية على أسس موضوعية وعقلانية، أي على احترام كل بلد لسيادة البلد الآخر الشكلية، أو على مظاهرها، لأنه لم يعد هناك في الواقع شيء آخر غير ذلك، والتعاون على توسيع دائرة المصالح المشتركة الاقتصادية.

لكن تغليب مثل هذا الاحتمال يحتاج في الواقع إلى توفر حد كبير من العقلانية ومن رجاحة الرأي عند الطرفين: المعارضة اللبنانية والحكومة السورية معاً. فكما أن في لبنان من يعتقد أن الفرصة لم تكن في أية فترة مواتية للعودة إلى لبنان ما قبل

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الحرب الأهلية كما هي عليه اليوم، بكل ما تعنيه من خيارات داخلية وخارجية، هناك أيضاً في سوريا قوى تعتقد أن الرد الوحيد على مخاطر زعزعة الاستقرار التي ينطوي عليها خروج لبنان من تحت السيطرة السورية يكمن في عملية استباقية لزعزعة الاستقرار في لبنان بل في المنطقة بأكملها.

ومما يساعد على السير في هذا الاتجاه هو سيطرة التصورات المبسطة والتبسيطية لطبيعة المصالح المختلفة التي تربط سوريا بلبنان ونعرة العصبية الوطنية التي تنزع إلى قبول المخاطرة والرد على انعدام روح المسؤولية عند الخصم بالاستهتار بالمصالح المشتركة أي بتبرير مماثل لانعدام المسؤولية. فكما أن من شأن التبسيط أن يقود إلى ردود أفعال سلبية تنعكس على العلاقات السورية بانهيار لا يمكن ترميمه قبل أمد طويل، تشكل النعرة الوطنية أكبر حافز للمزاودة اللاعقلانية. ويتطلب استبعاد الخيارات السلبية وتجنب اللجوء إلى الحلول المتطرفة السيطرة على أوهام الانتصار السهل من جهة وكابوس الهزيمة من جهة أخرى، والبحث عن الحلول المتفاوض عليها، أي إلى التحلي بالبصيرة والعقل في معالجة أزمة تتحكم القوى الخارجية بوسائل توجيهها وتخضعها لحسابها أكثر بكثير مما يمكن أن تفعله الأطراف المحلية، بالرغم من قوة الموجة الشعبية. وبالمثل ليس هناك ما يضمن ألا تركب شبكات المصالح الضيقة أو المافيوزية رأسها وتسير وراء استراتيجيات تدميرية على مبدأ علي وعلى أعدائي، من دون أن تشعر بأي حرج إزاء ما يمكن أن ينجم عن أعمالها من أضرار بليغة على المصالح الوطنية السورية واللبنانية معاً.

إن لسوريا ولبنان مصالح قوية مشتركة بصرف النظر عن القوى التي تحكمهما أو تتحكم بسياستهما اليوم وفي المستقبل، ولا يمكن تجاهل هذه المصالح من دون تكبيد الشعوب في البلدين خسائر وربما مواجهات تقضي على الأمل عند شعبيهما. وما لم تؤخذ هذه المصالح بجدية ويتم تنظيمها على أسس عقلانية فسيكون الإغراء قوياً لدى بعض القوى الانتهازية حتى لا أقول المافيوزية التي لا يهمها لا مصير لبنان ولا مصير سوريا للاستفادة من ترابط المصالح الاقتصادية والأمنية والاجتماعية والثقافية، لتحقيق مآربها الخاصة والإساءة إلى البلدين معاً.

لكن الأهم من ذلك هو أن النفوذ السوري في لبنان لم يعد مسألة سورية بحتة وإنما أصبح يشكل عنصراً رئيسياً في التوازنات الداخلية اللبنانية. وحتى لا يقود الانسحاب السوري من لبنان إلى انهيار هذه التوازنات وما يعنيه ذلك من احتمال تفجر النزاعات من جديد يحتاج اللبنانيون إلى تجديد أسس التفاهم الوطني الداخلي بل إلى تفاهم وطني يصلح لما بعد الحقبة السورية ويؤسس لإعادة بناء توازنات جديدة مستقرة. وهذا التفاهم غير موجود تلقائياً في اتفاقية الطائف التي أظهرت الوقائع أنها لم تكن قاعدة لتوازنات نسبية مؤقتة إلا بقدر ما كانت غطاءً للوصاية السورية المستمرة على لبنان.

هذا يعني أن الانسحاب السوري من لبنان يطرح بحدة لا مثيل لها إعادة التفكير في ما يجمع أطراف هذا البلد بعد أن غطت الوصاية السورية على غياب الإجماع بين الأطراف اللبنانية. واستعراض هذه الاتفاقية لا يعوض عن النقاش الجدي في العقد الوطني الذي يتحتم على اللبنانيين تجديده بعد انهيار عقد الوصاية السورية.

وفي اعتقادي أن الانصهار الوطني الذي برز على أثر مقتل الرئيس الحريري التراجيدي والذي فجر مشاعر الوحدة ضد الهيمنة الخارجية لن يصمد طويلا إذا لم تدرك النخبة السياسية اللبنانية دلالات ما حدث وتشرع منذ الآن في إحداث قطيعة حقيقية مع لبنان الطائفي الماضي من أجل بناء لبنان ديمقراطي جديد قائم على مبدأ المواطنية المتساوية الفردية ولا شيء للتجمعات الطائفية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الراية

التاريخ: ٢ مارس ٢٠٠٥

### أصحف بيروت: استقالة كرامي "انتصار" للمعارضة و"ليست نهاية الأزمة"

# اللبنانيون يستأنفون اعتصامهم ضد الوجود السوري

بيروت -رويترز - استأنف لبنان الحياة العادية امس الثلاثاء بعد الاحتجاجات وعادت الاختناقات المرورية الى شوارع بيروت عندما عاد الناس الى اعمالهم وفتحت المتاجر والاسواق والمصارف ابوابها. وتعرضت الليرة اللبنانية لضغوط جديدة امس الثلاثاء بعد الاستقالة المفاجئة للحكومة الامر الذي أقلق المستثمرين بعد الهزة التي تعرضوا لها اثر اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري. وترافق ذلك مع استئناف المئات من اللبنانيين امس اعتصامهم في وسط بيروت رافعين شعارات تطالب سوريا بالانسحاب من لبنان. وباشر المسؤولون اللبنانيون البحث عن رئيس حكومة جديد خلفا لعمر كرامي الذي استقال امس الأول الاثنين بعد احتجاجات على مدى أسبوعين مما زاد من الضغوط على سوريا التي تعاني اصلا ضغوطا متزايدة من الولايات المتحدة واسرائيل. وكان الاف المتظاهرين قد تدفقوا امس على شوارع بيروت التي تحولت الى بحر من الاعلام اللبنانية ودبت مظاهر الفرحة الغامرة عندما أعلنت الحكومة استقالتها على نحو مفاجيء بعد جلسة بمجلس النواب بشأن اغتيال الحريري. وفي ساعات الصباح الاولى غادر المتظاهرون المبتهجون ليعود مئات فقط منهم في خطوة لاكمال الاعتصام حتى خروج الجيش السوري من البلد. وطالب أيضا كثيرون باستقالة الرئيس اللبناني اميل لحود المدعوم من سوريا. وقال باتريك ريشا (٢٢ عاما) وهو طالب بكلية العلوم السياسية في ساحة الشهداء"نحن باقون هنا حتى تحقيق الخروج السوري من لبنان. وقد توسعت دائرة امالنا فيما يتعلق بهذا الخروج بعد استقالة الحكومة وهذا يشجعنا على البقاء والتصميم على استمرار الاعتصام." وقالت ليان الحاج البالغ من العمر ١٦ عاما "لن نقصد المدرسة سوف نظل نأتي الى هنا من اجل اسقاط الرئيس اميل لحود وخروج الجيش السوري من لبنان." وقال رامي عماد الذي يدرس ادارة الفنادق ويبلغ من العمر ٢١ عاما"لن نرحل من هنا حتى تصبح هذه الساحة ساحة الاستقلال.. نحن نريد ان نصنع الديمقراطية في هذا الوطن ونريد ان نكون يدا واحدة." ويحتشد المحتجون في ساحة الشهداء بوسط بيروت والتي بات يطلق عليها اسم ساحة الحرية وذلك منذ اغتيال الحريري في الرابع عشر من فبراير شباط مطالبين بانسحاب القوات السورية واستقالة كبار المسؤولين السياسيين والامنيين المؤيدين لسوريا. وتجوب شوارع وسط بيروت سيارات تقل طلابا حاملين الاعلام اللبنانية وملوحين بها وبعضهم اختار الجلوس على سطح السيارات فيما كان العشرات من الاطفال الذين ارتدوا زيا ابيض يحملون صورة الحريري ويوزعون الورود البيضاء على جنود الجيش اللبناني الذين انتشروا بكثافة في المنطقة. وتوحد نواب المعارضة الذين كان كثير منهم خصوما ابان الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان من عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٩٠ مستفيدين من موجة الغضب العارم التي أعقبت مقتل الحريري للضغط على سوريا والحكومة اللبنانية اللتين حملوهما مسؤولية الاغتيال. ونفت سوريا أي دور لها في مقتل الحريري. ورحب العديد من الشخصيات المعارضة باستقالة الحكومة ووصفوها بأنها انتصار للشعب اللبناني وطالبوا "بحكومة محايدة" لقيادة البلاد في مرحلة الاستعداد للانتخابات العامة المقررة في مايو المقبل. وقال مصدر رسمي سوري طلب عدم نشر اسمه ان استقالة الحكومة اللبنانية "شأن داخلي. لبنان لديه القنوات الدستورية التي تنظم هذه الامور." وكان معظم المعارضين المحتجين في شوارع بيروت من الموارنة الذين طالما عارضوا الدور السوري في لبنان ومن الدروز الى جانب بعض السنة. أما الشيعة الذين يمثلون اكبر طائفة بلبنان فقد تحاشوا في الاغلب التجمعات المناهضة للوجود السوري. وقالت صحيفة المستقبل التي كان يملكها الحريري "الحكومة تسقط بضغط الشعب ومطرقة المعارضة." وحملت صحيفة ديلي ستار الصادرة في بيروت عنوان "قوة الشعب تسقط حكومة كرامي." وذكرت الصحيفة في مقالها الافتتاحي "الكهرباء منتشرة في الجو. بيروت بحر من الهيجان والنشاط والاضطراب." واضافت "كلمة ثورة على شفاه الكثيرين." وحثت ديلي ستار المعارضين للحكومة ومؤيديها على حد سواء على ادراك حجم الحركة الشعبية بالكامل واعطاء الاهتمام الكافي لرغبتها في قيام لبنان جديد. وتابعت"وعلى سوريا أن تفكر فيما يحدث بأسلوب رزين وألا تضرب بالمثل التي عبر عنها الشباب اللبناني عرض الحائط.. انه حقا وقت التغيير." وكتبت صحيفة النهار اللبنانية "٢٨ فبراير..ساحة الشهداء تسقط حكومة كرامي" واعتبرت ما اسمته "بانتفاضة الاستقلال" انه "بداية حل وليس نهاية ازمة." اما صحيفة السفير فقالت ان "ازمة الحكم تعطل تشكيل الحكومة وتهدد الاقتصاد .. والانتخابات." ومن المتوقع أن يجري لحود ورئيس مجلس النواب نبيه بري محادثات لمناقشة تشكيل حكومة جديدة. ومن المقرر أن يجري لحود مشاورات مع نواب في البرلمان لاختيار رئيس جديد للوزراء. وقال مساعد للرئيس "ليست هناك مخاوف من أي نوع من حدوث فراغ دستوري" ومن المقرر أن تجتمع شخصيات من المعارضة خلال اليومين القادمين للاتفاق على الخطوة القادمة. ومن المتوقع أن تطالب المعارضة بحكومة تضم شخصيات لن ترشح نفسها في الانتخابات العامة في مايو ايار وتكون مقبولة بالنسبة لمعظم اللبنانيين. وقالت مصادر سياسية انها ستطالب أيضا باستقالة رؤساء الاجهزة الامنية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الراية

التاريخ: ٢ مارس ٢٠٠٥

بقلم: العزب الطيب الطاهر

# من المنتصر في لبنان؟

لماذا نجعل من معاركنا الداخلية هي المعارك المصيرية والطرف الذي يتغلب فيها على الطرف الآخر يعلن انتصاره الحاسم.. بعد ان سحق.. بالضربات القاضية خصما في حين عندما تكون معاركنا مع العدو الخارجي تنتابنا النزعة الهادئة.. ولا نبرز كل قوانا.

هذه المقدمة أسوقها وأنا أتابع التطورات في لبنان فقد بدت ما تسمي نفسها بقوى المعارضة أو المعارضات وكأنها حققت انتصارا حررت بمقتضاه الجنوب واستعادت القدس أو الجولان بينما الحقيقة أنها لم تحرز أي انتصار.. على خصم انما الأمر كان عبارة عن جدل سياسي أعقب اغتيال الشهيد الحريري حاولت قوى معينة مدفوعة دون شك باسناد من الخارج وهو أمر واضح تماما غير ملتبس بل ان مساعد وزير الخارجية الأمريكية اعترف بأن بلاده تتدخل في شؤون لبنان وان كان قد استدرك قائلا: من أجل حريته.

أقول حاولت هذه القوى ان توظف تداعيات اغتيال الحريري لتحقيق مآربها.. في دفع لبنان لتغيير انتمائه القومي.. وربما الارتباط بقوى وتحالفات تجعله بعيدا عن الانتماء العربي وهو خطر داهم على لبنان بالذات لأنه سيتحول إلى عراق آخر.. مفعم بالانفلات الأمني - لا قدر الله - إن لم تستعد قواه الحية عافيتها وتنهض لتقف في وجه هذه الضغوط الجامحة.

وفيما يتعلق بالعامل السوري فأحسب أن الخطوات التي أقدمت عليها دمشق في الأيام والساعات الأخيرة تؤكد أنها تتجاوب مع المطالب الداخلية والاقليمية والدولية ولكن الأمر ليس بهذه السهولة التي يعتقدها البعض فسوريا تخشى على أمنها القومي ومن الواجب ان يشكل لبنان خاصرة لحماية هذا الأمن لأبوابه للنفاذ منها لتهديد سوريا.

لا أحد ينكر ان ثمة أخطاء من الجانبين على مدى العقود الثلاثة الماضية لكن هناك اطارا تحول الى ما يشبه الدستور بحكم العلاقة السورية اللبنانية وبالتحديد الوجود العسكري السوري في لبنان والذي استهدف بالأساس استقرار لبنان ومن دونه لم يكن بوسع اللبنانيين استعادة انسجامهم الوطني.

ان الرهان على قوى لبنان الحية والفاعلة لكي تكون مستيقظة لأي محاولة لاختطاف «الوطن» أمريكيا وصهيونيا وطائفيا.. هنا تكمن الخطورة ليس على لبنان ولكن على الأمة بأكملها.

السطر الأخير: لا تخبئي توهجك عني.. كوني سندا لوجداني.. وطنا لعشقي الأبدي.

elazab1@hotmail.com

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن السعودية

التاريخ : ٢ مارس ٢٠٠٥

# هل وليد جنبلاط لعبها صح؟

عبدالله ناصر الفوزان*

**وكانت الأحداث التي تتالت بعد ذلك مثيرة وسريعة وحاسمة، فقد تزعم وليد جنبلاط المعارضة اللبنانية بجرأة لافتة للنظر، إذ واصلت المعارضة بقيادته حشد أنصارها...**

في مقالي يوم الاثنين قبل الماضي "هل الدور لوليد جنبلاط أم إن الدور عليه"، قلت إن وليد جنبلاط سلك طريقاً جديداً بالغ الخطورة والحسم منذ بدأ يتحدث عن اغتيال أبيه كمال جنبلاط، ويوجه اتهاماته لجهات بعنيها، وقلت إنه حسم أمره - فيما يبدو - وتجاوز خط الرجعة عندما وجه اتهامات صريحة للسلطة اللبنانية والمخابرات السورية باغتيال رفيق الحريري، ورأيت أن هذا الطريق الذي يسلكه الآن إما أن يوصله لهدفه الذي كان - ربما - يتطلع إليه منذ اغتيال أبيه، أو يطيح به في هاوية ليس لها قرار، وتساءلت فقلت هل الدور سيكون لوليد جنبلاط أم إن الدور سيكون عليه.

وكانت الأحداث التي تتالت بعد ذلك مثيرة وسريعة وحاسمة، فقد تزعم وليد جنبلاط المعارضة اللبنانية بجرأة لافتة للنظر، إذ واصلت المعارضة بقيادته حشد أنصارها في ساحة النجمة بجوار ضريح الحريري. وعبأت الشارع اللبناني ضد السلطة، وكان يوم الاثنين الماضي حاسماً فقد قررت المعارضة تسيير مظاهرات سمتها اعتصاماً بعد ذلك، وقررت السلطة تسيير مظاهرات مناهضة، ثم تراجعت وقررت حظر المظاهرات حفاظاً على الأمن في ذلك اليوم الحاسم الذي يشهد الجلسة التاريخية لمجلس النواب، ومع ذلك فقد تحدى أنصار المعارضة السلطة وتوافدوا إلى مكان الاعتصام منذ ليلة الاثنين وكانت المفاجأة أن الأجهزة الأمنية لم تمنع تدفق اللبنانيين صباح الاثنين إلى مكان الاعتصام، وبدأت الجلسة الحاسمة لمجلس النواب في ذلك الجو المشحون، وكان واضحاً أن المعارضة أرادت أن تكون الجلسة محاكمة للسلطة، وهذا ما حصل، فقد هاجم نواب المعارضة رموز السلطة هجوماً ضارياً متلاحقاً قاده النائبان مروان حمادة، وغازي العريضي، وهما من كتلة وليد جنبلاط، فوجها نقداً لاذعاً جارحاً أحياناً لرئيس الحكومة عمر كرامي ولوزير داخليته والأجهزة الأمنية في الوقت الذي صمت فيه نواب الموالاة فكانت السيادة للمعارضة ونوابها، ويبدو أن الرئيس عمر كرامي أدرك أن الوقت ليس في مصلحة حكومته، وأن المصلحة تقتضي عمل شيء يخفف ذلك الاحتقان الخطير، فأعلن في الجلسة المسائية في خطوة مفاجئة استقالة حكومته قبل طرح الثقة فيها في نهاية الجلسة كما كان مقرراً.

اعتباراً من تلك اللحظة الفاصلة تحددت الإجابة على السؤال والوضع صار واضحاً، إذ إن الدور أصبح لوليد جنبلاط، وليس عليه، ولا شك أن الوضع ما زال بالغ الخطورة وأن الأمر يتوقف على طريقة تعامل المعارضة مع الحدث الجلل بعد أن أصبحت المبادرة لديها.

هل وليد جنبلاط لعبها صح، بتصعيده الأمور إلى ذلك الحد الذي جعل الأجهزة الأمنية تكون ربما أكثر حرصاً من أنصاره على حياته حتى لا تحصل الكارثة الكبرى... وفي الوقت نفسه حقق بهذا التصعيد خطوة بالغة الأهمية في طريقه الجديد...؟ ربما... لكن المهم أنه نجح فقط مرحلياً... فالطريق طويل والوضع خطير والأيام - على ما أعتقد - حبلى بكل جديد.

* كاتب سعودي

DR.alfouzan@alwatan.com.sa

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن السعودية

التاريخ : ٢ مارس ٢٠٠٥

### مصادر غربية في دمشق تستبعد عودة قريبة للسفير الأمريكي

# لحود يبدأ الاستشارات النيابية خلال 48 ساعة وبهية الحريري والسنيورة والحص مرشحون لخلافة كرامي

بيروت، دمشق، بودابست: حسن عبدالله، بارعة ياغي، الوكالات

بدأت في لبنان مشاورات سياسية لترشيح رئيس جديد للحكومة في أعقاب استقالة حكومة عمر كرامي. وبدأ رئيس مجلس النواب نبيه بري سلسلة مشاورات مع نواب البرلمان لاستكشاف المواقف ومحاولة بلورتها، فيما سارعت رئاسة الجمهورية على لسان مستشار الرئيس رفيق شلالا إلى طمأنة الجميع بأن لا خوف من حصول فراغ دستوري. وقال إن هناك ضرورة لإعطاء مهلة زمنية للنواب لإجراء الاستشارات، مشيرا إلى أن هناك مهلة 48 ساعة للبدء في الاستشارات النيابية. وترددت أسماء مرشحة لخلافة كرامي من بينها النائب بهية الحريري والوزير السابق فؤاد السنيورة والوزير عدنان القصار وسليم الحص الذي كان قد أعلن اعتزاله العمل السياسي.

واستمرت الأجواء المتوترة في طرابلس بعد مواجهات أعقبت استقالة كرامي وأنصار النواب المعارضين وأدت لسقوط قتيل وجرحى من أنصار كرامي. وفي سوريا، عبرت مصادر دبلوماسية غربية رفيعة المستوى لـ "الوطن" عن أجواء القلق الممزوج بالخوف منذ اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري واستقالة حكومة كرامي. وأشارت المصادر إلى أن عودة السفيرة الأمريكية في دمشق مارجريت سكوبي ليست قريبة. وبرأي المصادر الغربية فإن تأجيل الانتخابات في لبنان هو الحل الذي تفرضه الظروف الحالية إذا أريد للحياة السياسية أن تمضي بخطوات صحيحة، و إلا فإن العديد من الشخصيات الفاعلة على الساحة اللبنانية سترفض قبول أي منصب وزاري لن يدوم سوى بضعة أسابيع. و بينت المصادر أن الحكم العام بين الأوساط الدبلوماسية الغربية يتجه لعدم تحميل سوريا المسؤولية المباشرة عن اغتيال الحريري، و إن كانت الاحتمالات مفتوحة على إمكانية اشتراك سوريين بصفة شخصية و بالتعاون مع بعض الجماعات اللبنانية و غير اللبنانية غير الراضية عن الوضع الحالي و المتذمرة منه. وأبرز ما يقلق الدبلوماسيين الغربيين هو عدم وضوح الموقف السوري من التواجد العسكري و الأمني في لبنان، و بشكل دقيق عدم إعطاء السوريين لموعد محدد أو جدول زمني لإعادة انتشار أو سحب القوات. وشددت المصادر على أن تحديد سوريا لموعد جدولة انسحاب قواتها وإعادة الانتشار لن يلغي وجودها في لبنان نهائيا و إنما سيكون إجراء رمزيا .وأخذت المصادر على السوريين عدم لجوئهم بعد ظهور الخلافات مع باريس إلى وسطاء عرب ،خاصة البلدان التي تربطها بباريس علاقات وثيقة تصل حد الشخصية ، موضحة أن دمشق في هذه الحالة لا تقنع بمبدأ الأخذ و العطاء، وتتمسك بمواقفها طالما أن الشرعية الدولية و الأمم المتحدة تؤكد أن لها حقوقها بقرارات موثقة. في غضون ذلك، قال وزير الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالوم في بودابست "إن الاحتلال السوري للبنان يجب أن ينتهي". وطالب المجتمع الدولي بعزل دمشق مع "باقي المتطرفين في المنطقة" على حد قوله.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ: ٣ مارس ٢٠٠٥

# كرامي وسبعاوي و«السيناريو الثلاثي»

(I)

هل كان مصادفة أن يسقط عمر كرامي، في الوقت ذاته الذي كانت دمشق تسلم الامريكيين (على ما قيل) سبعاوي إبراهيم التكريتي، الاخ غير الشقيق لصدام حسين المتّهم بقيادة المقاومة العراقية وتمويلها؟

لا يبدو ان الامر كذلك.. فكرامي استقال ليس فقط بسبب ضغط البرلمان وقوة الشعب، بل أساساً لانه شعر أن دمشق تركته عارياً في صقيع العاصفة الجليدية الامريكية والفرنسية العاتية التي هبت في وجهه. وسبعاوي ذهب ضحية رغبة دمشق في إبعاد هذه العاصفة، وإن جزئياً ومؤقتاً، عن الاجواء السورية.

في كلا الحالين، كان ثمة كبش محرقة. وفي كلا الحالين، كان الهدف إلهاء الذئب الامريكي ببعض العظام التي قد تبعد انتباهه عن الفريسة السورية. لكن، هل حققت هذه التنازلات السورية أهدافها؟

(II)

كلا. خاصة في لبنان.

فقد بدا واضحاً طيلة الأسبوعين اللذين تليا اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري، أن الولايات المتحدة وفرنسا تلقيان بكامل ثقلهما إلى جانب الاطراف المعارضة اللبنانية، الساعية للتخلص من الوجود السوري بكل أشكاله العسكرية والاستخبارية والسياسية.

وهذا تأكد اكثر عشية وبعد استقالة الرئيس كرامي.

فقد عمد ديفيد ساترفيلد، نائب وزيرة الخارجية الامريكية، الذي حط فجأة في لبنان قبل أيام، إلى إدارة خيوط اللعبة من بيروت، فطاف على مقاهيها وقادتها السياسيين والدينيين، واطلق التصريح تلو الأخر الذي يطمئن اللبنانيين بأن تمردهم محروس أمريكياً ضد التهديدات السورية، وانه لن يؤدي لا إلى حرب أهلية، ولا إلى دمار اهلي.

ومباشرة بعد استقالة كرامي، كان البيت الأبيض يتبرع بإطلاق تسميته الخاصة على الانتفاضة الشعبية في لبنان فيطلق عليها اسم «ثورة الأرز»، ثم يتحرك سريعاً لتحديد معالم الوضع اللبناني مطالباً بحكومة جديدة «تمثل كل اللبنانيين».

كل هذا يعني أننا في صدد خطة امريكية (وفرنسية) محددة، ومحكمة، وواضحة المعالم لكيفية التعاطي مع الازمة اللبنانية.

أي استقراء سريع للبيانات العلنية الأمريكية والفرنسية، ومعها بيانات الأطراف المعارضة اللبنانية الحليفة لها، يثبت ذلك. وأي قراءة أسرع في كف المستقبل، توحي بأن التطورات تسير وفق السيناريو المتسلسل الآتي:

* المرحلة الأولى: إخراج السوريين من لبنان. وهذا يمكن ان يتم من خلال تفكيك السلطات اللبنانية التابعة لهم، بدءاً بالسلطة التنفيذية، (وهو ما تم الآن) ثم انتهاء بالسلطة التشريعية ورئاسة الجمهورية بعد انتخابات الربيع المقبل.

* المرحلة الثانية: بعد أن تشرف السلطة اللبنانية الجديدة على إخراج السوريين، تبدأ مفاوضات «مع حزب الله» لنزع سلاحه وتحويله إلى حزب سياسي. البدائل هنا كثيرة، وهي تتراوح بين إقامة منظمة أمنية لبنانية جديدة تستوعب سلاح الحزب وصواريخه، إلى افتعال المشاكل المحلية والاقليمية (إقرأ «الإسرائيلية») معه، في حال غلب تحالفاته الإقليمية على مصالحه اللبنانية.

وكان ملفتاً هنا تشديد قوى المعارضة اللبنانية، ومعها ساترفيلد وباريس، على استبعاد حزب الله من لوحة الصراع راهناً، لا بل إبداء الحرص على دوره ومواقعه.

المرحلة الثالثة: تقرير المصير السياسي للبنان. وهذا يتضمن، أول ما يتضمن، حسم مستقبل اتفاق الطائف في شقه الداخلي.

والسؤال المقلق الذي يلوح حيال هذه المسألة هو: هل ستحافظ واشنطن على هذا الاتفاق، وهي الشريكة في اختراعه، أم تعمل على تطوير اتفاق أخر؟. وإذا ما انحازت إلى الخيار الثاني، هل سيفتح ذلك الأبواب أمام

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تقسيم لبنان تحت شعارات الفيدرالية أو الكونفيدرالية؟

لقد دعا البيت الأبيض البطريرك الماروني صفير لزيارته في منتصف هذا الشهر «لمناقشة مستقبل لبنان معه»، كما قالت مصادر امريكية. وبعد هذه الزيارة سنعرف في أي اتجاه ستهب رياح هذا المستقبل: التوحيد أم التقسيم.

(III)

بالطبع، ليس من الضروري أن يسير هذا السيناريو على هذا النحو التدرجي. فقد تتداخل في ظروف ما، المراحل بعضها ببعض، خاصة منها الثانية والثالثة.

بيد ان هذا لن يغيّر من واقع الامر شيئاً. فالقطار الامريكي - الفرنسي انطلق في ابنان، ولن يضيره في شيء إذا ما توقف في بعض المحطات غير المقررة لإنزال بعض الركاب أو استقبال ركب جدد في مقطوراته الفسيحة.

والقضية المحيرة هنا هي: لماذا لا تزال دمشق، التي يفترض أنها تدرك قبل غيرها هذه «الحتميات» الدولية (كما أوحت بذلك مقابلة الرئيس بشار الأسد مع «ريبوبليكا» الايطالية)، تتصرف وكأنها لا تزال قادرة على إبرام الصفقات القديمة مع واشنطن الجديدة؟

هذا اللغز لا يزال، ويحتمل أن يبقى، في علم الغيب.

بيد أن دحرجة رأس كرامي وسبعاوي على هذا النحو الدرامي، اكبر دليل على أن العادات القديمة، خاصة منها تلك المتعلقة بتفضيل «ايديولوجيا» الصفقات مع الدول الكبرى على «سوسيولوجيا» التسويات التاريخية مع الشعوب، لا تموت سريعاً.

---

**سعد محيو**

smehio@terra.net.lb

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٢ مايو ٢٠٠٥

# لبنان أولا.. والجولان ثانيا

## على المعارضة أن تطمئن حزب الله وتساعده على إبراز انتمائه للبنان فقط

كان فالا حسنا ان يوم الاثنين الماضي هو آخر ايام شهر شباط (فبراير) وان شهر شباط هذه السنة كان 28 يوما، بمعنى انه في استطاعة اللبنانيين الاحتفال بهذه الذكرى كل سنة وليس كل اربع سنوات مرة لو كان آخر يوم من ايام شهر شباط (فبراير) يحمل الرقم ,29

لكن، اسقاط الحكومة بهذه الطريقة الحضارية يجب الا ينسي اللبنانيين والعالم ان هناك جريمة فظيعة وقعت في الرابع عشر من شهر شباط (فبراير) ويجب ان يستمر التحقيق للكشف عن قتلة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري وآخرين.

لأول مرة منذ الاستقلال اللبناني ينجح اللبنانيون في ابراز توافقهم الوطني غير عابئين بالتهديدات واتهامهم بانهم «مجتمع قبلي، مقسم بين طوائف (...) وتحالفاتهم الآن بسبب الحملة الانتخابية» (الرئيس السوري بشار الأسد في حديثه الى صحيفة لاريبوبليكا الايطالية).

صار وضع لبنان الآن مرتبطا باتفاق اميركي - اوروبي، وبالنزاع الفلسطيني - الاسرائيلي ومرتبطا ايضا بالوضع في العراق، لذلك مطلوب من المعارضة اللبنانية العمل على المساهمة في تشكيل حكومة انتقالية تشرف على انتخابات شفافة ونزيهة ولا تمارس ترهيب الناس عبر اجهزة أمنية لبنانية وسورية، على ان يبقى الهدف اخراج القوات والاستخبارات السورية وتحرير لبنان.

عندما اجتمع الرئيس الاميركي جورج دبليو بوش الاسبوع الماضي في بروكسل مع القادة الاوروبيين وبالذات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني غيرهارد شرودر، كان العرض الاوروبي الموافقة على مساعدة الاميركيين في العراق، مقابل ان تقف واشنطن مع اوروبا في قضيتي فلسطين ولبنان، اي اخراج السوريين منه. واتفق الاميركيون والاوروبيون على ممارسة الضغط لاحقا على رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون للتفاوض بجدية مع القيادة الفلسطينية الجديدة برئاسة محمود عباس، خصوصا ان الاشخاص والاوضاع التي كان يستغلها شارون كاعذار لعدم التفاوض زالت: صدام حسين، ياسر عرفات والوجود العسكري والأمني السوري في لبنان.

هذا التقارب يضع اميركا واوروبا في موقف قوي لاجبار شارون على التفاوض بجدية، وتضرب اميركا في الوقت نفسه عصفورين بحجر. وحسب مصدر اميركي مطلع، تنوي واشنطن ابلاغ الدول العربية، قبل قمة الجزائر، التالي: «اذا اردتم ان نتعاطى بقوة لحل القضية الفلسطينية، عليكم مساعدتنا في لبنان ومساعدة محمود عباس».

إذا نجحت الاستراتيجية الاميركية هذه، عندها على السوريين تغيير تصرفاتهم - المطروح الآن تغيير تصرفات النظام السوري - او سيصبحون محاصرين ومحصورين من قبل: الاميركيين في العراق، والاردن، وتركيا، واسرائيل ويمكن تحريك الورقة الكردية داخل سوريا.

من جهة اخرى، بدأ النفوذ السوري في لبنان يتناقص، واستراتيجيتهم في تخويف اللبنانيين ضعفت، وقادة المعارضة اللبنانية وبالذات وليد جنبلاط يتحدثون في كل شيء علنا لمعرفتهم ان النفوذ السوري ضعف، لذلك هناك حاجة الى قيادة لبنانية تجمع كل التيارات تحت مظلة واحدة، اذ رغم اشارات الضعف تستطيع الاجهزة السورية لعب عدة اوراق: ورقة الشيعة (حزب الله) وان كان الامر مشكوكا به، وورقة الموالين لها من السنة والموارنة، لهذا اذا برزت قيادة لبنانية معتدلة لا تهدد احدا، يتجنب لبنان مصير العراق: انقسام شيعي - سني، كما ان على المعارضة اللبنانية التصرف بمسؤولية فلا تخلق وضعا لبنانيا صار يطلق عليه «وضع الجلبي» (احمد الجلبي)، الذي ساهم في تقسيم العراق نسبيا وحل الجيش لابعاد السنة.

ان دور حزب الله ووضعه حساسان، لذلك على المعارضة اللبنانية ان تجعل حزب الله مطمئنا وان مصير اتباعه لن يكون مثل مصير البعثيين في العراق. ويقول مصدر لبناني، ان هناك تفهما لدى المعارضة لارتباطات حزب الله واسبابها، فهم

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام



هدى الحسيني

كشيعة كانوا يشعرون بالحرمان في ظل النظام اللبناني السابق، كما ان بقية الدول العربية لم تكن تنظر الى الشيعة نظرة اطمئنان. لذلك تطلعوا الى ايران وثورتها، وكان حظهم فائقا اذ جاءهم رئيس لبناني (اميل لحود) واعتبرهم عماد الأمن في لبنان على حساب الجيش. ويضيف محدثي: يدرك حزب الله الآن، ان لعبة امم تدور حاليا، وان منقذه الوحيد هو أن يكشف عن لبنانيته ويكتفي بها.

خطأ الحسابات السورية لم ينعكس على وضعها في لبنان فقط، اذ تسود الدول الخليجية موجة استياء، خصوصا لدى الخليجيين الذين استثمروا في لبنان لثقتهم برفيق الحريري، هؤلاء صارت لديهم ردة فعل ضد السوريين لأنهم لا يريدون ان يعود لبنان الى الماضي، اي الى حرب الآخرين تدور فوق اراضيه، وكما قال لي المصدر الاميركي، ان سوريا فقدت في هذه المرحلة الحرب الاعلامية عربيا وعالميا، خصوصا ان اصرارهم على التمديد للرئيس اللبناني اميل لحود هو الذي وحد اميركا وفرنسا.

«لقد كنا نعتقد ان فرنسا واميركا لن تسمحا بالتمديد للحود، لكن السوريين قرروا ارتكاب الخطأ فصار لبنان، تحت الوصاية الدولية رغب العرب بذلك ام لم يرغبوا»، كما يقول مصدر عربي مسؤول، ويضيف انه اذا لم تنسحب سوريا من لبنان، «فإن الاميركيين لن يرعوا مفاوضات بينها وبين اسرائيل للانسحاب من الجولان، وسيكون الرد الاميركي: اذا كنتم تريدون الجولان، انسحبوا من لبنان». لقد طلب بوش منهم الخروج وتطبيق القرار 1559، فاذا لم يفعلوا، فلن يعود الجولان، اما في ما يتعلق بتجريد حزب الله من سلاحه، كما جاء في القرار، فإن الاميركيين يمكن ان يتفاوضوا لاحقا حول هذه المسألة، لأن الهدف الاساسي هو اخراج السوريين من لبنان، فاذا خرجوا يمكن حل مشكلة حزب الله. ويلفت محدثي الى ان الرسالة الاميركية الى النظام السوري تقترح اختياره واحدا من أمرين: اما ان يبقى كنظام ويخرج من لبنان او السير على خطى نظام صدام حسين. ويشير الى ان النظام الروماني لم يحتج الى دبابات عسكرية وغارات طيران، فالذي اطاح بالرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيسكو، كان مقتل كاهن صغير في قرية نائية في رومانيا، هي تيموشوارا، وليس مستبعدا ان تكون هناك تيموشوارا ثانية سورية واخرى ايرانية!

هناك من يقول ان صعوبة الانسحاب السوري من لبنان لا تعود لاسباب عسكرية، بل لاسباب مالية ضخمة جدا، فقد ظل لبنان، بطرق مختلفة يضخ اطنانا من المال على سوريا، لهذا كان مكسبا في يدها، لكن، بعد كل التطورات الاخيرة، صار لبنان عبئا على السوريين وسيسبب لهم مشاكل مع كل العالم والمراهنة على تدميره لن تنجح، ولن يستطيع العرب تقديم المساعدة لهم او المظلة. ويقول لي مسؤول عربي: ان سوريا ستفعل المستحيل للبقاء في البقاع، «اذ ان الثروة فيه».

للفت النظر فقط، لمن يهمه الامر: ان الرئيس بوش لا يحتاج الى التركيز على انتخابه من جديد، وهو يريد ان يقول تاريخه لاحقا: لقد اضعف المتطرفين، ثم ان لديه قناعة جديدة بأن استقرار المنطقة يتأثر بالقضية الفلسطينية وهو اصغى لمسؤول أميركي سابق ابلغه بعد زيارة المنطقة، ان حل القضية الفلسطينية يؤدي الى حل 90 في المائة من المشاكل.

اذا وضع النظام السوري في الزاوية، سينهار نفوذه في لبنان ويخف تأثيره على العراق ويبقى السؤال الكبير: ماذا يمكن لايران ان تفعل؟ اذا شعرت ايران وسوريا ايضا ان بامكانهما هز الاوضاع في العراق يمكن ان تفعلا الشيء نفسه في لبنان، خصوصا ان لا قوات اميركية اضافية للدخول الى سوريا وايران، لكن الاخبار الاخيرة تقول ان واشنطن تفكر في الانضمام الى اوروبا في التفاوض مع ايران حول برنامجها النووي، وكل ما تتطلع اليه طهران هو الجلوس حول طاولة تضم وفدا اميركيا، كما الحال مع كوريا الشمالية. اذا حصل هذا، يبقى على زعماء المعارضة اللبنانية جعل حزب الله يشعر انه ليس مهددا، وان يركزوا على انسحاب سوري مشرف وهادئ من لبنان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٣ مايو ٢٠٠٥

### الموضوع الحكومي في لقاء لحود وبري... والعريضي يزور نصر الله ويلتقي مع حمادة رئيس البرلمان

# سياسيون لبنانيون يطالبون بالإسراع في تشكيل الحكومة تجنبا لـ«الفراغ الدستوري»

**بيروت: «الشرق الأوسط»**

تصاعدت في الوسط السياسي اللبناني تحذيرات من «الفراغ» الذي قد يحدثه عدم تشكيل حكومة جديدة بعد استقالة حكومة الرئيس عمر كرامي، خصوصاً مع اقتراب موعد اجراء الانتخابات النيابية بدءاً من 17 ابريل (نيسان) المقبل.

وزار رئيس البرلمان نبيه بري رئيس الجمهورية اميل لحود أمس للبحث في الاوضاع بعد استقالة الحكومة. وقال بري ان البحث مع الرئيس لحود «تركز على الموضوع الحكومي في ضوء استقالة الرئيس عمر كرامي».

واضاف: «وجدت فخامة الرئيس يعيش الهم الوطني، وهو في انتظار المشاورات التي تجري تمهيداً لإجراء الاستشارات النيابية. هناك كما هو معروف اجتماعات للكتل النيابية والسياسية، وللجان المتابعة المنبثقة من لقاء «عين التينة» (الموالاة) و«لقاء البريستول» (المعارضة) وبعد الانتهاء من هذه المشاورات التمهيدية اتفقت مع فخامة الرئيس ان يتم الاتصال مجدداً لتحديد موعد البدء بالاستشارات وفق الدستور». وكرر بري تحذيره من «خطورة الوقوع في الفراغ الدستوري»، وقال: «الان المطلوب من الجميع الارتفاع الى مستوى المسؤولية الوطنية».

وخرق هذا الوضع تحرك قام به النائب وليد جنبلاط في اتجاه رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري والامين العام لـ«حزب الله» الشيخ حسن نصر الله عبر ايفاده النائب غازي العريضي الى نصر الله والنائبين مروان حمادة والعريضي للقاء بري. وقال النائب حمادة بعد الاجتماع مع بري ان لقاءات اخرى ستجرى مع بري في اطار البحث عن الحلول «وخلاصة هذا اللقاء انه كان جدياً للغاية. ولن نقول في هذه المرحلة لا اكثر ولا اقل». أملاً «ان يصدر عن هذا الجهد نتائج تخمي لبنان وديمقراطية لبنان وحرية لبنان».

وكرر حمادة المطالبة بـ «اقالة او استقالة» رؤساء الاجهزة الأمنية، معتبراً ان هناك «ثلاثة او اربعة ضباط يعيثون في الارض والبلاد فساداً ويعتدون على الصلاحيات الدستورية لكل المؤسسات بما فيها مجلس النواب ومجلس الوزراء والقضاة وغيرهم». ورأى «ان النظام الأمني تحول تدريجياً الى نظام شبه دستوري في البلد، اي انه صادر دور الجميع» وقال: «كان النظام الأمني في مرحلة ما بعد الطائف مباشرة يحتاج الى أجهزة في اماكن معينة ولمهمات معينة كان ذلك ربما مقبولاً أما ان يتحول النظام الأمني ويكون هو نظام الجمهورية فهذا لن نقبله حتى ولو تأخر تشكيل حكومة، او لم تشكل حكومة. المهم ان تكون الحكومة التي ستتشكل حكومة لبنان الحقيقية الدستورية التي تحكم ونخضع لها كل اجهزة الدولة، كما قال الطائف، بما في ذلك الأجهزة العسكرية، خصوصاً الفصل بين الأجهزة العسكرية والاستخباراتية وبين العمل المدني».

أما الرئيس بري فاكتفى بالقول: «فعلاً كان الحوار جدياً للغاية، وسألتقي لجنة المتابعة المنبثقة من لقاء عين التينة غداً صباحاً للتداول في ما جرى ويجري».

وقال العريضي بعد لقائه نصر الله لاكثر من ساعتين: «أن اللقاء هو للنقاش مع من هو قادر على الحوار»، لافتاً الى «ان المعارضة لن تذهب الى جهات لاجراء استشارات» ومتسائلاً: «ما نفع اي حكومة اذا استمر التعاطي بهذه الطريقة خصوصاً في العلاقات اللبنانية ـ السورية؟».

ووصف العريضي نصر الله بانه «المرجعية الأهم التي تحظى باحترام غالبية اللبنانيين. وهي صاحبة القدرة على التواصل مع أصحاب الشأن في لبنان وفي سورية لأن سورية مسؤولة ومعنية. وسورية تتأثر بكل ما يجري في لبنان وتؤثر في الوقت ذاته. وثمة الكثير من التساؤلات حول العلاقات اللبنانية ـ السورية وحول المسؤولية السورية وحول الدور السوري في لبنان. ان مرجعية سماحة الشيخ نصر الله قادرة على التواصل مع الجميع».

واضاف: «جئنا لنطرح كل هذه الامور كالعادة بقلب مفتوح معه لنتعاون

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

جميعاً لكي ننقذ لبنان من هذه الطغمة ومن هذه السياسة».

ورداً على سؤال عن الحوار مع سورية، اجاب العريضي: «سبق ان قلنا نريد حواراً مباشراً مع القيادة السورية. واعتقد ان الشيخ نصر الله يستطيع ان يلعب دوراً في هذا الموضوع. وأود ان اذكّر باننا لا نكن عداء لسورية على الاطلاق، بل نحرص على العلاقات اللبنانية ـ السورية اكثر من الذين تلاعبوا باجهزة الدولة الأمنية والسياسية، بمقدرات الدولة، بمراكز المسؤولية الاولى في البلد في اكثر من موقع. وانحرفوا بهذه العلاقات من اجل تحقيق مصالح ومكاسب لهم».

وأعلن «ان موقع سماحة الشيخ نصر الله هو التفويض بحد ذاته. وتاريخ الشيخ نصر الله ودوره هما تفويض بحد ذاته لان يقوم بأي دور من الادوار بمنطلقاته السياسية والمعنوية والاخلاقية. وهو قادر على ان يلعب هذا الدور ولم ينكفئ يوماً عن القيام بشيء من هذا الواجب خصوصاً في المرحلة المصيرية التي يمر بها لبنان». وقال عضو كتلة نواب «حزب الله» في البرلمان اللبناني النائب عمار الموسوي في حديث إذاعي امس: «ان المطلوب فتح ورشة حوار لاستعادة النقاش من الشارع الى المؤسسات والعمل على تشكيل حكومة وفاق» متسائلاً: «هل المطلوب تطيير الانتخابات».

ولاحظ الموسوي «اننا امام فرصة بوجود خطاب بدأ يتعقلن لناحية المواضيع التي كانت مادة خلاف وعدنا جميعاً لنتكلم بسقف اتفاق الطائف الذي شكل الناظم للعلاقات اللبنانية ـ اللبنانية والعلاقات اللبنانية ـ السورية».

ونبه حزب «الكتائب اللبنانية» من «الفراغ الدستوري الذي يدفع في اتجاه جنبلاط، خصوصاً بعد استقالة الحكومة يؤدي الى التدويل المباشر للوضع اللبناني». ودعا «اللبنانيين عموماً والمسيحيين خصوصاً الى التنبه من هذه الدعوة الجنبلاطية». وناشدهم «الحذر وتفويت الفرصة على من يريد استغلال المشاعر المتأججة في اثر اغتيال المغفور له رئيس الحكومة رفيق الحريري وما تلاه من تداعيات» داعياً البطريرك الماروني نصر الله صفير الى «تأكيد دور الصرح التاريخي في الحفاظ على مقام الرئاسة الاولى».

ودعا النائب السابق نجاح واكيم الجميع للعمل على «عدم الوقوع في الفراغ الدستوري، وخصوصاً ان الاستقالة حصلت قبل ثلاثة اشهر من نهاية ولاية مجلس النواب وقبل شهر واحد من نهاية المهلة لإقرار قانون جديد للانتخابات».

وطالب النائب روبير غانم المسؤولين بـ«العقلانية». وتمنى ان «لا تؤجل الانتخابات». وقال بعد لقائه متروبوليت بيروت لطائفة الروم الارثوذكس المطران الياس عودة: «نحن اليوم على المحك، لسنا في وضع طبيعي لا سياسي، ولا امني ولا اقتصادي ولا اجتماعي، لذلك الشباب الذين يضحون والذين هم مستقبل لبنان والذين جسدوا الوحدة الوطنية، وانا كنت اراهن عليهم من قبل وليس من اليوم. منذ سنتين اقول ان هؤلاء الشباب هم الذين يقومون بالتغيير. اليوم لا يجوز إلا نواكبهم او ان نقابلهم بتخاذل او برفع سقف المطالب او باستغلال او بشعارات. من المفروض مقابلتهم بعقلانية حتى نصل الى حلحلة الامور بشكل يرضي البلد ويؤمن مصلحة لبنان».

وطالب «المنبر الديمقراطي» المعارضين بـ«الاستمرار في اعتماد النهج الديمقراطي السلمي والاستناد الى احكام الدستور واتفاق الطائف من اجل تحقيق الغايات المتبقية لانقاذ الوطن». واعتبر ان «نجاح انتفاضة الاستقلال يتطلب الانتباه الشديد الى الانعكاسات الاقتصادية والمالية والاجتماعية السلبية، ويستدعي العمل المسؤول السريع لمواجهة هذا الامر».

وعقد ممثلو الاحزاب الارمنية الثلاثة، الهنشاك والطاشناق والرمغفار، اجتماعاً في مقر حزب الطاشناق في برج حمود، واصدر المجتمعون بياناً استنكروا فيه جريمة اغتيال الرئيس الحريري واعربوا عن املهم في «ان تنجح استقالة الحكومة في فتح الباب امام تفاهم عام وتشكيل حكومة وفاق وطني». واكدت الاحزاب رفض الطائفة الارمنية ان تكون «طرفاً في النزاعات الاهلية والتناحر الذي يتخطى الجدل السياسي».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٣ مارس ٢٠٠٥

**الشرق الأوسط تحصل على معلومات جديدة عن حادث الاغتيال**

# كاميرات فندق فينيسيا والبنك البريطاني صورت السيارة «المشبوهة» قبل تفجير موكب الحريري

بيروت: «الشرق الأوسط»

حصلت «الشرق الأوسط» على معلومات جديدة حول جريمة اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، من شأنها - في حال ثبوت صحتها - ان تصوب مسار التحقيقات وتضع حداً للغط الذي دار حول كيفية حصول الحادث، وما اذا كان التفجير قد تم بواسطة سيارة مفخخة او جراء عمل انتحاري او زرع متفجرات تحت الارض، حيث اظهرت هذه المعلومات وجود سيارة مفخخة مر بالقرب منها موكب الحريري قبل تفجيره، فيما يتبقى على الفريق الدولي والمحققين اللبنانيين تحديد ما اذا كانت هناك عملية انتحارية وراء الحادث.

وكشف مرجع أمني لبناني رفيع المستوى لـ«الشرق الأوسط» ان الملف المتعلق بالتحقيق في جريمة اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري و19 آخرين اصبح جاهزاً، وسيسلم خلال اليومين المقبلين الى فريق التحقيق الدولي المكلف من الامين العام للامم المتحدة بالتحقيق بالحادث.

واضاف المرجع ان رئيس الوفد الدولي الضابط الايرلندي بيتر فيتزجيرالد اتى الى لبنان وفي جعبته صور للجريمة التقطت عبر الاقمار الصناعية لحظة وقوع الانفجار، وقد تبين له ان الصور جاءت مطابقة تماماً للتحقيق الذي قام به الفريق الامني اللبناني، اي المحقق العدلي ميشال ابو غراج، وضباط من قسم المباحث بعد ان اجروا مسحاً دقيقاً لموقع الانفجار والمنطقة المحيطة به واستمعوا الى مكالمات هاتفية جرت في المنطقة قبل وبعد حصول الانفجار.

ولفت المرجع الى ان الضابط الايرلندي وخلال اجتماعه مع احد المراجع الامنية اعرب عن شكره وتقديره للجهود التي قام بها الفريق الأمني اللبناني المولج بالتحقيق.

وكشف المرجع بانه جرت الاستعانة بالكاميرات الموضوعة في فندق فينيسيا والبنك البريطاني HSBC المواجهين لموقع الانفجار من خلال الصور التي التقطت قبل وقوع الحادث بثوان معدودة، حيث استطاعت الكاميرات المذكورة تصوير السيارات التي مرت قبل دقائق من وقوع الحادث بشكل عادي، فيما ظهرت سيارة كانت في المكان حين وصول موكب الرئيس الحريري حيث تم التفجير عندها. هذا وقد استطاعت القوى الأمنية الحصول على جميع الصور وبوضوح مقبول.

واستبعد المرجع ان تكون السيارة التي استعملت في التفجير من نوع مرسيدس كما ذكر في بعض وسائل الاعلام، مشيراً الى انه تم اخذ قطع من السيارة من مكان الحفرة التي احدثها الانفجار ومطابقتها، ومعرفة مكان تصنيعها، ولوحتها. وقد تبين انها انفجرت بشكل عمودي. واستبعد المرجع الأمني ايضاً ان تكون المتفجرات زرعت تحت الارض لانه تم الحصول على جميع الخرائط من قبل البلدية التي تؤكد عدم وجود نفق او ما شابه.

وختم المرجع الأمني الرفيع المستوى بالقول ان الايام القليلة المقبلة قد تكشف الحقيقة الكاملة لعملية تفجير موكب الرئيس الشهيد رفيق الحريري، مع اشارة الى ان قاضي التحقيق العسكري رشيد مزهر كان قد اصدر مذكرتي توقيف وجاهيتين بحق والدي «ابو عدس» تيسير ونهاد ابو عدس وتم استجوابهما ومن ثم تركهما بعدما منعهما من السفر لاستدعائهما الى التحقيق من جديد عندما تقتضي الحاجة.

وكان «أبو عدس» قد ظهر في شريط فيديو بعد ساعات على وقوع الحادث متبنياً العملية باسم تنظيم يدعى «النصرة والجهاد في بلاد الشام».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن الكويتية

التاريخ : ٣ مايو ٢٠٠٥

لبنان: مشاورات نيابية واجتماعات للكتل السياسية لتشكيل حكومة وتجنب الفراغ السياسي

# شروط المعارضة للمشاركة بالحكومة: إعلان رسمي من الأسد بالانسحاب الكامل.. وإقالة مدعي التمييز ورؤساء ٦ أجهزة أمنية

بيروت - وكالات: طالبت المعارضة اللبنانية أمس بسحب كامل للقوات والاستخبارات السورية ودعت الى استقالة قادة الاجهزة الامنية اللبنانية المدعومين من سوريا علي الفور والذين حملتهم مسؤولية اغتيال رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري يوم ١٤ فبراير الماضي.

وجاء في بيان المعارضة عقب اجتماع عقده اقطابها بزعامة النائب الدرزي الذي يعتبر رأس حربتها وليد جنبلاط في المختارة بمنطقة الشوف ان «الخطوة الاخرى التي تعتبرها المعارضة في صلب مطالبها الملحة علي طريق الخلاص والاستقلال فتتمثل بالانسحاب الكامل للجيش والمخابرات السورية من لبنان وهي خطوة باتت تستدعي استجابة سورية عبر اعلان رسمي صادر عن رئيس الجمهورية العربية السورية بسحب القوات السورية ومخابراتها من لبنان.»واضافت المعارضة في بيانها «الشعب اللبناني الذي يجمع اليوم على تأمين خروج مشرف للجيش السوري يعاهد سوريا ان لبنان من موقع انتمائه العربي الراسخ سيقيم معها افضل العلاقات الاخوية والصداقة والتعاون وانه سيستمر في دعم وحماية مصالحه المشروعة».

وطالبت المعارضة باقالة مدعي عام التمييز ورؤساء ستة اجهزة امنية لبنانية «من منطلق الحرص على معرفة الحقيقة»في اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري.

وجاء في البيان «من منطلق الحرص على معرفة الحقيقة وازالة الحواجز امام التحقيق تطالب المعارضة باستقالة فورية لمدعي عام التمييز بالاصالة القاضي عدنان عضوم»والذي يشغل منصب وزير العدل في الحكومة المستقيلة.

كما طالبت المعارضة باستقالة فورية لمسؤولي ستة اجهزة امنية هم «مدير عام الامن العام اللواء الركن المتقاعد جميل السيد، مدير عام امن الدولة اللواء الركن المتقاعد ادوار منصور، مدير عام قوى الامن الداخلي اللواء علي الحاج، مدير مخابرات الجيش العميد الركن ريمون عازار، قائد لواء الحرس الجمهوري العميد الركن مصطفي حمدان، رئيس جهاز التنصت في مخابرات الجيش العقيد غسان طفيلي».

ودعت المعارضة الى انهاء ما وصفته ب«الوصاية السورية»والى اجراء انتخابات تشريعية نزيهة مؤكدة العمل من اجل تحقيق السيادة الوطنية على قاعدة اتفاق الطائف.

واكدت حرصها على حماية الاقتصاد الوطني والعملة المحلية من الانهيار.

واعلنت المعارضة تمسكها بالحوار مع «القوى الاساسية غير الخاضعة للاستخبارات».

كما اعلنت ان «انتفاضة الاستقلال تشكل حافزا من اجل تحقيق الاستقلال»داعية الى الاستمرار في الاعتصام الشعبي في ساحة الشهداء وسط بيروت.

وحول الاستشارات النيابية الملزمة لتسمية رئيس للحكومة خلفا لرئيس الوزراء المستقيل عمر كرامي قال النائب فتفت عقب تلاوته البيان انه «عندما تحدد السلطة توقيت الاستشارات سنشارك بنائبين يمثلان كافة قوى المعارضة».

وقال «لم نبحث في موضوع تشكيل الحكومة ولا في التسميات».

واشار فتفت ردا على سؤال الى ان المعارضة لم تتبن الدعوة الى استقالة الرئيس اميل لحود.

من جهته اكد جنبلاط ان «ليس هناك بطريرك في لبنان الا البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير»في رد غير مباشر على وزير الداخلية السابق سليمان فرنجية الذي قال ان بطريرك الموارنة اصبح وليد جنبلاط.

واكد جنبلاط وحدة المعارضة مشترطا تلبية مطالب المعارضة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

للمشاركة في الاستشارات الملزمة لتسمية رئيس الوزراء المقبل.

ورأى جنبلاط ان ما جرى من اغتيالات اخيرا «هو نتيجة التمديد اللا دستوري للرئيس لحود» على حد قوله.

واعتبر ان المعارضة ستحقق طموحات الشباب اللبناني.

من جهة اخرى ذكر جنبلاط سوريا بالشرعية الدولية وبموقفها القائل ان «سوريا ستتعاطى مع القرار ١٥٥٩ بايجابية».

وقال «لا مزاح مع الشرعية الدولية وعلى سوريا ان تتنبه الى ذلك»

وقال بيان المعارضة انه يتعين على الرئيس اميل لحود أن يقبل هذه المطالب قبل ان تشارك المعارضة في اي نقاش لتشكيل حكومة جديدة.

وجاء إعلان المعارضة هذا فيما يجري الرئيس لحود الاستشارات الملزمة لتكليف شخصية سنية تشكيل الحكومة الجديدة.

وكان اكد رئيس مجلس النواب نبيه بري في وقت سابق أمس ان تحديد موعد الاستشارات النيابية ينتظر انهاء التجمعات السياسية وخصوصا المعارضة مشاوراتها لتحديد موقفها من المشاركة فيها او عدم المشاركة.

.وقال بري اثر لقائه الاسبوعي بلحود ان هناك اجتماعات للكتل النيابية والسياسية «وللجان المتابعة المنبثقة عن لقاء عين التينة (موالاة) ولقاء البريستول (معارضة)».

واضاف «بعد الانتهاء من هذه المشاورات التمهيدية اتفقت مع الرئيس ان يتم اتصال مجددا لتحديد موعد بدء الاستشارات النيابية وفق الدستور».

في مقابل هذا ثمة تخوف من الوقوع في فراغ اذا تعقد تشكيل الحكومة الجديدة.

وردا على سؤال عن الخوف من الفراغ الدستوري اكتفى رئيس مجلس النواب بالقول بعد لقائه لحود «لقد كنت اول من حذر من خطورة الوقوع في الفراغ، والان المطلوب من الجميع الارتفاع الى مستوى المسؤولية الوطنية».

## بري يلتقي حمادة والعريضي

واجتمع نبيه بري أمس مع النائبين اللبنانيين مروان حمادة وغازي العريضي موفدين من قبل رئيس (اللقاء الديموقراطي) النائب وليد جنبلاط لتدارس الاوضاع. واوضح حمادة ان البحث تركز حول ما يجري في البلد والمخاطر المحدقة على مختلف المستويات مشيرا الى ان هذا الاجتماع ستتبعه لقاءات اخرى في اطار البحث عن الحلول.

من ناحيته حذر مجلس المطارنة الموارنة، اكبر طوائف لبنان المسيحية، امس من التلكوء في «تشكيل حكومة انتقالية حيادية» متخوفا من انعكاسات ذلك على الوضع الاقتصادي خصوصا.

وناشد مجلس المطارنة الموارنة برئاسة البطريرك نصرالله بطرس صفير في بيان، صدر اثر اجتماعه الشهري الدوري، السلطة والمجلس النيابي «العمل سريعا لتشكيل حكومة انتقالية حيادية تشرف على الانتخابات» المقررة في الربيع المقبل.

واضاف «لا يجوز الاهمال والمماطلة ولا المس بالمؤسسات الدستورية لانه يفضي الى المجهول خاصة بشأن الوضع الاقتصادي».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الراية

التاريخ : ٣ مارس ٢٠٠٥

### أكدوا رفضهم للتدخل الأجنبي والتهديدات الخارجية

# طلبة لبنانيون بسوريا يتظاهرون ضد القرار ١٥٥٩

دمشق -د ب أ- في إطار حملات التضامن مع سوريا في مواجهة الضغوط والتهديدات الخارجية، نظم الطلبة اللبنانيون الدارسون بجامعة دمشق أمس اعتصاما في ساحة كلية الآداب احتجاجا على القرار ١٥٥٩ الداعي لسحب القوات السورية من لبنان وعلى التدخل الأجنبي في لبنان.وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها: "بوش+شارون= ١٥٥٩ "لا نريد الحرية الأمريكية" "لا لفصل المسارين اللبناني السوري" "من دمشق إلى بيروت شعب واحد ما بيموت." ولقد وزع المعتصمون بيان حذروا فيه من انقسام الشارع اللبناني وبروز ظواهر فتنة جديدة تطول لبنان وتهدد وحدته وكيانه.وأدان المعتصمون الجريمة الوحشية التي استهدفت رفيق الحريري وقالوا إن الجريمة تستهدف وحدة لبنان وأمنه وسوريا.ودعوا إلى تنفيذ وصية الحريري الداعية للحفاظ على الوحدة الوطنية والعلاقات المميزة بين سوريا ولبنان.وعبر المشاركون عن رفضهم لكافة أشكال التدخل الأجنبي ذات القالب الصهيوني والوجه الأمريكي في شؤون لبنان.كما عبروا عن رفضهم للقرار ١٥٥٩ ودعوا جميع الأطراف اللبنانية لتغليب لغة الحوار والعقل تحت سقف دستور الطائف "لتجنيب لبنان فتنة جديدة."وقال محمد الدغري، مسؤول عن طلاب حزب الله الذين يدرسون في جامعة دمشق إن الاعتصام يهدف للتنديد بالقرار ١٥٥٩ الذي هو اعتداء من الأمم المتحدة على الشأن اللبناني الداخلي، مضيفا: "لا يحق لأي طرف دولي مهما كان شأنه أن يتدخل في شأن دولة أخرى."وقال إنهم يريدون خروج القوات السورية في ظل احتلال إسرائيلي، "إن الأولى لهم الطلب بخروج القوات الإسرائيلية من مزارع شبعا اللبنانية."وقال إن اللبنانيين في سوريا لم يتعرضوا لأية مضايقات خلافا للعمال السوريين في لبنان مستنكرا ما يحدث لهم. وقالت مايا روحاني، طالبة طب، أننا مع سوريا في خط واحد،وطالبت المتظاهرين في ساحة الشهداء في لبنان بالذهاب إلى بيوتهم "نريد أن نعمر لبنان ولا نريد حرب أهلية."

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الحياه
التاريخ : ٣ مارس ٢٠٠٥

# لبنان: ما بين الولادة القيصرية والاستنساخ

■ من الخطأ التسليم بأن سقوط حكومة الانتداب السوري في لبنان هو بداية النهاية لسلطة الوجود السوري في هذا البلد. فالمسألة ليست بهذه السهولة او البساطة. لا يمكن التقليل من اهمية الضغوط الدولية المتفاقمة، ودورها في محاصرة سورية منذ اطاحة النظام العراقي، والضغوط الداخلية المتنامية منذ اغتيال رفيق الحريري، لكن من المبكر القول إن التغيير الديموقراطي، الذي هبت رياحه من بغداد ورام الله، سيواصل مده الى لبنان. فالظروف التي واكبت التغيير في العراق ليست هي التي انجزت التغيير في فلسطين، ولن تكون نفسها التي ستقرر مصير لبنان، رغم تداخل عوامل ثانوية في الحالات الثلاث.

التغيير في العراق انجز باستخدام اميركا قوة عسكرية ضاربة لإطاحة نظام مستبد، تلاه تحالف مصالح بين قوى عراقية داخلية، واخرى اقليمية، استفادت من سقوط النظام، وهي كثيرة. فهل كان بإمكان الاحتلال الاميركي ان يقيم نظاماً ديموقراطياً، بعد اطاحة نظام البعث، بمعزل عن فتاوى آية الله العظمى علي السيستاني، ودعم الحزبين الرئيسين في كردستان، بهدف تقاسم السلطة؟ الم تساهم ايران (محور الشر) في تسهيل المهمة الاميركية لاطاحة صدام حسين قبل ان تشن حربها الخاصة لإستباق الهيمنة الاميركية على العراق الجديد، لحماية نظامها من الاستهداف لاحقاً، وضمان دورها المستقبلي في العراق عبر حلفائها الطبيعيين؟

في فلسطين، حالت اسرائيل دون اجراء الانتخابات الفلسطينية، الى ما بعد وفاة ياسر عرفات. إذ ان تل ابيب كانت تعرف تماماً بأن اجراء الانتخابات، بوجود عرفات، سيعني اعادة انتخابه، ومنحه شرعية كان من الممكن ان تخرجه من حصاره الجسدي في المقاطعة، وحصاره السياسي في العالم. وبقي السؤال: لماذا لم يطالب عرفات، الذي كانت انتهت ولايته الاولى، بإجراء الانتخابات، أقله لإحراج الأسرائيليين وكشف زيف ادعاءاتهم بالحرص على الاصلاح والديموقراطية؟

في لبنان، لم تكن حكومة عمر كرامي هي السلطة الحاكمة فعلاً ليؤدي سقوطها الى سقوط النظام الحاكم فعلاً. فالقوى التي شكلت الحكومة اللبنانية ما زالت في مكانها، وقد تبقى في مكانها حتى بعد انسحاب القوات السورية من لبنان. فهي تحكم بأجهزة الاستخبارات وحلفائها اللبنانيين المسلحين بمختلف ادوات السلطة، فيما لا تملك المعارضة الشعبية من ادوات المقاومة سوى الرغبة الوطنية النبيلة في الانعتاق من الاحتلال وعملاءه المدججين. وخلافاً للعراق، ليست في لبنان قوات متحالفة متعددة الجنسية تقودها الولايات المتحدة، وليست هناك، اقله حتى الآن، قرارات دولية نافذة تضمن انتداباً دولياً موقتاً يؤدي الى حصول انتخابات حرة في ايار (مايو) المقبل، او تحول دون تشكيل حكومة عسكرية تشكلها سلطة الوصاية. كما ان غالبية الدول العربية تعارض احباط النفوذ السوري في لبنان، تماماً كما سبق وعارضت اطاحة صدام حسين ونظامه.

صحيح انه لا يمكن التقليل من اهمية الانتفاضة الشعبية اللبنانية، والعاملين الاميركي والفرنسي ودورهما المحتمل في ضبط الاداء السوري في لبنان، فضلاً عن دور مجلس الامن. إلا أن الضغوط المقابلة ليست اقل اهمية وفاعلية. وفيما قد لا يتسنى للنظام السوري، في نهاية المطاف، أن يفرض ارادته على اللبنانيين من جهة، والاميركيين وحلفائهم الاوروبيين من جهة اخرى، الا انه قادر، في حال شعر بأن وجوده بات مهدداً، على خلق اوضاع تجعل من كلفة تحرير لبنان اشبه بكلفة تحرير العراق. هذا على افتراض ان اميركا والاوروبيين مستعدون لدفع الثمن.

فعندما تكون الديموقراطية إما في الرحم او في القبر، ليس من الحكمة التفاؤل بولادتها المبكرة او بقيامها من بين الاموات. في العراق، كانت الولادة قيصرية دموية. وفي فلسطين، كانت استنساخاً مشوهاً تم استدراكه بعمليات تجميلية. اما في لبنان، فالديموقراطية عالقة في انتظار الولادة القيصرية، على يد القابلة الاميركية، او الاستنساخ على يد القابلة السورية وحلفائها العرب.

**سلامة نعمات**

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٤ مارس ٢٠٠٥

# لبنان.. من القلب إلى العقل

## هدف اغتيال الحريري إلصاق التهمة بسورية بما قد يصل إلى وضع يصبح فيه تغيير النظام أحد أهداف تلك الضغوط

ما زال «السونامي» الذي ترتب على اغتيال رفيق الحريري يضرب شواطئ لبنان بعنف وقسوة، ويتعداها إلى سورية، بل إلى المنطقة كلها، بما يمثله من احتمالات انفجارات يجب على كل الأمة العربية أن تتكاتف لمنع وقوعها، وأن تتعاون لإيجاد حل يتفق مع العقل والمنطق ومع المصالح المشتركة. وقد أدت الموجة حتى الآن إلى خروج الآلاف من اللبنانيين مجتمعين، رغم اختلاف طوائفهم، مجمعين على أمور يمكن تلخيصها في إعلاء كلمة الشعب اللبناني، وتأكيد استقلال قراره من سيطرة البعيد أو القريب، الصديق أو الشقيق أو غيرهما. وأدت بالتالي إلى سقوط حكومة تحملت ما قد لا يكون كله وزرها، وانحنت أمام العاصفة التي نعتتها - في خضم الحزن والغضب - بالضعف والتخاذل والإهمال، بل التواطؤ بالتنفيذ أو بالمشاركة في التدبير، وهي اتهامات قد يكون في بعضها مبالغة، وفي بعضها الآخر ظلم، ولكن من وجهوها وجدوا لتوجيهها حججا ومبررات بعضها يرجع الى فرط الفجيعة، وبعضها من فعل الوقيعة، والبعض الآخر نتيجة بطء الحكومة في التحرك وإظهار الهمة الواجبة في معاقبة المقصرين فورا، والشروع العاجل في البحث عن المجرمين لمعاقبتهم ، ليس فقط وفاء للشهيد العظيم وما يمثله، بل إنقاذا لشعب لبنان من الأنواء والفتن، والمصائب والمحن.

ومن خلال متابعة دقيقة لم تنقطع، والقلب ينفطر خشية على لبنان، والعقل يكاد ينفجر بحثا عن خيوط قد تؤدي إلى فهم صحيح وتفسير مقنع يجنبنا مسالك الشطط، ومزالق اللغط، فإني أود أن أبدي الملاحظات التالية.

1. ان اغتيال الحريري كان له اثران فوريان، أولهما ظهور احتقان كان موجودا، ولكنه كامن بعض الشيء في العلاقة بين الشعب اللبناني وسورية والأشخاص المحسوبين عليها، ولذلك فقط كان رد الفعل الشعبي هو توجيه الاتهام فورا إلى سورية بانها مسؤولة عن الجريمة، والى الحكومة اللبنانية بانها تقاعست في إظهار حرصها على تبين الحقيقة.

2. ان هذا الاتهام الذي تم التعبير عنه بالفاظ عنيفة غير معتادة في تناول العلاقة مع سورية، كان نتاج رغبات مكبوتة اكثر منه نتاج تفكير منطقي بحت، فبعض المنطق قد يقول ان سورية المتعرضة لضغوط شديدة من الغرب بالنسبة للبنان وفلسطين والعراق، ولاتهامات بدعم ما تسميه الولايات المتحدة الإرهاب، والتي حاولت في الفترة الأخيرة ان تثبت شيئا من حسن النوايا المقترن باستعداد للالتقاء مع من يهاجمونها في نصف الطريق، وليس من مصلحتها أن تقدم على مثل هذه الجريمة التي ستوجه الاتهامات فورا بشانها إليها. ويضيف هذا المنطق انه من الواضح أن هذه الجريمة قد اقترفت بهدف إلصاق التهمة بسورية، من جانب عناصر حريصة على ان تضاعف الضغوط إليها، بما قد يصل إلى وضع يصبح فيه تغيير النظام أحد أهداف تلك الضغوط. وقد أشار فاروق الشرع نائب رئيس وزراء ووزير خارجية سورية لذلك، في تصريح أخير له.

3. ولكن البعض يردون على هذا المنطق بإثارة احتمالين، أولهما ان تكون بعض العناصر في سورية قد تصرفت دون أوامر ولأهداف بها. ويربطون ذلك بخلافات نتيجة لنزع ملف لبنان من عناصر المخابرات السورية، وتكليف وزارة الخارجية به، ويستشهدون بالتغييرات التي حدثت على قمة جهاز المخابرات العسكرية السورية في أعقاب الحادث، رغم ان تلك التغييرات فيما يبدو مرتبطة ببلوغ سن المعاش.

أما الاحتمال الثاني الذي يردده بعض من يدعون معرفة أسلوب دمشق في التعامل مع الأخطار، وهو دفع الأمور إلى تصعيد، فأزمة، تتراجع بعدها جميع الإطراف خطوات إلى الوراء لاعادة حساباتها، فتمر لحظة الخطر أو تتاجل. وهو احتمال يستند إلى منطق أجد من الصعب قبوله، لأنه مغامرة غير محسوبة، ولا أتصور ان أحدا يجد ان وقتها مناسبا بينما قطار الولايات المتحدة - وحلفائها - مندفع من دون أن يكون لديه استعداد لاستخدام الفرامل.

كما أن رد فعل الشعب اللبناني القوي إلى درجة إسقاط الحكومة، هو رد فعل عفوي، لا اعتقد ان الجريمة ارتكبت لخلقه، ولكنها أظهرته إلى السطح ليجمع بين

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام



أحمد ماهر*

جميع الطوائف في مواجهة سلطة ضعيفة. وقد بدا ان الحريري - الذي أريد تحجيمه بعد موقفه من معركة التجديد التي لم يخضها صراحة، وإن كان لم يخف موقفه منها، ازداد حجمه وتأثيره بعد اغتياله، وأصبح الرمز الذي التفت حوله المعارضة.

فكان سلاحها الماضي ضد أركان الحكم، كما أصبح الراية اللبنانية التي حملها جميع اللبنانيين فوق رؤوسهم، وعلقوا ألوانها في أعناقهم، وكانت الصرخة القوية التي تنادي بالاستقلال والانسحاب السوري. والغريب في الأمر ان الحريري لم يكن عدوا لسورية، بل انه تماشى معها أحيانا، ولكنه كان يؤمن بأن العلاقة «المميزة بين البلدين التي تستمد قوتها من جذور القربى والتاريخ والمصالح الأخوية المشتركة»، وفق ما ورد في وثيقة الوفاق الوطني، لا تعني أضعاف الاستقلال اللبناني، بل تعني وفقا لما جاء بالوثيقة أيضا «التنسيق والتعاون.. بما يحقق مصلحة البلدين الشقيقين في إطار سيادة واستقلال كل منهما»، وان ذلك يقتضي وفقا للوثيقة أيضا - بالا يسمح لبنان بأن يكون مقرا أو مستقرا لأية قوة أو دولة أو تنظيم، يستهدف المساس بأمنه أو أمن سورية، وأن سورية الحريصة على أمن لبنان واستقلاله ووحدته ووفاق أبنائه، لا تسمح بأي عمل يهدد أمنه واستقلاله وسيادته».

4. إن المطلوب في الوقت الحالي يتلخص في ثلاثة أمور أساسية: أولها الحفاظ على وحدة لبنان وشعبه، لأن هذا شرط سلامته من المؤامرات ضده ، سواء باغتيال الحريري وباستغلال استشهاده لتعميق الفجوة، مما يعود بالضرر على جميع الفرقاء على اختلاف مشاربهم، والثاني هو الحفاظ على العلاقة مع سورية على أسس صحية سليمة. وفي هذا الصدد فإنه - باستثناء بعض الهتافات المبالغ فيها التي سمعناها تتردد والتي تعكس في تقديري مدى الفجيعة في الفقيد، أكثر مما تعكس مشاعر بالغة السلبية ومبالغا فيها تجاه سورية - أقول انه مما يلفت النظر، ان الغالبية العظمى من رجال السياسة الذين علت أصواتهم، كانوا يصرون على ان العلاقة مع سورية علاقة مهمة وأساسية، وان المطلوب تصحيحها لا قطعها، والمطلوب تخليصها من تشوهاتها، وليس استغلال الأخطاء التي شابتها لدفنها. وقد عبرت وثيقة الوفاق الوطني عن ذلك بوضوح، وعكسته اتفاقية الطائف التي كانت المرجعية التي تستند اليها غالبا تصريحات الجانبين. والأمر الأساسي الثالث هو الحفاظ على سورية نفسها، التي تتعرض لضغوط شديدة زادت حدتها وتهديداتها بعد الجريمة المروعة. وأعتقد أن القادة السوريين يدركون هذه الحقيقة ويستوعبونها، ولكني شعرت ببعض الحيرة في أسلوب تناولها وهو أمر يجب تجاوزه.

5. وعلى ضوء ما سبق، فإنه يجب الترحيب بما نسب إلى الرئيس بشار الأسد في مجلة «تايم» من أن انسحاب القوات السورية سوف يتم خلال اشهر، ومن المهم ان يعلم ذلك ويسجل في وثيقة رسمية، تحدد موعدا ثابتا للتنفيذ، على ان يقترن ذلك بما يلي:

× تشكيل حكومة لبنانية تتفق عليها جميع الأطراف للأشراف على الانتخابات النيابية.

× إعلان عربي بضمان سلامة لبنان، ورفض اي تدخل في شؤونه الداخلية.

× إعلان دولي بنفس المعنى والمضمون.

× حوار لبناني سوري - برعاية جامعة الدول العربية، اذا أراد الطرفان، لتحديد وتجديد الأسس التي تقوم عليها العلاقات في إطار ما نصت عليه وثيقة الوفاق.

وبعد، فهذه مجرد اجتهادات من مواطن عربي، ينفطر قلبه عندما يرى عوامل الفرقة المصطنعة، تزاحم عوامل التوحد الطبيعية، ولعل كل المخلصين لهذه الأمة، الذين يريدون لها الخير في مجموعها وفي مكوناتها، يشحذون الفكر في جلسات «عصف فكري»، تستهدف الخروج من هذا المأزق، الذي أراده لنا المجرمون الذين قتلوا الحريري، وحاولوا قتل ما يمثله من عناصر التوازن والاتزان والحرص على المصلحة الوطنية والقومية، ومحاولة خلق وتعزيز الصداقات، وليس تعميق العداء، الذي يستغله من لا يريدون الخير للعرب على تنوع مشاربهم.

* وزير خارجية مصر السابق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٤ مارس ٢٠٠٥

### الانغماس السوري في التفاصيل اللبنانية أزم العلاقات

# لبنان وسورية.... 39 اتفاقية و80 بروتوكولا منذ الطائف




بيروت، ثائر عباس

عاش لبنان وسورية تحت الانتداب الفرنسي بعد ترسيم حدود دول المنطقة في اتفاقية «سايكس بيكو» مطلع القرن الماضي، كبلدين منفصلين بمؤسسات واحدة كبنك سورية ولبنان، الذي ظل يحمل هذا الاسم لفترة طويلة وحتى بعد استقلال البلدين نهائياً عن الانتداب الفرنسي. وقبيل الاستقلال اللبناني عام 1943 بأسابيع عقد أول اتفاق بين لبنان وسورية التي كانت ما تزال تحت الانتداب الفرنسي. وكان هدف هذا الاتفاق إدارة «المصالح المشتركة» التي خلفها الانتداب الفرنسي للبلدين تمهيداً لاقتسامها بينهما. ومن 1943 حتى 1974 وقع البلدان 28 اتفاقية، لكنها كانت في غالبيتها اتفاقيات تنظيمية للأمور المشتركة بين البلدين اللذين لم يتبادلا السفراء أبداً، وتجمعهما حدود مشتركة لم ترسم بالكامل حتى اليوم، وهو ما كان يثير حفيظة بعض اللبنانيين الخائفين من «النوايا السورية»، ذلك أن الكثير من اللبنانيين والسوريين لم يعترفوا بالحدود التي رسمها الانتداب بينهما.

وفي عام 1975 اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية، وانغمست سورية في الوضع اللبناني، فدخل جيشها لبنان وما يزال فيه منذ ذلك الحين. وقد انعكس الانغماس السوري في «التفاصيل» اللبنانية على العلاقات الثنائية التي أصبحت بحكم المجمدة بين الدولتين على الصعيد الرسمي، فيما نشطت العلاقات بين سورية والمجموعات اللبنانية المتنازعة بين العداء والصداقة والتحالف. وأتى اتفاق الطائف عام 1989، ليعيد إحياء العلاقات الرسمية بين لبنان وسورية، بعدما أقر الاتفاق مبدأ «العلاقات المميزة» بين البلدين بمباركة دولية وعربية. وترجم هذا الاتفاق عبر معاهدة «الأخوة والتعاون والتنسيق» التي وقعت بين البلدين عام 1991، والتي نصت على «الروابط الأخوية المميزة التي تربط البلدين والتي تستمد قوتها من جذور القربى والتاريخ والانتماء الواحد والمصير المشترك والمصالح المشتركة».

واتفق البلدان في المعاهدة على أن يعملا على «تحقيق أعلى درجات التعاون والتنسيق بينهما في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية والعلمية وغيرها، بما يحقق مصلحة البلدين الشقيقين في إطار سيادة واستقلال كل منهما، وبما يمكن البلدين من استخدام طاقاتهما السياسية والاقتصادية والأمنية لتوفير الازدهار والاستقرار ولضمان أمنهما القومي والوطني وتوسيع وتعزيز مصالحهما المشتركة تأكيداً لعلاقات الأخوة وضماناً لمصيرهما المشترك».

أما في مجال السياسة الخارجية، فقد اتفق البلدان على «مساندة كل منهما الآخر في القضايا التي تتعلق بأمنه ومصالحه الوطنية (...)، والعمل على تنسيق سياستهما العربية والدولية، وتحقيق أوسع تعاون مع المؤسسات والمنظمات العربية والدولية، وتنسيق مواقفهما تجاه مختلف القضايا الإقليمية والدولية». وقد شكلا لهذه الغاية مجموعة أجهزة، في مقدمها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المجلس الأعلى اللبناني ـ السوري، الذي يتألف من رئيس الجمهورية والبرلمان والحكومة في البلدين، وهيئة المتابعة والتنسيق، ولجنة الشؤون الخارجية ولجنة الشؤون الاقتصادية، ولجنة شؤون الدفاع والأمن والأمانة العامة.

وشكلت المعاهدة نموذجاً مثالياً للعلاقات بين البلدين، لكن نصوصها، كما الاتفاقات التي انبثقت عنها، بقيت في كثير من الحالات حبراً على ورق، ولم تستطع الهيئات التي انبثقت عنها القيام بعمل مؤسساتي. فالمجلس الأعلى الذي تنص المعاهدة على انعقاده دورياً كل سنة، لم يجتمع خلال السنوات الـ14 التي تلت المعاهدة إلا في ما ندر. ومنذ توقيع معاهدة الطائف، وقع لبنان وسورية نحو 39 اتفاقية و80 بروتوكولاً ومذكرة وبرنامجا، تم آخرها في 31 يناير (كانون الثاني) 2005 في المجالات المختلفة.

كانت باكورة الاتفاقات بينهما اتفاقية أمنية، وقعت بعد نحو أربعة اشهر من الطائف حملت عنوان «اتفاقية الدفاع والأمن»، وقد نصت على تأليف لجنة لشؤون الدفاع والأمن مهمتها التأكد من «منع أي نشاط أو عمل أو تنظيم، في كل المجالات العسكرية والأمنية والسياسية والإعلامية من شأنه إلحاق الأذى أو الإساءة للبلد الآخر. والتزام الجانبين عدم تقديم ملجأ أو تسهيل مرور أو توفير حماية للأشخاص والمنظمات التي تعمل ضد أمن الدولة الأخرى، وفي حال لجوء أفرادها إليها، القبض عليهم وتسليمهم إلى الجانب الثاني بناء على طلبه. وقد شملت الاتفاقات التي وقعت بين البلدين حقول الاقتصاد والشؤون الاجتماعية والعمل والصحة والنقل والزراعة والثقافة والتربية والرياضة والشباب والقضاء والتعليم المهني والفني والتقني والضرائب والاستثمارات والصناعة والملاحة البحرية والطيران وغيرها.

وفي جميع الأحوال، لا يمكن تقييم الطرف الأكثر استفادة من هذه الاتفاقات، لأنها في غالبيتها لم تطبق بالكامل، أو لم تطبق أبداً. مثلاً، اتفق البلدان على قيام مكاتب حدودية مشتركة عام 1997 لم تبصر النور حتى اليوم. وبغض النظر عن بعض الاتفاقات ذات الطابع التقني، كالاتفاقات القضائية ومنع الازدواج الضريبي، هناك مجالات يمكن النظر إليها من خلال مطالب القطاعات اللبنانية. ويلقى اللبناني في سورية معاملة المواطن السوري، ويستفيد من تقديمات الدولة السورية في مختلف المجالات كالطبابة والتعليم بالمجان، كما يمكنه العمل في مختلف المجالات. لكن الأمر يختلف في بعض القطاعات. ففي الزراعة مثلاً، يقع اللبنانيون ضحية فارق الأسعار، وهي مشكلة ليست لبنانية ـ سورية فقط بل لبنانية ـ عربية إجمالاً. لكن الخصوصية مع سورية تكمن في عدم ضبط التهريب، خصوصاً من سورية إلى لبنان مما يصيب المزارعين والتجار اللبنانيين بخسائر كبيرة.

ويمكن الحديث في هذا المجال عن القطاع الصناعي الذي لم يتعاف في لبنان بعد، بينما تختلف الأمور في سورية بالنسبة إلى الصناعات الخفيفة التي تغزو الأسواق اللبنانية ولا يمكن ضبط حركتها كما تفعل السلطات اللبنانية إزاء البضائع الأجنبية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أما في مجالات العمل، فقد وقع الجانبان اتفاقاً ينص على تمتع عمال كل من الدولتين العاملين في الدولة الأخرى بنفس المعاملة والمزايا والحقوق والواجبات، وفقاً للقوانين والأنظمة والتعليمات المرعية في كل منهما. وينص أيضاً على منح بطاقة عمل مؤقتة للعمال الموسميين الذين يؤدون العمل في أي من البلدين. أما باقي فئات العمال فتمنح لهم بطاقة تخولهم الحصول على إجازة عمل من الجهات المختصة في كل من

الدولتين بعد استكمال الوثائق المطلوبة وفقاً لقوانين وأنظمة كل منهما.

لكن هذا الاتفاق، وإن كان يطبق في سورية، فهو لا يطبق من قبل لبنان، فالعمالة اللبنانية في سورية منظمة إلى أبعد الحدود، وهي إجمالاً عمالة نخبوية وتقنية. أما في لبنان فهناك تقديرات متفاوتة لعدد العمال السوريين، لأنه لا يوجد أي رقم رسمي. ويتردد أن عدد هؤلاء يقارب المليون. ويمكن لأي سوري الدخول إلى لبنان عبر الحدود تحت عنوان «الزيارة» والعمل في المجالات المختلفة. وغالبية هؤلاء العمال غير موظفين، فيفتح دكاناً، أو يقود سيارة تاكسي، أو يعمل في البناء والأعمال الحرفية الأخرى، من دون إبلاغ وزارة العمل اللبنانية أو الحصول على ترخيص أو دفع ضرائب. ولا يتعرض رجال الأمن العام اللبناني للعمال السوريين رغم محاولتهم ضبط أوضاعهم من الناحية القانونية.

أما الاتفاقات المائية التي عقدت بين البلدين، فقد كانت في غاية الأهمية بالنسبة للسوريين الذين تعاطوا معها بحساسية بالغة وحرصوا على تطبيقها بحذافيرها، لكنها كانت تحمل في طياتها إجحافاً للبنان تم التعبير عنه خلال زيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى لبنان وطلبه من سلطات بلاده إعادة النظر فيها، فاتفاق اقتسام مياه نهر العاصي، أكبر الأنهار اللبنانية. ينص على منح لبنان 80 مليون متر مكعب من مياه النهر إذا تجاوزت الـ400 مليون متر مكعب سنوياً، على أن تحسم من حصة لبنان أية استفادة من مياه الينابيع والآبار في محيط 500 متر عن جانبي النهر وفي قطر 1500 متر عن مركز الينابيع المحيطة بالنهر، والتي اعتبرت ملحقة به.

ويعتبر الاتفاق أن مياه نهر العاصي المتفجرة ضمن الأراضي اللبنانية، ذات منفعة مشتركة ويحق لكل من البلدين استعمال هذه المياه وفقاً للتوزيع المذكور. وشمل مفهوم المنفعة المشتركة ينابيع عين الزرقاء والهرمل ورأس المال والينابيع ذات الرافد الدائم لنهر العاصي «وما تراه اللجنة الفنية المشتركة من ينابيع أخرى». ويعتبر الاتفاق أن المياه المسحوبة من جميع المصادر ضمن الأراضي اللبنانية من أصل الحصة المقررة للجانب اللبناني المذكورة. ويعتبر الاتفاق حصة لبنان كمية إجمالية قدرها 80 مليون متر مكعب في السنة عندما تبلغ موارد النهر ضمن الأراضي اللبنانية أربعمائة مليون متر مكعب فما فوق. أما في ما يخص اتفاق اقتسام النهر الكبير الجنوبي، الذي يعتبر مجراه الحدود الدولية للبلدين في الشمال، فقد تم اقتسامه بمعدل 60 في المائة لسورية و40 في المائة للبنان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ: ٥ مارس ٢٠٠٥

فرقاء الأزمة اللبنانية يترقبون نتائج الاتصالات العربية والدولية

# موالون يهددون بحكومة مواجهة وبالنزول الى الشارع والمعارضة تعتبر ان الظروف تغيرت ولا أفق لـ"المغامرات"

□ بيروت - محمد شقير

■ يتوقف تحديد الموعد النهائي لبدء رئيس الجمهورية إميل لحود الاستشارات النيابية الملزمة لتسمية شخصية تكلف تشكيل الحكومة الجديدة على محصلة الاتصالات الدولية والعربية المتسارعة منذ جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وعلى الموقف المرتقب للرئيس السوري بشار الأسد اليوم امام مجلس الشعب السوري لارتباطه بالتطورات التي تعصف بالساحة اللبنانية.

وفي تقدير الأوساط السياسية ان الجميع في المعارضة والموالاة يواكب الاتصالات العربية ليبني على نتائجها التوجه الذي يحدد مسار الأزمة، مشيرة الى ان المشاورات التي تولاها رئيس المجلس النيابي نبيه بري مع بعض الاطراف في المعارضة لم تنته الى نتائج عملية. فالجميع ينتظر جلاء الصورة النهائية للاتصالات الخارجية لمراجعة حساباته لأن الفترة التي أمضتها الأطراف في عرض عضلاتها انقضت تمهيداً للتأسيس لمرحلة جديدة في لبنان، مؤكدة ان هناك من سيضطر وتحديداً على صعيد الموالاة الى اعادة النظر في بعض طروحاته لفتح كوة في الحائط السياسي المسدود بعيداً من المكابرة، في مقابل مبادرة المعارضة الى «تنعيم» دفتر الشروط الذي كانت أعلنته لقاء مشاركتها في الاستشارات من دون الدخول في لعبة الاسماء المرشحة لتأليف الحكومة العتيدة.

ورصدت «الحياة» أمس حركة المعارضة والموالاة التي ما زالت تتمسك بمواقفها المبدئية على أمل أن تسارع الى التكيف مع المعطيات الدولية والاقليمية التي لن تستطيع تجاهلها عندما تنصرف الى فرملة مواقفها.

ونقل نواب ووزراء مستقلون عن لحود قوله ان الصلاحيات التي أناطها به الدستور لا تجيز له إقالة قادة الأجهزة الأمنية أو التعهد بإقالتهم لاحقاً.

وأكد هؤلاء - بحسب قول لحود - ان اقالة قادة الأجهزة من صلاحيات مجلس الوزراء الذي كان وراء تعيينهم وبالتالي فهو لا يصوت في المجلس إضافة الى أنه ليس مستعداً لأن يجنى على أحد من هؤلاء إلا في حال انتهى التحقيق الى نتائج تستدعي التعاطي معها بجدية من أجل تحديد المسؤولية حيال أي تقصير يكون قد حصل.

ورأى لحود ان اقالتهم أو الطلب منهم الاستقالة هي استباق للتحقيق وتحميل مسبق للمسؤولية.

وبالنسبة الى موعد بدء الاستشارات قال النواب والوزراء أنفسهم ان لحود ينوي تحديد موعدها الاثنين المقبل، لكن لا موعد نهائياً في انتظار حصيلة المشاورات التي يقوم بها الرئيس بري والتي يفترض ان تتبلور في الساعات المقبلة التي ستتلازم مع وضوح الرؤية على الصعيدين العربي والدولي.

ولفت هؤلاء الى أن لحود مع السرعة في تحديد موعد للاستشارات لكنه ضد التسرع طالما ان الصورة ما زالت غامضة أو بالأحرى تحتاج الى مزيد من الجهود لتتوضح.

وإذا أوحى لحود أمام النواب والوزراء انه في صورة الاتصالات التي أجراها أخيراً الرئيس الأسد، فإن هؤلاء نقلوا عنه ان كل ما قيل عن نتائج المحادثات السورية - السعودية ليس دقيقاً لا بل لا يضيء على النتائج المثمرة والمفيدة للمحادثات.

وأكد لحود أيضاً، كما نقل عنه النواب والوزراء انه مع تطبيق الطائف، لكنهم أضافوا انطلاقاً من المعلومات المتوافرة لديهم أن القيادة السورية كانت اتخذت قراراً بإعادة انتشار الجيش السوري الى البقاع وان تحديد الموعد كان ينتظر اشارة من الرئيس السوري، لكن الأجواء المضطربة التي بدأ يعيشها لبنان بعد التمديد للرئيس لحود حالت دون الاسراع في تنفيذه، بحجة ان الانتشار يجب أن يأتي انسجاماً مع رغبة دمشق في استكمال تطبيق الطائف وليس تحت الضغط الذي لجأت اليه بعض القوى في المعارضة.

ولفتوا الى أن قراراً سورياً بإعادة الانتشار سيتخذ قريباً وأن تنفيذه سيتم قبل السابع والعشرين من الشهر الحالي لكنهم أكدوا انهم لا يعرفون تفاصيله وما اذا كان سيقتصر على البقاع أم انه يأتي في إطار التفاهم على جدول زمني تكون الخطوة نحو البقاع هي الأولى فيه على طريق الانسحاب الشامل.

إلا ان الوزراء والنواب لاحظوا ان لا شيء اسمه تشكيل حكومة انتقالية لأن حكومة كهذه تعني ان هناك فراغاً في سدة الرئاسة الأولى، وبما ان هذا الأمر غير قائم فإن الحكومة العتيدة يجب أن تشكل في

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ظروف عادية بخلاف الظروف الاستثنائية التي كانت أملت في الماضي على الرئيس الراحل بشارة الخوري بعد استقالته بناء لضغط المعارضة، تعيين قائد الجيش آنذاك الجنرال فؤاد شهاب رئيساً لحكومة انتقالية مهدت الطريق أمام انتخاب كميل شمعون رئيساً للجمهورية. كما كانت أملت أخيراً على الرئيس أمين الجميل فور انتهاء ولايته تعيين قائد الجيش في حينه العماد ميشال عون رئيساً لحكومة انتقالية.

ونقل هؤلاء عن لحود رغبته في ضرورة قيام حكومة توافقية على رغم انه يدرك منذ الآن ان القرار عند المعارضة.

وتوقع الوزراء والنواب تشكيل حكومة مواجهة على غرار الحكومة المستقيلة التي كان ترأسها الرئيس عمر كرامي بذريعة ان لا أفق للتفاهم في المدى المنتظر مع المعارضة، إضافة الى أنهم لوحوا بأن الموالاة تدرس الآن اعداد خطة للقيام بهجوم مضاد ضد تحرك المعارضة على صعيد الشارع، إلا انهم استدركوا ان أي قرار من هذا القبيل يبقى رمزياً لا بل من دون جدوى ما لم تكن هناك مشاركة من «حزب الله» وحركة «أمل» اللذين لا يبدوان حتى الساعة في وارد الدخول كطرف في المبارزة في الشارع والتي تتسيدها المعارضة.

وأكدوا ان هذه المسالة كانت أثيرت لكن الحوار المفتوح بين أمل والحزب من جهة وبين بعض قوى المعارضة الذي لا يقتصر على اللقاء النيابي الديموقراطي برئاسة وليد جنبلاط ما زال يحول دون الانضمام الى دعوة الموالاة للنزول الى الشارع.

أما على صعيد جبهة المعارضة، فقالت قوى اساسية فيها لـ«الحياة» انها لا تؤيد موقف لحود من إقالة قادة الأجهزة الأمنية ودعت الى ضرورة العودة الى موقف كان أعلنه الرئيس كرامي فور استقالته والذي تمثل بأن جهازاً معيناً لا علاقة له بالتحقيقات الجارية في جريمة اغتيال الحريري هو الذي سرب بعض المعلومات الخاصة به، اضافة الى تكليف ضابط كبير بإجراء التحقيقات لكشف الملابسات المتعلقة بالتقصير في مسح مسرح الجريمة.

وأكدت مطالبتها بضرورة التعاطي الايجابي مع كلام رئيس الحكومة المستقيل، ولفتت الى انها تود معرفة الاسباب التي دفعت عدداً من الوزراء الى التكهن بالطريقة التي اتبعت لاغتيال الحريري.

وقالت ان الكل، وان كان يراقب التحرك الخارجي وينتظر نتائجه، فإنه لن يكون في مقدور المعارضة الاشتراك في الاستشارات النيابية، «أما اذا كانوا يهددوننا بتشكيل حكومة مواجهة، فإن الاجواء لم تعد تسمح لهم بالدخول في مغامرة سيكون لها رد فعل محلي وخارجي».

وأضافت ان لبنان بعد اغتيال الحريري تغير وان الموالاة اذا كانت تراهن على ان المعارضة سترضخ لسياسة الأمر الواقع وبالتالي تدخل في بازار حول تشكيل الحكومة، «فإننا نظن بانها لم تأخذ عبرة مما حصل في البلد».

وأوضحت ان الظروف الدولية والاقليمية وحتى المحلية لم تعد تسمح بإدارة البلد بالعقلية نفسها التي كانت سائدة قبل اغتيال الحريري. وقالت: «أما إذا كانت الموالاة تهددنا باللجوء الى الشارع فإن الظروف لم تعد تسمح لها في خوض المعارك السياسية».

وأشارت قوى في المعارضة الى ان التأخر في الاستجابة لمطالبها سيؤدي الى رفع سقف المطالب، كما تساءلت عن السر الذي يكمن في مبادرة مسؤولين كبار الى ابداء استعدادهم لتطبيق الطائف؟

وتابعت: «عندما كنا ندعو في السابق الى تطبيق الطائف بما فيه البند المتعلق بإعادة انتشار القوات السورية كانوا يتهموننا بأننا من جماعة القرار ١٥٥٩، أما اليوم فلا نعرف لماذا تبدلت مواقفهم؟»، مشيرة الى ان المشكلة تكمن في أن البعض يحاول الاستقواء بدمشق ويسعى الى ترتيب أوضاعه بصرف النظر عن الأضرار السياسية التي يمكن أن تلحق بالبلد.

وأكدت «كنا نتهم بأننا نعمل ضد الخيار السوري في البلد، اذا ما طالبنا بضرورة احترام المؤسسات وتفعيل مؤسسة مجلس الوزراء». وسألت: «ألم نكن في غنى عن كل الضغوط التي تتعرض لها دمشق، خصوصاً أن من يوجه الينا الاتهامات لا يعرف الى أين هم ذاهبون بالعلاقات السورية - اللبنانية».

وأوضحت ان المعارضة كانت وما زالت أحرص من كثيرين في الموالاة على عدم إضعاف سورية و«أن دعوتنا الى الخروج من المأزق انطلقت من رغبتنا في الحفاظ على كرامة البلدين ومن أجل ايجاد مخرج مشرف لنا ولسورية في الوقت نفسه بعيداً من المزايدات وحملات التخوين التي تولتها بعض الشراذم السياسية التي ليس عندها ما تخسره».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ٥ مارس ٢٠٠٥

# الحـريـري وصـــورة لبنـــان ودوره



حازم صاغية

كاتب في صحيفة «الحياة» - لندن

لا يزال الاغتيال الوحشي الذي تعرض له رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري، يستحضر أسئلة ومسائل تبدأ ولا تنتهي. وهو ما أجبته الجلسة البرلمانية المرفقة بالمظاهرة الشعبية، يوم الاثنين الماضي، بما أدى إلى إسقاط حكومة عمر كرامي بـ"طريقة أوكرانية". غير أنني سأتوقف هنا، من بين الأسئلة والمسائل الكثيرة، عند موضوع قد يوحي طرحه ببعض المبالغة، أملاً أن تقود الحجج نفسها إلى برهنة العكس. ليس من المبالغة أن يقال إن ما حصل في 1975، في ذاك البلد الصغير، كان من الأصول البعيدة للمأساة التي نزلت بنيويورك وواشنطن في 11 سبتمبر 2001. وهذا ما لم يعد يمكن غض النظر عنه في الوقت الذي ظهرت وتظهر أصوات أميركية وغير أميركية تطالب باعتماد النموذج اللبناني لما قبل 1975 في التعامل مع عراق ما بعد صدام.

صحيح أن لبنان ما بين نشأته في 1920 وانفجاره بعد نيف ونصف قرن، قد عرف توترات وصدامات محدودة، إلا أنه، بمعزل عنها، ظل يشكل مثالاً بالغ التقدم بمعايير منطقة الشرق الأوسط. فهو وُلد بالأصل كاستجابة لفكرة "الحرية"، والمقصود هنا حرية الجماعات الدينية والمذهبية الكثيرة، ولم يولد كاستجابة لفكرة "الوحدة القومية" على ما كانت حال بلدان كسوريا. كذلك بُني كنموذج على تعاقد بين تلك الطوائف والمذاهب يُقرّ لكل واحدة منها بحصة في الكعكة. وهذه البراغماتية (التي تكمن أصولها في التجارة) تخالف التصور الأيديولوجي الذي عرفته معظم المنطقة في ما خص بناء الأمم تبعاً للنموذج الألماني- الإيطالي لأواخر القرن التاسع عشر. وبالطبع كان يمكن لهذه الطوائف أن تتنازع سياسياً لتحسين حصصها من دون أن يصل بها الأمر إلى الشك بمبدأ الحصص نفسه.

صحيح أن الطائفة المارونية التي كانت الحامل التاريخي لفكرة "اللبنانية"، حظيت ببعض الضمانات والامتيازات، إلا أن هذا لم يعنِ أن الحِراك السياسي كان مغلقاً أمام الطوائف الأخرى. فنحن بعيدون جداً عن حالة "الكاست" الهندي المغلق، ناهيك عن الأنظمة العنصرية في روديسيا وجنوب أفريقيا. ولم يكن تجديد التوازن الطائفي ودفع الرأسمالية إلى التمدد انطلاقاً من مهدها الأصلي في بيروت وجبل لبنان إلى باقي المناطق أمراً سهلاً دائماً. فقد اعترضته الاتجاهات الأكثر تحجراً داخل الطائفة المارونية، إلا أنها كانت تستسلم لوجهة التقدم كلما أحست أن النزاع داخلي بحت وأنه لا مصالح خارجية تقف وراءه. حصل هذا مع "الثورة البيضاء" ضد الرئيس بشارة الخوري في 1952 كما حصل في الستينيات حين انحاز "حزب الكتائب"، وهو الحزب الماروني الأول والأهم، إلى النهج الإصلاحي للرئيس فؤاد شهاب. وعلى الدوام كانت المبادرة الخاصة، بعيداً عن السياسات الاقتصادية المركزية للدولة، تتدخل لإحداث درجة أعلى من التجانس بين المناطق والطوائف، بحيث أصبحنا قادرين في السبعينيات على الحديث عن "طريقة حياة لبنانية" انعكست في توحيد المطبخ والفولكلور وتقريب اللهجات المحلية من لهجة مهذبة مشتركة.

لكن مبدأ التوازن الطائفي لم ينقذ لبنان من الانقلابات والديكتاتوريات العسكرية فحسب، بل أدى أيضاً إلى تطوير نظام سياسي يخالف النظامين السائدين في المنطقة كلها، أي النظم الوراثية المطلقة ونظم الانقلاب العسكري. وقد استند ذلك إلى طبقة وسطى كانت أعرض الطبقات الوسطى في الشرق الأوسط، كما أنتج حريات حزبية وصحافية ونقابية وبرلماناً كان في وسعها مجتمعة أن تشكل بدايات معقولة وقابلة للتطوير من حيث المبدأ. وربما كان أهم من كل هذا، على المدى البعيد، أن لبنان أنتج زواجاً راقياً بين الإسلام والمسيحية على الصعيد الفكري، لا بل الفقهي واللاهوتي أيضاً.

كذلك وفّر لبنان، الذي نجح بالديبلوماسية وعلاقاته الخارجية في تجنب حربي 1967 و1973 العربيتين-الإسرائيليتين، في أن يقدم صيغة معقولة جداً في التعاطي مع إسرائيل بانتظار أن يقوم سلام شامل: فمن جهة نشأت المقاطعة الاقتصادية طالما المشكلة الفلسطينية لم تُحل، ومن جهة أخرى اعتُمدت الهدنة العسكرية التي حالت دون التصالح كما حالت دون المواجهة والصدام. ولئن عبّر الالتزام بالهدنة عن التضامن مع الشعب الفلسطيني وعن إجمالي الموقف العربي آنذاك، فقد عبّر أيضاً عن حدود توازن القوى والقدرات المتوافرة، فيما كانت المقاطعة توفّر الحماية لاقتصاد لبناني ناشئ وهش من منافسة مع إسرائيل لا يقوى عليها.

**مبدأ التوازن الطائفي لم ينقذ لبنان من الانقلابات والديكتاتوريات العسكرية فحسب بل أدى أيضاً إلى تطوير نظام سياسي يخالف النظامين السائدين في المنطقة كلها، أي النظام الوراثي ونظام الانقلاب العسكري.**

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

وبكلمة أخرى، بدا لبنان في 1975 كأنه قطع مسافة طويلة جعلته يحتل مكاناً وسطاً بين ما هو حديث رأسمالي وديمقراطي وبين القديم الأهلي و"الشرقي". لكن الحرب جاءت تعلن انتصار الأخير بالاستفادة من عناصر عدة: فمن داخل الجو العام للحرب الباردة، فجّرت تداعيات حربي 1967 و1973 التناقضات العربية- الإسرائيلية على نحو لا سيطرة عليه. ولأن مصر خرجت من الصراع فيما بنت سوريا بوليساً كامل السيطرة على المجتمع، انحصرت المواجهة في لبنان، الذي لم تكف دمشق عن تهريب الأسلحة للمقاتلين الفلسطينيين فيه. وفي مناخ هذا الضغط، تحجرت الطبقة الحاكمة التي يلعب المسيحيون الموارنة دور القيادة فيها، دون أن تكون تلك الطبقة مارونية بشكل حصري. وقد تمثل ذلك التحجر في وصول سليمان فرنجية إلى الرئاسة في 1970 وسط مناخ من التحدي، والبقاء في منصبه آنذاك خلال أكثر فترات التاريخ اللبناني دقة. وقد أمكن، في الآن نفسه، ربط وشبك التذمرات اللبنانية، المناطقية والطائفية والجهوية، السابقة على الرأسمالية وكذلك الصناعية المهاجرة إلى المدن، في أشكال تنظيمية موحدة كان أبرزها "الحركة الوطنية" المتحالفة مع المقاومة الفلسطينية آنذاك. وبهذا الانتصار على ما هو حادث و"متغرّب" في التركيبة اللبنانية، أثيرت مسائل شديدة التعقيد إلا أنها تختصر وتستبق ما رأيناه لاحقاً في العديد من مناطق الشرق الأوسط.

- فهل الولاء الوطني يكون أولاً للدولة- الأمة (لبنان في هذه الحال) أم لروابط هي دون الدولة- الأمة (الأديان والطوائف والقبائل) تجد مظلتها الأيديولوجية في دعوات سياسية ودينية عابرة للحدود الوطنية؟

- وهل الوطنية الممكنة هي تلك الإيجابية التي تجعل مصلحة الوطن معيارها، أم الوطنية السلبية التي يقوم تعريفها على مناهضة طرف ما ("الامبريالية الأميركية"، إسرائيل)...؟

- وهل الموضوع الفلسطيني يمكن معالجته ببناء نماذج عربية ديمقراطية ناجحة في التعامل مع أقلياتها ومحترمة دولياً، بحيث يمكن ممارسة ضغط عاطفي على الرأيين العامين العالمي والإسرائيلي، أم بحروب ومواجهات مفتوحة هي كارثية على الجميع؟

- وهل يجوز المضي إلى ما لا نهاية في استغلال الألم الفلسطيني (في هذه الحال معاناة فلسطينيي لبنان) على النحو الذي يخدم النفوذين السوري والإيراني، أم معالجة هذه المشكلة إنسانياً بعيداً عن المزاعم الأيديولوجية المضخمة؟

- وهل ينبغي المضي في دفع الوعي الديني نحو إجراء إصلاحات دينية تؤدي إلى إنتاج لاهوت للآخر والمختلف، أم إبقاؤه مادة للاستغلال التحريضي والشعبوي؟

- وكيف يمكن تجديد النشأة التي رسمها الاستعمار القديم لبلدان "العالم الثالث" في ظل التحدي الديموغرافي والشبابي الذي فاض عن ضفاف الولادة الأولى، وباتت تغازله التيارات الراديكالية والإرهاب العابر للدول والمجتمعات؟.

لقد كشف 11 سبتمبر فقدان نموذج عربي واحد مضيء، وهو ما لم يكن للبنان أن يوفره لو لم يتصدع في 1975 والسنوات التي تلتها. لا بل يمكن التساؤل: هل كان من الممكن لـ11/9 أن يحصل لو أن العقلية التي عبر عنها لبنان الكلاسيكي لم تتحطم؟

هذه المسائل كانت من غير شك حاضرة بقوة في وعي رفيق الحريري الذي يغلب الظن أنه فكر في استعادة لبنان القديم وتطعيمه بالمستجدات التي تجسّد الكثير منها في دوره. ذاك أن المعادلات الأولى التي وضعها الرئيسان الاستقلاليان بشارة الخوري ورياض الصلح، ثم جددها الرئيس فؤاد شهاب، أصبح مطلوباً تجديدها للمرة الثانية تحت ضغط أسباب سياسية واقتصادية وديموغرافية. وكان ما يساعد الحريري على أداء هذه المهمة أن المسلمين مالوا إلى مزيد من الاعتدال فيما ضمرت القوى الراديكالية في العالم العربي، فيما تنبّه المسيحيون إلى التراجع الجزئي الذي ألم بدورهم بعد الحرب والهجرة التي أطلقتها. وبهذا المعنى مثّل الحريري صعود السلام على حساب الحرب، هو الذي ابتدأ حياته السياسية مع اتفاق الطائف في 1989، كما مثّل صعود الاقتصاد على حساب السياسة بمعناها العقائدي القديم، وكذلك صعود الإسلام الجديد والمنفتح والتعددي على حساب الإسلام المتزمت والراديكالي. ويمكن القول إن رد الاعتبار إلى ذاك اللبنان، مضافاً إليه الكثير من تعديلات الحريري التصحيحية عليه، هو وحده ما يعزي عن فقد الراحل الكبير، فيما يستجيب لحاجة عربية ودولية مُلحّة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ٥ مارس ٢٠٠٥

# الطوفان قادم



د. حسن حنفي

أستاذ الفلسفة - جامعة القاهرة

**بيروت هي العقل العربي الذي يحاصر كما حوصر العراق الذي يقرأ. فيتم حصار العقل والعين معاً.**

إن ما حدث في لبنان من تفجير موكب رئيس الوزراء السابق لهو بداية الطوفان. ليس المهم من فعله؟ بل لماذا فعله؟ فالعلة الغائية عند الفلاسفة أقوى تأثيراً من العلة الفاعلة. فالغاية هي التي تحرك الأفراد والجماعات. وعندما يتم تمثلها تتحول إلى دوافع وبواعث تبدأ من الطاقة الفردية وتصب في الحراك الاجتماعي. ولا يهم الفعل نفسه والتحقيق، المحلي أو الدولي، والقبض على الجناة ومحاكمتهم أو الإشارة بأصابع الاتهام إلى هذا النظام الغربي أو القوة الأجنبية. بل ما يهم هو نتائجه والآثار المترتبة عليه على الصعيدين المحلي والدولي. وكأن نظرية "الدومينو" التي طبقت مرة في جنوب شرق آسيا وفي دول البلقان وفي أوروبا الشرقية تعود من جديد إلى الوطن العربي حتى تسقط أقطاره واحداً تلو الآخر. وغزو العراق ما هو إلا مقدمة لسلسلة طويلة من الغزوات الأخرى بأشكال جديدة، وليس بالضرورة بشكل العدوان المسلح المباشر من القوة الكبرى الوحيدة في العالم على إحدى الدول الصغرى بدعوى المروق عن النظام الدولي والعصيان لقرارات الأمم المتحدة.

عملية الاغتيال بلغت من دقة التنفيذ والإتقان ما قد يتجاوز قدرات أي نظام عربي. فقد استطاعت تكنولوجيا التفجير، وربما باليورانيوم المخصب، أن تتغلب على تكنولوجيا الدفاع والحماية بالمصفحات والمدرعات التقليدية. فالعملية أكبر من جهد فردي أو جماعي أو حتى قطري محلي. لا يستطيع القيام بها إلا إسرائيل أو أميركا أو كلاهما معاً. فهما الوحيدان الكاسبان منها، زعزعة الاستقرار في الوطن العربي، وتفجير ما تبقى من نظمه المتهاوية بضربة واحدة لإعادة تخطيط المنطقة من جديد طبقاً لميزان القوى المحلية والدولية.

وقد قامت القوى الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وإسرائيل، بسبر واختبار مناطق الضعف في الوطن العربي من أجل النفاذ منها إليه. وهي مناطق نفاذ خلقناها بأيدينا، مثل الوضع الطائفي في لبنان وحرب أهلية دامت خمسة عشر عاماً دون حل لمشكلة الطائفة أو الوطن. وتتكرر نفس المشكلة في السودان في دارفور، بين الشمال والجنوب والغرب بعد أن عجزت المواطنة السودانية عن توحيد مناطق السودان. فأصبح العرب في مواجهة الأفارقة مما أعطى فرصة لقوى الاستعمار التقليدية لفصل الجنوب والغرب عن الشمال.

ووجود القوات السورية في لبنان وعدم انسحابها منذ تنفيذ بنود اتفاقية الطائف، وتغلغل المخابرات السورية وتدخلها في الشأن اللبناني أو تمديد الرئاسة الحالية لفترة جديدة ضد الدستور اللبناني أعطى ذريعة للقوى والمنظمات الدولية كي تتدخل في العلاقات بين سوريا ولبنان من أجل العدوان على سوريا بدعوى عدم تطبيقها القرار الدولي بالانسحاب من لبنان وتبني المعارضة اللبنانية هذا البند. وانقسم لبنان بين حكومة ومعارضة، بين موالين ومعارضين وشبح الحرب الأهلية لم ينقشع بعد. وكان العراق أيضاً قد أوقع في فخ العدوان على إيران الذي لم يدفع الولايات المتحدة للتحرك ضده لأنه كان ينفذ مطالبها بالتخلص من الثورة الإسلامية في إيران، عدو الشيطان الأكبر، وفي فخ العدوان على الكويت مما دفع الولايات المتحدة بالتحرك هذه المرة دفاعاً عن نفط الخليج، وحصاراً للقوة العراقية التي كانت تمتد نحو الجنوب لحصار شبه الجزيرة العربية من الشمال والجنوب معاً. وكانت الذريعة امتلاك أسلحة الدمار الشامل والتسلط، وإسرائيل مدججة بالسلاح، وأميركا تؤيد نظم التسلط في الوطن العربي ما دامت تابعة لها، تحقق سياساتها.

وكما تختبر القوى الكبرى مناطق الضعف في الوطن العربي فإنها أيضاً تتعرف على مناطق القوة في دول الجوار في العالم الإسلامي كي تقضي على السند والظهير في ماليزيا وأندونيسيا وإيران. فقد تمت من قبل محاولة ضرب العملة في جنوب شرق آسيا. وأندونيسيا أيضاً مهددة بتقطيع الأوصال بداية بتيمور الشرقية ثم أتشيه ثم التنصير على قدم وساق. أما إيران فهي الباقية التي لم تدخل بعد بيت الطاعة والتي مازالت تمثل بؤرة تجميع ومناهضة لقوى الهيمنة الكبرى. وتعمل على ما تبقى من

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

وحدة العالم الإسلامي وتأييد قضاياه في سوريا ولبنان وفلسطين.

الطوفان قادم، وموجة جديدة من الهيمنة من الخارج والتفتيت من الداخل في الآفاق. البداية الجديدة بعد العراق، تفتيت لبنان، وإعادة الحرب الأهلية من أجل تركيز الطائفية والقضاء على وحدة الوطن والتخلص من نموذج فريد من الديمقراطية والتعددية السياسية وحرية الصحافة. فبيروت هي العقل العربي الذي يحاصر كما حوصر العراق الذي يقرأ. فيتم حصار العقل والعين معاً.

ثم يتم التخلص من "حزب الله" في الجنوب بعد اتهامه بالإرهاب في طريق التسوية العربية الإسرائيلية والقضاء على كل مظاهر المقاومة ونموذجها. وهي التي نجحت في تحرير الجنوب والقضاء على قوة وطنية قادرة على أن تكون منبراً للحوار بين الموالين والمعارضين في النظام اللبناني. وربما كان التخلص من رئيس الوزراء أنه كان رمزاً للوحدة الوطنية منسق[redacted] لحماية استقلال لبنان ووحدته [redacted] الديمقراطية.

ثم يتم شد الحبل على عنق سوريا بذريعة وجودها في لبنان وضرورة انسحابها منه دون مطالبة إسرائيل بالانسحاب من مزارع شبعا في الجنوب، ومن الجولان المحتل ومما تبقى من فلسطين إذا كان الهدف هو مبدأ استقلال الدول وعدم جواز احتلال أراضي دولة من دولة أخرى. والذريعة أيضاً ضرورة التحول الديمقراطي في سوريا، وملف حقوق الإنسان، ومساندة الإرهاب، والإبقاء على مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية، والتنسيق مع إيران، وممر توريد الأسلحة إلى جنوب لبنان.

ونظراً لأن أوروبا مازالت متأرجحة بين الاستقلال عن الولايات المتحدة والتبعية لها، وأخذت موقف الاستقلال من العدوان الأميركي البريطاني على العراق فإنها أخذت موقف التبعية فيما يتعلق بلبنان وسوريا، وأوروبا خاصة فرنسا، هي الراعية التقليدية لهما بعد أن كانا محتلين منها. وقصف دمشق بالطيران الفرنسي قبل الاستقلال مازال في الأذهان.

ثم يأتي الدور على السودان والتدخل في شؤونه بالقوات الأجنبية تحت ذريعة حماية دارفور وشعب دارفور من حرب الإبادة، وتجنيد المنظمات الدولية لإعطاء الشرعية للعدوان على السودان. ويقوم الإعلام بتصوير مظاهر البؤس والجوع والتشرد لمليون سوداني في دارفور وكأن أربعة ملايين فلسطيني لا يعيشون تحت الاحتلال الإسرائيلي المباشر في نفس الوضع المأساوي.

ثم يأتي الدور على إيران بعد أن تصبح وحيدة حماية لإسرائيل وترصداً بمفاعلاتها النووية حتى تنفرد إسرائيل في المنطقة بالسلاح النووي دون رادع لها. كما يتم القضاء على الإسلام الثوري، وإمكانية وجود نموذج للتنمية والاستقلال خارج النموذج الغربي، ويضعف دور إيران كقوة جذب لمناطق وسط آسيا وكإمكانية تكوين قطب جديد مع تركيا ومصر يعيد التوازن إلى العالم ذي القطب الواحد.

ثم يأتي الدور على شبه الجزيرة العربية من أجل تفتيتها وإنهاء قوة اقتصادية وسياسية في المنطقة مازالت تقاوم الهيمنة الصهيونية على الأرض وفي الفكر. ولا تحتاج القوى الكبرى للتدخل فالنظام مرهق. فقد تأخر في الإصلاح. ومن كثرة الضغط من أعلى بدأ التفكك من أسفل. وبدلا من الحوار مع حركات الإصلاح تحول إلى صراع بالسلاح.

والمغرب العربي تغذي فيه فرنسا روح البربرية الفرانكفونية في مواجهة العروبة. وتقيم المعاهد والمراكز في جنوب فرنسا لرعاية البربرية حليفاً للفرانكفونية.

وأخيراً يأتي الدور على مصر بعد قص ريشها في الشام، الأمن القومي لمصر منذ الهكسوس حتى الاستعمار الحديث ونشأة الكيان الصهيوني، وفي الجنوب، في السودان حيث منابع النيل، وفي الشرق في شبه الجزيرة العربية وإيران، وفي الغرب في المغرب العربي والامتداد الأفريقي الغربي لمصر منذ الحيثيين حتى الحرب العالمية الثانية وموقعة العلمين.

فهل يستطيع العرب إيقاف الطوفان القادم؟.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ: ٥ مارس ٢٠٠٥

# الحكم يؤجل الاستشارات وبوادر انشقاق في أحزاب «موالية»

**بيروت - «الخليج»:**

تدخل الأزمة اللبنانية اليوم بشقيها المتعلق بـ«الفراغ» السلطوي الناتج عن استقالة حكومة عمر كرامي والآخر المتعلق بالوجود السوري في لبنان، أسبوعاً آخر في ظل تزايد الضغوط العربية والدولية على دمشق لاستعجالها سحب قواتها من الأراضي اللبنانية تجنباً للمضاعفات.

وإذا كان من المسلم به أن معالجة الوجود السوري متروك للمرجعيات العربية والدولية، برغم تصاعد واتساع المطالبة السياسية اللبنانية «بالخروج المبرمج والمشرف» للجيش السوري فإن الشق الداخلي من الأزمة السياسية يزداد احتقاناً مع كل يوم يتأخر فيه رئيس الجمهورية إميل لحود عن تحديد جدول زمني للاستشارات التقليدية من أجل تسمية شخصية يوكل إليها أمر تشكيل الحكومة الجديدة، لا سيما وأن الاستحقاقات السياسية والدستورية واهمة، وقد يتعذر إجراء الانتخابات النيابية المفترض استكمالها قبل نهاية مايو/أيار المقبل، إذا لم يتم تشكيل حكومة جديدة وإنجاز مجلس النواب مشروع قانون جديد للانتخابات قبل نهاية شهر مارس/آذار الحالي.

ويستعجل الخبراء القانونيون الدستوريون إجراء الاستشارات لتسمية الرئيس المقبل للحكومة، مقللين من منطقية ما يجري تداوله في أوساط الحكم من أن رئيس الجمهورية لم يحدد موعدها بسبب تباين مواقف القوى السياسية من نوعية الحكومة، إذ تدعو المعارضة إلى حكومة حيادية انتقالية للإشراف على التحقيق باغتيال الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري وإجراء الانتخابات وإقالة قادة الأجهزة الأمنية وبرمجة الانسحاب السوري، فيما تدعو قوى الموالاة ممثلة بـ«لقاء عين التينة» إلى قيام حكومة اتحاد وطني.

ويؤكد الفقهاء الدستوريون بطلان كل الحجج في تأخير تحديد موعد الاستشارات، وفي السياق أكد الوزير والنائب السابق المحامي حسن الرفاعي ان على رئيس الجمهورية المسارعة إلى تحديد برنامج إجراء الاستشارات ولا شأن له بمواقف الكتل النيابية، عليه ان يستمع إلى أراء النواب ومواقفهم في تسمية المرشح لتشكيل الحكومة، وإلا فإنه يتحمل المسؤولية الدستورية عن عدم قيامه بهذه المهمة.

وفي المقابل تلفت مصادر إعلامية متابعة إلى أن الرئيس لحود ينتظر بلورة الاتصالات الجارية في الساحة الداخلية، الأمر الذي يجعل حكومة كرامي باقية لتصريف الأعمال، وأن الانتخابات قد تكون مؤجلة بانتظار جلاء التحقيق في اغتيال الرئيس الحريري، خصوصاً وأن الوقت يمر بسرعة والمهل لإجراء الانتخابات لم يعد في الامكان ضبطها. وتشير صحيفة «الديار» (أمس) إلى «معلومات ومعطيات متوافرة ان المجلس النيابي سيمدد له ثلاثة أو ستة أشهر لإجراء الانتخابات النيابية».

مكلف القضية الدستوري المحامي حسن رفاعي يؤكد أنه لا يحق للحكومة بعدما استقالت وتحولت إلى تصريف الأعمال اعداد أي مشروع قانون بهذا الصدد، كما أنه لا يمكن التمديد للمجلس النيابي بعد انتهاء ولايته.

والى أن تأخذ التقاليد والأعراف الدستورية والسياسية مسارها الطبيعي، يبدو أن الحكم اللبناني يحاول كسب الوقت لجعل الأمور تنقلب على المعارضة التي حققت إنجازات سياسية كبيرة في الأوساط السياسية وعلى صعيد الشارع اللبناني وذلك بتحميل المعارضين مسؤولية الضغط على الليرة اللبنانية بحجة اعتمادهم لغة التصعيد أو التهويل أو الاعتصام، كما جاء في بيان لجنة المتابعة للقاء «عين التينة» بعد اجتماعها برئاسة رئيس مجلس النواب نبيه بري أول من أمس، علماً أن السوق المالية شهدت انحساراً ملحوظاً في الضغط على الليرة واستعادت السوق هدوءها بالنسبة للعب على الدولار بحيث لم تر عمليات للتبادل بأكثر من 70 مليون دولار يوم الخميس الماضي وهو رقم عادي جداً بالمقارنة مع أرقام كبيرة جداً سجلت بعد اغتيال الحريري واستقالة كرامي.

وفي المقابل فإن المعارضة، وعلى لسان أحد أركانها الأساسيين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، تلوح تصعيد الضغط السياسي السلمي على السلطة اللبنانية من خلال اللجوء إلى التظاهرات الجوالة في اتجاه مراكز المخابرات كما أعلن جنبلاط في حديث «إلى تلفزيون «ال. بي. سي.» اللبنانية أول من أمس، وقد اتهم من سماهم «المجرمين الجانين باغتيال الحريري وتعطيل الحركة الاقتصادية والاستثمار».

في كل حال، فان الأوساط السياسية تترقب ما سيكون عليه الحال في الأسبوع المقبل، فهل يندفع الكباش السياسي بين المعارضة والحكم إلى درجات تصعيدية تعيد الضغط على الوضع المالي والاقتصادي ام يفرج رئيس الجمهورية عن آلية تبديل الحكومة باعلان برنامج الاستشارات لتسمية شخصية يعهد إليها تشكيل الحكومة الجديدة، وتتداول الأوساط السياسية في هذا السياق أسماء سبع شخصيات يمكن تسمية أحدها رئيساً للحكومة العتيدة هم: الرئيس السابق سليم الحص، الرئيس السابق رشيد الصلح، وزير الاقتصاد في الحكومة المستقيلة عدنان القصار، وزير المال في حكومة الرئيس الحريري فؤاد السنيورة وزير العدل السابق بهيج طبارة، النائب العام التمييزي السابق القاضي المتقاعد منيف عويدات، والسفير السابق اللواء الركن احمد الحاج وهو أول قائد لقوات الردع العربية التي شكلت بعد اتفاق الطائف ودخلت إلى لبنان، كما أنه من الشخصيات المقربة إلى الرئيس اللبناني الأسبق اللواء فؤاد شهاب.

وتلفت أوساط سياسية إلى أن الساحة اللبنانية ستكون في الأيام القليلة المقبلة منشغلة بمستجدات إضافية، مع بدء العد العكسي لاستحقاق تقديم الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان تقريره إلى مجلس الأمن عن تنفيذ القرار الدولي 1559 في نيسان/ابريل المقبل، وهو لذلك أعلن أنه سيرسل مبعوثه لمتابعة هذا الأمر تيري رود لارسن إلى بيروت ودمشق خلال الأيام المقبلة لدرس مسألة الانسحاب السوري من لبنان مع الحكومتين المعنيتين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ: ٥ مارس ٢٠٠٥

# ما كسبته المعارضة في لبنان



عبدالإله بلقزيز

**المعارضة أتقنت استثمار الظرفية الجديدة استثماراً سياسياً ناجحاً تغذّى من تردد القوى المساندة للسلطة وشدة ارتباكها**

حين يستعيد المرء وقائع التراكمات السياسية التي أنجزتها المعارضة اللبنانية منذ معركة الرئاسة، في صيف العام 2004، وما اسفرت عنه من قرار بتمديد عهد الرئيس اميل لحود، و- خاصة - منذ استشهاد الرئيس رفيق الحريري، وتزايد حدة حالة الاستقطاب السياسي الداخلي، وحالة الاعتراض السياسي اللبناني الواسع على السياسة السورية في لبنان، وصولا الى اتهام سوريا - «ضمنيا» - بالضلوع في اغتيال رفيق الحريري الخ..، تجتمع لديه اسباب للقول ان حصيلة تلك التراكمات والمكاسب تتخطى ما كان متوقعا من معارضة بدت - ولفترة طويلة - تراوح في مكانها، وتتحرك بأكثر من سرعة بسبب توزعها بين اكثر من إيقاع وصوت سياسي (=«التيار الوطني الحر»، «القوات اللبنانية»، «قرنة شهوان»، ف«الحزب التقدمي الاشتراكي» لاحقا..). اذ أمكنها ان تحقق - فجأة - في بحر اسابيع معدودات ما لم تقو على تحقيقه في سنوات مديدات: منذ إسقاط موقع العماد ميشيل عون في «بعبدا» و«اليرزة»، واعتقال سمير جعجع، الى اغتيال الرئيس الحريري.

لنحص ستة من تلك المكاسب والانجازات الكبيرة التي أحرزتها المعارضة اللبنانية منذ نصف عام: أعني منذ المعركة السياسية التي اندلعت - في صيف العام الماضي - تحت عنوان: التجديد أو التمديد، الى منتصف شهر فبراير «من العام 2005»: تاريخ اغتيال الرئيس الحريري:

اول تلك المكاسب توسع نطاق المعارضة - منذ معركة الرئاسة - لتشمل قوى كانت في جملة مشهد السلطة إبان ولاية الحكومة السابقة («الحزب التقدمي الاشتراكي» بزعامة وليد جنبلاط وتيار الرئيس رفيق الحريري). وما كان ذلك مما يمكن احتسابه في عداد التفصيل السياسي. ذلك أنه ظلت المعارضة - ولفترة طويلة - «معارضة مسيحية» في الخطاب الاعلامي: الداخلي والخارجي، وفي عُرف قسم غير قليل من اللبنانيين رفعت منابتها الطائفية من هواجسهم (وهي هواجس مشروعة في السياق اللبناني الانقسامي)، ووضعتهم على مسافة من مواقفها الاعتراضية على النظام وعلى الراعي السوري». واذ دخل وليد جنبلاط ورفيق الحريري على خط المعارضة - منذ التمديد الرئاسي - وباتا في جملة قواها الاكثر فعالية وتأثيراً، لم تكتف المعارضة بالحصول على رافد سياسي وشعبي غذى جمهورها الاجتماعي فحسب، بل ان هذا حررها من التباسها الطائفي الذي لازمها منذ «اتفاق الطائف» وقدم لها غطاء داخليا إسلاميا: درزيا وسنياً، تحولت معه الى معارضة سياسية ووطنية على مبعدة من اي اشتباه.

وثاني تلك المكاسب ان هذه المعارضة، التي صدها التجاهل الدولي والاقليمي، والتي كان أحد رموزها «ميشيل عون» ممنوعا من ممارسة اي نشاط على الاراضي الفرنسية يتعارض مع التأييد الفرنسي - الامريكي لـ «اتفاق الطائف ونظامه السياسي «وحكومات الحريري الخمس بوجه خاص»، لم تلبث ان أعطيت فرصة التعبير عن نفسها - في شهادة ميشيل عون ضد دمشق بمناسبة مناقشة «قانون محاسبة سوريا» في الكونجرس الأمريكي ابتداءً - ثم فرصة تقديم موقفها بوصفه موقف الشعب اللبناني «برمته» بعد قرار التمديد... ثم لم تلبث ان حصلت على

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

التغطية الدولية «الامريكية - الفرنسية» من خلال القرار 1559 الصادر عن مجلس الامن الدولي. وهكذا تحولت مطالب المعارضة القاضية بانسحاب القوات السورية من لبنان، وحل «الميليشيات» («حزب الله» وفصائل المقاومة الفلسطينية في المخيمات)، ونشر الجيش اللبناني في مناطق الجنوب... الى مطالب دولية معروضة على سوريا والنظام اللبناني القائم للتنفيذ الفوري تحت طائلة العقوبات!

وثالثها: ان اغتيال الرئيس رفيق الحريري - وقبله محاولة اغتيال النائب والوزير السابق مروان حمادة - وفر للمعارضة فرصا استثنائية لبناء وتوليد حالة غير مسبوقة من التعاطف الشعبي العارم مع مطالبها بالاستقلال والسيادة ما كانت لتصل الى حيازته لولا حدوث جريمتي الاغتيال. ولقد ثبت ان الجريمتين - وحسن استثمارهما السياسي - وضعتا في حوزة المعارضة اياها امكانات مثالية لانجاز أضخم عملية تجييش وتحشيد للكتلة الشعبية اللبنانية ضد الوجود السوري في لبنان، على نحو تبدى ذلك في مناسبتين سياسيتين: مراسيم تشييع الشهيد رفيق الحريري، وذكرى اسبوع على استشهاده. وليس تفصيلا - في هذا السعرض - ان مظاهرتي 16 و21 فبراير/شباط 2005 هما الاضخم سياسياً في تاريخ لبنان المعاصر.

ورابعها: ان شكوك المعارضة في نزاهة تحقيق وطني في جريمة اغتيال الشهيد رفيق الحريري باتت دولية بعد ان كانت داخلية. اذ لم تكن المعارضة قد استقرت على شعار التحقيق الدولي - مباشرة بعد مطالبة الرئيس الفرنسي جاك شيراك به - حتى كان امين عام الامم المتحدة يشكل لجنة دولية لتقصي الحقائق «في الموضوع». اما ما أحرزته المعارضة من مكاسب في هذا الشأن، فلا يقتصر على فرض التحقيق الدولي من الامم المتحدة، بل - ايضا - تراجع الدولة اللبنانية عن رفضها له الى إبدائها الاستعداد للتعاون مع الفريق الدولي لتقصي الحقائق. وهكذا بدا

نجاح فكرة «التحقيق المحايد» نجاحاً لمعارضة اتهمت السلطة في نزاهتها، ورامت - من وراء ذلك - القول إن غياب تلك النزاهة مردود الى ضلوعها في حادث الاغتيال: مباشرة او بشكل غير مباشر.

وخامسها: ان المعارضة أفلحت في إسقاط جلسة نيابية لمناقشة الانتخابات، رأت فيها استهتاراً بدم الرئيس الحريري ومحاولة لطي صفحة جريمة اغتياله والتصرف كما لو أنها حادثة سير عادية ليس لها ان تؤثر في يوميات الحياة السياسية في لبنان. ولم يكن إسقاط تلك الجلسة كل شيء في ذلك الذي افلحت فيه، وانما أعقب ذلك نجاحها في فرض جدول اعمالها السياسي في جلسة مجلس النواب من خلال تجاوب رئيسه مع مطلبها بتكريس الجلسة لمساءلة الحكومة عن حادثة الاغتيال. وقد وضعت المعارضة جدول اعمال موازياً للجلسة عنوانه حجب الثقة عن حكومة عمر كرامي مهيئة نفسها والرأي العام لذلك قبل ان يعلن كرامي استقالة حكومته.

اما سادسها فهو التراجع السوري الملحوظ امام كثافة الضغط اللبناني - والدولي - والإقدام على «مرحلة سادسة» من إعادة الانتشار العسكري الى شرق البقاع. يقول حلفاء سوريا في لبنان - وهم كثر - إن ذلك الانسحاب طوعي وروتيني وسبقته انسحابات قبل ذلك دون ضغوط، لكنهم لا يملكون ان ينفوا انه جرى اليوم في سياق ضغط فعلي - بعد اغتيال الحريري - وبسرعة فاجأت حتى رئيس حكومة لبنان الذي اعترف بأنه لم يتبلغ شيئا عن الانسحاب.

* تلك مكتسبات أحرزتها المعارضة في معركتها مع السلطة وسوريا منذ اغتيال الرئيس الحريري. ومع الحاجة الى الاعتراف بأنها ما كانت لتصل الى تحصيل تلك المكاسب لولا جريمة الاغتيال ولولا الضغط الدولي الكثيف، الذي انطلق في أعقابها بوتيرة سريعة، إلا ان شيئا لا يبرر انكار حقيقة ان هذه المعارضة اتقنت استثمار الظرفية الجديدة استثماراً سياسياً ناجحاً تغذى - اكثر فأكثر - من تردد القوى المساندة للسلطة وشدة ارتباكها، وباتت اليوم القوة التي تفرض جدول اعمالها السياسي في لبنان على الجميع.

ينال من هذه النجاحات، ومن قوة الدفع التي ولدتها، سيل متصل من الاخطاء السياسية ارتكبتها «تلك المعارضة» وهي تعالج ذيول الجريمة وذيول الانقسام الداخلي في لبنان، وفي قلبها ثلاثة اخطاء: الدعوة إلى تدويل الازمة اللبنانية، والسقوط في فكرة العزل السياسي لفريق في المجتمع اللبناني، ثم رفض الدعوة الى الحوار الوطني. وهي «أخطاء» ان لم تتداركها سريعاً، فسترتد سلباً على كل مكتسباتها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ٥ مارس ٢٠٠٥

## الكتائب حملت جنبلاط المسؤولية

# لبنان مهدد بالفراغ الدستوري.. والموالاة تطرح كرامي مرة أخرى

**بيروت - رفيق نصرالله :**

دخلت الأزمة اللبنانية مرحلة الترقب والانتظار لمعرفة ما ستؤول إليه الاجتماعات المكثفة والاتصالات المتسارعة بحثاً عن مدخل لحل يرضي كل الأطراف، بعدما تجاوزت الشروط شبه التعجيزية للمعارضة الخطوط الحمراء، فيما تتجه الموالاة الى تسمية عمر كرامي مرة أخرى لتشكيل حكومة اتحاد وطني في حال تم تحديد موعد للاستشارات، وإلا فان البديل هو أبقاء الوضع على ما هو عليه، وتحميل المعارضة مسؤولية ادخال البلاد في فراغ دستوري.

وعلمت "الاتحاد" أن بقاء الوضع يعني تصريف الاعمال من قبل الحكومة المستقيلة حتى نهاية مايو المقبل، حيث تنتهي ولاية المجلس النيابي وعندها لن يكون امام المجلس إلا التمديد لنفسه حتى نهاية ولاية لحود.

وحذرت مصادر مراقبة في بيروت من أن المواقف المتشددة التي يطلقها بعض اركان المعارضة، من شأنها إدخال البلاد في أزمة حكم، بعد تعثر الاتفاق على تحديد موعد للاستشارات النيابية، وشخصية من ستتم تسميته في هذه الاستشارات الملزمة. وردت المعارضة بأنها تصر على شروطها الاطاحة برموز الأجهزة الأمنية.

وقال رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري بعد لقائه مع الرئيس اميل لحود: إن الأمور تراوح مكانها، بانتظار جلاء المواقف والمزيد من الاتصالات والتشاور، وانه لا موعد حتى الآن للاستشارات النيابية، وحذر من خطورة الوقوع في الفراغ، والآن مطلوب من الجميع الارتفاع الى مستوى المسؤولية الوطنية.

وأوضح بري أنه وجد الرئيس لحود يعيش الهم الوطني، وقال: إنه في انتظار المشاورات التي تجري تمهيداً لإجراء الاستشارات النيابية، حيث إن هناك اجتماعات للكتل النيابية والسياسية وللجان المتابعة المنبثقة عن لقاء "عين التينة"، و"لقاء

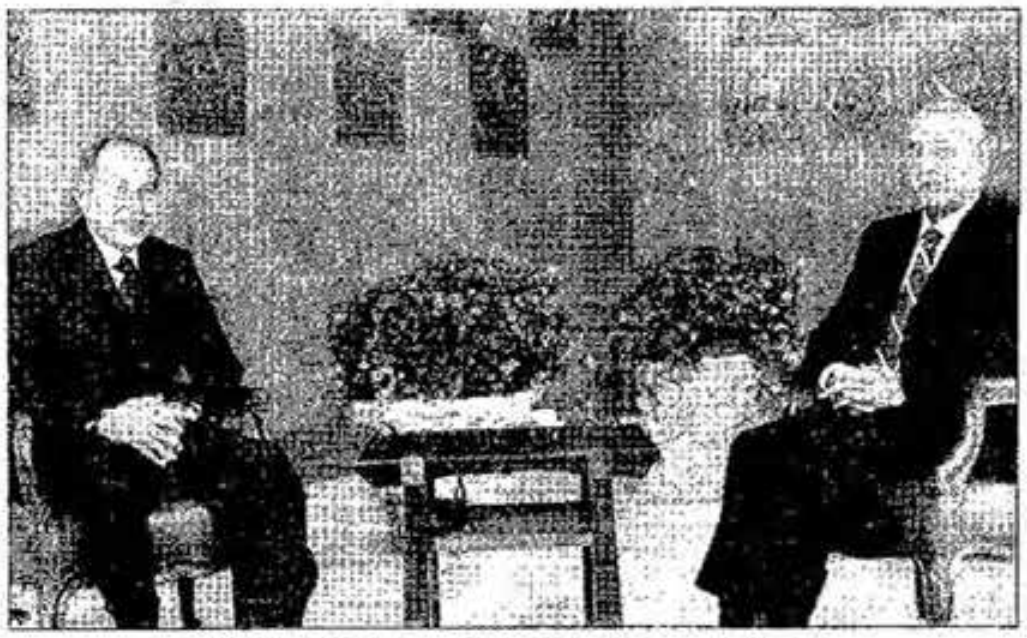


كرامي.. هل يعود؟

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام



لحود وبري ..ومشاورات لتحديد رئيس الوزراء المقبل



جنبلاط.. ماذا يريد؟

البريستول. وبعد الانتهاء من هذه المشاورات التمهيدية، سيتم الاتصال مجدداً بين الرئاستين الأولى والثانية، لتحديد البدء بالاستشارات وفق الدستور.

وقد التقى بري فور عودته إلى مكتبه في مقر البرلمان، النائبين مروان حمادة، وغازي العريضي موفدين من قبل رئيس "اللقاء الديموقراطي" النائب وليد جنبلاط لبحث المواقف إزاء الحلول المطروحة للأزمة.

وقد اكتفى حمادة بعد اللقاء بالقول: إن هذا اللقاء يشكل تحولاً حول ما يجري في البلد والمخاطر المحدقة على مختلف المستويات، وستتبعه لقاءات أخرى بحثاً عن الحلول، ونتمنى أن تصدر عن هذا الجهد نتائج تحمي لبنان وديموقراطية لبنان وحرية لبنان.

وانتقل النائبان حمادة والعريضي من البرلمان إلى مقر قيادة "حزب الله" حيث التقاهما أمين عام الحزب حسن نصرالله للغاية نفسها.

وردت مصادر الحكم اللبناني على مطالب وشروط المعارضة، وأكدت أن محاسبة المسؤولين عن جريمة اغتيال الرئيس الحريري غير ممكنة، قبل صدور نتيجة التحقيق.

ولفتت المصادر إلى أن مطلب المعارضة بإقالة قادة الأجهزة الأمنية، يحتاج إلى مجلس وزراء ليقرر في شأنها، وهذا ما ليس ممكناً في ظل الوضع الحكومي الراهن.

وحول طلب تشكيل حكومة حيادية وانتخابات نزيهة، أوضحت المصادر بأن ذلك تحدده نتيجة الاستشارات النيابية، حيث يمكن لنواب المعارضة أن يدلوا برأيهم فيها.

ورفضت المصادر مطلب المعارضة بالانسحاب السوري الفوري من لبنان، وقالت: إن هذا الأمر تقرره السلطتان اللبنانية والسورية، وهناك اتصالات تجري في هذا الشأن.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

أما المطالبة بتحقيق دولي حول جريمة اغتيال الحريري فهي تندرج في اولويات الحكم، وقالت: إن الرئيس اميل لحود ابلغ رئيس الفريق الدولي بيتر فيتز جيرالد أنه يضع بتصرفه كل ما يمكن أن يسهل مهمته، ويسرع في كشف ملابسات الجريمة. وعلمت "الاتحاد" أن فيتز جيرالد رفع عدد مساعديه من اعضاء خبراء التحقيق الى عشرين خبيراً، وأن العدد مرشح للزيادة في اطار اتساع التحقيقات الميدانية التي يقود بها فريقه، حيث من غير المستبعد أن يرفع العدد الى 40 خبيراً.

وطالب مجلس المطارنة الموارنة الحكم بالعمل سريعاً على تشكيل حكومة انتقالية حيادية تشرف على الانتخابات التشريعية، لافتاً إلى أنه لا تجوز المماطلة في هذا الأمر أو المس بالمؤسسات الدستورية لأنه يفضي الى المجهول.. كما أن وضع البلاد ولا سيّما الاقتصاد والعملة فيها، لا يحتمل الذهاب الى مثل هذه المجازفة.

واعتبر البيان ان وجود فريق التحقيق الدولي في بيروت للتحقيق بجريمة اغتيال الحريري، من شأنه أن يدخل بعض الطمأنينة في نفوس اللبنانيين، خاصة وأن أحداً لا يعرف كيف اغتيل من اغتيل من الشخصيات اللبنانية وهي كثيرة، وحتى الآن لم يشرح عن كيفية اغتيالها، وهذا ما شجع الفاعلين على التمادي في فعلتهم الشنعاء.

وقد رحب النائب جنبلاط مباشرة ببيان المطارنة الموارنة، وقال من دارته في المختارة: إن دعوة المجلس لحكومة حيادية، مرحب بها.

ونفى جنبلاط أن يكون يضع شروطاً تعجيزية على السلطة، وكرر دعوته إلى اقالة مسؤولي الأجهزة الأمنية، رافضاً الدخول في تسمية مرشحه للحكومة، لأن الأمر متعلق بالتشاور مع كل قوى المعارضة كما قال. وقد رد "حزب الكتائب" اللبناني على مطالبة جنبلاط باستقالة رئيس الجمهورية، واعتبر ذلك بمثابة دعوة إلى إسقاط لبنان في الهاوية والفراغ، ويقضي الى تكريس مشروعات الفتنة والتقسيم والتوطين.

ورأى الحزب في بيان أمس أن رئاسة الجمهورية والجيش والقضاء تشكل العامود الفقري للشرعية، والمساس بأحد اضلاع هذا المثلث يعني المساس بمكونات الوطن ومرتكزاته وهذا الأمر غير مسموح لأحد المساس به.

أما المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الذي عقد جلسة طارئة بدوره امس فقد طالب بتكثيف التحقيق وبذل اقصى الجهود لجلاء حقيقة اغتيال الرئيس الحريري. وقد أكد المجلس في بيانه بان القرار 1559 لا يمكن ان يكون بديلاً عن اتفاق الطائف، لأن هذا الاتفاق يجمع كل اللبنانيين، أما القرار المذكور فإنه يفرقهم وهو مشروع فتنة بينهم.

ولفت المجلس إلى أن مقاومة الاحتلال الإسرائيلي ينبغي أن تحظى باحتضان لبنان وشعبه وقواه السياسية، وأن أي حديث عن سحب سلاح المقاومة قبل انتهاء الصراع مع العدو هو حديث مشبوه ويأتي استجابة لمطالب إسرائيل القديمة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ٥ مارس ٢٠٠٥

## المعارضة .. والتشكيك والمصداقية

# أحداث لبنان.. وإعادة صياغة المنطقة

حسين هرهره:

تدافع الأحداث في الساحة اللبنانية وسرعة إيقاعها، وكذلك التضامن الغربي مع الولايات المتحدة في الضغط على سوريا يدلان من طرف بعيد على هوية الفاعل الحقيقي في قضية مقتل رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري.

حسب وزير التربية والتعليم اللبناني في تصريحه لإحدى القنوات الفضائية، إن الخبراء الألمان قالوا إن التكنولوجيا المستخدمة في عملية الاغتيال من النوع المتطور جدا ولا يوجد في منطقة الشرق الأوسط مثلها، وأضاف: إن موقع الاغتيال وقربه من مجلس النواب يتطلب متابعة متقدمة لا تتم إلا عبر الأقمار الاصطناعية مما يشير إلى تورط دولة تمتلك إمكانات غير عادية وهذا لا يتأتى إلا للدولة اليهودية التي اعتقدت في يوم من الأيام أن دخولها إلى لبنان سوف يكون نزهة لجنودها ولتجعل من لبنان حزاما امنيا لمستوطناتها الشمالية، ولكنها كانت رحلة الجحيم لجيشها الذي ذاق طعم الهزيمة تحت ضربات المقاومة وانسحب بدون قيد ولاشرط على خلاف ما تعودناه من الإسرائيليين من التلاعب في الألفاظ ونقض العهود والاتفاقيات.

ويرى مراقبون أن إسرائيل حولت لبنان من دولة يتهم شعبها بأنه لا يجيد غير التوافه من الأمور إلى شعب جبار استطاع أن يرسخ قاعدة مهمة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي مفادها إن إسرائيل لاتعرف إلا لغة القوة فقط، ومنذ انسحابها من لبنان سعت إسرائيل بكل ما تمتلكه من إمكانات إلى الانتقام من اللبنانيين بسبب فضيحة انسحابها المخزي من الجنوب اللبناني، ولكنها وجدت نفسها أمام حجر عثرة اسمها المقاومة اللبنانية.

### الضغط الأجنبي على سورية

إن البحث عن مسببات القوة لحزب الله وما يحصل عليه من دعم لوجستي قد أوصل الإسرائيليين وحلفاءهم أن إيران وسوريا هما وراء ذلك، أما الطريقة فهي عبر سوريا وجيشها في لبنان، لذلك فقد انصبت المخططات على إخراج الجيش السوري من لبنان لقطع هذا الخط على المقاومة والانفراد بها، وكان لابد من إيجاد الذريعة القوية لهذا الخروج بسبب عدم تنفيذ القرار 1559 الذي يلزم سوريا وحدها بالخروج من لبنان ولا يلزم إسرائيل باعتبارها دولة محتلة لمزارع شبعا كما هي العادة دائما في كل القرارات التي تصدر ضد إسرائيل ولا تنفذ تحت حماية اميركية في مجلس الأمن الذي لا تنفذ قراراته إلا على الدول العربية فقط.

### لماذا قتل الحريري؟

لقد كان مقتل الحريري هو المصيدة التي وقعت بها المعارضة اللبنانية دون أن تنتبه إلى ما يحاك للبنان، كما أن كراهية المعارضة اللبنانية لوجود الجيش السوري أعمتها عن حقيقة مهمة أن رأس المقاومة اللبنانية هو الهدف من مقتل الحريري، لتصبح لبنان هي الحلقة الأضعف في المنطقة ليتم إعادة صياغة الأوضاع من جديد بما يتفق مع مصلحة إسرائيل وحدها، وعندها سوف يتم تحقيق جملة من الأهداف أولها انكشاف لبنان عسكريا أمام الهيمنة الإسرائيلية بعد سحب سلاح المقاومة اللبنانية، ثم تخفيف الضغط على الجيش الاميركي في العراق الذي يواجه كارثة محققة لا يدري كيف يخرج منها بسبب المقاومة، وبالضغط على سوريا سوف يتم إضعاف هذه المقاومة التي لم يثبت حتى الآن أنها مدعومة من السوريين، أما الهدف الأخير هو فك الارتباط السوري الإيراني الذي يعارض الوجود الاميركي في العراق، وسقوط الورقة السورية سوف يضعف إيران التي تواجه تصعيدا اميركيا قد يتحول إلى مواجهة عسكرية، وإذا حدث ذلك فإن التحالف الإيراني مع سوريا يكون قد تفكك وأصبحت الجبهة الخلفية للجيش الاميركي في العراق محمية.

### المعارضة بدون مشروع وطني.

إن الأوضاع على الساحة الدولية تتطلب من المعارضة اللبنانية قراءة متأنية وعدم التسرع والانفعال، والأفضل في هذه الحالة إعادة صياغة العلاقة مع سوريا بدلا من الاستغناء عنها نهائيا، وإذا كانت سوريا فعلا قد أخطأت ولم تحسن التقدير عندما تدخلت في إعادة تنصيب لحود، فإن ذلك يعطي فرصة جيدة للبنانيين في فرض شروطهم بعدم السماح لها في أي تدخل مستقبلي في

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

نظامهم ، مع إبقاء الباب مفتوحا لطلب المساعدة السورية، ويرى مهتمون بالشأن اللبناني أن مشكلة المعارضة اللبنانية هو عدم قدرتها على بلورة مشروع وطني يجمع عليه اللبنانيون، وأقصى ما يمكن أن تحققه هو ما تحقق باستقالة حكومة عمر كرامي ثم خروج الجيش السوري من لبنان وبعد ذلك لاشي، لأن هذه المعارضة لا تستطيع تكوين حكومة لأسباب كثيرة أولها عدم حصولها على أغلبية برلمانية تمكنها من تنصيب حكومة من المعارضين ، إضافة إلى نظام الكوته الطائفية داخل البرلمان والحكومة التي لا تمكنها من الحركة أو عمل ائتلاف يدعمها في قيام حكومة وطنية، وحسب بعض المحللين أن لبنان لم يكن في أي يوم من الأيام منذ استقلاله قادرا على الاستقرار السياسي بسبب الطائفية التي زرعت فيه منذ تأسيس الدستور، وما يراه المراقبون أن المعارضة تدفع لبنان إلى الهاوية بتحريك الشارع ضد الحكومة.

## الاستقالة الكارثة

يعتبر الكثير من المحللين السياسيين أن استقالة عمر كرامي قد وضعت المعارضة اللبنانية في مواجهة أحداث صعبة بسبب التهور والتسرع وعدم تقدير الأمور بطريقة صحيحة، ومن مجمل الأخطاء التي ارتكبتها المعارضة هي توجيه أصابع الاتهام في مقتل الحريري إلى الحكومة وحدها وبدون أن تمتلك أي دليل على ذلك سوى أنها وجدت أمامها فرصة في هذا الاتهام للمطالبة بانسحاب الجيش السوري، وما يظهر من سير الأحداث أن استقالة كرامي سوف تميع عملية البحث عن الجاني الحقيقي في جريمة اغتيال الحريري، وهو ما يبدو انه ما يتمناه الجناة الفعليون وسارت إليه المعارضة برجليها بدون أي وعي، كما أن حكومة عمر كرامي قد مدت يدها إلى المعارضة للوصول إلى حلول وسط رغبة منها في درء الفتنة والانقسام الذي أحدثته إثارة الشارع وانقسامه بين المعارضة والموالاة ، لقد كانت المكاسب أمام المعارضة كبيرة إذا وافقت على هذا الحوار وهي في موقف قوي بحيث تفرض أجندتها وشروطها وتحصل على مكاسب متنوعة منها التشدد في عملية تسريع البحث عن الجناة في اغتيال الحريري، ووضع جدول زمني لانسحاب الجيش السوري من خلال فرض مبدأ الحوار مع السوريين لإقفال هذا الملف بالاتفاق معهم وإبقاء الباب مفتوحا لعلاقات مستقبلية جيدة تحمي لبنان من أي مشكلات مستقبلية على الصعيد الداخلي أو الخارجي، ولكن الاستقالة التي اعتبرتها المعارضة انتصارا في حقيقتها كانت ضربة لمشروع المعارضة في كل الاتجاهات، فلا تستطيع المعارضة الحوار مع سوريا ولا تستطيع تشكيل حكومة ولا تستطيع تسريع البحث في عملية الاغتيال.

الزيارات التي قام بها بعض المسؤولين الاميركيين وغيرهم إلى لبنان وتوجههم للقاء أقطاب المعارضة اللبنانية اعتبره المراقبون تدخلا في شؤون لبنان وانتهاكا لسيادته الوطنية ، ومع الأسف إن المعارضة اللبنانية قد انزلقت في ذلك دون أن تفطن إلى الأبعاد الحقيقية لما يخطط للمنطقة عبر لبنان، وتعتقد المعارضة اللبنانية أن هذه الزيارات هي دعم لحقوقها وهي لا تدرك أنها لا تمثل الدولة اللبنانية بل أن هناك حكومة وبرلمانا وقانونا يمنع مثل هذا الانتهاك لسيادة لبنان عبر بوابة المعارضة ، وكان على المعارضة أن تنأى بنفسها عن ذلك لعدة أسباب منها أن هناك حكومة مركزية وقانونا يجب أن يحترم مهما كانت الخلافات داخل البيت اللبناني، كما أن بعض هؤلاء المسؤولين الأجانب يمثلون دولا لا يهمها مصلحة الشعب اللبناني بقدر ما يهمها مصلحة إسرائيل مما يجعل المعارضة اللبنانية تدخل في دائرة الاتهام والتشكيك بمصداقيتها لدى المراقبين للأحداث في لبنان، وهذا يضعف التعاطف مع هذه المعارضة التي كان قيامها لأسباب منطقية في البداية ولكنها تجاوزت الخطوط الحمراء لتدخل لبنان في فخ التدويل مما يعرض لبنان الدولة والوطن لمخاطر كبيرة سوف تصحو على حقيقتها المعارضة في الوقت الذي لا ينفع فيه الندم.

أما الواجهة الأخرى للتدخل الدولي فتتمثل في تصريحات القادة الأوربيين والاميركيين في الوقوف مع المعارضة اللبنانية والمطالبة بخروج الجيش السوري إضافة إلى توجيه أصابع الاتهام إلى سوريا في اغتيال رفيق الحريري، وفي نفس الإطار كشف دبلوماسي غربي رفيع المستوى في باريس عن وجود اتصالات ومشاورات اميركية بريطانية فرنسية حول لبنان بغرض التوصل إلى رسم استراتيجية سياسية مشتركة خاصة بالملف اللبناني السوري ولفحص كافة الخيارات المتاحة لفرض تنفيذ القرار الدولي 1559.

ويعد تقرير المبعوث الدولي لارسن تقريرا مهما لهذه الأطراف لفرض عقوبات اقتصادية ومالية على سورية، واعتبر نائب مساعد وزيرة الخارجية الاميركية ديفيد ساتر فيلد أن القرار 1559 الصادر عن مجلس الأمن منسجم مع قرار الطائف وكرر مطالبة الحكومة الاميركية بالانسحاب الكامل للقوات السورية من لبنان بما في ذلك الاستخبارات العسكرية السورية، كما وجه وزير الخارجية البريطانية جاك سترو اتهامات مباشرة إلى الحكومة السورية بأنها كانت وراء عملية اغتيال رفيق الحريري، إن جميع هذه التطورات تصب كلها في وضع سيناريو لضربة عسكرية ضد سورية وهو ماصرح به الرئيس السوري بشار الأسد للصحافة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الإيطالية عندما أكد أن سورية تتعرض لضغوط اميركية مثل تلك الضغوط التي تعرضت لها العراق قبل الغزو، وهنا يجب لفت نظر المعارضة اللبنانية إلى أن ما تقوم به من تجاوزات يفتح الباب واسعا للتدخل العسكري الخارجي ضد لبنان وسورية معا، و إذا كان الكثيرون ينظرون إلى مطالب المعارضة اللبنانية بخروج القوات السورية من لبنان بأنه مطلب وطني لبناني فإن ذلك يجب أن يتم في إطاره الصحيح وبالتفاهم بين اللبنانيين والسوريين فقط دون السماح للقوى الدولية التي تحمل أجندة خاصة بها للدخول من بوابة الخلاف اللبناني السوري لتحقيق أهداف لا تصب في مصلحة اللبنانيين بل تكون وبالا عليهم.

## بوادر الكارثة في لبنان

وزعت منظمة تطلق على نفسها (لبنانيون من اجل لبنان حر ومستقل) بيانا أعلنت فيه تحطيم تمثال الرئيس حافظ الأسد في قانا وجاء في البيان أن هذا الفعل يرمز إلى الإصرار على تنظيف لبنان من الاحتلال السوري الذي خرب لبنان واستولى على مقدراته وعاث فسادا في أرضه، كما تعهدت هذه المنظمة بمواصلة العمل بكل ما تملك ضد الاحتلال السوري في لبنان، وفي حادث منفصل هاجم مسلحون مكتب الوزير السابق سمير الجسر من حزب المستقبل التابع لرفيق الحريري بشمال لبنان، كما هاجم آخرون منزل النائب احمد فتفت في طرابلس، وذكرت مصادر أمنية لبنانية سقوط قتيل من أنصار عمر كرامي، إن هذه الأحداث هي مقدمة للانفلات الأمني الذي تسعى الدوائر الخارجية إلى دفع اللبنانيين إليه من اجل الاقتتال الداخلي وضرب استقرار لبنان ، وبذلك تكون المعارضة قد أوصلت اللبنانيين إلى هذه النقطة واذا استمر هذا الانزلاق نحو الحرب الأهلية دون القدرة على السيطرة عليه من قبل قوات الأمن اللبنانية ، فإن القوات الدولية سوف تدخل إلى لبنان بقرار دولي لتحل محل القوات السورية وبذلك تكون الأمور قد انفلتت ولا يمكن للمعارضة أو غيرها أن تصلح ما كسرته بيدها، ولاشك أن الفرصة والمبادرة مازالت بيد المعارضة لإصلاح الأمور والعودة إلى التفاوض وان كان الأمر يبدو انه قد خرج من يدها بسبب استقالة الحكومة غير أن الإمكانية قائمة لإصلاح المسار بطرق عديدة قبل أن تخرج الأمور عن السيطرة واللاعودة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٦ مارس ٢٠٠٥

في خطاب تاريخي أمام مجلس الشعب السوري

# بشار الأسد يعلن انسحابا للقوات السورية من لبنان.. ويؤكد: لايجوز أن نبقى يوما واحدا إذا كان هناك إجماع لبناني على الخروج

## جريمة اغتيال الحريري استهدفت دور سوريا في لبنان وزادت تأجيج المشاعر ضدنا

**دمشق ـ من محمود عبدالوهاب:**

أعلن الرئيس السوري بشار الاسد انسحاب القوات السورية من كل لبنان إلى منطقة البقاع، ومن ثم إلى منطقة الحدود السورية ـ اللبنانية، وقال اننى اتفق مع الرئيس اللبناني إميل لحود ان يجتمع المجلس الأعلى اللبناني ـ السوري خلال الاسبوع الحالي، وأنه بذلك تكون سوريا قد وفت بالتزامها باتفاق الطائف ومقتضيات القرار ١٥٥٩ الصادر من مجلس الأمن.

وقال: إن سوريا تتعاون بإيجابية مع قرار مجلس الامن ١٥٥٩ بشأن الوضع في لبنان، وأنها توافق على الانسحاب من لبنان وقد بدأته منذ عام ٢٠٠٠، ونفى الأسد تمسك بلاده بالبقاء في لبنان، وقال: إن ذلك يمثل حملة ضد سوريا حيث قامت بانسحابات مختلفة وتنوى الاستمرار فى هذا الانسحاب.

وقال: إن بلاده تدعم الأمم المتحدة وتتجاوب معها، وان دمشق أبلغت الجميع انها تتعامل بإيجابية مع القرار ١٥٥٩ برغم تحفظاتها على بعض بنوده، وانها قامت بأربعة انسحابات فى لبنان مع الابقاء على الاستقرار فى لبنان.

### رؤية جديدة

ودعا إلى وضع رؤية جديدة للتعاون بين سوريا ولبنان تقوم على الروابط التاريخية والمصالح المشتركة بين الشعبين، وقال ان علاقات سوريا بلبنان لاتتبع من وجود عسكرى لها فى لبنان لان الروابط بين الشعبين تقوم على أسس تاريخية وثقافية وجغرافية وكانت قائمة وستظل ويجب تعميقها على أسس شعبية.

وانتقد الحملات الخارجية ضد سوريا وقال: إنها تتجاهل الحقائق كما انتقد بعض الاطراف السياسية فى لبنان، وقال ان الموقف السورى كان دائما لدعم لبنان وسيادته وأمنه واستقراره.

وأكد التزام سوريا بتنفيذ اتفاق الطائف لان الطائف لديه آليات، ولكن قرار مجلس الامن لايملك الآليات معربا عن ايمان سوريا بالانسحاب بصورة تاريخية بما يكفل الاستقرار فى لبنان وبالتفاهم مع الحكومة اللبنانية.

كما أكد الأسد ان الكشف عن قتلة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريرى ضرورة سورية بقدر ماهى ضرورة لبنانية، وقال الأسد: إن الجريمة ارتكبت لتأجيج المشاعر العدائية ضد بلاده.

وقال: لا شك أن الوضع اللبنانى باشكالياته المعقدة بشكل أبرز الاحداث الضاغطة فى هذه المرحلة ، ولست هنا فى مجال البحث فى الماضى، ولا الدخول فى تفاصيل الاحداث التى شهدها لبنان أو العلاقات السورية ـ اللبنانية، ولكننى سأتوقف عند تداعيات القرار ١٥٥٩ وموقفنا منه.

وأشار الى أن الساحة اللبنانية منذ صدور القرار المذكور، شهدت سجالا حادا خلق بحيثياته المختلفة حتى لدى مؤيديه مشكلات جدية من حيث الانعكاسات السلبية التى يمكن أن تنجم عن تطبيقه على لبنان واستقراره دون وجود آليات مناسبة، وفى حال لم يراع الظروف الموضوعية لتطبيقها، وعلى الرغم من ملاحظاتنا على القرار ١٥٥٩ من حيث هو تكريس لتدخل بعض الأطراف الدولية تحت عنوان "سيادة لبنان"، فقد كان قرارنا التعامل معه بايجابية فى ضوء حرصنا على استقرار لبنان ووحدته .

واستطرد قائلا: إن النقطة السادسة، انسحاب سوريا من لبنان لايعني غياب الدور السورى، فهذا الدور تحكمه عوامل كثيرة جغرافية وسياسية وغيرها، بالعكس تماما، نكون اكثر حرية واكثر انطلاقا فى التعامل مع لبنان .. اما "النقطة السابعة فهى ما قلته انا فى احد اللقاءات مع المحطة الفرنسية فى عام ٢٠٠١ عندما سئلت عن وضع القوات السورية فى لبنان فكانت اجابتى بشكل واضح، المكان الطبيعى للقوات السورية هو فى الاراضى السورية، لان هذه مبادئ لكيلا يتهمنا أحد، فلا يجوز أن نبقى يوما واحدا ان كان هناك اجماع لبنانى على خروج سوريا، كما لايجوز أن تكون سوريا فى لبنان موضع خلاف او انقسام، لان سوريا دخلت لمنع التقسيم، لا أن تكون هى موضوع انقسام بين اللبنانيين.

وقال الرئيس السورى بشار الأسد ـ فى خطابه امام مجلس الشعب السورى ـ إن النقطة الأخيرة هى ان الانسحاب لايمس المصالح السورية، بالعكس الانسحاب يعزز المصالح السورية بمعزل عن الظروف الحالية، ولذلك بدأنا الانسحاب منذ ٥ سنوات وسحبنا اكثر من ٦٣ ٪ من القوات، وهذا الشيء ربما الكثير من السوريين لا يعرفونه، كان عدد القوات ٤٠ الفا، أصبح الان ١٤ الفا .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وتابع الأسد: تعرفون باننا قمنا باربعة انسحابات قبل صدور القرار ١٥٥٩، والانسحاب الخامس كان في شهر ايلول، والشيء الايجابي ان هذه الطريقة بالانسحاب ابقت الاستقرار في لبنان وكان الوضع مطمئنا الى حد كبير، فاننا كنا نقول لهم نحن لا توجد لدينا مشكلة في القرار ١٥٥٩، ولا نعتبر انه ضد مصالحنا، هو يتحدث عن الانسحاب واتفاق الطائف الذي تلتزم به سوريا وتدعمه ودعمته دائما، فيه انسحاب، والطرف السوري دائما يتحدث عن انسحاب، والتطبيق على الواقع فيه انسحاب، فإنن لا توجد مشكلة بيننا وبين الامم المتحدة او بيننا وبين القرار ١٥٥٩، يعني لايوجد مشكلة بالمبدأ، المهم هو الآليات.

### عملية السلام

وحول عملية السلام، قال الرئيس بشار الأسد - في خطابه أمام مجلس الشعب السوري - إن اسرائيل طرحت أو دائما تطرح انها مستعدة للعودة للمفاوضات من دون شروط .. وأن كثيرا من الوفود الاجنبية التي جاءت الينا في سوريا تقول ما هي الشروط السورية وعندما نقول لايوجد شروط فهم يفاجأون ويقولون لكن اسرائيل تقول بأن لديكم شروطا .

وتابع الأسد، ان الهدف مما تقوله اسرائيل هو أن يتصور العالم ان اسرائيل مستعدة لعملية السلام لكن المشكلة في الشروط التي تضعها سوريا وهي العائق ، لكن الحقيقة ان هذه الشروط هي العودة الى نقطة الصفر .

واستطرد قائلا: نحن نتحدث عن استئناف المفاوضات وهو يعني أن نتابع من حيث انتهينا .. ولكنهم يريدون العودة الى الصفر ..

وقال الأسد: لقد أكدنا نحن اننا مستعدون للمفاوضات دون شروط وبحسب قرارات مرجعية مدريد وهذا يعني باننا نبدأ من حيث انتهت المفاوضات الاخيرة في التسعينات، كما أكدنا فيما يتصل بالساحة الفلسطينية على الوحدة الوطنية الفلسطينية من خلال حصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة في اطار الحل الشامل.



الرئيس بشار في أثناء توجهه لإلقاء خطابه

### المسالة العراقية

وتطرق الرئيس بشار الأسد الى المسالة العراقية .. قائلا: ان مواقفنا كانت ولاتزال تنطلق من اعتباراتنا وتقديرنا لمصالحنا الوطنية ومصالح الشعب العراقي .. حيث عارضنا الحرب كما عارضها الكثيرون على امتداد الوطن العربي والعالم .. وكان لنا في معارضتنا اسبابنا الوطنية والقومية والاستراتيجية لاننا كنا نرى أن هذه الحرب ستؤدي الى حالة من الفوضى والاضطراب ليس في العراق وحده ولكن في المنطقة كلها وانه ستطالنا بتأثيراتها المباشرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

وأكد بشار الأسد، ان استقرار العراق والمنطقة يقع في بؤرة اهتمامنا ومشاغلنا .. لذلك عبرنا عن حرصنا على الحوار الوطني في العراق وكنا من اوائل من دعا الى اجراء الانتخابات على قاعدة وطنية لا يستبعد منها أي طرف.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٥ مارس ٢٠٠٥

# لمواجهة «تسونامي» الآتي

في خضم هذا «التسونامي» السياسي العاتي الذي يواجهه سوريا من أكثر من جهة، بسبب الأوضاع اللبنانية التي استجدت اثر اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، لا بد من الاقرار بأن ما يجمعه التاريخ والجغرافيا بين لبنان وسوريا لا يستطيع ان يلغيه أو يتجاهله أحد. انما المطلوب الآن وعي فعلي بأن هناك خطراً داهماً يطرق أبواب سوريا من أكثر من جهة، مما يستدعي تبصراً حقيقياً وإدراكاً في منتهى العقلانية لأهمية الابقاء على هذه العلاقة المتميزة والمتفردة بين البلدين العربيين الشقيقين فعلاً.

والمسؤولية هنا، مسؤولية مشتركة سورية ـ لبنانية بل وعربية ايضاً من أجل حماية البلدين ومصالحهما القطرية والقومية المشتركة من خلال التمسك بالثوابت الجامعة وهي كثيرة، والتخلي عما ينغص العلاقات من ممارسات خاطئة اساءت إلى لبنان وسوريا معاً، واتخذت تكئة من جانب القوى الغربية العظمى لاطلاق أضخم حملة على سوريا في مسار الهجمة الأمريكية الكاسحة على المنطقة، للهيمنة عليها تحت مسميات نشر الديمقراطية والشرق الأوسط الكبير والشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والدول العربية.

المطلوب الآن من سوريا التخلي عن العقلية الأمنية التي هيمنت على سلوكها تجاه لبنان خلال السنوات الماضية، وتفكيك عوامل وأسباب التوتر التي تعاظمت بعد اغتيال الحريري، والتي تسعى الدول الغربية لركوب موجتها العاتية للقضاء نهائياً على نسيج العلاقات المتفرد الذي يجمع الشعبين السوري واللبناني.

انها مسؤولية سورية بالأساس تستدعي تحكيم العقل من أجل سوريا ولبنان، قبل ان تترجم التهديدات الصادرة من وراء البحار وهي جدية وفعلية الى واقع، وساعتها لا تنفع كل التنازلات والطول الوسط، لأن الادارة الأمريكية الحالية في عهد المحافظين الجدد احدثت انقلاباً في السياسة الأمريكية التي تحولت الى سياسة هجومية تتحرك وفق منظومة مرتبة وآليات تنفيذية بدأت حركتها.

ان التعامل الأمريكي مع العالم العربي وغيره اختلف جذرياً بعد 11 سبتمبر 2001، اذ لم تعد ادارة المحافظين الجديد تقيم وزناً للشرعية الدولية أو لضوابط العلاقات بين الدول أو لمصالح الآخرين، وصارت تستبيح كل الوسائل للوصول الى غاياتها وأهدافها. وقد ادركت الدول العربية ذلك وباتت تتعامل مع هذه السياسة الأمريكية بحذر وقلق وخوف. ولهذا السبب ارتفع اكثر من صوت عربي يدعو سوريا للانسحاب لسببين: أولهما معرفتها بالنيات الأمريكية والثاني عدم قدرتها على تقديم العون والدعم اللذين تحتاجهما سوريا اذا ما قررت الممانعة وركوب موجة الاعتراض.

صحيح ان هناك خللاً في العلاقات اللبنانية ـ السورية، وصحيح ان هناك ممارسات خاطئة تراكمت وتشعبت وتركت آثارها السلبية في هذه العلاقات، لذلك يجب تصحيح هذا الوضع الذي يتخذه البعض ذريعة للانقضاض على العلاقات التاريخية بين البلدين وتهشيمها.

سوريا في عين العاصفة، «وتسونامي» قد يأتي في لحظة، لذلك عليها ان تبادر الى تحصين نفسها ومعها لبنان من خلال قرارات تاريخية تقيهما شرور هذا «التسونامي» وكوارثه.

الخليج

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ: ٦ مارس ٢٠٠٥

# انتفاضة بيروت قد تتكرر في دول مجاورة



دينفيد هيرست

**إذا كانت الاغتيالات تسرّع في بعض الأحيان حركة التاريخ، فلا شك أن اغتيال رفيق الحريري الوحشي الذي وحّد الشعب يُعد واحداً من تلك الاغتيالات**

ثورة مخملية، على الطريقة الأوكرانية، ستضرب مثلاً يُحتذى لمنطقة الشرق الأوسط برمتها. هكذا يحلو لانتفاضة لبنان الديمقراطية السلمية، إلى الآن، أن ترى نفسها. ومن المؤكد أن شيئاً جديداً وعميقاً يجري. فقد تجسدت قوة لبنان وضعفه دائماً في تعدد طوائفه الدينية التي يستند إليها نظامه السياسي. وعندما نجح ذلك النظام، نجح على نحو فاق نجاح جميع الدول المجاورة. وعندما انهار، انهار على نحو كارثي. وخلال الحرب الأهلية اللبنانية التي دامت لمدة 16 عاماً حذر الزعيم وليد جنبلاط - الذي يقود المعارضة حالياً - العرب الذين تدخلوا في شؤون لبنان في تلك الفترة من أن «النار ستصل إليكم يوماً ما». ولكن ذلك لم يحدث. وأما الانتفاضة التي يقودها حالياً فربما تمتد الى تلك الدول.

إن ما يجري على كل حال هو انتصار على الطائفية، وهو ليس بالانتصار الكامل وليس بالانتصار المنيع. وبفضل حزب الله، المدعوم من سوريا والمتمتع بالشعبية داخلياً، يلتزم شيعة لبنان بالتحفظ. ويقف الناس جميعاً الآن في خندق واحد، ويقف النظام في خندق آخر ويمثل هذا الوضع - وليس العداء الطائفي - العامل الذي سيحدد على نحو رئيسي سير الأحداث.

وإذا كانت الاغتيالات تسرّع في بعض الأحيان حركة التاريخ، فلا شك أن اغتيال رفيق الحريري الوحشي الذي وحّد الشعب يُعد واحداً من تلك الاغتيالات. ولا يصدق كثير من السوريين أن حكومتهم لعبت دوراً في حادثة اغتيال الحريري، ويؤكدون أن حكومة دمشق لا يمكن أن تكون غبية الى ذلك الحد. ولكن، وسواء كان الأمر مؤامرة جهنمية أو جرحاً هائلاً نتج عن فعل ذاتي، فالنتيجة واحدة. وبالنسبة للبنانيين، يُعد السوريون مذنبين حتى يثبتوا العكس، إذ يرى اللبنانيون أن الكيل قد طفح. ومن الواضح أن حادثة الاغتيال أطلقت العنان لجميع مشاعر العداء لسوريا التي ظلت تعتمل خفية على مدى السنوات الماضية. ويقول مفكر سوري معارض متحسراً: «أشقاؤنا اللبنانيون يجاهرون بكراهيتهم لنا. وحكومتنا لم تستشرنا أبداً قبل 29 عاماً عندما خطت الخطوة المشؤومة بدخول لبنان، ولن تستشيرنا عندما تخرج من لبنان. ويجب عليها أن تخرج».

ولكن الخروج من لبنان هو بالتحديد الأمر الذي يُرجح أن يقاومه النظام البعثي السوري حتى النهاية، وذلك لأنه يخشى، إن فعل، أن يكون في ذلك نهايته أيضاً. ويقول سوري معارض آخر: «إن الهزيمة الكلية في لبنان تعني هزيمة كلية في الداخل».

أولاً: لأن لبنان هو مصدر القوة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الاستراتيجي الثمين لسوريا. ولأسباب تاريخية وجغرافية وسياسية تسعى سوريا جاهدة لتكون قوة اقليمية أكبر مما تسمح به مواردها الخاصة. وحالياً، وفي لبنان الذي تسيطر عليه سوريا، توجد آخر الأوراق الرئيسية، كورقة حزب الله، في يد اقليمية تتأكل منذ فترة طويلة، وهي أوراق يحاول حكام سوريا الحاليون من خلالها تأمين بقائهم في نظام شرق أوسطي جديد يهيمن عليه الأمريكيون. وربما تكون ورقتهم الرابحة الأخيرة هي التهديد بالانسحاب ذاته. إذ إنهم إذا فعلوا ذلك، وكما أوضح قائد استخباراتي في إحدى المرات، سيتحول لبنان الى مرتع خصب لتشكيلة من المقاتلين الاسلاميين والفلسطينيين وغيرهم. وباختصار، سيتحول الى عراق آخر، وسيسارع الأمريكيون و«الاسرائيليون» الى توجيه رجاءات للسوريين للعودة الى لبنان.

وثانياً: هناك احتمال حدوث تأثير «الدومينو» داخل سوريا ذاتها ووقوع انتفاضة مماثلة لانتفاضة «قوة الشعب اللبنانية». وبعد تجربة الانتخابات في العراق وفلسطين - بصرف النظر عن كونها معيبة أم لا - جاء هذا الاندلاع الجديد وغير المنتظر للتأكيد الذاتي الشعبي من بلد تتولى فيه دولة عربية شقيقة وليس قوة محتلة أجنبية مقاليد الأمور. وعلى الرغم من أن هذه الانتفاضة الأصيلة تحظى بتشجيع كبير حالياً من أمريكا والغرب إلا أنها لم تكن وليدة تدبير أمريكي أو غربي.

وتعتبر الانتفاضة الشعبية اللبنانية ضربة لكل الذي جسدته سوريا ودافعت عنه بصفتها «قلب العروبة النابض» ومركز القومية العربية والبعث.

ولن ينتفض السوريون كما فعل اللبنانيون - ليس الآن على الأقل - ونظراً لخضوع السوريين لقمع استمر سنوات طويلة فإنهم لا يملكون المعارضة المنظمة والبقية القوية من التقاليد الديمقراطية التي تقيدها تدريجياً «سورنة لبنان». وما قام به لبنان هو إضافة بعد جديد تماماً للسخط الشعبي وجميع الويلات المحلية المتراكمة منذ فترة طويلة ونتجت عن نظام حكم مهترىء ومتحجر وعتيق احتمله الشعب - باستثناء فترات تخفيف طفيفة جرت مؤخراً - على مدى الأربعين عاماً الماضية. وقد أضافت انتفاضة الشعب اللبناني الى الضغوط المطالبة بالاصلاح والدمقرطة، وهو إصلاح يمثل الطريق الوحيد الذي يمكن للنظام أن يأمل من خلاله في البقاء بشكل من الأشكال. وبالنسبة لسوريا، يمثل لبنان جاراً حميماً الى حد أن ما يحدث في لبنان لن يُعد موضوعاً «أجنبياً» بالمرة. ويعرف الجميع أن الذين يعوقون الاصلاح في سوريا - أو ما يسمون «بالحرس القديم» وهي مراكز قوى غامضة في الجيش وأجهزة الاستخبارات - هم أنفسهم الذين أوصلوا الوجود السوري في لبنان الى مأزقه الحالي.

وهو مأزق أصبح أكثر خطورة لأن «الانتفاضة» اللبنانية تتوافق بشكل جيد مع حملة الرئيس الأمريكي جورج بوش لتحقيق «الحرية والديمقراطية» في الشرق الأوسط، ناهيك عن حقيقة أن سوريا ظلت ومنذ فترة طويلة هدفاً لمخططات صقور المحافظين الجدد الموالين لـ «اسرائيل» داخل الإدارة الأمريكية في ما يتعلق «بتغيير الأنظمة» في الشرق الأوسط، وما كان يمكن لقتلة الحريري أن يقدموا لهم خدمة أكبر مما قدموه لهم.

وماذا بعد الآن، بالنسبة لنظام يتعرض لهزة كبيرة، هل ينبغي عليه أن ينفذ انسحاباً مشرفاً قدر الإمكان، أم يجب عليه أن يمضي قدماً الى مزيد من التحدي للمعارضة اللبنانية وأصدقائها الدوليين؟ لا شك في أن الأمر يبدو للرئيس بشار الأسد خياراً بين أمرين أحلاهما مر. وقد ألمح الأسد الى انسحاب سوري من لبنان خلال شهور قليلة، وهو ما لا يتوافق مع مطلب المعارضة التي تريد انسحاباً فورياً. وقال الأسد إن ذلك الانسحاب ذاته سيتوقف على ما يحدث في لبنان. ولكن الذي يحدث في لبنان يتوقف كثيراً على ما تفعله سوريا أو تفعله مراكز القوى التي ربما تكون خارج سيطرة الرئاسة السورية. فهل تكون ورقتهم الرابحة عراقاً آخر؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٦ مارس ٢٠٠٥

# اغتيال الحريري.. أم الشرق الأوسط الكبير؟

## هل صحيح أن سوريا هي التي تحرك الأحداث في العراق وفلسطين ولبنان..؟

جاءت كونداليزا رايس إلى لندن لتحضر مؤتمرا حول دعم السلطة الفلسطينية، ولكنها ركزت جهودها بدلا من ذلك على شن حملة ضد سوريا، والتركيز على ضرورة خروجها من لبنان، من دون أي ذكر لحادث اغتيال رفيق الحريري. وتستدعي هذه الحملة وقوفا أمام حدثين:

الحدث الأول: إعادة انتخاب الرئيس جورج بوش إلى دورة رئاسية ثانية. فقد اعتادت المنطقة العربية أن تتفاعل عند انتخاب أي رئيس أميركي لدورة ثانية، مؤملة أن الدورة الجديدة ستكون مناسبة لاستجلاب مواقف أميركية من نوع مختلف، تتصف بالإيجابية، أو بالتوازن، أو بالعدالة، وبخاصة في القضية السياسية الكبيرة المزمنة في المنطقة، وهي قضية الصراع العربي - الإسرائيلي. ومدعاة هذا التفاؤل العربي أن الرئيس حين ينتخب لدورة ثانية، يصبح قادرا على مقاومة الضغوط التي تواجهه في لعبة السياسة الداخلية، ولا يكون معنيا بإرضاء هذا اللوبي أو ذاك، ويبرز لديه اهتمام ببلورة صورته التي سيحفظها له التاريخ. وقد تكررت المعزوفة نفسها حين تم انتخاب الرئيس جورج بوش لدورة رئاسية ثانية، وزاد الإلحاح على سماع المعزوفة بسبب الانحياز الشديد الذي لا مثيل له، والذي مارسه الرئيس بوش تجاه إسرائيل وضد مصالح الفلسطينيين، طوال سنوات رئاسته الأولى. وكان هناك من عاكس تيار الأماني هذا، وتوقع أن يكون الرئيس بوش في دورة رئاسته الثانية أكثر عدوانية مما كان عليه في دورة رئاسته الأولى، وانه سيرى في إعادة انتخابه تأييدا وتفويضا من الشعب الأميركي لاستراتيجيته السياسية التي أثارت خلافات كثيرة على مستوى الولايات المتحدة الأميركية وعلى مستوى العالم كله (استراتيجية الحرب المسبقة)، وبخاصة عبر تطبيقاتها في أفغانستان والعراق وما حولهما.

الحدث الثاني: إن الرئيس بوش، خص العالم العربي، وخص العالم الإسلامي، بخطة (هجوم) استراتيجية خاصة به، أسماها «إعادة بناء الشرق الأوسط الكبير»، وعناوين الخطة (الهجوم): نشر الحرية والديمقراطية على امتداد هذه البلدان، مع وضع خطة اقتصادية للتنمية فيها، مع السعي لنشر التعليم، والكومبيوتر، وتحرير المرأة، ويتضمن ذلك أيضا رصد ميزانية لتدريب الصحافيين والنقابيين على قيم الديمقراطية وكيفية ممارستها. وقد اجتهدت الولايات المتحدة الأميركية في الترويج لهذه الخطة التي فاحت منها رائحة النفط ورائحة حرب الحضارات، فتعاملت بمرونة مع المواقف الدولية التي اعترضت عليها ورأت فيها توجها لفرض سياسات أميركية، وقيما أميركية، على مجتمعات مختلفة ومتباينة، وهي مجتمعات لها ثقافاتها وحضاراتها الخاصة بها. وشمل الاعتراض التوقيت والتدرج اللازمين حسب ظروف كل بلد في إجراء الإصلاحات اللازمة. وبرزت الفكرة القائلة إن الإصلاح يجب الا يفرض من الخارج، وأن يكون خطة تبادر إليها الأطراف نفسها. وكانت كثير من الدول شريكة لدول الشرق الأوسط في تبني الاعتراضات، منعا لمنهج الفرض والسيطرة الذي بادرت إليه الولايات المتحدة لفرض سياساتها (الإمبراطورية) على العالم.

هنا بادرت الولايات المتحدة إلى سياسة مرنة في التعامل مع الأطراف الأوروبية، فعقدت مؤتمرات عدة من أجل كسب تأييد هذه الدول لخطتها (هجومها) باتجاه الشرق الأوسط الكبير، فقدمت تنازلات لفظية حول أسلوب تطبيق الخطة، مع تمسك عنيد ببنود الخطة نفسها، وقالت: إنها تؤيد التدرج في تنفيذ الإصلاحات المطلوبة، بل وتؤيد أن تكون هذه الإصلاحات نابعة من الدول نفسها وليست مفروضة عليها، وتم تسجيل ذلك في البيانات الرسمية الصادرة عن هذه المؤتمرات، ورغم ذلك فإن شيئا لم يتغير على أرض الواقع، وبقيت الخطة (الهجوم) الأميركية على حالها، وواصلت الإدارة الأميركية الضغط على كل دولة على حدة من أجل تطبيقها، ويعني تطبيقها نتيجة نهائية واحدة، وهي أن تصبح هذه الدولة مؤيدة وتابعة للسياسة الأميركية، وإلا فإنها ستواجه الضغوط والعقوبات الاقتصادية، والتهديد بمعاداة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام



بلال الحسن
Belal2001@club-Internet.fr

المجتمع الدولي لها عبر قرارات تصدر عن مجلس الأمن، مع احتمال التهديد أخيرا بشن حرب ما ضدها، مباشرة أو بواسطة إسرائيل (ايران وسوريا مثلا).

هذان العاملان: مواصلة إدارة الرئيس بوش لسياستها العدوانية، والاستهداف المركّز لدول الشرق الأوسط الكبير، يشكلان الأساس المتين لعملية الضغط الأميركية الجارية أمامنا منذ أشهر ضد سوريا وإيران. وتصاعدت، وتركزت عملية الضغط في الأسابيع الأخيرة ضد سوريا بشكل خاص، بعد حادث اغتيال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان الأسبق. ولو أن الحملة الأميركي ضد سوريا بدأت وامتدت واتصلت بسبب حادث اغتيال الحريري، وعلى قاعدة اتهام سوريا بالمسؤولية عنه، لجاز الربط بين الأمرين، ولكن ما نشهده أمامنا بالوقائع والتصريحات، أمر مخالف تماما، ويكاد الموقف الأميركي ضد سوريا أن يغفل موضوع اغتيال الحريري، ويعتبره موضوعا منفصلا يبت به التحقيق المحلي والدولي، ليركز على موضوع الشرق الأوسط الكبير الذي تقف سوريا عقبة في وجهه حسب التصور الأميركي. وقد تولت وزيرة الخارجية كونداليزا رايس شرح ذلك بوضوح كامل في لقائها مع صحافيين عرب في لندن أثناء انعقاد المؤتمر الخاص بفلسطين. قالت رايس في شرحها «إن سوريا تحرم لبنان والعراق وفلسطين من فرصة مستقبل أفضل»، وقالت «إن سوريا عقبة في الشرق الأوسط وعقبة أمام التغيير في المنطقة»، وقالت «إن سوريا تحتاج إلى أن تتغير وتواكب شرق أوسط يتغير بسرعة»، فهل سوريا قادرة فعلا على أن تفعل كل ذلك؟ هل المقاومة في العراق نابعة من الدعم السوري لها وإذا توقف الدعم السوري توقفت المقاومة؟ هل المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي، وهل الانتفاضة الفلسطينية التي دامت أربع سنوات هي من صنع سوريا؟ وهل توقفت الانتفاضة (التهدئة) بطلب سوري أم بخطة فلسطينية متفق عليها؟ والمقاومة اللبنانية للاحتلال الإسرائيلي ألم تبدأها أحزاب الحركة الوطنية اللبنانية حين كانت سوريا خارج لبنان عام 1982؟ وهل كان لهذه المقاومة أن تتواصل وتقوى لولا أن لبنانيين مستعدون هناك للموت من أجل تحرير وطنهم من الاحتلال الأجنبي؟ إن من يصر على ربط كل هذه الأمور بقدرات سوريا على الفعل، لا يعرف قدرات سوريا، ولا يعرف قدرات المنطقة المحيطة بها. ولكن من يعرف يرى أن للمعركة الأميركية الدائرة حول سوريا هدفا آخر، هو هدف إخضاعها لتصبح جزءا من منظومة السياسة الأميركية في المنطقة، وهو هدف إخضاعها كجزء من دول الشرق الأوسط الكبير الذي تتطلع إلى السيطرة عليه. ولا ضرر من أجل تحقيق هذا الهدف من تصوير سوريا على أنها الدولة العظمى في المنطقة، والقادرة على تحريك مقاومة العراق لأميركا، وتحريك مقاومة الفلسطينيين لإسرائيل، والسيطرة على لبنان والاستفادة منه لأهداف سوريا فقط. وحين جاء حادث اغتيال الحريري، فقد رأت واشنطن في الحادث المفجع أفضل وسيلة لتحريك عش الدبابير ضد سوريا، فاعتمدت الحادث «منصة» للضغط على سوريا وحصارها.

هناك أسباب عديدة تدعو لبحث خروج سوريا من لبنان، إما تطبيقا لاتفاق الطائف، وإما تطبيقا للقرار الدولي 1559، ولكن أخطر ما في هذا كله فكرة واحدة باتت تتكرر لبنانيا وعربيا، وتروج لها للأسف «نخب» ثقافية وسياسية، وهي الفكرة التي تستسهل الاستعانة بالأجنبي من أجل الانتصار في معركة سياسية داخلية. وقد برزت هذه الفكرة أولا في أوساط «النخب» العراقية في المهجر، ثم برزت في لبنان داعية إلى استعادة الانتداب وقواه العسكرية، وهي تبرز حاليا في الخليج عبر «كتاب النخبة» الذين لا يتورعون عن عقد مقارنات بين احتلال العراق للكويت عام 1990 وما تلا ذلك من تدخل أجنبي، وبين وجود سوري شرعي في لبنان، لا بد أن يتلوه أيضا تدخل أجنبي.

إن دعاة الاستعانة بالأجنبي، هم أبرز مظاهر الشرق الأوسط الكبير الذي تتطلع واشنطن إلى بنائه والسيطرة عليه.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٦ مارس ٢٠٠٥

# لا حاجة لشق صدور اللبنانيين لمعرفة عروبتهم

د. أمينة أبو شهاب

**الحركة الديمقراطية في لبنان هي استعادة لتاريخ وممارسة ديمقراطيين عرف بهما هذا البلد من بين بلاد العرب جميعاً**

قتل سياسي لبناني مقدر شعبياً ولم يختلف أحد في لبنان على عروبيته وهو رفيق الحريري هو ما يعبئ ولا يزال يغذي الحركة الشعبية الواسعة التي تسمى الآن بربيع لبنان الديمقراطي، نسبة إلى ربيع براغ. والحق أن الغضب الشديد على اغتيال الحريري والاحتجاج على هذا وحمل الأسئلة حول الاغتيال هي طابع هذه الحركة الشعبية الأول وسبب تجمهرها الأكبر عددياً.

ليس العراق ولا «الديمقراطية» المصبوغة بالدم التي أحدثها الأمريكيون فيه هي «المثل» للبنانيين في مطالباتهم باستعادة الديمقراطية وبخروج القوات السورية. ومع ذلك تختطف الإدارة الأمريكية الحركة من أهلها وتكرر القول للعالم بأن العراق المحرر والديمقراطي هو المحرك للبنان في ثورته وأن الحملة الكولونيالية تتوالى ثمارها في فلسطين والعراق ولبنان آخراً وليس أخيراً. ولم يخرج الإعلام الغربي في عامته أيضاً عن هذا النسق التفسيري وكون أن الإدارة الأمريكية تسجل أهم نجاحاتها في المنطقة العربية وصارت تفتح القلاع والحصون من دون إراقة دماء. أما الكثيرون من المثقفين العرب والكتّاب في السياسة والذين انضموا باكراً إلى الحملة الكولونيالية الأمريكية، فهم الأجدى بالطبع بالاستغلال البشع للثورة الشعبية اللبنانية بتفسيرها التفسير الخطأ.

الأمر بالطبع هو أبعد ما يكون عن انبهار بالديمقراطيات المستجدة واستلهام لها، الحركة الديمقراطية في لبنان هي استعادة لتاريخ وممارسة ديمقراطيين عرف بهما هذا البلد من بين بلاد العرب جميعاً. وحتى بعد الحرب الأهلية والوجود السوري فإن لبنان بقي أكثر ديمقراطية من غيره بوجود برلمان ذي صوت حر وبوجود صحافة هي الأكثر حرية عربياً وبأوضاع متطورة لمنظمات المجتمع المدني والنقابات ولدور المرأة. وأمريكا نفسها لم تدن لبنان حين كانت تفعل كبلد ناقص الديمقراطية وإنما كبلد فيه حزب الله وفيه الوجود السوري.

الحركة الشعبية في لبنان ليست لأمريكا وليست لنجاح أمريكا وصواب سياستها الدموية في العراق، بوش فقط يقف جانباً من الحركة ويؤشر لنفسه ويعزف على إيقاعها بأن يصدر أوامره الشديدة لسوريا كي تنسحب. وهذا الأمر الأخير، أي الانسحاب السوري، كمطلب جماهيري في لبنان، من يلوم اللبنانيين عليه؟ لقد فاض الكيل باللبنانيين بكل طوائفهم لاستشراء الفساد وسوء الإدارة وممارسات المخابرات السورية والتجاوز على الدستور اللبناني بتغييره كي يتسنى التمديد للحود. أخطاء السوريين وحلفائهم اللبنانيين في الحكم كانت بحد ذاتها سبباً لانفجار الشعب اللبناني.

ولكن هل هذا انفجار غير عروبي؟ هل يعبر عنه وليد جنبلاط الذي غير فجأة جلده من موال سوري إلى طالب تدخل أمريكي وغربي، هل يعبر عنه عندما غفر في تصريح أخير له عن العدوان الأمريكي على العراق «ما دام أنه أدى في النهاية إلى ذهاب ثمانية ملايين عراقي للانتخاب»؟ هل هذا الانفجار غير عروبي ما دام بعض من يعبر عنه هم آل الجميل وآل عون وغيرهم ممن عرفوا بنزعتهم الانعزالية؟

هل هذا الانفجار يصب لمصلحة «التحرير» الأمريكي للمنطقة؟

الأكيد أننا لا نحتاج إلى شق قلوب الشعب اللبناني لكي نعرف عروبيته وما إذا كانت باقية وهو الذي عرف بمقاومته وتضحياته وتحريره لنفسه من «إسرائيل».

قد لا نثق في الأسماء المتصدرة ولكننا نثق بالشعوب وأنها تبحث عن الحرية والانعتاق لا عن إعادة الأجانب والمستعمرين.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ٦ مارس ٢٠٠٥

## لحود يبدأ الثلاثاء استشارات التكليف.. وجنبلاط يزور الكويت والسعودية

# عائلة الحريري ترفض تسريبات «العملية الانتحارية»



زوجة جنبلاط مع المعتصمين في ساحة الشهداء. (تصوير-عزيز طاهر)

**الكويت-يوسف علاونة، بيروت-الاتحاد:** تتجه الازمة الحكومية اللبنانية الى الحسم مطلع هذا الاسبوع وسط توقعات بأن يدعو رئيس الجمهورية اميل لحود غداً الى استشارات نيابية ملزمة تبدأ بعد غد الثلاثاء لتسمية الشخص الذي سيكلف بتشكيل الحكومة الانتقالية. وذكرت مصادر مطلعة ان لحود مصمم على إجراء الاستشارات بمعزل عن شروط المعارضة ومطالبها التعجيزية الهادفة الى إطالة الازمة الداخلية وصولاً الى التدويل، واشارت الى ان رئيس الوزراء الاسبق سليم الحص قد يكون الأوفر حظاً لتولي رئاسة الحكومة.

وكان الحص التقى امس الامين العام للمجلس الأعلى اللبناني-السوري نصري خوري وعقد معه خلوة دامت اكثر من ساعتين، واتسمت بالسرية، واكتفت مصادر مقربة من الحص بالقول إن الزيارة تتصل بمجمل التطورات الراهنة في لبنان والمنطقة دون اعطاء اية ايضاحات. في وقت رجحت مصادر اخرى ان يشكل خطاب الرئيس السوري بشار الاسد انطلاقة لحلحلة الازمة ووضع المعارضة في دائرة الاتهام في حال اصرت على مواقفها المعلنة خصوصاً وان عدم مشاركتها في الحكومة سيعود عليها بنتائج سلبية حيث ان الحكم يصبح مضطراً لتشكيل حكومة موالية.

جاء ذلك، في وقت استمرت التحقيقات في جريمة اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري تدور في حلقة مفرغة رغم الطابع السري الذي يطبعها بعد 19 يوماً على وقوعها. وبانتظار وصول فريق دولي متخصص للمساعدة على كشف ملابسات الجريمة خلال الساعات القليلة المقبلة، شككت عائلة الحريري بقوة بكل ما يتسرب من معلومات حول القضية واتهمت المسؤولين بمحاولة تغييب الحقيقة الامر الذي سبب ارباكاً لافتاً وصل الى حد التناقض بين تسريبات "المصادر" ودفع وزير العدل عدنان عضوم الى الطلب من وسائل الاعلام تسمية المصادر بأسمائها منعاً للتشكيك.

وتمنت النائب بهية الحريري بدورها على الاعلام عدم الدخول في المصادر التي ليس لها اي تحليل علمي في موضوع التحقيق بجريمة الاغتيال، وقالت: "يحاولون خلق نوع من الادلة المركبة ليقال انها عملية انتحارية ونحن لا نثق بالسلطة التي تحاول تركيب مشروع عن سبب الجريمة خاصة وان القاضي الذي تسلم الملف هو قاضي جنايات ولم يفتح الملفات".

من جهة ثانية، قام القيادي المعارض النائب وليد جنبلاط أمس بزيارة مقتضبة لكل من الكويت والسعودية ضمن جولة مفاجئة ستقوده لاحقا الى روسيا. وقالت مصادر ان جنبلاط الذي وصل إلى مطار قاعدة الرياض الجوية على متن طائرة خاصة بحث مع ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبدالعزيز آخر تطورات الأوضاع في لبنان خاصة الأمنية. كما اجرى جنبلاط مباحثات مع رئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح لم يكشف شيء عن مضمونها واحيطت بتكتم شديد. الا ان وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد الصباح وصف من جانبه موقف جنبلاط بانه متزن وانه لا يتكلم الآن كممثل لطائفة وانما كممثل لقطاع واسع من الشعب اللبناني، واضاف: "ان ما يجمعنا مع لبنان هو حبنا للحرية وحرية الرأي"، واضاف أن وضع سوريا في لبنان صعب كونها موجودة اساسا لحفظ الامن ولذلك فان اي خلل امني تتحمل مسؤوليته وان كان لا يعني ذلك اطلاقا ان لها يدا في جريمة اغتيال الحريري.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٧ مارس ٢٠٠٥

الامين العام لـ«حزب الله» طالب المعارضة بإجابات حول نظرتها إلى «حماية المقاومة» وأكد أن الفوضى ممنوعة

# الأحزاب والقوى اللبنانية المتحالفة مع دمشق تتظاهر الثلاثاء رفضا لـ«إذلال سورية» والتدخل الدولي

بيروت: «الشرق الأوسط»

قررت القوى والاحزاب اللبنانية المتحالفة مع سورية إطلاق تحركات شعبية واسعة «ليست مضادة لتحركات المعارضة». أما عنوان هذه التحركات فهو «شكر سورية على إنجازاتها في لبنان وحماية المقاومة ورفض القرار 1559».

وقد تداعت هذه القوى والأحزاب إلى اجتماع عقد في مقر «حزب الله» في ضاحية بيروت الجنوبية لدرس الخطوات الواجب اتخاذها في ضوء القرار السوري الانسحاب إلى البقاع ثم الحدود.

وأكد المجتمعون في بيان تلاه الأمين العام لـ «حزب الله» الشيخ حسن نصر الله، عدم سماحهم بـ «إذلال سورية»، مشددين على تمسكهم بـ «السلم الأهلي والعيش المشترك» ورفض اي محاولة للإخلال بالأمن. وقد ابدوا قلقهم من الوضع السياسي، وأعلنوا انهم سيتصدون لأي محاولة لإدخال لبنان في فراغ سياسي نتيجة عدم تشكيل حكومة.

وقال نصر الله إن «حزب الله» قد يمنح الحكومة المقبلة الثقة تجنباً لهذا الفراغ. وطالب المعارضة بـ «إجابات» عن أسئلة تتعلق بنظرتها إلى حماية المقاومة وما يتردد عن اتصالات لقادة منها مع إسرائيل.

وقال نصر الله في ختام اللقاء الذي عقد بعد ظهر أمس: «إن المجتمعين اجمعوا على الإشادة بالخطاب التاريخي للرئيس السوري بشار الأسد والذي يؤسس لبداية مرحلة جديدة على مستوى لبنان والعلاقات المشتركة وتوقفوا بإعجاب امام الوضوح والشفافية والصراحة التي يصعب أن يتحلى بها حاكم عربي أو رئيس حزب أن يقدم مراجعة نقدية ويعترف بأخطاء».

وتحدث نصر الله عن «الانسحابات المفترضة» مؤكداً أن «سوريه حكومه وشعبا وجيشا وخصوصاً القوات والمخابرات السورية في لبنان كانت لها خدمات جليلة وكبيرة وقدمت تضحيات خطيرة لا يجوز أن يتجاهلها اي منصف»، مشيراً إلى «ان كل اللبنانيين يعرفون ان سورية هي العامل في وقف الحرب الأهلية وتحقيق الوحدة والاستقرار وتوحيد الجيش. وهي ساعدت في بناء الدولة. وإذا كان يمكن ان يحصل الانسحاب من دون مشاكل فبفضل إنجازات سورية في لبنان».

وقال: «نحن معنيون في ان نتقدم لسورية بالشكر الجزيل على كل ما ضحت به من اجل لبنان من جيش ومخابرات، ونحن لا ننسى كيف كان يعمل هؤلاء في الليل والنهار ويخاطرون بانفسهم ليوقفوا اقتتالا هنا ومعركة هناك».

وأكد نصر الله رفض المجتمعين وإدانتهم ، أي محاولة لإذلال سورية في لبنان»، لافتاً إلى «ان الحديث عن انسحاب مشرف بعد سيل الشتائم غير كاف وغير مقبول، والحديث عن انسحاب مشرف بحاجة إلى خطوة أو مبادرة من قبل المعارضة».

واضاف: «اسمحوا لي ان اكون قاسياً في هذه النقطة. لقد استخدم من الشتائم ضد سورية في الأسابيع القليلة الماضية أكثر بكثير، وهي الصديق الذي قدم كل هذه المساعدة للبنان، مما استخدم ضد العدو الإسرائيلي الذي اجتاح بلدنا واحتل أرضنا وارتكب المجازر».

وأكد نصر الله «رفض التدخل الاجنبي لأن السيادة هي ان نكون سادة أنفسنا. والحرية أن نتخذ قرارنا بدون تدخل. اما اليوم فإننا نجد تدخلاً علنياً لا يحتاج إلى استدلال من قبل الإدارة الاميركية وفرنسا ودول أخرى في العالم. وهو تدخل في الشأن اللبناني». ولفت إلى «ان هناك اسئلة كثيرة يجب أن تجيب عنها المعارضة وهي

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام



الشيخ حسن نصر الله خلال مؤتمره الصحافي أمس (أ.ف.ب)

(نائب وزير الخارجية الأميركي) ديفيد ساترفيلد (الذي زار لبنان أخيرا) وتدخله في الانتخابات وتحركاته. أما الأسوأ فهو التدخل الأجنبي، فهناك التباس يثير حساسيتنا في الأحزاب. وهو ما كشفت عنه الصحف الإسرائيلية عن اتصالات أجراها بعض قادة المعارضة اللبنانية مع الجانب الإسرائيلي والطلب إليه استمرار الضغط على الإدارة الأميركية لمواصلة الضغط على سورية خشية ان يتبدل الموقف الأميركي».

وطالب نصر الله بـ «جواب واضح من المعارضة لأن في المعارضة شخصيات وطنية ترفض اي اتصالات». وتوجه الى هؤلاء قائلاً: «عليكم ان تتأكدوا من رفاقكم.. وهذا سؤال برسم المعارضة لطمأنة اللبنانيين وخصوصاً عوائل الشهداء والمقاومين». وقال: «نحن معنيون بأن نحمي مشروع الدولة التي تحمي طوائفنا. وان من يريد لمشروع الدولة ان ينتهي، فإننا سنقف له جميعاً بالمرصاد».

وطالب نصر الله باسم المجتمعين بضرورة «كشف حقيقة اغتيال الرئيس رفيق الحريري واعتبار هذا الأمر واجباً وطنياً جامعاً لا يخص جهة دون أخرى».

وأكد نصر الله رفض «عزل اي قوة لبنانية لأن لبنان لا يقوم إلا بكل أبنائه وليس بعض أبنائه. ولأنه يجب ان يكون هناك حوار وتوافق شاملان أساسهما الطائف الذي يجب ان نعمل على تنفيذه بكامل بنوده».

وأفاد نصر الله: «نحن سندعو يوم الثلاثاء (غداً) إلى تجمع شعبي جماهيري في ساحة الرئيس رياض الصلح قرب الاسكوا وليس في ساحة الشهداء احتراماً لعائلة الرئيس الحريري واحتراماً للضريح وايضاً احتراماً للرأي الآخر».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٧ مارس ٢٠٠٥

# حمـــل لبنـانـي وسـط ذئـاب مهتاجـة

(I)

من ينزل إلى ساحة الشهداء في بيروت هذه الأيام، سيعاين مشهداً لا يصدّق : شبان وشابات في العشرينات من كل الأطياف والطوائف، يتعايشون في خيم مشتركة، ويعيشون كرنفال وحدة وطنية لم يكن ليخطر على بال قبل أسابيع قليلة.

فجأة تبخّرت الطائفية السياسية. فجأة تحطمت الحواجز النفسية. فجأة تم الإعلان عن انتهاء المجابهة الدموية القاتلة بين الحروب الصليبية وحملات الجهاد.

على مرمى حجر من الخيم الصفر والبيض، التي تذكّر كثيراً بخيم كييف الأوكرانية التي انطلقت منها الشرارة الديموقراطية الشهيرة، تقف الراهبات المسيحيات إلى جانب الفتيات المحجبات المسلمات حول ضريح الرئيس الراحل الحريري. كل منهن ترفع الصلاة وفق تعاليم دينها. وفق مفاهيمها الخاصة عن الطريقة التي يقرر فيها الله تعالى التجلي في العالم.

ومع ذلك، ثمة وحدة روحية حقيقية هنا.

لم يحدث في تاريخ العلاقة بين الإسلام والمسيحية قبل 1400 عام، ان برز مثل هذا المشهد أو تحققت مثل هذه الوحدة الروحية. حتى في ذروة التضامن الإسلامي – المسيحي في مصر إبان ثورة حزب الوفد الاستقلالية في النصف الاول من القرن العشرين، كانت الوحدة الوطنية تقتصر على المادة ولم تتمدد إلى الروح. وهكذا تعانق الهلال والصليب (وهذا كان شعار الوفد)، لكن هذا العناق لم ينتقل من النضال السياسي المشترك ضد البريطانيين إلى الصلاة الروحية المشتركة.

ظاهرة الصلاة المشتركة جديرة بدراسات عميقة. وكذا ظاهرة انكسار الجليد الطائفي بين الشبان في ساحة الشهداء. كلتاهما تُعدّ تأسيساً لأسطورة. وكلتاهما مؤشر على ولادة جديدة لشيء جديد: الهوية الوطنية اللبنانية.

لكن، هل يملك هذ المولود مقومات الحياة والاستمرار؟

(II)

منذ اللحظة الأولى التي نطرح فيها هذا السؤال، تنفجر في ذهننا صورة واحدة : حمل صغير وديع تشاء ظروفه العاثرة ان تلده امه وسط قطيع من الذئاب المهتاجة.

الهوية الوطنية اللبنانية هي الان هذا الحمل المتوحد. اما الذئاب فحدّث ولا حرج. إنها جحافل تكاد لا تنتهي.

على رأس هؤلاء، يقبع الزعماء السياسيون والدينيون للطوائف والمذاهب. هؤلاء لا يمكن بأي حال ان يقبلوا استمرار ظاهرة ساحة الشهداء. وإذا كانوا يقبلون اليوم، فلأنهم لم يحققوا بعد اهدافهم السياسية.

لكن في اللحظة التي تتحقق فيها هذه الأهداف، سيبدأون حملة مشتركة لا هوادة فيها لإعادة كل شاب وشابة لبنانية إلى قطيعهما الطائفي.

الوحدة الوطنية اللبنانية ستتحقق هنا، ولكن بالمقلوب : بدلاً من شبان يقفزون فوق الانتماء الطائفي إلى الانتماء الوطني، كهول من كل الطوائف يتّحدون لذبح الانتماء الوطني قبل ان يرى النور.

هذا التطور حدث بحذافيره قبل 30 عاماً بالتمام والكمال. فحين رأى زعماء الطوائف أن الشبان والشابات آنذاك بدأوا يندمجون في مواكب مشتركة مطالبين بلبنان ديموقراطي جديد، قرروا نسف المعبد على من فيه.

كتب كريم بقرادوني أحد قباطنة الطوائف (في «الوطن الصعب والدولة المستحيلة») معترفاً : «حين شاهد بيار الجميل، زعيم حزب الكتائب، الشبان المسيحيين ينضمون الى الشبان اليساريين المسلمين في تظاهرة واحدة، قرر إشعال الحرب الأهلية».

وهذا التطور يمكن ان يتكرر الآن، حين سيجد الزعماء الدينيون والسياسيون الطائفيون أن من مصلحتهم الاندراج في «وحدة طوائفية» ضد «الوحدة الوطنية» التي تترعرع براعمها الآن في ساحة الشهداء.

بيد ان المعوقات أمام وحدة اللبنانيين ليست محلية فقط: هناك العديد من القوى الإقليمية التي لها مصلحة قصوى في إبقاء اللبنانيين منقسمين ومبعثرين.

فثمة، مثلاً، قوة إقليمية عربية لا تؤمن أصلاً بالتعايش الحضاري الإسلامي– المسيحي. وثمة قوة عربية أخرى لا تجد مصلحتها إلا بمواصلة إشعال الحرائق بين الطوائف.

ثم هناك دوماً وأبداً «إسرائيل»، التي يقوم مشروعها الإقليمي برمته على نسف الحلم الوطني اللبناني الحضاري، وعلى إعادة رسم خرائط الهلال الخصيب العربية لإقامة دويلات طائفية متصارعة، ومتقاتلة، ومتذابحة إلى الأبد.

(III)

هل يعني كل ذلك ان الهوية الوطنية في لبنان محكوم عليها سلفاً بالإعدام؟

ليس تماماً.. هناك العديد من العوامل التي لم تكن متوافرة من قبل، والتي تصب في مصلحتها:

– إجماع الجيل الجديد اللبناني على رفض «الفتنة» والحرب الأهلية وثقافة الموت، ورغبته العارمة في الوفاق والسلام وثقافة الحياة. وهذا بالطبع عامل بالغ الاهمية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

في التاريخ وفي صنع التاريخ. ويكفي ان نتذكر هنا ان خوف فرنسا وألمانيا من تكرار الحربين العالميتين الاولى والثانية، هو الذي دفعهما في الدرجة الاولى إلى اتخاذ ترتيبات السلام التي أدت في النهاية إلى ولادة الاتحاد الاوروبي.

· انتهاء الأنقسام الحاد والمدمر في الخطاب السياسي اللبناني بين الهوية اللبنانية والهوية العربية. الهوية اللبنانية المنفتحة وغير العنصرية لم تعد «غريبة» عن الشبان المسلمين، والعروبة الديموقراطية والحرة لم تعد «عجيبة» عن الشبان المسيحيين. وهذا على أي حال تكرّس في نصوص دستور الطائف.

– وجود غطاء دولي قوي للهوية الوطنية (حتى الآن على الأقل!)، عبر الدعم الغربي العام لتحويل لبنان إلى منارة ديموقراطية للشرق العربي. وبالطبع، هذه المنارة الديموقراطية ستكون مستحيلة إذا ما كان زجاجها متكسراً على أسس طائفية ومذهبية.

كل هذه المعطيات تفتح كوة امل للحمل الصغير بأن ينجو بريشه من بين أنياب الذئاب الطائفية.

بيد ان هذا يتطلب، اول ما يتطلب، بروز قيادات شابة جديدة تحول الوطنية اللبنانية من حلم رومانسي إلى برنامج سياسي، وأحزاب عابرة للطوائف، وقوة ضغط وطنية.

فالصلاة الروحية المشتركة جميلة وتاريخية. لكنها من دون قوة مادية سياسية تردفها، ستبقى صلاة في الهواء وللهواء.

والتاريخ، بالمناسبة، يعج بهواء الأنبياء غير المسلحين الذين ذهبوا ضحية القتلة المسلحين.

---

**سعد محيو**

smehio@terra.net.lb

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٨ مارس ٢٠٠٥

# حزب الله.. لمن يكون الآن؟



مشاري الذايدي

لبنان على صفيح ساخن، ودم الحريري بث رعشة الحياة في واقع لبنان المعلق على خشبة التسويات المؤقتة والصيغ العابرة. هناك شيء بدأ في هذا البلد ولن ينتهي حتى يصل غايته.

كان هذا البلد مختلفا في كل شيء لأنه لم يكن بلدا مستقلا تماما، كانت سوريا تحكم بشكل غير مباشر، لم يكن بلدا في وضع سلمي تماما، فجزء منه يحارب، وجزء منه يحارب الحرب! كانت فيه عمامة حزب الله وبذلات وأطقم القوى المدنية الانيقة. كان فيه المسالم رفيق الحريري والمحارب حسن نصر الله، كان فيه رخاء ونعومة تنبث على طرقات وساحات «السوليدير» وسط بيروت، وكان فيه بؤس ورثاثة المخيمات الفلسطينية. كان فيه وكان....

لم يكن احد يملك القدرة على إنهاء هذا النوسان بين هذه المواقع المتناقضة.

بيد أن الابرز في هذا المشهد كله كان «حزب الله»، الوجه الاصولي الشيعي في لبنان، هذا الحزب كان هو الاستجابة اللبنانية للريح الاصولية التي عمت العالم الإسلامي بعيد ثورة الخميني الاسلامية في إيران.

وبداية يجب القول إن حزب الله يمثل ظاهرة فريدة باقية منذ زمن الحرب الاهلية التي انبلعت في لبنان من 1975 الى مشارف التسعينات، من القرن الفائت، فهو القوة الوحيدة التي بقيت محتفظة بسلاحها، لا بل وزاد ونما، فكل اطراف تلك الحرب قد بدلوا جلودهم، والقوا سلاحهم، ودخلوا في عصر جديد.

الآن هناك قرار مجلس الأمن 1559 القاضي بتحرير لبنان من هيمنة سوريا وتجريد كل الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية من سلاحها، أي سلاح فلسطيني المخيمات وحزب الله. لكن السيد نصر الله يرى ان حزبه ليس ميليشيا، ويقول ان الدولة ترى ذلك معه، وبالتالي فهو يرى ان القرار لا ينطبق عليه، او للدقة يجب ان لا ينطبق عليه. حتى وليد جنبلاط زعيم المعارضة قال انه سيعارض نزع سلاح حزب الله! وهنا تختلط السياسة بالتكتيك، وبالخوف من التخوين، عبر تأنيس حزب الله المقدس بسبب من حربه لاسرائيل! قصة معقدة ومشوشة...

لنعد لهذا الحزب الظاهرة، الذي تبدأ إشكاليته من اسمه المنطوي على تفويض إلهي «حزب الله»، ولا تنتهي عند صعوده بفعل المقاومة الدنيوي الى مصاف الوظيفة الدينية الخالدة المتجاوزة لتفاصيل الحياة الدنيا... الحزب أسس كتنظيم سياسي لبناني في عام ,1985 تحت عنوان مقاومة الاجتياح والاحتلال الاسرائيلي. لكن نشأة الحزب الاصولي الشيعي تعود الى صيرورة ابعد من حصرها بوظيفة المقاومة الخالصة للاحتلال.

فعام 1982، الذي اجتاحت فيه إسرائيل لبنان، هو «المنعطف الذي سرع في بلورة وبروز حزب الله كحركة جهادية منخرطة في عملية صراع مباشر معقدة وطويلة مع الجيش الإسرائيلي»، هذا الغزو شكل مع اشياء اخرى مدخلاً هاماً لبلورة هوية حزب الله الجهادية العقائدية ضد إسرائيل. هوية حزب الله العقائدية الاصولية لا تخطئها العين ابدا، وكونه امتدادا عضويا وفكريا واجتماعيا ايضا للاصولية الايرانية الحاكمة، فهذه ايضا حقيقة ملموسة. بل إن اعضاء كثيرا من حزب الله، ومن مختلف المستويات، يقرون بهذه العلاقة والتماثل بين النموذج الايراني المثالي وبين الحزب . ففي إحدى المناسبات اللبنانية في شهر مارس من سنة 1997 قال الناطق باسم حزب الله إبراهيم الأمين حينها: «نحن لا نقول إننا جزء من إيران؛ نحن إيران في لبنان ولبنان في إيران». كما ذكرت ذلك جريدة النهار حينها.

وحسن نصر الله، امين عام الحزب قال في مجلة المقاومة لسان حال الذراع العسكرية للحزب: «إننا نرى في إيران الدولة التي تحكم

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بالإسلام والدولة التي تناصر المسلمين والعرب. وعلاقتنا بالنظام علاقة تعاون، ولنا صداقات مع أركانه ونتواصل معه، كما إن المرجعية الدينية هناك تشكل الغطاء الديني والشرعي لكفاحنا ونضالنا» ( مجلة المقاومة، العدد 27، ص 15 و16، حسب رصد الباحث عبد المنعم شفيق). هوية الحزب عقائدية في نهاية المطاف، وهو يطمح الى تحقيق «الثورة الاسلامية في لبنان» ما دام أن النموذج المحتذى ايران التي هي، بشكل خاص، من يحكم بالاسلام حسب تزكية الشيخ حسن نصر الله.

وهناك دلالة اكثر انصبابا على التشكيل الاصولي للحزب، لاحظها بعض الباحثين تتمثل في تشخيص الغاية الاصولية للحزب، فعبارة (الثورة الإسلامية في لبنان) هي آخر ما تقرؤه على علم (حزب الله) في لبنان. والثورة بهذا الوصف محاولة استنساخ للثورة الأم في قم وكلتاهما ثورة آيات»، حسب عبد المنعم شفيق.

حزب الله لم يكن مجرد مردد للشعارات الاصولية، شان بقية القوى الاصولية أكانت سنية او شيعية في العالم الاسلامي، بل سعى على الارض وقام بانجازات ضخمة وناجحة بكل المقاييس، فهذا الحزب الذي بدأ مجرد مجاميع مقاومة، اضحى «مؤسسة» كاملة، له قواعد اجتماعية راسخة، وحققت خدمات خيرية وتكافلية على مستويات الطبابة والتعليم وتوفير فرص العمل، بالاضافة الى رعاية وكفالة اسر مقاتليها او شهدائها، والجرحى... الخ، هذه الفعالية والحضور الدائم والمتنوع صعد بالحزب، في ظل هزال الدولة، الى دولة داخل الدولة، او على حد تعبير الباحث اللبناني وضاح شرارة «دولة حزب الله» كما اسماه في كتابه الذي حمل هذا العنوان.

ثم انخرط الحزب في العمل السياسي ودخل التجربة النيابية عبر كتلة الوفاء، وأصبح رقما صعبا في الحرب والسلام، ففي المجلس النيابي في عام 2003 كان لحزب الله ثمانية نواب.

حزب الله كان مدعوما بشكل واضح من ملالي ايران وسوريا بكل الاشكال.

حسنا، تغيرت اللعبة الان، اسرائيل انسحبت من جنوب لبنان، دعك من الحديث عن مزارع شبعا فهي مجرد مبرر لبقاء المعادلة كما هي، وحتى حسن نصر الله قال انه يتوقع انسحابا قريبا لإسرائيل منها، لكنه لن يسحب السلاح! وسيرفض قرار مجلس الأمن 1559 الذي قبلته سوريا وبموجبه، ستخرج من لبنان عاجلا مع الاتكاء على اتفاق الطائف كمسبرر آخر للخروج، غير ان للسيد نصر الله رأيا آخر، يخالف فيه رأي بقية القوى اللبنانية التي ما زالت تظهر احتراما فائقا لشخصه ولحزبه ولانجازه المتمثل بتحرير الجنوب.

لكن هل يستمر الامر كذلك اذا قرر نصر الله مواجهة استحقاقات هذه المرحلة ومحاربة مجلس الامن، بحجة انه قرار غير عادل، وان المقاومة ستبقى (مقاومة ضد من الآن؟!).

الذي نحذر منه انه بعد الموقف المتشدد الذي اتخذه حزب الله، وبعد شروعه في تجييش شارعه ضد شارع ساحة الشهداء، وبعد لمزه الخفي من ضالة خصومه اللبنانيين وضالة شارعهم، ان يحصل ما يحذر منه الجميع، وتنزع هالة التوقير التي ما زال اللبنانيون يحتفظون بها لرجل المقاومة في لبنان، الذي ورغم اصوليته الظاهرة، الا انه نجح في توحيد اللبنانيين خلف مقاومته الرائعة، واصبح عامل توحيد، ظاهريا على الاقل، فهل يصبح الآن عامل انقسام؟!

الأمور تقود الى هذه الوجهة، وعندها سيسجل التاريخ أن حسن نصر الله نجح بوصفه «بطلا» لمرحلتين، الاتحاد والانقسام... ليست المشكلة في دهاء ونكاء «السيد» ولكن المشكلة تكمن حين يكون الخيار بين مقتضيات العقيدة وحقوق الوطن... الذي كان نصر الله وحزبه يوما ما من المدافعين عنه بالدم...

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٨ مارس ٢٠٠٥

# انتصار رفيق الحريري

رشيد حسن *

■ كان اغتيال الرئيس رفيق الحريري ولا شك منعطفا حاسما في تاريخ لبنان الحديث. ومن المؤكد أن اسمه سيقدم للأجيال المقبلة من طلبة المدارس والجامعات باعتباره رجلا تمكن وبرغم المعوقات العديدة التي ارتفعت في وجهه من إعادة بناء وطن مهدم وممزق ووضعه مجددا على خريطة الأمم الحية والمعترف بوجودها في العالم. ومن المفارقات المدهشة أن يكون هذا الرائد الكبير استحق اعترافا شاملا بالجميل فقط بعد موته بتلك الوسيلة البربرية والمفجعة، وأن يكتشف كل اللبنانيين تقريبا كم كانوا يجهلون الرجل وكم كان قدر الظلم والألم الذي تحمله بصمت، لا لشيء إلا بسبب كونه كبيرا في بلد كان معظم الكبار فيه قد قتلوا أو شردوا. ولأنه أصر وهو الذي كان في إمكانه أن يعيش حياة هانئة ومرفهة أن ياتي فيضع حجمه وأمواله ومؤسساته ورؤيته الإعمارية كلها في تصرف بلد بدا لكثيرين أنه أصبح ركاما لا أمل في عودته إلى الحياة..

استثار الحريري بحجمه الاقتصادي وعلاقاته السياسية الدولية منذ البدء حفيظة الذين لم يكونوا يريدون للبنان أن ينطلق مجددا كدولة عزيزة وكاقتصاد مزدهر وقادر. إذ لم يكن في حسابهم أنه سيتسنى لهذا البلد وشعبه الدؤوب رجل تاريخي بمقياس الرجال الاستثنائيين الذين بنوا أوطانا بعد الحروب المدمرة مثل المستشار كونراد أديناور في المانيا الغربية أو الجنرال ديغول في فرنسا أو الملك فيصل الأول في العراق. لم يكن ذلك في حسبان اللبنانيين أيضا وهم الذين فقدوا ثقتهم بأنفسهم وأخذ اليأس منهم أي مأخذ فتفرقوا في زوايا الأرض يبحثون عن أوطان «بدل عن ضائع» تفتح لهم ذراعيها وتعطيهم الفرص التي حرموا منها في بلاد أجدادهم.

لكن الحريري الذي نشأ فقيرا ومغمورا وهاجر مثل ملايين اللبنانيين بحثا عن لقمة العيش عاد إلى لبنان عملاقا بحجم الكارثة التي ألمت ببلده، كما لو أن الأقدار الرحيمة اصطفته ثم أعدته ووضعت في يده كل الوسائل والخبرات وجعلت فيه كل مقومات الزعامة التي تؤهله لإقالة البلد الجريح من عثرته. لم يكن صدفة لذلك أن يتحول الرجل إلى حضور ثقيل ومزعج يقض مضجع العاملين على تقزيم البلد والكارهين لقيامته. فهؤلاء يعلمون أن القيامة الشاملة للبلد واعادة بناء مؤسساته الاقتصادية والدستورية والمدنية والعسكرية والقضائية والتعليمية ستوفر له من الثقة بالنفس والقدرة على التحرك مجددا كبلد مستقل وستهيئ للبنانيين أسسا صلبة لوحدة وطنية حقيقية تجعل من حياتهم السياسية المعروفة بحيويتها مصدرا محتملا لكل أنواع الأخطار.

اعتقد البعض في البدء أن الرجل مجرد ثري يبحث عن وجاهة يشتريها بالمال. لكن سرعان ما تبينت «خطورته» عندما ظهر انه فعلا مشروع زعيم وطني يحمل حلما ومشروعا كبيرا. من يومها بدأ الحريري يشكو بصوت خافت من استراتيجية التعويق والتاخير واستنزاف الإرادات. وكلما كان ينجح في توظيف أوراقه الكثيرة للتسريع في مشروعه ولحماية مسيرة البلد كلما كان الضغط عليه يزداد عنفا وحزما وتحت شتى الذرائع.

لكن وبرغم كل الإعاقات دخل الحريري على لبنان المهدوم مثل إعصار في سرعة حركته وشمولها لكافة المجالات. لم يؤمن كثيرا بالمراحل وسياسة التدرج المألوفة في الأوضاع العادية. فهو تعلم في المملكة السعودية ومنذ المشروع الكبير الأول الذي نفذه هناك فن التنفيذ السريع للمشاريع الكبرى. وحمل الحريري إلى لبنان خبراته في الإعمار الشامل وعلى جبهات عدة في وقت واحد، وهذا هو المفهوم الوحيد الصالح لبلدان خربتها الحرب وتحتاج بالتالي إلى ورش إعمار ضخمة وشاملة تمكنها من العودة إلى الحياة في سرعة تكفي لإحياء ثقة الناس بالبلد واستقطاب الاستثمارات وإطلاق ديناميكية الاقتصاد (مشروع مارشال في أوروبا). عرف الحريري بغريزة رجل الأعمال والسياسي المحب لوطنه كل هذه الأمور، أو قل ربما كان لديه حدس غامض بأن عليه العمل بسرعة قبل أن تنال منه

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الأيادي المتربصة والتي كان ربما يعرف عنها الكثير.

كلنا يعلم الآن أن الرجل الذي هياته الأقدار ليكون رافعة لبنان الحديث لم يكن يهدأ فكان يعمل بلا انقطاع، ليل نهار، في مسعى لتحويل حلمه الكبير إلى حقيقة على الأرض وفي أقصر مدة ممكنة. وقد نجح عن هذا الطريق فقط وبسبب الطاقة الجسدية والذهنية الهائلة التي وهبت له وكذلك بسبب قدرته الاستثنائية على التمدد السريع عبر المؤسسات والاستخدام الفعال للثروة الشخصية والعلاقات الدولية وتجميع النخب الفاعلة والتعاطي الكثيف والذكي مع الإعلام، تمكن عبر كل تلك الوسائل من تحقيق ما يجب النظر إليه اليوم كمعجزة لبنانية جديدة بالنظر لحجم ما تحقق والسرعة القياسية التي تحقق بها. وعن هذا الطريق بالذات كان الحريري أشد مكرا من خصوم مشروعه فاخذهم على حين غرة وغافلهم إلى أن عبر باللبنانيين إلى الضفة الأخرى ومكن لبنان بالتالي من اجتياز خط اللاعودة كوطن أعيد ترتيبه وتثبيت شرعيته الدولية وحقه في الحياة.

وبهذا المعنى بالتحديد يمكن القول أن الحريري اغتيل منتصرا ومن خصوم مهزومين حاولوا القضاء عليه وعلى إنجازاته ومشروعه الأكبر لكن بعد فوات الأوان. ولا يوجد دليل على انتصار الحريري، حتى في موته، أكبر من استمراره في مؤسساته وفي أسرته النبيلة وفي إنجازات الإعمار وقيامة البلد الاقتصادية وما تركه لأبنائه ولبنان من صداقات وعاطفة جياشة عربية ودولية، وأخيرا في ما شهدناه جميعا من انتفاضة اللبنانيين وعملية الصهر الوطني التي تغذت بالدماء الزكية لهذا الرجل الاستثنائي.

لقد أعاد الحريري إلى اللبنانيين بلدهم، وكرامتهم الإنسانية وأملهم بالحياة والتطور واللحاق بالمجتمعات المتمدنة والسعيدة، وهو بذلك أعطاهم قضية حقيقية بحجم الوطن، قضية كانت كافية بسبب ضخامتها وما يرتبط بها من قيم وآمال وانفعالات للجمع بينهم ولتوحيدهم على ميثاق جديد يمحو الكثير من رواسب الماضي ويؤسس لمستقبل مشرق هذه المرة. وبسبب الحريري ولد لبنان للمرة الأولى كوطن ناجز وليس كتسوية بين أوطان واكتسب العلم اللبناني للمرة صفة الراية التي يجتمع حولها شعب واحد وتحول النشيد الوطني الذي كان ينظر إليه باعتباره فولكلورا محركا للمشاعر ونشيد اعتزاز جامع للبنانيين. فوق ذلك كله، أهدى اغتيال الحريري لمواطنيه شخصية بطولية أصبحت الآن عامل توحيد ومهر لنضالهم المشترك، كما أنه وهذا هو الأهم أعطاهم شهيدا، يكاد يقترب في مكانته ورمزيته من شخصية جان دارك في التاريخ الفرنسي من حيث الدور الهائل الذي يلعبه الآن في بلورة الفكرة اللبنانية وإلهام نضال اللبنانيين ووحدتهم الوطنية وجراتهم على مقارعة الاضطهاد والظلم، وليس صدفة لذلك أن يلبس المثوى الأخير للرئيس الشهيد مهابة المزار الجامع للبنانيين وأن يتحول إلى محجة تحيط بها الشموع والأدعية والابتهالات من كل صوب.

قبل رفيق الحريري لم يكن للبنان شهيد استقلال بحجم الأبطال التاريخيين ومؤسسي الأوطان. الآن قدم الحريري نفسه قربانا غاليا لاستقلال حقيقي يشعر اللبنانيون مع انبلاج كل صباح جديد أنهم سيستحقونه هذه المرة بفضل التحدي والنضال والصبر على العذابات وأضحيات الدم، وبالتالي فإنه استقلال مؤهل لأن يدوم. ويختلف هذا الإنجاز الوطني الكبير عن استقلال ١٩٤٣ الذي لم يحظ بإجماع حقيقي، فكان بذلك «نصف استقلال» إذا صح التعبير لأن قسما من اللبنانيين أيده حقيقة بينما بقي قسم آخر مترددا ومتشككا وعينه وقلبه منشغلان بأحلام الوحدة العربية.

أما استقلال اليوم فإنه ويا للمفارقة يتعمد بدم شهيد من الذين بدأوا حياتهم في الحركة القومية العربية، وهو بالتالي استقلال يفتديه مسلمو لبنان بنفس الحمية والإصرار اللذين يظهرهما إخوانهم في الوطن من المسيحيين. ذلك هو الإنجاز الأخير لرفيق الحريري وانتصاره المستديم. فهنيئا له في حياته العظيمة وهنيئا له في جهاده العظيم وهنيئا له في موته الذي ينبجس اليوم وطنا عظيما.

---

• كاتب لبناني.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٨ مارس ٢٠٠٥

اللجنة العسكرية تحدد مدة بقائها وعدد القوات العائدة الى سورية ... وتفعيل للعلاقات المؤسساتية

# الأسد ولحود يعلنان انسحاب جميع القوات السورية الى البقاع قبل تقرير أنان



أعضاء المجلس الأعلى مجتمعون برئاسة لحود والأسد. (آ ف ب)

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ أعلن الرئيسان السوري بشار الاسد واللبناني اميل لحود ان كل القوات السورية ستسحب الى سهل البقاع قبل موعد تقديم الأمين العام للأمم المحدة كوفي أنان تقريره في شأن تنفيذ القرار الرقم ١٥٥٩, على ان تجتمع اللجنة خلال الشهر المقبل لتحديد «حجم ومدة وجود» هذه القوات في البقاع ليتم «استكمال انسحاب القوات المتبقية» بعد انتهاء المرحلة التي تحددها اللجنة العسكرية

وسألت «الحياة» الامين العام للمجلس الأعلى السوري - اللبناني نصري الخوري اذا كان ذلك يعني عودة القوات السورية الى داخل الاراضي السورية, فأجاب: «البيان واضح جداً». وأضاف: «ترك موضع تحديد المهل الى المقتضيات الامنية والعسكرية, خلال فترة قريبة جداً ستبدأ اللجنة العسكرية في بحث هذا الموضوع والمباشرة بوضع الاتفاق المشار اليه حول مدة بقاء القوات السورية وعددها والعلاقات القانونية التي تربطها بالسلطات المحلية وأماكن وجودها. اللجنة العسكرية هي المختصة وتعرف الارض وحاجات القوات لتنفيذ الموضوع».

وكان الرئيس لحود وصل مع رئيسي البرلمان نبيه بري والوزراء المستقيل عمر كرامي ووزير الخارجية محمود حمود قبل ظهر أمس الى جديدة يابوس حيث استقبلهم وزير الخارجية فاروق الشرع, وانتقلوا الى «قصر الشعب» في جبل قاسيون حيث أقام الأسد حفل استقبال رسمياً عزف فيه النشيدان الوطنيان وجرى استعراض حرس الشرف.

وعقدت جلسة محادثات حضرها اعضاء الوفد اللبناني ومن الجانب السوري رئيسا مجلس الشعب محمود الابرش والوزراء محمد ناجي عطري والشرع ونائبه وليد المعلم والخوري. وقال رفيق شلالا المسؤول الاعلامي في القصر الرئاسي اللبناني ان لحود شكر الاسد في بداية الجلسة على «التضحيات التي قدمتها سورية» للمساهمة في «تعزيز الوحدة الوطنية» وعلى «الدعم السوري لاستعادة لبنان وحدته ومنع التقسيم وتمكينه من مواجهة الضغوط خلال السنوات الماضية», لافتاً الى ان العلاقات السورية - اللبنانية «قوية ومتينة ولها اسس جغرافية وتاريخية» اضافة الى «معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق» للعام ١٩٩١ التي ترعى هذه العلاقات. ونقل شلالا عن لحود تاكيده ضرورة «تفعيل هذه المعاهدة من خلال المجلس الاعلى لمواجهة الضغوط». وقال شلالا لـ«الحياة» ان اعضاء اللجنة العسكرية اجتمعوا امس على هامش اجتماع المجلس الاعلى.

وبعد جلسة المحادثات الرسمية, وقع الاسد ولحود محضر الاجتماع الذي ضم تقويماً للوضع ومسالة الانسحاب السوري والمصادقة على محاضر الاجتماعات المتعلقة باللجان الوزارية وحل امور ادارية.

### نص البيان الرسمي

وبعدما توجه الرئيسان الى مأدبة الغداء الرسمية, قرأ الخوري نص البيان المشترك وهذا نصه: «تلبية لدعوة من الرئيس الاسد قام العماد لحود بزيارة للجمهورية العربية السورية على راس وفد رسمي حيث عقد خلال هذه الزيارة اجتماع للمجلس الأعلى السوري - اللبناني برئاسة الرئيسين الأسد ولحود بحضور الأمين العام للمجلس الأعلى السوري اللبناني نصري خوري.

وأكد الجانبان ان هذا الاجتماع يأتي في هذه الظروف الصعبة وفي ظل التحديات التي تواجه البلدين ليؤكد تصميم الدولتين على تعميق مسيرة التعاون والتنسيق بينهما وعلى متابعة تنفيذ بنود المعاهدة والاتفاقيات الموقعة في إطارها بشكل شفاف ودقيق وبما يحقق المصلحة المشتركة للبلدين, مشيرين الى تصميم أكيد لدى الجانبين على تصحيح أي خلل يعتري هذه المسيرة في إطار الأجهزة والمؤسسات المشتركة التي أنشئت بموجب هذه المعاهدة والتي تبقى وحدها الإطار الصالح

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام



الرئيسان الأسد ولحود يستعرضان «حرس الشرف» . (رويترز)

والقانوني لمعالجة الصعوبات والعراقيل ولوضع التصورات حول الآفاق المستقبلية لهذه العلاقات التي ينبغي ان تترجم على أرض الواقع بخطوات وبمشاريع وخطوات وسلوكيات تعكس الأبعاد التاريخية والشعبية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية لهذه العلاقات الاخوية.

وأكد الجانبان التزام بلديهما اتفاق الطائف والياته ومعاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق والاتفاقيات المنبثقة منها، كما جددا التمسك بالثوابت الاستراتيجية المشتركة في مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية وبالسعي لتحقيق السلام العادل والشامل المستند إلى قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة والى مرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام واحترامهما لجميع القرارات الصادرة عن الشرعية الدولية بما فيها القرار الرقم ١٥٥٩، وأكدا ضرورة تنفيذ هذه القرارات بعيداً من الانتقائية وازدواجية المعايير.

بعد ذلك انتقل المجتمعون الى مناقشة جدول الاعمال المقترح من الامين العام للمجلس الاعلى السوري - اللبناني وذلك على ضوء التقرير المرفوع منه وعلى ضوء المناقشات تقرر ما يلي:

أولاً, انطلاقاً مما نص عليه اتفاق الطائف والمادة الرابعة من معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق الموقعة في ٢٢ ايار (مايو) ١٩٩٢ بين البلدين وانطلاقاً من الالتزام بميثاق الأمم المتحدة واحترام قرارات الشرعية الدولية قرر المجلس ما يلي:

سحب القوات العربية السورية المتمركزة في لبنان إلى منطقة البقاع ومدخل البقاع الغربي في ضهر البيدر حتى خط حمانا - المديرج - عين دارة وذلك قبل نهاية شهر آذار (مارس) ٢٠٠٥.

تكليف اللجنة العسكرية المشتركة وضع اتفاق خلال مدة اقصاها شهر واحد من تاريخ سحب القوات إلى منطقة البقاع وفق البند (أ) يتم بموجبه تحديد حجم ومدة تواجد القوات السورية في المناطق المذكورة اعلاه، وتحديد علاقة هذه القوات مع سلطات الدولة اللبنانية في اماكن تواجدها.

مع انتهاء المدة المتفق عليها لتواجد القوات السورية بموجب البند (ب) تتفق الحكومتان السورية واللبنانية على استكمال انسحاب القوات العربية السورية المتبقية.

ثانياً, استناداً إلى أحكام المادة السادسة من معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق قرر المجلس:

- دعوة هيئة المتابعة والتنسيق للاجتماع في أسرع وقت ممكن برئاسة رئيسي مجلس الوزراء لمتابعة أعمال جميع اللجان الوزارية المشتركة والاطلاع على كل ما تم تنفيذه خلال المرحلة السابقة في شكل دورة كل ستة أشهر.

- دعوة لجنة شؤون الدفاع والأمن إلى اجتماع في أسرع وقت ممكن يصار خلاله إلى إعادة تشكيل لجنتي الدفاع والأمن ولجنتي المتابعة العسكرية والأمنية واللجان الفنية المشتركة المنصوص عليها في اتفاقية الدفاع والأمن ووضع البرامج التنفيذية للاتفاقية المذكورة، على أن تعقد اجتماعاتها في ما بعد في شكل دوري كل ثلاثة أشهر.

- دعوة لجنة الشؤون الخارجية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

إلى اجتماع في أسرع وقت ممكن يصار خلاله إلى تشكيل لجنة مشتركة للمتابعة ووضع برنامج تحرك مشترك لمواجهة التحديات الراهنة, على أن تعقد اجتماعاتها في ما بعد في شكل دوري كل شهرين.

- دعوة جميع اللجان الوزارية المشتركة الأخرى وعلى رأسها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الى اجتماعاتها الدورية وتكليفها إذا لزم الأمر لتسريع وتيرة الاتفاقيات الموقعة والقرارات المتخذة في شأن إقامة سلسلة من المشاريع المشتركة.

ثالثاً, الطلب من اللجنة المشتركة العمل لوضع برنامج تنفيذي للاتفاقية المشتركة في مجال العمل ورفعه خلال مهلة ثلاثة أشهر للمجلس الاعلى إقراره.

رابعاً, الطلب من اللجنة المالية المشتركة رفع دراستها إلى المجلس الأعلى حول إمكان إقامة جدار جمركي موحد خلال مهلة ثلاثة أشهر لدراسته واتخاذ القرار المناسب بهذا الشأن.

خامساً: الطلب من اللجنة الاقتصادية رفع تصورها الأولي حول سبل وآليات التكامل الاقتصادي خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخه لمناقشته.

وفي مؤتمر صحافي عقده بعد قراءة البيان, قال الخوري ان البيان التزم «النص الحرفي» لاتفاق الطائف, فكلف اللجنة العسكرية ان تجتمع لوضع اتفاق يحدد حجم القوات ومدة بقائها في البقاع بحسب المدة التي يراها مناسبة. وزاد ان «المرحلة الاخيرة (من الانسحاب) هي اتفاق بين الحكومتين اللبنانية والسورية. بالتالي في ضوء هذا القرار قد يصار الى دعوة المجلس الاعلى اذا اقتضى الامر ذلك. ولم يحدد الوقت, اذ ترك الى الحكومتين واللجنة العسكرية التي هي بحسب اتفاق الطائف, مخولة وضع مشروع اتفاق بين الحكومتين لتحديد حجم القوات ومدة وجودها وعلاقاتها بالسلطات المحلية اللبنانية في مكان تواجدها».

وسئل عن موعد انسحاب القوات السورية, فقال: «ان المرحلة الثالثة تركت الى الحكومتين اذ يتم الاتفاق بينهما حول الانسحاب الى الاراضي السورية. هناك حكومتان اذا رأتا ضرورة اجتماع المجلس الاعلى يصار الى دعوته».

وسألته «الحياة» اذا كانت هذه الخطوات تلبي متطلبات القرار الرقم ١٥٥٩, فأجاب: «ان الحكومتين أكدتا التزام جميع القرارات الدولية بما فيها القرار الرقم ١٥٥٩. بالتالي ما يتم تنفيذه حالياً سيبحث مع الأمم المتحدة وكيفية متطابقة هذا الموضوع للقرار الرقم ١٥٥٩». وأضاف: «تم الاتفاق على تنفيذ اتفاق الطائف وعلى احترام قرارات الشرعية الدولية».

الى ذلك, دعت شركتا «سيريتل» و«سبيس» تل للهاتف النقال الى «مسيرة تأييد للرئيس الاسد» بعد ظهر غد.

يذكر ان وفداً عسكرياً لبنانياً رافق الوفد اللبناني ضم: رئيس مكتب التنسيق والتعاون العميد مروان بيطار، ممثل عن مديرية المخابرات في الجيش العميد عماد عنقه وعن غرفة العمليات في الجيش اللبناني حسن محسن.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٨ مارس ٢٠٠٥

# المعارضة مستعدة للانفتاح إذا تصرفت السلطة بواقعية مع مواقف الأسد ونصرالله

□ بيروت - محمد شقير

■ قبل الحديث عن موقف الاطراف سواء في الموالاة ام في المعارضة من تشكيل الحكومة الجديدة لا بد من السؤال عن الطريقة التي ستتصرف فيها السلطة اللبنانية حيال خطاب الرئيس السوري بشار الاسد والمواقف التي طرحها الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله في مؤتمره الصحافي اول من امس بعد اجتماع الاحزاب والقوى الوطنية والاسلامية بدعوة منه.

وفي الاجابة قال نائب معارض بارز من اللقاء النيابي الديموقراطي «لنر ماذا في جعبة السلطة وفي ضوء ما ستطرحه سيكون لنا الموقف المناسب، اما ان تتصرف منذ الآن وكان شيئاً لم يحصل وانها غير معنية لا بخطاب الرئيس الاسد ولا بالثوابت التي طرحها السيد نصرالله فهذا يعني انها تريد اعادة انتاج حكومة جديدة ستكون نسخة طبق الاصل من الحكومة المستقيلة بصرف النظر عمن سيتولى رئاستها؟».

وأضاف النائب: «نحن من جهتنا سنتعاطى بمرونة وبانفتاح مع ما طرحه الرئيس الاسد من مواقف غلب عليها الاعتراف بالأخطاء ومن ثم الاستعداد لاجراء مراجعة نقدية شاملة للأداء السوري في لبنان من جهة وللشوائب التي تعتري ملف العلاقات اللبنانية - السورية من جهة ثانية، لكننا نخشى منذ الآن ان تستمر السلطة بكل مؤسساتها في النهج نفسه».

وتابع: «اقول منذ الآن اننا لن نوصد الابواب في وجه ما اعلنه الرئيس السوري وسنبادر الى التعاطي مع كلامه بكل مسؤولية، تماماً كما سنتصرف منذ الآن مع مبادرة السيد نصرالله التي نعتبرها استيعابية انطلاقاً من شعوره بانه من غير الجائز ترك الامور على حالها وكان السلطة غير معنية بالزلزال السياسي الذي بدأ يشهده البلد منذ جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري».

ورأى ان كلام نصرالله جاء في الوقت المناسب في ظل الغياب التام للدولة اللبنانية التي لم تحسن التصرف حتى الساعة وتعتقد، وهي على خطأ، بأن المشكلات تعالج من خلال طرح الشعارات او استحضار المواقف التقليدية.

واكد النائب ان بعض القوى في المعارضة وعلى رأسها النائب وليد جنبلاط وكتلة نواب قرار بيروت قرر فوراً التوجه الى نصرالله ليس لأن الدولة غائبة فحسب وانما شعوراً منها بانها مفلسة وغير جاهزة للقيام باي تحرك ينتج منه اطلاق مبادرة سياسية مقبولة.

ورداً على سؤال اوضح النائب: «لا يمكن ان نقدم أي موقف من الدولة قبل التأكد مما اذا كانت في وارد اعادة النظر في ممارستها وفي طريقة التعاطي مع القضايا الكبرى وانها ستتصرف على حشر المعارضة والضغط عليها للتسليم بالأمر الواقع اي التمديد للازمة من خلال اجراء جراحة تجميلية للحكومة».

وأضاف: «عودتنا السلطة على اهدار الفرص بدلاً من ان تبادر الى الاعتراف بالأخطاء التي ارتكبتها في مقابل استعداد المعارضة او معظم اطرافها لمراجعة مواقفها وتقويم تجربتها لتجاوز الاخطاء او الهفوات التي سقطت فيها».

ولفت النائب الى ان «الدولة لم تعط حتى الساعة أي اشارة ايجابية سواء ازاء خطاب الاسد ام مبادرة نصرالله ما يعني انها لم تظهر اي جدية حتى الساعة يمكن ان نبني عليها جميعاً للخروج من الطريق المسدود الذي اوصلتنا كمعارضة واوصلت البلد ككل اليه».

وسأل: «ألا تعتقد الدولة بأن لبنان بعد جريمة اغتيال الحريري لم يعد كما كان قبل ارتكاب الجريمة، وكذلك لبنان قبل الخامس من آذار (مارس) اصبح غيره بعد هذا التاريخ الذي تزامن مع الخطاب الذي القاه الاسد؟».

وقال ان هذين الحدثين متلازمان ولا يجوز فصلهما عن بعضهما بعضاً، لكن كيفية التعاطي معهما تتوقف على قراءة الدولة لهما من جهة وعلى مبادرة المعارضة في التعاطي معهما، معترفاً انه قد يكون هناك من تباين بين صفوف المعارضة في تقويمهما وبالتالي التعاطي معهما تماماً كما هو سائد الآن في صفوف الدولة وبعض الاطراف في الموالاة المستفيدة من الواقع السياسي القائم وترى ان أي تغيير سيتم على حسابها على رغم ان الجميع يعرف حجمها، تأثيرها المحدود ان لم يكن المعدوم في مسار الاحداث في البلد».

واشار النائب ايضاً الى ان نقاط التباين تبقى قائمة، والاّ سيتحول البلد الى كتلة سياسية واحدة وهذا امر مستبعد نظراً الى الخصوصيات التي تتمتع بها القوى المختلفة. مؤكداً ان الشرط الاساسي لإحداث تحول في الساحة اللبنانية يستدعي مبادرة الدولة الى الاعتراف بالأخطاء التي وقعت فيها، طالما ان الرئيس الاسد كان المبادر بدءاً من نفسه الى النقد الذاتي، اما اذا تصرف هذا المسؤول او ذاك على انه لا يخطئ وانه فوق المحاسبة، فإن هناك استحالة في تصحيح الوضع على اساس تصويب الممارسة.

وأكد ان المعارضة على استعداد لأن تضع نفسها تحت المراقبة والمحاسبة والقانون لا سيما ان من يحاسب نفسه في سورية، أي الرئيس الاسد، اراد الاعتراف بمسؤولية دمشق عن حصول اخطاء، تتطلب من جانب الدولة الاعتراف بالمثل.

ونصح النائب الدولة والمعارضة على السواء بعدم التفريط لا بمبادرة نصرالله ولا بواقعية الرئيس السوري، معتبراً ان الاول دفع من رصيده ليكون في وسع الآخرين اخذ العبرة والتصرف بعقلية جديدة بعيدة من المكابرة او اللامبالاة. ولفت الى ان الترجمة العملية لكلام الاسد ولمبادرة نصرالله تقع على عاتق الدولة التي يجب ان تقوم بعملية نقد ذاتي فيها الكثير من الجراة والا نكون فرّطنا بهذه الاجواء الجديدة التي جاءت في ظروف

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام



شاب يقدم العلم اللبناني لعناصر الجيش بالقرب من ساحة الشهداء. (علي سلطان)

استثنائية يصعب على احد تجاهلها في الهروب الى الأمام.

وقال النائب ان اصلاح ذات البين يتوقف على مدى جاهزية الدولة للتناغم مع كلام الرئيس الاسد التي تملي على المعارضة، في حال لقيت التجاوب المطلوب بدءاً برئيس الجمهورية اميل لحود، ان تتقدم خطوة في اتجاه البحث عن حلول للخروج من المازق، «اما ان يطلب منا الاشتراك في الحكومة تحت عنوان عفا الله عما مضى فهذا امر مرفوض وان أي مناورة في هذا الخصوص لن تعمر طويلاً وسرعان ما تنعكس سلباً على الازمة الراهنة فيما المطلوب ان يتصرف الجميع على ان البلد هو الآن امام مرحلة جديدة لا يمكن التعامل معها باسلحة سياسية قديمة يراد منها في نهاية المطاف التمديد للمازق بدلاً من ان يقوم الجميع بعملية تاهيل سياسي تقودنا تدريجاً الى بر الامان على قاعدة تطبيق الطائف واحترام دور المؤسسات التي صودرت ومنعت من ممارسة صلاحياتها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٩ مـاس ٢٠٠٥

# إحياء الطائف

سليم سعد *

■ طـال الإنتظـار لدفـع الكـرة من الملعب السوري، وكثرت المطالبات من الاطراف اللبنانية كافة والدولة السورية بمبـادرة نوعيـة. واللعبـة السياسـية تجـاوزت سـقف الفنـون السياسـية الـى مواجهة الاسـتحقاقات الميدانية. فنشـات ضرورة المواجهة بكل أشـكال المنهجيات التطبيقية والتفعيلية لأحكام وثيقـة الطائـف وتقاطعهـا الخطر مع القرار ١٥٥٩. وحتى اليوم يجرى التداول بالطائـف، وقد كان فـي غيبوبة منذ ١٢ سنة تقريباً، وكذلك اسـتحق الانصياع للضغـط الدولي على رغم تجنيه بالقرار ١٥٥٩ على سـورية ولبنان، مما اوجد شـيئاً من التارجـح والانخضاض قبل رسو الحكمة السـورية على ما جاء في خطاب الرئيس بشار الأسد في الخامس من آذار (مارس) الجاري.

كان احترام الشرعية الدولية في هذا الخطـاب ظاهراً بإقرار سـوري بأهمية القرار ١٥٥٩ وباعلان الالتزام بالانسحاب الكامل على مرحلتين من لبنان: تشـمل المرحلة الأولـى التجمع في البقاع، اما الثانيـة فتقضي بالانسـحاب الى داخل الأراضـي السـورية على الحـدود بين البلدين، بعد اتفاق البلدين القريب.

وهذا ما فتت القرار ١٥٥٩ الى اجزاء متناثـرة يصعـب التقاطها علـى هيئة الأمم، وفي الوقت ذاتـه، نفذ هذا القرار على هيكليـة وثيقة الطائف ببنده الأول المتعلق بسورية، فنشات بذلك اشكالية منطقة قد تربك ارباب التشـريع الدولي والذين اسـتصدروا القـرار ١٥٥٩، في شكل غير قانوني اساساً، لأن استصداره لـم يطلب مـن هيئـة الامم عبـر إحدى الدول المعنية بمضمونه، لا سيما لبنان وسورية.

ناهيـك عـن ان الإجمـاع يتحقـق في دعم الموقف السـوري الرسـمي من الشـعب السـوري بكامله ومـن غالبية الاحـزاب اللبنانيـة واكثريـة الشـعب اللبناني بما في ذلك قسـم كبير من اهل المعارضـة الحاليـة، الذيـن عبروا عن الايجابيـات في موقف الرئيس الأسـد. اضـف الى ذلك المكسـب السـوري في اجتـذاب الـكل اليه عبر إقـرار الرئيس الأسـد، وبشـجاعة، بالأخطاء السورية التـي حصلت في لبنان، والتي لا توازي بالطبع، النزر اليسـير مـن التضحيات التـي قدمتهـا سـورية للبنـان ودولته وشعبه.

كل ذلك أوجد جواً ايجابياً لمصلحة لبنـان وسـورية، حيـث نـرى العطف المسـتجد على الموقف السوري الكبير يغلب صيغة الأحقاد الصغيرة ونبراتها التي عظمت حتى لحظات الخطاب، الذي أطفأها واضاء على الأبعاد الاستراتيجية للبلدين مـن ناحية، واسـتنطق الناس معارضـة ومـوالاة وأصدقاء لسـورية في لبنان، بإيجابيـات التعامل الداخلي والخارجي في لبنان على اساس ثوابت صـلات القربـى بيـن لبنان وسـورية تاريخيـاً وجغرافياً، واجتماعياً وثقافياً وسياسـياً في واقع واحد ومصير واحد لهما.

وهكذا اصبح الانسـحاب السـوري وراءنـا بمضمـون الطائـف اللاغـي لمضمون القـرار ١٥٥٩، واصبح تطبيق الطائف مـن جديد امامنا كلبنانيين مما يسـتدعي إلغـاء القـرار ١٥٥٩ ورفضه شـعبياً، على رغم اعتباره واحترامه من الدولتين السـورية واللبنانية كشـرعة دوليـة تفـوق بمفاعيلهـا الدسـاتير الوطنيـة. وإلا سيسـقط الطائف ويعود لبنـان الى ما قبل ١٩٨٩ وهذا مسـتبعد او بالاحرى مستحيل.

اصبح القـرار ١٥٥٩ ميتـاً ولا احد من اطرافه قادر على إحيائه سوى عودة سورية عن قرارها بالانسحاب وهذا من المستحيلات ايضاً.

وهكـذا عـادت وثيقة الطائـف الى الحياة، هكذا سـقط القرار ١٥٥٩ وهكذا اصبح مشـروع (١٧ ايار/ مايو) العتيد مجهضـاً في رحمـه. وحيـث ان وحدة اللبنانيين في اوجها على رغم تعرضها للشـوائب والانقسـامات، فإننا قادرون علـى تفـادي كل المخاطـر، وأن ننتـج لبناننا الحر السـيد المسـتقل الصديق لسـورية ولـكل رواد الديموقراطية في العالـم. وهـذا مـا يرضي في الشـكل الولايـات المتحـدة وفرنسـا، امـا في المضمون الباطني يجعلهما مستمرتين في التوجه الى إلغاء كل ما هو سـيادي ومصدر للقرار عند سورية ولبنان، وعند كل العرب في الشـرق الأوسـط وللعبة أوراق منهـا ما نعرفـه ومنها ما هو في المجهول، وملـك لحامليها، وقدرنا لعب الأوراق الوطنيـة الصادقـة، معارضـة وموالاة وقـوة ثالثة، والباقي يبقينا في دائرة الحذر والمواجهة التي نرغب بأن تكون سلمية بإذن الله...

---

* أستاذ جامعي لبناني.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٩ مـاس ٢٠٠٥

# نحو ربيع لبناني أم نحو جحيم إقليمي؟

حسن نافعة *

■ إلـى أين تتجه كرة نار المشـتعلة والمتدحرجـة من أعلى جبل لبنـان. المتفائلون يرون فيها نذيراً بقـرب انبلاج صبح طال انتظاره، أو بشـيراً بمقـدم ربيع مبكر ينعـم به هذا البلد الصغيـر الجميل، أو وهج قـادر على تبديد عتمة فضاء الاسـتبداد المحيط وإضاءته بنور الحريـة والديموقراطيـة. أما المتشـائمون فيرون فيها شـرارة قابلة لإشـعال حريق كبير ليس فقط في البيت اللبناني المتصدع، وإنما في المنطقة العربية المأزومة بأسـرها. ولأنه لا يوجد في علم السياسـة، أو فـي عالمها، حتميات من أي نوع، فمن الواضح أن مسـتقبل لبنان والمنطقة، بالتا مفتوحين على كل الاحتمالات.

ويثير خطاب الرئيس بشـار الأسـد مشـاعر متضاربة تراوح بين الطمأنينة والقلق في آن. اما الطمأنينة فمصدرها إحساس باستيعاب القيادة السـورية لما يجري في العالم وما يحاك حولها من مؤامرات، وتصميمها بالتالي على التعامل معه بحنكة قادرة على الاسـتفادة من أخطـاء تم الاعتراف بارتكابها في الماضـي. وأما القلق فمصدره عدم الثقة في نيات وسلوك اللاعبين المتنافسين على الساحة اللبنانية في المرحلة المقبلة، والإحسـاس بوطأة الخلـل القائم في موازين القوى القائمـة بينهم. ويخالجني شـعور بـأن القرار الصائـب الذي اتخذه الرئيس بشـار الأسد بانسحاب ما تبقى من الجيش السوري في لبنان إلـى البقاع ثم إلى الحدود السـورية اللبنانية لـن يكون نهاية الأزمة، وإنما بدايـة لمرحلة جديدة من مراحل تطورها. صحيح أن هذا القرار يقـذف بالكرة إلي الداخل اللبناني، إلا انه يفتح في الوقت نفسـه باب التنافـس على مصراعيه، من جديد، أمام كل القوى المحلية والإقليمية والعالمية الطامحة في ملء الفراغ الذي يتركه هذا الانسحاب.

والواقع أن المتأمل لطبيعة الصراع الذي تشهده الساحة اللبنانية سرعان ما يكتشف أن ما يجرى فوق السطح قد لا يعكس بالضرورة ما يدور في الأعماق. ومن المعروف أن صراعا مكتوما كان قد راح يتبلور منذ فترة بين تيارين، احدهما يرى أن مصلحة لبنان الاسـتراتيجية تكمـن في دعم المقاومة وتقوية علاقة الارتباط مع سـورية، خصوصا في سـياق البحث المشـترك عن تسـوية عادلة وشـاملة للصراع في الشـرق الأوسـط. والآخر يرى أن مصلحة لبنان الاسـتراتيجية تكمن في فـك هذا الارتباط تحديـدا، وإعادة بناء تحالفات لبنـان التقليدية مع القوى الغربية، وخاصة مع فرنسـا والولايات المتحدة. وإذا كانت الانتصارات الضخمة التي حققتها المقاومة اللبنانية قد أسـهمت في ترجيح كفة التيار الأول في البداية، فإن عدم تنفيذ سـورية لالتزاماتها كاملـة بموجـب اتفاق الطائـف، بصرف النظر عن وجاهة ما تسـوقه مـن أعذار ومبررات، وارتـكاب أجهزتها الأمنية فـي لبنان لتجاوزات معترف بها، كانت ضمن عوامل عديدة تسـببت في إحداث شـروخ في العلاقة بيـن فصائل الحركـة الوطنية اللبنانية، وهي شـروخ راحت تكبر وتتسـع حتى وصلت إلى ما يشـبه القطيعة فـي أعقاب التمديد للسـيد إميل لحود. وعندما نجحت القوى الشريرة في ارتكاب جريمة اغتيال رفيـق الحريري بدأ الصـراع المكتوم يتحول إلى اسـتقطاب مفتوح بين معسكرين: «الموالاة» و«المعارضة». وبينما راح معسكر «المعارضة» يهيء نفسـه لاحتلال موقع الهجوم رافعا شعار «استقلال لبنان» وتحريره من «الاحتلال السوري» متهماً المعسكر الآخر بموالاة الاحتلال وتكريسه، وجد معسـكر «الموالاة» نفسه محشوراً في خندق الدفاع عن صمود لبنان ومتهما معسكر «المعارضة» بالموالاة للولايات المتحدة وإسرائيل وتحوله إلى أداة أو مخلب قط لتنفيذ مخططاتهما الراميـة إلى تصفية المقاومة والتوطين والعودة بلبنان إلى مرحلة ما قبل اتفاق ١٧ أيار.

ولا جـدال في أن التفاعلات المحليـة والإقليمية والدولية الناجمة عن جريمة اغتيال الحريري دفعت بالرياح في شـراع سـفن معسـكر "المعارضة" الذي اعتقد أن الكفة بدأت تميل لمصلحة، وراح يتصرف وكأنه يسـيطر على الشارع اللبناني. وبدت السـاحة اللبنانية، لحظة اشـتعال مشـهد الأعلام اللبنانية المرفوعة بكثافة لافتـة للأنظار في سـاحة الشهداء أثناء الجلسة السـاخنة للبرلمان اللبناني والتي قدم فيها رشـيد كرامي اسـتقالته، وكأنها مستنسـخة من مشهد أوكراني تم اسـتحضاره خصيصا للإيحاء بأن فجرا جديدا يوشك على البزوغ في لبنان، وأن الشـرار المتطاير منها سيشعل لامحالة زيت الانتفاضة العربية الديموقراطية الكبرى والوشـيكة!. ومرة أخرى تعمدت وسائل الدعاية الغربية إغفال حقيقة أن مشـهد ساحة الشهداء صنعته أحداث وظـروف محلية وإقليمية ودولية اسـتثنائية أدت إلى اختلاط الحابل بالنابـل، وبالتالي لا يجوز القياس أو التأسـيس عليها لاسـتخلاص نتائج تتعلق بالمستقبل.

فداخل معسـكر «المعارضة» طمست الشـعارات المدغدغة لمشاعر الوطنيـة اللبنانيـة المطالبة بانسـحاب الجيش السـوري وتحميل السـلطة اللبنانيـة وأجهزة الأمن السـورية مسـؤولية اغتيال رفيق الحريري، حقيقة الاختلافات العميقة بين فصائله، وبات الفرز والتمييز داخل هذا المشـهد بين الفصائل التي ترفع تلك الشـعارات من منطلق الحـرص على إعادة تصحيح وبناء العلاقات السـورية اللبنانية على أسـس جديدة تؤكد وحدة الهدف والمصير المشـترك، وبين الفصائل التي ترفع الشـعارات نفسـها تنفيذا لأجندة خارجية: إسـرائيلية أو أميركية أو فرنسـية، أمرا بالغ الصعوبة. أما داخل معسـكر «الموالاة» فقد طمست الشـعارات المنادية بوحدة الهدف والمصير، إمكان الفرز بين القوى المؤمنة حقا باستقلال لبنان وعروبته، والقوى التي توقفت درجـة عروبتها علـى مقدار الدعم السياسـي والاقتصادي الذي كانت تقدمه لها أجهزة الأمن السـورية طمعا فـي مقعد نيابي هنا أو صفقة تجارية هناك!.

وفي سـياق اختلاط الحابل بالنابل على هذا النحو أمكن تسويق وترويـج مقولة أن معسـكر المعارضـة أصبح يملك ناصية الشـارع اللبنانـي وبـات قادرا علـى توجيهه إلى حيث يريد، وأنه على وشـك تحقيـق انتصـار تاريخـي لاسـتعادة الديموقراطية فـي لبنان وفي المنطقـة!. وهكذا تصـورت القوى الأجنبية المتطلعـة لعودة نفوذها المفقـود في لبنان أن هذا البلد الصغير بات ثمرة ناضجة على وشـك السقوط، وبدأت تستعد للاحتفال بالنصر وبعودة قريبة إلى الأوضاع التي كانت سائدة قبل ١٧ أيار. غير أن هذا الاستنتاج يبدو لي متعجلاً جداً وينطلـق من أحلام وأماني أكثر مما ينطلق من حسـابات دقيقة. فالمعركة لم تحسـم بعد، بل ومرشـحة لأن تشـهد تطوراً معاكساً في الأيام والأسابيع المقبلة.

وفي تقديري أن بإمكان قرار رشـيد كرامي، الشـجاع، بالاسـتقالة وقرار الرئيس السوري، الحكيم، بالانسحاب إلى البقاع ثم إلى الحدود السـورية-اللبنانية، أن يعيـدا الأمور إلى نصابهـا، وهو ما يعني أن السـاحة اللبنانية باتت مقبلة على عملية، نأمل أن تكون جادة وواعية لإعـادة ترتيـب الأوراق وفرز القوى وتشـكيل وبنـاء التحالفات على أسس جديدة وشفافة. فأمام الضغط المنسق من جانب القوى المحلية والإقليمية والدولية الرامية إلى فرض تسـوية بالشروط الإسرائيلية، لم يعد أمام القوى الوطنية اللبنانية من خيار آخر سـوى إعادة ترتيب صفوفها وبناء أوسـع وحـدة ممكنة قابلة للتجمع حول شـعار واحد وهو حمايـة المقاومة التي صنعت انتصار لبنـان وأعادت إليه عزته وكرامتـه. فلم يعد خافياً على أحد أن تصفية حزب الله وفرض توطين الفلسـطينيين المقيمين في لبنان هو الهدف الأول الذي تسعى القوى التـي فرضت القرار ١٥٥٩ لتحقيقه. وفي هذا السـياق يبدو حزب الله هو القوة السياسـية اللبنانية الرئيسية المرشحة لتشكيل نواة صلبة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

قابلة لأن تلتف حولها كل القوى الوطنية الرافضة للتوطين ولتصفية المقاومة والقادرة على عزل وتهميش القوى المنفذة لأجندة أميركية - إسرائيلية. ولحسن الحظ تحظى قيادة حزب الله، ممثلة في السيد حسن نصر الله، بتقدير يتجاوز خطوط التقسيم الطائفي والأيديولوجي كافة بما يمكنه من لعب دور محوري لإجهاض المؤامرة الراهنة.

على صعيد آخر، فسيكون من الوهم الاعتقاد بأن انسحاب القوات السورية إلى البقاع، أو حتى إلى الحدود اللبنانية-السورية سيخفف الضغط الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة لحساب إسرائيل. فالفكر الذي يقود سلوك الإدارة الأميركية الحالية بات مقتنعا إلى درجة اليقين أن التسوية الممكنة الوحيدة لاتتحقق إلا بالشروط الإسرائيلية (دولة فلسطينية شكلية في حدود الجدار العازل وتوطين الفلسطينيين حيث هم)، وأن فرض هذه التسوية لن يتحقق إلا بعد إسقاط النظامين السوري والإيراني. ولأنه كان واضحا منذ فترة أن الضغط على سورية سيتم عبر إثارة القلاقل على الجبهة اللبنانية، وأن الضغط على إيران سيتم باستخدام برنامجها النووي كذريعة، فمن المتوقع أن تعتبر الإدارة الأميركية أن ما جاء في خطاب الرئيس بشار الأسد غير كاف لتنفيذ ما ورد في القرار ١٥٥٩، على رغم أن سورية ستكون قد أوفت فعلاً بتنفيذ ما يخصها في هذا القرار عندما تكمل سحب قواتها إلى الحدود مع لبنان. ولا جدال في أن الولايات المتحدة ستحاول أن تجعل من القرار ١٥٥٩ مسمار جحا بالنسبة إلى سورية مثلما كان القرار ١٤٤١ بالنسبة إلى العراق. ولا جدال عندي كذلك في أن الولايات المتحدة، والتي كانت تأمل في أن لا يتحقق الانسحاب السوري قبل أن تقوم سورية بنفسها بالمعاونة في نزع سلاح حزب الله، ستحاول الآن ملء الفراغ الذي أحدثه الانسحاب السوري من لبنان والتدخل في شئون لبنان الداخلية بكل الوسائل الممكنة، بل وإدارة الانتخابات التشريعية اللبنانية القادمة على نحو يسمح في نهاية المطاف بتنصيب حكومة لبنانية معادية لسورية ومصممة على نزع سلاح حزب الله بحجة ضرورة فرض سيادة الجيش اللبناني على كامل الأراضي اللبنانية.

غير أن ما تهدف إليه الولايات المتحدة شيء وما تقدر على القيام به هو شيء آخر. فسورية ليست العراق، ولبنان اليوم ليست لبنان ١٩٨٣، وبوسع الشعب اللبناني، خصوصا بعد إتمام انسحاب الجيش السوري، أن يعثر على صيغة لإدارة علاقة متينة وفعالة بين سورية ولبنان توفق بين متطلبات الأمن لكلا الدولتين في ظل احترام كامل للسيادة اللبنانية. بل إن بوسع الشعب اللبناني القيام بما هو أكثر من ذلك، وهو إسقاط القرار ١٥٥٩ والذي يحمل خطر إشعال نار الفتنة الطائفية من جديد. فليس من المستحيل قيام ائتلاف موحد للقوى الوطنية، الملتفة حول شعار المقاومة يكون قادرا على الفوز بغالبية مريحة في الانتخابات التشريعية القادمة التصدي للمخططات الأميركية والإسرائيلية في المنطقة. ولو تم ذلك فسيكون بإمكان الحكومة اللبنانية الجديدة ليس فقط إسقاط القرار ١٥٥٩ عملياً بل تجاوز اتفاق الطائف نفسه. فليس بوسع أي قوة دولية، بما في ذلك مجلس الأمن نفسه، أن يفرض على دولة شكل العلاقة التي تريدها مع دولة جارة. وقتها يمكن القول إن ربيع لبنان «الوطني» وليس ربيع لبنان بالمعنى الذي تقصده الولايات المتحدة، قد بدأ.

وفي تقديري إنه إذا تواكب هذا الجهد اللبناني المتوقع مع جهد سوري للقيام بالإصلاحات الداخلية التي يتطلع لها الشعب السوري فستصبح الجبهة السورية - اللبنانية محصنة في مواجهة تحديات المرحلة المقبلة والتي تهدد بتحويل المنطقة كلها إلى جحيم. فالديموقراطية الملتفة حول الأهداف الوطنية والقومية النبيلة هي صمام الأمان الوحيد في مواجهة تلك التحديات.

---

* كاتب وأكاديمي مصري.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٩ مـاس ٢٠٠٥

طالب شيراك بأن ينظر بالعينين الى اللبنانيين واميركا بإبعاد اصابع الفتنة وأعلن عن تجمعات في المناطق

# نصرالله: الانسحاب محكوم بالطائف فقط ومن يصر على الـ١٥٥٩ ينقلب على الإجماع الوطني والمخرج الوحيد من المأزق حكومة اتحاد وطني والجلوس إلى طاولة الحوار

□ بيروت - «الحياة»

■ استهل نصرالله كلمته بشكر المشاركين في التجمع «لأنكم لبيتم دعوة الاحزاب من اجل ان تعبروا عن موقفكم وموقعكم في هذا البلد ونحن في الاحزاب عندما وجهنا اليكم الدعوة لم يكن لدينا أي تردد بأنكم ستلبون النداء لأنكم كنتم دائماً وطوال السنوات الماضية في ساحات الفداء والتضحية، بينكم الجرحى والأسرى المحررون وعوائل الشهداء في المقاومة وفي الجيش».

وقال: «أنتم الذين لبيتم النداء من كل المناطق والطوائف والفئات اليوم تقررون مصير بلدكم. أنتم في هذا الاجتماع الحاشد أصبحتم اليوم فوق كل تشكيك، لم يجد نفعاً الكلام عن ثغرات تقال في هذا الحشد، انتم اليوم يراكم العالم، وأنا أسأل شركائنا في الوطن هل كل هذه المئات من الآلاف هي دمى؟ هل كل هذا الحشد هم عملاء للاستخبارات السورية واللبنانية؟ من المعيب ان يتحدث احد عن شعبه وشركائه في الوطن بلغة الاتهام والتخوين».

ودعا الى تجاوز كل لغة فيها اهانة لأي انسان في بلد حر وديموقراطي «يستطيع كل انسان ان يعبر عن رأيه لكن في حدود الأدب والاخلاق. وأقول للعالم الذي سمع كل هذه الاهانات ولسورية نحن أهل أدب ونعتذر عن كل كلمة بذيئة».

وقال: «اجتمعنا اليوم للأهداف التي اعلناها في المؤتمر الصحافي وفي مقدمها توجيه الشكر لسورية حافظ وبشار الاسد لسورية الشعب والجيش العربي المقاوم الذي كان معنا وما زال في كل سنوات الدفاع والمقاومة، نحتشد اليوم لنذكر العالم وشركاءنا في الوطن ان هذه الساحة التي تجمعنا او تلك التي تجمعكم في ساحة الشهداء دمرتها اسرائيل وأعادتها سورية بضباطها وجيشها، بيروت دمرها شارون وحماها حافظ الأسد، نحن شعب لا ينكر الجميل واذا انكر بعضنا الجميل فهو خلاف الاخلاق والصدق».

وأضاف: «نحن هنا نؤيد كل النتائج الصادرة عن المجلس الاعلى ونؤكد ان أي تنظيم للبقاء او الانسحاب السوري من لبنان يجب ان يكون محكوماً فقط باتفاق الطائف، وأتينا لنسمع العالم اننا نرفض القرار الرقم ١٥٥٩. من يقبل من المعارضة ان يتم تنظيم الوجود والانسحاب على اساس الطائف فنحن متفقون اما ان يصر على ١٥٥٩ نقول له نحن نشتم منكم انقلاباً على الطائف وبنوده، أي انقلاباً على الاجماع الوطني وعلى دماء الشهيد الحريري وعلى الأسس التي قام عليها لبنان بعد الحرب. أن ارادة الحكومتين ومصالح البلدين فقط تحكم الانسحاب والوجود لا الاملاءات الدولية لتقديم مكافآت لاسرائيل».

وجدد نصرالله ادانته لجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وعبر عن مواساة العائلة «ونقول كلنا يريد كشف الحقيقة لأن كشفها يصون لبنان وسورية واذا كشفت سنحمي لبنان وندعو الى اخراج قضية الاغتيال من ساحة التجاذب والتوظيف السياسي لأنها قضية وطنية جامعة، ونحن نعتبر ان عائلته دخلت الى قلوب كل اللبنانيين بعطاء الدم ونحن نعرف قيمة عطاء الدم فلنخرج هذه العائلة والدم من ساحة التجاذب».

واعتبر ان المخرج الوحيد من المأزق والوحيد والموضوعي العاقل هو ان تتم الاستشارات غداً (اليوم) ويتم تكليف احدى الشخصيات الرئيسية لتشكيل حكومة جديدة، وندعو الرئيس المكلف باسم الاحزاب الى تشكيل حكومة اتحاد ووفاق وطني واذا كانت المعارضة ترفض ذلك اقول بصراحة لا معنى لحكومة حيادية.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

البلد في محنة وأزمة وفي حاجة الى حكومة مسؤولة تدير البلد وأزمته، والانتخابات في حاجة الى حكومة مسؤولة تلاحق بجد وبعزم قضية الاغتيال لاننا لا نستطيع البقاء في الفراغ واذا لم توافق المعارضة على حكومة وفاق نذهب الى طاولة الحوار. الى متى نبقى في «البريستول» و«عين التينة» و«الخيار الثالث». متى يجلسون الى الطاولة؟ بعد خطاب الرئيس الاسد ادعو الجميع الى التعقل والى طاولة الحوار والى اعادة النظر في الاسلوب والممارسة. اذا دخلتم الى الحكومة نجلس الى طاولة الحوار».

وتابع: «نطرح الجدية في تطبيق بقية بنود الطائف. لا يجوز اجتزاء أي بند او تأجيل أي بند. يجب تشكيل اللجان لتطبيقه. اذا ناقشنا وتحاورنا أؤكد اننا معاً سنؤيد كل ما نجمع عليه».

وقال: «نحن هنا لنرفض القرار الرقم ١٥٥٩ ونؤكد حماية المقاومة وسلاحها ونرفض التوطين ليس من موقع عنصري، وأخواننا اللاجئون هم اهلنا وعيوننا لكن نرفض التوطين من اجل البديل الآخر ليعودوا الى ارضهم. نحن هنا لحماية السلم الاهلي، راهن البعض على بعض الفوضى والتصرفات الشاذة وأجدد الدعوة الى ان الأمن والسلم والاستقرار هي لمصلحتنا جميعاً ومسؤوليتنا جميعاً وهي خط لا يجوز ان يتجاوزه احد».

ووجه نصرالله كلمة الى «شركائنا في الحوار والى الداخل والخارج. لبنان حالة فريدة وهو ليس الصومال او أوكرانيا اذا كنتم تفكرون بالتدخل العسكري لبنان ليس جورجيا، هو لبنان الحالة الفريدة في هذا العالم. اذا كان البعض يتصور انه يمكن ان يسقط الدولة والخيارات الاستراتيجية والامن والاستقرار ببعض التظاهرات والهتافات وبعض وسائل الاعلام فهو مشتبه، ومخطئ».

وأضاف: «لبنان البلد الذي لا يمكن ان يبنى إلا بتعاون اهله وحوارهم لا يمكن لأحد ان يفرض خياره على احد فيه لا بالكلمة ولا بالسلاح. واذا فقد الحوار ضاع واذا ضاع ضاع الجميع».

ووجه كلمة لفرنسا بقوله: «اتوجه للسيد الرئيس جاك شيراك وأقول له انت تحب لبنان وتدافع عنه، وخلال السنوات الماضية زرت لبنان لمرات عدة ونعرف اهتمامك الشخصي بلبنان. اذا كنت حريصاً على حرية اللبنانيين وديموقراطيتهم نأمل ان تنظر بالعينين. اليس هؤلاء من الشعب اللبناني الذي تحبه، انهم يقولون لك نريد الحفاظ على علاقتنا الاستراتيجية بسورية، يقولون نحن متمسكون بخيار المقاومة وبرفض القرار الرقم ١٥٥٩ وبعودة اللاجئين الى ديارهم ويدعونك من الموقع الديموقراطي ومن هذا التعبير الشعبي والسلمي ان تتخلى عن قرار لا يؤيده اللبنانيون، أليس هذا هو الخيار الديموقراطي في الغرب؟ اذا كانت الديموقراطية اللبنانية تعني التوافق اين التوافق على الـ١٥٥٩ واذا كانت الغالبية ليست مع القرار فهذه هي الغالبية هنا».

وتوجه الى اميركا «اقول لأميركا وللرئيس بوش وللسيدة رايس وللقائد الميداني الاميركي ساترفيلد انتم مشتبهون في حساباتكم عن لبنان، انتم مخطئون في حساباتكم، لبنان عصي على التقسيم، والفتنة، والهزيمة. وأقول لكم هذا اللبنان عصي على الموت، لبنان لن يغيّر اسمه ولا تاريخه ولا هويته ولا ثوبه ولا ينزع جلده ولا يرميه الى كلابكم. لبنان سيبقى لبنان العروبة والمقاومة. نسألكم ويمكنكم ان تسمعوا اصواتكم لقائد القوات الاميركية في المنطقة اللبناني الاصل جون أبي نريد انتم اللبنانيين هل تخافون الاساطيل الاميركية؟ لقد جاءت في الماضي وهزمت واذا جاءت ستهزم من جديد».

وأضاف: «نقول للأميركيين لا تتدخلوا في شؤوننا الداخلية فليرتح سفيركم في عوكر وليتركنا ونحن احرص على وحدتنا وسلمنا الاهلي وعيشنا المشترك. ابعدوا اصابعكم اصابع الفتنة عن بلدنا».

وقال لاسرائيل ولشارون وموفاز وشالوم: «اقطعوا آمالكم واطفئوا احلامكم في لبنان، لا مكان لكم في لبنان. في عام ١٩٨٢ كنتم في أعلى القمة وكنا خارجين من الدمار وقاتلكم كل اللبنانيين وصمدنا وهزمناكم. اما اليوم فنحن بوحدتنا وبارادتنا وبجيشنا ومقاومتنا اقوى من أي زمن مضى وأنتم يهزمكم اخواننا الفلسطينيون بقبضاتهم العالية. ان ما عجزتم يا صهاينة اسرائيل ان تحصلوا عليه بالحرب لن تحصلوا عليه في السياسة».

وكانت كلمة نصرالله الاخيرة للبنانيين: «أيها اللبنانيون نحن هنا اجتمعنا لنؤكد موقفنا ورؤيتنا وموقعنا. ان سورية التي تجمعنا بها مشيئة الله وحقائق التاريخ والجغرافية والمصير الواحد نجدد لها شكرنا وتمسكنا بها ونطلب لها العيش الكريم والرأس المرفوع وان تبقى عرين الاسود كما كانت. ولسورية نقول عاشت سورية الاسد وسيبقى عرين الاسود في دمشق عريناً لكل اسود لبنان، وأما للعدو المتربص على حدودنا والذي يحتل ارضنا ويسجن اخواننا من سمير القنطار الى يحيى سكاف وسمير النسر نقول لهذا العدو مجدداً ودائماً وأبداً لا مكان لك عندنا ولا حياة لك بيننا».

واختتم: «ننتهي هنا. لن نقيم تجمعاً ثابتاً نشغل فيه الناس كل يوم. ونأتي اليه بمجموعة ثابتة من الاشخاص او شبه متحركة. نحن تحركنا لا ينتهي هنا بل يبدأ

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام



مشارك في التجمع يرفع صورتي نصرالله وفرنجية. (علي سلطان)

من هنا وفي كل يومين او ثلاثة سيكون تجمع جماهيري وشعبي في واحدة من المدن اللبنانية، والموعد المقبل يوم الجمعة في مدينة العطاء في طرابلس والأحد المقبل في مدينة الشهداء النبطية والمواعيد المقبلة سيعلن عنها خلال اللجنة المكلفة والمشكلة من الاحزاب والقوى السياسية».

وكان المهرجان افتتح بكلمة نائب رئيس حركة «أمل» النائب ايوب حميد الذي قال: «أنتم ملح الارض ورمل البحر خلقكم الله عظاماً، لكنه كساكم لحماً ودماً وحماكم عقولاً وضمائر وقلوباً تنضح حباً ووفاء، لذلك أنتم الأوفياء للدماء العربية السورية التي سالت من أجل الأمن والاستقرار الداخلي، وأنتم الأوفياء لكل الدماء التي سالت من كل لبنان من اجل تحرير الأرض من دنس الاحتلال الاسرائيلي.

جئتم اليوم لتؤكدوا انكم ستسعون جميعاً لكشف حقيقة من خطط ومن دبر ومن سعى لاغتيال رمز لبناني عربي اسلامي دولي هو الرئيس رفيق الحريري».

وتحدث في المهرجان الخطابي كل من الوزير طلال ارسلان والنائب السابق اسطفان الدويهي باسم الوزير سليمان فرنجية ورئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي جبران عريجي ورشاد سلامة باسم حزب الكتائب ورئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد وأمير حركة التوحيد الشيخ بلال شعبان والوزير وئام وهاب والوزير أحمد سامي منقارة والشيخ أحمد الزين والنائب جمال اسماعيل والنائب السابق زاهر الخطيب والنائب مسعود الحجيري والنائب عدنان عرقجي.

وأكد الجميع الثوابت التي كان أطلقها نصرالله يوم الأحد الماضي.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٩ مـا رس ٢٠٠٥

# اللجنة العسكرية اللبنانية - السورية تشكل لجنة فنية للمرحلة الثانية من الانسحاب



جنود سوريون في شاحنة متجهة نحو البقاع. (أ ف ب)

□ بيروت - «الحياة»

■ عقدت اللجنة العسكرية السورية - اللبنانية المشتركة المحددة في اتفاق الطائف ومعاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق اجتماعاً امس في مبنى القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة في دمشق حضره من الجانب اللبناني قائد الجيش العماد ميشال سليمان وعدد من الضباط ومن الجانب السوري العماد علي حبيب رئيس هيئة الاركان العامة في الجيش العربي السوري وذلك بحضور الامين العام للمجلس الاعلى السوري - اللبناني نصري خوري.

وقال بيان صادر عن الاجتماع انه جرى تبادل وجهات النظر حول عدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك بين الجيشين الشقيقين المتعلقة بمسالة انسحاب القوات العربية السورية من اماكنها الحالية الى منطقة البقاع، وتطبيق الآليات التي يتضمنها الاتفاق وفق الخطة الموضوعة من القيادتين السورية واللبنانية، تطبيقاً لاتفاق الطائف ومعاهدة الاخوة على ان تتم المباشرة بتنفيذ الفقرة (أ) اعتباراً من تاريخه والتي تنص على: سحب القوات السورية من مناطقها الحالية الى منطقة البقاع ومدخل البقاع الغربي في ضهر البيدر حتى خط حمانا - المديرج - عين دارة.

اما في ما يتعلق بما نصت عليه الفقرة (ب) فقد تم الاتفاق على تشكيل لجنة فنية مشتركة لوضع مشروع اتفاق يعرض على اللجنة العسكرية المشتركة لمناقشته واقراره خلال شهر من تاريخه على ان يقوم كل جانب بتسمية ممثليه في هذه اللجنة الفنية خلال اسبوع من تاريخه.

بعد ذلك التقى العماد حسن توركماني نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة - وزير الدفاع - اللجنة العسكرية السورية - اللبنانية واكد الجانبان على اهمية استمرار التنسيق والتشاور بين الجيشين الشقيقين للحفاظ على امن سورية ولبنان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ومواجهة الضغوط الخارجية التي تسعى الى الاساءة للعلاقات المتميزة التي تربط سورية بلبنان استناداً الى عوامل التاريخ والجغرافيا والقيم الحضارية والفكرية للشعبين الشقيقين ونضالهما المشروع لاسترجاع حقوقهما واحلال السلام العادل والشامل وفقاً لقرارات الشرعية الدولية.

وكان قائد الجيش العماد ميشال سليمان وصل الى دمشق قبل ظهر امس على رأس وفد من كبار الضباط وكان في استقباله في مبنى اركان القيادة العماد علي حبيب رئيس هيئة الاركان العامة للجيش والقوات المسلحة السورية وكبار ضباط القيادة. وعقدت اللجنة العسكرية السورية - اللبنانية المشتركة اجتماعاً استهله العماد حبيب بتأكيد «ان سورية هي عمق لبنان الاستراتيجي الذي لن نتخلى عنه وما يربط سورية ولبنان اكبر بكثير من ان ينال منه مغرض او عدو متربص». واضاف انه «اذا كان قدر سورية ان تحتضن لبنان وتذود عن كرامته وتقدم التضحيات الكبيرة والغالية دفاعاً عنه فإن لبنان قد اثبت انه جدير بذلك وانه قادر على الوقوف الى جانب سورية لمتابعة مسيرة الصمود والعزة والكرامة ورفع لواء الكفاح والنضال المشرف في سبيل استعادة الحقوق المغتصبة وتحرير الأرض المحتلة والعمل معاً لدفع مسيرة السلام الشامل والعادل المستند الى قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مؤتمر مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام، وشدد على التزام سورية باتفاق الطائف ومعاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق واستمرار التعاون بين الجيشين الشقيقين بما يخدم الأمن القومي لسورية ولبنان.

ثم تحدث سليمان مؤكداً ان «العلاقة بين الجيش اللبناني والجيش العربي السوري الشقيق لا تقتصر على الانتشار العسكري انما ترتبط باهداف واحدة ومواجهة العدو الاسرائيلي»، مشيراً الى «ان الانتشار هو جزء من العلاقة وليس العلاقة كلها ولا يزال امامنا الكثير من العمل المشترك وان هذه العلاقة معمدة بدماء شهداء الجيش العربي السوري الذين سقطوا دفاعاً عن لبنان وحريته وسيادته في مختلف المناطق اللبنانية». وأعرب عن ثقته «بأن الجيش الشقيق لن يبخل بتقديم الدعم والمؤازرة في أي زمان ومكان اذا تهدد أمن واستقرار لبنان وسلامته». وان للدور القومي مجالاً واسعاً. وأكد على دعم المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الاسرائيلي وان هذا الدعم هو احد الركائز الاساسية التي بنيت عليها عقيدة الجيش اللبناني.

ثم جرى عرض الانتشار العملاني داخل لبنان وعملية اعادة انتشار القوات السورية وفقاً للطائف.

واعتبرت حركة التجدد الديموقراطي في جلستها الاسبوعية امس أن المقررات الصادرة عن المجلس الاعلى السوري - اللبناني لم تحمل جواباً عن الاستيضاحات التي اثيرت عقب خطاب الرئيس بشار الاسد والمتعلقة بمسائل مهمة جداً في نظر المعارضة اللبنانية كما في نظر الغالبية العظمى من اللبنانيين، وفي طليعتها المهلة الزمنية القصوى للانسحاب السوري الكامل الى ما وراء الحدود، والجدول الزمني الكامل لهذا الانسحاب، وسحب اجهزة الاستخبارات السورية بالتوازي مع سحب الجيش السوري.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٩ مـا رس ٢٠٠٥

# كرامي رئيساً لحكومة يريدها "وحدة وطنية" والانتخابات وشكلها مرتبطة بتجاوب المعارضة معها

□ بيروت - محمد شقير

■ يتردد اسم الرئيس عمر كرامي كمرشح وحيد لتشكيل الحكومة الجديدة في نهاية الاستشارات النيابية التي يجريها اليوم رئيس الجمهورية اميل لحود بعدما اصبحت الخيارات الاخرى محدودة جداً ولا مجال لخوض التجربة بأسماء اخرى باستثناء الرئيس سليم الحص الذي يبدو انه غير متحمس.

ويرجح ألا يواجه تكليف كرامي مشكلة وهذه ستواجه عملية التاليف التي ستخضع لتجاذبات في ظل اصرار المعارضة على دفتر الشروط الذي اعلنته في اجتماعها الاخير في المختارة في مقابل اشتراكها في حكومة وحدة وطنية ببرنامج عمل لن يقتصر على متابعة التحقيق الجدي في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري بل سيتجاوزه الى التحضير لاجراء الانتخابات النيابية ضمن المهلة الدستورية المنصوص عنها في قانون الانتخاب، اضافة الى تحديد الاطار العام للتعاطي الرسمي مع تطبيق القرار الرقم ١٥٥٩.

وعلمت «الحياة» من مصادر رئاسية ان قضيتي تاليف حكومة جديدة واجراء الانتخابات النيابية وان كانتا غابتا كلياً عن جدول اعمال المجلس الاعلى اللبناني - السوري الذي عقد اول من امس في دمشق، فإن الملف الحكومي كان حاضراً بقوة في المشاورات التي أجريت بين رؤساء: الجمهورية اميل لحود والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة المستقيلة عمر كرامي ونائبه عصام فارس على هامش مباحثات المجلس الاعلى.

وبحسب المعلومات ان كرامي لم يبد حماسة للعودة الى رئاسة الحكومة، وكذلك الامر بالنسبة الى فارس الذي سيشارك في الاستشارات ويتوجه بعدها الى الولايات المتحدة الاميركية في زيارة خاصة.

وقالت المصادر ان ضغوطاً ستمارس على كرامي وفارس ليكونا في عداد الحكومة الجديدة، كالضغوط التي تمارس حالياً على وزير الداخلية والبلديات سليمان فرنجية الذي يفضل ان تتمثل كتلة نواب الشمال بوزير آخر.

وعزت سبب عدم حماسة كرامي الى انه كان استقال في الجلسة النيابية التي خصصت لمحاسبة الحكومة على خلفية البند الوحيد الذي نوقش والمتعلق بالاغتيالات، مؤكداً انه لا يحمل دم الشهيد الحريري في اشارة الى كلمة شقيقة الاخير النائب بهية الحريري.

واضافت انها لا تعرف ماذا سيقول كرامي في اول رد فعل في حال تكليفه اعادة تاليف الحكومة على رغم ان البعض يتعامل مع هذا الامر على انه سيعيد الاعتبار له، في مقابل رصد الموقف الذي ستتخذه المعارضة إزاء تكليفه.

وقالت المصادر ان كرامي وان كان يعتقد بان مهمة التكليف لن تواجه صعوبات نظراً الى توافر الاكثرية النيابية المؤيدة له، فإن التاليف سيصطدم بشروط مضادة من المعارضة في حال تعذر التفاهم معها على تسوية تدفعها للقبول في الاشتراك.

وكشفت عن ان كرامي سيتوجه الى الرأي العام ومن خلاله الى المعارضة ببيان سياسي يدعوها فيه الى الاشتراك في حكومة وحدة وطنية على قاعدة استعداده للمضي قدماً في كشف الحقيقة في جريمة اغتيال الحريري وابقاء الباب مفتوحاً امام الدور الذي يقوم به فريق التحقيق الدولي.

وتابعت ان المشكلة الاساسية تكمن في مطالبة المعارضة باقالة قادة الاجهزة الامنية والمدعي العام التمييزي الأصيل الوزير المستقيل عدنان عضوم وان الرئيس كرامي سيحاول طرح نصف حلول تاركاً النصف الآخر معلقاً ريثما تنجلي نتائج التحقيق في الجريمة.

وأوضحت ان كرامي لا يفضل ان يترأس حكومة لون واحد، في اشارة الى الحكومة المستقيلة التي لم تتمثل فيها المعارضة لكنه سيحاول اقناعها بضرورة الاشتراك، وإلا سيكون مضطراً لاعادة تعويم الحكومة الحالية بادخال تعديل يقضي بضم وزراء جدد اليها.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ولفتت الى ان كرامي لن يلجأ الى تشكيل حكومة متجانسة أي من الموالاة الا بعد ان يقطع الامل من حواره مع المعارضة. وقالت ان لا مانع لديه من اتباع سياسة النفس الطويل في المفاوضات ليستطيع في النهاية تحميل المعارضة مسؤولية رفضها المشاركة، مشيرة الى استبعاد اقالة قادة الاجهزة الذي هو من صلاحيات مجلس الوزراء خوفاً من لجوء المعارضة الى متابعة هجومها على الحكم والحكومة.

الا انها لاحظت ان البحث في ملف الجريمة من زاوية التقصير في مواكبة تداعياتها الامنية أمر وارد لكن من دون شروط مسبقة. كما لاحظت ايضاً ان التأخر في تشكيل الحكومة قد يدفع بالانتخابات النيابية الى المجهول، مؤكدة ان هذا الأمر سيترك للمجلس النيابي ليتخذ فيه القرار المناسب من دون ان تستبعد احتمال مبادرته الى التمديد لنفسه ريثما تسمح الظروف باجراء الانتخابات.

ورأت أن قرار التمديد يجب ان يتخذ باجماع الموالاة والمعارضة باعتبار ان الاخيرة لم تتعامل بمرونة مع دعوة كرامي، وبالتالي، فإن موافقتها يمكن ان تخفف من الاحتجاج الدولي والاقليمي على مثل هذه الخطوة.

وبالنسبة الى الخيارات المفتوحة امام كرامي اذا ما تعذر عليه التفاهم مع المعارضة لاشتراكها في الحكومة قالت المصادر ان هناك امكاناً لتاليف حكومة وحدة وطنية مصغرة مشروطة بدخول المعارضة فيها، والا فإن البديل سيكون بتاليف حكومة موسعة أسوة بالحكومة المستقيلة لتوسيع رقعة المشاركة من اجل حشد كل الطاقات للدفاع عنها في وجه المعارضة.

وأكدت ان مسألة اشتراك «حزب الله» في الحكومة أياً كانت تركيبتها توافقية او مواجهة غير واردة في الوقت الراهن لكنها تتوقع من كتلته النيابية ان تمنحها الثقة ليس على اساس الوعود التي ستطلقها او الحلول للمشكلات المستعصية التي تتوخاها وانما لمصلحة الخيارات السياسية التي تمثلها الحكومة بصرف النظر عن تركيبتها.

وبالنسبة الى الانتخابات النيابية، كررت المصادر قولها ان الحكومة ستحاول ان تحمّل المعارضة بسبب رفضها الاشتراك فيها، مسؤولية التأخر في انجاز الاستحقاق النيابي، مضيفة ان لا شيء نهائياً على صعيد التقسيمات الانتخابية، ومؤكدة انها ستكون مرتبطة مباشرة بموقف المعارضة من الحكومة.

وبكلام آخر، قالت المصادر ان اشتراك المعارضة من شأنه ان يبقي على القضاء دائرة انتخابية وانه في مقدور الحكومة والمجلس النيابي اقراره في اقصى سرعة، بينما قد يتم استبداله في حال رفضها الاشتراك بالدوائر الكبرى.

ولفتت الى ان الرهان على عامل الوقت ضروري لأن السلطة ستحاول اقتحام المعارضة لاقناعها باهمية الاشتراك الا ان انقضاء المهلة الدستورية سيضغط باتجاه التأجيل.

اما على صعيد التعاطي الرسمي مع القرار الرقم ١٥٥٩، فنقلت المصادر عن مشاركين في اجتماع المجلس الاعلى ان الرئيس السوري بشار الاسد ابلغ الجانب اللبناني ان سوريّة قامت بما يتوجب عليها بالنسبة الى اعادة الانتشار التي ستستكمل بخطوة لاحقة بتحقيق الانسحاب الشامل من لبنان، وان دمشق ستبلغ الموفد الخاص للأمين العام للأمم المتحدة تيري رود لارسن انه عليه البحث مع الحكومة اللبنانية في البنود الاخرى الواردة في القرار الرقم ١٥٥٩، وخصوصاً حل الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية وجمع سلاح «حزب الله».

وذكرت ايضاً ان قضية الانسحاب العسكري السوري الشامل لن تكون مشكلة في محادثات لارسن في دمشق ما دامت الاخيرة مستعدة لانجاز المرحلة الاخيرة من الانسحاب بالتفاهم مع الحكومة وبالتالي فإن دمشق تعتبر ان ما يعنيها في ملف القرار الرقم ١٥٥٩ سينفّذ.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٩ مـا رس ٢٠٠٥

كل الطرق فتحت والجيش منع تسربهم الى ساحة الشهداء وبعض الهتافات خالف المتفق عليه

# ساحة رياض الصلح تفيض بمئات الألوف من مؤيدي سورية ورافضي "التدخل الأجنبي"



الحشود تملأ الرياض والذراع الحديدية بساحة رياض الصلح وفي الاطار تابلو يحمل صورة الرئيس الراحل حافظ الاسد وشكراً لسورية (الى اليمين)

□ بيروت -
*ناجية الحصري*

■ وحّد العلم اللبناني الحشود التي تدفقت بمئات الآلاف الى وسط بيروت على رغم تعدد المشارب. ونجح مسؤولو «التنظيم» في «حزب الله» في قيادة الناس الى حيث يرغبون في تجميعهم وفرزهم وضبط ايقاع هتافاتهم ولافتاتهم الى حد كبير. فيما تولى الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي مهمة تجنب أي احتكاك محتمل بين ساحتي رياض الصلح والشهداء عبر تشكيل سدود منيعة بالملالات والأجساد لمنع تخطي خطوط تماس مفترضة بين موالاة ومعارضة.

كل الطرق الى ساحة رياض الصلح كانت مفتوحة امس، امام المشاركين في التجمع الذي دعت إليه أحزاب الموالاة في لبنان تحت شعارات الوفاء لسورية ورفض التدخل الأجنبي والقرار الدولي الرقم ١٥٥٩ ومعرفة من قتل الرئيس رفيق الحريري، فلم تشهد مداخل العاصمة حواجز امنية تعرقل مرور الباصات الكبيرة والصغيرة التي كانت تقل الناس من مختلف المناطق وتتدلى من نوافذها الأعلام اللبنانية بكثرة.

ساحة رياض الصلح تغيرت معالمها بين ليلة وضحاها، فبعدما ازال الجيش اللبناني ليل اول من امس، كل السيارات المتوقفة في المواقف المحيطة بالساحة، استحضر «التنظيم» في «حزب الله» رافعات الى المكان وعمل على بناء منبر حديد يشبه ذلك المنصوب في ساحة الشهداء ورفع اعلاماً لبنانية ضخمة في وسط الموقف الملاصق لنصب الرئيس رياض الصلح ولافتة كبيرة من القماش كتب عليها بالخط العريض «لا للتدخل الأجنبي»، وتم استحضار مكبرات صوت ثبتت في المكان وفي كل الاتجاهات، وانتشر عشرات الشبان الذين يرتدون قمصاناً سوداً عند المداخل والطرق المؤدية الى وسط بيروت للمراقبة والإشراف على التحضيرات.

كانت مكبرات الصوت عبر سيارات تجوب ضاحية بيروت الجنوبية وقرى وبلدات الجنوب والبقاع تحث الناس على التجمع للانتقال الى بيروت، وكان صوت المذيع يختلط مع صوت النشيد الوطني وليس اي نشيد آخر اعتاد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الناس على سماعه، و«النزول» الى بيروت كان فرادى وجماعات، وثمة من بكّر في الوصول قرابة الحادية عشرة مستبقاً موعد التجمع المحدد في الثالثة بعد الظهر، ولم تكن «الأطواق» الأمنية قد فصلت بعد بين الساحتين، فراح الناس يقصدون ضريح الرئيس الحريري يقرأون الفاتحة او يتطلعون الى الضريح وأضرحة مرافقي الحريري السبعة ويغادرون، فيما خلت ساحة الشهداء من شبانها إلا قلة يعتصمون في الخيم المنصوبة حول تمثال الشهداء «حتى جلاء الحقيقة».

الناس كانوا يتدفقون الى ساحة رياض الصلح فيعبرون حواجز حديد يتولى من خلفها شبان «التنظيم» فرز النساء الى باحة والرجال الى باحة اخرى، وباحة النساء هي الطريق الخلفية لموقف السيارات حيث تجمعن مع لافتاتهن وقناني مياه وكعك احضرنه لإطعام الأطفال الذين اصطحبوهن.

والطرق المفتوحة امام الحشود كانت تلك التي تؤدي الى مداخل بيروت الجنوبية كأوتوستراد سليم سلام وأوتوستراد بشارة الخوري فيما وجب على القادمين من الشمال الالتفاف من خلف ساحة الشهداء الى جسر فؤاد شهاب نزولاً الى مبنى اللعازارية.

فاض الموقف بالقادمين ولم يكن الوقت شارف على الثانية بعد الظهر، فتجمعوا حوله، وفاضت الشوارع المحيطة بهم فجلسوا على التلال المقابلة لمبنى بيت الأمم المتحدة، ووقفوا فوق جسر فؤاد شهاب المطل على ساحة الصلح وبقي عشرات الألوف خارج المكان وتردد ان امتداداتهم وصلت الى تقاطع السفارة الكويتية أي على بعد كيلومترين من مكان التجمع.

كان ثمة عريف للتجمع يتحدث عبر مكبر للصوت ويدعو الناس الى دخول موقف السيارات ويردد هتافات قال عنها انها يجب ان تكون موحدة، وبدا ان بعضها استعار مفرداته من هتافات تجمعات المعارضة وجرى تحوير بعض كلماتها لتلائم اهداف المتجمعين الآخرين.

«بيروت حرة حرة، امريكا طلعي برا» و«علّي راسك يا لبنان شعبك صامد ما بينهان ويا سفير الأمريكان لا تتدخل بلبنان والحرية ما بتنصان إلا بوحدتنا في لبنان»، و«وحدتنا الوطنية هي كل القضية، لا تقسيم ولا توطين وحدة وحدة وطنية»، و«احرار بنبقى احرار بنحيي الأسد بشار»، و«الحقيقة لازم تبان وما نخسر وحدة لبنان»، و«بالمحبة والحوار نحمي جو الاستقرار»، و«الحلم الصهيوني ممنوع وعلى ارضي ما إلو رجوع».

وكان للقادمين هتافاتهم الخاصة لم يخلُ بعضها من شتائم (في حق رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط والرئيس امين الجميل)، وكان خطباء التجمع ينتقدون مثيلها صدر عن تجمعات المعارضة، فهتف شبان «يا وليد ويا (...) شو جابك على بيروت» و«يا بشار ميّل ميّل وادعس على راس الجميل»، «توت توت على بيروت وجنبلاط عم يموت».

وثمة هتافات جامعة كان يرددها كثر وبعضها يرد على مواقف اثارت استنكارات سابقة مثل: «ما بدنا نوعية اسلام ومسيحيي»، و«بدنا نقول الحقيقة سورية يا شقيقة»، و«كل العالم مقهورين «امل» و«حزب الله» متفقين»، وأصرت مجموعات قادمة من الضاحية الجنوبية على هتاف «الله ونصر الله والضاحية كلها»، وردد آخرون «من دمشق لبيروت شعب واحد ما بيموت»، و«يا امريكي ارحل عنا بالحرية ما تتغنى»، ورددت مجموعة اتت من زغرتا «انت البطرك يا سليمان»، وهتف الجميع مع العريف «لا تقسيم ولا توطين وحدتنا اكبر من ١٥٥٩».

العلم اللبناني وحد الحشود وايضاً اللافتات التي تكررت بالمئات: «كل مصائبنا من امريكا»، و«نعم لحماية المقاومة» و«شكراً لسورية الأسد» و«الاستقلال يعني عدم التدخل» و«لبنان سيبقى عربياً»، وسارعت مجموعة في خط مستقيم حمل اصحابها لافتات كتب على كل واحدة اسماء «هادي نصرالله» و«رفيق الحريري» و«سمير القنطار» وسناء محيدلي وبلال فحص وكتب على اللافتة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الأخيرة «= النوعية»، وثمة لافتات تكررت باللغتين الإنكليزية والفرنسية وبعضها كتب عليه «Surprise» وأخرى «Zoom in Zoom out USA out»

ورفع المشاركون الصور فطغت صور الرئيسين بشار الأسد وإميل لحود والأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله كما رفعت صور للرئيس الحريري وصور لرئيس المجلس النيابي نبيه بري وأخرى للوزير سليمان فرنجية وباسل الأسد وأنطوان سعادة وثمة من رفع صورة علي يوسف عيد وكتب عليها «الوفاء هو الأبقى».

اللافتات كانت من كل الأحجام وأبرزها «السلم الأهلي خط احمر» و«لا للفتنة بين اللبنانيين» و«سجل انا لبناني انا لا اكره الناس ولا اسطو على احد لكنني اذا جرحت أكل لحم مغتصبي فحذار من غضبي» وثمة لافتات حملت صوراً للرئيس الأميركي جورج بوش يرتدي العلم الأميركي ويتناول وجبة هي الدول العربية وأخرى صورة لأرييل شارون على شاكلة قرد وأجلس بوش في حضنه وهو ايضاً على صورة قرد صغير.

بعض الشبان تسلق تمثال رياض الصلح ووضع عليه لافتة رسمت عليها شارتا الصليب والهلال، وآخرون تسلقوا اشجاراً ورفعوا عليها العلم اللبناني الذي كان عريف التجمع يحث الناس على التلويح به وإنشاد النشيد الوطني كاملاً مع رفع القبضات عالياً في الهواء، وثمة فتاة راحت تجول بصليب خشبي عليه مجسم للنبي عيسى.

وكانت الجموع ترد على كلام الخطباء الذين توالوا على الكلام بالتصفيق والصفير وإطلاق الهتافات المستنكرة ان اتوا على ذكر بوش أو المعارضة، وثمة مواكب سيارة كانت تخترق الحشود بصعوبة فتشرئب الأعناق ظناً انها تقل السيد نصرالله وتنثر عليها اوراق الأزهار.

اكثر من اربع ساعات بقيت الناس في الساحة، اختلطت النساء خلالها مع الرجال، النساء لبسن تشادورات مع فتيات لبسن الجينز، رجال دين مع محامين ارتدوا ثوب المهنة الى جانب شبان طبعوا على اذرعهم اشكالاً وكلمات معظمها على علاقة بانتمائهم الديني. وأكثر من نصف ساعة انتظرت الجموع ظهور نصرالله الذي قال العريف «ان الشمس ما ركعت لكنها الآن ستركع مع ظهوره»، وطلب من الحشود الوقوف دقيقة صمت حداداً على روح الشهيد الحريري».

ثم انشاد النشيد الوطني قبل ان تعلو الهتافات بشكل هستيري مع سماع صوت السيد نصرالله يخاطب الحضور من المبنى المقابل لموقف السيارات بعدما جرى تحصين النافذة التي اطل منها، بإجراءات وقائية.

وما كادت الحشود تخلي الساحة عائدة الى المناطق التي جاءت منها حتى استعادت ساحة الشهداء مجموعاتها. لكن ثمة شوارع خلفية شهدت ما جرى تلافيه في قلب العاصمة، وسُجل سقوط جريحين في عين الرمانة خلال اشكال حصل بين عائدين من التجمع وسكان المحلة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الراية

التاريخ : ١١ مارس ٢٠٠٥

## تزامن مع مسيرة تأييد للأسد في دمشق

# سوريا: اعتصام للمعارضة للمطالبة بإلغاء حالة الطوارئ



● سوريون يرفعون صور الأسد خلال مسيرة في دمشق أمس تعبيرا عن تأييدهم له (ا ف ب)

دمشق -اف ب- نظم معارضون يطالبون برفع حالة الطوارئ اعتصاما أمس في دمشق بالتزامن مع مسيرة دعم للرئيس السوري بشار الاسد، حسبما ذكر صحفيون من وكالة فرانس برس. فقد تجمع نحو مئة من ناشطي حقوق الانسان وممثلي احزاب سياسية سورية عربية وكردية ظهر أمس امام القصر العدلي في العاصمة السورية عندما اتى مئات المتظاهرين ومعظمهم من الشباب، رافعين اعلاما سورية وصور الرئيس الاسد وهم يرددون شعارات مؤيدة له. واتهم معارضون في بيان السلطات بمنعهم عن "التعبير السلمي" عن رأيهم. فقد اصدرت لجنة التنسيق الوطني للدفاع عن الحريات الاساسية وحقوق الانسان بيانا تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه "استنكرت فيه الاعتداء الذي حصل على عدد من المعتصمين والصحفيين وضربهم بالأيدي والعصي". واكد البيان ان "الاعتصام قوبل بسيل من الاجهزة الأمنية وحوصر بمسيرات تأييد للرئيس الاسد وذلك لاستفزاز المعارضين لمنعهم من التعبير السلمي عن مطالبتهم بالديمقراطية وحقوق الانسان واحترام الحريات الاساسية". ودان البيان "هذا السلوك القمعي غير الحضاري الذي يهدد السلم الاهلي ويحرض على الاشتباك". وطالب البيان "بالغاء حالة الطوارئ والمحاكم والقوانين الاستثنائية واطلاق كافة معتقلي الرأي والسجناء السياسيين وطي ملف الاعتقال السياسي بشكل نهائي والسماح بعودة المنفيين واطلاق الحريات الاساسية العامة والعمل على ايجاد حل ديموقراطي عادل للمسألة الكردية". وقالت محامية طلبت عدم كشف هويتها لوكالة فرانس برس "نحن مجتمعون لالغاء حالة الطوارئ لكن يبدو انهم لا يريدون ان تسمع اصوات المجتمع المدني". وقال رياض الترك الامين العام للحزب الشيوعي (المكتب السياسي) للصحفيين "ان البلاد لن تسكت بعد الآن

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ولن تحكم بالعصا". واضاف "اذا كانت السلطة تريد مواجهة الاميركيين فعليها الانفتاح على الشعب وحل مشاكلهم بطريقة سلمية حتى يدافعوا عن استقلال وطنهم".من جهته قال حسن عبد العظيم الناطق باسم التجمع الوطني الديمقراطي للصحفيين "ان النظام السوري مازال يرفض اي انفتاح او تغيير ديمقراطي او اصلاح سياسي ولا يزال يتهم المعارضة بالخيانة والارتباط بقوى خارجية، رغم تقديمه تنازلات عدة الى الخارج من اجل الحفاظ على السلطة". واضاف عبد العظيم "اننا في لجنة التنسيق الوطني والدفاع عن الحريات الاساسية وحقوق الانسان التي تشكلت في مطلع الشهر الحالي بين القوى السياسية والفعاليات الاجتماعية وهيئات حقوق الانسان نطالب بانهاء ملف الاعتقال السياسي وعودة المبعدين ومعرفة احوال المفقودين واطلاق الحريات الديمقراطية وصيانة حقوق الانسان" واستنكر عبد العظيم "الاساليب والاستفزازات التي قامت بها الميليشيا الطلابية الحزبية التي عملت على اقتحام مكان الاعتصام في المرحلتين (امام القنصر العدلي وساحة المرجة)".وعند وصول مسيرة تأييد للاسد الى مكان الاعتصام امام قصر العدل من جانبي الطريق انتقل المعارضون للتجمع في مكان اخر هو ساحة المرجة وسط العاصمة دمشق حيث قوبل التجمع ايضا بمسيرة تأييد للرئيس الاسد.وقد رفعت المسيرة اعلاما سورية وصورا لبشار الاسد وردد المشاركون فيها شعارات مؤيدة له.وفي حلب (شمال) ثاني مدن البلاد تظاهر عشرات الاف الاشخاص بعد ظهر أمس تأييدا للرئيس لسوري. وسبق لعشرات الاف من الاشخاص ان تظاهروا الاربعاء في دمشق وتوجهوا الى القصر الرئاسي. وتحدثت وكالة الانباء السورية الاربعاء عن مشاركة "مئات الالاف" في هذا التحرك. وذكرت وسائل الاعلام الرسمية السورية ان تظاهرة حلب نظمت بمبادرة من القطاع الخاص ونقلها التلفزيون السوري مباشرة. وحمل المتظاهرون ايضا صور الرئيس الاسد والشيخ حسن نصرالله الامين العام لحزب الله اللبناني. كما رفع المتظاهرون بعض اعلام حزب الله فضلا عن اعلام لبنانية وفلسطينية وعلم حزب البعث. وتجمع جمهور غفير في ساحة سعدالله الجبري الرئيسية في حلب قرابة الساعة ١٤،٠٠ ت.غ.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الراية

التاريخ : ١١ مارس ٢٠٠٥

## أكد أن «الجزيرة» تمثل نموذجا لحرية الإعلام

# ستـــرو: بريطانيـــا قلقـــة لتكليف كـــرامي بتـــشكيل الحكومـــة اللبنانيـــة

لندن -وكالات- عبرت بريطانيا امس الخميس عن قلقها لتكليف عمر كرامي بتشكيل الحكومة الجديدة بعد أيام من اضطراره للاستقالة تحت ضغط مطالب شعبية. وقال وزير الخارجية جاك ستـرو "أشعر باستياء بالغ لان الرئيس اميل لحود طلب الى رئيس الوزراء كرامي تعيين الحكومة نفسها. وامل بشدة أن تكون هذه حكومة مؤقتة." واضاف في اجتماع للجمعية الفابية في لندن"أعبر عن القلق ازاء الظروف التي ستجري فيها الانتخابات الجديدة. نحن نشعر بالقلق لعدم توفر الظروف الكفيلة بايجاد فرص متكافئة ورحب ستـرو "ببزوغ الديموقراطية في الشرق الاوسط" واكد ان سقوط الرئيس العراقي السابق صدام حسين وتنظيم انتخابات ديموقراطية في العراق قد ساهما في هذا التوجه. وقال ستـرو "ان امرا ما مهما جدا يحصل في الشرق الاوسط" في اشارة الى التطورات الاخيرة في لبنان والانتخابات العراقية والمؤتمر الذي استضافته لندن مؤخرا للبحث في سبل مساعدة الفلسطينيين. واضاف ستـرو "ان المؤرخين سيحسمون بمزيد من بعد النظر والتجرد الامر الذي لا يمكنني ان افعله مدى تأثير سقوط نظام صدام حسين وتنظيم الانتخابات العراقية على كل ما يحصل. لكنني لا ارضى ان يقال ان لا علاقة لذلك بالعراق او بامريكا او بالغرب". واشار وزير الخارجية البريطاني الى ان "مجموعة من العوامل" قد تفسر التطورات الحالية ومنها خصوصا "التغيير على رأس السلطة الفلسطينية وازدهار الاعلام عبر قنوات تلفزيونية كالجزيرة وعبر الانترنت". وقال ان موجة التغيير تنتشر في الشرق الاوسط لكن هناك حاجة الى اصلاحات حيوية في المنطقة لدعم هذا الاتجاه. واضاف ان هناك حاجة لمزيد من الاستثمارات الاجنبية في منطقة قدر البنك الدولي انها ستحتاج الى ١٠٠ مليون فرصة عمل جديدة بحلول عام ٢٠٢٠ . ومضى قائلا "الزعم بان العرب لا يريدون الديمقراطية لا يصمد ببساطة امام التفنيد. "عدد كبير من العراقيين في مراكز الاقتراع التي هاجمها الارهابيون يوم ٣٠ يناير ساعدوا الجرحى ثم عادوا لاخذ اماكنهم في الصف. التطلع للديمقراطية شيء عالمي." وقال ستـرو انه على الرغم من اختلاف النظم الديمقراطية من دولة لاخرى الا ان هناك اساسيات منها حقوق الانسان وحرية التعبير والصحافة. واستطرد"الديمقراطية ليست مجرد اجراء الانتخابات بانتظام لكنها تتمثل في قيام مؤسسات وأعراف مستقرة وقوية. " وأضاف "الارهابيون والمتطرفون يستغلون شعور الحرمان من الحقوق الشرعية وشعور الاستياء لكسب مزيد من المجندين في اعمال العنف المروعة التي يقومون بها." وطالب اوروبا والولايات المتحدة بتوحيد جهودهما للمساهمة في خلق ديمقراطية ذات جذور عميقة في المنطقة. واستطرد "الاصلاح السياسي في الشرق الاوسط هو الوصفة الطبية الافضل على المدى الطويل لتمكين شعوب منطقة على قدر عال من الاهمية من معرفة امكاناتهم."

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ١١ مـاس٢٠٠٥

# القوات السورية تسرع انسحاباتها من لبنان والمخابرات تلحق بها بعد تنفيذ المرحلة الأولى




سوريات يتظاهرن تأييدا للرئيس بشار الأسد في دمشق أمس (ا.ف.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

سرعت القوات العربية السورية العاملة في لبنان من وتيرة الانسحابات التي تقوم بها في مناطق انتشارها في جبل لبنان والبقاع والشمال والتي تشمل اعادة حوالي سبعة آلاف جندي الى داخل الاراضي السورية تنفيذاً للمرحلة الاولى للانسحاب التي اقرها المجلس الاعلى اللبناني السوري في الاجتماع الذي عقد اخيراً في دمشق برئاسة الرئيسين اللبناني اميل لحود والسوري بشار الأسد

وابلغ مصدر عسكري لبناني «الشرق الاوسط» انه يتوقع ان تنجز العملية خلال اربعة ا ام على ان تختتم باخلاء المراكز الأمنية الاستخباراتية في عدد من المدن والمناطق قبل نهاية الشهر الحالي، وذلك لأسباب تقنية تقضي بان تكون هذه المراكز مواكبة لعملية انسحاب الجنود وعتادهم والياتهم قبل ان يشملها الانسحاب بدوره.

وفي هذا الاطار ذكرت وكالة «فرانس برس» ان انسحاب القوات السورية اشرف على

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الانتهاء صباح امس من شمال لبنان باتجاه سورية فيما واصلت القوات المنتشرة في المناطق الجبلية المشرفة على بيروت إعادة انتشارها نحو سهل البقاع (شرق).

وافاد مراسل الوكالة ان الجنود السوريين قاموا في ساعات الصباح الاولى بتفكيك مقر رئيسي لهم محاذ لمعبر العريضة الحدودي في الشمال، وبنزع عشرات الخيام. فيما قال ضابط سوري في الموقع «نغادر في الساعات المقبلة».

وفي القاعدة العسكرية السورية في القليعات (شمال) جمع الجنود الدبابات والمدافع في المطار الذي يبعد ثلاثة كيلومترات عن الحدود السورية ويضم كذلك قاعدة للجيش اللبناني.

وكانت قوافل عسكرية سورية قد انسحبت ليل الاربعاء - الخميس من 15 موقعاً لها في طرابلس كبرى مدن شمال لبنان، وضواحيها. وتمركزت وحدات من الجيش اللبناني في معظم المواقع التي اخلتها القوات السورية وخصوصاً على الطريق الساحلية بين طرابلس وبيروت.

ومنذ بدء انسحاب القوات السورية يوم الثلاثاء الماضي اجتازت معبر العريضة الحدودي في الشمال نحو 225 شاحنة سيارة عسكرية تقل جنوداً ومعدات وفق احصاءات «فرانس برس».

بالمقابل كانت مراكز المخابرات السورية الستة المعروفة في شمال لبنان لا تزال في مواقعها صباح امس.

اما في المناطق الجبلية المشرفة على بيروت فبدت القوات السورية مستعدة لاستكمال انسحابها الى سهل البقاع. ولم يشاهد مراسل «فرانس برس» سوى بضعة جنود سوريين على الطريق بين عاليه وبحمدون (20 كلم شرق بيروت).

وكانت ارتفعت خلال ليل الأربعاء الخميس الماضيين وتيرة الانسحاب في الجبل حيث اجلت خمسون شاحنة المواقع السورية في عاليه التي تعتبر اهم مركز لوجود القوات السورية في هذه المنطقة، وفي حمانا.

وأفاد مراسل «الشرق الأوسط» في الشمال ان حوالي مائة شاحنة بالاضافة الى ناقلات جنود واليات تابعة للقوات السورية، اخلت مواقعها من مراكز عدة في مدينة طرابلس وضواحيها وتحديداً من مركز «الهيكلية» في ضهر العين، حيث كانت تتمركز القيادة الرئيسة للقوات السورية في الشمال. كما اخلت هذه القوات مراكز لها في البحصاص وابي سمراء والقبة، والعيرونية، والميناء والفوار وتربل باستثناء مركز يقع في محيط معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس.

وتوجهت الناقلات بجنودها وعتادها عبر الطريق الساحلية باتجاه الحدود اللبنانية - السورية.

وكانت هذه القوات قد بدأت جمع امتعتها منذ ساعات الفجر الاولى حيث وصلت الشاحنات من سورية فارغة لكي تقلها. وبعدما اكملت تحضيرات التحرك اطلقت القيادة ساعة الصفر لهذه القوات فتحركت القوافل ابتداء من الساعة العاشرة ليلاً باتجاه الحدود الشمالية. ولوحظ ان الجيش اللبناني وضع لافتات تحذر من الاقتراب من المواقع العسكرية التي اخلتها القوات السورية.

وكان وزير الدفاع اللبناني عبد الرحيم مراد قد اشار الى ان حوالى ستة آلاف جندي سوري معنيون بهذه المرحلة من اعادة الانتشار التي تشمل شمال لبنان والجبل باتجاه سورية وسهل البقاع وتستغرق ما بين اسبوع وعشرة ايام.

ويشمل هذا التدبير ايضاً اجهزة الاستخبارات السورية بما في ذلك مقر قيادتها في بيروت، كما قال مسؤول عسكري لبناني كبير طلب عدم الكشف عن هويته.

ويتمركز في لبنان حوالي 14 الف جندي سوري، ينتظر ان يتقلص عددهم الى النصف بعد انجاز المرحلة الاولى من الانسحاب، بانتظار ان يبدأ تنفيذ المرحلة الثانية والاخيرة التي تقضي بانسحاب جميع القوات السورية المتبقية من لبنان الى داخل الاراضي السورية، وذلك قبل إجراء الانتخابات النيابية المقررة في مايو (أيار) الحالي وفقاً لتوقعات مصادر مطلعة في دمشق وبيروت.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ١١ مـارس ٢٠٠٥

# البيانـات الملّيـة فـي الأزمـة اللبنانيـة



محمد السماك

كاتب واعلامي- لبنان

**ثمة ضرورة للتعجيل بتشكيل الحكومة كما جاء في بيان دار الفتوى تجنباً للوقوع في أي فراغ في السلطة يتحول إلى فراغ دستوري.**

في عام 1856 رفع قنصل فرنسا في مدينة طرابلس بشمال لبنان مذكرة إلى وزير خارجية بلاده قال فيها: "يتعلق الشرقي بدينه كما نتعلق نحن بوطننا. والشعب بالنسبة له (للشرقي)، هو عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يعتنقون المذهب الذي يعتنقه هو ويمارسون الشعائر التي يمارسها".

في ضوء هذه الفقرة من تقرير دبلوماسي فرنسي يبلغ عمره 149 عاماً، يمكن تصوّر طبيعة التقارير التي توجهها سفارات الدول الأجنبية إلى حكوماتها - وليس السفارة الفرنسية وحدها - حول الأوضاع الحالية في لبنان.

ففي خضم تداعيات هذه الأوضاع تتوالى البيانات الصادرة عن المراجع الدينية الإسلامية والمسيحية على حد سواء. ومع أن كل بيان يعالج الموضوع ذاته، إلا أن المقاربات متعددة، والتمايزات واضحة. ففي هذا الأسبوع - على سبيل المثال - صدرت أربعة بيانات سياسية - دينية. البيان الأول عن مجلس المطارنة الموارنة الذي يترأسه البطريرك مار نصر الله بطرس صفير، والبيان الثاني عن المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى الذي يترأسه مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني، والبيان الثالث صدر عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الذي يترأسه الشيخ عبد الأمير قبلان، أما البيان الرابع فقد صدر عن مجلس المطارنة الكاثوليك الذي يترأسه البطريرك "غريغوريوس" الثالث لحام.

إن قراءة لما تضمنته هذه البيانات تلقي الضوء على صورة المجتمع اللبناني الذي يتألف كما هو معروف من 18 عائلة روحية إسلامية ومسيحية. كما أنها تلقي ضوءاً آخر على التمايزات في نظرات هذه العائلات إلى الأوضاع التي يمرّ بها لبنان وإلى كيفية التعامل معها.

إن بيان مجلس المطارنة الموارنة يقول مثلاً: "إن التظاهرات السلمية الحضارية المتواصلة ليلاً ونهاراً في ساحة الشهداء والتي أسهمت إسهاماً كبيراً في إسقاط الحكومة، تدلّ على يقظة محمودة لدى اللبنانيين ولا سيما الشباب من بينهم الذين لم يحملوا في هذه التظاهرات غير العلم اللبناني ولم يفكروا غير التفكير الوطني، فانصهروا كل الانصهار في بوتقة الوطن على الرغم من تباين الطوائف واختلاف المذاهب وهذا ما كان مطلوباً".

أما بيان المجلس الإسلامي الشيعي فيقول إنه يستنكر بشدة "المواقف الاستغلالية والانتهازية الساعية إلى زرع بذور الفتنة بين اللبنانيين، وأن وحدة اللبنانيين أقوى من محاولات الاستهداف للنيل من الوطن ومنعته".

لم يشر بيان مجلس المطارنة الموارنة إلى قرار مجلس الأمن الدولي 1559 في بيانه الأخير. إلا أن البطريرك صفير كان قد أعلن أن الذين اتخذوا القرار هم المسؤولون عن تنفيذه.

غير أن المجلس الشيعي أعرب عن رأي في البيان يقول إن القرار 1559 "لا يمكن أن يكون بديلاً عن اتفاق الطائف الذي يجمع كل اللبنانيين، وأن القرار المذكور يفرقهم وهو مشروع فتنة بينهم". واعتبر المجلس "أن ما يجري تداوله من ربط مشاريع التدويل السياسي بخطط أمنية أفصحت عنها وزيرة الخارجية الأميركية، تطرح علامات استفهام خطيرة حول مستقبل الاستقرار في لبنان وإعادته إلى أجواء مشابهة للعام 1982".

ويتجاهل بيان دار الفتوى أي إشارة إلى هذا القرار من قريب أو من بعيد. ويركز على اتفاق الطائف دون سواه مؤكداً على تطبيقه نصاً وروحاً، وعلى اعتباره "الميثاق الوطني الجديد، الذي اجتمعت وانعقدت عليه إرادة اللبنانيين جميعاً، كما حظي بمباركة الدول العربية ودول العالم أجمع، ولا سيما منها الدول الكبرى، ومنظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وبالتالي يجب الاحتكام إليه، واحترام ما تضمنه من أحكام ومبادئ".

أما بيان مجلس المطارنة الكاثوليك، فآثر تجنب الجدل حول اتفاق الطائف والقرار 1559، وبعد أن دعا إلى "التمسك بوحدة لبنان وسيادته واستقلاله وحريته"، أكد أن استشهاد الرئيس الحريري جاء عامل وحدة وقوة وتضامن بين كل اللبنانيين، وأن هذه الوحدة كفيلة بأن تساعد لبنان على تطبيق وثيقة الوفاق الوطني - الطائف تطبيقاً سليماً كاملاً وشاملاً في شكل يحافظ على العلاقة التاريخية والجغرافية والاقتصادية بين لبنان وسوريا".

إن القاسم المشترك بين البيانات الأربعة هو الإشادة بالرئيس الشهيد رفيق الحريري وبالدور الوطني الذي قام به في حياته، وحتى بعد استشهاده. إذ أصبح موضع استقطاب وطني جامع. ومن ثم التحذير من خطر الفتنة والانقسام والدعوة إلى التمسك بأهداب الوحدة الوطنية والسلم الأهلي لتجنب الوقوع في الفخ الذي يستدرج إليه

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

لبنان مرة جديدة.

غير أن التباينات تعود إلى الظهور من خلال قضية التحقيق في الجريمة التي أدت إلى اغتياله، ومن خلال الموقف من رؤساء الأجهزة الأمنية في لبنان.

هناك إجماع على إدانة الجريمة. وهناك إجماع على وجوب التحقيق لكشف المجرمين ومحاسبتهم. ولكن البيانات لا تعكس إجماعا حول الأمور التالية:

- الطعن بصدقية التحقيق المحلي.
- المطالبة باستقالة أو بإقالة رؤساء الأجهزة الأمنية.
- المطالبة بتحويل لجنة تقصي الحقائق الدولية إلى لجنة تحقيق دولية.
- تشكيل حكومة جديدة.
- كيفية التعامل مع قضية انسحاب القوات السورية من لبنان.

لقد تحدث بيان دار الفتوى عن التحقيق المحلي فدعا إلى "فضح المحرضين على الجريمة ومحاسبة المسؤولين عن التقصير، وإعلان الحقيقة على الملأ، والقيام بالتحقيقات الجادة بالدقة المطلوبة والسرعة اللازمة". وأكد المجلس على عدم رضاه حتى الآن عن "إجراءات وأساليب التحقيق في حادثة الاغتيال، لأن رجلاً استثنائياً بمستوى الرئيس الشهيد الحريري ينبغي أن تواكب شهادته إجراءات للتحقيق استثنائية أيضاً، لكي تهدأ نفوس اللبنانيين الذين لن يغمض لهم جفن قبل كشف الجناة أياً كانوا، وسوقهم إلى محراب العدالة".

لقد تحدث البيان عن إجراءات استثنائية للتحقيق، ولكنه لم يتحدث عن تحقيق دولي.

أما بيان مجلس المطارنة فذهب في ترحيبه بمهمة جمع المعلومات التي يقوم بها فريق المتخصصين الدوليين إلى حد القول إن من شأن هذا الأمر "أن يدخل الطمأنينة إلى نفوس اللبنانيين خاصة أنه ما من أحد يعرف كيف اغتيل من اغتيل من الشخصيات اللبنانية وهي كثيرة، وحتى الآن لم يرشح شيء عن كيفية اغتيالها وهذا ما شجع الفاعلين على التمادي في فعلتهم الشنعاء".

وبالمقابل طالب بيان المجلس الشيعي "بتكثيف التحقيق وبذل أقصى الجهود لجلاء حقيقة اغتيال الرئيس الحريري ووضعها أمام الرأي العام اللبناني والعربي والدولي"، دون أي إشارة إلى التحقيق المحلي .. أو الدولي. واكتفى البيان الكاثوليكي بالمطالبة بـ"الكشف السريع عن الجريمة وأسبابها وفاعليها وأهدافها والجهات التي وراءها"..

مع ذلك لا تنحصر البيانات المليَة في الأزمة اللبنانية في هذه البيانات الصادرة عن المراجع الأربعة. فهناك بيانات عديدة أخرى، وتصريحات وخطب ومواعظ لقيادات روحية إسلامية (مثل السيد حسن نصر الله أمين عام حزب الله، والإمام محمد حسين فضل الله المرجع الإسلامي الشيعي) ومسيحية (مثل المجلس الأعلى للكنائس الإنجيلية الذي ينتمي إليه الوزير السابق الدكتور باسل فليحان الذي يعالج في فرنسا من حروق خطيرة أصيب بها في العملية الإجرامية).

أما فيما يتعلق بموضوع تشكيل حكومة جديدة فإن الآراء الملية تتراوح بين المطالبة بحكومة حيادية كما يقول بيان مجلس المطارنة الموارنة، وبحكومة اتحاد وطني كما يقول بيان المجلس الشيعي. إلا أن ثمة إجماعاً على ضرورة التعجيل في تشكيل الحكومة كما جاء في بيان دار الفتوى تجنباً للوقوع في أي فراغ في السلطة يتحول إلى فراغ دستوري. ويقض مضاجع الجميع مجرد استعادة صور الماضي حيث عاش لبنان أثناء الحرب الداخلية مدة سبعة أشهر في ظل حكومة مستقيلة كانت تتولى تصريف الأعمال برئاسة المرحوم رشيد كرامي.

تبقى قضية العلاقة مع سوريا في ضوء خطاب الرئيس بشار الأسد أمام مجلس الشعب السوري يوم السبت الماضي والذي أعلن فيه قرار سحب القوات من لبنان.

ويتمثل تعدد المواقف من هذه القضية أولا في الشعارات التي يرفعها المعتصمون في ساحة الشهداء "ساحة الحرية". وقد أشاد بيان مجلس المطارنة الموارنة بهم بقوله: "هذه العاطفة الوطنية السليمة التي تجلت لدى الشباب اللبناني مؤخراً والتي حملت أفراده على التخلي عن شعارات تجمعاتهم الخاصة للاكتفاء بالعلم اللبناني ستستمر في جمع الصفوف وتوحيد القلوب لبلورة فكرة وطنية يعتنقها اللبنانيون جميعاً وتبرز للعالم أجمع صورة لبنان الديمقراطي الموحد بين مسلميه ومسيحييه".

كما أن بطريرك الأرمن الكاثوليك نرسيس "بارك هؤلاء الشباب والشابات وأثنى في بيان له على دورهم الوطني".

ويتمثل تعدد المواقف ثانياً، من خلال وقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده السيد حسن نصر الله وترجمته في المسيرة الشعبية الحاشدة يوم الثلاثاء الماضي وفي الشعارات المؤيدة لسوريا التي رفعتها.

ماذا بعد؟.. الله يستر !!..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ١١مـارس ٢٠٠٥

# لماذا يرفع أنصار «حزب الله» صور الرئيس السوري؟

إن المظاهرة الحاشدة، التي نظمتها ميليشيا حزب الله في شوارع بيروت يوم الثلاثاء الماضي، أبرزت المدى الذي يمكن أن تذهب إليه سوريا وإيران ووكلاؤهما المحليون، في استغلال الشعارات والمشاعر القديمة المناوئة لإسرائيل وأميركا والمؤيدة للإسلاموية، والطائفية، في حشد القوى الشعبية ضد التغيير. علاوة على ذلك، تذكرنا تلك المظاهرة بأن حائط برلين وإن كان يتهاوى حاليا في العالم العربي، إلا أنه ليس هناك "فاكلاف هافل" ولا "ليش فاليسا" ولا "حركة تضامن"، ينتظروننا على الجانب الآخر متلهفين للارتماء في أحضان الغرب. وإذا ما فكرنا في الرسالة التي أراد حزب الله إبلاغها للرئيس بوش من خلال ذلك التجمع الحاشد، فسنجد أنها كما يلي:"اسمع يا بوش! لن يكون لدى أي أحد القدرة على إعادة صياغة لبنان دون إذننا، ودون أن تؤخذ مصالحنا في الاعتبار".

ما هي الاستجابة السليمة لذلك؟ سأبدأ إجابتي بالقول إن الفورة الديمقراطية التي شاهدناها في شوارع بغداد وبيروت والقاهرة وحتى الرياض هي فورة حقيقية وأصيلة. وهذه الفورة تأتي أولاً استجابة لأحداث معينة مثل حادث اغتيال رفيق الحريري، ومن جانب آخر تأتي استجابة لأشواق عميقة في هذه البقعة من العالم لمستقبل مختلف، وخصوصا في أوساط الشباب الذين يريدون نصيبهم من كعكة الحرية.

في تناوله للمظاهرات العفوية المؤيدة للديمقراطية التي اندلعت في الآونة الأخيرة في شوارع بيروت، والتي حاول حزب الله موازنتها بالتجمع الحاشد الذي نظمه تأييدا لسوريا، كتب المحلل السياسي اللبناني "نواف سلام" يقول:"إن الشعب اللبناني غدا يشعر للمرة الأولى بأنه قد أصبح أكثر قوة، وأن صوته قد غدا مسموعا، وأنه قد أصبح أيضا أكثر قدرة على إحداث تغيير، وأن هناك مشاعر حقيقية بالأخوة والوحدة تجمع الآن بين أفراده".

وحقيقة أن حزب الله قد اضطر لتنظيم اجتماع حاشد مماثل لذلك الذي نظمته حركة المعارضة اللبنانية، تمثل في حد ذاتها انتصارا للديمقراطيين. فمن الواضح أن الحزب قد شعر بأنه مضطر لأن يثبت للآخرين، أنه لا يقل في شعبيته عن المعارضة الديمقراطية. ولكن هناك شيئاً ما في قرارة نفسي يقول لي إن متظاهري حزب الله، الذين كانوا يلوحون بصور الرئيس السوري بشار الأسد لم يكونوا مرتاحين. وسبب ذلك أن أنصار الحزب عندما يقومون برفع صورة بشار الأسد، فإنهم يعرفون، أنهم سيدفعون الآخرين بذلك إلى التساؤل عن المصالح الحقيقية التي يمثلها حزبهم؟.

ولكي تتمكن الديمقراطية من الظهور مجددا وبشكل مستقر إلى حد معقول في لبنان، فإن القوى الديمقراطية في هذا البلد، يجب أن تواصل دعوة حزب الله إلى الانضمام إليها. فحزب الله، هو في نهاية المطاف حزب يمثل اتجاها مهما وقويا بين اللبنانيين الشيعة، ومعظمهم من الوطنيين المتلهفين لرؤية لبنان مستقلا وحرا، بشرط أن تعرف تلك القوى في نفس الوقت، أنها بحاجة إلى أن تسأل حزب الله بشكل مستمر، بل وتدفع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي كي يسألا حزب الله بشكل مستمر أيضا، وبصوت عال:"لماذا تقومون بالتلويح بصور الرئيس السوري؟ وأين تقفون بالضبط"؟.

أما الرئيس بوش فيجب أن يظل واقفا في الخلفية، مركزا اهتمامه على نزع فتيل الصراع العربي- الإسرائيلي، لأن ذلك تحديدا هو الذي سيحرم حزب الله من كافة الذرائع التي تجعله يصر على الاحتفاظ بأسلحته. إن تأثير ذلك على حزب الله سيكون أكثر قوة، إذا ما كانت المعارضة الديمقراطية، والسعوديون، والأوروبيون هم الذين سيسألون حزب الله المرة بعد الأخرى: "هل لديكم رؤية حقيقية للبنان حديث وتقدمي وتعددي... وإذا ما كان الأمر كذلك، فلماذا تلوحون بصور الرئيس السوري؟".

إذا ما قام حزب الله بإنزال صورة "الأسد"، وتوصل إلى إجابة على هذا السؤال فإنه سيكون قد حقق الكثير. أما إذا لم يفعل فإن ذلك سيمثل مشكلة كبيرة. وهذا تحديدا هو ما دفع جوزيف سماحة لأن يكتب في عدد الأربعاء من صحيفة السفير اللبنانية قائلا:"إن يوم أمس( يوم مظاهرة حزب الله) كان يوما من تلك الأيام التي تؤسس فيها الأوطان.. أو تدمر".

**توماس فريدمان**

كاتب ومحلل سياسي أميركي

ينشر بترتيب خاص مع خدمة «نيويورك تايمز»

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ١١ مارس ٢٠٠٥

## مراد: اكثر الانسحابات تتم إلى داخل الحدود وليس البقاع

# القوات السورية تخلي مواقعها بالكامل في الشمال وجبل لبنان



الجيش اللبناني في موقع اخلته القوات السورية (أ.ب)

**بيروت-الاتحاد ووكالات الانباء:**

انهت القوات السورية امس اعادة انتشارها من معظم المواقع العسكرية في جبل لبنان والشمال الى البقاع، وذكرت مصادر امنية انه تم اخلاء المواقع بشكل كامل في منطقة البترون الى الجنوب من طرابلس وكل الشمال حيث غادرت قافلة واحدة باتجاه البقاع والاراضي السورية، فيما تولت القوى اللبنانية تسلم المواقع. وقدرت عدد الجنود الذين غادروا حتى الآن بنحو ستة آلاف جندي.

واوضحت المصادر ان قوة من الجيش اللبناني تسلمت المواقع الرئيسية والمهمة وابرزها على الطريق البحرية الساحلية من جسر المدفون مروراً بكفرعبيدا وصولاً الى حامات التي كانت اهم واكبر المواقع التي كانت تشغلها القوات السورية. فيما افادت الوكالة الوطنية للاعلام ان طرابلس التي كانت تضم 26موقعاً عسكرياً سورياً اخليت ايضا بالكامل. كما سجل انسحاب ثلاث كتائب من مناطق بحمدون وصوفر في جبل لبنان، فيما تمركزت كتيبة مدفعية مضادات ارضية في منطقة ضهر البيدر واخرى في شرق سهل البقاع وتحديداً في مناطق عين جرورة وديرزنون. كما دخلت الى الاراضي السورية قافلة تضم عشرات الشاحنات والآليات.

وافاد قادمون من الشمال ان ارتالا كبيرة من الشاحنات السورية تقدر باكثر من 160 آلية محملة بالعتاد والجنود اضافة الى عشرات القطع المدفعية المتوسطة والثقيلة والمضادات الارضية للطائرات وراجمات متوسطة وثقيلة عبرت فجرا نقطة الحدود اللبنانية-السورية في محلة العريضة، ولفت المراقبون الامنيون الى ان القوات السورية اخلت ايضاً موقعاً في العريضة يبعد مسافة 10 امتار فقط عن نقطة الحدود الدولية، وهذا الموقع يعتبر الاضخم ربما في لبنان من حيث عديد الجنود الذين كانوا متواجدين فيه.

واوضحت المصادر الامنية ان منطقة الشمال وجبل لبنان اصبحت شبه خالية من الوجود السوري باستثناء بعض المواقع التي لا يزال فيها عدد قليل من الجنود وان القوات المنسحبة توجه قسم منها مباشرة الى داخل الاراضي السورية، والقسم الآخر اعاد تمركزه في مواقع معينة حددتها اللجنة العسكرية اللبنانية-السورية.

وقال وزير الدفاع اللبناني عبد الرحيم مراد ان آلاف الجنود السوريين غادروا لبنان بالفعل في إطار خطة انسحاب من مرحلتين، واضاف لرويترز: "الخطوة الاولى من اعادة الانتشار قد تتراوح بين ستة آلى سبعة الاف جندي من اصل 14 الفا واكثرية الانسحابات تتم الى داخل الاراضي السورية"، واضاف: "هذه المرحلة قد تنتهي من اسبوع الى عشرة ايام اي قبل اخر مارس الموعد الذي حدد لها". وقال مراد: "اكثرية الانسحابات تتم الى داخل الاراضي السورية..ليس بالضرورة ان تكون اعادة الانتشار الى البقاع معناها ان الكل سيبقى في البقاع..لا بالعكس قد يتم خلال هذه المرحلة نقل قوات من البقاع الى داخل الاراضي السورية..قد تبقى بعض هذه العناصر في البقاع وقد لا يبقى احد"، وقال ان هذه المسألة تخضع للاعتبارات العسكرية للقيادتين السورية واللبنانية، واضاف: "ان المرحلة الثانية تاتي بعد اتمام هذه المرحلة والاجتماع القادم ربما يكون في الشهر المقبل حيث ستجتمع القيادتان وتحددان حسب الظروف المحلية والاقليمية متى المرحلة الاخرى فيما يتعلق بالانسحاب".

وقال شهود عيان إن مهاجمين مجهولين ألقوا قنبلة يدوية على شاحنة سورية في وقت متأخر من مساء أمس الاول مما أسفر عن اندلاع النيران فيها في الحازمية شرقي بيروت، وذكرهؤلاء أن الشاحنة التي تحمل لوحة أرقام سورية كانت متوقفة ولم يكن أحد بداخلها. كما ألقى مهاجمون مجهولون قنبلتين يدويتين على ثكنة يقيم فيها عمال سوريون في منطقة مجاورة في الحازمية.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ١١ مـارس ٢٠٠٥

أكثر من ارتاح لما يجري في لبنان من أحداث مؤسفة كانت «إسرائيل»، التي لم تخفِ فرحتها وأملها في أن يتغير الحكم اللبناني بالكامل بعد إسقاط الحكومة اللبنانية لكي ينفتح المجال من جديد أمامها لفرض اتفاق سلام على لبنان. وطبعاً لا تزال «إسرائيل» تتحسّر بشدّة على اتفاق 17 مايو/أيار 1983 والذي أسقطته المقاومة اللبنانية بمساعدة سوريا.

# «إسرائيل» والمحنة المستمرة في لبنان

تريد «إسرائيل» إحياء ذلك الاتفاق، وتريد من اللبنانيين أن ينسوا كل الجراح والآلام التي سببتها هي لهم، تريد منهم أن ينسوا اجتياحها للبنان عام 1982 ووصولها إلى عاصمته بيروت، وكيف قامت بتدمير الوزارات والمؤسسات والمصارف اللبنانية بهدف إلغاء الدولة اللبنانية ومحوها من الوجود، وكيف قامت بتدمير المنازل على ساكنيها، وكيف كانت سبباً في مقتل عشرات الآلاف من اللبنانيين وفي تدمير الممتلكات وفي إلحاق خسائر هائلة بالبنية التحتية اللبنانية بلغت عشرات المليارات من الدولارات. ولم تكتفِ «إسرائيل» بذلك، بل اقتطعت أجزاء واسعة من جنوب لبنان بدعوى حاجتها إلى سياج أمني يحميها من المقاومة اللبنانية والفلسطينية، لكنها في الحقيقة كانت تريد بناء مستوطنات هناك. وخربت المزارع وهجّرت السكان اللبنانيين من ديارهم ومزارعهم، وأصبح جنوب لبنان قاعاً صفصفاً، ليس فيه إلا الثكنات والمتاريس والقواعد العسكرية التي بناها جيشها على رأس كل تلّة، وعلى رأس كل جبل.

لم يستكن لبنان لهذا التخريب ولم يستكن لهذا العدوان، فكانت المقاومة التي استطاعت دحر المحتل «الإسرائيلي» وإعادة معظم أرض الجنوب إلى الوطن اللبناني، ولا تزال هناك أجزاء من الأرض في مزارع شبعا محتلة. كيف ينسى اللبنانيون مذبحة قانا التي نفذتها «إسرائيل» بدم بارد، بل كيف ينسون معتقل الخيام، تريد «إسرائيل» فصل لبنان عن سوريا من أجل عقد اتفاق سلام منفرد معه يعفيها من المطالبة بتعويض عن إجرامها بحق لبنان وشعبه. ولعل ما يدعو إلى الأسى أن تكون لدعوتها هذه استجابة من قبل أطراف في لبنان تسمي نفسها «معارضة» في حين أن المعارضة في كل دول العالم المتحضر، لا تسعى إلى تدمير دولها ومجتمعاتها. بل ثمة مسارات قانونية تسلكها هذه المعارضة، وهناك خطوط حمراء لا تستطيع أن تتجاوزها، وأهمها المحافظة على وجود الدولة بجيشها وأجهزتها الأمنية. المعارضة اللبنانية تطالب برحيل الرئيس اللبناني وبرحيل كافة قادة الأجهزة الأمنية والجيش. لكن يا ترى، إذا رحل هؤلاء، فكيف سيكون حال لبنان؟

إن المعارضة بهذه المطالب السمجة تسعى إلى تخريب لبنان، إنها تنسى أن لبنان ليس كمثل أي بلد آخر في العالم، فهو وطن صغير لا تتعدى مساحته 10 آلاف كيلومتر مربع، بينما تسكنه ثماني عشرة طائفة وأقلية دينية. وهذه الطوائف والأقليات مشحونة بالحقد والكراهية ضد بعضها، وهي موزعة بين من يريد بناء دولة مسيحية خالصة في لبنان، وبين من يريد بناء دولة إسلامية خالصة فيه أيضاً، وبينما من يريد بناء كانتونات طائفية، بحيث يكون لكل طائفة استقلال ذاتي في إطار الوطن اللبناني. إن زعماء الطوائف هم الذين يقودون المعارضة في لبنان، وهؤلاء الزعماء يعتمدون على إرثهم العريق في الاستقواء بالخارج. لقد كان هذا الاستقواء سبباً أساسياً في اندلاع أحداث صيف عام 1845 في جبل لبنان، والتي استمرت حتى عام 1860، وتم على إثرها إنشاء متصرفية جبل لبنان بأمر من السلطان العثماني وتحت ضغط الدول الغربية الاستعمارية. وتلك الأحداث المشؤومة هي أساس كل ما يعاني لبنان منه الآن. وزاد الطين بلّة إقدام الجنرال الفرنسي غورو عام 1920 على

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام



محمد خليفة *

بناء دولة لبنان الكبير والذي صمّم ليكون متناسباً مع إحدى الطوائف اللبنانية، وهذه الطائفة سادت في لبنان منذ ذلك الوقت، وكان تفرّدها في حكم لبنان سبباً أساسياً في اندلاع أحداث عام 1958، ومن ثم في وقوع الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975. هذه الحرب التي استمرت ستة عشر عاماً، وأدّت إلى مقتل مئتي ألف مواطن لبناني بالإضافة إلى عشرات الآلاف من المعوقين، ومئات الآلاف من المهجرين واللاجئين. وانتهت تلك الحرب وعاد لبنان إلى مربعه الطائفي الأول، وعاد من جديد الصراع الطائفي إليه. قد نتساءل ما ذنب الشعوب العربية ومنها شعب لبنان، كي تتحمّل كل هذه المآسي التي افتعلها الغزاة في لحظة من عمر تاريخ هذه المنطقة؟ لكننا لا نجد إجابة لذلك سوى أننا جزء من كل هذه المشاكل. إننا جميعاً نعاني من الفصام، إننا جميعاً مرضى بالحقد الطائفي والمذهبي والعرقي، ولبنان هو جزء من هذه الأمة، وما يدور فيه في العلن يعكس حقيقة ما يدور في الخفاء في أماكن أخرى من العالم العربي. لكن كل حقدنا وكرهنا لبعضنا البعض يجب أن نخبئه، لأن ثمة عدواً شديداً يتربّص بنا على الحدود ويتمنى لنا المهالك. فهل نقتل بعضنا بعضاً، ونترك عدونا يحتفل بهذا النصر. إن لبنان بصيغته الوطنية التي يجسدها الرئيس أميل لحود هو صمّام الأمان للوطن اللبناني ولشعب لبنان، وحذارِ من التفريط بلبنان الوطن الجامع لكل أبنائه كما هو عليه الآن.

---

* كاتب من الإمارات
medkhalifa@maktoob.com

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاهرام العربى

التاريخ : ١٢ مـارس٢٠٠٥



انتفاضة الشارع أسقطت كرامي وأشعلت أخرى

# غيبة الشرعية في لبنان

العربي

انتصر الشارع اللبنانى بطل المشهد العام، بعد أن أضحى صورة ثابتة على كل شاشات التليفزيون العربية والعالمية، بفضل تحركاته ومسيراته واعتصاماته اليومية التى حولت ضريح الحريرى وساحة الشهداء بوسط بيروت الى منبر حى للمطالبة بالحقيقة، وأسقط حكومة عمر كرامى، ليفتح الباب أمام مرحلة وفاقية جديدة فى لبنان، تعيد إليه الأمن والاستقرار والسيادة.

■ بيروت
فتحى محمود

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لكن نفس الشارع الذى تسيطر عليه المعارضة يعيش مأزقا كبيرا الآن . ذلك أن المعارضة ألزمت نفسها بشعارات ضخمة تفوق قدراتها الفعلية. فلا هى تستطيع تولى الحكم بانقلاب سياسى، ولا هى مستعدة لأن تقبل بما يعرض عليها .وهى محكومة بالمزايدة للحفاظ على وحدة صفوفها المتحدرة من مناقب شتى والمتفقة على إسقاط الحكومة والمختلفة على ما بعد ذلك.

**إلى أين من هنا؟!**

ذلك هو السؤال الذى يشغل بال الجميع، والذى لا يجد له المواطن العادى جوابا يطمئنه.. فالمشكلة لم تكن فى حكومة عمر كرامى فقط ، وستبقى الأزمة بعده كما كانت قبله كبيرة جداً. معظم المعارضة تطالب بتطبيق اتفاق الطائف . لكن آخرين يتمسكون بالقرار 1556، البعض يقبل بانسحاب متدرج للقوات السورية إلى البقاع ، والبعض يصر على انسحاب كامل وفورى إلى داخل الأراضى السورية ، قوى تطالب بنزع سلاح حزب الله وأخرى مع استمرار المقاومة ، خلافات عديدة تبرز من خلال الشباب الذى تجمع فى ساحة الشهداء طوال الأيام الماضية .

شاب جنوبى من حزب الله يقول نحن مع المعارضة، لكننا لا نريد نزع سلاح المقاومة . نحن نريد الانسحاب السورى، ولكن عندما يأتى وقت نزع سلاح الحزب أعتقد أنه سوف ينزل ما يقارب المليون شخص عندها إلى الشارع، لا مساومة بالنسبة لنا على قوة الحزب .

يرد شاب من "" القوات اللبنانية " مطالبا بنزع سلاح الحزب لأنه لم يعد جائزا أن يكون هناك حزب فى لبنان يملك السلاح وغيره لا يملكه ، وخاصة بعد أن تحرر الجنوب، إنما ينص اتفاق الطائف على نزع سلاح الميليشيات. ويستطيع الجيش اللبنانى أن يحمى الجنوب .

مجموعة ثانية تضم خليطا من القوات والتيار الوطنى الحر والتقدمى الاشتراكى. يقول شاب من القوات: نحن التزمنا بالعروبة وتضامنا مع القضية الفلسطينية . لقد آوينا الفلسطينيين فى المخيمات . ويشير إلى مخيم صبيه . ثم يضيف ولكن بعد الانسحاب السورى سوف نؤيد تأمين الحد الأدنى من مقومات الحياة للفلسطينيين ولكننا لا نريد السلاح فى المخيمات، طبعا نحن ضد التوطين سوف نجعلهم يعيشون بيننا بسلام ريثما يعودون إلى وطنهم .

ينتفض شاب من كتائب القاعدة التابعة للرئيس أمين الجميل قائلا إن المخيمات أسهمت فى الحرب داخل لبنان. ويسأل لماذا لم تأو الدول العربية الفلسطينيين كما فعلنا فى لبنان؟ إن المخيمات الموجودة فى الدول العربية سوريا والأردن بدون أسلحة ولا يستطيعون التحرك إلا بأوامر الدولة هناك. لا نريد أن تكون المخيمات عامل عدم استقرار بالنسبة لنا بعد الآن . يرد شاب آخر :إن سوريا ليست الآن شقيقة لأنها تسيطر علينا. وعندما تخرج تصبح عندها شقيقة .

شباب من المسلمين السنة يؤكدون أن قادة المعارضة يمثلون لبنان فعليا، وليس أعضاء الحكومة المستقيلة . مستهجنين وقوف سلطة الوصاية السورية عقبة أمام استقلال لبنان الحقيقى مطالبين إياها بوقفة ضمير. كما طالبوا بتنظيم انتخابات نزيهة مذكرين بالتمديد غير الشرعى لرئيس الجمهورية. وفى ما يتعلق بحزب الله، أشاروا إلى أن المعارضة تريد الحوار معه كونه يتمتع بقاعدة شعبية ويمتلك نوعا من الاستقلالية فى قراره مقارنة مع الأطراف الأخرى التابعة لسوريا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

شاب من اليسار الديموقراطى شدد على مطالبة المشاركين، بكشف الحقيقة حول اغتيال الحريرى، واتهم السلطة السورية بتعزيز المشاعر الطائفية والكراهية بين الأطراف التى تقاتلت مع بعضها البعض خلال الحرب الأهلية فيما أن الحقيقة هى عكس ذلك والبرهان على ذلك توحد الشباب حول انتمائهم إلى الوطن والمواطنة الحقيقية وليس إلى طوائفهم. واعتبر تجربة هؤلاء الشباب بالعيش جنبا إلى جنب بالضرورية لمرحلة ما بعد معركة السيادة والاستقلال ولفتح باب حوار حول الأمور الخلافية. كما قال إن القرار 1559 عمره بضعة أشهر فيما اتفاق الطائف عمره سنوات والمعارضة تطلب تطبيق الطائف الذى يحضن المقاومة. ووصف الأخيرة بالتجربة الرائدة فى الوطن العربى معتبرا أن الشعب اللبنانى هو الذى يقدر متى تتوقف المقاومة. لذا علينا إخراجها من سلطة الوصاية السورية ولا يمكن حمايتها إلا بشعار استقلال وسيادة لبنان.

أما القضية البارزة التى كانت مثار حديث المثقفين والسياسيين فى لبنان على هامش حركة الشارع السياسى. فهو غياب معظم الشيعة عن التحركات الأخيرة ودعم حزب الله للموالاة رغم تأكيده على الحوار بين الجميع.

الشاعر عباس بيضون أكد أن الشيعة دعوا ليكونوا القوة المواجهة والجيش المقابل. أقول دعوا ولا أقول شاؤوا لأن حاجة حزب الله بعد المطالبة الدولية بنزع سلاحه إلى التفاف حوله. أكثر من حاجته إلى تحدى المجتمع. ولأن حركة أمل طالما عرفت أن التوسط والمصالحة أفضل ليرتع رؤوسها وكوادرها فى نعيم الدولة. أقول دعوا أيضا لأن المسألة وكل مسألة فى أيدى أقطاب قليلين تمت تسميتهم غالبا وبذل لهم كل ما يمكن ليبقوا أقطابا. وهؤلاء لا يفعلون سوى تبليغ جماهير جرى تهميشها عن حركة المجتمع اللبنانى واستيعابها فى مسارات مختلفة عنه أو معاكسة له. واستبعاد نخبها وتحويل جمهورها إلى عدد يتم توجيهه وصبه فى هذه الجهة أو تلك.

مرة أخرى تلعب الأقلية الأكبر، فى ما تقول، دور الأقلية الأصغر. تتصرف وكأنها بلا مطالب سوى استمرار وضع يظهر أكثر فأكثر لامعقوليته واختلاله إلى حد دموى. تتصرف كقوة احتياطية وتحت الطلب. وبالطبع تترك السجال الصاخب مستمرا بدون أن تتحرك. ويظهر سكونها ولا مبادرتها أكثر كلما علت الأزمة. إنها عندئذ قوة ظل. أى أنها مجددا فى الهامش الذى حاول موسى الصدر إخراجها منه. مهما كان أقطابها مرتاحين فى هذا الوضع إلا أنه بلا أى مردود تاريخى والبقاء فيه خطر فى أى نظرة مستقبلية. لم تفت الساعة بعد لكنها على وشك أن تفوت. فى وسع الجماعة أن تنضم، وهى جديرة. إذا استرشدت بماضيها بتقديم مشروع سيادة مشرف لجميع الأطراف. أى أنها لاتزال قادرة على أن تكون فى الوسط لا الأطراف. فى وسعها بعد أن تتحرك وإلا فلن يعدو الأمر لعبا. انتقالا من هامش المحرومين الطيب إلى هامش المعيقين السيئ.

المحلل السياسى فادى توفيق أكد أن النظام السورى استعمل الحزبين الشيعيين فى تهديد واحدهم الآخر بالإفناء. فكانت النتيجة أن الحزبين انتهيا إلى إمرة السيد السورى. "حزب الله" بدوره تأخر قليلا عن الالتحاق بالركب. فكان لا بد من مجزرة فى حجم "مجزرة فتح الله" الشهيرة.

ويؤكد غسان جواد أن دعوة النائب وليد جنبلاط السيد حسن نصرالله للانضمام إلى مطالب المعارضة حول السيادة والاستقلال والقرار الحر. يعبر عن قلق حقيقى من غياب الشيعة عن المشهد الاستقلالى العام فى البلاد.

لقد حققت المعارضة اللبنانية فى الأيام التى تلت عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريرى اختراقات عديدة فى جدار السلطة السميك.

الإجماع اللبنانى شبه مكتمل على ضرورة خروج سوريا من لبنان. وعلى إجراء انتخابات حرة ونزيهة، تعبر عن إرادة اللبنانيين الحقيقية ومع دنو لحظة الاستقلال واقترابها. من خلال نصاب لبنانى مدنى [illegible] طوائفى. يظهر الشيعة اللبنانيين، أو الكتل [illegible] جتماعية الشيعية الفاعلة والمؤثرة. كأنهم [illegible] جون عن هذا النصاب. وفى لحظات معينة يبدون كأنهم فى مواجهة هذا النصاب وقد أصبحت خريطة القوى الاستقلالية اللبنانية. أمام خطورة أن تصطدم بـ"الجدار الشيعى" المدافع عن سوريا فى لبنان والآخذ على عاتقه تخفيف الضغط السياسى والشعبى اللبنانى عن النظام.

لكن المفكر قاسم قصير وثيق الصلة بحزب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الله حاول شرح موقف الشيعة من التطورات الجارية فى لبنان فى الأسابيع الأخيرة وخصوصا منذ استشهاد الرئيس رفيق الحريرى

واعلان "انتفاضة الاستقلال".

وقال إنه تم عقد العديد من اللقاءات التى ضمت شخصيات سياسية وثقافية واعلامية من الطائفة الشيعية جرى خلالها التداول فى الواقع الشيعى ودور الشيعة فى المرحلة

السياسية الراهنة، وإن كان السؤال المحورى الذى طرح فى معظم هذه اللقاءات، أين الشيعة من "انتفاضة الاستقلال"؟ ولماذا تغيب الطائفة الشيعية عن المسيرات والتظاهرات التى انطلقت منذ استشهاد الرئيس رفيق الحريرى؟.

ولماذا تحاول حركة "أمل" و "حزب الله" اختصار الطائفة الشيعية ومصادرتها تحت عناوين مختلفة آخرها "حماية الوجود السورى" و "الوقوف فى وجه قوى المعارضة"؟. هل يمكن العمل لايجاد قوة شيعية ثالثة تستطيع بلورة خطاب سياسى شيعى جديد؟، يبدو السؤال المركزى الذى يلخص كل الملاحظات الأساسية "هل هناك شيعية سياسية جديدة تلعب دورا سلبيا فى التعاطى مع الأوضاع اللبنانية حاليا؟.

المرجع الإسلامى السيد محمد حسين فضل الله الذى يلعب دورا سياسيا ودينيا مؤثرا فى الواقع الشيعى والإسلامى سواء فى لبنان أو خارجه يؤكد "أن مصطلح الشيعية السياسية غير صحيح ولا يتطابق مع الواقع الشيعى اللبنانى سواء قبل الحرب اللبنانية فى العام 1975أو بعد اتفاق الطائف أو حاليا، فالشيعة لم يكونوا فى يوم من الأيام حالة سياسية خاصة، بل دخلوا فى كل الأحزاب اليسارية واليمينية، وهم يتوزعون على جميع الأطراف وليس لديهم مرجعية دينية أو سياسية واحدة تتحكم بمواقفهم وأدائهم".

ويضيف: "صحيح أن هناك حاليا تنظيمين أساسيين فى الواقع السياسى الشيعى حركة "أمل" و "حزب الله" لكن هذين التنظيمين لا يختصران الواقع الشيعى وليست لديهما رؤية سياسية موحدة للواقع اللبنانى. بل إن الوجود الشيعى السياسى حاليا يشهد حالة واسعة من التنوع الفكرى والسياسى والقيادى".

وتوافق مصادر شيعية مستقلة على رؤية السيد فضل الله حول الواقع الشيعى، وتجيب عن السؤال بشكل مفصل فتقول: "لو دققنا فى الواقع الشيعى السياسى والدينى حاليا لوجدنا مروحة واسعة من القوى والشخصيات الشيعية التى تعمل سواء داخل البيئة الشيعية أم فى أطر سياسية غير طائفية حركة اليسار الديموقراطى، الحزب الشيوعى، التيار العونى، المنبر الديموقراطى، ولذلك ليس صحيحا اختصار الواقع الشيعى بحركة أمل و "حزب الله"، كما أن هناك قيادات وشخصيات فى الحزب التقدمى الاشتراكى واللقاء الديموقراطى.

أما السؤال المتعلق بموقع "حزب الله" من التطورات السياسية الراهنة وكيفية تعاطيه مع المتغيرات السياسية وإمكان تحوله إلى القوة الشعبية الوحيدة التى تدافع عن الوجود العسكرى السورى فى لبنان، وهل سيبقى دور "حزب الله" مرتبطاً بحسابات إقليمية أو خارجية أم أنه يأخذ فى الاعتبار المتغيرات الدولية والإقليمية والداخلية؟.

مصادر مطلعة على أجواء "حزب الله" تقول إن أداء "حزب الله" السياسى فى الفترة

الأخيرة شهد متغيرات أساسية ينبغى التوقف عندها وخصوصاً بعد استشهاد الرئيس رفيق الحريرى. وإن الخطابات الثلاثة التى ألقاها الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله، فى اليوم الثانى

لاغتيال الرئيس الحريرى وبمناسبة الذكرى السنوية لاستشهاد السيد عباس الموسوى ويوم عاشوراء، تؤكد وجود متغيرات أساسية سواء على صعيد خطاب الحزب أو مواقفه أو أدائه الجهادى والسياسى .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ١٢مـارس ٢٠٠٥

### تأجيل تظاهرة الموالاة في طرابلس لـ«سوء الأحوال الجوية»

# كرامي يجدد دعوته للحوار مع المعارضة من دون شروط

بيروت - «الخليج»، وكالات:

أكد رئيس الوزراء اللبناني المكلف عمر كرامي مجددا أمس استعداده للحوار مع المعارضة بلا شروط لتشكيل حكومة اتحاد وطني يمكنها معالجة الأوضاع في لبنان وتنفيذ اتفاق الطائف. وقال انه سيصبر على حملات التجني والتشكيك والاتهامات مقابل هذا الطرح الوطني.

وأعرب كرامي في تصريحات أمس استعداده لأن يكون هذا الحوار قبل تأليف الحكومة إذا أرادت المعارضة ذلك، لان المهم إنقاذ البلد بالتحاور والتوافق من اجل تشكيل حكومة اتحاد وطني والا فليتحملوا مسؤولية الخراب. وعن وضع المعارضة شروطا للحوار قبل المشاركة في الحكومة، قال كرامي إنه لا مانع لديه، وليقولوا لنا «كيف وأين ومع من؟».

وحول تشكيك المجتمع الدولي في النيات السورية حول الانسحاب من لبنان، قال كرامي إن المجلس الأعلى للدفاع انعقد واتخذ قرارات والقوات السورية تنفذها، مشيرا إلى أن الانسحاب السوري الكامل هو وفق الطائف وما ينص عليه ستنفذه سوريا بالاتفاق بين الحكومتين اللبنانية والسورية. وردا على سؤال حول اعتراض بعض الدول على إعادة تكليفه تشكيل الحكومة الجديدة، قال كرامي «هذه شهادة اعتز بها، ولقد كنت أصرح ما يمكن ان تكون الصراحة والذي لا يريد ان يفهم فلن يفهم، والذي يريد أن يعرقل فسيعرقل». وجدد كرامي تأكيد انه إذا لم يوفق في الحوار والاتفاق على حكومة اتحاد وطني فلن يشكل حكومة من لون واحد. وردا على سؤال عن إمكان وقوع حرب أهلية وخراب متوقع، أكد كرامي وعي جميع اللبنانيين لمخاطر هذا الاحتمال رافضا الترويج لهذا الكلام.

إلى ذلك، أعلن كرامي أمس تأجيل المهرجان الذي كان مقرراً في ساحة عبد الناصر في محلة التل في مدينة طرابلس بسبب «سوء الأحوال الجوية». وأكد إقامة المهرجان يوم الجمعة المقبل في الأولى بعد صلاة الجمعة.

وأكد أنصار كرامي أن التظاهرة ألغيت بسبب رداءة الطقس فيما كانوا يتوقعون مشاركة 15 ألف شخص في التظاهرة. غير أن مصادر سياسية أوضحت انه تم تأجيل التظاهرة إزاء استحالة تعبئة سكان الشمال.

وكانت القوى الأمنية اللبنانية قد أعادت فتح الطرقات المؤدية إلى ساحة التل المواجهة للقصر البلدي في عاصمة الشمال فبدت هادئة، وفتحت المحال واستعادت طرابلس حركتها التجارية الناشطة في أكثر أحيائها، بحيث بدت الحياة طبيعية على الرغم من الاستنفار الشعبي الكبير الذي كانت قد استعدت له للمشاركة في التظاهرة.

وكانت اللافتات رفعت بعد منتصف الليلة قبل الماضية الماضي، وفيها تؤكد الوفاء لسوريا وشكرها على ما قدمته للبنان من تضحيات، وإسهامها في تثبيت الأمن، وبناء المؤسسات، وصد المؤامرة على اللبنانيين، والوقوف إلى جانب الرئيس بشار الأسد. كما هاجمت «إسرائيل» والغرب ولم توفر المعارضة اللبنانية وأبرز هذه اليافطات: «سوريا الصمود عنوان المقاومة الباسلة ولن تركع أمام مؤامرات الكذب والنفاق»، «نعم لحكومة وحدة وطنية»، «تحرير جنوب لبنان، ودحر الصهاينة سطر تاريخ سوريا في النصر والبطولة»، و«سوريا الصامدة لن تكون لقمة سائغة بمتناول الاشرار في العالم».

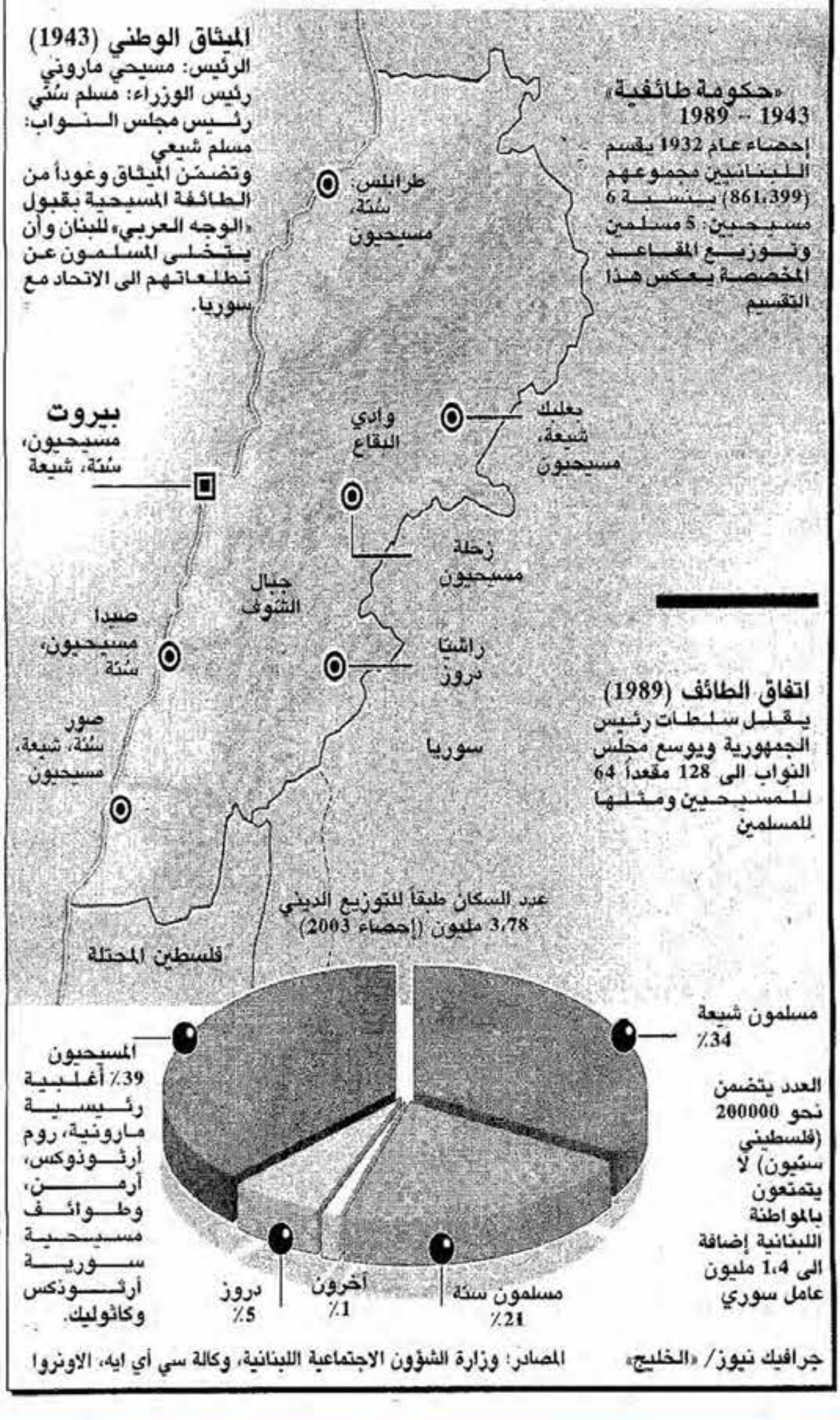
www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

## التوازن الديني الهش في لبنان

يقوم النموذج الديمقراطي اللبناني الفريد على أساس تقسيمات طائفية تعود الى إحصاء عام 1932 ـ وأدت التغييرات الديمغرافية اللاحقة الى وضع البلد تحت التوتر المستمر وتسببت في اندلاع النزاع عدة مرات.




جرافيك نيوز/ «الخليج»

المصادر: وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية، وكالة سي أي ايه، الاونروا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ١٢ مـارس ٢٠٠٥

# سجال كرامي والمعارضة نحو أزمة حكم

بيروت ـ «الخليج»:

مرة جديدة تستأثر تعقيدات الأزمة اللبنانية وانفلاشاتها، باهتمام مميز في عواصم إقليمية ودولية، إضافة إلى الدينامية المتصاعدة لأطراف الأزمة السياسية، من معارضين وموالين، والتي بدأت تتجاوز ساحة بيروت العاصمة إلى المناطق شمالاً وجنوباً، وتتقاطع مع أزمة حكومية وصفها الرئيس المكلف بتشكيل حكومة جديدة عمر كرامي بـ «كرة النار» وسط مؤشرات على احتمال تحولها إلى أزمة حكم تحول لبنان إلى ساحة صراع دولي مرة جديدة، وهو الأمر الذي عكسته اللجان اللبنانية أمس.

فمنذ اللحظة الأولى لإعلان إعادة تكليف كرامي بتشكيل حكومة جديدة تخلف حكومته التي أعلن قبل أسبوعين استقالتها أمام مجلس النواب وتحت ضغط حركة الاحتجاج الشعبي على جريمة اغتيال سلفه الرئيس رفيق الحريري، بدأ الرئيس المكلف يتراشق التهم مع المعارضة حول المسؤولية عن إعاقة قيام حكومة جديدة تملأ الفراغ وتدير العمليات الانتخابية لتشكيل مجلس نيابي جديد خلفاً للمجلس الحالي الذي تنتهي ولايته مع نهاية مايو/أيار المقبل.

وفي ما يعتبر كرامي أنه بقبول التكليف إنما يمسك بكرة النار من أجل إخراج البلد من أزمته. تعتبر المعارضة تكليفه مجدداً بعد سقوط حكومته السابقة بمثابة «خيبة امل» وان قرار تكليفه إنما هو «قرار تصعيدي» للأزمة وتذهب المعارضة إلى حد اتهام كرامي بـ«التهرب من تشكيل الحكومة والبقاء أكبر وقت في موقع تصريف الأعمال وتحميله المعارضة المسؤولية». لكن كرامي الذي يحذر من «الخراب» في حال لم تقبل المعارضة المشاركة في حكومة اتحاد وطني، يؤكد أن حكومة الاتحاد الوطني التي يدعو الجميع للمشاركة فيها ليست مجرد محاولة، بل هي ضرورية للوصول بالتحقيق في جريمة اغتيال الرئيس الحريري إلى نهايته». ويحذر كرامي المعارضة «إما أن تشارك.. وإما لا حكومة» ويضيف أن المشاورات التي يجريها مع كل الأطراف لن تقتصر على مجلس النواب، وأن المجال متروك لتأخذ مداها خارج الإطار البرلماني لتشمل أركان المعارضة والمرجعيات المؤثرة ولا سيما البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير ومطران بيروت للروم الأرثوذكس الياس عودة والنواب وليد جنبلاط ونسيب لحود و بطرس حرب.

لكن أوساطاً إعلامية تقلل من «المردودية الإيجابية» لهذا التوجه في المدن المتطورة، ذلك لأن البطريرك صفير المغادر إلى واشنطن قد لا يعود إلى لبنان قبل أسبوع على الأقل، كما أن أركان المعارضة لا يبدو في وارد مشاركة كرامي الذي يعتبرون عودته إلى رئاسة الحكومة عملاً تصعيدياً مقصوداً ضدهم.



عمر كرامي

في كل حال، فإن كرامي والى ان تنجلي رياح الجدل الساخن بين جماعتي الحكم والمعارضة، فإنه سيباشر الاثنين المقبل جولة تقليدية على أسلافه في النادي الحكومي وهم: الدكتور امين الحافظ، الرئيس رشيد الصلح ثم الرئيس سليم الحص. على أن يجري الاستشارات النيابية في مقر البرلمان وفق برنامج يتفق عليه مع الأمانة العامة للمجلس النيابي، وذلك على مدى يومي الاثنين والثلاثاء، ثم يجري «جوجلة» لحصيلة الاستشارات يمكن معها تلمس وجهات الرياح سلباً أو إيجاباً كما تقول مصادر سياسية متابعة.

ويلفت المراقبون إلى أن تحرك كرامي سيجد نفسه مرة أخرى في مواجهة التحرك الشعبي المضاد الذي تنظمه أطراف المعارضة في ساحة الشهداء وسط بيروت بعد غد الاثنين لمناسبة مرور شهر كامل على اغتيال الرئيس الحريري(14/فبراير/شباط- 14 مارس/أذار).

وبالرغم من تسارع حركة أطراف الساحة السياسية اللبنانية محلياً وعلى المستوى الدولية فإن المراقبين لا يرون مخرجاً قريباً من التعقيدات التي تتحكم بـ«حوار انطرشان» القائم حالياً بين جبهتي الموالاة والمعارضة، الأمر الذي جعل أوساطاً إعلامية ترى «ان عدم تأليف حكومة جديدة في الوقت المعقول سيحول الأزمة الوزارية إلى أزمة حكم، بما يجعل رئيس الجمهورية أمام خيارين إما تشكيل حكومة بمن حضر، أو انتظار المعارضة والوقت ليس في صالح المسار الدستوري والسياسي للوضع اللبناني، علماً ان متحدثين كثر باسم المعارضة، ومنهم النائب باسم السبع، تساءل في آخر تصريح له «لماذا يصر الرئيس كرامي على إشراك المعارضة في الحكومة؟ هو يقول انه من جماعة «عين التينة» وأنهم الأكثرية ... إذن ليشكل حكومة من الأكثرية». وهنا ترى الأوساط الإعلامية ـ إياها ـ أن عدم توافر مخارج لهذه الأزمة قد يحول لبنان إلى ساحة صراع دولي، بدليل أن واشنطن ولندن عبرتا عن انزعاجها من «قرار الرئيس لحود» تكليف كرامي، الأمر الذي يفسح في المجال في تنامي الدعوة لإرسال مراقبين دوليين لمراقبة الانتخابات النيابية، خصوصاً وان المسؤول الأوروبي الأول خافير سولانا أبلغ وفد المعارضة اللبنانية الذي التقاه في بروكسل قبل أيام موافقة الاتحاد الأوروبي على هذا الأمر.

ويرى المراقبون أن الأسبوع اللبناني المقبل سيكون حافلاً بالمستجدات المحلية، وذات البعد الإقليمي والدولي، خصوصاً ان مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لمتابعة تنفيذ قرار مجلس الأمن 1559، تيري رود لارسن، الآتي إلى المنطقة تحت عنوان أخذ جدول زمني لانسحاب القوات السورية من لبنان، يكون قد أنجز حيزاً لا بأس به من مشاوراته في العاصمتين اللبنانية والسورية.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ١٢ مـارس ٢٠٠٥

# لبنان والحاجة إلى مؤتمر طائف جديد



د. صالح عبد الرحمن المانع

أستاذ العلوم السياسية - جامعة الملك سعود

**إن لبنان اليوم يحتاج إلى مؤتمر طائف جديد، يعيد الوئام بين زعماء الأحزاب ويخفف من تناحرات سياسية قد تقود إلى حرب أهلية جديدة.**

بعد تدويل الأزمة اللبنانية يتساءل الكثيرون في طول العالم العربي وعرضه عن مستقبل هذا البلد الصغير، الذي ظل قوياً بأبناء شعبه وتعليمهم وآرائهم وإبداعاتهم، وضعيفاً بمؤسساته السياسية والعسكرية، وغير قادر منذ استقلاله على ممارسة سيادته بشكل طبيعي.

كان اللبنانيون لفترة طويلة يتباهون بضعف دولتهم وأنها لا تمثل تهديداً على أحد، وكانوا يتميزون عن معظم الدول المحيطة بهم عربية كانت أم غير عربية، من تركيا وحتى مصر وسوريا وإسرائيل، بأن بلادهم لا تلقي بالاً للشؤون العسكرية، وتكاد ميزانيتها العسكرية لا تتعدى 4٪ من الدخل القومي. وكان الجيش اللبناني ولا يزال من أضعف الجيوش العربية. ومع ذلك فإن قوة الشعب اللبناني ساهمت في إضعاف مؤسساته السياسية. فهذه المؤسسات كانت ولا تزال مؤسسات طائفية، وانعكس ذلك على تركيبة الجيش الذي لم تكن تركيبته وطنية، بل أصبحت وللأسف ذات طابع طائفي، ووزعت فيها المناصب على أساس المحاصصة، وليس بالضرورة على معايير كبيرة من الكفاءة. تباهى لبنان لفترة طويلة بتحالفاته الخارجية، فالدول الصغيرة في جميع الأزمان، لا تعيش إلا عبر تحالفات خارجية قوية. ولكن إشكالية لبنان هي أن سياسته الخارجية هي انعكاس طبيعي لتركيبته الداخلية. لذا فقد كانت كل فئة في لبنان تنظر إلى حليف خارجي خاص بها، وربما رأت الدول الأجنبية أن هذا البلد الصغير يمثل منطقة نفوذ تغري الآخرين باللعب في ساحته.

يتمثل هذا كلّه اليوم في الأزمة اللبنانية الحاضرة. فقد نجح الضغط الشعبي والضغط الدولي في إخراج القوات السورية من لبنان. وفي المقابل لن يكون الجيش اللبناني قادراً على ملء الفراغ الحادث، مما قد يستدعي تدخل قوات أجنبية تحت مظلة الأمم المتحدة في لبنان وشؤونه. وبالرغم من أن المرء يرغب في أن يتمتع اللبنانيون باستقلالهم وسيادتهم مثلهم في ذلك مثل أي شعب آخر، إلا أن الانسحاب السوري "المفاجئ" ربما ينتج عنه فراغ أمني لا يستطيع الجيش اللبناني وحده أن يملأه.

وقد تعاظمت الضغوط على الأحزاب السياسية داخل لبنان. فقرار الأمم المتحدة 1559 ينص على تجريد الأحزاب السياسية وميليشياتها من السلاح، وقد سحبت معظم أسلحة الميليشيات المختلفة، ما عدا أسلحة المقاومة الوطنية سواءً في حزب الله أو في المقاومة الفلسطينية التي تتخذ من المخيمات الفلسطينية موطناً لها. والحقيقة أن هذا القرار ما هو إلا امتداد لقرار سابق صدر من الكونجرس قبل حوالي سنة كاملة سمي حينئذ بقرار محاسبة سوريا، وقد اعترف وزير الخارجية الإسرائيلي بوقوف دولته خلف هذه الحملة. ولم تكن هذه الضغوط لتؤتي أكلها لولا القرارات التي استفزت بعض الأحزاب اللبنانية بالتمديد لرئيس الجمهورية، وجاء مقتل الحريري ليضع مسمار النعش في أي وجود سوري بلبنان.

اليوم تقف المقاومة والأحزاب اللبنانية مكشوفة الظهر، وبالرغم من كل ما قيل عن إشكالات الوجود السوري الطويل في لبنان، فإن ذلك الوجود حفظ السلم الوطني فترة من الزمن، كما دعم المقاومة الوطنية اللبنانية في وجه الاحتلال الإسرائيلي، حتى نجحت تلك المقاومة في إخراج المحتلين الإسرائيليين من أرضها. وهناك مدرستان إحداهما تقول إن لبنان بحريته الجديدة قد ملّ التدخلات الخارجية، وإن حجم جيشه البالغ تعداده سبعين ألفاً، قادر على حماية التراب اللبناني، متى ما امتنعت الدول الأجنبية عن محاولة التأثير في سياسته الداخلية. أما المدرسة الثانية فترى أن الضغط السياسي على لبنان هو جزء من الضغط الأميركي على سائر الدول العربية، بهدف خلخلة استقرارها الداخلي وإعادة تشكيل النظام السياسي العربي عن طريق إضعاف المركز والدولة القومية، وإحلال دويلات صغيرة طائفية كانت أو إقليمية لتنافس الدولة المركزية على النفوذ، عبر غطاء فيدرالي أو غير ذلك من النماذج السياسية المطروحة. ولما كانت الدول الحالية المستهدفة هي الدول الصغيرة، قبل الدوَل الكبيرة، فمن الطبيعي وحسب هذا الطرح، أن يكون لبنان على رأس قائمة الدول العربية في هذا الشأن.

وحين تظاهر مليون مواطن لبناني في الثامن من مارس الحالي، فإنهم كانوا يصوتون لصالح

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

حزب الله ولصالح المقاومة الوطنية ضد أي تهميش لهذا الحزب أو لغيره من الأحزاب الوطنية التي حملت البندقية ضد الوجود الإسرائيلي في جنوب لبنان. ولقد كان نداء حسن نصر الله واضحاً، حينما خاطب الإسرائيليين، بأن ما لم تتمكنوا من أن تحصلوا عليه بقوة السلاح، فلن تحصلوا عليه بقوة الضغط السياسي الدولي. وحينما يسير حوالي 35٪ من أبناء الشعب اللبناني في مظاهرة شعبية تدعم حزب الله والمقاومة اللبنانية، فإن على الآخرين أن يراجعوا حساباتهم. وهذا بالفعل ما يبدو أنه في الأفق. فقرار 1559 القاضي بتجريد المليشيات الحزبية من سلاحها، لن يقابل فقط برفض 25 ألفاً من مقاتلي حزب الله لهذا القرار، بل سيقابل كذلك برفض 40٪ من أبناء الشعب اللبناني لتطبيقه.

لذلك يبدو أن الولايات المتحدة والدول الكبرى ستغض الطرف عن الشطر الآخر من القرار، وستحتفل بانسحاب القوات السورية من لبنان كنصر دبلوماسي وسياسي حققته ومارسته في ضغطها العنيف على دمشق. إن ثقافة الانسحاب يجب ألا تنطبق على سوريا وحسب في المنطقة، فمثل هذه الثقافة وهذه المبادئ تنطبق كذلك على الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وهي تنطبق بالمثل على الاحتلال الأميركي للعراق. وإذا كانت الحرية تعني الانعتاق من الاحتلال فإن ذلك ينطبق على الشعب الفلسطيني والشعب العراقي مثلما هو منطبق على الشعب اللبناني.

وتوجد اليوم على الساحة اللبنانية ثقافتان رئيسيتان إحداهما تؤمن بثقافة ما يسمى بـ"الشرعية الدولية" والتي ينضوي تحتها المطالبون بتطبيق قرارات الأمم المتحدة بحق سوريا ولبنان. والأخرى تلك التي تؤمن بـ"الشرعية الشعبوية"، وهي التي تطالب بالمحافظة على مكتسبات اكتسبتها بعض الأحزاب السياسية خلال الحقبة التي تلت الحرب الأهلية والانسحاب الإسرائيلي. ومنطق الثقافة الأولى ينادي بالعودة إلى مفهوم دولة لبنان الضعيفة والتي لا تستقي قوتها إلا من تحالفاتها مع الدول الكبرى سواء كانت فرنسا أو الولايات المتحدة. والمنطق الآخر الذي يميل إلى تعميق الانتماء المحليّ والإقليمي على حساب الانتماء والركون إلى الدول الكبرى الضامنة لاستقلال هذا البلد.

ومن حسن طالع اللبنانيين أن كلا الجانبين يميل إلى الجنوح إلى السلم والمحافظة على الأمن الوطني، وعدم تحويل هذا النزاع السياسي إلى نزاع مسلّح، والذي يعتبره الطرفان خطاً أحمر. ولكن الانتصار على سوريا قد يقود قادة الجناح المعارض إلى الاستقواء بدعم الدول الكبرى ومحاولة إعادة موازين القوى لما كانت عليه قبل حرب 1975. كما أن الآليات المستخدمة من كلا الطرفين والقائمة بتجييش الجماهير وحشدها في مظاهرات عامة يمكن أن يكون مثله مثل الحطّاب الذي يجمع أكبر قدر من الحطب بجانب محطة وقود ويأمل بألا تشعل شرارة هذا الحطب. وإذا ما أخذنا أيضاً وضع المخيمات الفلسطينية والتي تمتعت لفترة طويلة من الزمن باستقلال ذاتي، وتواجد للأسلحة في نطاقها، وإن نظمت بعدة اتفاقيات مع السلطة اللبنانية. فإن محاولة حلّ قضية اللاجئين الفلسطينيين على حساب اللبنانيين من جهة ومحاولة تقليص أي وجود مسلح على أرض المخيمات من جهة أخرى يمكن أن يكون بالفعل هو الشرارة الضعيفة التي قد تحرق الهشيم.

وضع لبنان اليوم هو وضع عسير وعلى أصدقاء لبنان الذين وقفوا بقوة للضغط على سوريا كي تخرج قواتها من الأراضي اللبنانية، أن يتحلوا بقدر كبير من الشجاعة في الوقوف إلى جانب هذا البلد وشعبه كي يخرج من المأزق الذي دفع إليه. الحرية التي حصل عليها اللبنانيون هي حرية يستحقها هذا الشعب ولكن علينا أن نكون حريصين على ضمان استمرار تمتع هذا الشعب بحريته، وربما كانت إحدى آليات مثل هذا التمتع هي زيادة تمكين الدولة اللبنانية ومؤسساتها السياسية. ومثلما كان لبنان بحاجة إلى مؤتمر الطائف عام 1989، بعد آلام الحرب الأهلية، فإن لبنان اليوم يحتاج إلى مؤتمر طائف جديد، يعيد الوئام بين زعماء الأحزاب ويخفف من تناحرات سياسية قد تقود إلى حرب أهلية جديدة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ١٢ مـارس ٢٠٠٥

# لبنـــان: الحالـــة الفريـــدة



غازي العريضي

**لبنان قبل اغتيال الرئيس الحريري شيء وبعد اغتياله شيء آخر... ولبنان قبل خطاب الرئيس الأسد شيء وبعده شيء آخر، أما التمسك بسياسة «تكسير الرؤوس» فهو تكسير للبنان والسلطة تتحمل المسؤولية.**

أثارت المظاهرة التي دعت إليها "الأحزاب الوطنية" في لبنان وكان عمادها حضوراً وتنظيماً وأمناً "حزب الله" الكثير من التساؤلات والمواقف، إن لجهة الحشد والتضخيم الذي رافق تقدير عدد المشاركين وهو بالتأكيد كان عدداً كبيراً غير مسبوق في تاريخ التجمعات والمظاهرات في لبنان أو لجهة الخطاب السياسي الذي ألقاه الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله.

وبعيداً عن العواطف والمشاعر والمواقف المسبقة، فإن المقاربة الموضوعية يجب أن تدخل إلى عمق الخطاب، وإلى جانب الأهداف السياسية من وراء المظاهرة. فهي جاءت لتقول إن الانسحاب السوري من لبنان سيتم بشكل مشرّف. وانه ليس صحيحاً أن ما صدر من تعليقات وكلمات خرجت عن الأصول تجاه سوريا وتم تعميمها على كل وسائل الإعلام من قبل بعض الشباب اللبناني إنما يعبّر عن رأي اللبنانيين.

لا. فاللبنانيون يريدون خروج سوريا ولكنهم لا يريدون تصويرها وكأنها مهزومة. كما أنهم لا يتنكرون لدورها وإنجازاتها في لبنان إن لجهة وقف الحرب وحل الميليشيات وبناء المؤسسات وإرساء السلم والاستقرار في البلاد، أو لجهة الدور المميز في دعم المقاومة والمساهمة في تحرير الأرض من الاحتلال الإسرائيلي. إذاً، كلمة الشكر لسوريا على هذا الدور تقال باسم غالبية اللبنانيين في الموالاة والمعارضة.

بهذا المعنى وقفت المظاهرة مع غيرها من مواقف القوى الأخرى غطاءً مشرّفاً للانسحاب السوري، وحققت نوعاً من التوازن الإعلامي والميداني والشعبي والسياسي مع المعارضة التي كانت تمسك بكل مفاصل المبادرة في هذه المجالات لمدة أسابيع في لبنان. إلا أن الأهم هو مضمون الخطاب السياسي وموقع حزب الله. لقد بدا واضحاً أن الحزب انخرط انخراطاً كاملاً في الحياة السياسية الداخلية بعد أن كان قد ابتعد عنها لسنوات متجنباً خلافات قد تنعكس على الإجماع حول المقاومة. اليوم بدخوله هذا، وعلى قاعدة الخطاب الأخير، لم يعد بإمكانه تجنيب المقاومة تساؤلات، تؤثر على الإجماع حولها، وخصوصاً أن الدفاع عن السلطة والنظام والحكومة، في معرض انتقاد المعارضة التي "تريد إسقاط النظام والسلطة وتمنع قيام مشروع الدولة بالتظاهر أو الاعتصام أو الشالات" كما قال السيد نصرالله، لم يأت في سياق متكامل ليحمّل الدولة والنظام مسؤوليات عما جرى ويجري. بمعنى آخر، جاء الكلام عاماً، وفهمه كثيرون على أنه حماية للنظام والسلطة!

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

من هي السلطة؟ هي مجموعة من الحاكمين، أوصلوا البلاد إلى ما هي عليه. وغالبيتهم مدانة ومتهمة وبالتالي لا يمكن تحمّل نتائج ممارساتها. فالسلطة اليوم هي السلطة نفسها التي تتحمل مسؤولية ما جرى في الضاحية الجنوبية في بيروت منذ أشهر يوم أطلقت النار على تجمعات ومظاهرات نقابية وسقط عدد من القتلى والجرحى، وأقفل التحقيق بتسوية كي لا تتفاقم الأمور، واتهم "حزب الله" يومها أجهزة ومسؤولين بالتقصير. والسلطة نفسها اليوم هي المسؤولة عن التدهور وهي موضع انتقاد في أدائها وسياساتها وتوجهاتها من قبل حزب الله وغيره في لبنان ومن قبل مسؤولين فيها حتى! لذلك فإن المعارضة تريد إسقاط هذا النوع من الممارسات،

وهذا النوع من السلطات، أو هذا الفريق داخل السلطة، لترفع لبنان ولترفع قضايا اللبنانيين إلى الأولوية في دوائر المتابعة والحركة السياسية في لبنان.

وأعتقد أن توضيح مثل هذه النقطة واستكمال الخطاب بعدم التعميم في الكلام يبدو ضرورياً لحماية الموقف العام لحزب الله الذي من الطبيعي أن يتطلع الناس إلى موقعه ودوره المستقبلي انطلاقاً من عدم أحقية أحد في صرف رصيده، كما في صرف رصيد سوريا في لبنان، وصرف جهاد الوطنيين في لبنان لغايات خاصة، وللانحراف بالعلاقات اللبنانية - السورية التي تقع ضحية هذه الممارسات، وهذا ما حذر منه الرئيس السوري بشار الأسد في خطابه الأخير.

فهل يمكن أن يتحول الدفاع عن السلطة والنظام، أو التركيز على حمايتهما ومنع سقوطهما، دفاعاً عن مجموعة منتفعين وحماية لهم على حساب "المليون ونصف" الذين اجتمعوا في بيروت وعلى حساب كل اللبنانيين أيضاً؟ لا أعتقد أن هذا الأمر هو في حسابات "حزب الله" المتضرر الأكبر من مثل هذه السياسات سابقاً والمهدد باستمرارها أكثر من غيره لاحقاً.

وإلى جانب هذا الأمر فإن موقفاً مهماً أعلنه السيد نصرالله عندما قال: "إن لبنان حالة فريدة".

نعم، التنوع في لبنان فريد من نوعه في المنطقة ويجب المحافظة عليه. وبهذا المعنى ليست المسألة مسألة أكثرية وأقلية. وهذه نقطة جوهرية في كل الحسابات. فلا "يستطيع أحد أن يلغي أحداً. ولا يستطيع أحد أن يفرض خياره على أحد". و"لا يستطيع أحد أن يعزل أحداً..." كما قال السيد نصرالله.

ماذا يعني هذا الكلام؟ يعني أن التوازن ضروري في لبنان وأن الوفاق أساس. ولا يقيم الوفاق إلا العاقلون والقادرون والفاعلون. والسلطة في لبنان لا تقدر على ذلك لأن من فيها لا يتميز بهذه الصفات ولا يمكن الدفاع عنهم. ومع ذلك، أقول إن مثل هذه القاعدة، هي الأساس في التطلع إلى الأمام، وأعتقد أن ثمة إمكانية لتسوية وإنتاج حكومة اتحاد وطني على هذا الأساس لا سيما وأن مطالب المعارضة في هذا المجال ليست مستعصية. فالمطالبة بالانسحاب ووقف تدخل المخابرات هما ضمن الطائف الذي أعلن الرئيس السوري والسيد نصرالله باسم كل المحتشدين التمسك به. كذلك فإن التحقيق الشفاف المطمئن النزيه في مقتل الشهيد الرئيس رفيق الحريري، يحظى بإجماع. لكن الوصول إليه يقتضي تسليمه إلى من هو موثوق. المعارضة وغالبية اللبنانيين وبعض المسؤولين في الدولة يعترفون بتقصير بعض الأجهزة الأمنية وبعض القضاة في الموضوع، وبالتالي فإن المنطق يقول بإبعادهم، فهل في ذلك تعجيز، أو تعقيد من قبل المعارضة، أو تنازل من قبل السلطة التي يندرج هذا الأمر في صلب واجباتها؟.

مرة جديدة أقول: لبنان قبل اغتيال الرئيس الحريري شيء... ولبنان بعد اغتياله شيء آخر.

ولبنان قبل خطاب الرئيس الأسد شيء... وبعده شيء آخر.

هكذا يجب أن تكون الأمور وعلى أساسها تكون القرارات والممارسات. أما التمسك بسياسة العناد والتحدي وتكسير الرؤوس، فهو تكسير للبنان، والسلطة تتحمل المسؤولية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن الكويتية

التاريخ : ١٣ مـارس ٢٠٠٥

### استقبال كبير للقوات السورية المنسحبة والاسد يغلق مقر المخابرات في بيروت قبل ٣١ مارس

# رايس ترى عناصر ايجابية في قرار سوريا سحب القوات

## لحود يؤكد للمبعوث لارسن الالتزام بـ «١٥٥٩»

واشنطن - عواصم - وكالات: اعتبرت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس امس ان ثمة «عناصر ايجابية» في اعلان سوريا قرارها سحب قواتها من لبنان، مشيرة في الوقت نفسه الى ان واشنطن ستستمر في الضغط على دمشق.

وقالت رايس متحدثة لشبكة ايه بي سي التلفزيونية «من الواضح ان ثمة عناصر ايجابية في (هذا الموقف) من الايجابي ان تبدأ سوريا بسحب قواتها من لبنان وليس فقط الى الحدود».

واضافت «لكننا سنواصل الضغط من اجل الالتزام الكامل بالقرار ١٥٥٩ «الذي طالب فيه مجلس الامن بانسحاب كامل للقوات السورية من لبنان.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» امس نقلا عن مصادر اميركية واخرى في الامم المتحدة ان سوريا تعهدت بسحب ثلث قواتها البالغة ١٤ الف جندي من لبنان اضافة الى خمسة الاف عنصر من الاستخبارات قبل نهاية مارس الحالي.

واضافت الصحيفة ان الرئيس بشار الاسد اكد ايضا انه سيقفل مقر قيادة الاستخبارات السورية في بيروت قبل الاول من ابريل وذلك في المحادثات التي اجراها معه الموفد الخاص للامم المتحدة تيري رود لارسن. وكانت وكالة الانباء السورية الرسمية اشارت عقب اللقاء الى سحب القوات السورية من لبنان على مرحلتين من دون ان تتحدث عن مغادرة الاستخبارات.

واكدت السلطات اللبنانية امس لرود لارسن تعاونها لتطبيق القرار ١٥٥٩ الداعي الى انسحاب القوات السورية من لبنان، بينما تستمر المعارضة بتعبئة صفوفها لحشد مناصريها اليوم في ساحة الشهداء بالرغم من تحذيرات الرئيس اللبناني اميل لحود. واكد الرئيس لحود لرود لارسن في بيان نشر اثر لقائه به «على التعاون معه في مهمته انطلاقاً من احترام لبنان لقرارات الامم المتحدة». واضاف لحود انه «سيصار الى تحديد موعد نهائي «للانسحاب السوري الكامل من لبنان «بالتشاور بين حكومتي البلدين والقيادتين العسكريتين».

وتابع «ان القيادتين اللبنانية والسورية توافقتا على تنفيذ سلسلة



● لبنانية «شيوعية» تشارك في تظاهرة ضد «١٥٥٩» ببيروت

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

اجـراءات عـسكرية تندرج في إطار تطبـيق اتفـاق الطائف، وان المرحلة الاولى من هذه الاجراءات ستنجز قريباً بانسحاب القوات السورية العاملة في لبنان الى منطقة البقاع كمرحلة اولى».

واعلن رود لارسن ان هناك «اتفاقا كـامـلا» بين الطرفين مؤكـدا ان ذلك في «مصلحة جميع الاطراف المعنية (...) انني سعيد بان اعلن لكم اننا متفقون على جميع المسائل». وكان رود لارسن اكد خـلال لـقـائه وزير الخـارجـيـه اللبناني محمود حمود قبل محادثاته مع لحود «بحثنا كل المسائل المتعلقة بتطبـيق القـرار ١٥٥٩ «مـشـيـرا الى وجـود توافق على جـمـيع النقـاط. واضاف «اننا جميعا نأخذ في الاعتبار اهمية الاستقرار السياسي في لبنان».

وشدد حمود من جانبه على «تمسك لبنان بالشرعية الدولية واحترامه الدائم لقرارات الامم المتحدة خصوصا تلك التي تتعلق به»واكد ان الانسحاب سيتم «في اطار اتفاق الطائف».

## مواصلة الانسحاب

الى ذلك اعلن مـصـدر عـسكري لبناني لوكالة فرانس برس ان القوات السورية واصلت امس انسـحـابها من الجبل المطل على بيروت في اتجاه سهل البقاع بشرق لبنان مشيرا الى ان هذا الانسحاب سينجز في الايام المقبلة.

واضاف ان الجنود السوريين اخلوا مواقعهم في ضـهور الشوير وبـولونيا بشـمـال شـرق بيـروت. ولـيل السـبت الاحد شاهد مراسل وكالة فرانس برس ٦٠ آلية عسكرية تنقل جنودا تعبـر المركز الحـدودي السـوري في جـديدة يابوس قادمة من لبنان.

وقـال المصـدر نفـسـه ان القـوات السورية ستحتفظ بمركز في مرتفعات ضـهر البيدر وستكون اول قاعدة لها بعد الانسـحـاب في جـديتا (البـقـاع) مضيفا ان اجـهزة المخابرات السورية بما فيـها قيـادتـها في بيروت جاهزة للانسحاب.

وبدعـوة جديدة من وزارة الاعـلام السـورية للتـأكـد من الانسـحـاب العـسكري السـوري من لبنان، شـاهد الصحـافيون ٣٦ شـاحنة وهي تجتاز الحـدود وسط جـمـوع من السـوريين يرفـعـون الاعـلام السـورية ويرددون شـعـارات مؤيدة للرئيسين السـوري بشـار الاسـد واللبنانـي اميل لحـود وللامين العـام لحـزب الله الشـيـعي اللبناني الشيخ حسن نصر الله.

## ترحب بالقوات العائدة

كمـا دخلت الى الاراضي السـورية ثماني حـافلات كبيـرة تتقدمها دراجات من الشـرطة العـسكرية، على متن كل منها حـوالى ٤٠ جنديا. وكـانت جـمـيع المركبات السـورية ترفع على زجاجها صورة الرئيس بشار الاسد وبعضها رفع ايضا آيات قرآنية.

واسـتـمر اجتيـاز القـافلة لـنقطة الحـدود عند جـديدة يابوس حـوالى الساعـة قبيل منتصف الليل وسط قرع الطبول من قبل مئات الاشخاص.

وابتـسم الجنود وأخـذوا يرقصون ويلـوحـون ببنـادقـهم اثناء عـبـور مركباتهم الحدود بعد انسحابهم.

و لليلة الثانيـة على التوالي وسط احـوال جـوية باردة نقلت السلطات المئات من المواطنين من دمشق ومناطق أخرى الى الجديدة للترحيب بعـودة القوات للوطن. وأخذت الحشـود تقذف الـزهـور والارز عـلـى الجـنـود وتـلـوح بصور الرئيس السوري بشار الاسد.

ويقول مواطنون سوريون الذين شعروا بالاستياء من الاهانات التي وجـهت لهم خـلال الاحـتـجـاجـات اللبنانيـة الـتي نـقلتـهـا القنوات التلفزيونية في شتى انحاء العالم انهم فقدوا رجـالا ساعدوا اللبنانيين على انهاء حربهم الاهلية وقاموا بحمايتهم من اسرائيل ولكنهم يفضلون عودتهم للوطن بدلا من رؤيتهم وهم يفترى عليهم في البلد المجاور.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ١٣ مـارس ٢٠٠٥

### الأسد تعهد بسحب كل الجيش والاستخبارات

# سوريا تؤكد لـ «لارسن» انسحابا كاملا لقواتها من لبنان على مرحلتين



الاسد خلال محادثاته مع لارسن (أ.ف.ب)

حلب - وكالات الأنباء: أعلن الموفد الخاص للأمم المتحدة تيري رود لارسن في ختام لقائه مع الرئيس السوري بشار الأسد امس في حلب، ان الرئيس السوري تعهد بسحب كامل القوات السورية من لبنان مع اجهزة مخابراتها تطبيقا لقرار مجلس الأمن1559

وقد أكدت سوريا من جانبها ما اعلنه لارسن، وقالت وكالة الأنباء السورية: إن الجانبين توصلا إلى تفاهم يتم بموجبه انسحاب القوات السورية على مرحلتين. وأوضحت: "تتم في المرحلة الأولى اعادة تمركز كل القوات السورية في منطقة البقاع، قبل نهاية مارس الحالي، مع عودة قسم مهم من هذه القوات إلى سوريا، كما سيتم في المرحلة الثانية الانسحاب الكامل للقوات المتبقية.

وأعلن تيري رود لارسن في ختام لقائه مع الرئيس السوري أن الأسد تعهد بسحب كامل القوات السورية من لبنان مع أجهزة مخابراتها تطبيقا لقرار مجلس الأمن1559 .. وقال رود لارسن في بيان قرأه المتحدث باسم الأمم المتحدة نجيب فريجي في بيروت: إن الرئيس السوري تعهد بسحب كل القوات مع أجهزة الاستخبارات من لبنان، بما يتطابق مع قرار مجلس الأمن رقم 1559.

وتابع رود لارسن: سأقدم إلى عنان تفاصيل جدول زمني لانسحاب كامل لدى وصولي الى نيويورك مطلع الأسبوع المقبل.

والقرار 1559 اعتمده مجلس الأمن الدولي في الثاني من سبتمبر 2004 بمبادرة من واشنطن وباريس، ويدعو إلى احترام سيادة لبنان، ويطلب انسحاب كل القوات الأجنبية من هذا البلد، ونزع سلاح "الميليشيات اللبنانية، وغير اللبنانية، في اشارة الى "حزب الله"، والمنظمات الفلسطينية.

وجاء في النص أن الانسحاب سيجري على مرحلتين.. الأولى تتضمن انسحاب القوات العسكرية وأجهزة الاستخبارات إلى سهل البقاع (شرق لبنان)، قبل نهاية شهر مارس الجاري. وقسم كبير من هذه القوات السورية وضمنها أجهزة الاستخبارات سينسحب نهائيا من لبنان، إلى داخل سوريا في اطار هذه المرحلة الاولى.

وأضاف البيان أن المرحلة الثانية ستؤدي إلى انسحاب كامل وتام لجميع القوات والعتاد والأجهزة، دون تحديد تاريخ، وهي المرة الأولى التي يعلن فيها الأسد انسحابا لأجهزة الاستخبارات. ويصعب تقدير عدد اعضاء هذه الأجهزة في لبنان، لكن خبراء غربيين يقدرونهم بثلاثة إلى اربعة آلاف عنصر.

ووصف رود لارسن، الذي أكد انه بحث مع الرئيس السوري في "جميع المسائل المتعلقة بتطبيق القرار 1559"، اللقاء بانه "بناء جدا"، وقال: إنه مرتاح لتعهد بشار الأسد بتطبيق كل بنود القرار .1559. واكد أنه يواصل حواره مع الرئيس الأسد وكافة الأطراف الأخرى المعنية بتطبيق تام للقرار .1559. وكان الأسد قد اعلن في كلمة ألقاها في الخامس من مارس امام مجلس الشعب السوري أن بلاده ستسحب قواتها (14 الفا) من لبنان، دون ان يعلن جدولا زمنيا للانسحاب الكامل. لكن السفير السوري في واشنطن أعلن في وقت لاحق أن هذا الانسحاب سيستكمل قبل نهاية مايو أي قبل الانتخابات التشريعية اللبنانية.

وقد بدأت سوريا الثلاثاء الماضي بسحب قواتها الى شرق لبنان، وعبر عدد من الجنود السوريين الحدود باتجاه سوريا.

وأكد وزير الاعلام السوري مهدي دخل الله أن هناك رغبة سورية في الانسحاب من لبنان بأسرع وقت ممكن بما يتناسب مع حاجاته، ويضمن استقراره. وقال دخل الله في تصريحات لوكالة أنباء الامارات: ان بلاده بالاتفاق مع لبنان تقوم بتنفيذ بنود "اتفاق الطائف"، وخاصة ما يتعلق بسحب القوات السورية وفق جدول يتفق عليه البلدان.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٤ مـارس ٢٠٠٥

الحقيقة الغائبة فى الأزمة اللبنانية

# المظاهرات والاعتصامات المتناقضة تدفع البلاد إلى السقوط فى فخ الرعاية الأجنبية

## انقسـام طائفـى حـول قـدرة المعارضـة على إدارة شـئون البـلاد بشـكل أفضـل



المظاهرات فى الشارع اللبنانى تحولت إلى مشهد فولكلورى

■■ بعد مرور شهر على جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبنانى السابق رفيق الحريرى وصلت الازمة اللبنانية الى مرحلة غير مسبوقة لم تشهدها البلاد منذ انتهاء الحرب الاهلية، فحالة الانقسام السياسي الحاد تتعمق داخل المجتمع اللبنانى، والمعارضة نجحت فى تكثيف تحركها الخارجى حتى أصبح الملف اللبنانى هو الأهم الآن لدى كل وزارات الخارجية الأوروبية ناهيك عن الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والمظاهرات والمظاهرات المضادة التى تحولت الى مشهد فولكلورى فى الشارع اللبنانى .

لكن هناك حقائق كثيرة غائبة فى هذه الأزمة فانسحاب القوات السورية لا يعنى غياب النفوذ السورى من لبنان وتجمع المعارضة فى تحرك واحد لا يعنى وجود تناقضات اساسية عديدة بينها تختفى خلف احتمائها بنعش الحريرى وتمسك جميع الفرقاء باتفاق الطائف لا ينفى وجود تفسيرات عديدة ومتباينة له عند كل طرف .

### لحود مستعد للمبادرة

وما زال السؤال المطروح بعد إعادة تكليف عمر كرامى بتشكيل الحكومة الجديدة ورفض المعارضة المشاركة فيها ما السبيل الى المخرج الملائم لجميع الاطراف من دون اللجوء الى الكأس المرة المطلوبة منهم وهى تنازل كل طرف للآخر فى مكان ما وحول مطلب ما . وفى هذا السياق يقول النائب اميل اميل لحود نجل الرئيس اللبنانى ان رئيس الجمهورية ما زال يمد يده للحوار مع الجميع من دون شروط وهو مستعد لأى مبادرة مهما كانت اذا قبلت المعارضة الا ان المعارضة ما زالت ترفض اللقاء مع الرئيس لحود وتضع شروطا غير منطقية لذلك تم الاتفاق على ان يحاور عمر كرامى المعارضة لكن ضمن الأطر الدستورية فرفضت المعارضة الحوار مع كرامى وتواصل تهييج الشارع كأن البعض يريد إلغاء رئاسة الجمهورية. فى حين ان الرئيس لحود يدفع ثمن خياره السياسى والعربى حتى ضمن طائفته ولأنه يرفض التوطين والتقسيم.

ويعتبر لحود الابن ان رئيس الجمهورية مستعد للحوار على الامور المطروحة من المعارضة لكن ضمن المنطق المعقول وهو يرى ان التفاوض يمكن ان يتم بندا بندا بدءا من مطلب محاسبة رؤساء الاجهزة الامنية وفق تحقيق موسع يحدد المسئوليات ويحدد العقوبات لكن المعارضة تربط هذا الموضوع بالسياسة باعتبار مسئولى الاجهزة مرتبطين كلهم بإدارة البلد علما ان معظم مسئولى المعارضة كانت لهم

"على مدى ١٥ سنة علاقات واتصالات مع مسئولى الاجهزة انفسهم. ويطلب النائب لحود من المعارضة إعطاء الرأى العام اى معلومات عن تورط مسئولى الاجهزة فى اى امر ويرى ان مطلب الانسحاب السورى الكامل صار وراء الجميع ولا لزوم لمزيد من المزايدة بشأنه وأن المطلوب هو الحوار ويقول: نحن نمد ايدينا الى الحوار لكن ليس ليقطعوا اصابعنا بل لإيجاد مخرج من الأزمة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لكن المعارضة لها رأى اخر فالرئيس اللبنانى الأسبق امين الجميل اعرب عن خشيته من ان تشكل اعادة تكليف عمر كرامى تشكيل الحكومة الجديدة عنصرا اضافيا لتأجيج الصراع وتصعيد النقمة الشعبية اذ لا يمكن للبنان ان يتحمل مزيدا من المماطلة وانصاف الحلول وشدد على ان كل حل يجب ان يتناول سلة تدابير منها: انسحاب الجيش السورى واجهزة مخابراته السريع والكامل من الاراضى اللبنانية اقالة رؤساء الاجهزة الامنية على الاقل لتقصيرهم ان لم يكن لضلوعهم فى اغتيال الرئيس الحريرى الموافقة على تحقيق دولى فى الجريمة مع صلاحيات فعلية واضاف هذه السلة من التدابير تفتح المجال لحوار جدى يؤسس لمرحلة جديدة نريدها وفاقية .

### الوقوع فى الفخ

اما النائب بطرس حرب المتحدث باسم المعارضة اللبنانية فيرى ان الوسيلة الوحيدة لاسقاط لبنان واظهاره دولة عاجزة وان شعبه عاجز عن العيش معا والتوافق على القضايا الاساسية والوطنية هو ان ندخل فى المواجهات سواء اكانت فى الشارع ام فى السياسة. هذه حجة يستخدمها اعداء لبنان للقول ان صيغة العيش المشترك للبنان غير قابلة للحياة.

لذا علينا الا نقع فى فخ اننا منقسمون برفع شعارات متناقضة فمثلا اذا بقى قسم من الاراضى اللبنانية محتلا فإن اللبنانيين لا يزالون مقتنعين بعدم اسقاط حقنا

فى المطالبة بالتحرير ومتابعة تحرير هذه الارض بالوسائل التى يمكن استعمالها وتتلاءم مع المعطيات المطروحة ولكننا نعتبر ان عدم بت لبنانية مزارع شبعا بصورة قانونية ورسمية يفسح المجال ليموت شبابنا فى سبيل الدفاع عن ارض لا يعرفون حدودها. ويموتون تجاه العالم وكأنهم ليسوا حركة تحرير وطنية.

وحول سلاح حزب الله يقول حرب المشكلة فى ان يذهب البعض فى التعبير عن التزام حزب الله العقائدى بالقول ان مهمة الحزب ابعد من تحرير أرض لبنان وان ذلك يتطلب استمرار حمله السلاح. نعتبر هذا الامر خرقا لاتفاق الطائف. انما نحن كلبنانيين اعتبرنا ان القضية الوطنية

رسالة بيروت

## فتحى محمود

تستدعى الاتفاق الضمنى على تبنى الحركة الوطنية التى تحرر لبنان. اما القول ان هذه القضية تذهب الى ابعد من الحدود اللبنانية كحركة مسلحة ومقاومة فهذا يستثير جدلا بين اللبنانيين الذين لا يمكن ان يوافقوا على ان يستمر هذا الامر ويبقى السلاح فى يد "حزب الله" لتحرير القدس او بقية الاراضى العربية. من غير الجائز انه اذا كانت القضية ستتجاوز تحرير الارض اللبنانية ان تكون الحدود اللبنانية هى الوحيدة المشتعلة مع اسرائيل والمفتوحة فى حين ان الحدود العربية الاخرى هادئة. اذا كانت هناك حركة جدية فى التحرير لنسع بالاتفاق مع الدول العربية وعلى الاقل لنتفاهم مع سوريا المانعة على فتح حدودنا وحدودها مع اسرائيل. وآنذاك يقول الشعب اللبنانى ان ذاك قدرى وانتمائى للامة العربية. وبسبب هذا الانتماء تجوز التضحية. اما ان تفتح الجبهة اللبنانية حصرا وتقفل الجبهات الاخرى لتستعمل لارسال الرسائل فى المواجهة العربية الاسرائيلية هذا امر يدعونا الى التفكير حتى لا نقع فى خلافات نحن بغنى عنها ولا سيما اننا على مفترق تاريخى خطير يهدد وحدة لبنان.

ويضيف حرب ان المشكلة فى اظهار اللبنانيين موحدين كشعب واحد هى الدولة اللبنانية الغائبة عن

الساحة واستسلام السلطة اللبنانية للارادة السورية. انما ان نبقى على عملية مواجهة تظاهرات وتظاهرات مضادة فمن شأنه ان ينعكس سلبا على مستقبل لبنان. وشتنا او ابينا يدخل الحذر فى النفوس وندفع المستثمرين الى الانكفاء وتؤدى الى وضع اقتصادى ليس لمصلحة احد فى لبنان هذه الامور من موقع المسئولين والراغبين والمتمسكين بوحدة لبنان ومنطلقين من القاعدة الاساسية وفيها ان المفتاح هو التواصل. لايماننا بهذا الامر نحن من دعاة الحوار. انما لا يمكن ان ننطلق منه من النقطة الصفر انما بما اتفق عليه فى الطائف على اساس ألا يكون الحوار بهدف تغيير ما ورد فى الطائف او تفسير ما ورد فيه خلافا للمضمون.

### مصالح أمريكية

وفى احدث استطلاع للرأى العام فى لبنان أجراه مركز بيروت للأبحاث والمعلومات ظهرت مؤشرات جديرة بالتأمل فهناك توافق فى الآراء بين اللبنانيين حول التدخل الأمريكى الفرنسى الدولى فى هذه القضية حيث رأت الغالبية الكبرى من المستطلعين أن المصالح

الخاصة بهذه الدول والمنسجمة مع مخططات الولايات المتحدة الأمريكية هى التى املت هذا التدخل ورأت انه بالتاكيد ليس لمصلحة اللبنانيين. ولكن اللافت هنا هو أن الاتجاه الغالب كان نحو اعتبار فرنسا دولة صديقة بخلاف النظرة إلى أمريكا التي كان الرأى أنها دولة غير صديقة وهذا ما ينسجم مع حالة العداء لأمريكا فى العالم العربى ولبنان الذى من أسبابه سلوكها المؤيد لإسرائيل.

وبالنسبة لانسحاب الجيش السورى فقد بدا أن هناك شبه اجماع حول هذا الموضوع قد تحقق بين اللبنانيين بكامل طوائفهم (حتى الشيعة منهم) وهنا لا نحتاج الى كثير من الجهد لتبيان الاسباب المكونة لهذا الموقف اذ يكفى فقط الاشارة الى ما قاله الرئيس بشار الأسد بخصوص بعض من سلبيات الوجود السورى فى لبنان وتوظيف هذا الوجود من قبل بعض الضباط والمسؤولين السوريين بالتواطؤ مع بعض المسؤولين اللبنانين مما ادى الى الحال الذى يعيشه اللبنانيون. اما كيفية الانسحاب فأظهرت حالة من الانقسام النسبى عند اللبنانيين على اساس مناطقى وطائفى فإذا كان هناك شبه إجماع حول ضرورة خروج القوات السورية إلا أن الخلاف كان حول الآلية اللازمة لتنفيذه فمنهم من أراده خروجا وفقا لاتفاق الطائف ومنهم من أراده إذعانا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

للقرار ١٥٥٩ .

وكذلك برز الخلاف حول الموقف من سلاح المقاومة حيث اعتبرت الغالبية الساحقة من المسلمين أن سلاح المقاومة ليس محلا للتفاوض أو النقاش ولكن اختلفت النظرة المسيحية إلى هذا السلاح فعند مسيحيي الشمال كانت النظرة إيجابية إلى المقاومة وسلاحها ولعل ذلك بسبب ولائهم لقيادات سياسية داعمة بشكل علني لسلاح المقاومة وذات وزن شعبي كبير مثل الوزير سليمان فرنجية بشكل خاص ونائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس في عكار ودور الحزب القومي السوري والتمازج الكبير في القرى بين المسيحيين والمسلمين مما قلص من النظرة الطائفية أو المذهبية لدى مسيحيي الشمال حول هذا الموضوع. هذا بعكس الغالبية من مسيحيي جبل لبنان الذين لا يوافقون على بقاء سلاح المقاومة لاعتبارات تتصل بانتماءاتهم الحزبية كما أن اصدار القرار ١٥٥٩ ربما شجع بعض أطراف المعارضة على المطالبة بإرسال الجيش الى الجنوب ومن ثم نزع سلاح المقاومة كل هذا ادى الى تكوين موقف سلبي نسبيا تجاه سلاح المقاومة عند ابناء الجبل المسيحيين منهم والدروز.

## سلاح المقاومة

أما التأييد الكاسح وشبه المطلق لسلاح المقاومة عند ابناء الطائفتين السنية والشيعية فمرده لعدة عوامل

منها: اولا البعد الوطني والقومي لسلاح المقاومة وهذا البعد يعتبر المكون الأهم لهوية ابناء الطائفتين ثانيا الشعور بأن خطر المشروع الأمريكي الأسرائيلي على لبنان وعلى المنطقة وبالتالى على هويتهم بات داهما لذا فإن سلاح المقاومة المجرب فى التصدى للاحتلال الاسرائيلى وعملية تحرير الارض والأسرى والمياه خير دليل على الفائدة الجمة لهذا السلاح فى افشال كامل المخطط الاسرائيلى الأمريكى وخصوصا فيما يخص موضوع توطين الفلسطينيين ثالثا اثبت حزب الله خلال العقود الماضية أنه لا يمكن ان يستقوى بسلاحه فى ما خص الملفات الداخلية ويبرهن عن طهارة هذا السلاح بعد التحرير من خلال تعاطيه الحضارى مع ابناء قرى الشريط الحدودى.

وحول سؤال ما اذا كانت المعارضة قادرة على تلبية طموحات اللبنانيين فقد كان المحدد لإجابات المستطلعين حول قدرة المعارضة لتكون بديلا للسلطة هو الانتماءات السياسية اذ كانت الغالبية الساحقة من الشيعة (٩٧٪) باتجاه معاكس حيث لم يجدوا فيها القدرة على تلبية طموحاتهم بإدارة شئون البلاد وتخليصها من أزماتها فيما ابدى اكثر من ٩٠٪ من الدروز وأكثر من ٨٠٪ من المسيحيين عن ثقتهم بقدرة المعارضة على ادارة البلاد بشكل افضل وتلحظ هذه النتائج ان التقييم والتقدير عند المجموعات اللبنانية المتنوعة لم يعتمد على الأسس العلمية من أجل الوصول لهذه الاستنتاجات بل تصرف بشكل يستجيب لمشاعر الولاءات السياسية والطائفية.

وحول رأى المستطلعين بانضمام حزب الله إلى حكومة وحدة وطنية فقد أجمع اللبنانيون بكل طوائفهم على تأييد انضمام الحزب إلى هذه الحكومة وهذا ناجم عن اعتراف الجميع بثقل الحضور السياسى لحزب الله فى الساحة اللبنانية مما أشعر المستطلعين بأن أى حكومة وطنية تستثنى حزب الله تكون غير مكتملة وطنيا. ولعل السبب فى ذلك هو رغبة المستطلعين فى إدخال حزب الله إلى اللعبة السياسية الداخلية على أمل تحويله إلى حالة سياسية داخلية. ولكن ما يلفت الانتباه هو الموقف الشيعى تجاه هذا الأمر إذ كانت هى الطائفة الأقل تأييدا لهذا الانضمام وذلك بسبب خوف قسم من هذه الطائفة بتلوث حزب الله من جراء دخوله فى الحكومة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٤ اغسطس ٢٠٠٥

**الرغم من شجاعة وحكمة قرار انسحاب القوات السورية من لبنان، تنفيذا لقرار المجلس الأعلى السورى اللبنانى برئاسة الرئيسين بشار الأسد وإميل لحود، إلا أن اختلاف ردود الفعل تجاهها بين الترحيب الكامل بها او الترحيب الحذر منها، او من يعتبرها غير كافية، إلا أنها فى كل الأحوال أفسحت الطريق إلى تداعيات ينبغى مواجهتها بعقلانية وموضوعية، على كافة المستويات لبنانيا وعربيا ودوليا، حتى يتحقق للبنان الأمن والاستقرار والاستقلال، ويتحرك المسار السورى من حالة الجمود التى فرضتها إسرائيل، ودعوة المجتمع الدولى إلى تحقيق السلام الشامل والعادل، وفقا لقرارات الشرعية الدولية بما فيها القرار ١٥٥٩، وبعيدا عن الانتقائية وازدواجية المعايير.**

# الانسحاب السورى من لبنان.. تداعيات ومطالب..!

محمد باشا

لقد عكس القرار هذه الحقائق:

❶ جدية الموقف السورى الذى أعلنه الرئيس بشار فى خطابه، من أن الجيش السورى لا ينبغى أن يبقى يوما واحدا فى لبنان، إذا كان هناك اجماع لبنانى على ضرورة خروجه، أو كان الوجود العسكرى السورى موضع خلاف أو انقسام بين طوائفه، حيث بدأ بالفعل الانسحاب الكامل للقوات السورية منذ الثلاثاء الماضى وفقا لقرار المجلس الأعلى السورى اللبنانى، بسحب ٦ آلاف جندى سورى إلى سهل البقاع شرق لبنان، وأخلائه يوم الجمعة أهم مواقعه شمال لبنان قرب الحدود السورية، إلى جانب انسحاب أجهزة الاستخبارات.

❷ الاستجابة للمطالب اللبنانية والعربية والدولية، سواء تلك التى تجنب سوريا الوقوع فى فخ المصيدة الدولية او الساعية إليها من خلال قرار مجلس الأمن ١٥٥٩، الذى أدخل سوريا فى عاصفة شديدة من ضغوط أمريكا وأوروبا.

❸ ساهم القرار فى وضع الموقف ضمن اطار عربى يمثله اتفاق الطائف والمادة الرابعة من معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق الموقعة بين سوريا ولبنان عام ١٩٩١

■■■

.. حقيقة لقد أصبح المشهد اللبنانى يثير القلق البالغ، بما بدا عليه من انقسام واضح تجاوز أن يكون قسمة طائفية، ففى الوقت الذى احتشد فيه آلاف اللبنانيين بساحة الشهداء التى تتخذ التنظيمات الشبابية المعارضة منها مقر اعتصام متواصل ساهم منذ أكثر من ٣ أسابيع فى الضغط لإسقاط حكومة عمر كرامى، والمطالبة بخروج الجيش السورى وأجهزة الأمن والاستخبارات، وقد قابل هذا الحشد وعلى بعد عشرات الأمتار منه تجمع الآلاف بساحة رياض الصلح من مؤيدى حزب الله بقيادة حسن نصر الله، يعلنون شكرهم لسوريا على ما قدمته، رافضين القرار ١٥٥٩ الذى ينص على تجريد أسلحة الميليشيات والمقاومة وفى مقدمتها حزب الله.

.. ولم يكن الشارع السورى بعيدا عما يجرى فى الشارع اللبنانى، حيث خرج المتظاهرون فى شوارع دمشق يرفعون الأعلام السورية ويرددون الهتافات التى حملت ردا على نكران الجميل من الفصيل اللبنانى المعارض، لأن القوات السورية دخلت لبنان تحت مظلة قوة ردع عربية لإقرار الأمن للشعب اللبنانى الذى قهرته الحرب الأهلية، حتى جاء اتفاق الطائف ليضع حدا لهذه الحرب، كما حقق بناء الجيش اللبنانى، والمساعدة فى تحرير الجنوب، وحفظ الأمن والاستقرار، وتنفيذ عملية إعمار واسعة تحت رعاية الشهيد الحريرى.

■■■

.. صحيح أن ثمة ممارسات خاطئة للجيش السورى وأجهزة الاستخبارات رأى فيها بعض اللبنانيين أنها تمس كرامة الوطن والمواطنين، إلا أن الصحيح أيضا أن المصلحة اللبنانية، كما تراها معظم القوى والشخصيات اللبنانية تكمن فى أهمية الوفاق الاستراتيجى بين مصالح البلدين، خاصة بعد خروج الجيش السورى، وبات ضروريا مواجهة الموقف بعقلانية على المستويات الثلاثة التالية:

■ **أولا: فى الداخل اللبنانى:** يجب أن ينتقل حوار المظاهرات فى الشارع إلى حوار داخل المؤسسات الدستورية، من أجل التوصل إلى صيغة تحافظ على وحدة لبنان الوطنية، وأهمية الالتفات إلى عدم خلط الأوراق بين فريق يرفع شعار نجاحه فى تحقيق الانسحاب السورى، وآخر يرى أن الوجود السورى كان حائط صد أمام الحرب الأهلية ويستحق التقدير، وما يثور من خلاف حول الاكتفاء بتنفيذ اتفاق الطائف أو ضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٥٥٩. لأن المطلوب فى هذه المرحلة المفصلية أن تعمل كافة القوى والطوائف على ادراك مخاطر الفتنة الطائفية التى أشعلت من قبل حربا أهلية بشعة، وضرورة الحفاظ على الوجه العربى للبنان الموحد فهى الأهم وهى الأبقى..!

■ **ثانيا: على المستوى العربى:** لقد أصبح احتواء الأزمة مهمة عربية ضرورية لتهيئة المناخ ليسود الاستقرار، وإجراء انتخابات نزيهة تسفر عن حكومة لبنانية وطنية تسقط كل أمال قوى الخارج وفى مقدمتها واشنطن أن تكون موالية لها، تمد الجسور إلى إسرائيل بعيدا عن سوريا، وتنهى دور حزب الله فى المقاومة باعتباره يمارس الارهاب، رغم وجوده كحزب ضمن تركيبة الواقع السياسى اللبنانى، وله تمثيل فى المجلس النيابى ومجالس البلديات .

.. وتصبح الأمة العربية مطالبة بدعم العلاقات بين دمشق وبيروت، وغلق الأبواب أمام من يحاول العبث بهذا الملف الحساس للبلدين والمنطقة كلها، والسعى لدى المجتمع الدولى لتحقيق الانسحاب الإسرائيلى من مزارع شبعا اللبنانية، باعتبارها قوات أجنبية باعتراف الأمم المتحدة، وفى ذلك اتساق مع قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ الذى يطالب بسحب كل القوى الأجنبية من لبنان، وبازدواجية المعايير حصرته واشنطن وأوروبا فى الوجود السورى فقط دون الاحتلال الاسرائيلى لشبعا، رغم الفارق الهائل بين أسباب الوجود السورى بموافقة عربية ولبنانية عام ١٩٧٦ والوجود الإسرائيلى كقوة احتلال..! وضرورة تنشيط المسار السورى - الإسرائيلى لإجراء مفاوضات للانسحاب من الجولان.

■ **ثالثا: على المستوى الدولى:** على الرغم من أن سوريا اتخذت الموقف الصحيح بالانسحاب فلاتزال التهديدات الأمريكية والأوروبية تلاحقها بتنفيذ قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ حتى من جانب حلفائها وأصدقائها فى روسيا وفرنسا، وهو ما يبدو أن واشنطن وجدتها فرصة لمواصلة مطاردتها لسوريا باتهاماتها المعروفة لها وتهديدها بما أعلنه الكونجرس بأنه يدرس مشروعا جديدا لفرض عقوبات جديدة ضدها ومطالبة بوش لها بتنفيذ قرار مجلس الأمن وفق جدول زمنى، على الرغم من أن كوفى أنان أمين عام الأمم المتحدة أعلن أن القرار لا يتضمن برنامجا زمنيا، وأن نزع سلاح قوات حزب الله يمثل مسئولية الحكومة اللبنانية وهو ما أعلنته فرنسا بالنسبة للحزب، ولو أعادت واشنطن النظر بإيجابية للقرار السورى بالانسحاب من لبنان، باعتباره تنفيذا لاتفاق الطائف، وقرار مجلس الأمن، واستجابت للحوار مع السوريين لتحريك عملية السلام التى أعلن الرئيس السورى أن

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

بلاده ليست لها شروط لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل، لزرعت الأمل فى أن يعود السلام إلى المنطقة، اتساقا مع الجهود على المسار الفلسطيني، ولبددت بذلك مخاوف تثور حول مخطط أعده المحافظون الجدد لإعادة رسم خريطة للمنطقة تقضي على مزاعمهم أن هناك خطرا عليهم وعلى إسرائيل..!

■■■

وإذا كان تيرى لارسن المبعوث الخاص للأمم المتحدة سوف يقدم إلى مجلس الأمن يوم ١٧ أبريل المقبل، تقريره الأمنى عقب زيارته لكل من مصر والأردن وسوريا ولبنان، فأحسب أن ما سمعه من الرئيس بشار بالتزامه بتنفيذه للقرار ١٥٥٩ وماقاله الرئيس مبارك يضع الأمور فى نصابها الصحيح بأن الخطوات التى اتخذتها سوريا مشجعة وايجابية، وأنه على الأمم المتحدة وكافة الأطراف أن تدرس بعناية وتأن ليس فقط مسألة الانسحاب السورى ولكن كل الجوانب المرتبطة وذات الصلة على الساحتين السورية واللبنانية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ١٤ مـارس ٢٠٠٥

# نصر الله ضد لورين.. وجوتشي ضد الآخرين

سؤال لبنان اليوم هو خيار بين حسن نصر الله ورالف لورين، كما أن سؤال العالم العربي كله هو بين جوتشي وبقية العمائم من سنة وشيعة.

ترى ما الذي يجمع بين حسن نصر الله زعيم حزب الله الأصولي ومصمم الأزياء الأميركي رالف لورين، أو بين جوتشي والآخرين، وما يفرق بينهما؟ وهل ينتصر نصر الله على لورين في الأزمة اللبنانية الحالية؟! هذا هو السؤال الذي أرجو ألا يبتذله المتربصون في شخوص المقارنة قدحا أو مدحا، فالسؤال اكبر من ذلك بكثير.

فرغم بعد المسافة والاختلاف الحضاري، وكذلك اختلاف المهنة، فإن حسن نصر الله ولورين متشابهان، ولكن بينهما اختلافات قد تكون حاسمة في الإجابة على السؤال. وأبدأ بوجه الشبه.

حسن نصر الله يتفق مع رالف لورين في أن كلا منهما إحيائي للتراث، وأصولي إلى حد كبير ويريد فرض صيغ الماضي على الحاضر.

لورين في كل تصميماته في الملابس والمنازل يحاول إحياء ذوق وأسلوب اميركا القرن الثامن عشر، أميركا الكولونيالية، ويبعثها على أنها أسلوب حياة في القرن الحادي والعشرين.

نصر الله أيضا مثله مثل كل الحركات الأصولية في المنطقة يريد إحياء التراث الشيعي، والعادات المصاحبة للفواصل التاريخية مثل عاشوراء وغيرها، وربما في ذلك يتفق نصر الله مع الأصولية السنية أيضا.

ولكن هناك فرقا جوهريا بين الاثنين يتمثل في الأسلوب، وفي قبول الجمهور طواعية بإدخال الماضي مع إضافات طفيفة، لكي يمثل حاضرهم المعاش.

ففي الوقت الذي يفرض فيه الأصوليون العرب، شيعة وسنة، الماضي على الحاضر فرضا، ويقحمونه إقحاما، نرى أن رالف لورين يدخل الحاضر في الماضي بأسلوب تدريجي، فكل تصميماته هي إضافة وتعديل على ذوق اميركا القرن الثامن عشر، بحيث أصبح عالمه ليس مقبولا فقط، وإنما مرغوبا فيه على انه أسلوب أفضل وأشيك وأرقى. حول لورين التراث وإحياءه إلى حالة من الدهشة، وإلى حالة اجتماعية يتكالب الناس على أن يكونوا جزءا منها، لتصبح موضة العصر ونموذج التحضر والعملية معا.

أما الحركات الإحيائية الإسلامية، فتقوم بعكس ذلك تماما، فهي تعيد التراث بشكل لا يتلاءم مع العصر، وأحيانا بشكل منفر لطبقات كثيرة من المجتمع، فيهرب الناس من عالم نصر الله وعالم الآخرين، باحثين عن ملاذ أرحب عند لورين وعند جوتشي.

هذه هي النقطة الأولى، اما الأهم في الموضوع، وفي حالة لبنان اليوم، فهي تلك المواجهة التي نراها في بيروت، بين عالم حسن نصر الله الأصولي ومظاهرته، وبين عالم رالف لورين الذي تمثله الشابات والشباب الليبرالي، الذي كان ضمن مظاهرات المعارضة واعتصاماتها، حيث كن يرتدين تصميمات لورين وجوتشي وكالفن كلاين. هذا الأسلوب في الذوق والملبس (عالم رالف لورين) لفت نظر نصر الله نفسه عندما تحدث عن أصحاب الشالات، أي الذين يرتدون شالا على الكتف على الموضة، في إشارة إلى نواب المعارضة وهم يرتدون الشالات في لونيها الأبيض والأحمر.

هذه المواجهة المحتدمة في بيروت بين عالم نصر الله وعالم رالف لورين، تحمل في طياتها مواجهة أخرى بين أيديولوجية بيروت ورؤية جبل عامل، واتوقع أن يفوز لورين في هذه المواجهة لأسباب كثيرة، منها محلي مرتبط بالسياق اللبناني نفسه وعلاقة لبنان بسورية، والآخر إقليمي وعالمي. ففي السياق اللبناني، يمكن القول دونما تحفظ بأن كثيرا من القوى اللبنانية تستمد قوتها من ارتباطات خارجية أكثر من أي قاعدة شعبية داخلية. وصدق مؤرخ لبنان ميشيل شيحا الذي شارك في دستور 1926 عندما قال: «إن اللبنانيين بحكم الضرورة وحكم المهنة هم أصدقاء لسادة العالم». ولو ترجمنا ذلك بلغة المصريين اليومية، يمكننا القول بأن لبنان «زي القرع يمد لبره» أي أن القوى اللبنانية شيعية كانت أو سنية أو مارونية دائما تمد ذراعها للخارج.

ورغم حشد نصر الله لجماهير الشيعة المؤيدة لسوريا، والذي فاق عدد المعارضة ومظاهراتها، إلا أن رالف لورين حدد شكل ومضمون مظاهرة نصر الله، فلأول مرة في تاريخ الحزب نراه يرفع العلم اللبناني، ويعتبر هذا أول تنازل من عالم نصر الله لعالم رالف لورين. أما التنازل الثاني فكان في أسلوب العرض، فلم يكن عرضا عسكريا على غرار استعراضات حزب الله المعهودة، بل كان مليئا باللافتات التي كتبت بالإنجليزية، والتي تناشد أو ربما تغازل عالم رالف لورين، وأحيانا تلبس ملابس شبيهة ولكن بنسخة صينية أرخص سعرا.

دخول نصر الله إلى بيروت، هو دخول إلى عالم رالف لورين، لكنه دخول محكوم بالمعادلة اللبنانية الصارمة التي طرحها أستاذنا ألبرت حوراني في «أيديولوجية الجبل والمدينة»، لبنان تحكمه أيديولوجية المدينة لا عصبية الجبل

الصراع في لبنان سواء كان بين الموارنة والسنة، أو الدروز والشيعة، هو صراع بين أرستقراطية المدينة التجارية وخصوصا بيروت، وبين أهل الجبل سواء كان هذا جبل لبنان في حالة الموارنة، أو جبل عامل في حالة الشيعة، ورغم أن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

# الحريري أدرك معادلة لبنان المحكومة بثنائية المدينة والجبل وتعامل من خلالها وهذا ما ينقص نصر الله



مامون فندي

حوراني لم يتعرض لموضوع الشيعة لأن مقاله كتب قبل ظهور حالة حزب الله إلا أن معادلته تنطبق عليه أيضا.

الموضوع برمته، هو أن شوكة أهل الجبل بمفردها لا تستطيع السيطرة على بيروت، إلا من خلال تقاطع العلاقة المالية التي تربط زعماء الجبل بأهل المال السنة الحضر، حالة المال وحالة التسامح الطائفي تمثلت في الحريري، الذي أدرك معادلة لبنان وتعامل من خلالها، وهذا ما ينقص نصر الله.

ومن هنا، تكون مشكلة نصر الله أقرب إلى مشكلة الموارنة في لبنان، كلاهما أتى من خارج بيروت، يحاول أن يفرض هيمنته عليها في تحد واضح للمعادلة السياسية الحاكمة لهذا البلد، فحدود أيديولوجية نصر الله وفضائه الديني لا تسمح له باستعمال إلا من هم ضمن عقيدته، ولكن فضاء الموارنة اتسع ليشمل التحالف مع أصحاب المصالح، ولهم قدرة على التلاحم مع عالم رالف لورين.

ضيق أفق نصر الله حاصره في حدود الفضاء الشيعي كارتباطه بإيران، أو بالعلويين في سورية، والعلاقة الشيعية العلوية فرضتها ظروف المرحلة وليس جوهر المذهب.

النقطة الأساسية هي أن عالم نصر الله هو عالم دائرة دينية مغلقة، وما وسع دائرة نصر الله وحزبه في السابق، إلا إعجاب اللبنانيين والعرب بقدرة حزب الله على طرد إسرائيل من الجنوب. ولكن عندما يحمى وطيس المعارك الطائفية، سيسمع نصر الله من أعدائه بأن نصر حزب الله على إسرائيل كان «كذبة إعلامية»، وان الحقيقة هي أن إسرائيل انسحبت من جنوب لبنان من طرف واحد، كما ستفعل في غزة. ومن هنا تهتز هيبة نصر الله وهيبة حزب الله داخل الساحة اللبنانية وخارجها، فيتراجع عالمه إلى ذات الدائرة الدينية المغلقة.

مظاهرة رالف لورين وجوتشي في ساحة الشهداء أرحب بكثير من مظاهرة نصر الله، فعالم رالف لورين لا يوجد في لبنان فقط وإنما يوجد في سورية أيضا، فالذي يعرف العلاقة اللبنانية السورية بشكلها الحالي، يدرك أن اللبنانيين يذهبون إلى سوريا لأنها أسعارها زهيدة، كما أن السوريين يذهبون إلى لبنان للتبضع من عالم رالف لورين، ولو نظرنا إلى سكان سوريا اليوم، وعرفنا بأن 60٪ من الشعب السوري هم أقل من 23 سنة، لأدركنا أن 60٪ من السوريين يقفون خارج عالم نصر الله وخارج عالم البعث، وبذلك يكونون ضمن عالم رالف لورين. وهم عرب يحاولون إحياء العروبة، ولكن باحتضان الآخر دونما خوف، وتعكس ملابسهم هذه الرؤية، إذ كانوا يلبسون ملابس رالف لورين وكالفن كلاين وجوتشي، وفي ذات الوقت يهتفون بحياة الأسد.

وبينما عالم نصر الله مؤيد بفتوى محلية، وبعض الصخب الإعلامي المحلي، فإن عالم رالف لورين مؤيد بالقرار 1559 الصادر عن مجلس الأمن الدولي، وليس بوسع الفتوى المحلية مجابهة فتوى مجلس الأمن التي تقضي بالانسحاب السوري، وكذلك تشليح حزب الله من أسلحته. ولا يستقيم للعقل أن يطالب العرب المؤيدون لعالم نصر الله ، بتطبيق قرارات مجلس الأمن في حالة فلسطين، وتجاهلها في حالة لبنان وحزب الله، أليس ذلك ما يتهمون به أميركا قائلين بالصوت العالي بازدواجية المعايير التي تكتب عنها الوزيرة بثينة شعبان بشكل يومي.

فارق آخر بين العالمين، هو أن مظاهرة رالف لورين كانت عفوية وحقيقية مدفوعة بالحزن على وفاة الحريري، بينما كانت مظاهرة نصر الله تعبوية على غرار مظاهرات حزب البعث ومظاهرات الاتحاد الاشتراكي، بهدف تحويل الدفة إلى موضوع الصراع العربي الإسرائيلي، والمواجهة بين سوريا وإسرائيل. الرسالة الضمنية لمظاهرة نصرالله هي «انسوا الحريري». على السطح تبدو هذه وكأنها استراتيجية ناجحة، ولكن من الممكن أن يدفع حزب الله ثمنا غاليا لهذا الخطأ الاستراتيجي.

ولتوضيح هذه النقطة، اضرب مثلا هنا بعدم رد إسرائيل على عملية تل أبيب الأخيرة. فرغم اتهام اسرائيل لجماعة الجهاد في سورية بالقيام بهذه العملية، إلا انها فضلت عدم الرد، وذلك لأنها أرادت التركيز على جريمة قتل الحريري. فإذا ما تحول هذا الأمر من قبل حزب الله وسورية إلى قصة صراع عربي إسرائيلي، فلا يبقى لإسرائيل إلا أن تتعامل مع الأمر الواقع، وبذلك يكون رد إسرائيل على العملية ولو جاء متأخرا أمرا واردا.

ومن هنا يتضح أن عالم نصر الله، رغم كل الحشود، محدود الخيارات مهما توهجت الشاشات أو سودت أعمدة الصحف لمناصرته. أما عالم رالف لورين، فهو موجود في لبنان وموجود في بقية العالم.

فقط المسألة مسألة وقت قبل أن يبتلع عالم لورين عالم نصر الله، أو أن يبتلع عالم جوتشي دنيا الآخرين، فمجلس الأمن مع شابات وشباب لبنان وسوريا، وكذلك بقية شباب العالم العربي، أما الحركات الإسلامية، شيعية كانت أم سنية، فهي سجينة عالم نصر الله الضيق، معركة محلية، لا تستطيع الوقوف أمام طوفان لوران وطوفان العولمة.

لبنان الآن متوتر بين الجبل والمدينة، وبين لورين ونصرالله، وكذلك العالم العربي متوتر بين جوتشي والآخرين، وظني أن المدينة ولوران سيتغلبان على الجبل ونصر الله، وما تلك بسنة السياسة في العالم العربي، وإنما سنة الحياة في القرن الحادي والعشرين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٦مـا رس ٢٠٠٥

### كلامها هدف الى قطع الطريق على فتنة سنية - شيعية

# الحريري حددت سقفاً للخروج من المأزق ونواب ينصحون كرامي بالتزامه

□ بيروت - محمد شقير

■ طغى خطاب النائب بهية الحريري اول من امس، لمناسبة مرور شهر على جريمة اغتيال شقيقها الرئيس رفيق الحريري، على شريط المشاورات التي اجراها امس رئيس الحكومة المكلف عمر كرامي في المجلس النيابي لتأليف الحكومة الجديدة. وكان الحاضر الوحيد في مواقف النواب من موالين ومعارضين الذين اكدوا ان ليس في مقدورهم تجاهله او القفز فوقه. وأقر نواب بأن خطاب النائب الحريري وإن كان شكل من حيث بعض مضامينه مفاجأة لمئات الآلوف التي احتشدت في ساحة الشهداء وشوارع بيروت وجوارها وفاء للبنان وللرئيس الشهيد، فإنه في المقابل يصلح لأن يكون البيان الوزاري للحكومة العتيدة.

وإذ قال النواب انهم لم يكونوا يتوقعون من النائب الحريري خطاباً بهذا الحجم السياسي اكدوا في المقابل ان البعض في المعارضة اعتبره غير شعبي قياساً الى اجواء الاحتقان المسيطرة على الشارعين السياسي والشعبي في لبنان لكنه جاء، في وقته لأن يكون بمثابة الرافعة الوحيدة للنهوض بالبلد من التداعيات السياسية والأمنية المترتبة على جريمة الاغتيال. ورأوا ان ما قالته الحريري جاء في الوقت المناسب، خصوصاً انه الخطاب السياسي الأول لعائلة الرئيس الشهيد اضافة الى انه حمل مواقف متميزة في ظل الانقسام السياسي الحاد في لبنان. ولفت النواب ايضاً الى ان الخطاب رسم السقف السياسي للبلد لما تضمنه من مخارج للأزمة المستعصية ولما حمله من رغبة جدية في عدم دفع البلد باتجاه النفق المظلم قبل ان يقترب الجميع بلا استثناء منه.

واعتبر النواب ان النائب الحريري جمعت في الخطاب بين الثوابت الداخلية والقومية والدولية للرئيس الشهيد وبين مطلب العائلة وتيار المستقبل في اصرارهما على كشف الحقيقة في جريمة الاغتيال والإصرار على تشكيل لجنة تحقيق دولية واستباقاً لما يحمله تقرير الفريق الفني الدولي الذي سيرفعه في غضون ايام الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان. وأكدوا ان عائلة الشهيد وتيار المستقبل ارادا في ظل الأجواء الصعبة التي يمر فيها لبنان ان يأخذا على عاتقهما فتح ثغرة جديدة يمكن من خلالها اسقاط الرهان لدى البعض الذي اخذ يتصرف وكأن الجميع وصلوا الى طريق مسدود. وأوضحوا ان الخطاب فيه الكثير من الجرأة والشجاعة ليس في قول الحقيقة فحسب وإنما لمنح البلد ومن خلاله قواه السياسية فرصة قد تكون نادرة لإنقاذ الجميع بعيداً من مشاريهم وانتماءاتهم السياسية. لكنهم قالوا ايضاً ان النائب الحريري وإن كانت اصرت على وحدة المعارضة والتعاون معها فهي ارادت في هذه المناسبة ان تخص رئيس المجلس النيابي نبيه بري وأمين عام «حزب الله» السيد حسن نصرالله بلفتة متميزة.

وأشار النواب الى ان اللفتة كانت ضرورية من اجل تمييزهما عن «لقاء عين التينة» وبالتالي التأكيد لكل من يهمه الأمر ان الرهان على جر البلد الى فتنة مذهبية وطائفية وخصوصاً في الشارع الإسلامي بين السنّة والشيعة لن يكون في محله، لأن القوى الحية والفاعلة فيهما قادرة على قطع الطريق امام من يحاول تحجيم «الوصية السياسية» للرئيس الشهيد او تعطيل مفعولها بعد استشهاده. ورأوا انها انطلقت من موقع قوي في التوجه الى الآخرين لكن من دون الاستقواء على احد، خصوصاً انها لم تتوجه الى الرئيس بري والسيد نصرالله على انهما ركنان اساسيان في السلطة، وإنما على اساس انهما حليفان للرئيس الشهيد وعائلته وتيار المستقبل، مؤكدين انها نجحت في إحداث صدمة ايجابية على رغم اجواء الاحتقان التي يعيشها لبنان.

وأوضح النواب أن زميلتهم احسنت في ظل قتامة الوضع في استخدام التعابير السياسية الدقيقة في مخاطبتها سورية بعيداً من المجاملة والبروتوكول ونقلت صورة دقيقة لموقف شقيقها الشهيد في نظرته الى العلاقات اللبنانية - السورية، لا سيما عندما قالت «ان الأخوة السوريين يعرفون ان العرفان بالجميل من شيم الأبرار وأن اللبنانيين جميعاً هم احرار مستقلون وهم الآن في اشد الامهم وأحزانهم ومأساتهم، لا يتنكرون ولا يغدرون»، اضافة الى انها قدمت رسماً سياسياً لفترة التمديد للرئيس اميل لحود وما اعقبها من تداعيات.

لكن يبقى السؤال كيف ستتعامل السلطة من خلال الرئيس المكلف مع خطاب النائب الحريري، وهل ستنظر إليه على انه يصلح لتصحيح الوضع وتصويب المسار العام للبلد، ام انه لإعادة بناء ما انقطع من علاقات عامة. في الإجابة، اكد النواب ان الكرة الآن في مرمى الرئيس كرامي الذي عليه أن يحسن توظيف الخطاب ليس في المشاورات وإنما في البحث عن بصيص نور يمهد الطريق امام الانتقال بلبنان الى مرحلة جديدة. واضافوا انهم سمعوا من الرئيس كرامي كلاماً ايجابياً لكنه يبقى في اطار المجاملة إن لم يبادر هو شخصياً الى تبنيه بحرفيته من خلال ترجمته الى خطوات عملية.

وكشف النواب انهم نصحوا كرامي بأن يتعهد شخصياً بحرفية الخطاب وعندها لن تكون هناك من مشكلة بخاصة في شكل الحكومة الجديدة وبتركيبتها أكانت وفاقية ام حكومة اتحاد وطني او غيرها من التسميات. كما نصح النواب، كرامي، بأن يعلن فور الانتهاء من مشاوراته النيابية والسياسية تبنيه للخطاب وأن يخوض مغامرة جدية للدفاع عنه من خلال المجيء بتشكيلة وزارية يعهد إليها تطبيقه كونه الطريق الأقصر الذي يعيد الاعتبار لاتفاق الطائف، اما في حال ابدى البعض اعتراضاً على ذلك، فلن يكون امامه سوى الاعتذار محملاً إياه المسؤولية، وتاركاً للرأي العام ان يصدر الأحكام وسيكون في مطلق الأحوال منصفاً له.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ١٧ مـاس ٢٠٠٥

# بهية الحريري زارت جنبلاط في ذكرى اغتيال والده وأكدت أن كلمتها في ساحة الشهداء «وحدة متكاملة»

**المختارة، خلدون زين الدين**

قالت النائبة بهية الحريري شقيقة الرئيس الشهيد رفيق الحريري ان لا مجال للعب بالكلمة التي القتها في المتظاهرين والمعتصمين في ساحة الشهداء في بيروت يوم الثلاثاء الماضي في ذكرى مرور 30 يوماً على اغتيال شقيقها، مؤكدة ان الكلمة «وحدة متكاملة وليس فيها ادنى تنازل عن كل الثوابت».

وأعلنت الحريري لدى زيارتها رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط في دارته في المختارة أمس في ذكرى مرور 28 عاماً على اغتيال والده الزعيم كمال جنبلاط ان وليد جنبلاط هو بالنسبة لها «الأخ الذي سنكمل الطريق معه». فيما أكد جنبلاط على «التمسك بالثوابت وهي وصية «ابو بهاء» الرئيس الراحل رفيق الحريري والمبنية على الطائف والعروبة والعلاقات الصحية والصحيحة مع سورية».

وأمت قصر المختارة وفود شعبية جاءت من مختلف المناطق اللبنانية للتعبير عن وفائها لذكرى الراحل الشهيد، تقدمها نواب وشخصيات سياسية ورجال دين، وذلك على الرغم من دعوات النائب جنبلاط لعدم اجراء أي احتفال مركزي في المختارة ومطالبته مناصريه الاكتفاء بوضع زهور واضاءة شموع في منازلهم او التوجه الى ضريح رفيق دربه الرئيس الراحل رفيق الحريري لوضع الزهور هناك.

هذا وكانت النائبة بهية الحريري قد وصلت الى المختارة في التاسعة صباحاً حيث اجتمعت مع جنبلاط بحضور النائب غازي العريضي وتوفيق سلطان وفؤاد شبقلو قبل ان يتوجه الجميع الى ضريح الزعيم الراحل لوضع إكليل من الزهر. وقد انضم اليهم النواب: باسم السبع وصلاح حنين وفؤاد السعد وانطوان اندراوس وايمن شقير وعبد الله فرحات وهنري حلو وانطوان غانم ونعمة طعمة وايلي عون وغطاس خوريو محمد الحجار ونبيل البستاني ونجل النائب مروان حمادة كريم، ممثلا والده. واثر ذلك سئلت النائبة بهية الحريري: الزيارة تأتي في ذكرى استشهاد القائد كمال جنبلاط وفي ظل اجواء سياسية محمومة في البلاد ففي اية خانة يمكن وضع هذه الزيارة؟ اجابت: «لا شك ان تعميد هذا البلد بالدم من استشهاد المعلم كمال جنبلاط وانتهاء باستشهاد الرئيس رفيق الحريري، ومجيئي الى هنا كان في هذه المناسبة وان العلاقة التي استمرت على مدى فترة طويلة جدا بين الرئيس الحريري، والصداقة والتحالف مع «وليد بك»، وانا من الاشخاص الذين فقدت اخاً لا يعوض. وجئت الى هنا كي نشد على أيدي بعضنا البعض وليس فقط كصداقة وكحلف. ووليد بك بالنسبة لي هو الاخ الذي سنكمل الطريق معه، ولا شيء يعوض لنا رفيق الحريري، انما لا شك ان الطريق تحتاج الى تشابك الأيدي وليس هناك اهم من «وليد بك» يكون في هذا الطريق الصعب والذي تعمد بالدم من بداية الطريق وحتى نهايته».

وردا على سؤال حول الكلمة التي القيت في يوم الوفاء للرئيس الحريري (الثلاثاء الماضي) وفورة الترحيب بها من قبل الموالاة، علماً انها جزء من المعارضة، قالت الحريري: «لا مجال للعب بما تضمنته الكلمة. الكلمة وحدة متكاملة وليس من ادنى تنازل عن كل الثوابت، وانتم من المتابعين. انما كيف يتناولونها او يجزئونها فهذه مشكلتهم. اما بالنسبة لي فالكلمة هي عروبة لبنان ومستقبل لبنان ووحدة لبنان والطائف، والاهم من ذلك هو التأكيد والتشديد على كشف الحقيقة من اغتال رفيق الحريري واللجنة الدولية واقالة الاجهزة الأمنية... كلها كانت موجودة في الكلمة وهي ثوابت اساسية لا يمكن أن نتنازل عنها تحت أي شعار. وإذا كانوا يريدون تبني الكلمة فليتبنوها كلها واساسا لا يرد على هكذا أمر».

وسئلت عن الجديد في التحقيقات فردت قائلة: «انا من المؤمنين بعدم اعتماد المصادر كي لا يتم تضييع الرأي العام. ومن المؤكد انه في الوقت المناسب وعندما تتوفر المعلومات ستكون برسم الجميع وانتم رفاق معنا في مسيرة الآلام هذه».

من جهته قال جنبلاط: «نحن مع الست بهية سنبقى كما كنا مع «ابو بهاء» في نفس الخط والنهج. وكلمة الست بهية في اليوم الوطني والعالمي يوم لبنان هي كلمة شاملة وجامعة وفيها تمسك بالثوابت: الطائف والعروبة والعلاقات الصحية والصحيحة مع سورية واستقلال لبنان. وتلك كانت وصية «ابو بهاء». وكلنا معاً مع «ابو بهاء». وعندما استشهد كمال جنبلاط قلنا سيبقى فينا وينتصر. واليوم سيبقى رفيق الحريري فينا وينتصر».

السفير الروسي سيرغي بوكين وصل بدوره الى المختارة برفقة عدد من اركان السفارة في تقليد درجت عليه روسيا في مثل هذه الذكرى.

الى ذلك زار المختارة النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي عزمي بشارة، واجتمع مع جنبلاط على مدى ساعتين من الوقت تخللته مأدبة الغداء اقيمت على شرفه بحضور عضو مجلس قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي وائل أبو فاعور. وبعد جولة في أرجاء القصر وقبيل مغادرته اكتفى بشارة بالقول: «اتيت لزيارة صديق عزيز علي جدا في إطار زيارة تعزية. وليد جنبلاط صديق عزيز جدا جدا هذا هو الموضوع».

ومساء أمس اضيئت في ساحة الشهداء مئات الشموع التي شكلت كلمة «الحقيقة» مع تاريخين: الاول 77/3/16 يوم اغتيل فيه الزعيم الراحل كمال جنبلاط والثاني 2005/2/14 يوم اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن السعودية

التاريخ : ١٨ مـاس ٢٠٠٥

مجهولون يدمرون تمثالا لباسل الأسد في البقاع والسلطة تزيل صور بشار

# الأزمة اللبنانية تزداد تعقيدا وبهية الحريري تدعو "أحرار العالم" إلى بيروت



بهية الحريري تتحدث للصحفيين في بيروت أمس

بيروت: حسن عبدالله، أف ب

شهد الصراع الدائر بين القوى السياسية في لبنان أمس، مزيدا من التعقيدات تمثلت بارتفاع سقف مطالب المعارضة حد الدعوة لاستقالة رئيس الجمهورية إميل لحود.

وظهرت تباينات واضحة حول هذا المطلب بين أطراف المعارضة فمنها من دعا إلى استقالة فورية ككتلة النائب وليد جنبلاط، ومنها من فضل ترك الموضوع للمناقشة ككتلة قرار بيروت، التي كانت تتبع الرئيس الشهيد رفيق الحريري.

إلى ذلك حذرت أطراف معارضة من الوصول إلى حكومة عسكرية بسبب سياسة السلطة الرامية إلى الوصول إلى فراغ دستوري في البلاد، وهو الأمر الذي نفاه رئيس الجمهورية حين قال: من غير الوارد مطلقا تشكيل حكومة عسكرية. وما يشاع هو تشكيك وإشاعات تحاول النيل من وحدة الموقف اللبناني ومحاولة التأثير سلبا على دور المؤسسات الدستورية.

وأكد لحود على ضرورة تشكيل حكومة وفاق وطني، ودعم ما يقوم به الرئيس عمر كرامي من أجل تطبيق اتفاق الطائف بكافة بنوده.

وتمثلت المفاجأة الأهم في إعلان المدير العام للأمن العام اللواء الركن جميل السيد الأوساط السياسية الادعاء على نفسه وعلى القادة الأمنيين الآخرين بالنيابة عنهم، عبر تجميع كل الاتهامات وإحالة كل ذلك إلى النيابة العامة التمييزية وإلى أي لجنة دولية لتقوم بكل الإجراءات توصلا إلى معرفة الحقيقة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وحمل السيد على الطبقة السياسية

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام



صورة الرئيس الحريري مرفوعة بين بنايات بيروت أمس

في لبنان ووصفها بالطائفية البغيضة، وأشار إلى الفساد والمستفيدين من الوضع الطائفي في لبنان. وتوجه إلى من يطالب قادة الأجهزة الأمنية بالاستقالة بقوله: "إذا كنتم تطالبون بالاستقالة أو الإقالة نتيجة الاتهام، وإذا كنتم تطالبون بهذه الاستقالة من منطلق سياسي لأنكم تعتبرون أنكم انتصرتم فنحن جاهزون طوعا لها عندما تنتصرون فعلا بحسب الدستور والقانون، وحينها تؤلفون الحكومة التي تريدونها لأن رؤساء الأجهزة يأتون مع سياسة ويتغيرون عند تغييرها". وقال السيد إن كثيرين من المعارضة قتلوا الحريري قبل أن يقتل.

وتعرضت مواقف المدير العام للأمن العام إلى سيل من الانتقادات السياسية من قبل أعضاء المعارضة بدءا من محمد قباني وفارس سعيد وفريد الخازن والرئيس أمين الجميل ومروان حمادة وغطاس خوري وكلهم رفضوا ما جاء على لسانه خصوصا مسألة التحقيق معه من قبل القضاء اللبناني مؤكدين أن "لا ثقة بهذا القضاء".

أما الموقف اللافت فكان للنائب بهية الحريري، في مناسبة إطلاقها ورشة العمل لإحياء ذكرى الحرب الأهلية في 13 أبريل تحت عنوان "يوم الوحدة الوطنية والحرية"، حيث ردت بشكل غير مباشر على دعوة أمين عام حزب الله حسن نصرالله لتأليف لجنة تحقيق عربية في جريمة اغتيال الحريري حيث جددت مطلبها بكشف الحقيقة عبر لجنة دولية، وقالت: نحن نصر على اللجنة الدولية للتحقيق وعلى إقالة قادة الأجهزة الأمنية اللبنانية التي نحملها المسؤولية الافتراضية وليس الاتهام المباشر، فهم مسؤولون عن حماية الشخصيات المهمة، فهل هناك شخصية أهم من شخصية رفيق الحريري؟ ودعت النائب الحريري شخصيات عالمية من رواد الحرية وحقوق الإنسان وعلى رأسهم الزعيم الإفريقي نيلسون مانديلا إلى يوم الوحدة الوطنية، وقالت: إنني أدعو أيضا إلى أن تستضيف بيروت أول مناقشة لتقرير التنمية الإنسانية (الصادر عن الأمم المتحدة) والذي يتناول موضوع الحريات. كما أدعو المنظمات العربية والمنظمات الدولية والمنظمات العالمية الصديقة إلى بلورة نشاطات تقام في لبنان وتضامنا مع لبنان بين العاشر والثالث عشر من أبريل القادم تأكيدا على إيمانهم بالحرية".

من جهة ثانية جددت لجنة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المتابعة للقاء عين التينة الذي يضم القوى الموالية للحكومة وأحزاب مستقلة دعوتها إلى الحوار وتغليب الخطاب العقلاني وتوفير الظروف الموضوعية لتشكيل حكومة وفاق وطني. وأعلنت اللجنة تجميد التظاهرات في الشوارع مشددة على السلم الأهلي. وكان رئيس مجلس النواب نبيه بري التقي الرئيس السابق للحكومة زعيم القوة الثالثة سليم الحص الذي حذر من المأزق الراهن وقال إن المخرج هو حكومة وفاق وطني، وذكر بمطالبته استقالة قادة الأجهزة الأمنية.

وعلى صعيد الانسحاب السوري من لبنان قالت مصادر عسكرية وأخرى تتابع الانسحاب إن المرحلة الأولى من الانسحاب شارفت على نهايتها بشكل كامل، وذكرت أن حوالي 6 آلاف جندي غادروا مناطق تمركزهم باتجاه البقاع وأن قسما كبيرا منهم أدخل إلى الأراضي السورية. وأشارت المصادر إلى بقاء كميات كبيرة من العتاد السوري في بعض المراكز التي أخليت. وقد منعت قوات من الجيش اللبناني الاقتراب من هذه المراكز بعدما كانت مجموعات من اللبنانيين تحاول الاحتفال برحيل القوات السورية بالقرب من المراكز الخالية وذلك منعا للاحتكاك مع من يرفض هذه التصرفات.

في غضون ذلك أفادت الشرطة اللبنانية أن مجهولين قاموا بتحطيم تمثال نصفي لباسل الأسد، شقيق الرئيس السوري الحالي بشار الأسد، الذي لقي مصرعه عام 1995 في حادث سير. و أوضح أن المجهولين أقدموا ليل أول من أمس على تحطيم التمثال النصفي الموضوع على قاعدة في ساحة بلدة المرج السنية في سهل البقاع الذي تسيطر عليه القوات السورية منذ عام 1976.

وكانت عناصر الجيش اللبناني قد قامت بتفكيك تمثالين من البرونز للرئيس بشار الأسد ووالده الراحل حافظ الأسد في بلدة حلبا مركز قضاء عكار المحاذي للحدود الشمالية مع سوريا. وأوضحت الشرطة أن قرار تفكيك التمثالين اتخذ بعد حدوث تلاسن بين مؤيدين لسوريا ومعارضين لها كانوا يحتفلون بانسحاب "المخابرات" السورية من حلبا. وفي منطقة الروشة الفخمة عند واجهة بيروت البحرية استخدمت الشرطة رافعة لتنزع صورتين ضخمتين لبشار ووالده وسط تصفيق عشرات الشبان اللبنانيين الذين كانوا يلوحون بالأعلام الوطنية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الراية

التاريخ : ٢١ مارس ٢٠٠٥

للمرة الأولى منذ دفنه

# أنصار حزب الله يزورون ضريح الحريري

بيروت -اف ب- أفاد مراسل وكالة فرانس برس ان الآلاف من مناصري حزب الله الشيعي زاروا للمرة الأولى ضريح رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري في وسط بيروت.

ووصل اولا افراد من عائلات "شهداء" حزب الله الذين سقطوا اثناء مقاومة الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان الذي انتهى في مايو ٢٠٠٠، وتلا مئات الرجال والمراهقين والنساء حاملين اعلاما لبنانية آيات قرآنية.وقال متحدث باسم العائلات "جئنا نصلي امام ضريح شهيد لبنان الذي دافع عن المقاومة (حزب الله) نحن ندافع عن لبنان الذي كنت تؤمن به، لبنان وطن الجميع". واتخذت تظاهرة "وفاء" حزب الله للحريري، وهي الاولى من نوعها في هذا المكان الذي يشهد اعتصاما دائما للمعارضة، حجما اكبر مع وصول اعداد كبيرة من اعضاء كشافة "الامام المهدي".وزار الضريح نحو ثلاثة الاف عنصر من هذه الكشافة التابعة لحزب الله تتقدمهم جوقة وقد حملوا الاعلام اللبنانية وصور الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله وصور رفيق الحريري.

ولزموا دقيقة صمت ثم تلوا آيات قرآنية قبل ان تعزف فرقتهم النشيد الوطني ونشيد الموت.

وقالت فتاة صغيرة، "جئنا نعبر عن حزننا والمنا على رمز من رموز اعادة الاعمار والتحرير ولنقول باننا نريد ان نعرف من قتل" رفيق الحريري. وحتى الان كان مناصرو المعارضة المناهضة لسوريا فقط يتواجدون منذ ١٤ فبراير في ساحة الشهداء التي اطلقوا عليها اسم "ساحة الحرية". وراقب معارضون متواجدون قرب ضريح الحريري بهدوء مسيرة مناصري حزب الله.

وهذه التظاهرة هي ثمرة التقارب بين الامين عام حزب الله الشيخ حسن نصرالله والسيدة بهية الحريري شقيقة رئيس الحكومة الراحل. وتطالب عائلة الحريري واقطاب المعارضة بلجنة دولية للتحقيق في اغتيال الحريري كما تطالب باستقالة ستة من قادة الاجهزة الامنية والمدعي العام التمييزي. اما الشيخ حسن نصر الله الذي يطالب بكشف الحقيقة فابدى تفضيله للجنة عربية ولم يبد بوضوح تأييده لاقالة المسؤولين المتهمين من قبل المعارضة.وتطالب المعارضة بانسحاب نهائي للقوات السورية فيما عبر حزب الله بانتظام عن ولائه لسوريا التي سحبت جنودها في الايام الماضية الى سهل البقاع بضغط من المجموعة الدولية.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٤ مارس ٢٠٠٥

### داعيا إلى سلام شامل وعادل في الشرق الأوسط ودارفور

# كوفي أنان للقمة العربية: من الضروري إجراء تحقيق شامل حول اغتيال الحريري

الجزائر ـ الشرق الأوسط، وأ.ف.ب

قال الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، في كلمة ألقاها أمام القمة العربية أمس، إنه «قد يكون من الضروري إجراء تحقيق أشمل في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري»، داعيا أيضا إلى سلام شامل وعادل في الشرق الأوسط.

وأكد أنان أيضا أن الأمم المتحدة «مصممة على مساعدة العراق في هذه المرحلة الانتقالية»، منددا على صعيد آخر بـ«الوضع المروع» في منطقة دارفور غرب السودان. وقال أنان إنه «قد يكون من الضروري إجراء تحقيق أشمل في جريمة الاغتيال النكراء التي استهدفت الحريري» في 14 فبراير (شباط) في بيروت، داعيا جميع الأطراف اللبنانية الى «العمل معا للحفاظ على استقرار لبنان ووحدته الوطنية».

وقال أنان إن «جريمة الاغتيال النكراء التي ذهب ضحيتها رئيس الوزراء السابق الحريري كانت ضربة قاسية. الحريري كان لبنانيا وطنيا ورجل دولة من الطراز الأول وكان له حضور مهم جدا في الأسرة الدولية». وأضاف «أتوقع الإعلان خلال الأيام القليلة المقبلة عن تقرير فريق تقصي الحقائق الذي شكلته على اثر عملية الاغتيال وقد يكون من الضروري أيضا إجراء تحقيق أشمل».

وفي ما يتعلق بسحب سورية قواتها من لبنان، قال أنان «اعتبر مشجعا تعهد الرئيس الأسد إلى موفدي الخاص بأن سورية ستطبق بشكل تام وحرفي قرار مجلس الأمن 1559». وأضاف «أتوقع أن يتم الانسحاب الكامل للقوات السورية بما فيها أجهزة الاستخبارات والجهاز العسكري قبل الانتخابات النيابية اللبنانية»، المقررة في مايو (أيار)، مؤكدا «يجب أن تكون هذه الانتخابات حرة وعادلة، وأن تجري في الموعد المحدد». وعن النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، شدد أنان على «الصعوبات التي يواجهها الفلسطينيون في حياتهم اليومية ومخاوفهم إزاء استمرار الأعمال من طرف واحد، مثل المستوطنات ومصادرة الاراضي، وغضبهم حيال سياج أو جدار الفصل في الضفة الغربية، وتطلعاتهم للإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين». لكنه قال بعد أن قام أخيرا بزيارة إلى المنطقة إنه «شعر برياح من التفاؤل والأمل تهب بعد فترة طويلة وصعبة من إراقة الدماء واليأس»، داعيا جميع الأطراف إلى «تشجيع إرساء سلام عادل ودائم وكامل حول جميع الملفات، بما فيها الملف السوري ـ اللبناني واللبناني ـ الإسرائيلي».

وفي ما يتعلق بالعراق، أكد أنان أن الأمم المتحدة «مصممة على مساعدة العراق في هذه المرحلة الانتقالية»، مشيرا إلى أن منظمته تعمل على «ضمان استعادة (العراق) كامل سيادته واستقلاله، مع الحرص على تشجيع تطبيع علاقات العراق مع الدول المجاورة والأسرة الدولية».

وعن السودان، عبر أنان عن أسفه لعدم إحراز أي تقدم على الصعيد السياسي في هذا البلد، منددا بـ«الوضع المروع في دارفور». وقال «لقد شجعنا اتفاق السلام الذي طالما انتظرناه في جنوب السودان. وعلى الأمم المتحدة أن تلعب دورا حيويا للمساعدة على تطبيق هذا الاتفاق، غير أن الوضع المروع المخيم في دارفور يلقي بظلاله على آفاق التسوية».

وأضاف «لقد تم بذل جهود ملفتة على الصعيد الإنساني وعلى الصعيد الأمني بفضل الاتحاد الأفريقي. وفي المقابل، لم يحقق أي تقدم على الصعيد السياسي». وقال «إن معاناة السكان مستمرة، وينبغي القيام بالمزيد لضمان أمنهم، كما ينبغي أيضا إحالة المسؤولين عن الجرائم في حق الإنسانية وجرائم الحرب إلى القضاء مثلما نص عليه اقتراح التحقيق».

ودعا أنان إلى «حث الأطراف على التفاوض بحسن نية وبذهنية تسوية»، معتبرا أن المفاوضات «تشكل الأمل الوحيد في إحلال سلام دائم». وشدد المسؤول الدولي على الحاجات المالية الناتجة عن العمليات الإنسانية في دارفور وجنوب السودان ومناطق أخرى من البلاد. وقال إن العمليات الانسانية بحاجة إلى مصادر تمويل جديدة مهمة وإلا توجب وقفها». وأضاف: «ان دعم الدول العربية، ولا سيما دعمها المالي الفوري، سيكون ذا أهمية حاسمة إن أردنا التقدم بشكل أسرع وإيجاد حل يسمح بمواجهة الوضع». كذلك دعا الأمين العام إلى «تحديد مفهوم للإرهاب وصياغة معاهدة شاملة ضده قبل انتهاء الجمعية العامة الستين للأمم المتحدة، من اجل محاربة هذه الظاهرة الهمجية».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر: موقع الجزيرة نت
التاريخ : ٢٥ مارس ٢٠٠٥

الرؤية الأميركية للدور السوري في لبنان




نجيب الغضبان

ستتناول هذه المقالة بالتحليل الأسباب التي أدت إلى التحول في النظرة الأميركية، بعد عرض تاريخي للعلاقة بين واشنطن ودمشق، وأخيراً تقييم أبعاد هذا التحول.

**واشنطن ودمشق: التلاقي في لبنان**
**التحول الأميركي تجاه سوريا**
**ما الذي تريده واشنطن؟**

## واشنطن ودمشق: التلاقي في لبنان

لم تكن الولايات المتحدة بعيدة عن التطورات السياسية في سوريا منذ استقلالها، فهناك أدلة على أن الدوائر الاستخبارية الأميركية باركت أول انقلاب عسكري قام به حسني الزعيم في عام 1949.

**إدراك الرئيس السوري لحساسية المسألة اللبنانية بالنسبة للصراع العربي الإسرائيلي جعله**

ثم دخلت سوريا دائرة الحرب الباردة بين المعسكر الشرقي والغربي، بشكل مباشر أو من خلال محاولات القوى الإقليمية الفاعلة في المنطقة، إلى أن نجح حزب البعث العربي الاشتراكي في السيطرة على الحكم عام 1963.

ووصول حزب البعث إلى السلطة في سوريا كان يعني من وجهة النظر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأميركية انحيازاً سوريا أكبر للكتلة الشرقية، لكنه لم يكن يعني بالضرورة أنه انحياز مبدئي، بقدر ما هو رد فعل للدعم الأميركي لإسرائيل خاصة بعد حرب عام 1967.

**يقبل ترتيبات أمنية مع الطرف الإسرائيلي، بوساطة أميركية في أغلب الأحيان**

وعندما نجح الجناح المعتدل في حزب البعث، بقيادة حافظ الأسد، من إزاحة الجناح اليساري الذي كان يقوده صلاح جديد، اعتبر هذا تطوراً إيجابياً من منظور واشنطن.

**بداية الاهتمام السوري بلبنان**

من الجلي أن الاهتمام السوري بلبنان كان دائما مرتبطاً بالتطورات الإقليمية، إضافة إلى الشعور العام في سوريا بأن لبنان قد اقتطع من سوريا الكبرى من قبل الاستعمار الفرنسي.

ومع أن النظام السياسي الطائفي في لبنان كان بطبيعته أكثر انفتاحاً من الجارة السورية، كما كانت صحافته حرة في انتقاد الأوضاع العربية عموماً، فإن ذلك لم يكن يعني أن لبنان يشكل تهديداً أمنياً لسوريا.

ومع انتقال بعض الفصائل الفلسطينية إلى لبنان، بعيد الحرب الأهلية في الأردن عام 1970، بدأ هذا الأمر يقلق سوريا خاصة مع قيام هذه الفصائل في نقل معركتها ضد الاحتلال الإسرائيلي إلى الجبهة الشمالية، في الوقت الذي حاول فيه الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات تأكيد مبدأ استقلالية منظمة التحرير الفلسطينية عن النظم العربية، وهو ما أدى إلى اصطدامه مع القيادة السورية.

وبدأت في منتصف السبعينيات تتشكل الرؤية الإستراتيجية للرئيس الأسد والمتمثلة في تقوية مكانة سوريا إقليمياً وتركيز دورها الريادي في منطقة بلاد الشام.

وساهم في تقوية الدور السوري الإقليمي مشاركتها في حرب عام 1973، وتدفق الأموال النفطية التي مولت الجهود السورية باعتبارها من دول المواجهة.

كما كان الاستعداد السوفياتي لتسليح سوريا في إطار الحرب الباردة عاملاً في بناء القدرات العسكرية السورية. وعلى الرغم من العلاقة التي كانت تربط دمشق بموسكو فإن هذا لم يلغ فكرة التعامل مع واشنطن التي كانت تقود عملية التسوية التي أعقبت حرب أكتوبر/تشرين الأول.

ومع أن الرئيس الأسد كان قد قبل منذ عام 1974 قراري مجلس الأمن 242 و 338، فإن إسرائيل —مدعومة من وزير الخارجية الأميركي كيسنجر– لم تكن معنية بإيجاد تسوية شاملة مع جميع الأطراف، بقدر ما أرادت التوصل إلى طريقة تخرج بها مصر من دائرة الصراع وذلك بالتوقيع على اتفاقية سلام منفرد، وفي هذه الأثناء تفجرت الحرب الأهلية في لبنان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

**سوريا طرف بموافقة واشنطن**

شكلت الحرب الأهلية في لبنان تحدياً حقيقياً للرئيس الأسد، خاصة مع انحياز المقاومة الفلسطينية للقوات اليسارية والإسلامية في مواجهة الطرف الماروني.

التهديد الذي شكلته الحرب الأهلية في لبنان لسوريا تمثل في أمرين:

1. **الأول** تخوف القيادة السورية من انتقال الحرب الأهلية إلى سوريا التي تحكمها توازنات طائفية دقيقة.
2. **والثاني** تخوف الرئيس الأسد من دخول إسرائيل إلى لبنان، بطلب من القوات المارونية التي بدأت تتراجع أمام القوات الإسلامية والفلسطينية.

أمام هذا الواقع قرر الرئيس الأسد التدخل العسكري المباشر لوضع حد للاقتتال الطائفي في لبنان ولمنع إنزال هزيمة بالطرف المسيحي. وتم التدخل بغطاء عربي من الجامعة العربية وبقبول ضمني أميركي، خاصة أنه كان لصالح القوات المارونية في بداية الأمر.

لكن التعقيدات اللبنانية فرضت على القيادة السورية تغيير تحالفاتها، بحيث أصبح أحد أهداف الوجود السوري تثبيت توازن قوى لا يسمح لأي من القوى المتنازعة بحسم المعركة عسكرياً لصالحها.

إدراك الرئيس السوري لحساسية المسألة اللبنانية بالنسبة للصراع العربي الإسرائيلي جعله يقبل ترتيبات أمنية مع الطرف الإسرائيلي، بوساطة أميركية في أغلب الأحيان. وحتى عندما اجتاحت القوات الإسرائيلية لبنان عام 1982، حاولت القيادة السورية تجنب معركة غير متكافئة مع القوات الغازية، الأمر الذي ترك القوات الفلسطينية واللبنانية الوطنية مكشوفة في مواجهة الآلة الحربية الإسرائيلية.

وفضلت القيادة السورية فيما بعد الدفاع عن مصالحها من خلال حلفائها اللبنانيين، خاصة بعد أن قامت إسرائيل بفرض اتفاقية سلام على الحكومة اللبنانية عام 1983. وبالفعل فقد نجحت الحكومة السورية وحلفاؤها اللبنانيون في إسقاط هذه الاتفاقية.

هذا التصادم في المصالح الإسرائيلية السورية أثناء عقد الثمانينيات كان له أثره على الرؤية الأميركية للدور السوري باعتبار أن واشنطن كانت أقرب دوماً للطرف الإسرائيلي، لكن من دون أن يعني ذلك تدخلاً أميركياً مباشراً ضد سوريا، حتى عندما تمت مهاجمة قواتها من قبل حلفاء سوريا.

**دمشق وواشنطن: يدا بيد**

ومن المفارقات أن يكون الاجتياح العراقي للكويت عام 1990، الفرصة التي يتخذها الرئيس الأسد للانضمام إلى التحالف الذي قاده الرئيس جورج بوش الأب ضد صدام حسين.

**حصلت القيادة السورية على ضوء أخضر من واشنطن لإنهاء التحدي الذي شكله الجنرال ميشيل عون لها في لبنان، مستغلة الدعم الذي تلقاه عون من النظام العراقي**

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

قرار الرئيس الأسد إرسال قوات سورية، ضمن قوات التحالف، حقق عدة أهداف.

- أولها أنه نجح في الخروج من العزلة الإقليمية التي كان فيها مع أواخر الثمانينيات.
- ثانياً حصلت سوريا على مساعدات مالية سخية من قبل السعودية والكويت مقابل هذا الموقف.
- وأخيراً حصلت القيادة السورية على ضوء أخضر من واشنطن لإنهاء التحدي الذي شكله الجنرال ميشيل عون لها في لبنان، مستغلة الدعم الذي تلقاه عون من النظام العراقي.

وهكذا عادت المصالح السورية والأميركية إلى الالتقاء في الحالة اللبنانية، خاصة مع الترتيبات التي رعتها سوريا والسعودية والتي أثمرت في توقيع اتفاق الطائف عام 1989، لتضع بشكل رسمي نهاية للحرب اللبنانية.

## التحول الأميركي تجاه سوريا

ومع أن عقد التسعينيات بدأ بانطلاق عملية السلام التي شاركت فيها سوريا منذ اللحظة الأولى ورعتها واشنطن، فإن ذلك لم يكن ليتناقض مع دعم سوريا لحزب الله الذي قاد عملية مقاومة الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان.

**سواء كان لبعض الأجهزة الأمنية السورية واللبنانية دور في اغتيال الحريري أم لا، فإن سوريا ستدفع ثمن جميع أخطائها في لبنان، خاصة تلك المرتبطة بسوء إدارة الأجهزة الأمنية للشأن اللبناني**

الدعم السوري لحزب الله رافقته فكرة ارتباط المسارين السوري واللبناني، بمعنى أنه لا يمكن أن يتم التوقيع على اتفاق سلام منفرد لدولة من دون الأخرى.

وبما أن القيادة السورية كانت قد اتخذت قراراً بعدم فتح جبهة مع إسرائيل من خلال الجولان المحتل، فقد وجدت في المقاومة اللبنانية ورقتها الرئيسية في الضغط على إسرائيل لاستعادة أراضيها المحتلة.

ولم يكن هذا الأمر غائباً عن الإدارات الأميركية المتعاقبة التي لم تكن ترى فيه تهديداً لمصالحها طالما بقي الأمر ضمن هذا الإطار، وبقيت سوريا جزءاً من عملية التسوية السلمية المحددة بالقرار 242.

**بداية التحول الأميركي**

ولكن التحول الأميركي تجاه الدور السوري في لبنان بدأ يتبلور مع ربيع عام 2000، بفعل تطورات وعوامل عديدة.

1. أول هذه العوامل، الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان. فعلى الرغم من أن هذا الانسحاب جاء نتيجة للتكلفة العالية التي دفعها الجيش الإسرائيلي أثناء عقد التسعينيات، فإنه كان ذريعة لإسرائيل ولبعض الأطراف اللبنانية لتطالب بانسحاب سوري مماثل.
2. العامل الثاني تمثل في تنامي المعارضة المسيحية للوجود السوري في لبنان والتي اتخذت صورة التظاهرات الداخلية، خاصة بعد وفاة الرئيس الأسد واستلام ابنه بشار

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

للحكم في سوريا. والصورة الأخرى للمعارضة كانت الدور الذي لعبه الزعماء اللبنانيون في المنفى، خاصة ميشيل عون في إقناع الأوربيين والأميركيين بضرورة هذا الانسحاب.

وعموماً، فقد استغلت الحكومة السورية بعض التطورات الإقليمية والدولية ومنها انفجار الانتفاضة الفلسطينية الثانية ووصول شارون للحكم في إسرائيل وأخيراً أحداث سبتمبر/أيلول عام 2001 كمبررات لتأجيل اتخاذ خطوات حاسمة بشأن الوجود العسكري والأمني، ما خلا بعض الخطوات الرمزية المتمثلة في إعادة انتشار بعض القوات السورية داخل لبنان.

**أحداث سبتمبر: من ليس معنا ضدنا**

ويمكن رد التغير في نظرة واشنطن للدور السوري في لبنان -بشكل رئيسي- إلى الآثار التي تركتها هجمات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول على رؤية الإدارة الأميركية للمنطقة العربية، وبعد تبني إدارة الرئيس بوش الابن لإستراتيجية الحرب على الإرهاب، وخاصة بعد نجاح أصدقاء وحلفاء إسرائيل في واشنطن في تصوير المقاومة الفلسطينية واللبنانية على أنها شكل من أشكال الإرهاب.

وكانت الحكومة السورية قد اعتقدت أن المعلومات الاستخبارية والأمنية التي قدمتها للحكومة الأميركية بعيد هجمات سبتمبر/أيلول، ستكون كافية لعدم التعرض لها ولمصالحها.

لكن تطورات الحرب على الإرهاب وتحديد العراق على أنها الهدف الثاني لهذه الحرب، في وقت كانت فيه العلاقات السورية العراقية قد شهدت تطوراً ملحوظاً، دفعت إلى تناقض في المصالح بين البلدين.

ومع مضي إدارة الرئيس بوش في الحرب على العراق، بدأت تلك الإدارة توجيه الاتهامات إلى سوريا بأنها لا تعارض هذه الحرب فقط، بل إنها تفتح حدودها أمام المقاومين و"الإرهابيين".

ترافق هذا التطور مع قيام أصدقاء إسرائيل وحلفائها بربط المنظمات الفلسطينية المعارضة لاتفاق أوسلو وحزب الله بالإرهاب.

وبفعل هذين العاملين، مقرونين بنشاط للوبي المسيحي اللبناني، أقر الكونغرس الأميركي قانون محاسبة سوريا واستعادة سيادة لبنان عام 2003.

**الاستخفاف السوري**

رد الفعل السوري المستخف بجدية التحول في الرؤية الأميركية للدور

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

السوري ساهم بدوره في تدهور العلاقة بين واشنطن ودمشق.

فمع إصرار دمشق على التمديد للرئيس لحود مدة ثلاث سنوات، رغم معارضة أغلبية اللبنانيين ونصيحة باريس لدمشق بعدم المضي في الأمر، نقلت إدارة بوش ضغطها على سوريا مدعومة من الحكومة الفرنسية إلى مجلس الأمن، حيث نجحت في تمرير القرار 1559 الذي يدعو أحد بنوده إلى سحب الجيش السوري فورا من لبنان.

ثم جاءت عملية اغتيال رفيق الحريري كالقشة التي حسمت موضوع الوجود العسكري السوري في لبنان.

ومع أن المنطق السياسي لا يؤيد أن يكون لسوريا أي مصلحة في اغتيال الحريري، فإن قيام المعارضة اللبنانية بتوجيه أصابع الاتهام لسوريا، والطريقة المرتبكة التي تعاملت بها سوريا والسلطة اللبنانية مع هذا الأمر لم يساعدا على إقناع العالم -وبالطبع واشنطن- ببراءتهما.

وسواء كان لبعض الأجهزة الأمنية السورية واللبنانية دور في اغتيال الحريري أم لا، فإن سوريا ستدفع ثمن جميع أخطائها في لبنان، خاصة تلك المرتبطة بسوء إدارة الأجهزة الأمنية للشأن اللبناني.

**تبني إدارة الرئيس بوش لدعم الديمقراطية في الشرق الأوسط كإحدى وسائلها الرئيسية في الحرب على الإرهاب يجعل من النظام السوري أحد أهم المرشحين لامتحان هذه الإستراتيجية**

## ما الذي تريده واشنطن؟

أما الولايات المتحدة فتريد من الحكم في سوريا تنازلات في كل الملفات: العراقية والفلسطينية واللبنانية بالتأكيد، وليست في معرض المفاوضة حول هذه الأمور، خاصة وأنها تعلم علم اليقين أن أغلب الأنظمة العربية مستعدة للتنازل عن كل شيء، طالما كانت هذه التنازلات لا تؤثر على بقائها في الحكم.

الأمر في الحالة السورية قد يكون أكثر تعقيدا، إذ أن طبيعة النظام التسلطية تجعله عرضة لارتكاب أخطاء فادحة كما برهن عليه في طريقة إدارته للشأن اللبناني مؤخرا، وهذا ما قد يفتح شهية الإدارة الأميركية لتبني موضوع تغييره، خاصة أنه لا يزال يحكم باسم الحزب ذاته —البعث- الذي تم اتخاذ قرار بحرمانه من المساهمة في الحياة السياسية العراقية.

كما أن تبني إدارة الرئيس بوش لدعم الديمقراطية في الشرق الأوسط كإحدى وسائلها الرئيسية في الحرب على الإرهاب يجعل من النظام السوري أحد أهم المرشحين لامتحان هذه الإستراتيجية.

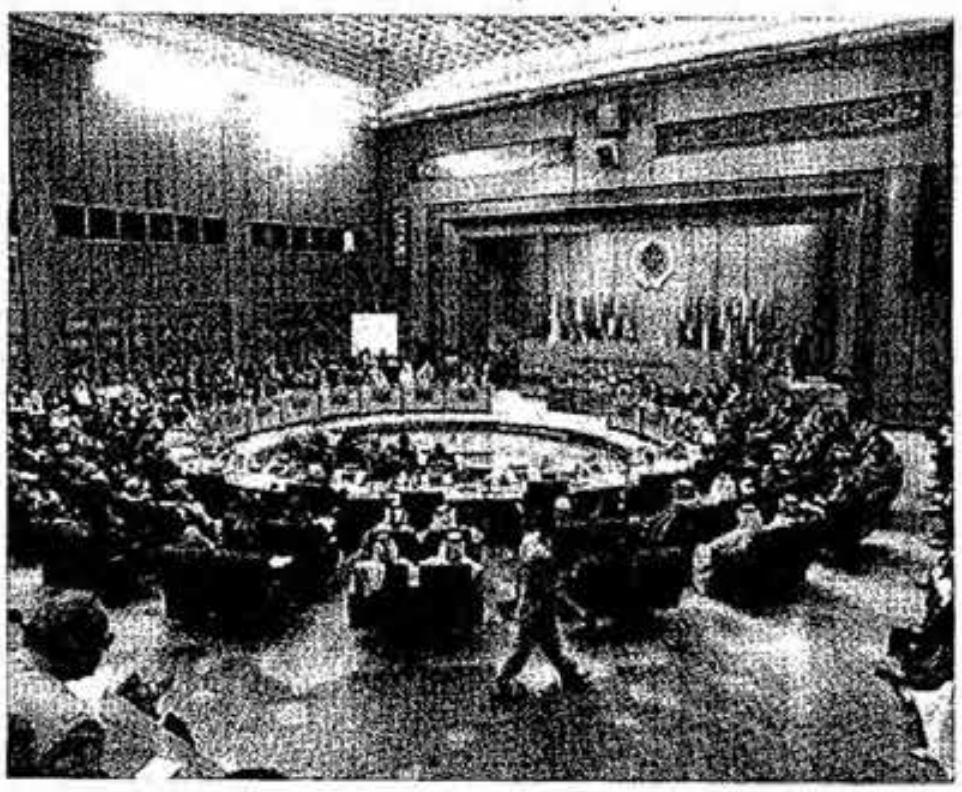
النظام في سوريا أمامه فرصة تاريخية، قد تكون الأخيرة، ليحصن نفسه ويزيد من مناعته ويحمي بلده من الانهيار وذلك بالاستقواء بشعبه، من خلال حل لم يجربه الحكام البعثيون، ألا وهو النظام الديمقراطي.

أستاذ العلوم السياسية في جامعة آركنسا، الولايات المتحدة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: موقع الجزيرة نت
التاريخ : ٢٥ مارس ٢٠٠٥

# تداعيات وأبعاد الاستهداف الأميركي لسوريا على الاجتماع العربي



علي نصار

تسارع التدهور في العلاقات السورية–الأميركية بعد حادث الاغتيال الغامض لرئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري، وينذر هذا التدهور بتحولات مصيرية في نطاق الاجتماع والجغرافيا السياسية العربية. كما ينطوي أيضا على احتمال حدوث تغيير جذري في بنية النظام الإقليمي العربي، وفي ديناميات الصراع العربي الصهيوني.

**تداعيات الاستهداف على الطبقة الوسطى**
**النظام الإقليمي عربي أم شرق أوسطي؟**
**تداعيات الاستهداف على المشرق العربي**

## تداعيات الاستهداف على الطبقة الوسطى

من الواضح أن هدف الضغوط الدبلوماسية السياسية الكثيفة على سوريا ولبنان تتعدى مطلب سحب القوات السورية من لبنان.

**إزالة البوابة السورية**

وطبقا لخطاب الرئيس الأميركي جورج بوش في 8 مارس/آذار فإن هدف الضغط الأميركي الراهن على سوريا يتوخى إنجاح "الديمقراطية في لبنان"، كما يريد أن "تطرق الديمقراطية أيضا باب كل نظام عربي في

**الديمقراطية الأميركية التي**

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المنطقة".

وهذا الهدف الذي يشكل جوهر العولمة السياسية الأميركية، يوضح أن الأزمة السورية–الأميركية الراهنة، هي مجرد مفتاح للبدء بنشر الديمقراطية الأميركية "في المنطقة"، حيث يفترض الأميركيون أن رضوخ أو انهيار سوريا ولبنان سيعجل في تكييف واستتباع الاجتماع العربي.

و"الديمقراطية" الأميركية التي سوف "تطرق ... باب كل نظام عربي"، تعني قيام الأميركيين أنفسهم ومباشرة بعملية إعادة تشكيل الاجتماع السياسي العربي، على غرار ما جرى بعد الحرب العالمية الثانية في أوروبا الغربية واليابان، ولكن من دون "مشروع مارشال" ومن دون تقسيم دولي للعمل، يكفل تنمية المجتمعات العربية.

**ستطرق باب كل نظام عربي تعني قيام الأميركيين بإعادة تشكيل الاجتماع السياسي العربي، ولكن من دون "مشروع مارشال" ومن دون تقسيم دولي للعمل، يكفل تنمية المجتمعات العربية**

ضمن هذا السياق لا بد أن نلاحظ أن فتح أو إزالة "البوابة السورية" كمدخل لتحقيق وعد بوش بـــ"الديمقراطية" في الدول العربية، يؤكد أن استكمال العولمة السياسية في هذه الدول، لا يزال مشروطا بتفكيك بقايا "الطبقة الوسطى" العربية ومنع احتمالات تكونها.

فهذه "الطبقة" التي لطالما شكلت حاضنة المشاريع التحديثية القومية والإسلامية المتمردة على الغرب وإسرائيل، أضحت –منذ أمد بعيد– عرضة لضروب متنوعة من أدوات العولمة السياسية والعسكرية.

وفيما خص سوريا –وبدرجة أقل لبنان– فإن سياسات الدعم الزراعي والاجتماعي التي يطبقها النظام السوري لحماية الفلاحين والعمال والأجراء لا تستجيب لشروط العولمة، كما تخالف الهدف الأميركي في إفقار "الطبقة الوسطى" العربية وإذلالها.

ولذلك، فإن الضغط الأميركي لإجبار سوريا على التراجع الإقليمي في لبنان والعراق وفلسطين، يؤاتي مصالح قوى العولمة الاقتصادية والسياسية.

**استئصال الطبقة الوسطى**

إن استئصال مقاومة "الطبقة الوسطى" في أصلب قلاعها العربية: سوريا ولبنان، سيقود إلى المزيد من الاضطراب السياسي والاجتماعي في الدول العربية.

وهذا الاضطراب يسهل على "المصلح الأميركي" احتواء قطاعات واسعة من هذه الطبقة بواسطة تأثير وسائل الإعلام المتنوعة "méditisation"، بالإضافة إلى "تفكيك القيم" عبر نشر الإباحية وإشاعة أدواتها "sexualisation" مثل بعض عروض الأزياء وأنواع معينة من الإعلان وضروب الترفيه وغيرها.

في هذا السياق، لن يستثني الهجوم "الديمقراطي" الأميركي تيار التحديث أو الإصلاح الديني العربي، لا سيما بعدما تبلور واتسع نطاق تأثيره الاجتماعي والسياسي، بتكريس ظاهرة المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين والعراق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وسوف تؤدي نهاية أو وقف المقاومة السورية-اللبنانية لموجات العولمة السياسية والعسكرية إلى تحويل الدين الإسلامي الحنيف إلى مجرد "دين محلي".

فالديمقراطية الأميركية واستدخال الإصلاح السياسي إلى المجتمعات العربية، عبر تحطيم أو

إقفال "البوابة" السورية اللبنانية، تضعف تيار الإصلاح الإسلامي العربي، بأن تجرده من ركائزه الاجتماعية والسياسية في المدن والأرياف العربية.

وبسبب هذا الإضعاف، تتسارع عملية نزع الطابع "العالمي" للإسلام، خاصة في الأرض المباركة حيث المركز الروحي للمسلمين في العالم.

وإضعاف الحلقة السورية اللبنانية يعزز طاقة الولايات المتحدة وإسرائيل على المضي في عملية تكييف النخب العربية، عبر "خلق" أنماط من الوعي العربي "تقطع" جذريا مع الماضي الوطني والقومي، تارة بحجة الأصولية الإرهابية، وطوراً بحجة الفاشية القومية.

وذلك، بدلا من نشوء أنماط من التفكير والوعي والممارسة الاجتماعية العربية التي تشكل امتدادا متطورا للماضي العربي.

## النظام الإقليمي عربي أم شرق أوسطي؟

والعولمة السياسية التي تهدد الاجتماع السياسي العربي، لن توفر الجغرافيا العربية. وقبل اغتيال الرئيس الحريري، واندلاع الأزمة السورية-الأميركية الراهنة، حفل "بازار" السياسة الخارجية العربية بكلام كثير أيضا حول تغيير الخرائط السياسية العربية.

**سياسة التفتيت**

ومن هذا الكلام ما رددته مصادر موثوقة في بيروت، عن أن "رئيسا أوروبيا بارزا قد أبلغ مرجعا دينيا مسيحيا، التقاه في فبراير/شباط 2000، تفاصيل دقيقة عن طبيعة هذا التغيير الذي سيطيح بأنظمة ودول" عربية.

ومن غير الواضح، طبعا، ماهية هذا التغيير، لكن إجبار سوريا على سحب قواتها من لبنان نزولا عند متطلبات القرار الدولي 1559، هو تدويل للعلاقة اللبنانية-السورية، بمقدار ما هو "نقلة افتتاحية" في مستهل هذا التغيير المذكور.

ومنذ أيام قليلة كتب بوعز غاؤون في صحيفة "معاريف" الإسرائيلية (11/3/2005 ترجمة حلمي موسى) أن زياد عبد النور، وهو من "المحافظين الجدد"، وأحد أركان اللوبي اللبناني الصهيوني في الإدارة الأميركية، قد أكد له فيما يخص سوريا ولبنان، أن "الاحتمالات مفتوحة، وهنا من حولي (في واشنطن) يتحدثون حتى عن تقسيم سوريا بين لبنان و...".

وتصريح "المحافظ الجديد" عبد النور، بغض النظر عن مقدار جديته، ينبغي إدراجه في خانة واحدة مع كلام الملك الأردني عبد الله عن "هلال شيعي"، حيث أن الأخير يحرض على التفتيت المذهبي فيما الأول يعمل

**"إن قدرات التقسيمات الجغرافية العربية لا زالت تتراجع منذ خروج مصر من معادلة الصراع العربي الصهيوني، وتوقيع اتفاقية كامب ديفد في عام 1979، حتى سقوط بغداد واحتلال العراق في أبريل/نيسان 2003"**

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

على ضم شظايا مذهبية من الجغرافيا السياسية العربية الراهنة.

وهذه التصريحات هي اصداء لما يقال في أروقة السياسة الدولية، عن تقسيم عدد من الدول العربية، مثل العراق ولبنان والسودان. اللافت أن المصادر الأوروبية التي تتحدث أيضا عن هذا التشكيل السياسي الجديد للجغرافيا العربية لا تستثني المملكة العربية السعودية.

إن تجربة يوغسلافيا السابقة والعراق المحتل، تبرهن كيف أن ديناميات العولمة السياسية

الاقتصادية والعولمة العسكرية تؤجج الانقسامات المذهبية والطائفية والقومية في مجتمع كل دولة تجتاحها.

و"الثورة الديمقراطية" التي يشهدها لبنان -بحسب وصف مسؤولين أميركيين- ترتكز على استقطاب وانقسام طائفي ومذهبي حاد وغير مسبوق منذ نهاية الحرب الأهلية في عام 1990 .

**اندحار النظام العربي الإقليمي**

إن إجبار سوريا ولبنان على الالتحاق بالسياسة الأميركية، يوفر فرصة ذهبية لبعض الحكومات العربية لكي تواصل إسهامها في دعم سياسة العولمة الأميركية، سواء بممارسة التحريض المذهبي، أم بالتغاضي عنه.

لكن من غير المتوقع أن يشكل هذا الإسهام "طوق نجاة" لهذه الحكومات في مواجهة العواصف القادمة التي تستهدف إعادة رسم جغرافية المنطقة، إذ ثمة معطيات تؤكد ظهور خطوط تماس سياسية في دول عربية "حليفة" للولايات المتحدة الأميركية.

إن حماية الواقع التقسيمات الجغرافية العربية مرتبطة بقدرة النظام الإقليمي العربي على التماسك والفعل. وبرأيي، فإن هذه القدرة لا زالت تتراجع منذ خروج مصر من معادلة الصراع العربي الصهيوني، وتوقيع اتفاقية كامب ديفد في عام 1979، حتى سقوط بغداد واحتلال العراق في أبريل/نيسان 2003.

وفي مواجهة تداعيات التدهور الحالية في العلاقات السورية-الأميركية، فإن من غير المناسب أن نرسم "أحلاما وردية" عن قدرة النظام العربي على صد ضغوط الولايات المتحدة وحلفائها عن سوريا وعن لبنان. ومن الأكيد أن هذه الضغوط ستبرهن، مرة أخرى، أن هذا النظام سيقف عاجزا عن حماية أحد أركانه الرئيسية.

بهذا المعنى فإن نجاح الولايات المتحدة في الإطباق على سوريا ولبنان، سيقود إلى اندحار النظام الإقليمي العربي (الجامعة العربية) أمام النظام الإقليمي الشرق أوسطي- المتوسطي.

## تداعيات الاستهداف على المشرق

تؤلف الكتلة الجيوبوليتكية "سوريا ولبنان" قلب المشرق العربي، ودخلت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

في مواجهة الاحتلال الاستيطاني الصهيوني في فلسطين عام 1948.

وبعد وقوع العراق في قبضة الاحتلال الإمبريالي الأميركي منذ عام 2003، شرعت كتلة "سوريا ولبنان" في مقاومة هذا الاحتلال أيضا –ومن دون تأخير– لتشكل بذلك مركز الثقل، ونقطة الجذب، في دائرة المقاومة العربية للعولمة العسكرية الإسرائيلية–الأميركية.

**تداعيات العدوان الأميركي السياسي الدبلوماسي على "سوريا ولبنان" تتجاوز "إصلاح" الأنظمة السياسة العربية إلى تفكيك الدول والمجتمعات العربية، قبل أن يعاد تشكيلها**

**الخروج من العراق عبر سوريا**

وردا على هذه المقاومة الجريئة، تتشكل في محيط "سوريا ولبنان"، ضغوط دبلوماسية سياسية ونفسية كثيفة، تبقي وتائر التدهور على خط دمشق–واشنطن ضمن متطلبات الاجتياح السياسي.

وهذا الاجتياح الذي تقوده الآن الولايات المتحدة وإسرائيل، بمشاركة أوروبية مترددة، قد يدخل، عند نقطة ما طور الغزو "الإمبريالي الصهيوني" المسلح.

ويشكل هذا الاجتياح أيضا رافعة لاستمرار العولمة العسكرية الإمبريالية الصهيونية في المشرق العربي، وسيظهر المزيد من تداعياته في العراق، حيث دخل الاحتلال الأميركي في مأزق هناك وفق ما ذكره خبراء أوروبيون بارزون في نهاية السنة الماضية، وقد خسر الاحتلال الحرب على المستوى الإستراتيجي، ولا يربحها إلا على المستوى التكتيكي.

إذن حل مأزق الاحتلال في العراق قد يكون أحد تداعيات الأزمة السورية–الأميركية، لأن الأميركيين يتوقعون أن تقود الضغوط على سوريا إلى تأمين سلامة جيش الاحتلال، وحماية الدمى السياسية التي نصبها الأميركيون لحكم العراق، ناهيك عن ضمان اطراد قوة العولمة العسكرية.

**التداعيات على الواقع اللبناني**

لبنان الذي يشكل بؤرة أخرى لهذه التداعيات، ومع تقدير بعض الآراء المعارضة بشأن الأسباب الداخلية للأزمة الراهنة، فإن الاجتياح السياسي "الديمقراطي" الأميركي الذي ينطلق من لبنان باتجاه سوريا، يلبي حاجة إسرائيلية إستراتيجية تتمثل في التخلص من المقاومة الوطنية اللبنانية، وخاصة حزب الله، وفي الانتقام من قادتها وإذلالهم.

وفي هذا السياق، فإن "البوشية Boushisme" التي تعمل لصالح "الشارونية Charonisme" في إدارة العلاقات الدولية، تجعل المشروع الإقليمي الأميركي المعروف باسم "الشرق الأوسط الكبير" يقوم على اندماج، وتماهي الإمبريالية الأميركية بالصهيونية الإسرائيلية.

ومع تحرر هذا "المشروع" من ضغوط المقاومة الوطنية المسلحة في العراق ولبنان وفلسطين، عبر إقفال أو تحطيم "البوابة السورية"، فإن هذا التكوين الإمبريالي الجديد، سيكون قادرا على دفع نيران العولمة العسكرية إلى قلب الدول العربية في المستقبل.

ومن هنا ترى الديمقراطية –باعتبارها "ثمرة العولمة العسكرية"– تشتعل أمام ناظرينا في فلسطين وفي العراق، ففي هاتين الدولتين العربيتين، يقوم الاحتلال الاستيطاني العسكري في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأولى، والعسكري في الثانية، ببناء نماذج سياسية، تفصح عن مضمون الديمقراطية البوشية الشارونية.

في النموذج الفلسطيني، تمت محاصرة الإرادة السياسية الفلسطينية، والعمل جار لإنجاز الإبادة السياسية للفلسطينيين.

وفي النموذج العراقي، الغزو الإمبريالي الأميركي الذي يحاول تفكيك وإبادة الاجتماع السياسي العراقي.

وبهذا هل يمكن أن يقدم لبنان نموذجا ثالثا عن كيفية تحقيق "الديمقراطية الأميركية" بنيران العولمة العسكرية؟

ومن هي الدول المرشحة لهذا الاجتياح السياسي العسكري بعد لبنان وسوريا؟

**التداعيات على القضية الفلسطينية**

إن "نظام الشرق الأوسط الكبير" والمشروع الديمقراطي البوشي الشارونى يريد أن يكرس

التفوق الصهيوني على الفلسطينيين ليس في نطاق القوة المادية، وإنما في نطاق القوة الأخلاقية أيضا، حيث نرى كيف أن أدوات العولمة الإعلامية تعمل كي تطمس على الجريمة الصهيونية باحتلال واستيطان فلسطين، بما يكفل محو أثر تلك الجريمة من وعي الأجيال العربية القادمة.

وقد شاهدنا منذ أيام قليلة صحفيا تونسيا يساجل "المشاهدين" العرب، بأن "شارون يأتي إلى تونس للمشاركة في قمة دولية. قمة رؤساء دول، فلم الاحتجاج على زيارته؟!".

أما العلاقة بين اللاجئين الفلسطينيين ووطنهم السليب، فإنها سوف تشرخ على المستويات القانونية والسياسية، بحيث تسقط قضية حق العودة، مثلما أسقطت قضية التحرير، بحيث تتحول قضية اللاجئين الفلسطينيين من قضية سياسية وطنية وقومية وإسلامية ودولية إلى قضية إنسانية تسوى بما يتوفر من النقود اللازمة لغسل عار الصهيونية وإخفاء معالم جريمتها.

**العرب على قارعة الطريق**

إن المغامرة في قراءة تداعيات المواجهة السياسية بين "دمشق بيروت" وبين "واشنطن تل أبيب"، لا تعود إلى دور بعض الحكومات العربية في تقديم الدعم لهذا الاجتياح السياسي وحسب، وإنما تعزى إلى صعوبة حصر كل عناصر وأبعاد المواجهة الراهنة، خاصة فيما يتعلق بمعرفة ظروف انتقال إدارة الرئيس جورج بوش الابن من التهديد السياسي الدبلوماسي إلى العدوان العسكري.

تداعيات العدوان الأميركي السياسي الدبلوماسي على "سوريا ولبنان"، والذي قد يدخل طور العدوان العسكري، تتعدى "إصلاح" الأنظمة السياسة العربية وفق الشروط الأميركية، إلى تفكيك الدول والمجتمعات العربية، قبل أن يعاد تشكيلها، بما يعين على زوال ريح الأمة، وإلقاء العرب على قارعة التاريخ العالمي.

---

باحث لبناني

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: موقع الجزيرة نت
التاريخ : ٢٥ مارس ٢٠٠٥

الرؤية الأميركية للموقف السوري من عملية السلام



محمد أبو الفضل

مسار السلام السوري أميركيا
السلام السوري خيار إستراتيجي أم تكتيكي
التسوية إلى أين؟

## مسار السلام السوري أميركيا

تكاثفت مجموعة من التطورات الإقليمية والدولية أدت إلى قبول سوريا الدخول في عملية تسوية سياسية مضنية مع إسرائيل ، تبلورت تجلياتها الأولى بمؤتمر مدريد في أكتوبر 1991.

ورغم كل مؤشرات التشاؤم استطاعت المفاوضات السورية الإسرائيلية منذ مدريد وحتى محادثات شيبردز تاون عام 2000 تخطي العديد من النقاط الخلافية، قدرتها بعض الدوائر بحوالي 80% من القضايا الأمنية والحدودية والاقتصادية والسياسية.

لكن وقف المفاوضات، لأسباب تتعلق بحسابات الطرفين وظهور بعض المستجدات الداخلية والمتغيرات الخارجية، أرخى بظلال ثقيلة من الشك المتبادل، كانت حصيلتها قيام الولايات المتحدة

**بسبب أحداث سبتمبر 2001 وما تلاها من تداعيات نسجت واشنطن جملة من التقديرات الإستراتيجية الجديدة أغلقت بموجبها أي نافذة للسلام بين سوريا وإسرائيل**

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بتجميد هذا المسار، ورفضها هي وإسرائيل الإصغاء لكل النداءات السورية الراغبة فى استئناف المفاوضات، سواء من النقطة التي توقفت عندها أو من المربع الأول، واعتبرت كل منهما أن مـــا تقوم به دمشق من أفعال في المنطقة يناقض ما تدعيه من استعداد للسلام.

وكانت أحداث سبتمبر 2001 وما تلاها من تداعيات نقطة فاصلة لإعادة النظر في منظومة الأفكار الإقليمية للولايات المتحدة، وبموجبها نسجت واشنطن جملة من التقديرات الإستراتيجية الجديدة، أغلقت عبر تفاصيلها أي نافذة للسلام بين سوريا وإسرائيل.

وتم اعتماد سياسة حشر النظام السوري في زاوية ضيقة، فأصبحت التسوية السياسية العادلة أمرا مستحيلا، وهو ما يؤكده في الآونة الأخيرة قانون "محاسبة سوريا واستعادة لبنان" وقرار مجلس الأمن رقم 1559.

وطفت على السطح سلسلة من التراشقات والتجاذبات استفادت من نتائجها إسرائيل، حيث تكرس نفوذ التيار الأميركي المشكك في نوايا دمشق السلمية، وأصبح خطابه حاضرا بصورة رسمية في الأجندة الأميركية.

## السلام خيار إستراتيجي أم تكتيك

الواقع أن التقويم الأميركي لرؤية سوريا لعملية التسوية مر بمرحلتين فاصلتين ومتشابكتين.

- الأولى، قبيل انتهاء ولاية جورج بوش (الأب) وحتى انتهاء ولاية بيل كلينتون الثانية وكانت غلبـــة التيار الواقعى أو ما يسمى بـــ (الواقعيون) جلية في رسم خطوات عملية السلام بالمنطقة.
- والأخرى ، منذ بداية ولاية جورج بوش (الابن) الأولى وحتى الآن وتجلت خلالها سيطرة المحافظين الجدد.

ولكل مرحلة منهما تقويم مناقض للأخرى، لعبت فيه التطورات الإقليمية والمعادلات الداخلية والتوازنات الجيو-ستراتيجية دورا مؤثرا.

وعند قراءة تقويم كل مرحلة، يجب الالتفات إلى أن هناك تداخلا بينهما، وأن الفرق هو في درجة نفوذ كل تيار في السياسة الخارجية ومدى نجاحه في السيطرة على محددات الرؤية الأميركية، أو على الخيارات المطروحة للتعامل مع سوريا وملفاتها العاجلة والمؤجلة، بما فيها التسوية السياسية مع إسرائيل.

وبالتالي فغلبة تيار معين لا تلغي القدرة على سماع صوت الآخر في المرحلة ذاتها، مع ملاحظة ثبات الموقف السوري، وبدا التباين الظاهر فى حساباته لا يتجاوز نطاق الشكل وأدوات الإخراج السياسي.

**خيار إستراتيجي**

ويمكن القول إن "الواقعيون" تعاملوا بايجابية مع رؤية سوريا للسلام، ورصدت مؤسساتهم البحثية وخبراتهم العملية عدة مظاهر تعتبره خيارا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

إستراتيجيا لها، متوافقا نسبيا مع التوقعات الأميركية التي وجدت أن هناك ضرورة لاحتواء وتطويق سوريا عبر الهجوم بسلام ساخن أو بارد بينها وبين إسرائيل.

وعلى هذا الأساس طرقوا أبواب التسوية بين دمشق وتل أبيب، وتأسست

**كان الاعتقاد السائد أيام حافظ الأسد أن التشبث بالمواقف**

تقديرات هذا التيار على أربعة مؤشرات رئيسية:

**المبدئية يؤدي لمرونة إسرائيل، والآن تفضي الليونة السورية إلى تشدد في الخطاب الإسرائيلي بسبب طبيعة الأولويات الإقليمية الأميركية في المنطقة**

- **الأول**، تأكيدات الرئيس حافظ الأسد على ذلك، واستمرار هذا النهج في عهد خلفه الرئيس بشار الأسد، وموافقة سوريا على السلام في كل القمم العربية الأخيرة، وقبولها بالمبادرة السعودية في قمة بيروت عام 2002، والاعلان عن دعم دمشق للفلسطينيين في خياراتهم السياسية، وهو ما أفضى إلى تغيير جزئي في الصورة الأميركية لسوريا الرافضة للسلام أو المتشددة في مطالبها.
- **والثاني**، المفاوضات الطويلة والشاقة، المعلنة والخفية، المستمرة والمتقطعة، التي خاضتها سوريا مع إسرائيل برعاية الولايات المتحدة قطعت شوطا مهما فى تجسير الهوة لعدد من الخلافات الجوهرية، فضلا عن تطرقها لحزمة من ترتيبات ما بعد السلام التي كانت قاسية بالنسبة للثوابت السورية المعروفة، وكلها عوامل تنفي النظر إلى السلام كخيار تكتيكي في جدول الأعمال السوري، وإن لم تصل إلى نقطة النهاية فقد وضعت الضوابط الحاكمة لرؤية سوريا التي تقبل بالتعايش مع إسرائيل في سلام، وهو ما يمثل تطورا نوعيا في حد ذاته.
- **والثالث**، الإدراك السوري البعيد لعمق التحولات الإستراتيجية في المنطقة، والتي تعمل لصالح إسرائيل، على حساب المصالح العربية عامة والسورية خاصة، وظهرت معالمها بعد انتهاء حرب الخليج الثانية. وترسخت هذه المعطيات بعد إسقاط النظام العراقي وحدوث تغيرات كبيرة ودرامية في البيئة الإقليمية، أدت إلى تزايد الضغوط الواقعة على سوريا، بما ضاعف من انكشافها الأمني أمام إسرائيل والولايات المتحدة، وجعلها تتمسك بأهداب السلام وليس الهروب من استحقاقاته، كما يحاول المحافظون الجدد الترويج له.
- **والرابع**، قيام الأطراف العربية المنخرطة مباشرة في الصراع مع إسرائيل بتوقيع اتفاقيات سلام معها (مصر والأردن والسلطة الفلسطينية)، وتوسيع عدد آخر من الدول العربية المنخرطة بصورة غير مباشرة من نطاق تعاملاتها مع إسرائيل (سياسيا واقتصاديا وثقافيا)، ولم يبق (تقريبا) سوى سوريا ولبنان البعيدتين عن هذا المضمار.

وتعززت تقديرات تيار "الواقعيون" من خلال عدم تنصل سوريا من التزاماتها بعد رحيل الرئيس حافظ الاسد، وإعلان الرئيس بشار استعداده للتفاوض مع إسرائيل دون شروط مسبقة، أي التخلي عن ما يعرف في الأدبيات التفاوضية بـــ "وديعة رابين".

وهو ما توجست منه الإدارة الأميركية، إذ لم تكن مستعدة لفتح أفق إيجابي على هذا المسار خوفا من أن يربك حساباتها، وحضت إسرائيل على رفض التجاوب مع الخطوات السورية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وأدى هذا الاتجاه إلى قلب المعادلة السابقة، فكان الاعتقاد السائد أيام الرئيس حافظ الأسد أن التشبث بالمواقف المبدئية يؤدي لمرونة إسرائيل، والآن تفضي الليونة السورية إلى تشدد في الخطاب الإسرائيلي، لأن المسألة تخيم عليها حسابات جديدة تتعدى رغبة دمشق في السلام، إلى طبيعة الأولويات الإقليمية، خاصة التي تسعى الأجندة الأميركية للعمل على تطبيق مفرداتها في المنطقة.

**خيار تكتيكي**

أما التيار الثاني (المحافظون الجدد) الذين حاولوا اختراق إدارة بيل كلينتون لم تكلل مساعيهم بالنجاح الكبير، فقد احتلوا دائرة الضوء وأعطوا أهمية قصوى لتصفية الحسابات المعلقة مع سوريا عقب وصول إدارة جورج بوش(الابن)، ومن ثم التشكيك في رؤيتها للسلام والعزف على أوتار افتقارها للتأقلم مع المشروعات الأميركية، بل اتهامها بالسعي لتخريبها تارة وتحريض القوى المناهضة تارة أخرى.

**المحافظون الجدد يرون أن سوريا قبلت السلام كخيار تكتيكي للتملص من تلبية المطالب الأميركية العاجلة، باعتبار أن المفاوضات تمنح دمشق "حصانة" ضد الضغوط الأميركية المتواصلة، وعلى دمشق الوفاء بالاستحقاقات المطلوبة**

وأسس هذا التيار تحركاته على عدم الثقة في الطروحات السورية بشأن التسوية السياسية مهما أثبتت حسن نواياها، وانطلقت مفرداته وترسخت منطلقاته من ثلاث قواعد رئيسية :

- **الأولى، والثانية**، عدم جديتها بدليل -حسب منطلقات هذا التيار- إصرارها على احتضان عدد من فصائل المقاومة الفلسطينية في الأراضي السورية ودعمها ماديا ومعنويا، وعلاقتها الوثيقة بحزب الله اللبناني، الذي لم يتخل عن مقاومة إسرائيل، علاوة على فرضها سيطرة محكمة على لبنان بما يجعل وجودها المكثف في هذه الدولة بمثابة احتلال، وبالتالي تقييد حركتها السياسية. ولتثبت حسن نواياها عليها الالتزام برفع يدها عن الملفات السابقة. وأضحت واشنطن ومعها تل أبيب متمسكتين بتجريد دمشق من كل ما يعزز موقفها التفاوضي، حتى يمكنهما الحديث عن شكل التسوية المنتظرة، بمعنى أن التوازنات التي تخلفها معادلة كسر العظم الحالية هي التي سوف تتكفل بتحديد أطر التسوية في المستقبل.
- **والثالثة**، التناقض الظاهر في الخطاب السوري المعلن والذي لا يتواءم مع متطلبات التسوية الخالصة، لاسيما أن مكونات الخطاب القومي الذي يمثل ركيزة لدى النظام السوري حاضرة في غالبية رؤاه السياسية، كما أن التمسك بشعارات رنانة تدغدغ مشاعر المواطنين في المنطقة العربية تتنافى مع مستجدات الإصلاح التي تعمل الولايات المتحدة على تعميمها، علاوة على تحريضها المعلن والمبطن للدول العربية على رفض التطبيع مع إسرائيل، والحرص على عدم التفريط في ورقة المقاطعة الاقتصادية، بما يكشف عند هذا التيار عدم جديتها في التكيف مع إفرازات السلام وتناقض أقوالها مع أفعالها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

# التسوية إلى أين؟

الحاصل أن الرفض الأميركي لطلبات دمشق المتكررة بالتوسط بينها وإسرائيل لتدشين مفاوضات السلام، يرجع إلى عدة عوامل يتعلق معظمها بطبيعة المتغيرات التي حدثت في التقديرات الإستراتيجية للولايات المتحدة.

**تقديرات إستراتيجية**

- أولها، إعطاء أولوية للملف الفلسطيني، الذي يحظى بإجماع عربي وتتخذه كثير من قوى المعارضة ذريعة للتدليل على ازدواجية الإدارة الأميركية، ومن الراجح أن يستمر ذلك فترة طويلة من الوقت.
- **وثانيها**، ضرورة فك الارتباط بين دمشق وبيروت كطريق لعزل سوريا، وتجنب الدخول في مساومات تقود للقبول بالصيغة السورية، المتداولة على نطاق محدود والتي تقضي برفع دمشق يدها عن لبنان مقابل الحصول على هضبة الجولان كاملة.
- **وثالثها**، عدم السماح بخروج سوريا منتصرة في معركة السلام، حتى لا تشجع أطرافا أخرى على الدخول في مقايضات سياسية محرجة لواشنطن، وحتى يمكن التسليم في النهاية بالمطالب الإسرائيلية في الجولان.
- **ورابعها**، القبول السوري الواضح بالدخول في اتفاقيات تعاون إقليمي لتسهيل الطريق أمام اندماج إسرائيل في المنطقة والمساعدة في تنفيذ المشروعات الأميركية.

"واشنطن ترى ضرورة فك الارتباط بين دمشق وبيروت كطريق لعزل سوريا، وتجنب الدخول في مساومات تقود للقبول بالصيغة السورية التي تقول برفع دمشق يدها عن لبنان مقابل الحصول على هضبة الجولان كاملة"

وبالصدام الواقع بين التيارين السابقين أصبح السلام بين سوريا وإسرائيل يدور في حلقة مفرغة، عمادها أن سوريا لن تدخل تغييرا جوهريا على سياساتها الحالية، ما لم تسترجع هضبة الجولان المحتلة، والولايات المتحدة لن تتحرك بفاعلية في عملية السلام على المسار السوري، ما لم تدخل دمشق تعديلات محورية في توجهاتها السياسية. وبموجب هذا التناقض وما ينطوي عليه من انسداد واضح باتت التسوية مؤجلة حتى إشعار آخر.

**الطريق الثالث**

وعلى ضوء التقاطعات السلبية بين رؤى هذين التيارين يمكن أن يقوم تيار ثالث يحاول الإمساك بزمام الموقف بعقلانية، بهدف تغيير مسار اللعبة بالهجوم على سوريا عبر العودة إلى مرجعيات السلام وتكتيكاته.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ومع أن هذا التيار سوف يواجه بانتقادات لاذعة من المحافظين الجدد، إلا أن أمامه فرصة مواتية لزيادة قواعده في الساحة الأميركية، مستندا إلى جملة من الحجج الموضوعية.

في مقدمتها أن تغلغل النفوذ السوري في لبنان بشكل يتجاوز الحدود العسكرية إلى الأمنية والسياسية والاقتصادية، يجعل الانسحاب إلى سهل البقاع ثم إلى الحدود المشتركة مسألة قليلة الأهمية من النواحى العملية.

والتأكد من قوة حزب الله في الشارع اللبناني وصعوبة تفكيكه بالضغط المباشر على دمشق، وقد ألمحت المظاهرة الحاشدة في الثامن من مارس 2005 إلى أن الحزب هو الذي يدعم سوريا في لبنان وليس العكس.

ناهيك عن أن الإصرار الأميركي على تطبيق القرار 1559 يمكن أن يؤدي إلى تداعيات كبيرة في المنطقة، لتعقيدات المشهد اللبناني وحنكة سوريا في التعامل معه والإفلات من التباساته.

وبالتالي فالسلام يمكن أن يكون الخيار الوحيد لكف أيادي سوريا عن لبنان وإبعادها عن العراق، ويقود في نهايته إلى إقدامها على القيام بتحولات داخلية عميقة ووضع برنامج لإصلاحات سياسية كبيرة تلقي برواسبها على نفوذ حزب البعث المتجذر في الحياة السورية، وتهيئة المجال لاحتمال تراجع عدد من الأزمات الساخنة في المنطقة.

وتؤدي هذه المعطيات إلى إمكانية جني ثمار سياسية من الإعلان السوري عن قبول التفاوض بلا شروط. وكذلك الحصول على تنازلات في قضايا خلافية، وتحاشي الدخول في فرض مزيد من العقوبات الاقتصادية التي تؤثر بقوة على عدد من الشركات الأميركية، وقطع الطريق على محاولات دمشق تهيئة الأجواء لعودة الدور السياسي الروسي في المنطقة، وتكون هذه الوسيلة المدخل المساعد في عزلها عن إيران.

محلل سياسى مصري

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: موقع الجزيرة نت
التاريخ : ٢٥ مـارس ٢٠٠٥

الحرب الدبلوماسية الأميركية على سوريا



شفيق شقير

"لا ننفي أننا نخشى حربا على العراق، ثمة اعتقاد حكومي بأن سوريا ستكون التالية".

هذا ما قاله مندوب سوريا السابق لدى الأمم المتحدة هيثم الكيلاني قبيل حرب أميركا على العراق، وجاء تصريحه هذا في سياق حملة دبلوماسية سورية دائبة لتجنب الحرب المحتومة، خرج فيها بعض المسؤولين السوريين عن الحدود التقليدية المتبعة في التعامل مع واشنطن، حتى أن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع لمح يومها في كلمة له في الأمم المتحدة بأن حرب واشنطن على العراق إذا وقعت فإنها "سطو مسلح"، وكان أن وقعت الحرب.

**دمشق تحاصر من بغداد**

وبالفعل فإن الدبلوماسية الأميركية اتخذت من دمشق هدفا تاليا لسياساتها الحديدية في منطقة الشرق الأوسط، حيث لم يبق مسؤول أميركي معني بالشرق الأوسط إلا وألقى سيلا من الاتهامات لسوريا واتخذت منحى تصاعديا.

**تتوالى الاتهامات العراقية المتلفزة، حيث يتحدث "إرهابيون" عن دعم سوري لهم**

وكان الاتهام الأول من نوعه لسوريا -انطلاقا من الشأن العراقي - من وزير الدفاع دونالد رامسفيلد الذي اتهم دمشق في 28 مارس/آذار 2003 بأنها فتحت الحدود أمام شاحنات تحمل مناظير ليلية عبرت الحدود العراقية لدعم المقاومة، وذلك في معرض تبريره لاستهداف القوات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأميركية لحافلة على الحدود السورية.

**ولعملياتهم التي تستهدف عراقيين أبرياء**

وتبعه دخول العراق الجديد على الخط وسوق اتهامات مباشرة وغير مباشرة من أركان النظام العراقي الجديد لسوريا بفتح الحدود أمام المقاتلين الأجانب، وكان أكثرها وضوحا من وزير الدفاع العراقي الشعلان الذي هدد في أحد تصريحاته في مطلع العام الجاري بنقل "ساحة المعركة من شوارع بغداد إلى شوارع طهران ودمشق".

وهذا فضلا عن الاتهامات المتوالية المتلفزة التي يتحدث فيها "إرهابيون" عن دعم سوري لهم ولعملياتهم التي تستهدف عراقيين أبرياء غالبا.

**قانون محاسبة سوريا**

أجج الشأن العراقي الخلافات الأميركية السورية حيث أصبح اتهام سوريا "بدعم الإرهابيين" في العراق وأنها لا تقوم بجهد لوقف تدفقهم عبر الحدود مع العراق إحدى النقاط الثابتة على جدول أي محادثات بين الطرفين، كما أن جماعات ضغط لبنانية من جهة أخرى كانت تتفاعل إيجابا مع بعض التحركات في الكونغرس لإصدار قانون يلزم سوريا بسحب جيشها من لبنان، فكان أن وقع الرئيس جورج بوش الإبن قانون محاسبة سوريا واستعادة استقلال لبنان في 12 ديسمبر/كانون أول بعد أن كان يؤجل إقراره.

والقانون يدين سوريا بسبب تأييدها للمنظمات "الإرهابية" –أي الفلسطينية حماس والجهاد ومنظمة حزب الله اللبنانية– وأنها تسمح للمسلحين اجتياز حدودها نحو العراق، وأنها تعمل على تطوير أسلحة دمار شامل وتحتل لبنان.

والقانون يسمح للرئيس الأميركي أن ينتقي بعض العقوبات ويفرضها على سوريا كي تغير من سياستها، كما يسمح له إسقاطها إذا وجد في ذلك مصلحة حيوية للبلاد.

**القرار الدولي 1559**

وبرغم أن علاقة واشنطن قد شابها القلق مع بعض العواصم الأوروبية وخاصة فرنسا قبل احتلال العراق، فإن الطرفين وتحديدا فرنسا، قد اجتمعا على استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي في 2 سبتمبر/ أيلول، ويدعو القرار سوريا لسحب قواتها من لبنان وتفكيك المليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ونزع أسلحتها.

ولم تكتف العاصمتان الأميركية والفرنسية بالقرار السابق الذكر بل عملا على إصدار بيان رئاسي عن مجلس الأمن في 19 أكتوبر/ تشرين الأول أكد على مضمون القرار 1559 واكتفى بحض "الأطراف المعنية" على تنفيذه، دون أن يسمي سوريا وقواتها المتواجدة في لبنان بالاسم، ونص على أن يقوم الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان بتقديم تقارير دورية بشأن تطبيق القرار كل 6 أشهر.

**الضغط من بيروت**

فوجئت الساحة اللبنانية باغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الحريري، واسفرت جنازته عن تيار شعبي كبير يطالب سوريا بالانسحاب من لبنان، وذهب سياسيون ومنهم من ينتمي إلى كتلة الحريري باتهام سوريا بأنها إما تقف وراء الاغتيال أو أنها سببت الأجواء المؤدية له، وأطلقوا ما سمي بانتفاضة الاستقلال أي الاستقلال عن سوريا.

ولعل لحظة اغتيال الحريري هى لحظة انطلاق الضغط الفعلي على سوريا من بيروت، وإن كانت شهادة كولن باول في .3 مارس 2003 أمام أحد اللجان الفرعية ووصفه سوريا لأول مرة "بقوة احتلال" هي المؤشر المبكر على نية واشنطن مباشرة الضغط على سوريا من بيروت.

ومن المهم القول أن الوجود السوري في لبنان لا يزال يحظى بدعم أطراف لبنانية ذات تمثيل حقيقي وبخاصة في الطائفة الشيعية ولا سيما حركة أمل وحزب الله، ولكن كل الأدلة تشير إلى أن انسحابا سوريا وشيكا سيقع، وأن ما تخافه سوريا هو مرحلة ما بعد الانسحاب حيث أن لبنان يمثل الخاصرة الرخوة التي ستجعل سوريا رهينة لضغط دولي يحرمها من امتدادها الإقليمي الذي طالما تمتعت به منذ السبعينات.

**إذا لم يعرف المدبر الفعلي لاغتيال الحريري فإن الضغوط الدولية ستزداد على سوريا وقد يكون إقامة محكمة دولية خاصة لمحاكمة مرتكبي الاغتيال أحد تلك السيناريوهات المرة**

ومن المؤكد أنه إذا لم يعرف المدبر الفعلي لاغتيال الحريري فإن الضغوط الدولية ستزداد على سوريا وقد يكون إقامة محكمة دولية خاصة لمحاكمة مرتكبي الاغتيال أحد تلك السيناريوهات المرة، وقد يفتح ملف اغتيلات ما بعد اتفاق الطائف والتي لا يشملها العفو، مثل اغتيال الرئيس السابق رينية معوض ومحاولة اغتيال النائب مروان حمادة خاصة أن الأخير يحمل الجنسية الفرنسية.

**أهداف الضغط الأميركي**

ويخشى الموالون لسوريا أن الهدف القريب من الضغط على سوريا هو إلغاء دورها الإقليمي وإلزامها حدودها الوطنية، وأن هذا المعنى ورد في خطاب الرئيس بوش عن حال الاتحاد وعلى لسان وزير خارجيته الجديدة كونداليزا رايس حيث هددت الأخيرة بعزل سوريا إذا لم توقف دعمها لمن أسمتهم بالإرهابيين الراغبين بتدمير عملية السلام في الشرق الأوسط –برغم أنها نفت في تصريح لاحق أنها تستهدف عزل سوريا– وأنها ترفض وقف دعم "الجماعات الإرهابية العاملة في جنوب لبنان" وأنها تساند ما أسمته بالتمرد في العراق وتقويض الديمقراطية في لبنان من خلال رفضها سحب قواتها من هناك.

وهو ما أكده الرئيس بوش في خطابه عن حالة الاتحاد حيث اتهم سوريا بوضوح باقتناء أسلحة الدمار الشامل، مما يشير إلى أن المطالب الأميركية لن تتوقف عند المسألة اللبنانية، وأن الطلبات الأميركية لن تتوقف كما قال السفير السوري إلى لبنان وليد المعلم، خاصة وأن تجربة العراق مع أسلحة الدمار الشامل لا تزال ماثلة في الأذهان.

وفي هذا السياق يخشى أن يصدر الكونغرس الأميركي ما يسمى بقانون تحرير سوريا في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

حال لم يؤد قانون المحاسبة أغراضه، وذلك على غرار ما عرف بقانون تحرير العراق، وكانت صحيفة المستقبل اللبنانية قد نقلت هذا الاحتمال عما سمته مصادر مطلعة في بداية العام الجاري أي قبل اغتيال الحريري.

أما وبعد الاغتيال فإن الاحتمالات ستتعدد خاصة وأن توافقا أميركيا وأوروبيا إلى حد ما بقيادة فرنسا قد أخذ مجراه في بروكسل في 21 فبراير/شباط 2005 وأرسل رسالة واضحة على لسان الرئيسين الفرنسي جاك شيراك والأميركي بوش بوجوب خروج سوريا من الواقع اللبناني امتثالا للقرار الدولي 1559، ومن المهم الأخذ بالاعتبار أن أي اتفاق بين الطرف الأميركي والأوروبي ولو بالحد الأدنى في الشأن العراقي، فإنه سيترجم اتفاقا أكثر وضوحا بالشأن السوري.

---

الجزيرة نت

**المصادر:**


1-أرشيف الجزيرة نت
2- انظر قانون محاسبة سوريا كما أقر في الموقع الأميركي الرسمي: government printing office
http://frwebgate.access.gpo.gov/cgi-bin/getdoc.cgi?dbname=108_cong_public_laws&docid=f:publ175.108.pdf



www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٥ مـارس ٢٠٠٥

# وزير العدل اللبناني يقبل تنحي أبو عراج ويعين محققا جديدا بجريمة اغتيال الحريري

بيروت، «الشرق الأوسط»

عـيّن وزير العـدل اللبناني القاضي عـدنان عـضـوم قـاضي التحـقيق في بيروت الياس عيد محققاً عدلياً في قضية اغتيال رئيس الحكومة السابق رفـيق الحريري، بعد موافقته على تنحي المحقق العدلي السابق القاضي ميـشال ابو عـراج عن مـتـابعة التحقيق في القضية.

وكان عضوم، وبعد موافقة مـجلس القـضـاء الاعلى على اقتراحه القاضي بقبول تنحي ابو عراج وتعيين عيد خلفاً له، اصدر قراراً حـمل الرقم 281 جاء فيـه: «بناء على كتاب القاضي ميشال ابو عـراج المتـضمن طلب اعفائه من المهمـة المكلف بهـا نقرر مـا يأتي: ـ عين القاضي الياس عـيد، قـاضي الـتـحـقـيق في بيـروت، محققاً عدلياً لدى المجلس العدلي لمتـابعـة الـتـحـقيق في قـضيـة الاعتداء على أمن الدولة الداخلي الحـاصلة بتـاريخ 2005/2/14، والتي أسفر عنهـا اغـتيال دولة رئيس مـجلس الوزراء الـسـابق النائب رفيق الحريري مع عدد من الاشـخـاص بدلاً من القـاضي ميشال ابو عراج».

وإثر صدور القرار استـقبل عضوم القاضي عيد وأبلغه قرار تعيينه، طالباً اليه تسلم الملف من النائبـة العـامـة لدى المجلس العدلي بالانتداب القاضية ربيعة عماش قدورة، ومتابعة التحقيق من النقطة التي وصل اليها.

والمحقق العدلي الجـديد في قضية اغتيال الحريري من مواليد 1961 في بيـقون ـ الشـوف. دخل معهـد الدروس القضائية اواخر العـام ,1985 وعين بعـد تخـرجـه رئيـسـاً لمحكمـة الايجـارات في جـديدة المتن، ثم رئيـسـاً لمحكمـة جزاء المتن، فـمـسـتـشـاراً لمحكمـة الجنايات في جـبـل لبنان. ثم اصبح محامياً عاماً استئنافياً في جبل لبنان. وهو قـاضي تحـقيق في بيـروت منذ العـام 2002 حـتى تاريخه.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٥ مـارس ٢٠٠٥

# تقرير اغتيال الحريري: سياسة الانتظار والترقّب



غيدا فخري*

لم تضف عملية التحقيق التي قام بها فريق تابع للأمم المتحدة أي جديد لعملية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق، رفيق الحريري. فالتقرير الذي قدمه أمس الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان الى اعضاء مجلس الأمن، الذين أسندوا اليه مهمة «متابعة الوضع في لبنان عن كثب ورفع تقرير، على وجه السرعة، حول الظروف والأسباب المحيطة بهذا العمل الإرهابي، وما يترتب عليه من عواقب»، لم يكن وافياً، إذ بالكاد طرح العناصر التقنية التي تدعم الفرضيتين المتعارضتين بالنسبة لأداة الجريمة، مكتفياً بإعطاء ثقل كاف لكل منهما.

الفرضية الأولى، التي تشير الى استخدام شاحنة محملة بالمتفجرات، تدعم مقولة الحكومة اللبنانية بأنها «مؤامرة إرهابية اسلامية»، بينما السيناريو الثاني، الأكثر تعقيداً، يشير الى احتمال استخدام متفجرات زُرعت تحت الأرض، الأمر الذي يعزز ادعاءات المعارضة اللبنانية التي توجه أصابع الاتهام الى الاستخبارات السورية بالتواطؤ مع السلطات اللبنانية.

هذه النتيجة كانت متوقعة. فباختيار بيتر فيتزجيرالد مفوضاً للشرطة لترؤس الفريق، وهو نائب مفوض الشرطة الآيرلندية، أوحى أنان بأن التحقيق هو جنائي في طبيعته، في حين أن مجلس الأمن طلب منه تقريراً حول «أسباب» الاغتيال و«عواقبه»، وليس حول «ظروف» الاغتيال فقط. فهل بالإمكان فعلاً توقّع أجوبة شافية حول جريمة بهذا الحجم عندما يتم إرسال ثلاثة ضباط شرطة مخضرمين، يرافقهم محام تابع للأمم المتحدة وموظفة في قسم السياسة؟ ألم تكن، في الواقع، مهمة فريق الأمم المتحدة تسليط الضوء على اغتيال أحد عمالقة السياسة اللبنانية وسبعة عشر شخصاً آخرين لقوا حتفهم معه؟ حتى هذه اللحظة، يبقى تقرير فيتزجيرالد بالنسبة لاغتيال الحريري بمثابة تقرير لجنة وارن بالنسبة لاغتيال الرئيس الأميركي جون كينيدي، وكلاهما يلفّه الغموض. وثمة قاسم مشترك بين التقريرين، وهو تغليب العامل السياسي على مسالة البحث عن الحقيقة والعدالة.

في هذا السياق، فإن تقرير فيتزجيرالد ـ أعده مع فريقه لدى عودته الى نيويورك ـ يثير مجموعة من الأسئلة، منها: أولاً، لماذا اختار الأمين العام تشكيل «فريق تحقيق» قد تكون لديه الإمكانات اللازمة للنظر في «الظروف» المحيطة بالاغتيال، ولكنه يفتقر الى الهيكلية المطلوبة للبحث في «أسباب» الاغتيال و«عواقبه»؟ ثانياً، لماذا وُضع تحت تصرف فيتزجيرالد طاقم من خبراء المتفجرات السويسريين، في حين رُفض طلب مماثل تقدمت به السلطات اللبنانية في وقت سابق؟ ثالثاً، لماذا استمر العمل على التقرير «حتى اللحظة الأخيرة قبل تسليمه الى أعضاء مجلس الأمن»، حسب مصادر دبلوماسية في الأمم المتحدة، علماً بأن فريق التحقيق أنهى مهمته في بيروت في الرابع عشر من الشهر الجاري؟

حقاً، إن أموراً كثيرة حدثت منذ أن تم ارسال فريق فيتزجيرالد الى بيروت قبل أربعة أسابيع، اذ انسحبت القوات السورية بصفة جزئية من لبنان، وتمت اعادة انتشارها الى منطقة البقاع. وفي الوقت الذي كان يتم فيه وضع اللمسات النهائية على التقرير في مقر الأمم المتحدة، كان الرئيس السوري بشار الأسد، يقدّم ضمانات الى الأمين العام، خلال لقائهما في الجزائر، بتسليم جدول زمني نهائي للانسحاب السوري الكامل من لبنان في بداية ابريل (نيسان) المقبل. ومن ضمن هذه الضمانات، حسب ما أكده أنان، موضوع

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

«القوات العسكرية السورية وعناصر الاستخبارات»، حتى وإن كان القرار 1559 لا يشير من قريب أو من بعيد الى أجهزة المخابرات.

من الواضح أن دمشق، بسبب الموقع الضعيف الذي وضعت نفسها فيه، ليس أمامها خيار آخر سوى القبول بالتعريف الشامل الذي تدعمه واشنطن وباريس بان القرار 1559 يدعو الى انسحاب جميع القوات الأجنبية من لبنان، بما في ذلك المخابرات الأجنبية. قد يكون هذا المطلب منطقياً، ولكنه جديد، وسيتطلب من الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص المعني بتطبيق القرار 1559 توخي الحذر قبل الإقرار بانسحاب جميع القوات الأجنبية من لبنان، اذا ما سارت الأمور كما هو مخطط لها، لا سيما أن لبنان لا يزال يستقطب عناصر استخباراتية تابعة للدول المجاورة وغير المجاورة، والتي ينبغي عليها أن تغادر أيضاً لبنان وفقاً للقرار1559 .

هذا التقرير غير الوافي يناسب الكثيرين، في هذه المرحلة، اذ أنه يشجع تعاون الرئيس السوري بدلاً من حشره في الزاوية، ولكنه، في الوقت نفسه، يبقي سيف دمقليس مسلطاً على النظام السوري، اذ أنه يفتح المجال أمام مجلس الأمن ليصدر قراراً جديداً ينص على إرسال لجنة دولية للتحقيق في اغتيال الحريري.

من جهة أخرى، يدرك مجلس الأمن أن السماح لسوريا بالإفلات من قبضته من شانه أن يعزز موقف الرئيس السوري ويعطيه دفعة جديدة من التحدي، خصوصاً أنه يدرك وجود انقسامات داخل المجلس في ما يتعلق بهذه القضية وغيرها من القضايا، بما في ذلك مسألة دارفور.

لعلّ هذه الأسباب تفسّر اتخاذ أنان موقف «الانتظار والترقّب» في تقريره مع احتمال قائم لإبقاء امكانية إجراء تحقيق دولي واسع. ويدعم فيتزجيرالد هذا التوجّه باستنتاجه أن الحكومة اللبنانية تفتقر الى الرغبة السياسية المطلوبة لإجراء تحقيق ذي مصداقية، وأن السلطة التشريعية تنقصها القدرة اللازمة للقيام بمثل هذا التحقيق.

ولم يكن من باب الصدفة أن يصرّح فيتزجيرالد، لدى مغادرته بيروت، بان «التقرير الذي أعده الخبراء السويسريون الذين رافقوا فريق الأمم المتحدة سيتم تحويله الى لجنة التحقيق الدولية، والتي لم يتم تشكيلها حتى الآن»، فقد يغفل السيد فيتزجيرالد أسباب الانفجار الذي أودى بحياة رفيق الحريري، ولكن، يبدو أنه والأمين العام للأمم المتحدة، يعلمان مسبقاً الخطوة التالية في مجلس الأمن. فقد أبلغ أنان قادة الدول العربية في الجزائر، قبل يومين، أنه «قد تكون هناك حاجة لعملية تحقيق أكثر شمولية». لماذا إذن، لم يتم فتح التحقيق المناسب منذ البداية؟ ولماذا أنهى فيتزجيرالد مهمته غير المستكملة، علماً بان مجلس الأمن لم يحدد موعداً نهائياً لتسلم تقرير الأمين العام؟ من الواضح أن مهمة فريق الأمم المتحدة تحولت من مهمة «تحقيق» الى «تقصي حقائق».

الآن، ومع توصيته بتشكيل لجنة تحقيق دولية، يمهد الأمين العام الطريق أمام اتخاذ المجلس خطوات جديدة، بما في ذلك «تدابير إضافية»، كما جاء على لسانه قبل أسابيع قليلة، وهو تعبير يعني العقوبات أو استخدام القوة، حسب ميثاق الأمم المتحدة. ومع هذا الاحتمال، يصبح الانسحاب السوري من لبنان التحدي الأسهل الذي يواجهه الرئيس بشار الأسد.

* مديرة مكتب «الشرق الأوسط» في الأمم المتحدة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٢٦مـارس ٢٠٠٥

# في تقرير لجنة تقصي الحقائق في عملية اغتيال الحريري:
# التقرير يحمل أجهزة الأمن اللبنانية والمخابرات السورية مسئولية غياب الأمن وإشاعة التوتر
# الحكومة السورية مارست نفوذا يتجاوز علاقات حسن الجوار..
# وبشار الأسد هدد الحريري بأذي بدني

نيويورك ـ علاء رياض



كوفى أنان ـ رفيق الحريرى

وجه تقرير اللجنة الدولية لتقصي الحقائق في حادث اغتيال رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني السابق انتقادات حادة ولاذعة لجهاز الأمن اللبناني والمخابرات العسكرية السورية، وحمل التقرير الذي سلمه رئيس اللجنة الايرلندي بيتر فيتزجيرالد الي كوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة أمس الأول هذين الجهازين المسئولية الأولية عن غياب الأمن وعدم توفير الحماية وعدم سيادة القانون، كما اعتبر ان التدخل السوري الأخرق والجامد في حكم لبنان قد تجاوز علاقات حسن الجوار، وكان السبب في إشاعة التوتر وأوجد الخلفية التي تسببت في اغتيال الحريري،

وطالب التقرير بتشكيل لجنة دولية للتحقيق، مشيرا الي أن أجهزة الأمن اللبنانية قد ارتكبت مخالفات جسيمة وأزالت ودمرت وزورت أدلة في موقع الحادث، واعتبر ان استعادة الأجهزة الأمنية اللبنانية نزاهتها ومصداقيتها يمثل أهمية حيوية للأمن والاستقرار في لبنان لكن التقرير امتنع عن تحديد هوية منفذي عملية اغتيال الحريري أو الطرف المتورط فيها.

وتضمن التقرير ما يمكن ان يعتبر اتهاما غير مباشر لسوريا بالاعتماد علي أقوال أدلي بها الحريري لأصدقائه، أشار فيها الي أن الرئيس السوري بشار الأسد قد هدده هو والزعيم الدرزي وليد جنبلاط بالأذي البدني إذا عارضا التمديد لولاية ثانية للرئيس اللبناني إميل لحود ونقل التقرير عن الرئيس الأسد قوله إنه يفضل ان يكسر لبنان علي رأسي الحريري وجنبلاط من أن تكسر كلمته في لبنان.

فقد أحال كوفي أنان عقب اتصاله بكل من الرئيس السوري بشار الأسد واللبناني إميل لحود التقرير المقدم من اللجنة الخاصة بكشف الحقائق حول حادث اغتيال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق والتي شكلها عقب الحادث مباشرة بموافقة مجلس الأمن، وقامت اللجنة بمباشرة مهام عملها في الفترة من٢٥ فبراير الماضي وحتي٢٤ مارس الحالي، والدائر حول

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ثلاثة محاور أساسية هي الأسباب والملابسات والتداعيات، وأشار التقرير بالرغم من افتقاره للصبغة التنفيذية بأصبع الاتهام للأمن اللبناني وأجهزة الاستخبارات العسكرية السورية لتقاعسها في تأمين شخص في مكانة الحريري، وأوضح حجم التدخل السوري في الشأن اللبناني.

وفي الفقرة الأولي للتحقيق والمعنية بالأسباب، عرضت اللجنة التي ترأسها بيتر فيتزجيرالد نائب مفوض عام الشرطة الايرلندية، لنبذة تاريخية حول الحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت في الفترة من١٩٧٥ وحتي١٩٩٠، وأدت للدخول السوري في عام١٩٧٦ وبدأ النفوذ السوري في البلاد في التوسع والزيادة حتي تم توثيقه من خلال اتفاقية تآخ وتعاون وتكامل عام ١٩٩١، ووصفت الوجود السوري بأنه كان مبررا لحين انسحاب اسرائيل الكامل من الجنوب في عام٢٠٠٠، مشيرا الي ظهور أصوات من داخل لبنان تنادي بتطبيق مبادئ اتفاق الطائف والتي في حالة تطبيقها لكان قد تم انسحاب سوري تدريجي وكامل من البلاد،

وبوصول إميل لحود لمنصب الرئاسة فضل الحريري عدم مناقشته في أمر الانسحاب السوري لكون لحود من المؤيدين للوجود السوري بلبنان، وقد بلغت الأمور درجة من التوتر مع قرب انتهاء فترة رئاسة لحود، وإعلان نيته في تعديل الدستور لمد فترة ولايته بناء علي رغبة سوريا، وصرحت مصادر مسئولة للجنة بأن الحريري حينئذ باشر اتصالات بالقيادة السورية، وحصل علي وعد منها بعدم السعي وراء مد فترة الرئاسة للحود.

ومع الإعلان عن مد ولاية الرئيس اللبناني وتعديل الدستور، أعاد الحريري اتصاله بالقيادة السورية التي افادته بأن ثمة تعديلا قد طرأ في السياسات، الأمر الذي فهم منه انه لم يعد هو الشخص المرغوب في لقائه رئيسا للوزراء، وأعلن رئيس اللجنة أن تلك المعلومات قد حصل عليها من داخل وخارج البلاد فيما عدا الجانب السوري الذي رفض طلب اللجنة مقابلة الرئيس الأسد، أو تأكيد أية معلومات بهذا الشأن،

وكانت تلك المصادر قد اكدت للجنة ان الرئيس الأسد حينما علم باعتراض الحريري علي مد فترة ولاية الرئيس لحود أفاده بأنه عليه ان يعتبر لحود ممثله ومبعوثه الشخصي في لبنان، وأن معارضة لحود إنما تعني معارضة الأسد نفسه، وانه في هذه الحالة يفضل ان يحطم لبنان بمن فيه علي رأسه( أي الحريري) ورأس جنبلاط قبل أن يكسر أي منهما رأيا له في لبنان!! واسترسل الأسد وفقا للمصادر وبدأ في توجيه تهديدات واضحة لكل من رئيس الوزراء اللبناني السابق والزعيم الدرزي وليد جنبلاط بأنه سيؤذيهما بدنيا في حال استمرارهما معارضة المد للحود!! وأعلنت تلك المصادر أن الاجتماع المشار اليه استغرق فترة لم تزد علي عشر دقائق وأن الحريري

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

طلب من مؤيديه بعدها ضرورة الامتثال لطلب التمديد لفترة ولاية الرئيس.

وفي مرحلة أخري وتحديدا في يوم سبتمبر٢٠٠٤ أصدر مجلس الأمن قراره رقم١٥٥٩ بشأن ضرورة انسحاب القوات الأجنبية من لبنان، وهو القرار الذي تردد ان وراءه رفيق الحريري شخصيا، وكان التصويت لفترة مد ولاية لحود في يوم٣ سبتمبر وقد حمل الأسد الحريري مسئولية صدور قرار مجلس الأمن، كما وضع القرار نهاية للثقة بين الطرفين، وتأكدت الأزمة واحتكمت حلقاتها عقب تصويت البرلمان علي قرار المد،

وكان ثلاثة من وزرائه - ومنهم مروان حماده - قد اعترضوا علي القرار إلا أن التصويت كان في الاجمالي لصالحه، وفي٩ سبتمبر أعلن الحريري

استقالته من منصبه، ومنذ ذلك اليوم بدأ في لبنان تيار سياسي جديد يحمل اسم المعارضة، فبعد أن كانت المعارضة مقصورة علي مجموعة محدودة من الجماعات المسيحية صارت تضم تحت لوائها تيارات لها ثقلها مثل السنة والدروز،

وقد نجح الحريري ان يضم لصفوف المعارضه ايضا الزعيم الماروني المبعد العماد ميشيل عون، بالإضافة لتأييد ومباركة واسعة من المجتمع الدولي، وبدا أنه علي سوريا الامتثال لمقررات الطائف وقرار مجلس الأمن والانسحاب من لبنان. وأوضح التقرير أن تلك الحالة المميزة من العمل السياسي المنظم ونتائجه الباهرة كانت من تصميم رجل واحد فقط هو رفيق الحريري.. الذي اغتيل في١٤ فبراير. وارجعت اللجنة اسباب اغتياله لما سببه من حرج ومعاناة للجانب السوري،

وأضاف التقرير أنه بعيدا عن فكرة من قام بالاغتيال أو هدفه وغايته، فإنه من الضروري أن يقوم التحقيق المناسب، وليس التحليل السياسي، بالكشف عن هوية مدبري ومنفذي ومخططي تلك الجريمة البشعة. وأن القفز لاحتمالات وتوقعات بعينها يتنافي مع المباديء الأساسية للعدالة وشروطها. وأوصي بتشكيل لجنة دولية ذات صلاحيات وفعاليات لمباشرة التحقيق والعمل علي تقديم الجناه للعدالة.

وعلي صعيد آخر انتقدت اللجنة اداء أجهزة الأمن اللبنانية واتهمها بالاهمال الجسيم والمنتظم في المهام التي ينبغي ان يقوم بها جهاز أمني محترف.

وقال إن هذه الأجهزة أزالت بعض الأدلة من مسرح الحادث وزورت ودمرت أدلة أخري بدلا من أن تقوم بتأمين المنطقة ولم تتابع الأدلة المتصلة بوضع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مدبري عملية اغتيال نحو ألف كيلو جرام أي طن من المتفجرات من مادة التي. ان. تي في شاحنة ميتسوبيشي، وقال التقرير إن هذه الأجهزة فشلت في تأمين مستوي أمني مقبول للمواطنين في لبنان وأسهمت في نشر ثقافة تخويف وإفلات من العقاب.

وأضاف التقرير ان اجهزة التحقيق اللبنانية تعاني من عجز خططي ولا تملك القدرة ولا التفاني اللأمين للتوصل إلي نتيجة مرضية ذات مصداقية.

وقال التقرير إن القراءة الأولي لما توصل اليه من معلومات تلقي بالمسئولية الأولية علي قوات الأمن اللبنانية والمخابرات السورية لعجزها الواضح عن توفير الأمن وسيادة القانون ورأي التقرير أن الحكومة السورية باشرت نوعا من النفوذ تجاوز معه الحدود المعتدلة للتعاون وعلاقة الجوار، وقال إن الوجود السوري صار له اليد الطولي في التحكم في مقاليد ومقدرات البلاد بقدر كبير من عدم المرونة والتدخل في تفاصيل شئون الحكم، وأضاف التقرير ان تلك المعطيات جميعها نتج عنها حالة من الاستقطاب السياسي وشكلت المناخ الرئيسي لوقوع عملية الاغتيال.

اجهزة الأمن اللبنانية لنزاهتها ومصداقيتها تمثل أهمية حيوية للأمن والاستقرار، مشيرا إلي أن جهدا ثابتا من أجل إعادة بناء أجهزة الأمن اللبنانية واصلاحها وتأهيلها سيكون ضروريا من أجل التوصل إلي هذه الغاية.

لكن التقرير امتنع عن تحديد هوية منفذي الاعتداء علي الحرير، و طالب بإرسال بعثة تحقيق دولية مستقلة في أقرب وقت ممكن ودعا إلي مساعدة لبنان وادخال اصلاحات هيكلية وجذرية علي أجهزة المخابرات والسلطات الأمنية اللبنانية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: المستقبل اللبنانية
التاريخ : ٢٦ مـارس ٢٠٠٥

ردا في مؤتمر صحافي على تقرير لجنة تقصي الحقائق الدولية

# حمود: تخطت صلاحياتها وليست موثوقة وتمس بدور الدولة

# عضوم: نرفض محاولات إدخال العامل السياسى بالقضائي



رأى وزيـــر الخارجيـــة والمغتربين محمود حمود ان لجنة تقصي الحقا ئق التابعة للامم المتحدة "لم يكن لها صلاحية تسمح لها بالنتائج التي توصلت اليها وفي مقدمها تكليف لجنة دولية للتحقيـق في اغتيال الرئيس رفيق الحريـري، واصـفا خلاصـات التقرير بانها "ليست موثوقة او مبنية على وثائق وادلة". واعتبر ان التقرير يشكل "مساسا بدور الدولة"، منتقدا تحميل سوريا مسؤولية في التوتر السياسي الذي سبق الاغتيال، ورافضا ربطه بالتوتر السياســي الذي نجم عن التمديد. في حين وصف وزير العدل عدنان عضوم التقرير بانه "فني ولا يشكـل وثيقـة قضائية او امنية"، رافضا التشكيك والصاق التهم بالقضاء اللبناني وبالاجهزة الامنية بالتلاعب بالادلـة. واشار الى ان القضاء اللبناني يسير سيرا صامتا في التحقيقات التي تتضمن الكثير من المعلومات التـي لا يستطيع اعلانها، منتقدا محاولات ادخال العامل السياسي بالقضائي.

عقد الوزيران مؤتمرا صحافيا مشتركا امس ردا فيه على ما جاء في تقرير بعثة تقصي الحقائق الدولية، واستهله حمود بالقول: "لا بد لنا جميعا، في الذكرى الاربعين لاستشهاد الرئيس الراحل رفيق الحريري، من ان نؤكد ان غياب هذا الرجل العظيم، الكبير لبنانيا، والكبير عربيا ودوليا وانسانيا، انما هـو فـي نظرنا غياب رجل خدم وطنه وقدّم له اسمى ما يمكن ان يقدمه الانسان لوطنه الا وهو الاستشهاد فـي سبيل الوطن. نجدد عزاءنا لعائلته ولمحبيه ولنا جميعا الذين فقدنا فيه هذه المظلة. فقدناه في لحظة يقف فيها لبنان امام منعطف خطير على استقراره وامنه ومواجهة كل ما يمكن ان يؤثر على سيادته".

واوضح ان التقرير، من خلال القراءة الاولية له "جاء وصفيا بالاستناد الى المهمة التي أسندت الى لجنة تقصي الحقائق، ومن تسميتها يجب ان نعرف ما هو مدى صلاحياتها. تقصي الحقائق قسّمها التقريـر كما ورد في البيان الرئاسي الصادر عن مجلس الامن الى ثلاثة امور: اسـباب الجريمـة وظروفهـا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

والخلاصات او النتائج التي تتوصل اليها هذه اللجنة".

ورأى ان "هذا التقرير الوصفي، لاسيما في الجهة الامنية منه، لا يمكن اعتباره تقريـرا قضائيـا، لان للتقرير القضائي توصيف معين. والتقرير يصل الى خلاصات لم تكن موثقة او مبنية على مستندات او وثائق او ادلة تؤدي الى مثل هذه الخلاصات. وفي لم يكن لهذه اللجنة، كما ورد في تكليفها، صلاحيات تسمح لها بالوصول الى النتائج التي وصلت اليها ولا سيما الاقتراحات. هذا ليس انتقادا وانمـا تحديـد للمهام التي يجب الالتزام بها".

واعتبر ان التقرير "يشكل مساسا بدور الدولة اللبنانية التي حققت استقرارا امنيا كان موضع تقدير مـن مختلف الجهات الدولية، ولاسيما، وليس حصرا، الانتربول الذي اشار في اكثر من مناسبة الى ان الامن في لبنان مستقر بشكل يدعو الى الاعجاب، ويختلف عن الكثير من الدول التي لها في الامـن مقـدرة واجهزة وتجهيزات ليست متوافرة. مع ذلك، كان الامن في لبنان مستتبا نعمنا به على مدى ١٥ عامـا، وهذا ما افسح في المجال امام ازدهار الحياة السياسية والاقتصادية والسياحية ايضا. وقـد نعـم لبنـان بمواسم سياحية تجاوز البعض منها في العام الماضي مثلا اكثر من مليون سائح. هؤلاء مكا كانوا ليأتوا الى لبنان لو لم يكن هنالك امن واستقرار".

وقال: "لا علاقة في نظرنا لحادثة الاغتيال النكراء والمستنكرة بالمناخ السياسي الذي ورد في التقريـر وكأنه سبب لحادثة الاغتيال. لكن التقرير يشير الى فشل الدولة في تأمين الامن للمواطنين: هذا استنتاج بعيد عن الواقع ويتجاوز مهمة اللجنة".

وحول اشارة التقرير الى ان الانفجار سببه الف كيلو من مادة الـ"تي.ان.تي" موضوعة فـوق الارض، قال: "هذا يدفعنا الى الحديث عما قيل في اكثر من وسيلة اعلام وفي اكثر من مناسـبة عنـدما ذهـب البعض باندفاع كبير الى الحديث عن ظروف الجريمة. وذكر التقرير ايضا انه "على الارجـح سـيارة شاحنة مفخخة".

اضاف: "في نظر التقرير ان الاجهزة الامنية اللبنانية تتحمل المسؤولية الاساسية بسبب تقصيرها فـي ضمان الامن والحماية وتطبيق النظام في لبنان. وكما سبق ان ذكرت، فان الامن كان على مـدى ١٥ عاما مستتبا ومدعاة للاعجاب، اضف الى ذلك، وليس من قبيل المقارنة، ان ليس هناك بلد واحـد فـي العالم مهما بلغ في قدراته وامكاناته، فيه امن مطلق. انا لا ادافع عن التقصير، ولكن الامن المطلق غير موجود في هذا العالم، ولا يمكن على الاطلاق الحؤول دون وقوع جرائم امنية او غير امنية، والامثلـة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

على ذلك كثيرة. يكفي ان نتذكر ان الدولة العظمى او الاعظم جرى فيها ما جرى في نيويورك وواشنطن في احداث ١١ ايلول. وكذلك لا ننسى ما حدث في مدريد وغيرها بالرغم من كل الاجراءات والاحتياطات التي تتخذها الاجهزة الامنية، وهي من دون شك حريصة، كما نحن، على امن مواطنيها".

وحول تحميل التقرير الحكومة السورية المسؤولية الاساسية عن التوتر السياسي الذي سبق الاغتيال، قال: "الحكومة السورية قادرة على الاجابة عن هذا الموضوع، لكن القول ان الامر حدث لان هنالك توترا سياسيا نتج عن التمديد او غير التمديد، اقول ان التوتر بدأ عندما بدأت الاشارات تأتي من الخارج عن قرار سيصدر عن مجلس الامن أعطي فيما بعد الرقم ١٥٥٩. وهذا القرار هو الذي دفع بالاجواء الى التجاذب السياسي بين مختلف شرائح المجتمع اللبناني السياسي. نحن بلد ديموقراطي، وحريصون على المؤسسات، ونحن في بلد نغتبط عندما نرى موالاة ومعارضة. هذه من طبيعة النظام الديموقراطي الذي نتمسك به ونؤمن به".

واذ اكد امكان ان يكون هناك ثغرات، اعتبر ان "التجاذب السياسي ليس جديدا على لبنان، بل كان موجودا قبل حادث الاغتيال، وعلى مدي ١٥ عاما على الاقل، لاسيما على ابواب استحقاقات دستورية منها التمديد لفخامة الرئيس من جهة، ومنها الانتخابات ايضا".

وردا على سؤال حول موقف الحكومة اللبنانية من تشكيل لجنة تحقيق دولية، أكد استعداد بلاده للتعاون مع كل الجهات التي يمكن ان تصل الى الحقيقة في جريمة الاغتيال باعتبارها مطلبا لبنانيا لتوضيح ما جرى وكشف الحقيقة ووضع حد للاتهامات الظالمة. وقال: "ان الدولة اللبنانية لا تخاف الحقيقة وهي تسعى اليها"، لكنه حذر من الانعكاسات السلبية لاي استغلال للتجاذب السياسي على لبنان. واشار الى ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يدرك ايضا عواقب مثل هذا الاستغلال وقد حذر منه في رسالته الى مجلس الامن.

وحول توقعاته في تشكيل لجنة تحقيق دولية، دعا الى انتظار التوصية التي سيتخذها مجلس الامن بعدما يطلع على تقرير لجنة تقصي الحقائق، مؤكدا "ان لبنان سيرحب باي وسيلة تؤدي الى الحقيقة وتوضح ما جرى لان في ذلك مصلحة للبنان وللبنانيين ولوضع حد للاتهامات".

عضوم

من جهته، أكد عضوم ان السلطات القضائية اللبنانية ساهمت بصورة جدية في تسهيل مهمة اللجنة الدولية بحيث تجاوزت المساعدة اطار التقصي المحدد للجنة الدولية. ووصف اتهامات المعارضة بان التحقيق القضائي اللبناني لايقوم بواجبه في جريمة اغتيال الحريري بانه "اتهام خطير ولا يمكن القبول به"، محذرا من انه "في حال استمرار حملات التشكيك المركزة بقدرات القضاء اللبناني فانه لا يمكن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الوصول الى نتيجة".

ورأى ان التقرير "فني وليس وثيقة قضائية بحيث خلص الى استنتاجات سياسية وتقنية واستنتاجات شخصية"، رافضا الكشف عن المراحل التي قطعها تحقيق القضاء اللبناني في جريمة اغتيال الحريري. واشار الى انه لن يكشف عن اية تفاصيل مهما تصاعدت الحملات السياسية المشككة بالتحقيق وبالقضاء، معتبرا ان "التشكيك وصل الى حد التجريح بينما الجميع يعلم ان الجريمة المنظمة من مثل جرائم الاغتيال ليس من السهل الوصول الى نتائج فيها.

ونفى الاتهامات بان احد الضباط قام بالقاء قطع من سيارة من نوع "ميتسوبيتشي" في مكان الانفجار لتضليل التحقيق، وقال: "تم بالفعل العثور على قطع من سيارة ميتسوبيتشي وتم فحصها بمعرفة الشركة المصنعة وباشراف لجنة تقصي الحقائق وقد اثبت الفحص ان تناثر اجزاء هذه القطع قد تم بفعل التفجير وليس بفعل اي شيء آخر"، مشيرا الى انه تم العثور ايضا على قطع من هذه السيارة في البحر بالقرب من مكان الانفجار وقد تم استخراجها بواسطة غواصين تابعين للجنة تقصي الحقائق الدولية وآخرين لبنانيين.

واكد "ان القضاء اللبناني ليس لديه اي غضاضة في الاستعانة بخبرات دولية، وقد طلب بالفعل من الحكومة السويسرية الاستعانة بخبراء في المتفجرات لكنها وبعدما وافقت على الطلب ابدت اعتذارها عن تلبيته، وذلك بعد ان اتصل احد اطراف المعارضة اللبنانية بالسفير السويسري في لبنان وطلب منه عدم مد يد العون للقضاء اللبناني".

وحول ما اذا كان التحقيق قد توصل الى معرفة الجهة التي ارتكبت الجريمة، قال: "في القضايا القانونية لا يوجد افتراضات وانما أدلة تثبت الوقائع. والجريمة المنظمة هي من أصعب الجرائم التي يعالجها التحقيق خصوصا وانه يجري التخطيط لها على درجة كبيرة من الاحتراف بحيث يمكن التحقيق من الوصول الى نقطة معينة يصعب عليه بعد ذلك تجاوزها".

وفسّر اسباب فشل القضاء اللبناني في معرفة جرائم اغتيال وقعت منذ العام ١٨٨٩ بالقول: "ان التحقيق توصل في معظم هذه الجرائم الى معرفة الجهة التي تقف وراءها لكنه لا يمكنه توجيه الاتهام الصريح لانه لا يملك الادلة القاطعة التي تثبت الاتهام".

وأكد "ان لبنان دولة تحترم قرارات الشرعية الدولية ومن ضمن حدود القوانين الدولية، وان الحكومة اللبنانية لم تكن يوما ضد قرارات الشرعية الدولية لكن مأخذها على انتقاء قرارات معينة لفرض تطبيقها في الوقت الذي يجري صرف النظر على تطبيق قرارات أخرى".

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: المستقبل اللبنانية
التاريخ : ٢٦ مـارس ٢٠٠٥

# ترحيب بتقرير لجنة تقصّي الحقائق:
# يؤكد صوابية الانتقادات ومواقف المعارضة

صدرت امس سلسلة مواقف مرحبة بتقرير لجنة تقصـــي الحقائـــق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، معتبرة اته يؤكد صحة صوابية مواقف المعارضة.

حلو

ورأى عضو "اللقاء الديموقراطي"النائب هـــنري حلـــو ان التقريـــر "يتضمن جوانب واضحة ومذهلة تؤكد صوابية المواقف التي اتخذتها المعارضة منذ وقوع الجريمة".

وقال في تصريح امس: "ان القرار المتخذ من اعلى مرجـــع دولـــي حول القيام بتحقيق دولي مستقل يؤكد ان لبنان يعيش وسط شـــريعة الغاب الامنية والقضائية، خصوصا مع اصرار التقرير على الاشارة إلى أن الخطوات المتخذة من السلطات الامنية والقضائية اللبنانية لن تؤدي الى كشـــف اســـرار هـــذه الجريمة".

اضاف: "ان انكشاف كامل تفاصيل هذه الجريمة المروعة من خلال فريق تحقيق دولي والمساعدة فـــي تغيير الواقع الامني والقضائي الذي يعيش فيه لبنان منذ فترة طويلة، والذي لم تمر به حتى اكثرالـــدول ظلما وتسلطا، وهدم هذه السراديب المظلمة انما عندها فقط سيبدأ فجر لبنان الجديد بالظهور".

وسأل: "كيف ان رئيس الجمهورية بات مستعدا الآن للقبول بلجنة تحقيق دولية في وقـــت أصـــر هـــو وغيره طوال الفترة الماضية على اعتبار مطلب المعارضة هذا مرفوضا ويمس سيادة لبنان؟"، معتـــبرا انه "قد يكون من الافضل للمسؤولين تدارك بعض مواقفهم الخاطئة، والعودة عن الخطأ فضيلة. ولكن لا بد من التذكير بان اخطاء لا بل خطايا عديدة لا تزال من دون تصحيح وابرزها خطيئة التمديد وخطايا تزوير الارادة الشعبية ان في المجلس النيابي او في الحكومة".

مخيبر

وقال النائب غسان مخيبر: يتبين مما نشر من التقرير مدى صحة الانتقادات التي كنا نثيرها بسبب سوء اداء الاجهزة الامنية واخطاءها الجسيمة الموازية لسوء النية في تعاملها مع التحقيق في جريمة اغتيـــال الرئيس رفيق الحريري وغيرها من الجرائم المماثلة في السابق، ما يثبت الحاجة بالتالي ا لى اقصـــاء

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

جميع رؤساء هذه الاجهزة المقصرة وتعيين لجنة تحقيق دولية بصلاحيات كاملة".

وشدد على "ضرورة ان يتعاون لبنان بشكل كامل مع منظمة الامم المتحدة في المرحلة المقبلة والكشف عن التشكيك بجهودها وبجهود الدول الصديقة التي تسعى، بخلاف الهيمنة السورية، الى دعم استقلال لبنان وسيادته وقراره الذاتي الحر في ظل نظام ديموقراطي كامل"، مؤكدا انه "من ضمن المعارضة ليس هناك من مسعى الى استبدال الهيمنة السورية بأية هيمنة سياسية اخرى، وما الترحيب بالمساعدة الدولية سوى تأكيد على التعاون الذي بات ضروريا بين كل دول العالم الحر لمساعدة الشعوب المقهورة ودعمها في مساعيها لاستعادة سيادتها وارساء ادارتها السياسية على اسس سليمة من الديموقراطية وسيادة الحق والقانون الذي يحترم حقوق الانسان وينبذ الفساد".

"التكتل الطرابلسي"

واكد "التكتل الطرابلسي"، الذي يضم النواب محمد الصفدي ومحمد كبارة وموريس فاضل، ان التقرير "يضع لبنان امام حقائق جديدة: اولا: فقدان السلطة اللبنانية ثقة الشرعية الدولية بعدما فقدت ثقة الشعب اللبناني. ثانيا: ان الاتهامات الخطيرة للاجهزة الامنية بتحمل مسؤولية انعدام الامن والحماية والقانون، تؤكد الحاجة الى هيئة تحقيق دولية مستقلة. ثالثا: ان رئيس الحكومة المكلف مدعو لحسم موقفه سريعا، فاما ان يشكل حكومته او يعتذر عن التكليف، والا يكون متورطا في مخطط لضرب النظام الديموقراطي وادخال البلاد في فراغ دستوري".

وطالب رئيس مجلس النواب بالدعوة الى جلسة عامة لمناقشة قانون الانتخابات واقراره "لكسب الوقت واسقاط اي ذريعة بعدم اجراء انتخابات بحجة عدم وجود قانون"، مشيرا الى "ان الشعب اللبناني المتمسك بوحدته وحريته أثبت لنفسه وللعالم انه لا يحتاج الى اي وصاية خارجية من اي جهة اتت، وهو قادر على اقامة نظامه السياسي الديموقراطي عن طريق الانتخابات، كما انه قادر على حل كل مشكلاته الداخلية بالحوار بعدما نبذ السلاح ولغة الحرب الى غير رجعة".

ترو

ولاحظ عضو "اللقاء الديموقراطي" النائب علاء الدين ترو ان التقرير "يدل الى الاهمال والتخبط الذي وقعت فيه الاجهزة الامنية والمسؤولون السياسيون".

وقال "جاء هذا التقرير لينتج عنه في ما بعد لجنة تحقيق دولية وبعدها محكمة خاصة بهذه الجريمة التي ستطاول كل متورط ومتواطئ ومنفذ في هذا الاغتيال الذي طاول علماً بارزاً في لبنان والوطن العربي، والوقائع التي سردها التقرير تستدعي من السلطة فوراً الموافقة على لجنة تحقيق دولية وعلى إقالة قادة الاجهزة الامنية حتى تتسنى محاكمتهم وإعلان الحقيقة للشعب اللبناني وللعالم".

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

السعد

واكد عضو "اللقاء الديموقراطي" النائب فؤاد السعد ان ما لم تقله لجنة تقصي الحقائق ستقوله لجنة التحقيق الدولية في الاسابيع المقبلة.

وقال لـ"المركزية": "ان التقرير الذي صدر امس (الاول) يدين بوضوح النظامين اللبناني والسوري واجهزتهما على "الاهمال المنظم" من الاجهزة الامنية اللبنانية والتسبب "بالتوتر الامني" في لبنان من الاجهزة السورية. بالنسبة الى الاجهزة والحكم فالاهمال بالتحقيق اللبناني كان معيباً وإخفاء معالم الجريمة ورفع سيارات موكب الرئيس الحريري واختفاء السيارة المفخخة عمل مشبوه، فضلاً عن انعدام الحماية اللبنانية والسورية معاً للرئيس الحريري وللنائب وليد جنبلاط، وذلك بالرغم من التهديدات التي وجهت لهم علناً. وكأن هدف السلطتين كان تعمّد عدم التوصل الى نتيجة في التحقيق، وقد اصبح من الضروري والمحتم انشاء لجنة تحقيق دولية ذات صلاحيات موسعة بامكانها التحقيق مع اي مسؤول لبناني او سوري مهما علا شأنه".

اضاف: "غير ان عمل اللجنة الدولية يتطلب تغييراً لهرمية الاجهزة الامنية، وفقاً لما نص عليه التقرير. وبالرغم من ان صلاحية لجنة الاستقصاء تنحصر في جمع المعلومات وليس في توجيه الاتهامات فان التقرير يحتوي على ما يكفي لذلك.

وعلى كل، ما لم تقله لجنة تقصي الحقائق، ستقوله لجنة التحقيق الدولية في الاسابيع المقبلة، وستحكم بموجبه المحكمة الدولية في الاشهر المقبلة وفقاً للقرار ١٥٦٦. اما السلّطتان، فالاغتيالات وراءهما والمحاكمات امامهما".

معوض

ولاحظت النائب نايلة معوض "ان التقرير يثبت موضوعياً قناعتنا بأن السلطة الامنية المشتركة اللبنانية ــ السورية هي المتهمة باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري".

أضافت: "ان التحقيق الذي كانت تدعيه الدولة الامنية المشتركة معيب ولا يمكنه الوصول الى الحقيقة في وجود قادة الاجهزة الامنية الحاليين"، مجددة المطالبة بـ"رحيل هؤلاء القادة وبتحقيق دولي لأن لا حقيقة بدونه". وشددت على "ان الخلاف مع الدولة الامنية ينحصر في المسؤولية التي اكد عليها التقرير الدولي، اي مسؤولية التحريض والفلتان الامني اللذين سبقا اغتيال الرئيس الشهيد والاخفاء الممنهج للدلائل بهدف طمس الحقيقة".

تويني

ورأى عضو "لقاء قرنة شهوان" جبران تويني ان هذا التقرير يشكل "ادانة مباشرة للسلطتين اللبنانية والسورية، على الاقل على مستوى التوتر السياسي المسؤولة عنه سوريا واعوانها مما يهيء الاجواء لمثل عملية اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وكذلك على مستوى التقصير الامني المتجسد في عدم ارساء الامن او التقصير المنظم على مستوى مجريات التحقيق".

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

اضاف: "عندما نقول التقصير المنظم، فاننا نعني التقصير المتعمد، وخصوصا ان التقرير اشار الى ادلة كثيرة اخفيت او دمرت او اتلفت. كذلك فان التقرير واضح لجهة تأكيده ان طريقة العمل بين الاجهزة الامنية غير منسقة، وان هذه الاجهزة تعمل انطلاقا من ولاء لاشخاص ولا تقوم بعمل امني تقني منظم"، مشيرا الى ان "كل هذه الوقائع تثبت ان السلطة ومسؤولي الاجهزة يتحملون النتائج المترتبة عن عدم الحفاظ على الامن اولا، والتقصير في السعي الى كشف الحقيقة ثانيا. وبالتالي فانه كان على هؤلاء المسؤولين المبادرة الى تقديم استقالتهم، او كان يجب ان يقالوا".

ولفت الى ان التقرير "يثبت مرة اخرى ان الدولة اللبنانية تعاطت بخفة مع عملية الاغتيال التي تعرض لها الرئيس الشهيد رفيق الحريري، علما ان هذه العملية هي من اخطر العمليات،ان في ذاتها او في تداعياتها السياسية والتي تشبه الزلزال"، متسائلا "لماذا هذا التعاطي المميز باللامبالاة والخفة المتعمدتين؟ ولو ان السلطة تأثرت حقا بالجريمة فلم لم تتعامل معها بجدية اكبر؟ وهل صحيح بالتالي ان السلطات الامنية والقضائية بذلت ما في وسعها لاكتشاف الحقيقة؟".

وختم قائلا: "ان مجرد التفكير في هذه الاسئلة يقودنا الى الاستنتاج ان المعارضة كانت محقة في مطالبتها بإقالة قادة الاجهزة الامنية وبتحقيق دولي وبمحاكمة دولية للمرتكبين والمتواطئين والمقصرين، وان هذه المطالبة لم تكن تحمل اي نوع من انواع التجني، لان السلطة بممارساتها الخاطئة، هي التي جعلت الناس يفقدون ثقتهم بالقضاء وبالاجهزة الامنية، بل بالسلطة اللبنانية الفاقدة شرعيتها، انطلاقا من فقدان الناس اي ثقة بها وبرموزها وبممارساتها".

اده

ورأى عميد حزب الكتلة الوطنية اللبنانية كارلوس اده "ان مضمون التقرير لم يشكل مفاجأة كبرى للبنانيين، بل جاء متوافقا مع منطق الامور وواقع الحال الذي يعرفه كل لبناني لجهة فشل الاجهزة الامنية اللبنانية في تأدية مهامها وسيطرة الاجهزة الامنية السورية عليها، وهو ما كنا دائما نحذر منه لجهة عدم قيام تلك الاجهزة بالمهمات المنوطة بها، بل انشغالها بالتدخل في الحياة السياسية اللبنانية بتفاصيلها كافة، وذلك بتوجيه ورعاية مباشرين من الاجهزة السورية".

واعتبر "ان التقرير يحسم نهائيا موضوع تحقيق مطلب اساسي للمعارضة اللبنانية لجهة تشكيل لجنة تحقيق دولية كاملة الصلاحيات، والذي واجهته السلطة بالرفض المطلق في ما مضى. وما مواقف رئيس الجمهورية ووزير الداخلية المتراجعة عن الموقف السابق الا اشارة اضافية الى ضعف وانهيار تلك السلطة وعجزها".

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: المستقبل اللبنانية

التاريخ : ٢٦ مـارس٢٠٠٥

هجوم الموالاة للتستير على فضائح التقرير الأممي

يُثبت أنها ترفض كشف الجهة التي اغتالت الرئيس الحريري

# وقائع فيتزجيرالد تـُسقط تمثال "الدولة الأمنية"

**فارس خشّان**



منذ سنوات طويلة، تحوّل اللبنانيون الى رهائن عند أولئك الذين تُعهد إليهـم خيرات المناصب الحسّاسة ليقوموا بمهمة واحدة لا غـير: تغطية السماوات بالقبوات.

وبفعل معادلات القوة التي تتحكم بالنظام اللبناني، كانت هذه البلاد عاجزة عن تصحيح أوضاعها فراحت تنزف خيراتها القيادية بالاغتيال والاعتقال والنفـي، وخيراتهـا البشريـة بالتيئيس والتهجير والاستزلام، وخيراتها الماليـة بعمليـات فساد منظمة، وخيراتها الاقتصادية بتسخير كل المنجـزات الاستثنائية للصراع السياسي.

وعلى أساس معادلات القوة هذه، سيطرت الدولة الأمنية على مفاصل لبنان مستفيدةً من اندفاعة بعـض السياسيين أو المزروعين في المناصب السياسية الى تزوير الحقـائق وتخـدير اللبنـانيين بالنظريـات المصطنعة، الأمر الذي سمح لأمور في غاية الخطورة أن تمر مرور الكرام.

وبهذا المعنى، طوى اللبنانيون كوارث كثيرة من دون أن تصلهم حقيقة واحدة، بدءاً بـالمسؤولين عـن مسلسل الرعب الذي عمّ البلاد في العام ١٩٩٤ عشية اعتقال المعارض سمير جعجع وعمليـة اقتحـام استخباراتية لوزارة المال في العام ١٩٩٧ لمعاقبة الوزير فؤاد السنيورة، مروراً بالتدخلات الأمنية فـي الاتحاد العمالي العام وفي التحقيقات بملفات عاديّة لاستهداف سياسيين يصارعون من أجل ديموقراطية الدولة، وصولاً الى الانقلاب الأمني في السابع من آب ٢٠٠١ على الانتخابات النيابية والانقلاب علـى المؤسسات الدستورية بفرض إعادة النظر بقانون أصول المحاكمات الجزائية، والتفسيرات الغريبـة ـ العجيبة لجرائم كثيرة بينها اغتيال "القواتي" رمزي عيراني وتفجير موكب الوزير السابق إيلـي حبيقـة وقصف مبنى تلفزيون المستقبل في زمن السلم الأهلي، وفرض تمديد ولاية الرئيس إميل لحود رغمـاً

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

عن الجميع، ومواجهة المجتمع الدولي بالاستخفاف بالقرار ١٥٥٩، ومحاولة تصفيـــة النائـــب مـــروان حمادة.

وظيفة تستير العورات

وقد حاول هؤلاء الموكلون مهمات تستير العورات والجرائم، طيّ صـــفحة اغتيـــال الـــرئيس رفيـــق الحريري بكل ما يملكون من طاقات، الأمر الذي مكّنهم من الإجهاض على الديموقراطية اللبنانية علـــى نحو كبير، فالغالبية ترفض تأليف حكومة إذا لم تندمج فيها الأقلية بحجة أن الإنقاذ الوطني يحتاج الـــى جهود الجميع فيما الحكومة المطلوب تأليفها لا مهمة لها سوى إجراء الانتخابات النيابية الـــتي أزفَـــت ساعتها، والوزراء المنصاعون سابقاً لإرادة رئيس الجمهورية سارعوا دفعة واحدة الى الإيحـــاء أن لا صلاحية للحود بالموافقة على قبول لجنة تحقيق دولية في قضية اغتيال الحريـــري، والأجهـــزة التـــي ساندت حكم لحود والتمديد له بدعوى الاستقرار، سمحت بانفجار عبوة كبيرة في عاصمة القضاء الـــذي ينتمي إليه لحود.

الجوقة السياسية نفسها تحاول اليوم ردم الحفرة التي أحدثها في ملعبها تقرير رئيس لجنة تقصي الحقائق في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري الإيرلندي بيتر فيتزجيرالد، في حين يرتقب العالم كله أن يدفع هذا التقرير الخطير كل المسؤولين عن الأمن اللبناني بتقديم طلبات لجوء سياسي الى دول لا تصل إليها يد العدالة، لأن تمثال الدولة الأمنية قد سقط.

فضيحة الفضائح

وليس الخطر، بالنسبة لمن يتمعّن بقراءة التقرير الأممي، في أن النظام الأمني اللبناني تعمّـــد أن يبنـــي نفسه على أسس فوضوية من أجل ترويع اللبنانيين، شعباً وقيادات، لتطويعهم فحسب بل هو بوجود مـــا يكفي من المعطيات على تورط هذا الأمن اللبناني بإخفاء الأدلة في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري في مقابل زرع أدلة أخرى، لحماية مَنْ حرَّض ومن خطط ومن نفّذ ومن تواطأ ومن قصّر في هذه الجريمة.

ولعلّ الفضيحة الكبرى في هذا السياق والتي تفرض على الموالاة أن تخجل من وظيفة التستير، تتمحور كلياً حول الـــ"بيك ــ أب" المتهم بتفجير موكب الرئيس رفيق الحريري.

وفي حيثيات هذه الفضيحة التي وثّقها فيتزجيرالد، أن المحققين الذين أهملوا تقفي أثر "السيارة" المشتبـــه بها لتحديد مالكها ومواصفاتها الحقيقية، واكبهم بعض رجال الأمن اللبناني ممّن ثبت أنهم دخلوا مسرح التفجير بعد عملية الاغتيال ورموا في الحفرة التي أحدثها انفجار طن من مادة الـــ"تي.أن.تـــي" قطعـــاً تعود الى سيارة من هذا الطراز، الأمر الذي سمح بترجيح النظرية التي تقول بأن الانفجار حصل مـــن فوق الأرض مع أن كل الأدلة الأخرى كانت تُرجح النظرية التي تقول إن الانفجار كـــان مـــن تحـــت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأرض.

والواضح أن لجنة تقصي الحقائق تملك الأدلة على مَنْ رمى هذه القطع في الحفرة وعلى مَنْ عاد وأتى من أجل تصويرها لوضعها في ملف التحقيقات.

وبدت صدمة اللجنة كبيرة بهذه السلوكية الأمنية، مما دفعها الى المطالبة بوجوب محاكمة نوعين من المسؤولين، أولهما متورط بتدمير مسرح الجريمة بالسماح في استباحة الأدلة الحيوية، وثانيهما متورط بتزوير الحقائق بزرع اجسام غريبة في مسرح الجريمة.

الموالاة ترفض الحقيقة

إلا ان الموالاة التي تصدّق ان اللبنانيين لا يزالون يصدّقون "فزّاعاتها الكلاسيكية" كخطر التوطين الذي استذكره طلال ارسلان، أمس تحاول ان تقفز عن إرهاب هذه الفضيحة الأمنية الكبرى، بإثارة نقاط شكلية سخيفة وسطحية، كالسؤال عن المصادر التي زوّدت قيادات في المعارضة وعدداً من الصحافيين معلومات عن مضامين التقرير.

طبعاً هذا السؤال يطمح الى التشكيك في مرجعية هيئة الأمم المتحدة، ولكنه يشبه الى حد كبير إقدام بعض رجال الأمن على زرع قطع لسيارة مزعومة لاتهامها بتفجير موكب الرئيس رفيق الحريري لابعاد الشبهة عن المجرم الحقيقي.

ذلك ان إمكان التعرف على الوقائع الحقيقية المتصلة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري والتي أورد بعضها تقرير فيتزجيرالد، ليست مسألة معقدة، لأن المحقق الايرلندي كما جال وصال على كبار المسؤولين كذلك توقف بأسئلته عند رموز في المعارضة.

وفي علم التحقيق، فإن الأسئلة الحقيقية هي تلك التي تتضمن وقائع من الملف، الأمر الذي يوفر معلومات مهمة لمن تم استقصاء معلوماته، وفي المعطيات الميدانية للتحقيقات، فإن من يتولى تجميع الأدلة، إنما يعتمد على مصادر كثيرة ويعود ويستوثق مما تزوده به من وثائق وأدلة وقرائن، وبالتالي فإن من يتمكن مثلاً من معرفة معلومات خطرة كتزوير لمعطيات في مسرح الجريمة أو كإرسال جرّافة لطمر الحفرة فيها، قد تدفعه الإثارة الى الكلام في بعض المجالات الضيّقة ولا سيما مع جهات يعرف انها مستهدفة كما هي عليه مثلاً وضعية النائب وليد جنبلاط.

بعد فيتزجيرالد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

على أي حال، فإن تقرير فيتزجيرالد الذي كشف حقيقة الموالاة بأنها لا تريد ان يعرف اللبنانيون من قتل الرئيس رفيق الحريري، تعرّض قبل ساعات على إعلانه لمجموعة من المحاولات اللبنانية من أجل ابقائه قيد الكتمان ولفه بسور من السرية لقاء تعهد بالتعاون لاحقا مع لجنة تحقيق دولية يُرسلها مجلس الأمن "لمعاونة القضاء اللبناني" في كشف الحقيقة، لكن هذه المحاولات فشلت، بفعل الآليات الشفافة ــ بكل ما للكلمة من معنى هنا ــ المعتمدة في أجهزة الشرعية الدولية.

ولكن مهما كانت عليه وضعية الموالاة التي تكشف رغبتها في طمس الحقيقة، فإن لبنان بعد تقرير فيتزجيرالد يستحيل ان يبقى كما كان عليه قبل هذا التقرير.

ذلك ان الشبهة الفطرية بالجهة التي قتلت الرئيس رفيق الحريري خلقت وقائع سياسية وشعبية جديدة، فكيف متى أصبحت الشبهة مدعمة بوقائع وبأدلة؟

وهكذا، لا بد من التمهيد لعودة انخراط لبنان في المجتمع الدولي بكف يد رؤساء الأجهزة الأمنية اولا وبإعادة هيكلة مؤسسة القضاء اللبناني ثانياً، وبالعودة الى وصفة الرئيس رفيق الحريري الرامية الى تفعيل الأجهزة الأمنية في مقابل تخفيف كلفتها، ثالثاً، وبالمسارعة الى إزالة العقبات أمام استنهاض الديموقراطية بإجراء انتخابات نيابية متحررة من أجهزة أمنية ثبت ان وظيفتها الرئيسية حماية قتلة المعارضين في لبنان ولتحرر لبنان ممن أوكلوا مهمة التستير على حماة المجرمين، أخيراً.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: المستقبل اللبنانية
التاريخ : ٢٦ مـارس ٢٠٠٥

سوريا: تقرير فيتزجيرالد يعتمد القيل والقال والشائعات

# دعم أميركي وفرنسي وأوروبي للتحقيق الدولي

ايدت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والاتحاد الاوروبي الاقتراح الذي تضمنه تقرير الامم المتحدة عن اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري والقاضي بتأليف لجنة تحقيق دولية، وجددت دعوتها الى انسحاب سوري من لبنان.

وقال بيان لوزارة الخارجية الاميركية ان "الولايات المتحدة تدعم بشدة توصيات تقرير فيتزجيرالد والامين العام للامم المتحدة بتشكيل لجنة دولية مستقلة تقود التحقيق".

اضاف البيان الذي تلاه الناطق الرسمي المساعد باسم الخارجية ادم ايريلي ان تقرير فريق الامم المتحدة برئاسة بيتر فيتزجيرالد "يظهر اسباب جدية ومقلقة" في ما يتصل باغتيال الحريري في ١٤ شباط (فبراير) الماضي.

ولفت البيان الى ان التقرير "يبرز مجدداً اهمية الانسحاب الكامل والفوري للجيش السوري ومخابراته من لبنان وذلك تطبيقاً لقرار مجلس الامن الدولي رقم ١٥٥٩".

وقال ايريلي ان "الشعب اللبناني يستحق حكومة تؤمن له انتخابات نيابية حرة ونزيهة من دون اي تدخل خارجي وفي حضور مراقبين دوليين".

ونفت الخارجية الأميركية وجود خطط حالية لاعادة سفيرها الى سوريا. وقال ايريلي ان مارغريت سكوبي سفيرة الولايات المتحدة لدى سوريا ما زالت موجودة في واشنطن، نافياً أي خطط حالية لاعادتها او وجود أي معايير محددة يمكن اشتراط توافرها لعودتها.

وفي باريس رحبت فرنسا امس بما قامت به بعثة تقصي الحقائق، وأوضحت انها تدعم اقتراح البعثة تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية جان باتيست ماتي تعقيباً على نشر التقرير، "سنتابع التنسيق مع شركائنا في مجلس الامن بشأن متابعة (توصيات) التقرير".

اضاف "لاحظنا ان التقرير يقترح انشاء لجنة تحقيق دولية مستقلة لالقاء الضوء على ملابسات وأسباب ونتائج الاعتداء الذي وقع في بيروت في ١٤ شباط (فبراير) الماضي. فرنسا تؤيد هذا الاقتراح".

ورداً على سؤال اوضح المتحدث ان "من المبكر" القول ما اذا كانت فرنسا ستشارك في هذه اللجنة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الدولية.

وقال "ان التقرير الذي وضعه السيد بيتر فيتزجيرالد يقدم عدداً من الاقتراحات التي سيتم مناقشتها في مجلس الامن وسنرى كيف سيكون صداها داخل مجلس الامن ومآلها، ومن المبكر القول ما هي الوجهة المقبلة.. نحيي العمل الذي قام به السيد فيتزجيرالد وفريقه".

وعن انسحاب القوات السورية من لبنان وأجهزة المخابرات التابعة لها قال "نريد جدولاً زمنياً واضحاً، وننتظر ما سيقدمه المبعوث الخاص للامين العام تيري رود لارسن من تقرير يوضح هذا الجدول والآفاق اللاحقة".

وفي بروكسل، اكد الممثل الاعلى لسياسة الاتحاد الاوروبي الخارجية خافيير سولانا امس "دعمه الشديد" للتوصية بتأليف لجنة من الامم المتحدة تتولى التحقيق في اغتيال الرئيس الحريري، ودعا الاطراف الى تفادي اي "تدهور جديد للمناخ السياسي".

وقال سولانا في بيان "احيي العمل الذي قامت به لجنة فيتزجيرالد" في اشارة الى ضابط الشرطة الايرلندي بيتر فيتزجيرالد الذي رفع تقريره عن اغتيال الحريري الى الامم المتحدة يوم الخميس، و"ادعم بشدة التوصيات التي تضمنها والتي عرضها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على مجلس الامن".

ودعا سولانا "جميع الاطراف السياسية الى تفادي اي تدهور جديد للمناخ السياسي في لبنان والعمل معاً وبمسؤولية على المحافظة على وحدة بلدهم واستقلاله".

كما أكد ممثل بريطانيا لدى الامم المتحدة اميل جانس بيري ان بلاده تؤيد موقف اللجنة الدولية المكلفة بتقصي الحقائق في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري بشأن ما ورد في تقريرها الخاص بالقضية.

وطالب بيري في تصريحات أوردتها هيئة الاذاعة البريطانية "بي بي سي" سوريا بالالتزام بالقرار ١٥٥٩ القاضي بسحب قواتها من لبنان، معرباً عن توقعه بأن يؤيد مجلس الأمن مبدأ إجراء تحقيق مستقل، مشيراً إلى ان بريطانيا ستؤيد ذلك.

وأعلن تأييده الكامل لما قاله الامين العام للامم المتحدة كوفي انان أمام القمة العربية بالجزائر عندما طالب بإخراج الجيش والمخابرات السورية من لبنان قبل الانتخابات اللبنانية.

وكررت سوريا امس رفضها أن يتضمن تقرير الامم المتحدة حول اغتيال الرئيس الحريري أي "مواقف سياسية ليست من صلاحياتها"، مشددة على أن التوتر الذي شهده لبنان قبل حادثة الاغتيال سببه "التدخل الخارجي لا سيما حالة الانقسام في ما يخص القرار ١٥٥٩".

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ونقلت "وكالة انباء الامارات" (وام) عن وزير الإعلام السوري مهدي دخل الله في حديث نشرته امس أن ما جاء في التقرير حول مسؤولية سوريا بتوتير الأجواء في لبنان قبل الاغتيال "يشير إلى تدخل لجنة التحقيق في مواقف سياسية ليست من صلاحياتها خاصة أنها التزمت موقفا غير موضوعي"، مؤكدا أن بلاده "أسهمت اسهاما أساسيا في بناء الاستقرار في لبنان لأن الاستقرار من مصلحة سوريا ومصلحة لبنان".

وقال دخل الله إن التدخل الخارجي في الشؤون اللبنانية خاصة بعد اتخاذ القرار ١٥٥٩ هو ما أثار التوتر الذي أدى إلى انقسام اللبنانيين، مضيفاً أن "ما تضمنه التقرير من فقرات تستند في مصادرها إلى القيل والقال والاشاعات والحكايات والتي غالبا ما ينسجها الخيال وتنطلق من مواقف سياسية مسبقة".

وخلص الوزير السوري إلى أن من قام بالتفجير "كان بالتأكيد أعداء لبنان الذين لم يغفروا لهذا البلد الأبي أنه حرر أرضه بمقاومة أبنائه من دون أن يضطر إلى تقديم أي تنازل عن سيادته وكرامته كما يريد له البعض الآن".

*(ا ف ب، ي ب ا، ا ش ا)*

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

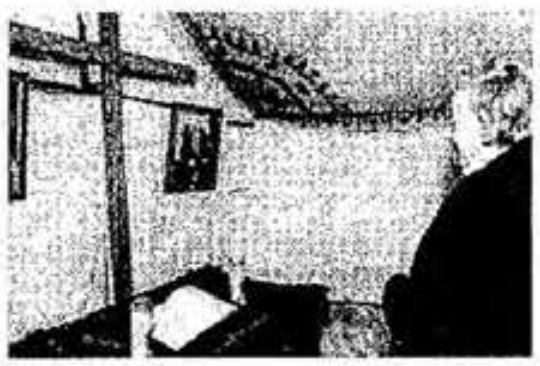
المصدر: المستقبل اللبنانية
التاريخ : ٢٦ مـارس ٢٠٠٥

جنبلاط و"القرنة" يعلنان مواقفهما اليوم

والمعارضة ستطلب إحالة الوزراء على القضاء الدولي

# كتلة الحريري تناشد مجلس الأمن محاكمة المشاركين في الجريمة

## السلطة تحاول الالتفاف على تقرير فيتزجيرالد وتتهرّب من اللجنة الدولية



غداةَ تقرير لجنة التقصي الدوليـة عـن ظـروف وملابسـات وتـداعيات جريمة اغتيال الرئيـس الشهيد رفيق الحريـري، وهو التقرير الذي سيطر سيطرة تامة على الوضع السياسي الداخلي أمس، بـدا واضـحاً أن السلطة التي وجّه اليها التقرير "ضربة على الرأس"، أصيبت بارتباك عمدت الى معالجتـه باتجـاهين. الأول تمثل في الحملة على تقرير بيتر فيتزجيرالد التي تولاها وزراء الحكومة المستقيلة سليمان فرنجية وعدنان عضوم ومحمود حمود، للتقليل من أهميته وأهمية الخلاصات التي توصل اليها. والثاني تمثـل في إثارة الضباب حول الموقف من لجنة التحقيق الدولية التي يوصي التقرير بتشكيلها، في ما بدا أنـه تراجع عن التعهد الذي قطعه رئيس الجمهورية اميل لحود للأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان بالطلب اليه إجراء ما يلزم لكشف الحقيقة في جريمة الاغتيال.

الوزير فرنجية رأى في التقرير دعماً لما كان قاله سابقاً من أن التفجير حصل فوق الأرض، غير أنـه سارع الى الاعتراف بأن الآليات الأمنية في لبنان غير سليمة وذلك في قوله "نفتقد جهازاً أمنياً يناسـب حجم جرائم من هذا النوع"، كما في قوله ان "ليس ثمة تنسيق بين الأجهزة الأمنية".

وإذ اعلن رفضه إقالة قادة الأجهزة الأمنية "إرضاء للمعارضة" اعتبر ان خلاصـات التقريـر "تحليـل سياسي"، وحذر فرنجية من أن "صراع الاستخبارات الدولية في لبنان سيؤدي حتماً الـى خلـل أمنـي وسياسي"، وأن "لبنان مفتوح على كل الاحتمالات".

وقال "نريد معرفة صلاحيات اللجنة الدولية وطريقة عملها ضمن الأصول وما إذا كانت ستضم فرقـاء

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

معنيين بالصراع في لبنان والمنطقة أو محايدين (..)".

أما عضوم الذي وصف التقرير بأنه "لا يشكل وثيقة قضائية"، وقال إنه "اختلط فيه القانوني بالسياسي"، فقد اعتبر "ان قراراً دولياً بتشكيل لجنة تحقيق دولية يتطلب بحثاً على مستوى القانون الدولي وماهية القضاء الذي تأتمر به"، ولفت الى أنه "سيكون لدى لبنان الجواب في الوقت المناسب لأنه لا يفكر في إلغاء نفسه (..)".

من ناحيته وجد حمود أن "فريق التقصي تجاوز صلاحياته بالذهاب الى أبعد مما هو محدد في مهمته، وذلك في الاستنتاجات التي قدمها". واعتبر أن التقرير "وصفي ويخلص الى استنتاجات لم تكن موثقة ولا مبنية على مستندات وأدلة". وأعلن رفض "مسّ التقرير بدور الدولة"، وأن "لبنان ينتظر قرار مجلس الأمن ليبني على الأمر مقتضاه (..)".

في المقابل، رأى نواب "كتلة قرار بيروت" و"تيار المستقبل" في بيان أصدروه أمس بعد اجتماعهم في حضور الوزراء السابقين بهيج طبارة وفؤاد السنيورة وسمير الجسر أن "محتوى التقرير الدولي يؤكد ما طالبت به الكتلة والتيار وعائلة الرئيس الشهيد رفيق الحريري لجهة تعيين لجنة تحقيق دولية".

وأضافوا أن "التقرير أكد ما كان يدركه اللبنانيون من فشل الأجهزة الأمنية اللبنانية والاستخبارات العسكرية السورية، التي حمّلها التقرير مسؤولية نقص الأمن والحماية وعدم تطبيق القانون والنظام وتوفير المناخ الملائم لاغتيال الرئيس الشهيد". وأكدوا على ما جاء في التقرير لجهة "حقيقة أن التحريض السياسي المنظم والمبرمج شكّل خلفية الاغتيال، ما يؤشر الى مسؤولية سياسية لا يمكن تجاهلها".

واعتبروا أن "التقرير حوّل المطلب الوطني بوجوب تنحية قادة الأجهزة الأمنية والنائب العام التمييزي الى ضرورة لم تعد تحتمل التسويف". ووجهوا نداء الى مجلس الأمن الدولي لـ"المسارعة الى تشكيل لجنة دولية تتمتع بأوسع صلاحيات قضائية (..)".

المعارضة

في هذه الأثناء، وفيما توافقت ردود فعل المعارضة على اعتباره "مضبطة" اتهامية للنظام الأمني ـ الاستخباراتي في لبنان مرحبة بتشكيل لجنة تحقيق دولية، بدا أن المعارضة أخذت لنفسها بعض الوقت قبل أن تحدد موقفاً بالعناوين السياسية التي ترى طرحها في ضوء التقرير.

رئيس "اللقاء الديموقراطي" النائب وليد جنبلاط قال لـ"المستقبل" إنه في صدد قراءة التقرير ودراسته وهو سيعلن موقفه قبل ظهر اليوم. كذلك علمت "المستقبل" أن "لقاء قرنة شهوان" يعقد استثنائياً اليوم لإعلان موقفه.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وينتظر ان تعقد المعارضة اجتماعاً موسعاً الأسبوع المقبل بعد عطلة الأعياد، لمناقشة تطورات الوضع العام بما في ذلك تقرير فيتزجيرالد.

غير ان المشاورات الأولية بين أركان المعارضة أفضت الى اعتبار أن "مطلب إقالة مسؤولي الأجهزة الأمنية اكتسب بالتقرير مزيداً من المصداقية والزخم"، وأن "إقالة مسؤولي الأجهزة ووضعهم في تصرف التحقيق الدولي غدا مطلباً جوهرياً"، إضافة الى "الوزراء المعنيين الذين يتحملون مسؤوليات سياسية، والذين يجب تعليق أدوارهم في هذا الشأن وإحالتهم الى التحقيق الدولي أيضاً".

وذكرت مصادر المعارضة لـ"المستقبل" أن "ذلك كله أي تشكيل لجنة التحقيق الدولية وإقالة مسؤولي الأجهزة الأمنية وإحالتهم مع الوزراء الى التحقيق الدولي، يفترض أن يمكن من تشكيل حكومة مناسبة للانتخابات النيابية".

وإذ أجمعت الأوساط السياسية على اختلافها، على اعتبار أن ما بعد التقرير غير ما قبله توقعت أن يفرض التقرير نفسه على الحركة السياسية في الأيام المقبلة وأن يترك تداعيات على المسألة الحكومية التي "استراحت" أمس فيما أرخى التقرير ظلاله على الوضع العام.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٧ مـاس ٢٠٠٥

# لبنان يوافق على تحقيق دولي في قضية الحريري ولحود يتوعد بمعاقبة المخططين والمنفذين والمقصرين

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن لبنان رسمياً امس موافقته على انشاء لجنة تحقيق دولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وأكد رئيس الجمهورية اميل لحود «التزامه المضي حتى النهاية لكشف كل الملابسات التي تحيط بجريمة الاغتيال بالتعاون مع الامم المتحدة في اي صيغة تعتمدها المنظمة الدولية، وذلك للوصول الى معرفة الهوية الحقيقية للذين ارتكبوا هذه الجريمة النكراء» فيما تواصلت اشادة قيادات المعارضة بالتقرير الذي اعدته لجنة تقصي الحقائق الدولية.

واعلن لحود في تصريحات وزعها مكتبه الاعلامي امس على «ان اقصى العقوبات ستنزل في حق من سيثبت التحقيق انهم خططوا لهذه المؤامرة وأولئك الذين نفذوها او سهلوا وقوعها» مشيراً الى ان الاجراءات «ستشمل ايضاً كل من يتبين نتيجة التحقيق، انه قصر في القيام بواجبه او ارتكب اخطاء اضرت بسمعة لبنان ودور مؤسساته واجهزته الأمنية». وشدد لحود على «اهمية وحدة اللبنانيين وتضامنهم في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ لبنان» معتبراً ان «المستفيد الاول من جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري هم اعداء لبنان الذين لا يريدون لهذا الوطن ان يستكمل مسيرة استعادة عافيته ونهوضه الاقتصادي ودوره الريادي في محيطه والعالم».

واعلن وزير الخارجية والمغتربين محمود حمود من جهته ان لبنان «يوافق على انشاء لجنة تحقيق دولية اذا قرر مجلس الأمن ذلك من اجل اجلاء الحقيقة في عملية اغتيال الشهيد رفيق الحريري». وقال: «نحن نرحب بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة ومع مجلس الأمن الدولي ومع الامين العام للامم المتحدة. وقد رحب السفراء الذين التقيتهم اليوم (امس) برغبة لبنان لهذا التعاون لاننا نسعى الى الحقيقة، الى جلاء الحقيقة، كل الحقيقة حول عملية الاغتيال واستشهاد الرئيس الحريري».

وكان حمود قد استدعى امس سفراء الدول ذات العضوية الدائمة لدى مجلس الأمن فزاره منهم سفير روسيا سيرغي بوكين وسفير بريطانيا جيمس واط والمستشار الاول للسفارة الصينية هونغ تشانفكينغ وابلغهم موقف لبنان من تقرير رئيس بعثة الامم المتحدة لتقصي الحقائق بيتر فيتزجيرالد. وتطرق البحث الى الاتصالات التي باشر بها اعضاء مجلس الأمن حول الخطوات التي سينظر فيها المجلس بناء على ما ورد في التقرير واطلاع لبنان على الاتصالات التي بدأت في اروقة المجلس.

وفيما قال سفير روسيا ان بلاده ستدرس اقتراح اللجنة ارسال لجنة تحقيق دولية الى بيروت للتحقيق في اغتيال الحريري، معتبراً ان هذا التقرير «يشمل اشياء كثيرة ولكنه جدير بالبحث ككل من دون اية تقديرات او اعتبارات»، اوضح السفير البريطاني انه بحث مع الوزير حمود وجهة نظر حكومته القائلة ان «من صالح هذا البلد التحرك في وقت قريب نحو الانتخابات النيابية وتشكيل حكومة جديدة في اقرب وقت». واعتبر وزير الاعلام ايلي الفرزلي ان «كشف الحقيقة عن اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ليست حاجة لبنانية او محلية، بل حاجة وطنية وقومية وانسانية». وقال: «ان اقرار لجنة تحقيق دولية في مجلس الأمن، امر لن

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

يكون اطلاقاً مسألة مناقضة لما يحتاجه الانسان اللبناني في مسألة كشف الحقيقة لذلك، انا من الزاوية المبدئية لست ضد لجنة تحقيق دولية حتى لو كانت لجنة تحقيق قضائية اي لجنة تحقيق يجمع عليها الشعب اللبناني ويجمع عليها المجتمع الدولي، تتمتع بالحياد ونظافة الكف والقصد تؤدي الى كشف الحقيقة، امر يساعد مساعدة فعالة على تثبيت الاستقرار في وطننا وامتنا».

الى ذلك، اعتبر «لقاء قرنة شهوان» المسيحي المعارض ان لجنة تقصي الحقائق «اوردت معلومات حقيقية كان يعرفها جميع اللبنانيين وقد اصبحت اليوم موثقة ضمن وثائق الامم المتحدة، وهي تشكل ادانة كاملة للنظام الأمني اللبناني - السوري المشترك القائم منذ عام 1990 وتوابعه السياسية». وكرر مطالبته «بلجنة تحقيق دولية كاملة الصلاحيات». ورأى «ان هذه اللجنة كما ورد في تقرير لجنة تقصي الحقائق لا يمكنها ان تقوم بمهمتها الا بعد رحيل رؤساء الاجهزة الأمنية ومدعي عام التمييز بالاصالة».

ورأى النائب محمد قباني (عضو كتلة الرئيس الحريري) «ان ارتباك اركان السلطة امام صدمة التقرير الواضح لبعثة تقصي الحقائق الدولية كان واضحاً». وقال: «اتهموا البعثة بالانحياز الى رأي المعارضة، فيما الواضح انها انحازت الى الحقيقة بعدما اطلعت على مختلف الوقائع ووجهات النظر».

ورأى النائب محمد عبد الحميد بيضون في مؤتمر صحافي عقده في مكتبه في مدينة صور بجنوب لبنان امس، ان تقرير بعثة تقصي الحقائق الدولية «يوجه ضربة قوية الى الدولة اللبنانية ويؤشر بقوة الى ان هذه الدولة ليست سوى هياكل فارغة». وسأل «اذا كانت الاجهزة الأمنية على الحال التي وصفها التقرير فماذا نقول عن المؤسسات الأخرى؟». واعتبر النائب باسم السبع (عضو كتلة النائب وليد جنبلاط) ان تقرير لجنة تقصي الحقائق في قضية اغتيال الرئيس الحريري «يدق مسماراً جديداً في نعش النظام الأمني اللبناني».

وتحدث السبع في مؤتمر صحافي عقده قرب قبر الرئيس الحريري امس عن بنود التقرير الدولي السياسية والقضائية والأمنية، مشيراً من خلالها الى «الأبعاد الخطيرة لدور النظام الأمني في زج لبنان في مأزق الاصطدام مع المجتمع الدولي». وقال السبع ناقلاً عن التقرير: «ان القيادة السورية قررت التمديد (للرئيس اميل لحود) وكان الضغط لفرضه قوياً وقد بعث القرار السوري برسالة قوية الى السيد الحريري بانه يجب عليه السير بذلك. وبوضوح جرت عملية اغتياله على خلفية قوة صراعه مع سورية وبغض النظر عمن ارتكب جريمة الاغتيال».

وقال: «ان حكومة الاتحاد الوطني تنشأ في حالة واحدة، هي بعد حصول انتخابات حقيقية ونزيهة في لبنان».

من جهته، قال النائب فرد مكاري، القريب من الحريري في حديث تلفزيوني امس، ان الاخير تعرض لإهانة من قبل رئيس جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية العميد الركن رستم غزالي، وقد حصل ذلك في اتصال هاتفي جرى بينهما مع بدء الحديث عن التمديد للرئيس لحود. وافاد مكاري بأن وزيراً (لم يذكر اسمه) كان شاهداً على الحديث، لافتاً الى ان الرئيس الراحل الذي استاء كثيراً من تصرف العميد غزالي حاول استيعاب الامر بحكمته المعهودة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٢٧ مارس ٢٠٠٥

# لجنة عسكرية لبنانية ـ سورية تكشف عن أربع مراحل للانسحاب السورى النهائى من لبنان

## أنبـــاء عن تحركات للقوات السورية جنوب بيروت برغم التأكيدات بانسحابها إلى البقاع



أنطوان توفيق على بوستر رفيق الحريرى رئيس الوزراء السابق بالقرب من مقبرته قبل بدء مظاهرات المعارضة غدا

[صورة من رويترز]

**بيروت ـ من فتحي محمود:** في الوقت الذى كشفت فيه مصادر لبنانية مطلعة، عن أن الانسحاب الشامل للقوات السورية من لبنان سيتم على أربع مراحل تمتد من ثلاثة الى ستة أشهر، أخلت القوات السورية بعض مواقعها في منطقة البقاع أمس، حيث غادرت ١٥ شاحنة سورية تقل جنودا وتجهيزات ومعدات مختلفة موقع مجدليون على بعد ٥ كيلو مترات من بعلبك، وسلكت الطريق المؤدى إلى مدينة حمص السورية. وفى حين دعا الزعيم الدرزي وليد جنبلاط الى سرعة إقالة قادة الأجهزة الأمنية لفتح الطريق أمام التحقيق الدولى، قررت المعارضة اللبنانية العودة مرة أخرى الى المظاهرات بدءا من غد.

وأكد الرئيس اللبنانى العماد إميل لحود التزامه المضى حتى النهاية لكشف كل الملابسات التى تحيط بجريمة اغتيال الشهيد رفيق الحريرى بالتعاون مع الأمم المتحدة فى أى صيغة تعتمدها المنظمة الدولية، وذلك للوصول إلى معرفة الهوية الحقيقية للذين ارتكبوا هذه الجريمة النكراء، وشدد على أن أقصى العقوبات ستنزل فى حق من سيثبت التحقيق أنهم خططوا لهذه المؤامرة، وأولئك الذين نفذوها أو سهلوا وقوعها. كما أعلن وزير الخارجية اللبنانية محمود حمود أن لبنان يوافق على إنشاء لجنة تحقيق دولية إذا قرر مجلس الأمن ذلك من أجل كشف الحقيقة فى عملية الاغتيال، وقال: نحن نرحب بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة، ومع مجلس الأمن الدولى، ومع الأمين العام للأمم المتحدة.

وقد حددت لجنة عسكرية لبنانية ـ سورية مشتركة أربع مراحل للانسحاب الشامل للجيش السورى من لبنان، وفقا لخطوط أربعة يتم خلالها استبدال الجنود السوريين فى بعض المواقع بجنود الجيش اللبنانى.

وأوضحت مصادر صحفية مطلعة، أن المراحل الأربع هى: انسحاب القوات السورية من خط عين عطا ـ مشغرة، ثم من خط راشيا الوادى ـ كفريا، ثم من خط دير العشائر ـ صغبين، ومن طريق بيروت دمشق ـ الطيبة، وهى المرحلة الشاملة والأخيرة. ونص تقرير اللجنة العسكرية، على مهلة لتنفيذ المراحل الأربع تمتد من ثلاثة الى ستة أشهر، يمكن خفضها الى شهرين بناء على قرار من القيادة السياسية، وفى حال اتخاذ قرار بتنفيذ الدفعات الاربع فإن اجلاء كل منها يستغرق ٢٠ يوما، على ألا يبقى أى جندى سورى على الاراضى اللبنانية بعد هذا التاريخ. وبحسب التقرير العسكرى، فإن ذلك لا يمنع تخفيفا تدريجيا بين هذه المراحل اذا لزم الأمر، وتنفيذ القرار الرياسى بأن يكون شاملا فى مهلة لا تتعدى شهرين. وقد فكك الجيش السورى أمس خمسة مواقع للدفاعات الارضية اقامها منذ ١٩٧٦ فى منطقة البقاع، واخلى ثلاثة مواقع فى دير الاحمر والبوة وعيناتا على السفح الشرقى لجبل لبنان فى سهل البقاع، كذلك أخلى السوريون موقعين فى مقنة وضهر العيون فى السلسلة الشرقية على الحدود اللبنانية السورية.

وقال شهود عيان ان عملية الاخلاءات التى تنفذها القوات العسكرية السورية فى مواقع لها فى اعالى سلسلة جبال لبنان الغربية أولا، والسفح والسهول ثانيا، توحى ان خطة الانسحابات العسكرية السورية من منطقة البقاع انطلقت فعلا منذ نحو ثلاثة أيام، ولكن بشكل تدريجى بعيدا ما أمكن عن الاعلام. كما لوحظ غياب شبه تام امس للجنود والآليات السورية فى منطقتى عيناتا واليمونة، فى حين بدا موقع ضهور العيرون على طريق بعلبك رياق مهجورا بعدما اخلى قبل يومين، تماما من راداراته ومضاداته الارضية والجنود الذين شغلوه لنحو ثلاثين عاما.

وكشفت الصحف اللبنانية، عن وجود قوات سورية فى بعض المناطق التى تبعد عن جنوب بيروت بنحو ٢٠ كيلومترا، برغم الاعلان عن انسحاب جميع القوات السورية الى البقاع. وذكرت الصحف أن عددا من أهالى قرى بعورتة الناعمة، حارة الناعمة، الدامور، المشرف، ابلغت جهات سياسية عن تحركات عسكرية مكثفة يشهدها أحد المواقع وسط هذه القرى المطلة على البحر، والتى كانت تشغلها «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة» التابعة لأحمد جبريل، والمعروفة بمنطقة الانفاق فى ضهور الناعمة (نظرا الى وجود عشرات الانفاق فى داخلها)، التى هاجمتها اسرائيل مرارا بواسطة الطائرات الحربية وآخرها قبل اشهر قليلة. وظهر من التحركات وجود آليات عسكرية سورية وعناصر سورية باللباس العسكرى والمدنى تتحرك فى شكل دائم، وسط اجراءات أمنية مشددة لعناصر تتخذ نقاطا لها يبدو الظاهر منها على الطرق التى يمكن أن تؤدى الى الموقع، وقد وضع على مداخلها حواجز حديد وبراميل منعا للدخول، اضافة الى وجود حاجز للجيش اللبنانى غير بعيد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

من المكان يسأل العابرين عن وجهة سيرهم.

فى هذه الأثناء، قالت صحيفة النهار نقلا عن مصادر مطلعة على الوضع السياسى والأمنى فى سوريا، ان القيادة السورية تفكر قبل انعقاد المؤتمر القطرى لحزب البعث أو خلاله فى يوليو المقبل، فى اجراء تعديلات وتغييرات سياسية وامنية لاحتواء مضاعفات الانسحاب من لبنان، ولتخفيف الكلفة السياسية لهذا الانسحاب، منها احالة بعض المسئولين الامنيين السوريين فى لبنان وسوريا الى التقاعد المبكر، مثل رئيس جهاز الأمن والاستطلاع للقوات السورية فى لبنان العميد رستم غزالة قبل بلوغه الستين.

فى سياق متصل، أعلن عماد مصطفى سفير سوريا لدى واشنطن، ان القادة العسكريين فى لبنان وسوريا سيجتمعون فى الاسبوع الاول من ابريل المقبل، لوضع جدول زمنى للمرحلة الثانية من الانسحاب ، مؤكدا ان الانسحاب سيتم بطريقة منظمة ومرحلية لتجنب احداث أى فراغ يستغله أى طرف لاثارة المزيد من الاضطرابات فى لبنان. وكشف عن أن اعضاء فى الكونجرس الأمريكى كانوا يساومون سوريا من أجل نزع سلاح حزب الله، مقابل التغاضى عن الوجود السورى فى لبنان لفترة من الزمن، وان عضو الكونجرس توم لانتوس حاول اقناعه بتوصيل رسالة الى الرئيس السورى بشار الأسد يطلب منه فيها المساعدة فى نزع سلاح حزب الله وسحب ميليشيات الحزب من لبنان. فى أول رد فعل له على تقرير لجنة تقصى الحقائق حول اغتيال رفيق الحريرى، طالب الزعيم الدرزى وليد جنبلاط بسرعة اقالة قادة الاجهزة الأمنية لفتح الطريق امام التحقيق الدولى، مؤكدا ان الجهاز الأمنى اللبنانى - السورى غطى الحقائق الخاصة بمحاولة اغتيال وزير الاقتصاد السابق مروان حمادة، وطمس ادلة كثيرة فى جريمة اغتيال الحريرى.

وقال - فى مؤتمر صحفى أمس - ان هناك حالة هلع وخوف لدى السلطة لان الجهاز الأمنى ينهار، وهم يهددوننا بأن تسقط البلد على رؤوسنا بالسيارات المفخخة والمتفجرات المتنقلة، فليرحلوا عنا والشعب اللبنانى لن يرحمهم.

ووصف جنبلاط تصريحات السفير السورى لدى الامم المتحدة، عن ان القرار ١٥٥٩ هو سبب الانقسام السياسى فى لبنان، بأنه كلام تافه وغير صحيح، فالحريرى كان يطالب بالطائف فلماذا قتل؟، موضحا ان الانقسام السياسى كان بسبب التمديد للرئيس لحود الذى يذرف الآن دموع التماسيح ولا يصدقه أحد، برغم قيامه بالتحريض المتواصل ضد الحريرى منذ تسلمه السلطة، ونحن لا نتهمه مباشرة ونترك ذلك للتحقيق الدولى، ونرى أن التحريض بالاتهام بالتخوين وقرار التمديد للحود أديا الى اغتيال الحريرى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٣١ مارس ٢٠٠٥

# المحقق العدلي يطلب نسخة من التقرير الدولي في اغتيال الحريري

□ بيروت - «الحياة»

■ سطّر أمس المحقق العدلي في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري القاضي الياس عيد كتاباً الى وزارة الخارجية والمغتربين، طلب بموجبه الايعاز لمن يلزم لايداع القضاء اللبناني نسخة عن التقرير الفني الذي أعده خبراء سويسريون من الذين عملوا في اطار مهمة بعثة تقصي الحقائق برئاسة الخبير الايرلندي بيتر فيتزجيرالد.

وعُلم ان الكتاب تضمن ملاحظة تشير الى انه سبق لفيتزجيرالد ان تعهد للمحقق العدلي السابق ميشال أبو عراج بتسليمه نسخة عن التقرير الفني المذكور.

وتابع المحقق عيد تحقيقاته في القضية امس وسطّر مجدداً استنابات قضائية الى الاجهزة الأمنية، وأكد استنابات جرى تسطيرها في السابق. ويستمع عيد اليوم الى عدد من الشهود. وكان عيد عاين مكان وقوع الجريمة في منطقة السان جورج.

الى ذلك علمت «الحياة» ان عيد في صدد درس إخباري المدير العام للأمن العام اللواء الركن جميل السيد ومدير عام قوى الأمن الداخلي اللواء علي الحاج اللذين طلبا التحقيق في ما ورد في حقهما في القضية.

وأوضحت مصادر مطلعة في هذا المجال، ان أمر التحقيق في الاخباريين، يتعلق بمدى توافر المعطيات فيهما، الامر الذي يشكل منطلقاً للمباشرة بالتحقيق وإلا فسيأخذان طريقهما الى الحفظ.

على صعيد آخر، واصل امس القضاء العسكري تحقيقاته في حوادث التفجير التي وقعت في مناطق الجديدة والكسليك وسد البوشرية خلال الاسبوعين الماضيين. ففي حادثة الجديدة سطّر قاضي التحقيق العسكري سميح الحاج استنابات قضائية جديدة واستمع الى مزيد من الشهود. كما تسلم ملف التحقيق في حادثة سد البوشرية وسطّر استنابات قضائية.

من جهته، عقد قاضي التحقيق العسكري جورج رزق امس، اجتماعاً في سرايا جونية، في اطار تحقيقاته في حادثة الكسليك، حضره قائد سرية جونية والقائمقام ورئيس البلدية، تم الاتفاق مع بلدية جونية على تأمين العمال والمعدات اللازمة لرفع الانقاض والجدران المهددة بالانهيار والتي تشكل خطراً على المواطنين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

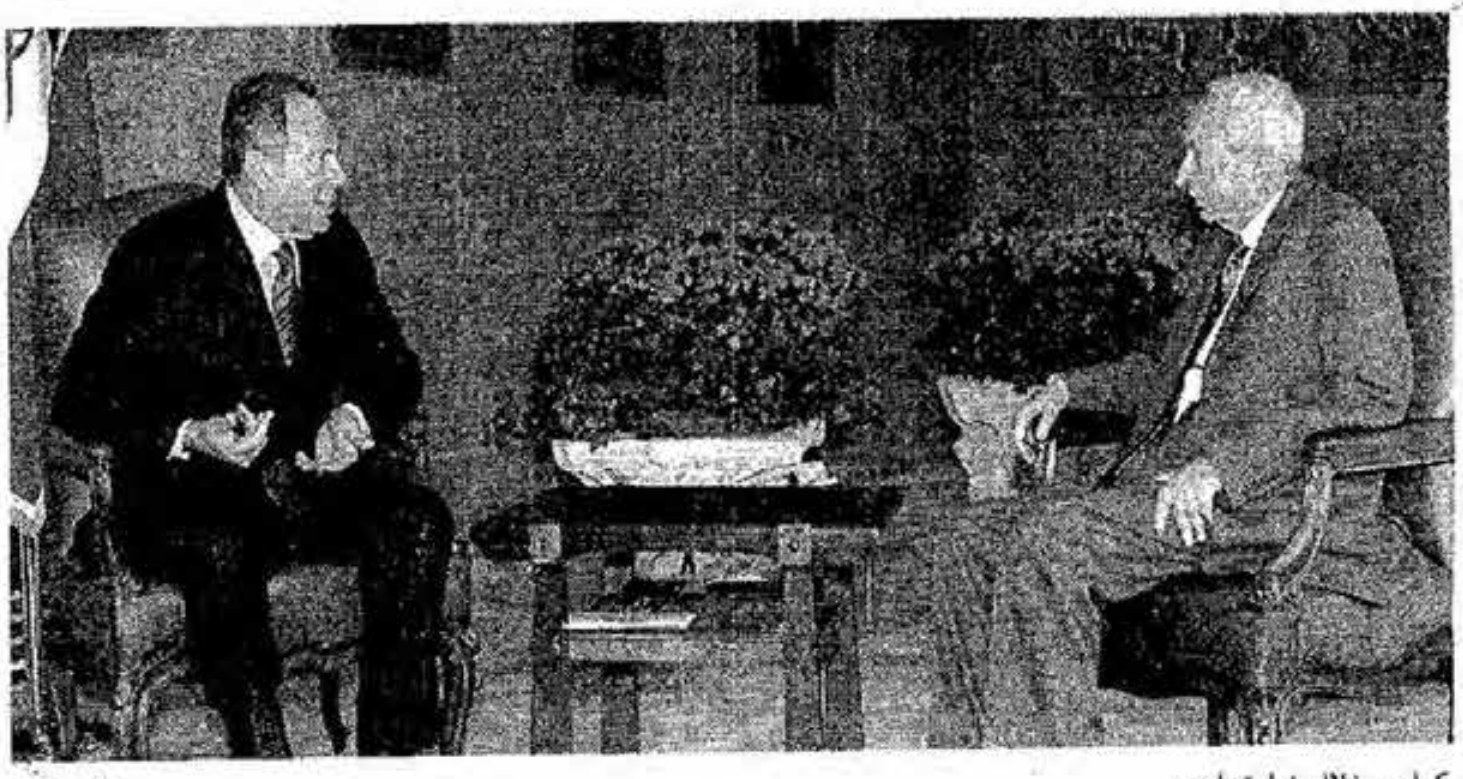
الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٣١ مـارس ٢٠٠٥

المعارضة تجتمع اليوم في منزل الحريري وتتجه لترشيح الصلح أو الدنا لرئاسة الحكومة

# كرامي يربط اعتذاره بلقاء عين التينة غداً والموالاة تتراجع عن تأييد القضاء في الانتخابات



كرامي خلال زيارته لحود (أ.ف.ب)

بيروت - «الخليج»:

تبدو الأزمة السياسية اللبنانية مرشحة للاستمرار، مع إعلان رئيس الحكومة المكلف عمر كرامي انه سيبلغ رئيس الجمهورية إميل لحود اعتذاره عن تشكيل الحكومة، بعد اجتماع لقاء «عين التينة» غدا الجمعة، وسط معلومات عن نية اللقاء العودة عن تأييد القضاء كدائرة انتخابية، والاتجاه إلى المحافظة مع تقسيمات محدودة، في حين من المقرر أن يجتمع اليوم «لقاء البريستول» المعارض لبحث الوضع الحكومي والانتخابات.

ونفى كرامي إثر لقائه لحود أمس وجود أي خلاف مع رئاسة الجمهورية، وقال، رداً على ما تداولته وسائل الإعلام بهذا الخصوص، «ان الرئيس لحود يقود فريق عمل واحداً ونحن من ضمنه، في سبيل إنقاذ لبنان. ولا يمكن لأي سبب كان أن يؤدي إلى خلاف بين الرئيس وفريق عمله»، مؤكداً أن الغاية ليست تشكيل حكومة، وانما هي إنقاذ لبنان عبر حكومة اتحاد وطني. وتساءل كرامي عن جدوى طلب لقاء عين التينة منه مجدداً، العمل على اعادة تشكيل الحكومة، في حال بقي الفريق الآخر، أي الفريق المعارض على موقفه الرافض للمشاركة في حكومة اتحاد وطني.

وأعرب عن اعتقاده بأن المرحلة تقتضي تشكيل حكومة اتحاد وطني لمواجهة المخاطر، التي يتعرض لها لبنان وضرورة البت بمشروع الانتخابات وتنظيم الانتخابات النيابية، كلها من الأمور التي تحتاج إلى سواعد كل أبناء لبنان سواء كانوا موالين أو معارضين، مضيفاً أن «حكومة من لون واحد، أو حكومة حكماء أو حتى حكومة وفاق وطني لا يمكن أن تؤدي هذه المهمة». كما أشار إلى أنه سيعود إلى صفوف لقاء عين التينة لأنه ينتمي إلى هذا الفريق في الأساس، مشدداً على أن حكومته المستقيلة، لا تتمتع بالصلاحيات الدستورية للإشراف على العملية الانتخابية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

من جهة أخرى، علم أن لقاء «عين التينة» في جلسته المرتقبة غدا سيجتمع بحضور أبرز أركانه، حيث سيناقش الوضع الحكومي. ومن المتوقع أن يتمنى أعضاء اللقاء على الرئيس كرامي الاستمرار في محاولاته لتشكيل الحكومة بعد الاستماع إلى قراره بالاعتذار. وذكرت معلومات أن اللقاء سيناقش قانون الانتخابات النيابية، حيث سيعلن عودته عن القبول بالقضاء كدائرة انتخابية، على اعتبار أن الظروف اختلفت عن المرحلة السابقة التي كان العمل خلالها يتركز على تطمين البطريرك الماروني نصر الله صفير، أما في المرحلة الراهنة وما تشهدها من تداعيات حيث تحقق الانسحاب السوري بجزئه الأكبر فإن أعضاء اللقاء سيتبنون العودة إلى اتفاق الطائف، الذي نص على أن تكون المحافظة دائرة انتخابية بعد إعادة النظر في التقسيمات الإدارية الحالية، كذلك فإن النية متجهة لاعتماد النسبية.

وتوقعت مصادر مطلعة ان يذهب اللقاء نحو اعتماد محافظة البقاع دائرتين انتخابيتين في بعلبك، الهرمل وزحلة، البقاع الغربي. ومثلها الشمال وبيروت والجنوب، أما محافظة الجبل فيرجح تقسيمها إلى ثلاث دوائر انتخابية: الشوف وعاليه دائرة أولى، المتن الشمالي والمتن الجنوبي دائرة ثالثة. وأضافت المصادر أن السؤال الذي يطرح نفسه اليوم هو ما اذا كانت الانتخابات النيابية ستجري في موعدها المبدئي الموافق في أواخر شهر مايو/أيار المقبل، وترى أن تأجيل هذه الانتخابات صار بحكم تحصيل الحاصل، خصوصا اذا كانت ستجري إعادة مناقشة القانون. وأوضحت في هذا السياق ان الولايات المتحدة الأمريكية لا تمانع في أن تتأخر الانتخابات مدة شهر عن موعدها، لكن المصادر لم تستبعد ان يجري تأجيلها إلى شهر سبتمبر/أيلول المقبل حتى لا يتأثر موسم الاصطياف، وتوقعت أن تتمكن الموالاة من الوصول إلى تفاهم مع المعارضة حول هذا الموضوع.

في المقابل، يعقد لقاء «البريستول» اللبناني المعارض اجتماعاً موسعاً اليوم في منزل الرئيس رفيق الحريري في قريطم، لمناقشة الأوضاع المستجدة، وتشكيل حكومة حيادية، تشرف على الانتخابات النيابية المقبلة. وأكد عضو قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي وائل بو فاعور بعد اجتماع لجنة متابعة لقاء «البريستول»، أمس في مقر الاشتراكي، أن سيناريو السلطة اللبنانية هو مزيد من المماطلة وكسب الوقت، لتعطيل تشكيل الحكومة، وتأجيل وإجراء الانتخابات، لافتاً إلى أن المعارضة تتصرف بإيجابية، وسيكون موضوع التشكيل أولوية مطلقة في جدول أعمالها. وأوضح بو فاعور ان اجتماع اليوم هو الذي سيحسم مدى الايجابية، الذي يمكن ان تقدمه المعارضة، وسط الرغبة بتسهيل تشكيل الحكومة، وان هذه الايجابية لا تعني تنازلاً عن مطالب المعارضين، وقد أصبح كثير منها على طريق التحقيق، أي الانسحاب السوري الكامل قبل الانتخابات، ولجنة التحقيق الدولية في قضية اغتيال الحريري، وإقالة رؤساء الأجهزة الأمنية، الذين أصبحوا مطروحين للمحاكمة. وعما اذا كانت المعارضة ستقبل بدوائر انتخابية أكبر في الأقضية، قال «يناقش الأمر في مجلس النواب، بعد تشكيل الحكومة»، لافتاً إلى أن المعارضة تمتلك الكثير من أدوات التصعيد، وان المواطنين سيساندونها مجدداً اذا ما لجأت السلطة إلى المماطلة وكسب الوقت. من جهة أخرى، تحدثت أوساط مطلعة أن المعارضة ستشارك بوفد موحد في الاستشارات التي سيجريها الرئيس اللبناني اميل لحود، لتسمية رئيس جديد للحكومة، في حال اعتذار الرئيس المكلف عمر كرامي كما هو متوقع، وأضافت الأوساط ان الوفد المعارض سيسمي رشيد الصلح أو عثمان الدنا لتشكيل الحكومة، وأنه سيعترض على ترشيح وزير الاقتصاد المستقيل عدنان القصار لرئاسة الحكومة المقبلة، وذلك لاعتراض عائلة الرئيس الحريري عليه كونه لم يستقل بعد حادث الاغتيال.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن السعودية

التاريخ : ٣١ مـارس ٢٠٠٥

ردت على تقرير لجنة تقصي الحقائق ودعت إلى سرعة كشف مرتكبي جريمة اغتيال الحريري

# سوريا تبلغ رسمياً الأمم المتحدة إكمال انسحابها من لبنان قبل الانتخابات النيابية في مايو



دمشق: بارعة ياغي

استغربت سوريا" بشدة لإشارة الواردة في تقرير لجنة تقصي الحقائق، حول حوار غير لائق مزعوم ذكر أنه جرى بين الرئيس بشار الأسد والرئيس الراحل رفيق الحريري. واعتبرت أن "هذه الإشارة لا يمكن القبول بها مطلقا، لعدم صحتها ولافتقارها إلى أي دليل مادي" في إشارة إلى ما نسب للرئيس الأسد من قول للحريري عن "تكسيره للبنان إذا تدخل شيراك لكسر كلمته في لبنان".

و طالبت سوريا في أول رد رسمي على تقرير رئيس اللجنة بيتر فيتزجيرالد (نائب قائد الشرطة الأيرلندية)، الذي أوفده الأمين العام كوفي عنان إلى بيروت لتقصي الحقائق بشأن اغتيال الحريري، بحذف الإشارة التي تتعرض لشخص رئيس سوريا بالتقرير" ورأت "ألا مبرر لإقحامها في أي تقرير يرفع إلى مجلس الأمن".

جاء الرد السوري في رسالة وجهها أمس وزير الخارجية فاروق الشرع، إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة وإلى رئيس مجلس الأمن ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتم توزيعها على جميع الدول الأعضاء في المنظمة الدولية.

ودعت سوريا "باعتبارها أحد الأطراف المتضررة من كارثة اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري إلى سرعة الكشف عن مرتكبي هذه الجريمة النكراء، وتحديد الأطراف المستفيدة منها مؤكدة دعمها لموقف لبنان فيما يتخذه من أجل كشف هذه الحقيقة. وفي هذا إعادة تأكيد من دمشق لموقفها من لجنة التحقيق الدولية ردا على تصريحات لوزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس التي زعمت فيها، أن سوريا لا ترى حاجة لإجراء تحقيق دولي.

وأخذت سوريا على التقرير "استفاضته بوصف الأوضاع السياسية والنفسية التي سادت لبنان قبل الجريمة، الأمر الذي جعل استنتاجات هذا التقرير تبتعد عن الموضوعية وتتعاطف مع وجهة نظر الفرقاء الآخرين" أي المعارضة دون أن تشير لهم بالاسم.

ورأت بأنه "تم توظيف انفجار 14 فبراير ليخدم وجهة نظر فريق لبناني كان يطمح إلى إحداث انقلاب، دون الأخذ بعين الاعتبار أهمية التعايش والحفاظ على السلم الأهلي، وصيانة الوفاق الوطني بين اللبنانيين والتي كان الحريري نفسه مؤمنا بها". كما استغربت دمشق أن "يعزو التقرير التوتر السياسي الذي سبق الاغتيال ببضعة أشهر إلى سوريا، متجاهلا أن هذا التوتر في الساحة السياسية اللبنانية ظهر جليا منذ يونيو 2004 بعد أن تسربت معلومات حول التحضيرات الجارية لنقل موضوع لبنان إلى مجلس الأمن من دون وجود مبررات مفهومة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ومن ثم زاد صدور قرار مجلس الأمن 1559 من درجة التوتر، وأحدث انقساما حادا في لبنان ما بين فريقين مؤيد ومعارض، أدى إلى حدوث شلل سياسي واقتصادي، وعجز أمني في العاصمة اللبنانية وخارجها".

وأكدت دمشق أنها "ستقوم بانسحاب كامل للقوات السورية من لبنان قبل الانتخابات القادمة "في مايو وذلك في معرض تنويهها" إلى أن الحرب الأهلية، وما رافقها من احتلال إسرائيلي لأجزاء كبيرة من جنوب لبنان، فرضت تعاونا عسكريا وأمنيا عميقا بين سوريا ولبنان وتنسيقا سياسيا، هذا التعاون ركز بصورة أساسية على صيانة السلم الأهلي في لبنان والمنبثق عن الوفاق الوطني الذي تشكل بعد إقرار اتفاق الطائف عام 1989 الأمر الذي مكن سوريا تلقائيا من تخفيض عدد قواتها في لبنان من أربعين ألفا إلى عشرة آلاف جندي، مع ما ستقوم به من انسحاب كامل لهذه القوات قبل الانتخابات القادمة في لبنان".

وانتقد الرد السوري تجاهل التقرير للعلاقات الودية والطويلة التي قامت بين القيادة السورية والرئيس الراحل رفيق الحريري، كذلك إغفاله لأي إشارة عن مساهمة الحريري إلى جانب سوريا في إنجاز اتفاق الطائف، وتمسكه بعلاقات سورية – لبنانية استراتيجية، وترؤسه للحكومات اللبنانية المتعاقبة لفترة دامت خمسة عشر عاما". وعزت اعتذاراته في بعض الأحيان عن تولي رئاسة مجلس الوزراء اللبناني ولعدة أشهر إلى "خلافات سياسية لبنانية – لبنانية، بصورة أساسية، وليس لحدوث خصومة بينه وبين سوريا".

و دعت دمشق إلى مراجعة "آخر تصريحات للحريري قبل اغتياله، ليتأكد للجميع مدى حرصه الشديد على استمرار علاقاته الشخصية والسياسية مع القيادة السورية "لافتة إلى أن الحريري" أجرى أكثر من مكالمة هاتفية مع نائب وزير الخارجية السوري وليد المعلم قبل اغتياله بعدة أيام، لترتيب زيارة له إلى دمشق واللقاء مع الرئيس الأسد".

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ١ ابريل ٢٠٠٥

### انتقد انغماس المرجعيات الدينية في السياسة

# واكيم يدعو إلى حكومة قادرة وانتخابات غير طائفية



نجاح واكيم

بيروت - «الخليج»:

دعا رئيس حركة الشعب في لبنان النائب السابق نجاح واكيم الى تشكيل حكومة قادرة على مواجهة الاوضاع الراهنة واعتبر ان اجراء الانتخابات النيابية في اقرب وقت ممكن يشكل ضرورة وطنية، داعياً الى اجرائها على اساس غير طائفي، وطالب بقيام جبهة وطنية عريضة تتصدى للازمة الراهنة وتضع في اولوياتها التصدي للتدخل الامريكي الفظ في الشؤون اللبنانية.

وقال واكيم في مؤتمر صحافي عقد امس «إن اسباب الازمة اللبنانية الراهنة قائمة قبل القرار 1559 والتمديد لرئيس الجمهورية وجريمة اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري لأن هذه الاحداث جاءت في سياق تصاعد الازمة الداخلية». كما ان التركيز على عامل واحد من العوامل الخارجية وهو الوجود العسكري السوري وتدخل مخابراته في شؤون لبنان الداخلية، هو دجل سياسي.

اضاف: «ان العامل الأهم والاشد خطورة في هذه الازمة هو الاستراتيجية الامريكية في المنطقة تحت شعار الشرق الاوسط، التي تعتمد نشر الحروب الاهلية من اجل احكام سيطرتها على كياناته المبلقنة». وتابع ان «قوى السلطة والموالاة في لبنان هي في الغالب متخلفة ومتخلعة وتافهة وضيقة الافق وهي اعجز من ان تواجه الازمة الخطيرة التي تعصف بالبلاد بل انها تتحمل القسط الاكبر من المسؤولية عن الازمة».

وحذر من انغماس المرجعيات الدينية في السياسة لافتاً خصوصاً الى البطريركية المارونية في بكركي التي «تجاوزت كل الحدود في الفترة الاخيرة بحيث بات الجميع يتساءل هل بكركي صرح ديني ام انها غرفة عمليات سياسية اليوم وربما اخطر من ذلك غداً»، وأكد ان «سيادة لبنان لا يمكن ان تتحقق عن طريق الانقسامات الطائفية والمذهبية كما ان الديمقراطية لا تتحقق عن طريق الحروب الاهلية».

وقال واكيم إن «المقاومة في لبنان ليست ملكاً لحزب او لطائفة ولكنها قوة للبنان بكل احزابه وطوائفه وفئات شعبه وهي تمنح لبنان القوة والمنعة وتقع في صلب الاستراتيجية الدفاعية للبنان ولا يحق لأية جهة خارجية بما فيها مجلس الامن الدولي التدخل فيها، كما لا يجوز ان تكون عادة سجال بين القوى السياسية في الداخل».

وأكد واكيم اجراء تحقيق دولي في جريمة اغتيال الحريري ولكنه اشار الى ان التقرير الذي وضعته بعثة تقصي الحقائق جاء سطحياً وتافهاً في تناوله للجريمة من حيث جمع الادلة وتحليلها كما عمد الى تزوير بعض الوقائع السياسية ليصل الى توصية تذكرنا بالتقارير التي كانت تضعها بعثات التفتيش الدولي عن اسلحة الدمار الشامل في العراق والتي كانت الغاية منها التمهيد لغزو العراق واحتلاله ودعا الى التعاطي بحذر وتبصر في مسألة التحقيق الدولي مع الحرص على ضرورة كشف الجهات التي دبرت جريمة 14 شباط /فبراير النكراء.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن السعودية

التاريخ : ١ ابريل ٢٠٠٥

# المحقق العدلي اللبناني يستعجل الحصول على تقرير فيتزجيرالد

بيروت: علي الموسوي

وجه المحقق العدلي الجديد القاضي إلياس عيد كتاباً إلى وزير الخارجية والمغتربين محمود حمود طلب فيه الإيعاز لمن يلزم، لإيداعه صورة مصدّقة عن التقارير الفنية التي نظّمها الخبراء السويسريون في إطار عمل الفريق الدولي.

وذكرت مصادر قضائية لبنانية أنه على الرغم من مرور ثمانية أيام على صدور تقرير الضابط الإيرلندي بيتر فيتزجيرالد رئيس البعثة الدولية المكلفة جمع المعلومات والاستقصاء في قضية اغتيال رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري، إلا أنه لم يكلف نفسه عناء تزويد القضاء اللبناني بنسخة ضرورية عن مضمون التقارير الفنية التي وضعها الخبراء السويسريون وذلك إيفاء بوعده بإعطاء المحقق العدلي صورة عنها من دون أن تعرف المبررات لهذا التأخير علماً أن فيتزجيرالد نفسه تعهد بتسليم المحقق العدلي هذه النسخة فور انتهائه من إعداد تقريره" السياسي الفني" ووقّع إقراراً بذلك بحسب الأصول القانونية المعمول بها في لبنان.

كما وجّه القاضي عيد استبانة قضائية إلى الإنتربول الفرنسي من أجل أن يستحصل من المراجع المختصة في فرنسا على تقرير رسمي عن نتيجة الفحوصات المخبرية المجراة لآثار الحروق التي أصيب بها النائب باسل فليحان وبيان طبيعتها والمواد التي تسببت فيها وتزويده بهذا التقرير، خصوصاً وأنّ فيتزجيرالد تجاهل هذه الواقعة كلياً في تقريره .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢ ابريل ٢٠٠٥

# وسط تاييد امريكي وحذر روسي وسعي لبناني لتعديل بنوده مجلس الامن يبحث بعد غد المشروع الفرنسي بتشكيل لجنه تحقيق حول اغتيال الحريري

بيروت من فتحي محمود

تبدا بعد غد الاثنين المشاورات الرسميه في مجلس الامن علي مستوي المندوبين حول مشروع القرار الفرنسي الخاص بتشكيل لجنه تحقيق دوليه في جريمه اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري, والتعديلات المقترحه عليه والهادفه الي ضمان اقراره بالاجماع في نهايه الاسبوع الحالي.

وقالت مصادر لبنانيه انه من المستبعد اقرار المشروع بصيغته الحاليه الفضفاضه التي تخضع للكثير من التدقيق القانوني والسياسي من قبل مختلف الدول الاعضاء, لان بعضها لايريد ان يتحول الي سابقه يمكن تطبيقها بشكل الي علي دول اخري, وهو مايعني انه سيجري التشديد علي حصره بلبنان تحديدا.

واشارت الي ان النص خطير لانه يوسع صلاحيات لجنه التحقيق اكثر مما كان متوقعا حيث يمكنها الدخول الي اي مكان او وزاره او موسسه عامه وان تستجوب من تشاء وان تجمع ما تراه مناسبا من وثائق ومعلومات حسيه, حتي ولو اقتضي الامر الوصول الي القصر الجمهوري او القصر الحكومي.. واذا ما واجهت اي عقبات معتمده او غير معتمده تتصل بالاوضاع العامه في لبنان فانه يصبح بامكان اللجنه العوده الي مجلس الامن وطلب اللجوء الي الفصل السابع الذي ينص علي فرض عقوبات علي لبنان.

واشارت المصادر الي ان باريس حذفت من المشروع المقدم الي مجلس الامن اشاره كانت وارده في النص الاصلي الي الفصل السابع, مخافه من ان تواجه اعتراضات تعرقل اقرار المشروع بالاجماع.

وافادت المصادر ان الوفد الفرنسي يلح علي اقرار المشروع باسرع وقت ممكن, ويحظي بتاييد امريكي واضح بينما يبدي الجانب الروسي بعض الحذر, اما الوفد الصيني فانه كان يفضل ان يطرح المشروع علي التصويت قبل ان يتولي رئاسه مجلس الامن لشهر ابريل الحالي.

وكشفت المصادر عن ان لبنان يسعي عبر بعثته في الامم المتحده وجهودها مع مندوبي الجزائر وروسيا الي ادخال عده تعديلات علي مشروع القرار, منها حذف كلمه مستقله عن صفه اللجنه, وحذف عباره الاجهزه التي ليس لديها الرغبه والقدره لتجنب ملاحقه المقيمين عليها, وحذف كلمه كل من العباره التي تنص علي صلاحيه اللجنه في استجواب الاشخاص والمسئولين لجعلها محدوده, وحصر مهمه اللجنه بسنه واحده بدلا من ان تكون مفتوحه وغير محدده, بمهله, ومحاوله اطاله المده المحدده لرفع التقرير عن سير التحقيقات الي مجلس الامن من شهرين الي سنه, واضافه بعض الفقرات علي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

نصوص انشاء اللجنه بحيث تحصر مهمتها بنتائج التحقيق المحلي, وابدال العباره التي تنص علي مساعده الشعب اللبناني لمعرفه الحقيقه بعباره مساعده الحكومه اللبنانيه.

وجددت الولايات المتحده اصرارها واصرار المجتمع الدولي علي ضروره اجراء الانتخابات البرلمانيه في لبنان في موعدها الدستوري قبل نهايه مايو المقبل.

ونقل راديو سوا عن المتحدث باسم وزاره الخارجيه الامريكيه ريتشارد باوتشر ان الموقف الامريكي جاء عقب اتهامات المعارضه اللبنانيه الحكومه والاطراف المتحالفه مع سوريا بانهم يسعون لتاخير الانتخابات بهدف ابقاء سيطرتهم علي البرلمان الحالي.

واعرب باوتشر عن اعتقاده بان المجتمع الدولي بمن فيه الموفد الخاص للامين العام للامم المتحده تيري رود لارسن ايدوا تطبيق القرار1559 الذي يدعو لانسحاب كامل وفوري للقوات الاجنبيه من لبنان معتبرا ان هذه الخطوه مهمه لاجراء الانتخابات في موعدها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٣ ابريل ٢٠٠٥

# اكاذيب جديده.. وكوارث قادمه!

مثلما كانت' كذبه' اسلحه الدمار الشامل العراقيه مبررا للحرب علي العراق, فان' اكاذيب' و'شائعات' ومعلومات اخري غير دقيقه ربما تكون سببا في اندلاع حروب وصراعات اخري عديده في انحاء مختلفه من العالم.

فقد تربصت الاداره الامريكيه الحاليه لسوريا, فاتهمتها تاره بعدم التعاون بما يكفي في مجال محاربه ما تسميه واشنطن الارهاب, وبالحديث تاره اخري عن سماح السلطات السوريه لمقاتلين عرب بدخول الاراضي العراقيه عبر اراضيها من اجل محاربه الاحتلال في العراق, ثم بالحديث عن علاقه سوريا بايران, ودعم سوريا لجماعه حزب الله في لبنان, اضافه الي ما يقال عن اصرارها علي ايواء مقاتلين فلسطينيين او مكاتب لمنظمات فلسطينيه تصفها واشنطن ب'الارهابيه'.

وبموجب هذه الاتهامات المتتاليه التي واكبها صدور قانون معاقبه سوريا في الكونجرس الامريكي بدا الحديث يتردد حول امكانيه تدهور العلاقه بين السوريين والامريكيين الي الدرجه التي يمكن معها ان تصل الي درجه المواجهه العسكريه, او بالاحري توجيه ضربه عسكريه امريكيه الي دمشق, وذلك علي الرغم من تاكيد القياده السوريه اكثر من مره انها تريد السلام. الا ان عمليه اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري جاءت في توقيت سيء للغايه, وعمقت من حجم الازمه بين واشنطن ودمشق, وفتحت الطريق امام كثير من الضغوط الامريكيه, بل والدوليه ايضا, لكي تسحب سوريا قواتها من لبنان, لابعاد الشكوك المثاره حول احتمال تورط اجهزه مخابراتها في اغتيال الحريري.

وعلي الرغم من ان سوريا بالفعل اقدمت علي خطوه الانسحاب, فان بشار الاسد كان محقا عندما توقع في خطابه الشهير الي شعبه الا ترضي هذه الخطوه غرور واشنطن, ويقولون عنها انها' لا تكفي', فهذا هو ما حدث بالفعل! كذلك فقد تعرضت ايران للكثير من الضغوط من اجل تسليم مفاتيح برنامجها النووي الي الوكاله الدوليه للطاقه الذريه, وتعرضت روسيا نفسها الي ضغوط لكي تتوقف عن مد يد العون الي طهران من اجل بناء مفاعل بوشهر النووي الذي تعتبره الحكومه الايرانيه مشروعا مهما لانه من حقها امتلاك التكنولوجيا النوويه المتاحه امامها طالما انها تستخدمها في الاغراض السلميه.

الا ان الولايات المتحده تكاد تفعل مع ايران نفس' السيناريو" التربصي' و'التحرشي' الذي اتبعته من قبل مع حكومه صدام, فالملف النووي الايراني يكاد يدفع دفعا نحو مجلس الامن من اجل استصدار قرار يورط ايران في مواجهه عسكريه مسلحه مشابهه لما تعرض له العراق, علي الرغم من ان الوضع الطبيعي لحل هذه الازمه هو استمرار المفاوضات بين الايرانيين والاوروبيين حول سبل وقف البرنامج النووي الايراني, دون اقحام اطراف اخري في الموضوع,

وبالتاكيد, فان اسرائيل تمارس دورا تحريضيا لا غبار عليه في هذا الصعيد, بل ان احد قادتها العسكريين لم يستبعد توجيه ضربه عسكريه الي ايران بسبب برنامجها النووي برغم ان وزيره الخارجيه الامريكيه كوندوليزا رايس نفسها شددت علي ان هذا الخيار مستبعد في الفتره الراهنه علي الاقل. وعلي اي حال, فالدور' التحرشي' الاسرائيلي هذا تمارسه تل ابيب باقتدار بالنسبه للملف السوري, سواء علي صعيد جزنيه اعتراضها علي الوجود السوري في لبنان وعلاقه دمشق بحزب الله, او علي صعيد ايواء سوريا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لجماعات فلسطينيه مقاومه علي اراضيها.

وهناك من المعلومات الخاطئه والمضلله ايضا ما كاد ان يودي الي حدوث تدخل دولي في اقليم دارفور بالسودان, فقد كانت التقارير الوارده من دارفور في وقت من الاوقات تشير بما لا يدع مجالا للشك ان ميليشيا الجنجويد التابعه للحكومه السودانيه هي المسئوله عن جرائم قتل واباده وتجويع في هذا الاقليم, وكادت هذه التقارير بالفعل ان تسبب كارثه بالنسبه للسودان في غير وقتها علي الاطلاق. ولكن بمرور الوقت, وبدخول جهات دوليه عديده الي تلك المنطقه الملتهبه, تبين ان الصراع الدائر في دارفور هو صراع قبائلي بالاساس, وان الحل المناسب له هو تقديم مزيد من الدعم والمساعده, مع كثير من الرقابه, الي الحكومه السودانيه لكي تستطيع حفظ الامن في هذا الاقليم, مع اقرار مبدا عدم التدخل الاجنبي في هذا الشان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٤ ابريل ٢٠٠٥

## في الذكرى الـ 30 للحرب

# هل يوحد دم الحريري جميع اللبنانيين؟



**ما حدث منذ اغتيال الحريري وحتى اليوم يوحي بأن اللبنانيين مصممون على عدم العودة إلى أتون الحرب**

نصر طه مصطفى *

تحل بعد أيام الذكرى الثلاثين لاندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في 13 إبريل/ نيسان 1975 في وقت يعيش فيه لبنان أجواء مقلقة متوترة تجعلنا نضع أيدينا على قلوبنا خوفاً على هذا البلد الذي لم ينس بعد معاناته من تلك الحرب الأهلية الطويلة التي أكلت الأخضر واليابس واستمرت أكثر من خمسة عشر عاما شهد لبنان خلالها تصفية حسابات دولية وإقليمية على أراضيه ودفع أثماناً غالية لخلافات سياسية لم يكن معنياً بها وجرت على أرضه بروفات لمشاريع تمزيق وتجزئة لم يكتب لها النجاح!

بالتأكيد لا يمكن اعتبار حادثة اغتيال الرئيس رفيق الحريري أمراً عابراً أو عادياً بل هو أخطر ما شهده لبنان طوال الخمسة عشر عاماً الماضية إن لم يكن طوال الثلاثين عاما الماضية ليس لأن الحريري هو أحد صناع الطائف وصانع النهضة اللبنانية الحديثة فقط، لكن لأنه وذلك الأهم مهندس وراعي الاستقرار السياسي اللبناني من حيث قدرته على تجاوز اللغة الطائفية بنجاحه في تشكيل كتلة نيابية واسعة وكبيرة ذات طابع وطني، كانت كل المؤشرات تؤكد استمراره في هذا النهج بإطار أوسع من سابقه وخاصة بعد الإصرار السوري على التمديد اللادستوري للرئيس اللبناني إميل لحود، الأمر الذي جعل خيارات الحريري محدودة فوجد نفسه مضطراً للوقوف ضد سوريا للمرة الأولى ليكون المهندس الحقيقي للقرار الدولي (1559) حتى إن لم يظهر في الواجهة. وفي ظل ذلك كله يبرز التساؤل المنطقي: هل سيعود لبنان إلى دوامة الحرب الأهلية من جديد؟

كل شيء ممكن طبعاً، لكن ما حدث منذ اغتيال الحريري وحتى اليوم يوحي بأن اللبنانيين مصممون على عدم العودة إلى أتون الحرب وأنهم استطاعوا أن يوصلوا رسالة قوية من خلال المظاهرة الكبرى التي أقامتها المعارضة بمناسبة مرور شهر على مقتل الحريري، مضمون هذه الرسالة يتلخص في تضامن معظم الطوائف اللبنانية مسيحية ومسلمة واتخاذها موقفاً موحداً، بل ونجاحها من خلال المظاهرة نفسها في امتصاص أي أزمة مع الشيعة برسالة ذكية وجهتها بهية الحريري إلى حركة أمل وحزب الله.

ولاشك في أن في الضغط الدولي والعربي الذي تعرضت له سوريا لسحب قواتها من لبنان والتزامها بإنجاز ذلك فعلاً قبل شهر مايو/أيار المقبل، سيجعل جميع اللبنانيين يفكرون بجدية في مستقبلهم وسيضطرهم للوقوف بجدية أمام هذا المتغير الاستراتيجي الكبير للتعاطي معه بمسؤولية، وقد رأينا كيف صمت معظم النواب الموالين لسوريا أثناء الجلسة النيابية التي استقال في نهايتها رئيس الوزراء عمر كرامي، بل وسارع بعض الوزراء في الليلة نفسها للإدلاء بتصريحات تؤكد أنهم كانوا على وشك الاستقالة أو أنهم كانوا يفكرون فيها، بمعنى أنهم أدركوا أن المناخ المحيط لم يعد في مصلحة استمرارهم على المواقف السابقة نفسها، خاصة أن اغتيال الحريري أدى إلى زيادة السخط والغضب في الشارع اللبناني وليس إلى الاستكانة والمزيد من الخوف والرعب من زيادة التدخل السوري، رغم أن كل المؤشرات تؤكد أن النظام السوري لا يمكنه التورط في جريمة اغتيال الحريري بأي حال من الأحوال وهذا ما أكده تقرير المحققين

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الدوليين الذين ابتعثهم أمين عام الأمم المتحدة والذي حمّل سوريا مسؤولية التوتر الذي سبق حادث الاغتيال، ولم يقل أكثر من ذلك!

إذا فليس أمام اللبنانيين سوى التوحد ونزع أي ألغام يمكن ان تفجر وحدتهم الوطنية، وها هي المؤشرات في هذا الاتجاه تتزايد، فالرئيس لحود أخذ يعيد النظر في مواقفه شيئاً فشيئاً وسيجد نفسه المسؤول الأول عن إزالة تلك الألغام من خلال توازن مواقفه بين المعارضة التي تطالب بسرعة انسحاب القوات السورية والموالاة التي تحاول الاحتفاظ بماء الوجه من خلال موقفها باتجاه مد الجسور مع المعارضة رغم استنادها - أي الموالاة - إلى موقف طرف نوعي هو (حزب الله) الذي لا يمكن تجاوزه ولا التغاضي عن مواقفه رغم الانسحاب السوري وهذا ما تدركه المعارضة جيداً.

من الحكمة ألا تركن المعارضة اللبنانية سواء إلى الخارج أو إلى الداخل أو إلى الشارع في استمرار تشدد مواقفها، فسوريا بغض النظر عن أية ممارسات سلبية قام بها مسؤولون سوريون - كان لها الدور الأساسي في الحفاظ على وحدة لبنان وفي توفير ضمانات مصالحها في لبنان، ولا تجعل من لبنان منطلقاً لمعاقبة سوريا أو الإساءة إليها وألا يتم محاصرة سوريا في زاوية أو «مخنق» تجد نفسها مضطرة من خلاله لتصرفات وإجراءات تدافع بها عن نفسها.

المطلوب اليوم هو سيادة العقل والحكمة لدى كل الأطراف وإثبات جدية هذه الأطراف التي تتمثل في تمهيد الطريق لإجراء الانتخابات النيابية في موعدها التي ستتم بالتأكيد في غياب أي تأثير سوري مباشر بعد انسحاب القوات والاستخبارات السورية.

وفي الذكرى الثلاثين لاندلاع الحرب الأهلية يجب على اللبنانيين أن يقفوا على ضريح الرئيس الحريري بكل طوائفهم، ويتعهدوا بأن هذه الحرب لن تعود ولن يسمحوا لها بالاندلاع من جديد، وأن دمه سيكون آخر دم يراق في سبيل استقرار لبنان واستقلاله.

---

nasrt@hotmail.com

* كاتب يمني

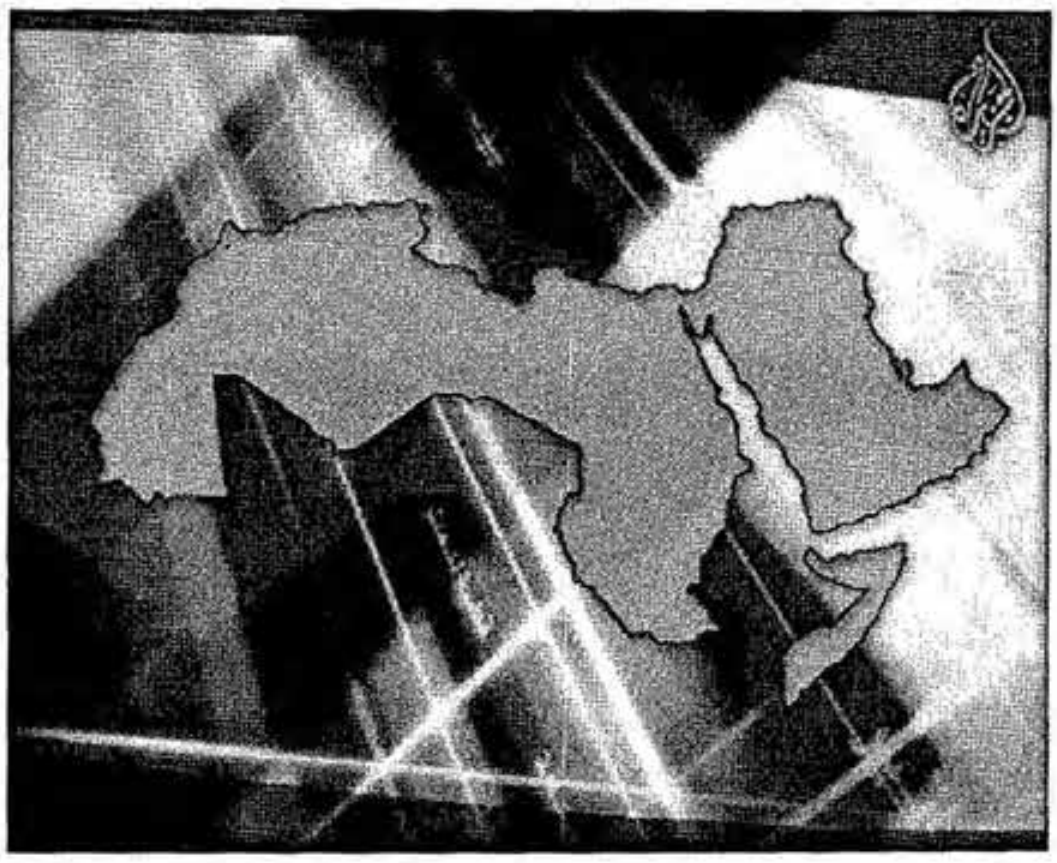
www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: موقع الجزيرة نت

التاريخ : ٦ ابريل ٢٠٠٥



برهان غليون

يشكل المسرح السياسي اللبناني الراهن مختبرا متقدما لمستقبل التحولات السياسية القادمة في عموم المنطقة العربية، وكما عبرت المظاهرات العديدة والمتكررة التي ارتبطت بالاحتجاج على اغتيال الحريري، في ما وراء المطالبة بتفكيك نظام السيطرة الأمنية السورية اللبنانية وانسحاب القوات السورية من لبنان، عن قوة الحوافز التي تدفع إلى طريق الديمقراطية بما تعنيه من سيادة قيم المواطنة واحترام الحريات الفردية والأمن الشخصي والمشاركة السياسية وسيطرة دولة القانون عند الشعوب العربية.

فقد عبرت المظاهرة الضخمة التي قادها حزب الله، في ما وراء التعبير عن الوفاء لسوريا والتمسك بسلاح المقاومة اللبنانية، عن المخاوف المشروعة عند قطاعات واسعة من الرأي العام العربي من التفريط بالقيم القومية والوطنية التي حركت الشعوب العربية لعقود طويلة بعد الاستقلال ولا تزال تشكل بالنسبة لقطاعات واسعة منها رصيدا قويا ومصدرا لا يمكن التنكر له للمشروعية السياسية.

لكن الدرس الأكبر لهذا التنافس المتزايد بين حركة ديمقراطية تركز على قيم الحرية عموما وحركة وطنية تركز على قيم القومية أساسا -بما تعنيه من تأكيد على الهوية والخصوصية ووشائج القربى والتضامن العربية- هو حالة الانقسام العميق الذي يعيشه الرأي العام العربي، بسبب ما يبدو من تعارض لا يمكن تجاوزه بين متطلبات تطبيق برنامج الديمقراطية الذي يتلاقى اليوم مع برنامج الهيمنة الغربية ومتطلبات الاستمرار في المقاومة الوطنية الذي يبدو أيضا وكأنه مرتبط ولو ظرفيا بالتمسك بالنظم الاستبدادية والدفاع عن خياراتها السياسية والإستراتيجية.

ويعني هذا أن الوعي العربي التاريخي الراهن يعيش في حالة تراجيدية مهما كانت طبيعة القيم الرئيسية التي يركز عليها هذا القطاع أو ذاك.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

بل هو يعني أكثر من ذلك أن التعارضات التي قادت إلى تفكك الوطنية العربية وانحلالها على المستوى الجماعي الإقليمي وعلى مستوى كل قطر عربي على حدة لا تزال قائمة كما كانت من قبل، إن لم نقل قد تعمقت أكثر من أي حقبة أخرى سابقة.

فكما عاش الوعي العربي محنة وضع السياسات القومية في مواجهة القيم الديمقراطية وبناء وطنية تستلهم نظم الشمولية وقيمها الاستبدادية في العقود الثلاثة الماضية التي أعقبت الاستقلال، يعيش الوعي العربي اليوم محنة وضع الخيارات الديمقراطية في مواجهة جدية مع قيم الوطنية واختياراتها الأساسية، سواء ما تعلق بمفهوم السيادة الوطنية أو الاستقلال عن الدول الأجنبية أو التضامن بين الدول العربية أو العداء للإمبريالية والصهيونية أو التمسك بالخصوصية الثقافية والحضارية.

ومن الممكن أن يقود هذا الانفصام بين قيم الديمقراطية وقيم الهوية إذا استمر من دون حل إلى وضع الديمقراطية الوليدة اليوم في العالم العربي في طريق مسدود، تماما كما قاد وضع القيم الوطنية في مواجهة قيم الديمقراطية في الماضي الحركة الوطنية العربية على المستوى الإقليمي وداخل كل قطر إلى طريق مسدود عزلها تماما عن العالم وفصل أنظمتها عن أي قاعدة اجتماعية وجعلها تعتمد على قوى الزبائنية والمساندة الأجنبية فحسب وحول النخب الوطنية نفسها إلى حامل للهيمنة الأجنبية والتبعية.

يطرح هذا الوضع بالتأكيد مسألة كبيرة جدا على التحولات الديمقراطية العربية الجارية والقادمة، بل ربما طرح السؤال والتحدي الأعظمين.

فليس هناك مهرب من الاعتراف اليوم بأن استعادة الحرية في العالم العربي قد ارتبطت أو هي في طريقها لأن ترتبط بعودة الهيمنة الأجنبية على المستوى الإقليمي وبالتالي بتراجع مواقع النظام العربي الإقليمي أو ما بقي من ذكراه الماضية.

ولا يمكن لمثل هذا الوضع إلا أن يثير قلقلا عميقا عند قطاعات واسعة من الرأي العام العربي ويدفع جزءا كبيرا منه إلى اتخاذ موقف الممانعة أو على الأقل موقفا سلبيا مما يجري.

ويجعل هذا الأمر من الديمقراطية قضية إشكالية أيضا في الواقع العربي المعاصر، ومما يفاقم من سوء هذه المشكلة أن الدول الأجنبية التي تقف اليوم وراء مشروع الديمقراطية أو تستخدم شعارها كي تستعيد مواقعها الإستراتيجية قد لعبت دورا أساسيا ولا تزال في تثبيت ركائز الحكم المطلق منذ عقود طويلة في العديد من بقاع العالم العربي وفي جميع بلدانه في ربع القرن الأخير على الأقل.

وهذه الدول مسؤولة بشكل رئيسي أيضا عن خلق النزاع العربي الإسرائيلي ورعايته وتقديم الدعم المالي والعسكري والسياسي كي تستمر إسرائيل في إنكار حقوق الشعب الفلسطيني وفي احتلال الأراضي العربية، بل أكثر من ذلك، إن هذه القوى نفسها التي تريد أن تستعيد مواقعها من خلف ثورة الحرية التي تحبل بها الشعوب العربية لا تخفي إرادتها في تفكيك العالم العربي وتكريس تفتته فحسب ولكنها لا تخفي أيضا إرادتها في أن تفرض عليه الاندراج في إطار هوية شرق أوسطية تلغي وشائج القربى العميقة بين أطرافه في سبيل تحجيم الدول العربية جميعا ودمج إسرائيل وتمكينها من السيطرة على مقدرات الأمور الإقليمية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

كل هذا يحول دون المطابقة بين ما يحدث في لبنان وما حدث من قبل في دول أوروبا الوسطى أو في أوكرانيا حيث لم يكن هناك انفصال ممكن بين متطلبات الدفاع عن المصالح الإستراتيجية العليا ومتطلبات معانقة رياح الحرية.

ولذلك لم يكن للدعم الذي قدمته ولا تزال تقدمه الدول الأوروبية والأميركية للثورات السياسية الديمقراطية التي تجرى في البلقان أو في أوكرانيا المضمون ذاته الذي يتخذه مثل هذا الدعم في البلاد العربية.

فلا يوجد هناك أي استحقاقات سياسية أو إستراتيجية بين شعوب البلقان وشعوب أوروبا وأميركا يمكن أن يجعل من التعاون بينهما على تغيير النظم القائمة صفقة خاسرة تعزز مجموعة من القيم السياسية ضد مجموعة أخرى.

بل بالعكس فإن الالتقاء مع تيار الحرية السياسية الجارف يتماشى تماما هنا مع الاندماج في الجماعة الأوروبية والتحول إلى عضو أصيل فيها، أي إلى المشاركة في السيادة العالمية.

أما بالنسبة للشعوب العربية فإن الدعم الذي تحظى به أو تطمح إلى أن تتلقاه الحركة الديمقراطية من التحالف الأوروأميركي يبدو وكأنه الثمن للتنازل عما بقي في بلدانها من أوهام هذه السيادة والاستقلال. فهو يندرج في مشروع أشمل لا يكاد ينفي نواياه في إعادة تركيب المنطقة الشرق أوسطية حسب حاجات الهيمنة الأميركية والأطلسية عموما سواء ما ارتبط منها بالسيطرة المباشرة على موارد إستراتيجية عربية في مقدمها النفط أو بوضع اليد على كل ما يتعلق بالترتيبات الجيوسياسية والجيوستراتيجية الإقليمية في سبيل ضمان هذه السيطرة واستخدامها في حرب الهيمنة العالمية أو أخيرا بالحفاظ على أمن إسرائيل وتوطينها في المنطقة من منطلق تلبية طموحاتها في الحفاظ على علاقة القوة والتفوق الإستراتيجي على جميع البلدان العربية وربما الإسلامية.

ولا يمكن تحقيق مثل هذا البرنامج الإمبراطوري الأميركي من دون التضحية بالبرنامج الوطني العربي، أي من دون القضاء على طموح السيادة والاستقلال وتأكيد هوية مشتركة تفتح آفاق تعاون متميز بين بلدانهم يسمح لهم بتجاوز حالة البلقنة والانقسام ويخلق فرص التنمية والتقدم والأمن الإقليمي في مواجهة مشاريع الهيمنة الإسرائيلية والخارجية عموما ويمكنهم من بناء ما يشبه اتحادا قوميا قريبا مما عرفته الهند أو روسيا الاتحادية أو الصين يتماشى وصورتهم عن حضارتهم وموقع هذه الحضارة بالفعل في الثقافة العالمية.

فالسيطرة على منابع النفط وتأمين إسرائيل وتمكينها في المنطقة والتخلي عن الحلم العربي الذي يعني الإقرار بأولوية الهوية العربية الثقافية والسياسية في إقليم الشرق الأوسط هي في الواقع الأهداف الثلاثة اليوم إن لم نقل الشروط الرئيسية لموافقة التحالف الأوروأميركي على حصول تحولات ديمقراطية، بالضرورة وبالتأكيد جزئية، في البلاد العربية.

بالنسبة للشعوب العربية فإن الدعم الذي تحظى به الحركة الديمقراطية من التحالف الأوروأميركي يبدو وكأنه الثمن للتنازل عما بقي في بلدانها من أوهام السيادة والاستقلال

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وبالرغم من الطابع الرسالي الذي بدأت تأخذه مسألة الحرية والانتقال إلى الديمقراطية في خطاب رئيس الدولة الأعظم، الولايات المتحدة، وربما بسبب ذلك أيضا لا تزال هناك أسئلة كثيرة مطروحة حول حقيقية التزام القوى الغربية بمسيرة التحول الديمقراطي في البلاد العربية.

فهل هناك بالفعل ما يبرر الاعتقاد بأن بث الديمقراطية في البلاد العربية يشكل خيارا نهائيا للولايات المتحدة أم أنه يعبر عن التقاء ظرفي للمصالح نابع من رغبة واشنطن في تحسين صورتها كقوة هيمنة جديدة طامحة إلى خلافة المنظومة الإقليمية العربية والعروبية معا؟ وماذا سيكون عليه الوضع إذا كانت نتائج الاقتراع الديمقراطي لغير صالح الهيمنة الأجنبية؟ وفي اتجاه آخر، هل تخدم التحولات الديمقراطية بالضرورة مصالح الهيمنة الأجنبية وتساعد على استقرار نفوذ الدول الأوروبية في البلاد العربية.

وهل بالتالي هناك استحالة في فصل الديمقراطية العربية عن هذه الهيمنة أم إن من الممكن تصور ديمقراطية عربية مستقلة ومختلفة مع المخططات الأطلسية؟

لكن، أيضا، هل ينبغي أن نرفض التحولات الديمقراطية لأنها قد تؤدي إلى تراجع مواقعنا الإستراتيجية أ نقبل بوقف الممانعة ونتعاون مع الدول الكبرى الطامحة إلى الهيمنة على المنطقة العربية لنيل قسط أكبر من الحريات الفردية وربما من الفرص لتحقيق التنمية الاقتصادية والتحكم بشكل أفضل بمصير أوطاننا القطرية؟

وبالعكس، هل لا يزال من المشروع بل من الممكن الدفاع عن النظم الاستبدادية أو التعاون معها طالما كانت لا تزال تمثل ولو على مستوى الخطاب قيم الوطنية العربية الأساسية المرتبطة ببناء الهوية الثقافية والسياسية العربية الواحدة والمستقلة وربما على أمل أن تستعيد هذه النظم زمام المبادرة وتعيد ترتيب أوضاعها بما يمكنها من إعادة الاعتبار لمشروع القوة العربية؟

هذه هي الأسئلة التي يتوجب علينا اليوم جميعا الإجابة عنها في مواجهة ما تخبؤه الأيام القادمة من المواجهات العنيفة على ساحة المشرق العربي والتي يتوقف عليها تحديد موقع كل واحد منا في المعركة الدائرة اليوم حول إعادة بناء الشرق الأوسط ومستقبل التحولات التي سيشهدها في السنوات القادمة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

والسؤال المطروح هو هل هناك فعلا اختيار؟ إذ من الواضح أن السمات الخاصة التي تميز المنطقة العربية وتجعل منها منطقة إستراتيجية من الدرجة الأولى، بل مركز بناء إستراتيجية الهيمنة الدولية للعقود القليلة القادمة، تقضي بأن لا تأتي الديمقراطية هنا إلا في مناخ القطيعة والشك والتمزق وأحيانا الخيانة للذات.

ومن المحتم أن تكون معركة الديمقراطية في البلاد العربية طويلة ومعقدة، ولن نستطيع الحديث عن انتصار الديمقراطية إلا عندما ننجح في التوفيق بين القيم الديمقراطية المستمدة من مفهوم السيادة الشعبية المرتكز على احترام حرية كل فرد وتمكينه من المشاركة في تقرير المصير الجمعي والقيم المرتبطة بمفهوم السيادة الوطنية الذي يضمن أن لا تكون ممارسة هذه الحريات على حساب التخلي عن الحقوق الجماعية الكبرى، وفي مقدمها الاستقلال واسترجاع الأراضي المحتلة.

وبالنسبة للبلاد العربية تحقيق الحلم العربي النبيل والمشروع في بناء اتحاد يضم جميع أو معظم الدول العربية ويسمح للثقافة وللهوية العربيتين بالاستقرار والازدهار في إطار من الأمن والسلام والتفاهم العالمي.

وهذا يعني أنه لا ينبغي أن نأمل بتحقيق أي تقدم راسخ وثابت على صعيد تحقيق برنامج التحولات الديمقراطية بما يتضمنه من قيم احترام الفرد وحرياته وحقوقه الأساسية، أو على صعيد تحقيق برنامج الدفاع عن المصالح الجماعية العربية والبعيدة المدى وما تعنيه من الحفاظ على الاستقلال والسيادة والحقوق الوطنية، من دون أن ننجح مسبقا في الدمج الخلاق بين قيم الديمقراطية وقيم الوطنية، وهو التحدي الرئيسي الذي يتوقف على مواجهته نجاح مشروع إعادة بناء أو تأسيس الوطنية العربية التي دمرتها سنوات طويلة من الاستبداد، وضياع الأحلام القومية والاحتراب بين قوى المجتمعات وقيمها الأساسية.

" من الواضح أن السمات الخاصة التي تميز المنطقة العربية وتجعل منها منطقة إستراتيجية من الدرجة الأولى، تقضي بأن لا تأتي الديمقراطية إليها إلا في مناخ القطيعة والشك والتمزق وأحيانا الخيانة للذات "

---

كاتب سوري

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٨ ابريل ٢٠٠٥

# مجلس الامن يشكل لجنه للتحقيق في اغتيال الحريري

نيويورك وكالات الانباء
اقر مجلس الامن الدولي بالاجماع مساء امس مشروع قرار تقدمت به الولايات المتحده وبريطانيا وفرنسا لتشكيل لجنه تحقيق دوليه في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.

وسترفع اللجنه النتائج التي يتم التوصل اليها الي الامم المتحده بعد ثلاثه اشهر. وكانت واشنطن وباريس قد ادخلتا تعديلات تضمنت اقتراحا قدمه لبنان يسمح باجراء التحقيق في اطار السياده والقانون اللبنانيين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن الكويتية

التاريخ : ٩ ابريل ٢٠٠٥

### انطلاقة «الوحدة» بذكرى الحرب الأهلية.. وحزب الله يضع شروطا لنزع سلاحه

# بيروت تعلن تعاونها مع التحقيق الدولي باغتيال الحريري

بيروت ـ ا.ف.ب: أعربت الحكومة اللبنانية امس عن استعدادها للتعاون مع لجنة التحقيق الدولية حول اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري الذي قرر مجلس الامن الدولي تشكيلها امس.

وعقد الرئيس اللبناني اميل لحود ورئيس البرلمان نبيه بري ورئيس الوزراء المعين عمر كرامي، في الفاتيكان للمشاركة في جنازة البابا يوحنا بولس الثاني، اجتماعا قرروا في ختامه ان «الدولة اللبنانية ستتعاون لاننا نريد جميعا معرفة الحقيقة حول اغتيال» الحريري كما ذكر مصدر لبناني رسمي.

ومن جانبه اعلن وزير الخارجية المستقيل محمود حمود للصحافيين ان «لا عقبات في التعاون ما دامت الامم المتحدة تاخذ في الاعتبار السيادة اللبنانية وما دام لبنان اعلن رغبته الصادقة في التعاون الى اقصى حد».

وبعد التصويت في مجلس الامن الدولي صرح المدير العام لوزارة الخارجية اللبنانية بالوكالة بطرس عساكر ان «لبنان يشدد على التزامه الكامل التعاون مع اللجنة لتنفيذ بنود القرار في اطار سيادته ونظامه القضائي».

وفي باريس، قال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية جان باتيست ماتيي ان «فرنسا ترحب بتبني مجلس الامن بالاجماع القرار ١٥٩٥ الذي ينص على تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة في اعتداء الرابع عشر من فبراير في بيروت».

وقال المتحدث في لقاء مع الصحافيين ان «هذا القرار يجسد ارادة المجتمع الدولي لكشف ملابسات هذا الاعتداء والمسؤولين عنه».

وأكد المتحدث ان اللجنة «ستتمتع بالاستقلالية وبحق استجواب الاشخاص الذي ينبع من هذه الاستقلالية. فرنسا تتمنى ان تتمكن اللجنة من المباشرة بعملها في اسرع وقت ممكن».

## يوم الوحدة

ويؤكد اللبنانيون باحيائهم يوم الوحدة الوطنية اليوم من خلال الانشطة المتنوعة تلاحمهم وتماسكهم رغم الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان اثر اغتيال الحريري.

ومن المقرر ان تتنوع النشاطات التي تمتد حتى الـ١٣ من ابريل بين اجتماعية ورياضية وتعم مختلف المناطق.

وتاتي هذه الفعاليات بناء على دعوة وجهتها شقيقة الراحل الحريري النائبة بهية الحريري والهيئات العامة والخاصة باعتبار يوم ١٣ ابريل (الذكرى الـ ٣٠ لاندلاع الحرب اللبنانية ١٩٧٥ـ ١٩٩٠) يوما للوحدة الوطنية من اجل اعادة الحياة الى وسط بيروت التجاري.

واعلن المنظمون ان النشاطات ستكون غنائية ورياضية وموسيقية وتشكيلية بالاضافة الى عقد ندوات حول السلام والانماء وندوات شعرية وورش عمل يدوية وتكريم لمبدعين وشهداء وعروض سينمائية تشارك فيها القطاعات الاعلامية والمصرفية والتجارية والصناعية والسياحية والتربوية والثقافية والشبابية والرياضية.

## نزع سلاح حزب الله

من ناحية ثانية، قال الشيخ نعيم قاسم نائب زعيم حزب الله اللبناني في مقابلة مع صحيفة بريطانية امس ان حزب الله سيكون مستعدا لمناقشة شروط نزع سلاحه اذا انسحبت اسرائيل من منطقة مزارع شبعا الحدودية المتنازع عليها.

وقال قاسم لصحيفة فاينانشال تايمز ان نزع السلاح الذي تطالب به واشنطن والامم المتحدة قد يمهد الطريق امام ان يصبح مقاتلو حزب الله نوعا من الجيش الاحتياطي الذي يعمل مع السلطات اللبنانية.

ولكنه اضاف انه لا يمكن عقد محادثات مع بقاء اسرائيل في مزارع شبعا وهي جيب حدودي صغير متنازع عليه يقع بين لبنان واسرائيل ومرتفعات الجولان السورية المحتلة.

ويقول لبنان ان مزارع شبعا أرض لبنانية تحتلها اسرائيل في حين تصفها الامم المتحدة بانها ارض سورية تحتلها اسرائيل.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٩ ابريل ٢٠٠٥

## اللجنة من 100 عضو بينهم عناصر حماية أمنية

# المشروع المعدل للجنة التحقيق في اغتيال الحريري يقصر مهمتها على 3 أشهر ويراعي «القوانين اللبنانية»

نيويورك: غيدا فخري

قدّمت فرنسا أمس الى مجلس الأمن النسخة الزرقاء لمشروع قرارتشكيل لجنة تحقيق دولية في ظروف اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق، رفيق الحريري، ومن المتوقع أن يتم التصويت على هذه النسخة اليوم.

وتتضمن النسخة الجديدة لمشروع القرار الفرنسي مجموعة من التعديلات أبرزها الاشارة الى أن القرار يتماشى مع الرسالة التي بعث بها القائم بأعمال البعثة اللبنانية الى الأمين العام والتي تشير الى استعداد الحكومة اللبنانية للتعاون مع لجنة التحقيق، ما يؤكد عمل اللجنة في اطار السيادة اللبنانية، وهو ما شددت عليه مجموعة من الدول، في مقدمتها الجزائر والبرازيل والصين وروسيا. وينص القرار المعدل على ان لجنة التحقيق ستقوم بعملها «أخذة بعين الاعتبار القوانين اللبنانية والاجراءات القانونية» اللبنانية. كما أن النص الجديد، المتوقع أن يحظى بقبول الدول الـ 15 الأعضاء في مجلس الأمن، يحدد مهلة ثلاثة أشهر لانتهاء عمل اللجنة، بناء على طلب العديد من الدول، وهي المهلة التي يمكن تجديدها اذا ما طالب الأمين العام للأمم المتحدة بذلك، من دون العودة الى مجلس الأمن.

وتوقع مصدر دبلوماسي في مجلس الأمن أن تستغرق عملية تشكيل اللجنة أسابيع عدة، مشيراً الى أن اجتماع أعضاء المجلس مع مسؤولين في الأمانة العامة للأمم المتحدة خلص الى ضرورة أن تشمل اللجنة حوالي 100 شخص، بمن فيهم أفراد أمن معنيون بتوفير الحماية لأعضاء اللجنة. ويجري البحث حالياً في التفاصيل التقنية المتعلقة بآلية عمل هذه اللجنة. وأشار المصدر الى ضرورة أن تبقى لجنة التحقيق مستقلة وأن تعكس التوازن في مجلس الأمن.

وكانت الجزائر والبرازيل والصين وروسيا قد طالبت بادخال مجموعة من التعديلات على مشروع القرار الفرنسي، للتشديد على احترام السيادة اللبنانية والقوانين المحلية. وكانت الجزائر قد طلبت أن يشير نص القرار إلى «لبنان» وليس «الشعب اللبناني» في ما يتعلق بالجهة التي تطالب بتحديد هوية مرتكبي جريمة الاغتيال.

وقال مصدر دبلوماسي مطلع على هذا الملف ان البعثة اللبنانية تراجعت عن مطالبتها بعدم الاشارة الى عملية الاغتيال كونها عمل «ارهابي». ورفض القائم بالأعمال اللبناني لدى الأمم المتحدة، ابراهيم عساف، التعليق على هذا الموضوع، وأوضح أحد أعضاء مجلس الأمن لـ«الشرق الأوسط» انه لم يتم التطرق الى هذه المسألة في اجتماعات المجلس، واعتبر أن النص المعدل يتضمن تعديلات مهمة، متوقعاً أن يتم التصويت عليها بالاجماع اليوم على الأرجح أو يوم غد .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ١١ ابريل ٢٠٠٥

# كرامي يعلن اليوم تشكيل الحكومه اللبنانيه الجديده
## عون يدعو لعمليه اصلاح جذريه ولمعالجه الاوضاع الاقتصاديه المترديه

بيروت من فتحي محمود
يعلن عمر كرامي المكلف بتشكيل الحكومه اللبنانيه الجديده التشكيل النهائي لها اليوم( الاثنين) عقب لقائه مع الرئيس اميل لحود, وهي ثلاثينيه تضم18 وزير من الحكومه المستقيله, ولن يشارك فيها الوزراء عدنان عضوم ووئام وهاب وايلي الفرزلي ويوسف سلامه وابراهيم الضاهر وايلي سكاف, ولايزال البحث جاريا لتحديد الشخصيه التي سوف تتولي وزاره الداخليه بعد حسم سليمان فرنجيه امره واختار العوده الي وزاره الصحه, بالاضافه الي حل مشكله وزير العدل المستقيل عدنان عضوم في ظل معلومات موكده ان عودته الي منصب النائب العام ستودي الي تحرك احتجاجي ستقوم به نقابتا المحامين في بيروت والشمال, مما يدفع المسئولين الي التفكير باعاده تسميته وزيرا لكن دون اسناد اي حقيبه اليه.

وافادت المصادر بان مشاورات بعيده عن الاضواء تجري مع الوزير السابق الياس المر ليعود الي وزاره الداخليه, واذا رفض فان هناك احتمالا ان يتم اسنادها الي رئيس مجلس شوري الدوله القاضي غالب غانم. من ناحيه اخري بدات الحياه في العوده الي منطقه وسط بيروت السياحيه, ولبي عشرات الالوف من اللبنانيين الدعوه التي وجهتها النائبه بهيه الحريري تحت شعار لبنان للجميع وطن للحياه للعوده الي وسط بيروت الذي شهد حاله اقتصاديه سيئه طوال الايام الاخيره واغلقت معظم المحال به ابوابها, ووسط الجموع الذين ملاوا المقاهي والمطاعم والاستراحات تفقدت النائبه بهيه الحريري النشاطات واعلنت ان اللبنانيين يتابعون حلم الشهيد رفيق الحريري في نهوض وطنهم.

ياتي ذلك في الوقت الذي شدد فيه العماد ميشال عون زعيم التيار الوطني الحر علي ضروره الاستعداد لمواجهه مرحله مابعد الاستقلال التي تتطلب اعاده هيكله بناء الموسسات القانونيه والسياسيه, والقيام بعمليه اصلاح جذريه في القطاع العام, ومعالجه الاوضاع الاقتصاديه المترديه, ووضع حد لسياسه الهدر, ودعا للحفاظ علي الوحده الوطنيه التي تجلت اثر اغتيال الحريري, وقال: ان لبنان اجتاز المرحله الصعبه وهو يشهد اليوم بدايه الانسحاب السوري والعوده الي سياده لبنان بحيث يصبح مسئولا عن اداره شانه السياسي.

وفي غضون ذلك اكد الدرزي وليد جنبلاط وحده المعارضه, وقال في موتمر صحفي بقصر المختاره امس: انه يسعي لاجراء الانتخابات في موعدها, ويعمل في محيط الاتصالات الدوليه والعربيه, ويدعو المعارضه الي اعداد برنامج لما بعد الانتخابات, ولابد من دراسه رويه موحده حول حزب الله خاصه اننا قد نكون بهذه المرحله بحاجه الي سلاح حزب الله ضمن اطار الجيش اللبناني واحتضان الدوله اللبنانيه, بالاضافه الي رويه موحده حول القضايا العربيه المهمه مثل القضيه الفلسطينيه, وعوده اللاجئين في وقت اصبح فيه تفجير المسجد الاقصي الشريف مساله وقت لالغاء الهويه العربيه والاسلاميه للقدس.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وقال: ستكون هناك ملاحقه جماعيه لمطلب اقاله قاده الاجهزه الامنيه في موازاه التحقيق الدولي, وذلك لتطهر البلاد من كل العسس في الاجهزه والقضاء. واشار جنبلاط الي اتهامه بالتخلي عن حلفائه وترك القاطره, وقال: ما يجب ان يدركه الجميع انني غير مستعد لركوب قاطره القرار1559 الذي سيظهر هدفه الحقيقي تباعا, فانا لم ازل في

قاطره اتفاق الطائف وارفض التنكر لهذا الاتفاق, لانني مستمر في التسويه العربيه, ولابد من الالتزام بالطائف وعدم اغتيال الحريري مجددا باغتيال الطائف, والعمل علي الغاء الطائفيه السياسيه برغم اعتراض بعض اطراف المعارضه علي ذلك.

وعلي صعيد اخر توقعت مصادر دبلوماسيه ان تبدا اللجنه الدوليه للتحقيق في جريمه اغتيال الشهيد رفيق الحريري عملها رسميا في خلال شهرين من الان, وان عدد اعضائها قد يراوح بين90 و110 اشخاص, وسيشمل محققين وقانونيين وخبراء ومترجمين, وان مقر عملها سيكون في لبنان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ١٢ ابويل ٢٠٠٥

# بعد الانسحاب السوري.. لبنان الي اين؟!

بقلم : عبداللطيف الحنفي

حسنا فعلت سوريا عندما اعترفت علنا علي لسان الرئيس بشار الاسد بانها ارتكبت اخطاء في لبنان وقررت سحب قواتها العسكريه ومكاتب مخابراتها الي داخل الحدود السوريه قبل يوم30 ابريل الحالي.. وقد كان واضحا ولايزال ان سوريا تفعل ذلك استجابه لمطالب المعارضه اللبنانيه وتنفيذا لاتفاق الطائف وتناغما مع قرار مجلس الامن رقم1559 برغم انها كانت تفضل بطبيعه الحال ان تظل الاوضاع علي ماهي عليه الي حين ابرام تسويه نهائيه مع اسرائيل علي اساس فكره تلازم المسارين السوري واللبناني في ايه مفاوضات سلام مقبله. ولكن يبقي علي اخواننا السوريين ان يعترفوا بنفس الشجاعه والواقعيه السابقه ان انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان قد سحب البساط من تحت اقدام فكره تلازم المسارين

خصوصا ان دمشق ترفض حتي الان الاقرار بان مزارع شبعا لبنانيه علي الرغم من مناداه بعض اللبنانيين بذلك.. ومادامت مزارع شبعا سوريه وليست لبنانيه فانه لايتبقي علي المسار اللبناني مع اسرائيل سوي قضيه اللاجئين والنازحين الفلسطينيين حيث ترفض لبنان توطينهم علي ارضها في حين تدعو اسرائيل كما هو معروف الي التوطين من اجل اسقاط حق العوده وهذه علي اي حال قضيه تبدو موجله الي اجل غير مسمي ولكن اللبنانين يمكنهم اذا اردوا الاستناد اليها والتمسك بعدم توقيع اتفاق سلام نهائي مع اسرائيل قبل حلها اعني انه ليس من الضروري ان تكون مزارع شبعا لبنانيه لكي تستمر المقاومه اللبنانيه وانما يكفي بقاء مشكله اللاجئين والنازحين الفلسطينيين دون حل لكي يظل للمقاومه اللبنانيه حق الوجود المشروع بعد اعاده صياغه اوضاعها من خلال حوار وطني لبناني لبناني لادور فيه لاي تدخل خارجي من اي نوع.

وعندما تستكمل سوريا انسحابها عسكريا ومخابراتيا وتكف كما تطالب المعارضه الوطنيه اللبنانيه عن ارتهان لبنان لحساب فكره تلازم المسارين ستعود العلاقات بين البلدين الي اوضاعها الطبيعيه وهي اوضاع قويه من جميع النواحي السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والجيوستراتيجيه.. وقد يكفي ان نعرف هنا ان نحو600 الف عامل سوري يعملون في لبنان ويحتاجهم الاقتصاد اللبناني لانهم يقبلون اجورا اقل مما يقبله اللبنانيون انفسهم.. اعني باختصار ان العلاقات الطبيعيه بين سوريا ولبنان بدون جيوش ولامخابرات علاقات يصعب ان لم يكن يستحيل فصمها بسبب التداخل المتعدد الجوانب بين البلدين.

وتقديري ان الانسحاب العسكري والمخابراتي السوري من لبنان يعني ان سوريا قد نفذت ماعليها من التزامات بمقتضي اتفاق الطائف والقرار1559 اي انها استجابت لكل من الشرعيه الاقليميه والدوليه دون مماطله بعكس ماتفعل اسرائيل ولابد ان تشعر سوريا بان المجتمع الدولي يقدر لها تلك الاستجابه السريعه وعلي الولايات المتحده هنا واجب خاص.. فبدلا من قانون معاقبه سوريا وقانون تحرير سوريا ولبنان الجاري طبخه في الكونجرس يجب ان تفتح واشنطن صفحه المسار السوري مع اسرائيل بسرعه وجديه لكي تحصل سوريا علي ارضها المحتله وينزاح بذلك سبب مهم من اسباب الاضطراب وعدم الاستقرار في منطقه الشرق الاوسط اذا كنا حقا نريد الاستقرار لهذه المنطقه.

وفيما يخص لبنان ينبغي ان تدرك كل الاطراف الدوليه والاقليميه واللبنانيه ايضا ان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الديمقراطيه هي الحل فحتي سوريا عندما ارادت ان تفرض التمديد للرئيس اميل لحود فعلت ذلك من خلال الاغلبيه الكاسحه, التي يتمتع بها اصدقاوها في البرلمان حيث لايوجد للمعارضه سوي35 نائبا مقابل93 نائبا لتحالف اصدقاء سوريا.. وللحقيقه فان الديمقراطيه ليست شينا طارئا علي لبنان ولكنه نظام له جذوره في الحياه السياسيه اللبنانيه, لذلك ينبغي المسارعه الي الاحتكام لصناديق الانتخاب ليفصل الناخب اللبناني في الخلافات القائمه حاليا بين الاغلبيه والاقليه بين الحكم والمعارضه..

وتقديري ان الفجوه بين الجانبين قد ضاقت بدرجه كبيره وان الاحتفان الذي صاحب الاسابيع الاولي من الازمه عقب اغتيال رفيق الحريري قد خفت حدته وصار التفاهم بين الجانبين ممكنا فمن الموكد ان الانسحاب السوري الشامل وكذلك اعلان الرئيس لحود استعداده للتعاون مع اي لجنه تحقيق دوليه في حادث اغتيال الحريري ومعاقبه المذنبين والمقصرين والمتراخين

في اجهزه الامن قد جعل المعارضه تشعر بان مطاليها بدات تتحقق وبالمقابل فان تخلي المعارضه عن المطالبه باستقاله لحود واعتبارها مساله سلاح حزب الله مس اله داخليه واعلانها عدم السماح بتمرير مخططات اسرائيليه او امريكيه لاضعاف سوريا قد جعل الحكم يشعر بان المسافه بينه وبين المعارضه لم تعد كبيره.. وعلي هذه الخلفيه بدات اللقاءات تحدث بين اقطاب الحكم واقطاب المعارضه وذهب وليد جنبلاط للقاء بنيه بري رئيس مجلس النواب ولقاء عمر كرامي المرشح لتشكيل الحكومه اللبنانيه الجديده.. كما توقفت عمليات استعراض القوه بالمظاهرات والمظاهرات المضاده كما توقفت عمليات التخويف بالتفجيرات مجهوله الهويه التي كانت تقع بين الحين والاخر وبات واضحا الان ان الهدف العاجل لجميع الاطراف هو اجراء الانتخابات اللبنانيه في موعدها المحدد في مايو القادم او في اقرب موعد يليه وهو امر يقتضي تشكيل حكومه اتحاد وطني او توافق وطني واصدار قانون الانتخاب الجديد الذي يرجح ان يكون بالقائمه النسبيه علي مستوي كل محافظه وان ينزل فيه سن التصويت الي19 عاما وليس21 عاما كما هو الان.

لقد ادرك معسكر الحكم ومعسكر المعارضه ان لكل منهما خطوطا حمراء لايمكنه تجاوزها حتي لايتحمل المسئوليه التاريخيه عن دفع لبنان الي حاله من الفوضي تفتح الباب امام التدخلات الخارجيه.. كما ادركت القوي الخارجيه حتي الان علي الاقل انها لن تدفع سوريا الي الخروج من لبنان لتحل هي مكانها خصوصا ان تجربه الامريكيين في الوجود علي ارض لبنان عام1983 لم تكن تجربه ساره ولاناجحه ناهيك عما حدث للاسرائيليين طوال سنوات احتلالهم للشريط الحدودي في جنوب لبنان.

ودون ان نستبق الاحداث فاننا نامل ان تحترم الاطراف اللبنانيه من الحكم والمعارضه التعهدات التي اعلنتها في الايام الماضيه وان ينخرط الجميع في عمليه اعداد جاده للانتخابات البرلمانيه علي ان تكون انتخابات حره وفي ظل رقابه دوليه حتي تحظي نتائجها باحترام الاغلبيه والاقليه علي حد سواء وبعدها يمكن فتح كل الملفات الموجله في حوار لبناني لبناني من دون اي تدخل خارجي.. حوار يحترم الشرعيه ويحافظ علي دور لبنان العربي ويعزز بحق صيغ التعاون والتضامن بين الشعبين السوري واللبناني بعيدا عن عقد الماضي واوجاعه!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ١٦ ابريل ٢٠٠٥

# مشاورات لبنانية مكثفة لاختيار رئيس جديد للحكومة
# المعارضة ترشح ميقاتي.. ومخاوف دولية من تأجيل الانتخابات

**بيروت ـ من فتحي محمود:**

شهدت الجولة الأولي من المشاورات النيابية التي أجراها الرئيس اللبناني اميل لحود صباح أمس لاختيار رئيس جديد للحكومة حالة من الغموض لأول مرة منذ سنوات طويلة، حيث رفضت الكتل النيابية الكبري الموالية للسلطة الكشف عن اسم المرشح الذي أبلغته للرئيس لحود والذي رجحت مصادر عديدة أنه وزير الدفاع عبدالرحيم مراد وهو المرشح الذي اختاره رئيس الوزراء المستقيل عمر كرامي، بينما شاركت المعارضة في المشاورات وأيدت اختيار وزير الاشغال السابق نجيب ميقاتي والذي حصل أيضا علي تأييد كتلة سليمان فرنجية وزير الداخلية، ورشح الوزير الياس سكاف وزير الاقتصاد عدنان القصار رئيسا للحكومة لأنه شخصية محايدة ومنفتحة.

ولعب نبيه بري رئيس مجلس النواب دورا كبيرا في محاولة إقناع جميع الأطراف بالتوافق علي اسم رئيس الحكومة، عبر سلسلة من الاتصالات التي اجراها مع الفرقاء أمس.

ونجح الزعيم الدرزي المعارض وليد جنبلاط الموجود حاليا في باريس في اقناع المعارضة بالمشاركة في المشاورات، مشددا علي أولوية إجراء الانتخابات من أجل التوصل الي تسوية سياسية، وقال إننا متمسكون بثوابتنا، وهي الانسحاب السوري الذي تحقق وفق اتفاق الطائف وليس القرار الدولي رقم١٥٥٩، فضلا عن تحقيق مطلب التحقيق الدولي في جريمة اغتيال الشهيد رفيق الحريري، أما مطلب إقالة القادة الأمنيين، فقد أصبح بعهدة التحقيق الدولي الذي سيأتي وسنقدم إليه كل مانملكه من أدلة وبالتالي ستتدحرج رؤوس كبيرة.

وكشفت صحيفة النهار عن أن عبدالرحيم مراد وزير الدفاع قام بزيارة مساء أمس الأول الي العميد رستم غزالة المسئول عن المخابرات السورية في لبنان، والذي اتهمته المعارضة من قبل بإدارة لبنان من مكتبه، وقالت الصحيفة إن سوريا أبلغت كلا من نبيه بري وحزب الله تأييدها لتولي مراد رئاسة الحكومة.

ووصف السفير الأمريكي لدي لبنان جيفري فيلتمان الاستشارات النيابية بأنها فرصة ممتازة للتقدم نحو الانتخابات لأن حصولها يحتاج الي مجلس وزراء فاعل، وقال مرت سبعة أسابيع علي استقالة رئيس الحكومة عمر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

كرامي من دون احراز أي تقدم نحو انتخابات حرة واننا نري أن مصلحة لبنان وشعبه تقضي بأن تجري الانتخابات بسرعة ولذلك نأمل في تشكيل الحكومة.

من جانبها ذكرت مصادر دبلوماسية واسعة الاطلاع في بيروت ان الدول الكبري تتخوف من ازدياد التأزم السياسي الذي سيؤدي الي حالة من عدم الاستقرار التي قد تتصاعد في لبنان في حالة عدم اجراء الانتخابات النيابية في موعدها.

وقالت المصادر - في تصريحات صحفية أمس - إن الدول الكبري المؤيدة لاجراء الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري قبل٣١ مايو تتخوف من عدم إجرائها لمجموعة أسباب، حيث لم يبق علي انتهاء المهلة القانونية لاجراء الانتخابات سوي٤٥ يوما، وان العد العكسي لهذا الاستحقاق بدأ الي جانب العجز في تشكيل حكومة جديدة.

وقالت المصادر إن هناك شكا دوليا في ان يكون هذا العجز مفتعلا وتقف وراءه جهات فاعلة لمواجهة مطالب الاسرة الدولية مجسدة بقرارات مجلس الأمن.. واستمرار محاولة رموز الموالاة الحفاظ علي موقعها السياسي.

وأضافت أن محاولة الدول الكبري العمل لاجراء الانتخابات في موعدها الدستوري لا تزال مستمرة، وان المسئولين يؤكدون للزوار الاجانب إمكان حصول ذلك وان الفرصة لا تزال ممكنة في حال تشكلت حكومة جديدة.

من ناحية أخري، كشفت مصادر دبلوماسية في الأمم المتحدة ان الأمين العام للمنظمة كوفي أنان سيرجئ تقديم تقريره حول تنفيذ القرار الدولي١٥٥٩ الي مجلس الأمن الدولي الي مابعد إنجاز الانسحاب السوري الكامل من لبنان في الثلاثين من ابريل الجاري. مع العلم أن هذا التقرير، الذي كان يعده له موفده الخاص لمراقبة تنفيذ هذا القرار تيري رود لارسن، سيركز علي المطلب الأول فيه وهو الانسحاب السوري الكامل من لبنان.

وكان من المقرر ان يقدم أنان تقريره الي المجلس يوم الثلاثاء المقبل، ولكن تم تعديل الموعد ليقوم فريق تابع للارسن بالتأكد من حدوث الانسحاب السوري الكامل من لبنان بما فيه الجيش والمخابرات، قبل أن يحيل أنان تقريره علي مجلس الأمن.

www.ethraadl.com

المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٨ ابريل ٢٠٠٥

# ميقاتي يبدأ اليوم مشاوراته النيابية وسط اتجاه لمشاركة المعارضة في الحكومة

## نعيم قاسم يؤكد استعداد المعارضة والموالاة لإعادة صياغة مواقف سياسية جديدة

بيروت ـ من فتحي محمود

يبدأ اليوم نجيب ميقاتي رئيس الوزراء المكلف بتشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة مشاوراته مع أعضاء مجلس النواب حول تشكيلة الحكومة، وسط اتجاه من المعارضة للمشاركة في هذه الحكومة، وترحيب من البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير. يأتي ذلك في وقت تم العثور فيه علي صاروخ عيار١٠٧ ملليمترات مغلف بالكارتون في منطقة الباصي التابعة لمدينة صور.

وقد واصل أمس ميقاتي التحضير للمشاورات النيابية التي سيجريها اليوم في المجلس النيابي، وأعلن ميقاتي عن توسيع حلقة المشاورات لتشمل أيضا الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي العام. وعشية المشاورات النيابية أكد ميقاتي أنه لا يزال عند موقفه بضرورة الإسراع في تشكيل حكومة ترضي جميع الأطراف وتكون في شكلها مختصرة وتضم غير السياسيين، لتشرف علي الانتخابات في أقرب فرصة بوجود مراقبين دوليين للتأكد من شفافيتها، فإذا جرت الانتخابات وفاز من فاز فسيكون لبنانيا انتخبه الشعب،

وأكد سعيه إلي أن تكون مهمة الحكومة تسهيل عمل لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الشهيد رفيق الحريري والتعاون معها إلي أبعد الحدود، كذلك سيكون من مهمات الحكومة المقبلة الاهتمام بالوضعين الاقتصادي والأمني.

في هذه الأثناء برز أمس اتجاه لدي المعارضة إلي المشاركة في الحكومة الجديدة بأشخاص غير مرشحين، أو إلي مباركة دخول أشخاص معينين إلي الحكومة لضمان إجراء الانتخابات، وهو توجه أقره تيار المستقبل التابع لآل الحريري، وجرت بشأنه مشاورات بين أركان المعارضة.

ومن المقرر أن تشارك المعارضة في المشاورات التي يجريها ميقاتي اليوم بوفد موحد، علي أن يعقد النواب المعارضون اجتماعا في قاعة مكتبة مجلس النواب قبيل الاستشارات، وأكدت مصادر المعارضة أن الوفد سيذكر ميقاتي بتعهداته الخاصة بتشكيل حكومة من غير المرشحين سر بعا،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

والدعوة إلي الانتخابات في موعدها، وعدم استرداد مشروع قانون الانتخاب المقدم من الحكومة السابقة لمجلس النواب وترك أمر بته أو تعديله للمجلس، وتنحية قادة الأجهزة الأمنية تمهيدا للتعاون مع التحقيق الدولي.

في هذه الأثناء أعرب البطريرك نصر الله صفير عن ارتياحه بتكليف ميقاتي بتشكيل الحكومة الجديدة، وقال: إنها مبادرة تبشر بحل الأزمة السياسية في لبنان بحيث تكون هناك حكومة تجري الانتخابات النيابية بحرية وطبقا لقانون يتيح للناخبين اختيار ممثلين حقيقيين لهم. بينما أكد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن الحزب لمس من خلال الاتصالات السياسية التي تجري حاليا استعداد الفرقاء اللبنانيين( الموالاة والمعارضة) لإعادة صياغة مواقف سياسية جديدة.

وطالب الشيخ قاسم بالشروع في تكوين برامج سياسية تكون قاعدة للتحالف من ضمن رؤية متكاملة لمستقبل الوضع في لبنان، سواء كان ذلك قبل الانتخابات أو بعدها، مؤكدا في الوقت نفسه ضرورة إنجاز قانون الانتخابات بأسرع وقت لإجراء الانتخابات النيابية، ومهما كانت النتيجة للوصول إلي مجلس نيابي جديد سيكون علي عاتقه مهمات كبري ومسائل استراتيجية مهمة بعد تلك التطورات التي حدثت في لبنان.

من ناحية ثانية اعتبر النائب المعارض فريد مكاري أن أمام رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي فرصة حقيقية لإنهاء الأزمة الخانقة التي أصابت لبنان. وأكد أن المعارضة قدمت كل التسهيلات وباركت التغطية المحلية والعربية والدولية لتكليف نجيب ميقاتي بتشكيل حكومة مهمتها الأساسية إجراء الانتخابات النيابية في أقرب وقت ممكن وإقالة رؤساء الأجهزة الأمنية ومتابعة التحقيق الدولي في قضية اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري.

من ناحية أخري عثرت الشرطة اللبنانية علي رأس صاروخ من عيار١٠٧ غير معد للانفجار داخل صندوق كتبت عليه عبارة ارحلوا أيها العمال السوريون.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ١ مـايـو ٢٠٠٥

# دور سوريا الاقليمي تقلص مع الانسحاب من لبنان.. لكنها تجنبت المواجهه مع المجتمع الدولي

دمشق

تجنبت سوريا مواجهه مباشره مع المجتمع الدولي بانهاء وجودها العسكري المستمر منذ29 عاما في لبنان لكن يجب ان تكيف نفسها الان مع دور اقليمي تقلص, وان تتجاوب مع ضغوط للاصلاح المحلي.

وسوريا التي تشعر بقلق من طموحات الولايات المتحده الاقليميه بعد غزو العراق في عام2003 فقدت الان هيمنتها علي لبنان. ويري البعض في هذا فرصه لتغيير حقيقي.

قال المحلل السياسي احمد سمير التقي ان هناك حاجه كبري لان تعتمد سوريا علي قدرتها الاقتصاديه لبناء دور اقليمي استراتيجي. ومضي يقول: يتطلب ذلك اعاده تاهيل كامله للمجتمع والاقتصاد.

وترسم سوريا صوره لنفسها منذ عقود باعتبارها مدافعه عن الحقوق العربيه واستعاده الارض العربيه من اسرائيل معتبره انها تقوم بدور لا بديل عنه في الصراع العربي الاسرائيلي.

وقال دبلوماسي عربي: لم يعد يتوافر لهذه الصوره مقومات الحياه بعد الان, والسوريون منتبهون لذلك. تعودت سوريا علي بناء توافق علي المستويين المحلي والاقليمي لكن المشهد يتغير.

وتخشي دمشق الان من ان يودي انسحابها من لبنان الي الضغط علي بيروت لتحقيقسلام مع جارتها الجنوبيه لتصبح سوريا هي الدوله العربيه الوحيده في حاله حرب رسميا مع اسرائيل.

ويقول معارضو سوريا انه كان يتعين عليها الانسحاب من لبنان قبل فتره طويلهمن مقتل رفيق الحريري القطب المالي اللبناني ورئيس الوزراء الاسبق في14 فبراير الماضي الذي اطلق مظاهرات حاشده مناهضه لسوريا في بيروت وادي الي غضب دولي.

وسحبت سوريا استجابه للضغوط قواتها المتبقيه في لبنان وعددها14 الف جندي في اقل من شهرين اذعانا لقرار للامم المتحده في سبتمبر الماضي يطالب بانسحابها, لكنه لم يحدد مهله لذلك.

وقال الدبلوماسي العربي: ان مجرد فكره انها انسحبت من لبنان قبل ان يصدر مجلس الامن الدولي قرارا يحدد مهله او يفرض عقوبات يبين ان هناك تغيرا ايجابيا. وتحاول سوريا ان تكسب تاييد اصدقائها. وتحلت سوريا بالشجاعه عندما ابلغت الامم المتحده باتمام انسحابها من لبنان لتحث المنظمه الدوليه علي اظهار نفس العزم والجديه, لدفع اسرائيل لتنفيذ قرارات مجلس الامن التي تدعوها للانسحاب من الاراضي العربيه.

وقال مصدر رسمي: لسنا متفائلين تماما بانه سيكون هناك رد ايجابي لكنه مطلب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مشروع. وربما يخفف الانسحاب الضغوط المباشره علي سوريا لكن هناك قنبله موقوته محتمله علي الطريق تتمثل في تحقيق تجريه الامم المتحده في مقتل الحريري الذي يلقي كثير من اللبنانيين بالمسئوليه عنه علي سوريا. وتنفي دمشق اي تورط في اغتيال الحريري.

كما تضغط الولايات المتحده والاتحاد الاوروبي علي سوريا لتسريع وتيره الاصلاح الداخلي.

وقال دبلوماسي غربي ان هذا الانسحاب بدايه جيده تحتاج بالطبع الي التحقق منها. وتابع قائلا: لكن السوريين يعرفون ان العالم يتوقع المزيد, واتمني ان يعرفوا. وسيواجه الرئيس السوري بشار الاسد اختبارا رئيسيا عندما يعقد حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم موتمره ربما في يونيو القادم. ولم يتحدد موعد لانعقاد الموتمر الذي تاجل من العام الماضي.

وزاد الاسد من التوقعات بقوله انه يامل ان يمثل الموتمر وثبه كبري. لكن المحللين يقولون انه ل بد من ظهور تغير حقيقي اذا كانت الحكومه لاترغب في احباط امال السوريين الذين ينتظرون منذ فتره طويله تنفيذ الاصلاحات واسعه النطاق التي وعد بها الاسد في عام2000 عندما تولي السلطه.

وقال احمد الربعي الوزير الكويتي السابق في مقال: امام سوريا فرصه حاسمه لاتخاذ العديد من القرارات التي يحتاجها الداخل وتعيد الجسور المقطعه مع الخارج. واضاف قائلا:مخطئ من يعتقد في دمشق ان الزمن كفيل بحل المشكلات.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٤ مـ ايـو ٢٠٠٥

# ميقاتي لـــ«الشرق الاوسط» : الموقع السوري على أراضي لبنان نتيجة تداخل في الحدود

بيروت: ابراهيم عوض دمشق: رزوق الغاوي

أكد رئيس مجلس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي لـــ «الشرق الأوسط» ان سورية التي قامت بسحب جميع قواتها التي كانت منتشرة في لبنان لن يصعب عليها بالتأكيد سحب موقع صغير لهذه القوات بالقرب من الحدود اللبنانية ــ السورية في حال ثبتت ملكية هذه المنطقة الواقعة شرق دير العشائر وكفرقوق على اطراف البقاع الغربي للدولة اللبنانية.

ولفت ميقاتي الى ان ما نشرته بعض وكالات الانباء نقلاً عن حديث ادلى به الى صحيفة «لوموند» الفرنسية بهذا الخصوص انما جاء مجتزأ. وأوضح ان «هناك تداخلاً في هذه المنطقة بين الحدود اللبنانية والسورية. وستتم معالجته بأسرع وقت».

جاء كلام الرئيس ميقاتي قبل ساعات من الزيارة التي سيقوم بها الى دمشق اليوم للقاء الرئيس بشار الاسد ونظيره السوري محمد ناجي عطري. وهي الاولى له الى العاصمة السورية منذ تسلمه رئاسة الحكومة في التاسع عشر من ابريل (نيسان) الماضي. كما اعلن في بيروت امس ان الرئيس ميقاتي سيلتقي امين عام الامم المتحدة كوفي أنان في نيويورك الجمعة المقبل.

وأعلنت قيادة الجيش اللبناني انه «بعد التنسيق بين قيادة الجيش اللبناني وقيادة الجيش العربي السوري الشقيق، تم الاتفاق على تشكيل لجنة عسكرية مشتركة من الجيشين تضم ضباطاً وخبراء طوبوغرافيين لتدقيق مواقع انتشار القوات العربية السورية في المنطقة الحدودية شرق دير العشائر وكفرقوق».

ويأتي هذا التحرك مع بدء فريق الامم المتحدة امس التحقق من الانسحاب السوري من لبنان. وقد انطلقت اللجنة الدولية المؤلفة من الجنرال السنغالي الحاجي كنجي والضابط الفنلندي ماكينين يرافقها ضباط من الجيش اللبناني، من مدينة بعلبك حيث تفقدت المركز الذي كانت تشغله المخابرات السورية فيها. وانتقلت بعد ذلك الى مواقع عسكرية أخليت في دورس (البقاع).

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وسجل اعضاء الفريق ملاحظات عن الانسحاب. وقاموا بالتقاط صور بالفيديو والكاميرات العادية. وفي دمشق قال الأمين العام لمجلس الوزراء السوري، ماهر المجتهد لـــ«الشرق الأوسط»، إن الهدف من زيارة ميقاتي لدمشق هو دراسة الأمور المتعلقة بالاتفاقيات الموقعة بين البلدين بغية تفعيلها خاصة وأنه توجد في لبنان حكومة جديدة، مؤكداً أن تفعيل هذه الاتفاقيات يعتبر أمراً هاماً لما فيه مصلحة البلدين الشقيقين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٥ مـايـو ٢٠٠٥

# لجنة لبنانية وطنية لمواكبة التحقيق الدولي باغتيال الحريري

**بيروت: «الشرق الأوسط»**

اعلن وزير العدل اللبناني السابق بهيج طبارة عن تشكيل لجنة وطنية تضمّه وعشرة من كبار المحامين اللبنانيين مهمتها مواكبة لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال رئيس الحكومة السابق الشهيد رفيق الحريري ورفاقه، وتقديم كل الدعم والمساعدة لها، توصلاً الى جلاء الحقيقة في اسرع وقت ممكن.

ودعا طبارة، في بيان اصدره امس، اللبنانيين جميعاً الى «مضافرة الجهود والتعاون مع اللجنة الدولية وتسهيل مهمتها». وأمل بأن «تكون التغييرات التي طرأت اخيراً في قيادة الاجهزة الأمنية والنيابة العامة التمييزية بداية مرحلة جديدة من التعاون مع الامم المتحدة لكشف الحقيقة ومحاكمة المخططين والمنفذين والمقصرين في هذه الجريمة النكراء».

وتضم اللجنة، الى طبارة المحامين، رشيد درباس، سليم عثمان، يوسف نقلا، رمزي جريج، جوي ثابت، محمد مطر، عايدة عازار، نصري دياب، وليد النقيب ومازن تاج الدين.

من جهة اخرى، اوضحت وزارة الخارجية اللبنانية، في بيان صادر عن مكتبها الاعلامي امس، ما ورد في بعض وسائل الاعلام حول تعيين منسق في وزارة الخارجية مع الفريق التحضيري لعمل لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الحريري، فقالت «ان السفير المشار اليه لم يكلف مهمة التنسيق، انما كلف القيام بمهام مرافقة الفريق اثناء تنقلاته لا اكثر. وقد انهى الفريق مهمته في بيروت وبذلك تكون مهمة التكليف للشخص المشار اليه قد انتهت مع انتهاء عمله». على صعيد آخر، تطرق وزير العدل اللبناني خالد قباني في لقائه أمس مع السفير الفرنسي في بيروت برنار ايميه الى موضوع الانتخابات النيابية ومهمة لجنة التحقيق الدولية في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري والنائب باسل فليحان ورفاقهما، والتعاون القضائي بين البلدين لا سيما على صعيد تعزيز دور المعهد القضائي في لبنان.

واكد الوزير قباني عزم الحكومة اللبنانية على اجراء الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري كما اكد مجدداً «ان الحكومة ومن خلال وزارة العدل مصممة على متابعة التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس الحريري والنائب فليحان ورفاقهما، وعلى التعاون الكامل مع لجنة التحقيق الدولية لكشف الجناة ومعاقبتهم».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٥ مـ ايـو ٢٠٠٥

# الفريق الدولي للتحقق من الانسحاب السوري يتعرض لإطلاق نار «تحذيري» من عناصر من «القيادة العامة»

**بيروت: «الشرق الأوسط»**

تعرض الفريق الدولي للتحقق من الانسحاب السوري من لبنان لاطلاق نار من موقع فلسطيني شرق سهل البقاع، الامر الذي حمل اعضاء الفريق برئاسة ضابط سنغالي على الانكفاء نحو مدينة زحلة مع مرافقيهم من ضباط الجيش اللبناني. وافادت المعلومات ان الفريق الدولي، يرافقه وفد من قيادة الجيش اللبناني، انطلق عند السابعة والنصف صباح امس من مدينة زحلة تواكبه مجموعة من مراسلي التلفزة والصحافة، حيث تفقد عدداً من المواقع في زحلة والبقاع الاوسط ورياق ومدرسة الاباء البيض حيث كانت تتمركز القوات السورية ومخابراتها قبل نهاية ابريل (نيسان) الماضي. ثم توجه الفريق الى بلدة قوسايا ـ رعيت وتربل حيث كان يوجد موقع للجيش السوري، وهناك تعرض لاطلاق نار «تحذيري» من قبل مسلحين تابعين لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة» بزعامة احمد جبريل، الامر الذي جعل فريق التحقق ينكفئ مع مرافقيه العسكريين اللبنانيين ويعود ادراجه نحو بلدة عنجر حيث عاين موقع المخابرات السورية الذي كان مركزاً لرئيس جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية العميد الركن رستم غزالي.

واوضح مسؤول الساحة اللبنانية في «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» انور رجا ان ما حصل من اطلاق نار «كان مجرد اشكال عرضي وسوء تفاهم عارض نتج عن عدم التنسيق بين لجنة التحقق الدولية وبين عناصر القيادة العامة في موقع قوسايا الذين فوجئوا بقوة من الجيش اللبناني وعدد من الآليات تصل الى امام هذه المواقع مما خلق هذا الاشكال». وقال: «تأكيداً على انه مجرد حادث عارض، تؤكد القيادة العامة استعدادها لاستقبال لجنة التحقق الدولية في موقع قوسايا والمواقع الاخرى في لبنان التابعة للقيادة العامة».

وتعليقا على حادثة اطلاق النار على فريق التحقق الدولي، قال السفير الاميركي في بيروت جيفري فيلتمان ان الحادثة «خطيرة جدا» وتمنى على الحكومتين اللبنانية والسورية تسهيل مهمة الفريق «بشكل كامل بما في ذلك تأمين الحماية اللازمة له

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لانجاز مهمته». وكان رئيس الفريق الدولي الجنرال السنغالي الحاجي كنجي قد ادلى قبل الانطلاق في الجولة التفقدية بتصريح قال فيه: «اريد بكل بساطة ان احدد الغرض من مهمتنا. نحن هنا في بعثة من الامم المتحدة لنتثبت من ان القوات السورية قد اخلت لبنان نهائياً». واضاف: «لقد جبنا البلاد من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب. وسوف نذهب الى اي مكان نعتقد ان القوات السورية قد انسحبت منه والتأكد من انها لم تعد اليه. وهذه مهمتنا وهي واضحة ولا يوجد اي تفسير آخر لها... لقد عاينا مواقع عدة ونحن مسرورون حتى الآن بما نقوم به. وان كل المواقع المعروفة والتي كانت تشغلها المخابرات قد تم تفتيشها ولم يبق فيها احد».

من جهة اخرى، عمدت المفارز الأمنية السورية المنتشرة على الحدود السورية ــ اللبنانية شمال سهل البقاع الى اقفال جميع المعابر البرية ونقاط العبور غير الشرعية امتداداً من بلدة القاع في اقصى الشمال الشرقي وحتى الدبوسية شمالاً مروراً ببلدات وقرى الجوسية، المشرفة، حوش السيد علي، العميرية، المعيصرة، مطربة، القصر، عيون معيان، فيسان وقرى جرود الهرمل وصولاً الى بلدات وقرى جرود عكار شمالاً.

وانحصر التنقل عبر نقطة الحدود الرسمية على طريق عام بعلبك ــ حمص في منطقة الجوسية ــ القاع. كما اوقف العمل بكل تصاريح المرور التي كانت تسهل عبور بعض اللبنانيين الى سورية عن طريق نقطة الحدود في الجوسية. ولم يصدر تفسير لهذه الخطوة، علماً ان للاهالي المنتشرين على طرفي الحدود مصالح مشتركة زراعية وعائلية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٥ مـايو ٢٠٠٥

# زيارة ميقاتي لدمشق تسفر عن تفاهم لبناني ـ سوري على إعادة تقويم كل الاتفاقات الموقعة بين البلدين

## قال إنه سيتم اتخاذ «القرار المناسب في الوقت المناسب» بشأن التبادل الدبلوماسي بين البلدين

**دمشق: رزوق الغاوي**

اعلن رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي أمس، في ختام لقائه في دمشق مع الرئيس السوري بشار الاسد، عن تشكيل لجنة مشتركة سورية ـ لبنانية «للقيام بتحقيق اضافي» حول قضية المعتقلين اللبنانيين في سورية. واضاف ميقاتي في مؤتمر صحافي انه تم ايضا «الاتفاق على تأليف لجنة مشتركة فورية للنظر بكل الاتفاقات والبروتوكولات الموقعة بين البلدين على ان يكون كل ما ورد فيها من بنود لمصلحة كل من البلدين مع احترام سيادة واستقلال كل من البلدين».

واضاف ميقاتي «هذا ما اكد عليه الرئيس الاسد وهذا ما سنقوم به». وكان ميقاتي قد أجرى فور وصوله إلى دمشق صباح أمس محادثات مع نظيره السوري محمد ناجي عطري حول علاقات التعاون وأواصر الاخوة بين البلدين واليات دعمها وتطويرها وتوسيع افاقها المستقبلية بما يحقق تطلعاتهما المشتركة وذلك بحضور الامين العام للمجلس الاعلى السوري اللبنانى نصري خوري. وأكد عطرى وميقاتي على ضرورة تفعيل الاتفاقيات الموقعة بين البلدين وإزالة جميع العوائق التي تعترض تنفيذها.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع العطري ورداً على سؤال حول وجود عسكري سوري في منطقة دير العشائر قال ميقاتي «لقد بينت هذا الموضوع بالأمس بموجب بيان صدر عن مكتبي واعتقد أن الموضوع واضح بالنسبة لنا وأنه تبين بعد التحقيق والنتائج الأولية التي قامت بها الجهات الأمنية المختصة أن القوات السورية أصبحت داخل الأراضي السورية مع معرفة عدد الأمتار داخل الأراضي السورية، وإن هذا الموضوع موجود بأيدي اللجان الأمنية التي ستصدر البيانات اللازمة بشأنه». وعن وجود تشابكات وتداخلات في المناطق الحدودية بين البلدين أضاف ميقاتي «هناك لجان أمنية عسكرية مشتركة ستنظر بكل هذه المواضيع وأنا متأكد أنه بعد هذه الزيارة وكما كان في السابق ودائماً أن أي أمر بين البلدين سيتم حله بنية طيبة وهذا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ما لمسته من الرئيس الأسد ودولة العطري».
وقال رئيس الوزراء اللبناني «لقد بحثنا الوضع العام في المنطقة وموضوع القرار ١٥٥٩ وزيارتي المرتقبة إلى نيويورك للاجتماع مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان وتطرقنا إلى اللجنة الدولية للتحقق من الانسحاب السوري من لبنان».
وأوضح ميقاتي أنه بحث مع الرئيس الأسد ونظيره العطري في الرسالة التي حملها من أهالي المفقودين اللبنانيين، مشيراً إلى أنه تم الاتفاق على تشكيل لجنة لبنانية سورية مشتركة للقيام بتحقيق إضافي، لافتاً إلى أن نتائج التحقيقات التي أجرتها في الماضي لجنة لبنانية برئاسة الوزير فؤاد السعد بشأن الإفراج عن المعتقلين اللبنانيين ستسلم للمجلس الأعلى اللبناني السوري لكي يتابع هذا الموضوع مع اللجنة اللبنانية السورية المشتركة.
وعما يتعلق بعودة العماد ميشال عون إلى لبنان قال ميقاتي «لم نبحث هذا الموضوع لأنه شأن داخلي لبناني وصدقاً أقول تحدثت عن العلاقة المشتركة السورية اللبنانية ولم أتحدث عن أي شأن لبناني لا من قريب ولا من بعيد، وكانت لدي بعض النقاط المشتركة للارتقاء بهذه العلاقات، وقد نلت في الواقع كل الدفع والدعم اللازمين من سيادة الرئيس لتنمية هذه العلاقات والارتقاء بها إلى ما يتمناه الشعبان اللبناني والسوري». وعما يتردد من طروحات بشأن إقامة سفارات في دمشق وبيروت قال ميقاتي «إن الدكتور بشار الأسد كان أول من تحدث عن هذا الموضوع منذ زمن واعتقد أنه سيعلن القرار المناسب في الوقت المناسب».
وأشار ميقاتى إلى أن زيارته لدمشق تندرج في إطار متابعة الجهود من اجل تعزيز وتمتين العلاقات بين البلدين، مشيراً الى انه والعطري أطلعا الرئيس الاسد على نتائج محادثاتهما والنقاط الاساسية التي تناولاها مؤكدا انها نالت كل الثقة والمباركة من سيادته، وقال ان هذه المباحثات تناولت موضوع الاتفاقات والبروتوكولات الموقعة بين البلدين وموضوع العمالة السورية في لبنان وكيفية تنظيمها حيث تم الاتفاق على عقد اجتماع قبل نهاية هذا الاسبوع بين وزيري العمل في البلدين لدراسة ماورد في الاتفاقيات المشتركة وانشاء مكتب مشترك للعمالة على الحدود بين البلدين، اضافة الى موضوع الطلاب السوريين الدارسين في الجامعات اللبنانية،وتم ايضا بحث موضوع النقل البرى بين البلدين وتنظيم عمليات الترانزيت ونقاط المراقبة على الحدود.
من جهته اكد العطري أهمية زيارة ميقاتي لدمشق والنتائج التي أسفرت عنها معرباً عن امله في ان تلى هذه الزيارة زيارات اخرى لتتبع تنفيذ الاتفاقيات المبرمة بين الجانبين.
وفى ختام زيارة ميقاتى صدر بيان مشترك يشير إلى اهمية تطوير وتعميق العلاقات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بين البلدين انطلاقا مما نصت عليه معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق.وأكد البيان على دور سورية في المحافظة على وحدة لبنان ومنع تقسيمه والدعم الذي قدمته لاعادة بناء مؤسسات الدولة السياسية والأمنية والعسكرية لافتا إلى أن الجانبين كان رأيهما متفقا على تفعيل عملية تنفيذ هذه الاتفاقيات بما يخدم المصلحة المشتركة للبلدين وان

تطلب الامر اعادة تقويم للاتفاقات المعقودة، وتم الاتفاق على إعادة تقوم الاتفاقيات بما يكفل ازالة اى غبن يشعر به اى طرف في حال وجوده، على ان يقوم كل جانب باعداد ورقة عمل تقويمية لكافة الاتفاقيات وكافة القطاعات ويصار الى مناقشتها من قبل لجنة مشتركة تشكل لهذه الغاية بالتعاون مع الامانة العامة للمجلس الاعلى السورى اللبنانى بهدف التوصل الى خلاصات وصياغة رؤية مستقبلية مشتركة للعلاقات.

وتم بحث ما يثار حول موضوع العمالة السورية واللبنانية في كلا البلدين وتم الاتفاق على ان تسرع اللجنة الوزارية المشتركة لشؤون العمل عملها في وضع الية تنفيذ لاتفاقية العمل الموقعة بين الجانبين تنفيذا للقرار الذي اتخذه المجلس الاعلى خلال اجتماعه بتاريخ ٧/ ٣/ ٢٠٠٥ وتم الاتفاق على ان يصار الى اجراء تحقيق في ما تعرض له بعض المواطنين السوريين من اعتداءات أخيرا في لبنان وعلى ان تقوم الحكومة اللبنانية بملاحقة الفاعلين قضائيا والبحث بإمكانية التعويض عن الضحايا والأضرار.

وأكد البيان أنه حرصا من الجانبين على استمرار الطلبة السوريين المسجلين في الجامعات اللبنانية على متابعة دراستهم في لبنان بأجور مريحة تم الاتفاق على ان يصار الى فتح مكتب في رئاسة مجلس الوزراء في لبنان لتلقي الشكاوى ومعالجتها بالطرق المناسبة بما يكفل سبل متابعة دراستهم كما تم تأكيد ضرورة الاستمرار في تنفيذ جميع الاتفاقيات التربوية والثقافية المتعلقة بتبادل الطلاب بين الجامعات اللبنانية والسورية.

وبشأن ما يثار حول موضوع بعض اللبنانيين المفقودين تم الاتفاق على ان تقوم الحكومة اللبنانية بتزويد الحكومة السورية بما لديها من معلومات ليصار الى بحثها من قبل لجنة مشتركة تشكل من الجانبين بعد مراجعتها من الجهات المعنية السورية.

وتم أيضاً الاتفاق على ان تتخذ الحكومة اللبنانية اجراءات سريعة لإعادة فتح قناتي الري الجوسية وزيتا على العاصى، كما تم الاتفاق على تسريع تطوير المراكز الحدودية الراهنة واقامة المراكز المشتركة المتفق عليها تسهيلا لعملية انتقال المواطنين والبضائع بين البلدين والقيام بشكل عاجل بإنشاء نقطة جمركية مشتركة في مركزى العبودية ــ الدبوسية والمصنع ــ الجديدة مزودة بكاشف لتسهيل تنقل البضائع بين البلدين او بالعبور الترانزيت.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٥ مـ ايـو ٢٠٠٥

# ماذا بعد؟

وليد أبي مرشد

نام اللبنانيون على نشوة النصر في معركة الاستقلال الثاني لوطنهم الصغير ليفيقوا، في اليوم التالي، على تساؤل مرير عما تغيّر بعد الانسحاب السوري من لبنان.
ماذا بعد؟
سؤال طرحه بجدية الزعيم اللبناني المعارض وليد جنبلاط عله يحرك الجامع المشترك بين النوايا الحسنة لكل شرائح المجتمع السياسي في لبنان.
إلا أن ما تحرك لم يكن سوى ذلك الحس الطائفي ــ السياسي التقليدي الذي يصب، في نهاية المطاف، في خانة الحفاظ على المواقع السلطوية لزعماء الطوائف واحزابها.
مسرحية إخراج العودة الى ما عرف بـــ «قانون غازي كنعان» الانتخابي (قانون انتخابات عام ٢٠٠٠) يبدو وكأنه أول الغيث في مسيرة الارتداد الطائفي على انتفاضة الاستقلال الثاني وبالتالي على أمل لاح في «ساحة الحرية» في بيروت يوم رفع شباب لبنان وشبانه، الى اي شريحة مذهبية أو سياسية انتموا، الصوت عاليا مطالبين بوطن لجميع ابنائه لا دولة تصنفهم مللا ونحلا ومذاهب وشيع.
مؤسف في دولة يشكل الشباب نحو ربع سكانها أن يكون الشباب أول المحبطين من انتفاضة الاستقلال، فالعودة الى قانون عام ٢٠٠٠ ليست أكثر من محاولة «دستورية» لاعادة فرض الامر الواقع السابق لانتفاضة الاستقلال.
ربما كان اسهل على اللبنانيين ان يتفقوا على السلبيات (رفض الوجود السوري) من الاتفاق على الايجابيات (بناء الوطن الجامع). وليس مستبعدا ان تكون هذه الظاهرة اللبنانية سبب استمرار حربهم الداخلية أكثر من خمس عشرة سنة... الى ان تيسّر لهم عام ١٩٨٩ راع عربي من خارج حدودهم يعيد جمعهم (في الطائف) حول اتفاق وفاق وطني.
على ضوء هذه الخلفية لا يبدو مستغربا ألا يخرج من انتفاضة الاستقلال الثاني برنامج وطني موحد لاعادة بناء الوطن الواحد، فالراعي الاجنبي (هذه المرة) لم يكن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

همه الاول قيام الوطن اللبناني بقدر ما كان خروج السوريين من لبنان.
ولكن ما طالب به شباب التظاهرات الهادرة وشبان الاعتصام، ليلا نهارا، في مخيمات الحرية في وسط بيروت، لم يكن تصحيح العلاقة اللبنانية ــ السورية فقط بل تصحيح العلاقة اللبنانية ــ اللبنانية وتحويلها من علاقة تعايش جغرافي مشترك الى علاقة عيش مصيري مشترك في ظل علم واحد.
ولكن اسلوب عودة نوابهم الى قانون عام ٢٠٠٠، بما رافقه من مناورات وصفقات «انتخابية»، يوحي أنه، باستثناء خروج الطائفة الثامنة عشرة من ساحة المناورات الانتخابية الداخلية ــ اي «الطائفة» السورية ــ لم يتبدل شيء في تصرف الطوائف اللبنانية السبع عشرة الاخرى.. سوى سعي بعضها لتعويض الفراغ الذي خلفه انسحاب الطائفة الثامنة عشرة بمزيد من التأكيد على حصصها البرلمانية وفي الوقت نفسه استمرار التملق لاتفاق الطائف وتجاهل نصه العملي على الغاء تدريجي للطائفية السياسية عبر البدء بمساواة الطوائف اللبنانية، سياسيا ودستوريا، في مجلس شيوخ يمثلهم بالتساوي.
إذا كان ثمة مدلول منسي لتظاهرات واعتصامات الشباب في وسط بيروت وللشعارات التي رفعوها بهذه المناسبة فهو قطعا تنامي ما يمكن تسميته بـ «فجوة الجيل» بين شبان ساحة الحرية وحكام ساحة النجمة (البرلمان اللبناني)... فهل كانت انتفاضة الاستقلال الثاني فرصة أخرى أضاعها لبنان الطائفي على لبنان الشباب أم أن ما نشهده اليوم هو مقدمة لحالة فصام سياسي بين جيلين لبنانيين؟
في كلتا الحالتين، مفهوم الوطن هو الخاسر الاول والاخير.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٦ مـايـو ٢٠٠٥

# فريق التحقق الدولي من الانسحاب السوري يتفقد الموقع العسكري الحدودي في دير العشائر

**بيروت: «الشرق الأوسط»**

قام امس فريق اللجنة الدولية للتحقق من الانسحاب السوري من لبنان بتفقد الموقع العسكري السوري في بلدة دير العشائر الواقعة على اطراف البقاع الغربي بموازاة الحدود اللبنانية ــ السورية، وذلك للتأكد من ملكية الاراضي.

وكان هذا الموقع قد اثار تساؤلات عن عدم شموله بالانسحاب الذي اجرته سورية لقواتها في لبنان، حيث تبين ان هناك تداخلاً في هذه المنطقة بين حدود البلدين. وقد اصدر المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي بياناً اول من امس اعلن فيه ان الاجهزة المختصة كشفت ان الموقع السوري في دير العشائر شرق لبنان اقيم على اراض سورية وليست لبنانية.

وكانت قيادتا الجيشين في لبنان وسورية اتفقتا على تشكيل لجنة عسكرية مشتركة تضم ضباطاً وخبراء طوبوغرافيين للتدقيق في مواقع انتشار القوات العربية السورية في المنطقة الحدودية شرق دير العشائر وكفرقوق.

هذا وعقد فريق اللجنة الدولية للتحقق من الانسحاب السوري اجتماعاً مع وفد من ضباط الجيش اللبناني في موقع دير العشائر الحدودي. وبعد الاجتماع، صوّر الوفد الحجارة الفاصلة على مسافة مائة متر من الموقع وتفقد وسط البلدة. وقال رئيس اللجنة الجنرال الحاجي كنجي رداً على سؤال: «لا نستطيع ان نتكلم عن الحدود لانها ليست من مهمتنا. التقينا زملاء لنا في الموقع. وقدموا لنا فطوراً لذيذاً». ثم انتقل الوفد الى منطقة راشيا.

من جهة اخرى، علق امس وزير الخارجية اللبناني محمود حمود على حادث اطلاق النار الذي تعرض له فريق التحقق الدولي من جانب عناصر تابعين لـــ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ــ القيادة العامة» لدى وصوله الى بلدة قوسايا في البقاع الشرقي اول من امس، فقال: «ان الدولة تعمل بمختلف الوسائل لبسط الأمن والاستقرار على جميع الاراضي اللبنانية». واضاف: «اكدنا للامم المتحدة حرصنا على سلامة فريق التحقق وعلى تقديمنا جميع التسهيلات في المهمة المنوطة به .. وتم تأكيد ذلك عبر بعثتنا في نيويورك».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٦ مـايو٢٠٠٥

# فريق التحقق من الانسحاب يدقق في موقع دير العشائر بالنسبة للحدود اللبنانية ــ السورية

**نيويورك: غيدا فخري**

عبّر مجلس الامن الدولي عن قلقه من عدم تحقيق تقدم في نزع سلاح الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ، وفي بسط الحكومة اللبنانية سيطرتها الكاملة على كافة الاراضي اللبنانية، حسبما ينص عليه القرار ١٥٥٩ .

وأكد أعضاء مجلس الأمن في بيان رئاسي، مساء اول من امس، على ضرورة تطبيق كافة البنود المتعلقة بالقرار وتعاون الأطراف المعنية بشكل كامل مع المجلس والأمين العام للأمم المتحدة من اجل تحقيق هذا الهدف. ولكن المجلس رحب ، في الوقت نفسه ، بالتقدم «المهم والملحوظ» الذي احرزته الاطراف المعنية في تطبيق بعض ما ورد في القرار ١٥٥٩ .

ودعا المجلس الحكومتين اللبنانية والسورية الى اظهار التعاون التام مع فريق الامم المتحدة المعني بالتحقق من الانسحاب السوري من لبنان ، ورحب المجلس بانتشار القوات اللبنانية المسلحة في المواقع التي أخلتها القوات السورية ، واستئناف الحكومة اللبنانية مسؤولياتها في هذه المناطق، داعيا الى انتشار المزيد من القوات اللبنانية في مختلف أرجاء الجنوب.

وفي سؤال لـــ«الشرق الأوسط» عن موقف فريق الامم المتحدة من الوجود العسكري السوري في جوار بلدة دير العشائر اللبنانية الحدودية ، قال المتحدث باسم الامين العام، ستيفان دوجاريك، ان فريق الامم المتحدة زار دير العشائر «ونؤكد أنهم وجدوا عناصر سورية في هذه القرية ، والآن ندقق في موقع القرية بالنسبة للحدود السورية».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٧ مـ ايـو ٢٠٠٥

# لجنة التحقق الدولية من الانسحاب السوري تنهي مهمتها خلال أيام

**بيروت: «الشرق الأوسط»**
تابعت اللجنة الدولية للتحقق من الانسحاب السوري من لبنان جولتها الميدانية على مركز غرب بعلبك وصولا الى البقاع الشمالي والهرمل. فانطلقت الجولة من مناطق كفردان وبوداي وحدث بعلبك والمشتل الزراعي حيث كانت تتمركز قوة الدبابات والمشاة وقلاوي، وصولا الى المركز الذي كانت تشغله المخابرات السورية في دير الاحمر.
وجال الوفد برئاسة الضابط السنغالي الحاجي كانجي وضباط مخابرات من الجيش اللبناني على المواقع، وتفقد اكبر مركز كانت تتمركز فيه القوات السورية في اجر الحرف، حيث لفت كانجي الى انه سيعلن عن حصيلة جولته في نهاية مهمته التي لم تنته بعد وقد تستغرق عددا من الايام.
واستعان الوفد بعدد من الخرائط تبين تمركز القوات السورية، قبل ان يتفقدها.
واوضح كانجي الى مندوب «الوكالة الوطنية للاعلام اللبنانية الرسمية» ان «الانطباع ايجابي بأنه لم يتبق أي اثر لأي موقع سوري او أي جندي سوري».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٨ مـايـو ٢٠٠٥

# عودة سورية إلى لبنان

عبد الرحمن الراشد

هذا رأي أحد مسؤولي الحكومة الاميركية، ان دمشق عادت خلسة من النافذة بعد ان خرجت أمام العالم من الباب. وأضاف ان الرجوع الى لبنان من خلال المخابرات السورية سيعقد أوضاع سورية أكثر مما تظن دمشق، خاصة انه لن يصعب العثور على بصمات لأصابعها في أي أعمال داخلية. مذكرا ان هناك من يتطوع من المحسوبين لصالح سورية بالابلاغ بما يحدث. فهل خرجت سورية نهائيا، كما رأينا الهتافات التي استقبلت آخر الرتل العائد، أم انها حافظت على حضور خفي؟
الخطورة ان لبنان قد يكون مقتل سورية لأن رقباء الأمم المتحدة المكلفين بالتثبت من صحة خروج كل القوات السورية هم مثل مفتشي الامم المتحدة في العراق في زمن صدام. واجبهم البحث عن الاسلحة المخفية، وهو امر يستحيل التأكد من «عدم صحته» إلا عند إسقاط النظام. وحدث ذلك عندما أنهي دور المفتشين قبل انتهاء مهمتهم الرسمية بسبب معركة عسكرية استفزت صدام الذي قرر انهاء خدمتهم ليتطور الأمر الى حالة مواجهة وأخيرا وقعت الحرب.
الذي أعنيه ان التفتيش عن السوريين، لا البحث في من اغتال رئيس الوزراء رفيق الحريري، يمكن ان يصبح قضية تشغل الرأي العام. واذا وجدت أدلة على صحتها ستستخدم ضد دمشق، وستوحد الاطراف المعارضة لها مرة أخرى. وبالطبع، ستستخدم من جديد كوسيلة للضغط الخارجي، خاصة ان لها مرجعية في مجلس الأمن. وسيظهر بين الفرقاء اللبنانيين من يطالب بالتفتيش عن أوكار المخابرات، وستدفع الاحداث اللبنانية نظرية التورط السوري في الشأن الداخلي الى الواجهة على حساب القضايا الأخرى. فالبحث عن قاتل الحريري لن يكشف عن شيء مؤكد، وربما لن يكشف عن الفاعل ابدا، على اعتبار ان الجريمة اختفت آثارها ــ هذا اذا كان المجرمون قد خلفوا آثارا. لكن التفتيش عن سوريين في لبنان هو الأسهل، ويمكن ان يثار في أي وقت بمجرد الامساك بمتلبسين بـــ«الجريمة».
القناعة الأميركية ان سورية أدمنت على لبنان، وسيصعب عليها الاقلاع التام عنه. فوجود السوريين، كنشطاء، لن يختفي من الساحة نهائيا، لاعتبارات مرتبطة برؤية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

دمشق تجاه لبنان، وكذلك بسبب رغبة اطراف لبنانية في الحضور السوري لدعم مواقفها ضمن لعبة التوازنات المعقدة في اللعبة السياسية الداخلية اللبنانية. ومهما تكن قناعات دمشق تجاه لبنان، والتي ستكشف الايام ضعف نظريتها القائلة بأهميته، فان الخروج الكامل ضرورة تمليها المصلحة السورية، خاصة بعد ان خطت دمشق كل هذه المسافة لنزع الفتيل.

alrashed@asharqalawsat.com

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٩ مـا يـو ٢٠٠٥

# لارسن مازال ممثلا لانان لتنفيذ القرار1559
# القوي اللبنانيه تكثف استعداداتها للانتخابات المقبله
# وفريق المراقبه الدولي يصل خلال ايام

بيروت من فتحي محمود

كثفت القوي السياسيه اللبنانيه استعداداتها للانتخابات النيابيه في اواخر الشهر الجاري بعد ان استقر الامر علي اجرائها طبقا للقانون الصادر عام2000 في هذه الاثناء اكد سفير ايطاليا في لبنان فرانكو مستريتا ان بلاده ستشارك بمراقبه الانتخابات ضمن الفريق الدولي التابع للاتحاد الاوروبي الذي سيصل بيروت خلال ساعات.


مسعد خوري احد الذين حاربوا ضمن القوات الفرنسيه في الحرب العالميه الثانيه في اثناء تكريمه ببيروت امس

من ناحيه اخري, اوضح رئيس مكتب الاعلام الاقليمي للامم المتحده في لبنان نجيب فريجي ان تيري رود لارسن مازال المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحده المكلف بمهمه تنفيذ القرار1559 الي حين اعلان مجلس الامن التنفيذ الكامل للقرار وقد بدات جميع القوي السياسيه اللبنانيه الاستعداد للانتخابات النيابيه التي ستجري يوم29 مايو الجاري عقب فشل مجلس النواب في اقرار قانون جديد في جلسته امس الاول.

وذكرت اوساط نيابيه تابعت الجلسه ان صيغه مدعومه من سوريا كانت تقضي بتعديل قانون عام2000 بحيث تعمم المحافظات باستثناء الشمال لتحويله اقضيه كدائره انتخابيه بما يتيح لحلفاء سوريا, وفي مقدمتهم عمر كرامي والنائب سليمان فرنجيه, خوض معركه امنه, واضافت المصادر ان المعارضه احبطت هذه الصيغه بالدعوه الي المساواه بين المناطق سواء علي قاعده المحافظات او علي قاعده الاقضيه, ولما بلغت المناقشه في هذا الشان طريقا مسدودا

استغل رئيس مجلس النواب نبيه بري جزءا من مداخله شامله لوزير العدل خالد قباني جاء فيه ان تعديل القانون سيودي الي تعديل مواعيد اجراء الانتخابات, فقرر ان يطوي المناقشه ويرفع الجلسه خلافا لراي اكثريه النواب. وعلي الاثر بادرت المعارضه من خلال عريضه اعدها النائب بطرس حرب وحملت توقيع38 نائبا من بينهم فرنجيه وسيجري تسجيلها في قلم مجلس النواب اليوم الي دعوه رئيس المجلس لتعيين جلسه تشريعيه, وسيحاور وفد من نواب المعارضه بري حول هذا الشان.

علي الصعيد نفسه, اعلن نائب رئيس مجلس الوزراء اللبناني السابق والنائب عصام فارس عزوفه عن الترشيح للانتخابات النيابيه المقبله, وقال فارس في تصريحات له امس انه قرر عدم الترشيح نتيجه للتجاذبات التي حدثت بين النواب في جلسه امس الاول.

واوضح فارس النائب عن دائره الشمال الاولي( عكار) عن مقعد الروم الاورثوذكس ان الاجواء السياسيه التي يمر بها لبنان ليست في مصلحه البلاد حيث تتحكم فيها المارب الشخصيه وبها يتم اداره العمل السياسي.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

في هذه الاثناء, اوضح رئيس مكتب الاعلام الاقليمي للامم المتحده في لبنان نجيب فريجي امس, ان تيري رود لارسن مازال المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحده المكلف بمهمه لتنفيذ القرار1559, وهو مستمر في هذه المهمه الي حين اعلان مجلس الامن الدولي التنفيذ الكامل للقرار المذكور, وقال ان تعيين كوفي انان عين الفارو دي سوتو كمنسق خاص للامم المتحده لعمليه السلام في الشرق الاوسط, جاء بعد ان ترك تيري رود لارسن هذا المنصب في يناير الماضي ليتسلم رئاسه اكاديميه السلام العالميه في نيويورك.

من جانبه نصح الممثل الشخصي الجديد للامين العام للامم المتحده في جنوب لبنان بادرسون, الطرفين عند جانبي الخط الازرق, الاسرائيليين وحزب الله باحترام الاراده الدوليه واحترام قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقه بالجنوب لا سيما الخط الازرق, وقال بادرسون الذي تسلم مهمته منذ ايام: من المهم من ان نري الجانب الاسرائيلي مستمرا في احترام هذا الخط وبالتالي وقف الانتهاكات.

واشار باردسون الي ان للامم المتحده دورا بناء في هذه المنطقه, وان عمل قوات الطوارئ جزء من عمل الامم المتحده, وهي تعمل علي بسط الهدوء والاستقرار والسلام في الجنوب, واضاف, كونها كذلك فهي كانت وستبقي باعتقادي حاجه للجميع.

وردا علي سوال حول امكانيه تعزيز القوات الدوليه اليونفيل ليشمل انتشارها مناطق اخري في لبنان, قال بادرسون ان هذا ليس موضوعا علي طاوله البحث الان, مشيرا الي اهتمام الامم المتحده باكثر من موضوع في لبنان, ومنها قضيه الانتخابات النيابيه وقضيه اغتيال الحريري وقضيه الانسحاب السوري.

علي الصعيد نفسه, اكد سفير ايطاليا في لبنان فرانكو مستريتا ان بلاده ستشارك بمراقبه الانتخابات النيابيه وهي سترسل مراقبين سيعملون ضمن الفريق الدولي الذي ستوفره دول الاتحاد الاوروبي, وقال: ان حجم الفريق سيكون بالاتفاق مع السلطات اللبنانيه, وبالاتفاق مع مراقبي الامم المتحده لكي يكون هناك توازن في التمثيل, لافتا الي ان طلائع المراقبين الاوروبيين ستبدا بالوصول الي بيروت خلال ايام, وكشف عن انه سيولي هذه الانتخابات خاصه وسيراقبها عن كثب ولكن بصفته سفيرا وليس مراقبا دوليا.

علي صعيد اخر, اتهم البطريرك الماروني نصر الله صفير ماوصفها بقوي معاديه خفيه بالاستمرار في تدبير الدسائس وزرع العبوات الناسفه ونشر الرعب في صفوف المواطنين.. من ناحيه اخري التقي البطريرك صفير امس وفدا من طلاب الحريه المعتصمين في ساحه الشهداء بوسط العاصمه بيروت الذين اكدوا للبطريرك استمرارهم في الاعتصام من اجل اطلاق سراح قائد القوات اللبنانيه المنحله الدكتور سمير جعجع ومعرفه مصير اللبنانيين المعتقلين في السجون السوريه. والقي صفير كلمه امام الوفد شدد فيها علي ضروره اطلاق جعجع من سجنه.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٣مـا يو ٢٠٠٥

# حول جدوى ترسيم لبنان وسورية حدودهما لحلّ مشكلة مزارع شبعا

■ مهم جداً ان تتخذ الحكومتان السورية واللبنانية قرار ترسيم الحدود بين البلدين، بما يشمل مزارع شبعا الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي، لأن في هذا القرار مخرجاً لائقاً لهما ولحزب الله» وتحدياً بناء لجميع اللاعبين الاقليميين والدوليين لإثبات حسن النية بجدية. مهم ايضاً إدراك معنى السابقة المتمثلة في صلاحيات «اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق في العمل الارهابي» الذي أودى بحياة الرئيس رفيق الحريري والتي ستضم بين مئة الى مئتين من الخبراء في التحقيق والاستجواب والتحري، سيبدأون بالتوافد اعلى لبنان في الاسابيع القليلة المقبلة. فهناك تداخل وتعارض بين مفهوم السيادة التقليدي للحكومات وبين سيادة الدول على أراض مرسمة في حدود واضحة. وهناك نوع من سقوط الحدود عندما تقوم لجنة دولية يفوّ اليها مجلس الأمن مثل هذا التحقيق السابقة. وهناك حاجة الى استراتيجية ديبلوماسية تجعل من ترسيم الحدود ومن مزارع شبعا نقطة التقاء المصالح المحلية والاقليمية والدولية الى صفحة جديدة ومفيدة.

مزارع شبعا أرض عربية تحتلها اسرائيل، يجب ان تعود الى اصحابها بغض النظر عما اذا كانوا لبنانيين أو سوريين. الاراضي السورية المحتلة ليست ابداً أقل اهمية من الأراضي الفلسطينية المحتلة. فهذا احتلال يجب ان يزول. دمشق على حق في استيائها من استبعاد المسار السوري عن المفاوضات سواء كان هذا الاستبعاد بقرار اسرائيلي محض او نتيجة اخطاء سورية ايضاً. فالقيادة السورية تريد تحرير الجولان من الاحتلال الاسرئيلي عبر المفاوضات، لكنها تواجه رفضاً اسرائيلياً للتجاوب وقراراً اميركياً بالعزل لها في كل مجال.

قد يكون ترسيم الحدود السورية ـ اللبنانية وسيلة من وسائل البناء لبنة لبنة لتتمكن دمشق من اعداد «حقيبة» (بورتفوليو) للخروج من مأزق العزل والاستبعاد ولإعادة طرح المسار السوري للتفاوض على طاولة اللجنة الرباعية التي تضم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة. أولى الخطوات الضرورية للاستفادة ألا تشترط دمشق مسبقاً التعاون بثمن وألا تطالب بالمقابل قبل الشروع بالاجراءات. بكلام اخر، لعل دمشق ترى الآن ما فاتها نتيجة رفضها المبادرة الى الانسحاب الكامل من لبنان. ولعلها تبدأ بالتفكير الجدي على اساس استراتيجية المبادرة وليس على اساس استراتيجية المقابل. مثل هذا التفكير قد يأخذ الحكومة السورية والحكومة اللبنانية الى المبادرة بترسيم الحدود بينهما مستعينتين بخبرات دولية في مجال ترسيم الحدود إذا اختلفتا على خط الحدود.

عندما قامت الأمم المتحدة بترسيم الحدود اللبنانية – الاسرائيلية في إطار تنفيذ اسرائيل القرار ٤٢٥، رسمت ما يسمى الآن بالخط الأزرق على اساس الوثائق التاريخية وسندات الممتلكات. بعض المسؤولين الدوليين أوحى للرئاسة السورية الجديدة حينذاك بأن أمامها فرصة لمعالجة الاحتلال الاسرائيلي للجولان على نسق معالجة الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، أي بمفاوضات عبر الأمم المتحدة وبرسم خط على نسق الخط الأزرق. صاحبة هذا المقال كتبت حينذاك عن جدوى الاستفادة من الفرصة المتاحة من أجل استعادة الجولان حتى وان وضعت المناطق التي عطلت الاتفاق، مثل بحيرة طبريا، في خانة المناطق «المعلّقة» الى حين استكمال المفاوضات لاحقاً للتوصل الى صيغة حل مقبولة. فالفكرة الاساسية كانت استعادة كل ما يمكن من الأراضي من دون التخلي عن الحق بما تبقى من الاراضي المتنازع عليها. تلك الفكرة لم تلق الترحيب والتفعيل، ففاتت الفرصة حينذاك.

الخط الأزرق الذي هو عبارة عن ترسيم الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية وضع مزارع شبعا في منطقة الأراضي السورية المحتلة بسبب وقوعها تحت ولاية «قوة الأمم المتحدة لفك الاشتباك» بين سورية واسرائيل (اندوف). الأمم المتحدة تحترم قول لبنان وسورية ان هذه المزارع لبنانية، لكنها تطلب الاثباتات على ذلك أولاً، وموافقة سورية على اعادة التفاوض على قوة «اندوف» ثانياً، حتى الآن ورغم ما جاء في رسالة وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع الى الامم المتحدة بأن شبعا لبنانية، لم تتسلم الأمم المتحدة الوثائق التي تدعم هذا القول.

إذن، الوضع الآن هو الآتي: قانونياً وحسب المواقف الدولية بما فيها موقف مجلس الأمن وموقف الأمين العام للأمم المتحدة ان شبعا أراض سورية. لبنانياً وسورياً، هذه مزارع ذات ملكية لبنانية انما ليس واضحاً ان كانت أراض لبنانية أو اراض سورية من منظور الحدود والسيادة.

ترسيم الحدود مسألة ثنائية عائدة الى البلدين المعنيين. حتى وإذا كانت هيئة دولية قامت برسمخط أزرق، ان ترسيم الحدود ثنائياً يعلو على الخط الأزرق الدولي، فإذا اتفقت الحكومتان السورية واللبنانية على ترسيم الحدود بينهما كاملة، بما فيها مزارع شبعا، على الأمم المتحدة ان تقبل بالقرار السيادي الثنائي مهما كان موقفها. فإذا جاء ترسيم الحدود اللبنانية ـ السورية ليضع مزارع شبعا داخل الأراضي اللبنانية على الأمم المتحدة والاسرة الدولية ان تزج اسرائيل في زاوية الانسحاب الضروري من كامل الاراضي اللبنانية.

موافقة اسرائيل على الانسحاب من مزارع شبعا، في مثل هذه الحال، تتطلب نوعاً من «الصفقة» الاقليمية ـ الدولية التي تشمل سورية وايران والولايات المتحدة ولبنان و«حزب الله» وأوروبا والأمم المتحدة.

لبنان ليس مضطراً لتوقيع اتفاقية أو معاهدة سلام مع اسرائيل مقابل انسحابها من شبعا. لكنه مضطر ان يتوصل معها الى معاهدة أمنية تضمن عدم استخدام الأراضي اللبنانية لشن هجمات على اسرائيل.

مثل هذه الاتفاقية أو المعاهدة يتطلب بالتأكيد معالجة ناحية «حزب الله» من المعادلة. فإذا زال الاحتلال، زال منطق مقاومة الاحتلال. هذا يعني انه يجب على «حزب الله» الإقرار بأن بقاءه حزباً مسلحاً يعني إلغاءه لسيادة الدولة اللبنانية وللجيش اللبناني. فلا منطق في «جيش» مقاومة بعد انهاء الاحتلال، ولا منطق في بقاء «جيش» موازٍ للجيش الوطني المكلف الدفاع عن كامل البلاد.

وعليه، ان «حزب الله» مطالب بالتعهد القاطع انه في حال وقوع مزارع شبعا داخل الاراضي اللبنانية نتيجة ترسيم الحدود رسمياً من قبل الحكومتين السورية واللبنانية، ولدى وضوح موافقة اسرائيل على الانسحاب منها، تنتهي المقاومة من لبنان كلياً وتنحسر عملياً بصورة مطلقة.

«حزب الله» مطالب بهذا التعهد وبهذا الموقف ايضاً في حال وقوع مزارع شبعا داخل الأراضي السورية – إذا حسم ترسيم الحدود ذلك عندئذ، ان المسؤولية الوطنية تطالب «حزب الله» ان يتصرف كحزب لبناني يهمه أمر لبنان أولاً ويقر بانتهاء منطق المقاومة اللبنانية.

انتهاء المقاومة اللبنانية يعني بالضرورة حل «جيش المقاومة» ووضع القوات والمعدات والصواريخ تحت أمرة الجيش اللبناني بلا مساومات أو تدخلات. واثبات وطنية «حزب الله» يتطلب بالضرورة عدم خلق أي ظرف يضطر فيه الجيش اللبناني الى تجريد الحزب من السلاح، ميليشيات كانت أو مقاومة.

فوائد مبادرة الحكومتان اللبنانية والسورية الى ترسيم الحدود بأسرع ما يمكن عديدة ولجميع الأطراف. وهنا بعض الأمثلة:

– سورية ستستفيد من المبادرة لأن ترسيم الحدود يثبت جديتها في الاعتراف بسيادة لبنان واستقلاله السياسي ويسحب عنها تهمة استخدام

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

شبعا ذريعة للمقاومة عبر «حزب الله» تجنباً لفتح الجبهة السورية.

فإذا بادرت دمشق الى ترسيم الحدود فإنها تبعث رسائل سياسية مهمة الى واشنطن والى نيويورك وتضع اسرائيل على المحك وتسحب منها ذريعة استمرار احتلالها لمزارع شبعا في حال ثبوت وقوعها في الاراضي اللبنانية. ولذلك ستكون دمشق مستفيدة حتى اذا توصل الفنيون بترسيم الحدود الى خلاصة تستنتج ان مزارع شبعا سورية، تستفيد من من النتيجة ديبلوماسياً وسياسياً ايضاً لأنها تكون عملياً بادرت الى ايجاد المخرج القانوني اللائق لمشكلة شبعا وتكون ساهمت في تحويل «حزب الله» الى حزب سياسي بعيداً عن كونه ميليشيات أو جيش مقاومة بعد اغلاق ملف شبعا ثنائياً.

- «حزب الله» ايضاً يستفيد بغض النظر عن نتيجة ترسيم الحدود، فلا حاجة به الى الظهور وكأنه ممثل لمصالح اقليمية في لبنان. فهو جزء رئيسي من النسيج الاجتماعي والسياسي اللبناني، وهذه فرصة له لإثبات أولية لبنانيته على الطموحات الاقليمية له أو لسورية أو لايران. يستفيد لأن القرار الدولي بحل الميليشيات لا يستثنيه، بل يركز عليه، لذلك من الأفضل له المبادرة الى المساهمة الجذرية في بسط سلطة الجيش اللبناني من خلال المبادرة الى حل الميليشيات التابعة له ودمج قواته في الجيش وتحت امرته. مبادرة «حزب الله» الى الغاء المقاومة من لبنان وعبر الحدود اللبنانية - الاسرائيلية بعد وضوح انتهاء الاحتلال للاراضي اللبنانية، لها فوائدها المباشرة له في اطار التفاهمات الضرورية الاقليمية منها والدولية.

وهنا يأتي دور واشنطن بالذات مع اسرائيل في حال ترسيم الحدود بما يضع مزارع شبعا في الأراضي اللبنانية. مسؤولية واشنطن ان تضمن موافقة اسرائيل على الانسحاب من شبعا كاملاً مقابل معاهدة أمنية دون الطموح الى معاهدة سياسية أو معاهدة سلام أو تطبيع. التحدي الرئيسي أمام الادارة الاميركية، في حال حسم ترسيم الحدود بشبعا اللبنانية، هو ان تثبت حقاً اهتمامها الصادق بلبنان وليس استخدامها له لإيذاء سورية. الفوائد لإدارة جورج بوش تتعدى اغلاق ملف الحدود اللبنانية - الاسرائيلية والحدود اللبنانية - السورية، اذ تكون وقفت بوضوح للمرة الأولى مع انهاء احتلال اسرائيلي لأراض عربية. هذا بالطبع الى جانب فائدة تحويل «حزب الله» الى حزب سياسي وإلغاء منطق المقاومة من لبنان.

- اسرائيل تستفيد لو بادرت الى الانسحاب من مزارع شبعا كتعبير عن حسن نياتها، لكنها لن تفعل. انها ستصر على مقابل يتمثل في المعاهدة الأمنية وفي ضمانات لعدم تدفق اي مقاومة أو عنف اليها عبر الحدود اللبنانية. ستفعل ذلك فقط اذا اضطرت عبر قرار سوري - لبناني بترسيم الحدود. ولمثل هذا القرار فوائده للجميع، اذ قد تكون مزارع شبعا مدخلاً الى عودة طرح الأراضي السورية المحتلة على قائمة اعمال «الرباعية» بصورة ناشطة.

حتى الآن، واشنطن لا تثق بما تقوم به القيادة السورية وتريد تغيير النظام السوري بغض النظر عن قدر تلبية دمشق للمطالب الدولية. ما لا تتوقعه واشنطن هو قيام دمشق بالمبادرة. فإذا تبنت القيادة السورية مبدأ واستراتيجية المبادرة بدلاً من استراتيجية المقابل، قد تجد من يدافع عنها في الصفوف الدولية ويبرز ايجابيات مواقفها. وهذا يتطلب ان تتوقف اذا نظرت جدياً الى الفرص والمطبات الباقية، أو التي أبقتها في الساحة اللبنانية التي تغزوها الفرق الدولية، فسترى ان المطبات حقيقية وخطيرة. فالفرص موجودة فقط إذا أتت عبر المبادرة بلا تقطير ولا فذلكة.

**راغدة درغام - نيويورك**

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الراية

التاريخ : ١٣ مـا يـو ٢٠٠٥

## قررت تشكيل لجنة قيادية لوضع لوائح انتخابية مشتركة

# المعارضة اللبنانية تتهم سوريا بمواصلة تدخلها بالبلاد

بيروت -اف ب قررت المعارضة اللبنانية المناهضة لسوريا امس تشكيل لجنة تضم ابرز قيادتها مهمتها وضع لوائح انتخابية مشتركة لمواجهة مساوئ قانون عام ٢٠٠٠ الذي حذر البطريرك الماروني نصر الله صفير من اتباعه لانه يمس بالعيش المشترك. واوضح بيان صدر عن اجتماع موسع للمعارضة انه تقرر "دعوة قيادة تكتلات المعارضة الى اجتماع لوضع لوائح انتخابية مشتركة في كل المناطق للحد من مساوئ القانون الذي فرضه النظام الامني السوري-اللبناني".

ومن المتوقع ان تضم اللجنة الذي ستنعقد "باسرع ما يمكن" قيادات ابرز التيارات المعارضة وهم سعد الدين الحريري والزعيم الدرزي النائب وليد جنبلاط وستريدا جعجع والعماد ميشال عون كما اكد لفرانس برس مصدر معارض مقرب من الحريري. ويمثل الحريري تيار المستقبل التابع لرئيس الحكومة السابق رفيق الحريري الذي اغتيل في ١٤ فبراير.

وستريدا جعجع هي زوجة قائد حزب القوات اللبنانية المحظور سمير جعجع القابع في السجن. والعماد ميشال عون هو زعيم التيار الوطني الحر الذي عاد الاسبوع الماضي الى بيروت بعد نفي قسري في فرنسا استمر ١٥ عاما.وعهد المجتمعون الى لجنة المتابعة للمعارضة مهمة "اجراء وتنظيم عقد هذا الاجتماع".

وحملت المعارضة بقايا النظام الامني اللبناني-السوري مسؤولية الازمة التي يواجهها لبنان بهدف "تاجيل الانتخابات واثارة مشاعر الغبن السياسي عند المسيحيين" متهمة سوريا بمواصلة تدخلها في لبنان.واكدت ان معركة انتفاضة الاستقلال التي اعلنتها بعد اغتيال الحريري، لم تنته. وشددت على "متابعة انتفاضة الاستقلال بالتصدي لتدخل الاجهزة السورية في شؤون لبنان الداخلية مباشرة او عبر امتداداتها اللبنانية". كما ذكرت بما حققته المعارضة حتى الان من رحيل لاخر جندي سوري في ٢٦ ابريل واقرار قيام لجنة تحقيق دولية بكشف ملابسات اغتيال الحريري و"اسقاط جمهورية الخوف" مع استقالة وابعاد عدد من قادة الاجهزة الامنية. واعلنت المعارضة تمسكها بخروج سمير جعجع من السجن قبل الانتخابات مؤكدة ان هذا هو "احد ابرز مطالبها ومن ضرورات المصالحة الشاملة".جاء ذلك في ختام اجتماع حاسم لقوى المعارضة استغرق نحو اربع ساعات انعقد وسط ازدياد الانقسامات حول قانون الانتخابات وتحذيرات الكنيسة المارونية من دوائره الانتخابية وبروز مطالبات بتاجيل موعد الانتخابات. تغيبت عن الاجتماع شخصيات بارزة من المعارضة كان حضورها قيد التداول ابرزها جنبلاط والحريري وعون اضافة الى الرئيس اللبناني الاسبق امين الجميل. ولم يتبن المجتمعون كما كان متوقعا برنامجا موحدا للانتخابات التي تبدأ اولى مراحلها في ٢٩ مايو الجاري وانما اكتفوا بالاتفاق على المشاركة في تشكيل اللوائح في كل لبنان.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ١٣مـا يو٢٠٠٥

# نائب وزير الخارجية السوري: الانسحاب من لبنان طبيعي وهو عملية إعادة الانتشار السادسة

**برازيليا: جيهان الحسين**

ربط نائب وزير الخارجية السوري وليد المعلم بين المؤتمر القطري لحزب البعث وبين قضايا الاصلاح، مشيرا الى ان الرئيس السوري بشار الاسد لديه برنامج اصلاحي يشمل مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية، واصفا هذا البرنامج بأنه ينسجم مع تطلعات الشعب السوري لبناء حياة أفضل.

وشدد المعلم على ان الاصلاح مطلب وطني ينبع من مصالح سورية، رافضا امكانية فرض اجندة الاصلاح على أي بلد.

وتوقع المعلم استمرار الضغوط الاميركية على سورية «فهي تتصاعد احيانا وتتراجع في احيان اخرى»، وقال «لكن هذه الضغوط لا أساس لها من الصحة، فهي تستهدف سورية في سياستها، وفي مواقفها، وفي دفاعها عن الحق العربي، وفي دفاعها عن برنامجها الاصلاحي، وفي دفاعها عن حقوق مواطنيها». وحول ما اذا كان يعتبر ان التحالف الفرنسي ـ الاميركي معقود على حساب سورية، اجاب: «آمل ألا يكون ذلك، لكن العلاقة بين سورية وفرنسا علاقة جيدة. واعرب عن أمله في ان تنظر فرنسا الى منطقتنا نظرة مختلفة وبأجندة مختلفة عن النظرة الاميركية».

ونفى المعلم وجود مطامع فرنسية في لبنان. وقال «لا أستطيع ان اقول توجد مطامع، لأن زمن الاحتلال انتهى في هذا العالم، لكن يوجد ارتباط عاطفي ثقافي ديني خاص مع لبنان، ونحن نفهمه ونتفهم اسبابه، لكن لا يوجد تعارض بين هذا التعاطف وبين موقف سورية من لبنان.

وحول ما اذا كان التحالف الفرنسي ــ الاميركي يمكن ان يحمي لبنان من اجندة اميركية، قال: أي بلد يعتقد ان تدويل اوضاعه الداخلية سيصب في مصلحة شعبه هو مخطئ، لأن الدول تخدم مصالحها قبل مصالح الشعوب الاخرى، ولذلك اعتقد ان أي تفكير في التدويل هو خطأ.

وحول اعادة النظر في الاتفاقات التي أبرمت بين سورية ولبنان اجاب: «خلال زيارة رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي الى دمشق، اتفق مع رئيس الحكومة السورية محمد ناجي العطري على اعادة النظر في كافة الاتفاقات الموقعة بين البلدين لتحديثها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وتطوير مفاهيمها، واذا كان هناك اعتراض من أي طرف على نص او على فقرة فلا توجد مشكلة في ازالة الغبن. وشدد على ان لجنة التحقيق الدولية التي كانت في لبنان، قامت بمسح كافة المواقع السورية التي كانت موجودة في لبنان وأكدت عدم وجود أي جندي سوري في هذه المناطق.

وحول مسألة اغتيال رئيس الحكومة اللبناني السابق رفيق الحريري واتهام البعض لسورية أجاب: «أعتقد ان من استهدف حياة الرئيس الحريري كان يخطط لنتائج هذه الجريمة والاستفادة منها، وسورية تضررت كما تضرر لبنان من هذه الجريمة».

ونفى ان يكون قد شعر بغصة كمواطن سوري لانسحاب القوات السورية من لبنان، وقال «الانسحاب السوري بدأ منذ عام ٢٠٠٠ عقب انسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني بفضل المقاومة وبدأت عملية اعادة انتشار»، معتبرا الانسحاب الاخير هو عملية اعادة الانتشار السادسة التي جرت، معتبرا ان هذا وضع طبيعي.

www.ethraadl.com

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ١٤ مـايـو ٢٠٠٥

# مدع عام ألماني يرأس اللجنة الدولية للتحقيق في جريمة اغتيال الحريري

**نيويورك: غيدا فخري**

عيّن الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي أنان، مدعياً عاماً ألمانياً لترؤس لجنة التحقيق الدولية في ظروف اغتيال رئيس الوزراء السابق، رفيق الحريري، يُدعى دتليف مليس. ويتمتع مليس، المقيم في برلين، بخبرة ٢٥ سنة في التحقيقات المرتبطة بالجرائم المنظمة والعمليات الارهابية. وقاد المفوّض الجديد للجنة التحقيق الدولية تحقيقات عدة في عدد من الجرائم الشهيرة في ألمانيا، بما فيها عملية تفجير ناد ليلي في برلين عام ١٩٨٦. وقد أبلغ الأمين العام أمس مجلس الأمن قراره تعيين دتليف مليس مفوضاً للجنة التحقيق المستقلة في اغتيال رفيق الحريري، ومن المتوقع أن يبدأ مليس عمله «في أسرع وقت ممكن»، حسب ما أكدته المتحدثة باسم الأمين العام، ماري أوكابيه.

وسيزور مليس مقر الأمم المتحدة في نيويورك في مطلع الأسبوع المقبل، وقد يتوجّه الى بيروت خلال أسبوع مع فريق يضم حوالي عشرة أشخاص. وقالت المتحدثة باسم الأمين العام إن الفريق «الأولي الذي سيتوجّه الى بيروت سيقوم نتائج التحقيقات التي جرت حتى الآن» وسيبدأ بالنظر في الادلة الموجودة على الأرض، وأضافت أوكابيه أنها تتوقع أن تتم زيادة أعضاء الفريق بشكل جذري «نظراً لجدية الجريمة وطبيعة التحقيق»، مشددة على ضرورة أن يصل الفريق الى لبنان أولاً لتقييم الوضع. ومن جهة أخرى، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي أنان، أمس ان «فريق التحقق من الانسحاب السوري من لبنان التابع للمنظمة الدولية أنهى عمله في لبنان»، وقال رداً على سؤال لـــ«الشرق الأوسط» إن «أعضاء الفريق في طريقهم الى نيويورك حيث سينهون تقريرهم ويقدمونه لي في بداية الأسبوع المقبل».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٤ مـايـو ٢٠٠٥

هل تطلب بكركي مقاطعة الانتخابات؟

# حالة لبنانية متجددة اسمها: ميشال عون!

سليم نصار *

■ عندما فشل الرئيس اللبناني أمين الجميل في اقناع الرئيس السوري حافظ الأسد باهمية تمديد ولايته فترة سنتين...

ولما استقال الوزراء المحمديون الثلاثة من الحكومة العسكرية التي تشكلت برئاسة قائد الجيش العماد ميشال عون وعضوية العميدين عصام أبو جمرة وادغار معلوف، حدث انشطار في الحكم بسبب استمرار عمل الحكومة السابقة برئاسة الدكتور سليم الحص. وبما ان مهمة العماد عون كانت مقتصرة على توحيد الموقفين استعداداً لانتخاب رئيس الجمهورية، فقد برز الخلاف حول أولويات البحث في المشاكل العالقة. ذلك ان المعارضة كانت تطالب بضرورة الاتفاق على التعديلات الدستورية تمهيداً للبحث في آلية انتخاب رئيس الجمهورية. في حين أصر العماد عون على حسم موضوع الرئاسة قبل الانتقال الى حلحلة العقد الأخرى. وبسبب هذا الخلاف الذي تعاظم طوال سنة تقريباً، ولدت فكرة مؤتمر الطائف.

خلال مرحلة التباحث مع النواب، بدأت تظهر ملامح مشروع العماد عون الذي اختصره ببرمجة انسحاب القوات السورية التي أمضت في لبنان ثلاث عشرة سنة، على ان يؤدي ذلك الى اعادة بناء الوحدة الوطنية المهدمة. وكان من المنطقي ان يواجه هذا المشروع حملة قوية من غالبية النواب الذين اعتبرهم عون غير شرعيين لكونهم يمثلون إرادة سورية لا إرادة لبنانية. ومن أجل توضيح موقفه السياسي المعارض لكل التسويات، رسم العماد خلال تلك الفترة صورة رمزية للحالة الجديدة التي توخى نشرها، فقال: «عندما كنت قائداً للفرقة العسكرية في مرجعيون، علقت في ذاكرتي حادثة طريفة تعبر عن أهمية الدفاع عن سيادة الوطن. كنت أراقب خلال فصل الربيع عصفورة دأبت على جمع القش لبناء عش في اعلى شجرة صنوبر موجودة أمام الثكنة. وفوجئت في صباح أحد الايام بسماع زقزقة حادة كأنها نداء استغاثة. ولما تطلعت الى اعلى رأيت حية ضخمة سوداء اللون تقتحم العش، في حين كانت العصفورة تنقرها بشراسة دفاعاً عن صغارها. عندئذ طلبت من أحد الجنود ان يطلق نار بندقيته على الحية التي سقطت من الشجرة ميتة، الأمر الذي هيأ للعصفورة عودة آمنة الى صغارها.

وعندما ينتهي العماد عون من سرد تفاصيل هذه الحادثة، كان يقفز الى رسم مقارنة معبرة عن مقاومته المستميتة ضد أي غريب يحاول اجتياح «العش» اللبناني الذي وصفه بأنه: «أكبر من ان يبلع وأصغر من ان يقسم».

ولما سئل في حينه عن أهدافه السياسية المرتبطة بمشروع تحرير لبنان، قال ان الساحة الداخلية مليئة بحالات غير لبنانية، كالحالة الايرانية والحالة السورية والحالة الاسرائيلية. لذلك دعا الى ضرورة خلق «حالة لبنانية» تتمثل بمبادئ «التيار الوطني الحر».

وفي تقدير أنصاره ان حياة المنفى في فرنسا فتحت عينيه على حقائق السياسة الدولية التي تجاهلها أثناء اعلانه حرب التحرير ضد سورية والهراوي، وحرب الإلغاء ضد الدكتور سمير جعجع و«القوات اللبنانية».

وفي تفسيره لدوافع استمرار تصلب العماد عون، يقول الرئيس الياس الهراوي في مذكراته ان «المساعدات العسكرية والمالية التي كان يزوده إياها العراق ساهمت في تصلب مواقفه، لا سيما حين أصبح يستولي عليها كلها من دون شريك اثر اعتراف «القوات اللبنانية» بالطائف». ويقول الهراوي ايضا: «في تلك الفترة عمد عون الى اقفال نفق نهر الكلب، كي يتمكن من تلقي الاسلحة في مرفأ ضبية بعيدا عن أعين عناصر «القوات» التي أراد القضاء عليها لأن انخراطها في الطائف أضعف موقفه».

وما لم يقله الهراوي نشرته في حينه الصحف الاميركية مع صور لصواريخ صادرتها البحرية الاسرائيلية في عرض البحر قبالة حيفا. وذكرت تلك الصحف ان صدام حسين ارسل حمولة باخرة من اسلحة مختلفة الى قوات ميشال عون لعله يتمكن من تهديد دمشق اذا هي استمرت في محاصرته. ويصف كريم بقرادوني وضع العماد خلال تلك الأزمة فيقول انه التقاه يوم الثامن من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠، فاذا به يشرح له ضغوط التطويق من اربع جهات: «الحصار الاول مسيحي، ويعتمد على النواب وبكركي والقوات اللبنانية. الحصار الثاني لبناني ويرتكز على الهراوي وحكومة الحص والميليشيات المؤيدة لسورية، خصوصاً على الاجراءات الادارية والمالية الهادفة الى تجميد رواتب العسكريين والموظفين الملتحقين به. والحصار الثالث عربي، يقوم على أهل الطائف وعلى سورية التي تستخدم الاتفاق للهيمنة على الوضع اللبناني. والحصار الرابع دولي، تقوده الولايات المتحدة التي تمنع موسكو وباريس والفاتيكان من التدخل».

ويشرح عون لبقرادوني وضعه السياسي مقابل هذه الضغوط فيقول: «الحصار الدولي لا يخيف. الحصار العربي يتعثر. والحصار اللبناني تم اختراقه بواسطة فكرة التحرير والسيادة. اما الحصار الداخلي وهو الأصعب، فإن الشعب سيسقطه». ويخلص بقرادوني بنتيجة من اللقاء مفادها: ان الجنرال خسر حرب التحرير ضد سورية لأنها كانت أقوى منه... وخسر حرب الالغاء ضد سمير جعجع بسبب اعتقاده الخاطئ بان القوات أضعف منه».

وهكذا انتهت تلك الأزمة الطويلة باتفاق الرئيس الهراوي والرئيس حافظ الاسد وواشنطن على مهاجمة ميشال عون لأنه وصل في تمرده الى نقطة خطرة يمكن ان تشعل حرباً اقليمية بين بغداد ودمشق. ويعترف عون انه فهم حقيقة التآمر ضده عندما أبصر طائرة سورية تلقي قنبلة بالقرب من القصر الجمهوري، من دون ان يثير هذا العمل احتجاج الاسرة الدولية ما عدا فرنسا.

في المنفى الفرنسي قيض للعماد عون مراجعة التقديرات الخاطئة التي قادته الى الابتعاد مدة ١٤ سنة عن الساحة اللبنانية. وتبين له اهمية الدور الاميركي وحجم الضغوط التي عطلت خطوط اعتماده على الدعم الفرنسي والعراقي. ولكي يتحاشى افخاخ المغامرات السابقة، ركز اهتمامه على رصد الموقف الاميركي بعد بناء علاقات مع رجال الكونغرس اعانته على تلميع صورته في البيت الابيض. ويتردد في واشنطن ان هذه الصورة تبلورت اكثر فاكثر بعدما أيد القرار ١٥٥٩ وقانون فرض عقوبات على سورية.

في هذا السياق لا بد من التساؤل عن الدوافع السياسية التي شجعت على السماح برجوع عون الى لبنان قبل الانتخابات؟

تصور زعماء المعارضة ان عودة ميشال عون قبل ثلاثة اسابيع من موعد الانتخابات، يمكن ان يقوي صفوفها ويرجح كفة مرشحيها بحيث يكون التفوق العددي مضموناً في البرلمان المقبل. ولقد ساهمت الحكومة الفرنسية في اقناع رئيس «اللقاء الديموقراطي» وليد جنبلاط بضرورة الاجتماع بعون واعلان التعاون معه لأن ذلك يوسع حلقة المعارضة الداخلية ضد سورية.

ويقول شاهد على لقاء باريس ان الاجتماع بينهما لم يكن ناجحاً بسبب انعدام القواسم المشتركة، خصوصاً ان عون يرجع تاريخ حرب التحرير الى دعوته الاولى سنة ١٩٨٨. وربما أثر جنبلاط التعاون مع

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

القوات بسبب اعتراف الدكتور جعجع بزعامته، بدلاً من التعاون مع عون القادم من باريس بشعارات ديغولية تريد إلغاء اي زعيم آخر. ويقول المقربون من جنبلاط ان برودة اللقاء جاءت كرد فعل على التحالف الانتخابي بين الأمير طلال ارسلان وعون، وان وليد بك لا يحب الالتزام بخط سياسي يعرف جيداً انه سيتحول عنه. ومن هذه الزاوية الانتخابية يمكن فهم الزيارة التي قام بها وفد «حزب الله» لزعيم «التيار الوطني الحر» لعل الاتفاق بينهما في دائرة بعبدا - عاليه، يصب في مصلحة الطرفين، ولكن من دون التوصل الى تعاون كامل في المستقبل يستدعي الانتقال الى مرحلة يكون فيها «حزب الله» مستعداً لسحب مسلحيه من الجنوب والسماح للجيش النظامي بالانتقال الى الحدود. صحيح ان السيد حسن نصر الله والعماد عون يلتقيان حول قضايا عدة بينها ضرب الاقطاعية السياسية ومكافحة الفساد ومحاربة المال السياسي... ولكن الصحيح ايضاً انهما يختلفان حول بناء الدولة العلمانية وحول موضوع انصراف «حزب الله» للعمل السياسي على ان يترك مهمة تحرير مزارع شبعا للجيش او للديبلوماسية.

ويقول عون في هذا الصدد: «نحن نتمنى على «حزب الله» ان ينخرط في الحياة السياسية وان يترك الامر الامني لمسؤولية الدولة. ذلك ان الدفاع عن لبنان ليس حكراً على حزب او فئة. انه مسؤولية الشعب اللبناني ومسؤولية مؤسساته».

ومن المؤكد ان هذه الطروحات لن تلقى التجاوب لدى «حزب الله» الذي بدّل مصطلح «المقاومة اللبنانية» بـ«المقاومة الاسلامية» بناء على طلب ايران.

في خطابه السياسي، لاحظ المراقبون ان موقف عون من سورية، قد تعرض لمراجعة كاملة بعد الانسحاب من لبنان، واعترف انه طالب بالعلاقات المميزة مع سورية ولكن بشرط ان تظل سورية في سورية وان يبقى لبنان في لبنان. واعرب عن استعداده للتوجه الى دمشق للقاء الرئيس بشار الاسد من دون ان يبدل قناعاته التي بسببها عاش في المنفى، اي القناعات المتعلقة بسيادة لبنان وحريته واستقلاله. ورفع درجة التعاطي مع سورية الى حد تصفية الاجواء معها، اضافة الى منع الاختلاف. ويدعم هذا الموقف الايجابي بالنداء الذي وجهه الى الشعب اللبناني يحذره من الاساءة الى اي مواطن سوري في لبنان. وهو يفاخر بانه لم يهاجم اطلاقاً الشعب السوري وانما حصر مهاجمته في السابق بالنظام.

بعد انقضاء اقل من اسبوع على وصول العماد عون الى لبنان، اعلن نائب رئيس الحكومة السابق النائب عصام فارس عزوفه عن خوض الانتخابات بسبب قانون سنة ٢٠٠٠. ومع ان الرئيس اميل لحود تدخل لثنيه عن موقفه المعارض للقانون، الا ان موجة الاعتراض شملت النائب سليمان فرنجية وعدداً كبيراً من النواب الذين شعروا بان قانون الرئيس نبيه بري يهدد مستقبلهم السياسي. كما حذر المطارنة الموارنة من خطر الالتفاف على «الطائف» الذي يعطي المسيحيين ٦٤ نائباً، في حين يتحكم الفريق الآخر بمصير ٤٩ نائباً في محافظات مختلفة. ومعنى هذا ان كل التشريعات المتعلقة بتفكيك النفوذ السوري في لبنان لن يكتب لها النجاح لأن غالبية نواب الموالاة ستعطل اي قرار لا يخدم وحدة المسارين والمصيرين. وبما ان تحذير المطارنة من العواقب الوخيمة، قد ترجم بانه انذار بالمقاطعة، فإن العماد عون قد يجد نفسه مرة اخرى غارقاً في دوامة ازمة جديدة اخطر بكثير من الازمة التي خاضها سنة ١٩٨٨.

---

* كاتب وصحافي لبناني.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ١٥ مايو ٢٠٠٥

# عطري: لا تعجبني كلمة «انسحاب» وأفضل «إعادة الانتشار» ولم نخرج من لبنان بنتيجة ضغط دولي بل لأن مهمتنا انتهت

**مدريد: جورج الريس**

نفى رئيس الوزراء السوري محمد عطري عبور جماعات اصولية عبر الحدود السورية العراقية الى العراق للقيام بعمليات هجومية ضد القوات الأميركية المتمركزة هناك، وقال إن ما يحصل في العراق، وما حصل أيضا في لبنان، هو مرحلة من «خطة فريدة، يخدم فيها الواحد الآخر»، وأن الهدف من هذه الخطة هو وضع اليد على المنطقة، و«هذا هو هدف اسرائيل». كما نفى ان انسحاب القوات السورية من لبنان جاء نتيجة الضغط الدولي لتنفيذ القرار ١٥٥٩، وأكد ان عملية «اعادة الانتشار» الاخيرة التي قام بها الجيش السوري في لبنان ما هي الا المرحلة السادسة والختامية لعودة هذه القوات الى بلادها. واضاف ان قرار «اعادة الانتشار» كان قد اتخذ قبل اصدار القرار ١٥٥٩ وبعد مفاوضات بين قيادتي الجيشين اللبناني والسوري.

جاءت هذه التصريحات في مقابلة أجرتها صحيفة «لاراثون» الاسبانية المحافظة أثناء مرور رئيس الوزراء السوري في مدريد في طريق عودته الى دمشق مقبلا من برازيليا حيث عقدت أول قمة بين دول أميركا اللاتينية والدول الاعضاء في جامعة الدول العربية.

وأكد عطري أثناء المقابلة ان «اعادة انتشار» القوات السورية في لبنان كانت متتالية وحصلت في عدة مراحل، «أنا شخصيا لا تعجبني كلمة انسحاب، أفضل استعمال اعادة الانتشار، كان لسورية ٤٥ ألف جندي في لبنان أعيد انتشارها على ستة مراحل، وأثناء المرحلة السادسة والاخيرة عادت القوة الاخيرة منها الى البلاد، والمؤلفة من ١٥ ألف جندي، بعد المساهمة في تطبيع الأمن المدني في لبنان لفسح المجال أمام القوات المسلحة اللبنانية للتمركز في مواضعها، ولم تأت هذه العملية نتيجة الضغط الدولي وانما اتت لان مهمة الجيش السوري في لبنان قد انتهت عندما أصبح لدى المؤسسات اللبنانية القدرة على الحلول مكان الجيش السوري، انني اشعر بالغبطة لعودة القوات السورية بعد القيام بواجبها».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ونفى رئيس الوزراء السوري ان تكون القوات المسلحة السورية قد ابقت جيوبا وراءها، مشيرا الى ان لجنة التحقق التابعة للامم المتحدة أكدت في البيان الصادر عنها أخيرا انه لا يوجد في لبنان أي عنصر سوري له علاقة رسمية مع قواتنا المسلحة مؤكدا أنه ليس لدى سورية اي تطلعات أو طموحات في لبنان مشيرا الى انها دفعت «ثمنا عاليا» في العتاد والارواح وقامت «بتضحيات كبيرة» أثناء وجود قواتها في لبنان وأشار الى «ارتياح» الشعب السوري عندما اعلن الرئيس «اعادة انتشار» القوات السورية وعودتها الى البلاد. ولكنه أبدى تساؤلات عما يمكن ان يحصل في المستقبل معربا عن قلق سورية على أهمية الأمن في لبنان الذي اعتبره «خاصرة سورية». وأعرب عن أمله في «المحافظة على الاستقرار والوحدة اللذين حققهما الجيش السوري أثناء وجوده في لبنان» وعن نية سورية لتقديم الدعم المناسب لذلك. ثم أشار الى هناك جهات «أجنبية» تحاول الفصل بين «البلدين الشقيقين» وان المستفيد الوحيد من ذلك هو اسرائيل قائلا ان «وزير الخارجية الاسرائيلي اعترف بان اسرائيل كانت وراء القرار ١٥٥٩» واعتبره نصرا لها ولدبلوماسيتها. وردا على سؤال حول المحافظة على حالة الطوارئ في سورية اجاب رئيس الوزراء السوري ان هذا يعود الى حالة الحرب القائمة مع اسرائيل على الرغم من عدم تطبيقها، واشار الى أنه «لا يمكن اعتقال اي شخص في سورية من دون أمر قضائي، وهذا الامر يعود الى الرئيس».

وعن توقعات السلام مع اسرائيل أكد عطري ان النزاع العربي ــ الاسرائيلي سيدوم طالما دام احتلال الاراضي العربية من قبل اسرائيل، واشار الى أن اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي ليس لها ولا تعترف بأي من حدودها الدولية.

www.ethraadl.com

الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٥ مـايو ٢٠٠٥

أجواء الحذر والترقب تسود جنوب لبنان

# واشنطن تطالب بضبط النفس ووقف الهجمات على الحدود مع إسرائيل

## إسرائيل تعارض أى تصعيد عسكرى فى لبنان.. وبيروت تحملها مسئولية الهجمات الأخيرة

**بيروت ـ من فتحي محمود ـ واشنطن ـ وكالات الأنباء:** أثارت عودة التوتر الى الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية، التى استخدمت خلالها إسرائيل طيرانها الحربى للمرة الأولى منذ أربعة أشهر مجددا، قضية نزع سلاح حزب الله ودعوات دولية للتهدئة.

فقد أعربت الولايات المتحدة عن قلقها العميق ازاء تصعيد التوتر الأخير بين إسرائيل وحزب الله عبر الخط الأزرق، الذى تعتبره الأمم المتحدة خط الحدود بين لبنان وإسرائيل.

وطالب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية ريتشارد باوتشر، جميع الأطراف بممارسة ضبط النفس والامتثال لقرارى الأمم المتحدة ١٥٥٩ و١٥٨٣.

وقال إن هذه المرحلة دقيقة وحساسة للشعب اللبنانى، الذى سيصوت فى انتخابات برلمانية ابتداء من التاسع والعشرين من مايو الحالى.

وفى نيويورك، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة كوفى أنان، عن قلقه البالغ من اندلاع أعمال عنف على الحدود بين لبنان واسرائيل.

وقال بيان تلاه المتحدث باسم الأمين العام، ان أنان يدعو جميع الاطراف الى ممارسة أقصى قدر من ضبط النفس فى وضع لايزال هشا، ليس فى لبنان وحده بل فى المنطقة ككل.

وجدد أنان دعوته لجميع الأطراف بضرورة احترام الخط الأزرق احتراما كبيرا، مذكرا تلك الاطراف بأن انتهاكا ما لذلك الخط لا يبرر انتهاكا آخر. أما إسرائيل، فقد أبدت معارضتها لأى تصعيد عسكرى فى لبنان؛ مؤكدة فى الوقت نفسه، استعدادها للرد على ما سمته استفزازات حزب الله.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلى اريل شارون، ان اسرائيل لا ترغب فى اى تصعيد ويمكن أن تكتفى بالرد الذى حدث بالفعل.

من جانبه، أعلن قائد المنطقة العسكرية الشمالية الجنرال بنى جانتس ان اسرائيل تصرفت بطريقة مسئولة حتى الآن، معربا عن أمله فى أن يتصرف اللبنانيون بالمثل، لكنه حذر من ان اسرائيل قادرة على رد أشد قسوة.

وقال ان حالة التأهب ستبقى معلنة فى صفوف الجيش الاسرائيلى.

وذكر راديو اسرائيل، انه على غير العادة لم يتهم المسئولون الاسرائيليون هذه المرة، سوريا بما يجرى على الحدود اللبنانية، كما كان عليه الوضع قبل الانسحاب السورى من لبنان.

واعتبر مصدر رسمى لبنانى، ان ما حدث يعد خرقا اسرائيليا جديدا للسيادة اللبنانية، وأكد أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتى أجرى الاتصالات اللازمة مع المسئولين فى الأمم المتحدة وقوات الطوارئ الدولية العاملة فى جنوب لبنان، بما أدى الى انحسار العمليات العسكرية واعادة الهدوء الى المنطقة.

من جانبه، حمل وزير الخارجية اللبنانية محمود حمود اسرائيل مسئولية التصعيد.

ودعا المجتمع الدولى والأمم المتحدة الى وقف هذه الاعتداءات للحفاظ على الاستقرار الذى تدعو إليه المنظمة الدولية.

من جهته، اتهم النائب اللبنانى عضو حزب الله نزيه منصور ما سماه «طابورا خامسا يعمل لمصلحة اسرائيل» بإطلاق صاروخ على شمال اسرائيل قبل أيام، لإعطاء اسرائيل سببا للتدخل فى الشئون اللبنانية، كما دأبت على ذلك منذ سنوات. وقال منصور ـ فى تصريحات لراديو سوا أذاعها أمس ـ تعودنا من العدو الصهيونى منذ اغتصابه لفلسطين، على ان يبعث برسائل للبنان وغيرها خاصة فى مثل هذه الظروف الدقيقة والحساسة، التى يمر بها لبنان على مستوى الاستحقاق الانتخابى، لكن المقاومة تعهدت بأن تبقى الحصن الحصين للشعب اللبنانى مادام العدو يحتل القرى والبلدات الجنوبية. بدوره، نفى على أبوشاهين المسئول عن العلاقات الخارجية فى حركة الجهاد الاسلامى، معرفة التنظيم بالجهة التى اطلقت صروخا من جنوب لبنان على اسرائيل قبل أيام، وحمل اسرائيل مسئولية التصعيد فى الاراضى المحتلة.

وقال أبوشاهين ـ فى تصريحات مماثلة ـ ان مسئولية التصعيد الأخير فى شبعا أو الجولان أو الأراضى المحتلة، تقع على عاتق اسرائيل، مضيفا انه ليست لحركة الجهاد الاسلامى أية قواعد عسكرية خارج فلسطين، وانها لا تمارس اى عمل عسكرى خارج فلسطين.

وحمل مصدر دبلوماسى أوروبى فى بيروت اسرائيل، مسئولية تصعيد العنف بهدف الضغط لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولى رقم ١٥٥٩، الذى انجزت سوريا بنده الأول.

وقال المصدر ـ فى تصريحات صحفية أمس ـ ان اسرائيل تريد اشعال الحدود مع لبنان للضغط لتنفيذ البند الثانى من القرار ١٥٥٩.

وينص هذا البند على نزع سلاح الميليشيات اللبنانية، فى اشارة الى حزب الله وغير اللبنانية، فى اشارة الى السلاح الموجود فى المخيمات الفلسطينية، وهو ما يرفضه لبنان رسميا، معتبرا أن حزب الله حزب مقاومة وليس ميليشيا. وقد سادت مناطق جنوب لبنان أمس أجواء من الحذر والترقب، بعد الاعتداءات الاسرائيلية البرية والجوية التى استهدفت أمس الأول بلدة رميش فى القطاع الغربى، وبلدات كفر شوبا وشبعا والهبارية ومزرعة بسطرة فى القطاع الشرقى، وتسود أجواء الهدوء التام على طول الخط الأزرق الفاصل ما بين الجنوب وفلسطين المحتلة، كما شهد القطاع الأوسط تحليقا ملحوظا لطائرات التجسس الاسرائيلية، اضافة الى تحليق مكثف للطيران الحربى.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ١٦ مايو ٢٠٠٥

# بهية الحريري تدعو إلى دولة عادلة وإعادة الاعتبار إلى «ما انتهك» من الطائف

صور (جنوب لبنان) ــ «الشرق الأوسط»: عقد أمس في مدينة صور الجنوبية مؤتمر تحت عنوان «دولة الرئيس الشهيد رفيق الحريري: عاش من اجل لبنان واستشهد لأجل لبنان» وذلك برعاية رئيس مجلس النواب نبيه بري، ممثلاً بالنائب أيوب حميد. وتحدثت في المؤتمر النائبة بهية الحريري فدعت الى «التعبير عن الارادة الشعبية ضمن الاصول القانونية المتاحة وتأسيس دولة عادلة تكون فيها الوحدة الوطنية منطلقاً وليس غاية او محل تنازع طائفي او مناطقي». وشددت على «وثيقة الوفاق الوطني (اتفاق الطائف) والعمل على تنفيذ كامل بنودها وإعادة الاعتبار الى ما انتهك منها بالكيد وعدم المسؤولية».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ١٨مـا يو٢٠٠٥

# وزير العدل اللبناني يبحث وسفير روسيا عمل لجنة التحقيق باغتيال الحريري

بيروت ــ «الشرق الأوسط»: عرض وزير العدل اللبناني خالد قباني مع السفير الروسي سيرغي بوكين العلاقات الثنائية والاستحقاق الانتخابي وعمل لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

وكان قباني استقبل امس السفير بوكين الذي ابدى اهتمام بلاده في تعزيز العلاقات بين روسيا ولبنان على كافة الصعد، مشيراً الى اهمية الاستحقاق الانتخابي، وقد شكر وزير العدل لروسيا اهتمامها بمسيرة لبنان الديمقراطية، مؤكداً عزم الحكومة على اجراء الانتخابات في موعدها الدستوري وبطريقة حرة وديمقراطية.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ١٨ مـايـو ٢٠٠٥

# مجلس الوزراء اللبناني يبحث اليوم تعيين قاده جدد للاجهزه الامنيه
# الامم المتحده تطالب بيروت بالتعاون مع التحقيق الدولي في جريمه اغتيال الحريري

بيروت من فتحي محمود
طلبت الامم المتحده من لبنان التعاون مع لجنه التحقيق الدوليه, التيأنشاها مجلس الامن للمساعده في كشف غموض جريمه اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسابق رفيق الحريري. ياتي ذلك في وقت يبحث فيه مجلس الوزراء اللبناني اليوم, تعيين قاده جدد للاجهزه الامنيه اللبنانيه واجراء تغييرات في القيادات الامنيه, كانت المعارضه قد طالبت بها.
وقد طلبت الامم المتحده من لبنان, التعاون مع القاضي الالماني ديتليف ميهليس رئيس لجنه التحقيق الدوليه, التي انشاها مجلس الامن للمساعده في كشف غموض جريمه اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري.

ودعا وكيل الامين العام للامم المتحده للشئون السياسيه كييدان برندرجاست, في رساله سلمها الي رئيس بعثه لبنان الدائمه لدي الامم المتحده بالوكاله ابراهيم عساف, الحكومه اللبنانيه الي التعاون مع ميلهيس الذي سيصل الي بيروت خلال ايام, وتزويده بكل ما يحتاج اليه التحقيق مع دعم وتعاون ضرورين تمكينا له من القيام بمهمته.
ووافقت الامانه العامه للامم المتحده علي عرض وزاره الداخليه اللبنانيه,ايواء اعضاء الفريق الدولي الذين قد يصل عددهم الي200 في معهد الوروار لتدريب عناصر قوي الامن, وسيتم تاهيله ليصبح مقرا للجنه طوال المده التي ستحتاج اليها وهي ثلاثه اشهر.

في الوقت نفسه, يبحث مجلس الوزراء اللبناني في جلسته اليوم, اقتراحين بتعيين العميد عدنان اللقيس مديرا عاما للامن العام, والعميد سيمون حداد مديرا عاما لامن الدوله, اضافه الي تمديد تعيين فرج الله سرور رئيسا لمجلس اداره مصلحه السيارات والاليات, وكان هذا الموضوع محل خلاف بين الرئيس اميل لحود الذي يري تعيين ضابط ماروني مديرا للامن العام, وبين حزب الله الذي يري ان هذا المنصب من حق الشيعه.
وكانت مديريه المخابرات في الجيش اللبناني قد اصدرت امس الاول, مذكره تشكيلات قضت بوضع العقيد غسان الطفيلي المسئول عن قسم التنصت علي الهواتف في لبنان, تحت تصرف قياده الجيش وتعيين المقدم سياسين مرعب بديلا عنه,ووضع العميد عماد القعقور المسئول عن التحقيق في مديريه المخابرات في تصرف القياده, وتعيين العقيد حسن حميه قائدا للمكافحه بدلا من العقيد وائل حاطوم, وتعيين العقيد علي يونس في مخابرات الضاحيه الجنوبيه بدلا من العقيد عاطف زغيب, وتعيين العقيد عباس ابراهيم في مخابرات الجنوب بدلا من العميد فاروق خريباتي, وتعيين العقيد غسان حكيم في مخابرات البقاع بدلا من العقيد حسن ايوب.

ومع ازاحه العقيد الطفيلي من منصبه كرئيس لقسم التنصت, يكون مطلب اخر للمعارضه قد نفذ فى سياق، مطالبتها باقاله قاده الاجهزه الامنيه. ولم يبق من هولاء في منصبه

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

حتي الان سوي قائد الحرس الجمهوري العقيد مصطفي حمدان, الذي تلح المعارضه علي ازاحته قبل وصول المحققين الدوليين في اغتيال رفيق الحريري.
من جانبه, اكد رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي, ان التحدي الاكبر الذي يواجه لبنان هو كيفيه الحفاظ علي الثقه بلبنان, والاولويه لدينا ستكون للنهوض بلبنان والاهتمام باوضاعه, وهذا لا يتم الا بالتعاون بين جميع اللبنانيين مسئولين ومواطنين لترسيخ وحدتنا الوطنيه وعيشنا المشترك.

وعلي صعيد الانتخابات, عقد البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير, اجتماعا امس مع اعضاء لقاء قرنه شهوان المعارض, اعلن بعده ان الشائعات التي تتناول اعضاء لقاء قرنه شهوان في الصحف والاذاعات, انما هي حمله مغرضه لا اساس لها من الصحه, ويراد بها تفرقه الصفوف اكثر مما يراد جمعها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ١٩مـا يو٢٠٠٥

# لجنة التحقق من الانسحاب السوري من لبنان تسلم تقريرها إلى لارسن الأسبوع المقبل

نيويورك ــ غيدا فخري: علمت «الشرق الأوسط» من مصادر دبلوماسية في مجلس الأمن أن فريق التحقيق المعني بالتحقق من الانسحاب السوري من لبنان سيسلم تقريره إلى المبعوث الخاص للأمين العام، كوفي أنان، المعني بمتابعة تطبيق القرار ١٥٥٩، تيري رود لارسن، في بداية الأسبوع المقبل. ومن المتوقع أن يُنشر التقرير في نهاية الأسبوع المقبل أو في الأسبوع التالي.

من جهة أخرى، أعلنت أمس مديرة قسم الدعم الانتخابي في الأمم المتحدة، كارينا بيريللي، التي تترأس وفداً من الخبراء الانتخابيين الموجودين في لبنان لمتابعة الانتخابات النيابية التي ستبدأ في ٢٩ من الشهر الحالي، أنها ستمدد فترة بقائها في لبنان أسبوعاً إضافيا لمتابعة مشاوراتها هناك.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٢٠ مـايـو ٢٠٠٥

# الطائف من غير لبننته الحريرية... يجدد خللاً لا دواء له من غير لبننة النظام السياسي كله

وضاح شرارة *

■ بينما لا يكتم حلف انتخابي عريض، قوامه الكتل الطائفية «الإسلامية» (أو المسلمة) اللبنانية، سروره وغبطته بحلفه هذا وثمراته النيابية المضمونة، تتخبط الجماعات السياسية المسيحية، وخصوصاً المارونية، في منازعات وخلافات كثيرة ومتفاقمة. ويدور معظم الخلاف على قانون الانتخابات، وتقسيمه الدوائر الانتخابية على نحو يمكن الكتل الإسلامية، وهي الأكثر عدداً وتراصاً سكنياً، من ضمان انتخاب نوابها، وشطر من النواب المسيحيين، من غير منافسة ولا انقسامات. فيعود الى مجلس النواب اللبناني، او يدخله من يختاره زعماء الكتل والجماعات هذه. ويُختار منهم، لاحقاً، الوزراء و«الرؤساء». ويسن هؤلاء القوانين ويراقبون العمل بها. ويقترعون على قانون الموازنة والمخصصات وأبواب النفقات المستعجلة. ولهم الكلمة الفصل في الإدارات والتعيينات والترقيات والحفظ في تصرف الوزراء.

ويحصل هذا، وغيره مثله، على مثال اختبر طوال خمسة عشر عاماً ماضية، هي العمر المنصرم من إقرار اتفاق الطائف (١٩٨٩ ثم ١٩٩٠ في شأن التعديلات الدستورية) دستوراً. والعودة الملحة الى الاتفاق العتيد، وحمله على «سقف» لا يجوز (على قول اقطاب الجماعات المذهبية) تخطيه، او النظر فيه نظراً جديداً في ضوء امتحانه الطويل، يبطنان (العودة والحمل) تهديداً وإنذاراً من غير طلب عذر.

فهما يقولان ان اتفاق «الطائف» ثبّت الموازنة بين القوى السياسية والاجتماعية، على صفتها الأهلية والطائفية، في اعقاب خمسة عشر عاماً اخرى سابقة من الحروب المحلية والإقليمية، ثبّتها على نحو قدّم الجماعات المسلمة، واحلافها العربية الإقليمية (أي حلفها السوري)، على الجماعات المسيحية. وترجم الدستور (عن) الموازنة الجديدة إشراكاً لرئيس مجلس الوزراء ولرئيس مجلس النواب في قلب السلطة وقراراتها، وتقييداً لرئيس الجمهورية، ودوراً راجحاً للناخبين المسلمين في انتخاب النواب المسيحيين، وذلك من طريق الدوائر الواسعة والمختلطة.

واستثني جبل لبنان، معقل الناخبين المسيحيين، من الدوائر الواسعة. وهذا من مطاليب الزعامات الأهلية «الداخلية»، من العشائر والسنّة منذ ١٩٢٠، على خلاف سكان «الساحلية»، من الأقليات وسكان المدن «المذررين» (او المتساقطين «ذرات» من اجسام اهلية وعشائرية متماسكة). ويرفع، اليوم، كما رفع منذ ١٩٧٥ وطوال سنين الرماد، بند دوائر الانتخاب الواسعة والمختلطة - ويتقدم اتساعها اختلاطها - «مدخلاً الى القرن الواحد والعشرين»، على زعم نبيه بري، «الزعيم» الشيعي. وكان البند هذا، في مطالع القرن العشرين المتواضع والحيي، سدة (او «دكة»، على قول محلي) يستوي عليها «شيوخ العشائر»، وحصناً يحصنون به مشيخاتهم ومكاناتهم من بروز القوى الاجتماعية الجديدة من اهل المدن والمتعلمين، ومطاليبها في المساواة والموارد.

ويتجدد المطلب الانتخابي هذا، ويناط به «حسم هوية لبنان العربية» وحمايتها - على قول متواتر للزعيم الدرزي وليد جنبلاط الذي يبعث امجاده من انقاض ١٩٥٨ (اول «حرب اهلية» عروبية في لبنان)، و١٩٨٢ (إخراج المنظمات الفلسطينية المسلحة من لبنان غداة الحملة الإسرائيلية) و١٩٨٣ («حرب» الجبل) - غداة اخراج السياسة الدولية الأوروبية - الأميركية والتكاتف اللبناني الأكثري، القوات السورية «العاملة في لبنان»، من الاراضي اللبنانية. ويُغض عن امرين: اولهما ان «التوازن» الدستوري الذي ثبته

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

«الطائف» ليس وليد حرب اهلية في المرتبة الأولى، بل هو وليد منازعات إقليمية، بعضها عربي - اسرائيلي ومعظمها الآخر عربي - عربي، محورها المسالة الفلسطينية المعربة والمدولة؛ وثانيهما ان «التوازن» المزعوم اختبر مدة طويلة، وكان «قانون» الموت السياسي اللبناني في اثناء «العصر» السوري المنصرم. وتطبيقه استنسابياً، على قول إجماعي تقريباً، جزء لا يتجزأ من بنيانه ومنازعه.

فهو جمد او حجّر المجتمع والدولة اللبنانيين على ميزان قوى اهلي عصبي عددي وحربي، على خلاف الميزان السياسي والاجتماعي المتغير والمنفتح. وأرسى الميزان هذا على المسالة الفلسطينية إبان تفجرها، وعلى السياسات العربية (والفلسطينية) والدولية في صددها وشانها. فكان توكيل السياسة السورية بـ«إدارة» اللبنانيين ودولتهم وهيئاتهم من صلب اتفاق الطائف. فتولت السياسة هذه - وهي على ما هي عليه ولا تزال عليه تعسفاً وعنفاً وخروجاً على الحقوق والقوانين والتدبير - حفظ الميزان المائل والمجحف، وذلك من جهة الجماعات الأهلية، ومن جهة معايير الحياة السياسية الحية والعلاقات الاجتماعية المتطورة والمتغيرة.

وعوضت السياسة السورية، بالقوة العارية في معظم الأحيان، ضعف «العروبة السياسية» السياسي والاجتماعي. وعوضت الجماعات الأهلية - المحلية هزالها بتماسكها العصبي ونظامها المرصوص وتحجرها على حربها «الوجودية». وكان رفيق



نواب المعارضة اللبنانية على درج البرلمان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الحريري، في خضم هذه «السياسة» غير السياسية، يحاول ان يشق طريقاً لبنانية إلى نوع من «طائف» غير قائم على القسر والعصبية و«المقاومة». ولعل مصرعه قرينة على إخفاق محاولة ما كان ليقيض لها ان تفلح إلا بمشاركة «الوكيل» العربي والجماعات الأهلية والمحلية والرقابة الدولية. فتولت الخروج من الصيغة السورية للاتفاق قوى ضعيفة العلاقة بالحلف المتنافر الذي حكم تحت العباءة «القومية»، وارتضى منها ما ارتضاه.

فخلف «الوكالة» السورية على لبنان واللبنانيين الحلف المتنافر إياه، من غير رفيق الحريري وسعيه في لبننة «الطائف» المفترضة. وليس في جعبة الحلف ما يُدل به ويستقوي إلا انجازاته في عهد «الوكالة»، أي سطوه على مرافق الدولة والمجتمع، وإمعانه في ترجمة العلاقات السياسية والاجتماعية مراتب عصبية، واستمراره على مناوشات اقليمية من غير افق ولا دور ولا إطار. وهو يُعمل في هذا كله الأداة التي أعملت في الحروب الملبننة الطويلة وهي تخيير اللبنانيين (ومن ورائهم السياسات العربية والدولية) بين دوام «الحرب الأهلية» وبين الانصياع لتدمير الأبنية السياسية والاجتماعية اللبنانية، أي ادارتها على النحو الذي ادارها عليه حلف نبيه بري وحسن نصر الله وإميل لحود والياس الهراوي وسليم الحص وعمر كرامي وميشال المر ووليد جنبلاط ورفيق الحريري (قبل «استقلاله»، على قول احد معاونيه).

ويريد الحلف العتيد، او من بقي منه في سدة السلطة، البقاء على العهد السوري من غير التدبير السوري المباشر. وتماشي سياسات دولية راجحة إرادة الحلف. وهذه السياسات سبق ان رعت اتفاق الطائف، وندبت من ندبت الى تطبيقه. وهي، اليوم، تعد على لسان جيفري فيلتمان، السفير الأميركي ببيروت (في ١٦ ايار/ مايو)، بألا تترك اللبنانيين، بعد الانتخابات العامة الوشيكة، الى ما تركتهم إليه من تعسف وعنف وتصديع. وتتذرع الى استعجال الانتخابات بمداهمة الوقت. ولكن السياسات الدولية الراجحة تتوخى، من وجه آخر، ان تبقي على «الاستقرار السوري» في لبنان. والأرجح انها تحسب ان شرط «الاستقرار» هذا هو محافظة القوى الأهلية ومنظماتها على مكانتها السياسية، أي العددية والعصبية، الراجحة، بعد اطراح الوطأة السورية منه.

فتنصرف العصبيات الأهلية «القوية»، من غير سلاح ظاهر، الى السياسة والحكم و«الإدارة» وتعتاش منها. وتنصرف العصبيات الضعيفة، وأهل الأعمال والمال والتجارات والمعارف والمهن و«الانفتاح» الى الأنشطة الاجتماعية والسياسية الانتخابية، على ألا تطمح الى تغيير موازنة «الطائف» المختلة. ويتوسل الى هذه القسمة بصنوف تعسف كثيرة، ليس اقلها وطأة استئناف الحلف القديم حلفه ورجاله وأصحابه، ودعاوته الكاذبة، ورواية اساطيره وخرافاته «البطولية». وإذا كان «النظام» اللبناني الآفل استقام واستقر جراء التسلط السوري السافر، فلا غرو اذا لم تستقر المرحلة الانتقالية الآتية إلا بتسلط أغرب من التسلط المنصرم وأعجب (وإن لم يكن من الضرب نفسه).

ولعل هذا يقتضي ان نتولى امورنا بأنفسنا، أي ان نتنازع ونختلف ونتعاهد من غير ضمانات او بقايا ضمانات، ومن غير مَدَد مستمر من روابط ومواطآت تخل بالموازنات وبمناقشتها. فهذه الحال تبعد الأطماع والشهوات والأوهام العُظامية، وتيسر سبل المفاوضة المتواضعة والعاقلة والهادئة. وهي ربما تذكر «مستضعفي» اليوم بأن الضعف الظاهر في الميزان السياسي الحالي يتستر على موارد قوة وحرية للبنانيين كلهم غداً.

---

* كاتب لبناني.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٤ مايو ٢٠٠٥

# أوراق عن سورية: المخارج البديلة

سمير عطا الله

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والنظام الشيوعي في اوروبا الشرقية، اعلن العراق، رسميا، انه كلّف سفراءه في اوروبا الشرقية وضع دراسة موضوعية حول انعكاسات الانهيار، وما اذا كانت ستطال الانظمة المشابهة في العالم العربي. واعترف بأنني شعرت بإعجاب شديد. ومع ان النظام كلّف سفراءه بالمهمة وليس مجموعة من الخبراء الروس او الشرقيين. ولم يكلف مثلاً صديقه الاول يفغيني بريماكوف، او من يثق بهم. مع ذلك شعرت ان بغداد قامت بعمل ذكي وطبيعي. وبعد اشهر صدر تقرير السادة السفراء وخلاصته: وجهك اسطع من البدر ولسانك اسلط من السيف.

وعندما بدأت مواجهة الحصار الذي تضربه واشنطن على سورية برفع اليافطات في شوارع بيروت ادركت اننا، سورية ولبنان، نتجه الى كارثة. وعندما صدر القرار ١٥٥٩ بعد ذلك بفترة قصيرة، رأيت ان بداية الكارثة قد حلّت. وازداد عدد اليافطات في شارع الحمراء فازددت خوفا. وقد رويت هناك آنذاك ان الزميلة بتول ايوب دعتني الى مقابلة في «المنار» حول الأمر، فاعتذرت. وقلت لها ان ما سأقوله لن يرضي احدا. وسواء كان هذا القرار جائرا أم تدخلا في شؤون داخلية، فإنه خطوة خطيرة. لقد نقلت اميركا معركتها الى مجلس الأمن من مجلس الشيوخ. والأخطر من ذلك انها نقلت معها فرنسا ايضا. ففرنسا التي حاربت اميركا في العراق، عادت فنقلت وزير خارجيتها الالمعي دو فيلبان الى وزارة الداخلية كأضحية، ثم دخلت مع اميركا في شراكة لا سابقة لها اطلاقاً منذ الحرب العالمية الثانية، في موضوع لبنان. فكان القرار ١٥٥٩.

استمرت يافطات شارع الحمراء في التكاثر والتناسل. وراح المصرحون المألوفون يزيدون عدد التصريحات ايضاً. وكان الخطأ الأكبر ان فاروق الشرع، الذي نجح طوال عقدين، في اظهار سياسة سورية الخارجية بقدرة امتدحهما كثيرون، لم يدرك ان المسألة تخطت بكثير مرحلة الحدة المألوفة والتي كانت تفيد في الماضي. وعندما وقف في لندن يقول ان القرار ١٥٥٩ هو قرار تافه، كان مثيرا ومؤلما ان يغيب عن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

باله ان روسيا والصين والجزائر وباكستان اقترعت على القرار. وغاب عنه، برغم معرفة طويلة بمجلس الأمن وردهاته وأنفاقه، ان القرار ١٥٥٩ هو بداية لحصار دولي ومعركة مفتوحة مع سورية. والمؤسف ان ذروة تلك الحدة، كانت بداية التراجعات العلنية التي أرغم عليها الشرع. فبعدما اصر على ان سورية باقية في لبنان عامين على الأقل، عاد وأعلن هو بنفسه انها سوف تنسحب تنفيذا للقرار. ثم عاد فأعلن، في حضور تيري رود لارسن ان سورية استكملت سحب الجيش والمخابرات بناء على القرار.

هل كان في الامكان تجنب هذا؟ واستخدم «هذا» هنا كما ترد في النص القرآني عند الاشارة الى أمر جلل، صعب الوصف. كانت سورية تخشى ان يفسر اي انفتاح او تجاوب على انه تراجع او ضعف. ولذلك بحثت عن مخارج. فذهب الرئيس بشار الاسد الى موسكو ليكتشف ان كل شيء قد تغير. وخصوصا رجال الكرملين. وعقد وداً جديداً مع تركيا، متجاهلاً وحول الماضي وسدود الفرات المغلقة والحزب الديمقراطي الكردي. ولكن تبين ان اي علاقة من هذا الحجم في ازمة عالمية من هذا الحجم. ان سورية تحكي لغة قومية صادقة وواضحة بلا غبار، لكن مع عالم جديد لا يفهم تعابيرها ولا يتفهم مضامينها. فهنا لا احد يطالب دمشق بالتخلي عن الثوابت في الجولان او فلسطين ولكن بالانفتاح الداخلي والاطلالة على حداثة المجتمع العالمي. وليس الغاء الاشتراكية ولكن تطوير مفهومها تدريجا كما حصل في بريطانيا او فرنسا.

الى اللقاء

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٥مـ١ يوه٢٠٠٥

# تقرير فريق الامم المتحدة عن الانسحاب السوري من لبنان: الانسحاب استكمل خلال شهر

## باستثناء موقع متنازع عليه في منطقة دير العشائر

**نيويورك: صلاح عواد لندن: «الشرق الاوسط»**
أكد الأمين العام للأمم كوفي انان بأن لجنة الأمم المتحدة للتحقق من انسحاب القوات السورية من لبنان قد استنتجت بأن جميع أفراد القوات السورية من العسكريين والمخابرات قد انسحبت من لبنان. ووصف الأمين العام تقرير لجنة التحقق بالإيجابي وقال في تصريح للصحافة بعد أن سلم نسخة من التقرير إلى أعضاء مجلس الأمن في مأدبة غداء «إن الأمم المتحدة فخورة» وأشار إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان وأكد على ضرورة أن يكون لبنان بلدا حرا ومستقلا وخاليا من كل القوات الأجنبية. وأفاد التقرير بأنه بعد التجوال في حدود ١٥٠٠ كيلومتر داخل لبنان وزيارة ١٣٣ من مواقع القوات والاستخبارات السورية لم يجد فريق التحقق أي قوات سورية أو أصول ظاهرة للاستخبارات في الأراضي اللبنانية. واستثنى تقرير لجنة التحقق منطقة (دير العشاير) حيث تم نشر كتيبة من القوات السورية قرب المنطقة فقال «إن البعثة قد استنتجت بقدر ما بوسعها بأن القوات السورية وأصولها العسكرية قد انسحبت وبالكامل من الأراضي اللبنانية باستثناء منطقة دير العشاير». وذكر أن القوات اللبنانية قد حلت محل ١١ موقعا كانوا للقوات السورية. وفي ما يلي الاستنتاجات التي توصل اليها فريق التحقيق في تقريره المقدم الى امين عام الامم المتحدة: «ادارة المهمة (١ ــ ١٣ مايو ٢٠٠٥) أحداث تحقق جديرة بالملاحظة ١٤ــ في يوم ٤ مايو (أيار) زار الفريق منطقة قوسايا حيث كانت تقارير قد اشارت الى أن أفراد أو معدات للجيش السوري يمكن أن يكونوا موجودين. وتعتبر قوسايا منطقة يسيطر عليها الفلسطينيون في المرتفعات الشرقية لوادي البقاع، ليست بعيدة عن الحدود مع سورية. وفي الساعة التاسعة وعشرين دقيقة وصل الفريق الى مدخل المعسكر الفلسطيني الذي كان يحرسه فلسطينيان مسلحان. وأمر أحد الحارسين البعثة بالمغادرة في الحال. وعلى الرغم من التأكيدات من جانب مرافقي الفريق اللبنانيين

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وجه الحارس سلاحه نحو الفريق لمنعه من الدخول. وبينما انسحبت البعثة أطلق الحارس طلقات تحذيرية في الهواء. ومن الواضح ان الوصول الى قوسايا كان محرما على الفريق الذي كان، بالتالي، غير قادر على التحقق من الانسحاب السوري من ذلك الموقع. وجرت تغطية واسعة لهذا الحادث في وسائل الاعلام وكان موضوع تصريح من جانب الأمين العام يوم ٥ مايو.

١٥ــ في يوم ٥ مايو (أيار) كانت البعثة تقوم بزيارة منطقة دير العشاير القريبة من الحدود مع سورية في الشرق. ولاحظ الفريق موقعا عسكريا تبين أنه كتيبة سورية في الأراضي اللبنانية وفقا للخرائط التي وفرتها السلطات العسكرية السورية واللبنانية. وزار الفريق الموقع في الحال بدون مرافقين. وادعى القائد العسكري السوري (برتبة لواء) ان الموقع داخل الأراضي السورية، مشيرا الى خط من تلال صخرية أمام الموقع يزعم أنها تعين الحدود. ويجب ملاحظة ان الحكومتين السورية واللبنانية لم تتفقا بعد على ترسيم حدودهما وتدرسان في الوقت الحالي القضية على أعلى المستويات السياسية. وعلى الرغم من ان ترسيم الحدود لم يكن من مهمات البعثة، فان الافتقار الى حدود محددة في منطقة دير العشاير يعني ان الفريق لم يكن قادرا على التحقق مما اذا كانت الكتيبة السورية في الأراضي السورية أو اللبنانية.

١٦ــ وكان الفريق يشعر بالقلق من أن قوات الجيش السوري وليس حرس الحدود كانوا يشغلون موقعا قريبا من الحدود. وكانت السلطات العسكرية السورية في دمشق قد أبلغت الفريق ان جميع الوحدات العسكرية قد عادت الى ثكناتها في سورية قبل يوم ٢٦ ابريل (نيسان) ٢٠٠٥، ولم يبق في المنطقة سوى حرس الحدود. وطلب رئيس الفريق توضيحا من السلطات العسكرية السورية حول هذه النقطة وابلغ بأن الافتقار الى حرس الحدود استدعى استخدام وحدة عسكرية في المنطقة.

١٧ــ وفي يوم ١٠ مايو (أيار) زار الفريق واديا صغيرا في منطقة الناعمة التي تقع على بعد ١٥ كيلومترا جنوب بيروت، بعد ان اشارت تقارير الى احتمال وجود أفراد أو معدات من الجيش السوري. وكان الوادي منطقة يسيطر عليها الفلسطينيون. واتصلت السلطات العسكرية اللبنانية بالفلسطينيين لضمان مرور ودخول أمن للفريق الى الوادي. وجرى استقبال الفريق عند وصوله، ومرافقته في الوادي ودعوته الى دخول نفق كان قد شيد في جانب من الوادي. واشار الممثلون الفلسطينيون الى أن أفراد الفريق كانوا أول غرباء يدخلون الموقع، وعبروا عن الاسف لحدوث أي سوء فهم في منطقة قوسايا وقدموا للفريق كل مساعدة في الناعمة. وأكد الممثلون للفريق انه ليست هناك قوات او معدات سورية في الموقع. وقام الفريق بجولة قصيرة في النفق وتحقق من هذا التصريح الى الحد الممكن قبل عودته من الوادي ومغادرته

www.ethraadl.com

المنطقة.
١٨ــ وفي نهاية يوم ١٠ مايو(أيار) كان الفريق قد زار كل المواقع الموجودة في ملفات معلوماته شاطبا عددا قليلا من المواقع غير المهمة.
رابعا: ملاحظات ١٩ــ كانت نشاطات الفريق ذات أهمية كبيرة بالنسبة للشعب اللبناني وجرت لها تغطية واسعة من جانب وسائل الاعلام المحلية والدولية. وكان السبب يعود الى العلاقة بين عملية التحقق وثلاث قضايا كبرى مثيرة للاهتمام: اغتيال(رئيس الحكومة) رفيق الحريري، قضية ترسيم الحدود ووجود العناصر الفلسطينية المسلحة.
٢٠ــ ولاحظ الفريق التعاون العسكري المديد بين الجيشين السوري واللبناني الذي يستمر اليوم حتى بعد الانسحاب. فما يزال الضباط اللبنانيون يسافرون الى سورية في ظل برنامج التعاون هذا ومن المحتمل ان يقوم الضباط السوريون بزيارة لبنان في الاطار ذاته.
٢١ــ عثر على زنزانات في مواقع كان يشغلها في السابق جهاز المخابرات السوري، مثل «فندق بوريفاج في بيروت و«فيلا جابر» خارج العاصمة بيروت و«المدرسة الاميركية» في منطقة طرابلس. خاتمة وتوصيات: ٢٢ــ عقب سفره لأكثر من ١٥٠٠ كيلومترا وزيارته ١٣٣ موقعا سابقا للقوات السورية وجهاز المخابرات، لم يعثر الفريق على قوات سورية او ممتلكات او جهاز للاستخبارات داخل الحدود اللبنانية، باستثناء كتيبة سورية نشرت بالقرب من دير العشير. تسلم الجيش اللبناني مسبقا ١١ موقعا كان يشغلها الجيش السوري سابقا. لذا، فإن هذه المهمة انتهت الى ان القوات والممتلكات السورية سحبت بالكامل من الاراضي اللبنانية باستثناء منطقة دير العشير التي لم يتضح وضعها (انظر اسفل). ٢٣ــ لا توجد اتفاقية حدود بين حكومتي سورية ولبنان ولا خط واضح فاصل للحدود على الارض. نتيجة لذلك، لم يتمكن الفريق من التأكد مما اذا كان وحدة الجيش السوري الموجودة في منطقة دير العشاير متمركزة في اراض سورية ام لبنانية. وضع هذه الوحدة العسكرية سيتضح بمجرد توصل حكومتي البلدين الى اتفاق حدودي. ٢٤ كان التحقق من سحب جهاز المخابرات السوري عملية صعبة لأن نشاط الاستخبارات بصورة عامة عادة ما يكون سريا. زار الفريق كل المواقع التي استخدمت في السابق بواسطة الاستخبارات العسكرية السورية ووجدها خالية. لذا، فإن الفريق توصل الى انه لم يعد هناك وجود للاستخبارات العسكرية السورية في لبنان في المواقع المعروفة او في صورة أفراد يرتدون زيا عسكريا. إلا ان الفريق لم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

يتمكن من التوصل الى خلاصة مؤكدة تفيد بأن جهاز المخابرات السوري سحب من لبنان.

٢٥ــ عثر الفريق على عدة أعمال حفر ودفاعات استخدمت في السابق بواسطة القوات السورية خصوصا في وادي البقاع. تضمنت هذه الأعمال في غالبية الحالات جدرانا ترابية، إلا ان الفريق عثر على مخابئ تحت الأرض وخنادق. ويوصي الفريق بتفكيك السلطات السورية أي دفاعات او أعمال من هذا القبيل يمكن ان تسبب مخاطر للمدنيين اللبنانيين.

٢٦ــ طلب من اللجنة إجراء تقييم للتوصل الى ما اذا هنالك حاجة الى لجنة اخرى شاملة للتحقق من الأوضاع. ويعتقد الفريق ان مثل هذه اللجنة ستتبع فقط خطى هذا الفريق في لبنان وستكون غير قادرة على التحقق من الانسحاب الكامل لجهاز المخابرات السوري السري. لذا، لا يوصي الفريق بتشكيل لجنة تحقق اخرى في هذه المرحلة.

٢٧ــ يود الفريق ان يسجل شكره وتقديره للحكومات والسلطات العسكرية لكل من سورية ولبنان لكرمها ومساندتها للجنة خلال وجودها في المنطقة. فبدون هذه المساندة، لكانت عملية تخطيط وتنفيذ عمل اللجنة في لبنان اكثر صعوبة. يود الفريق

ان يسجل شكره ايضا لمنظمات الامم المتحدة على الدعم الاداري واللوجستي الذي قدمته للفريق والذي كان عاملا اساسيا في نجاح الفريق في المهمة التي اوكلت له».

* اللواء الحاجي محمد كانجي ــ نائب المستشار العسكري في إدارة عمليات حفظ السلام ــ الشرق الاوسط ــ قائد فريق التحقق ــ نيويورك ٢٣ مايو ٢٠٠٥

www.ethraadl.com

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٥مـ ايـو ٢٠٠٥

# سورية توقف تعاونها الاستخباراتي والعسكري مع أميركا وواشنطن تدرس إجراءات

## سفير دمشق بواشنطن: اعتقلنا ١٢٠٠ حاولوا التسلل للعراق والمزاعم الأميركية ظالمة

**واشنطن: دوغلاس جيهل وتوم شانكر***

أوقفت سورية تعاونها العسكري والاستخباراتي مع الولايات المتحدة حسبما قال سفيرها إلى واشنطن في مقابلة أجريت معه بما يشكل علامة على تنامي التوتر بين البلدين حول التمرد في العراق.

وقال السفير السوري في واشنطن عماد مصطفى إن سورية قطعت كل الأواصر العسكرية والاستخباراتية التي تربطها بوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي أي ايه) بسبب ما اعتبره مزاعم أميركية ظالمة ضد بلده. وكانت إدارة بوش قد شكت بقوة من أن سورية لا تقوم بإجراءات كافية لإيقاف تدفق الرجال والأموال للتمرد في العراق.

وقال مصطفى إنه مقتنع تماما من أن إدارة بوش قررت «تصعيد الوضع مع سورية» على الرغم من الخطوات التي اتخذتها سورية ضد المتمردين في العراق وعلى الرغم من سحب قواتها في الأسابيع الأخيرة من لبنان في ضوء المطالب الدولية.

وقال إن الشكاوى الأميركية تجددت منذ فبراير (شباط) الماضي حينما تم تسليم أخي صدام حسين غير الشقيق، الذي رأس أكثر جهازين أمنيين إثارة للخوف، إلى السلطات العراقية بعد اعتقاله في سورية مع عدد من مساعديه الكبار. ودفع تجدد الشكاوى الأميركية سورية كي تتخلى عن فكرة تقديم أي مساعدة إضافية للولايات المتحدة حسبما قال السفير السوري.

من جانبها قالت إدارة بوش إن موقف سورية دفع إلى نقاش مكثف على أعلى المستويات داخل الإدارة حول الخطوات الجديدة التي يجب اتخاذها ضد الحكومة السورية. وقال المسؤولون الأميركيون إن ذلك قد يتضمن اجراءات اقتصادية أو دبلوماسية أو عسكرية. لكن مسؤولاً رفيعاً في البنتاغون حذر مع عدد من المسؤولين العسكريين من أن أي قرار يتخذ للقيام بإجراء عسكري سيكون محدودا في تأثيره

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

على حركات المتمردين على امتداد الحدود مع سورية.
وقال مسؤول من وزارة الخارجية الأميركية ضمن هذا السياق «هناك الكثير من النقاش الجاري حاليا عما يمكن القيام به تجاه سورية».
وظلت العلاقات في طور التدهور ما بين سورية والولايات المتحدة وقال بعض المسؤولين في إدارة بوش إن مستوى تعاون سورية كان هزيلا حتى قبل الإجراء الأخير. وقال لورنس دي ريتا المتحدث باسم البنتاغون إن هناك اتصالات على مستوى عسكري منخفض بين الطرفين عبر الحدود. وقال إن وزارة الدفاع الأميركية لم تتسلم أي إشعار رسمي بالتغير في المواقف ولم يعلم الملحق العسكري في السفارة الأميركية بدمشق بالقرار السوري الجديد. من جانبهم رفض المسؤولون الأميركيون تقديم أي إجابة مسجلة عن تصريحات مصطفى التي تشير إلى إيقاف سورية تعاونها الاستخباراتي نظرا لطبيعة الموضوع الحساسة.
من جانب آخر كان مسؤولو استخبارات أميركيون قد قالوا إن سورية قدمت مساعدة مهمة في الحملة على القاعدة منذ هجمات ١١ سبتمبر. وفي الأشهر الأخيرة تضمن التعاون بين الطرفين اتصالات عبر الحدود على مستوى ضباط متوسطي الرتب من الطرفين.
وقال ضابط رفيع إن تلك الاتصالات ساعدت على التخفيف من آثار حالات إطلاق النار عبر الحدود. وان اي تخفيض للتعاون بين البلدين سيكون له تأثير كبير حسبما قال المسؤولون.
وقال ضباط أميركيون في بغداد ومحللون في واشنطن إن خلايا الناشطين داخل العراق تعتمد على «أموال غير محدودة» تأتي بواسطة شبكة مالية يديرها قادة سابقون في حزب البعث وأقارب صدام حسين والكثير من هؤلاء وجدوا لهم مكانا آمنا للعيش في سورية ويخططون لهذه العمليات من داخلها. وذكر المسؤولون أن دمشق لم تبذل الا جهدا بسيطا بخصوص نظامها المصرفي لوقف عمليات التمويل هذه، كما انها لم تقبض على البعثيين السابقين الذين ذكرت الولايات المتحدة انهم يمولون وينظمون التمرد. وأضاف مصطفى وهو يطرح قضية سورية ان حكومته بذلت كل ما في وسعها للرد على الشكاوى الاميركية، بما في ذلك اتخاذ خطوات لإقامة حواجز وزيادة دوريات الحدود.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ورفض التعليق على أي دور ربما لعبته سورية في القبض على سبعاوي ابراهيم الحسن التكريتي الاخ غير الشقيق لصدام حسين. ولكن السفير اوضح ان سورية سجنت ١٢٠٠ مقاتل اجنبي سعى لدخول العراق من سورية، وأعادت عشرات الى بلادهم. وفي اليوم الذي اجريت فيه المقابلة، ذكرت وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس إن سورية «تسمح باستخدام اراضيها لتنظيم هجمات إرهابية ضد العراقيين الابرياء». واعترف ضابط اميركي كبير ان «الحكومة السورية ساعدت، في بعض الحالات، على بناء حواجز واتخذت اجراءات ضد الاشخاص المتورطين في تقديم دعم الى المزيد. ونتوقع منهم ذلك».

ويذكر ان السفيرة الاميركية في دمشق مارغريت سكوبي، موجودة في واشنطن منذ عدة اشهر، بعدما استدعيت لإجراء مشاورات بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في ١٤ فبراير (شباط) الماضي.

* خدمة «نيويورك تايمز»

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية